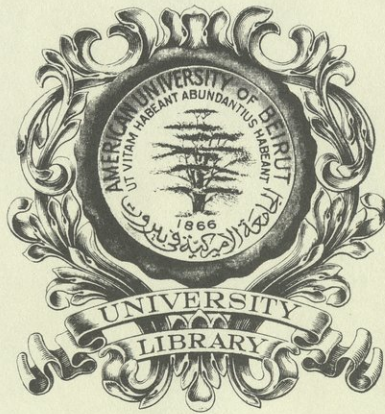


A. U. E. LIBRARY<sup>RY</sup>

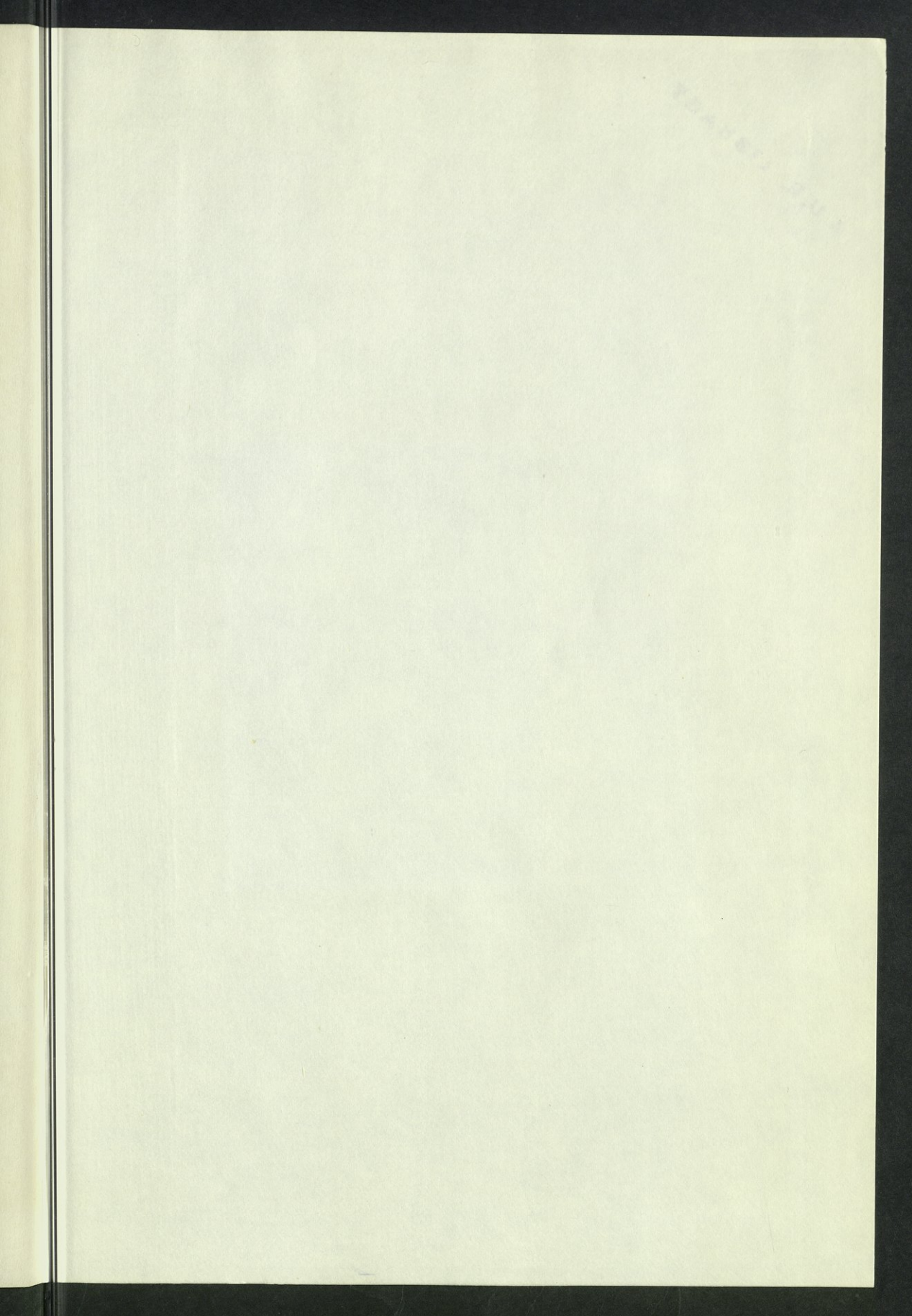
CLOSED  
AREA

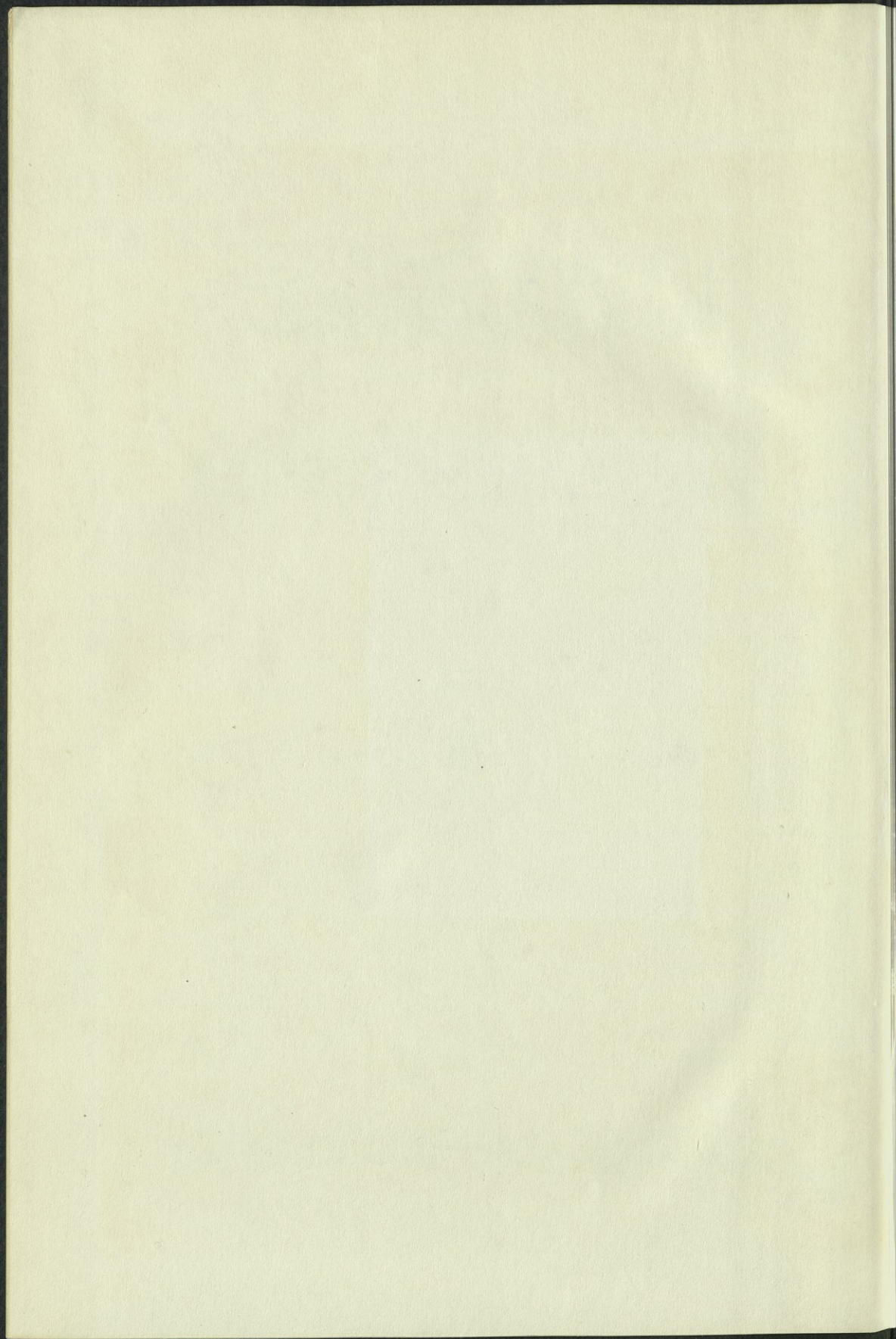
AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT

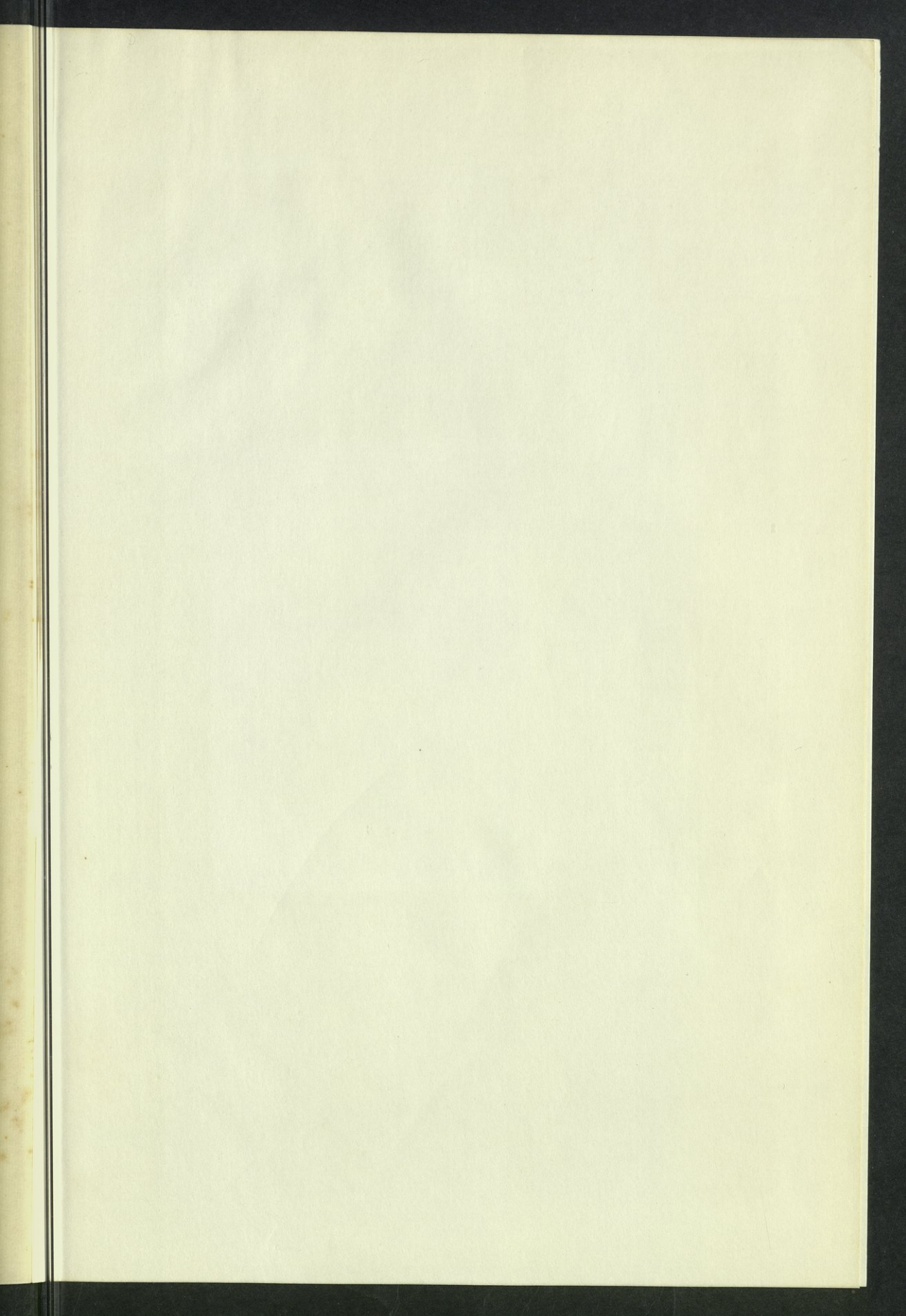


CLOSED  
AREA

A.U.B. LIBRARY





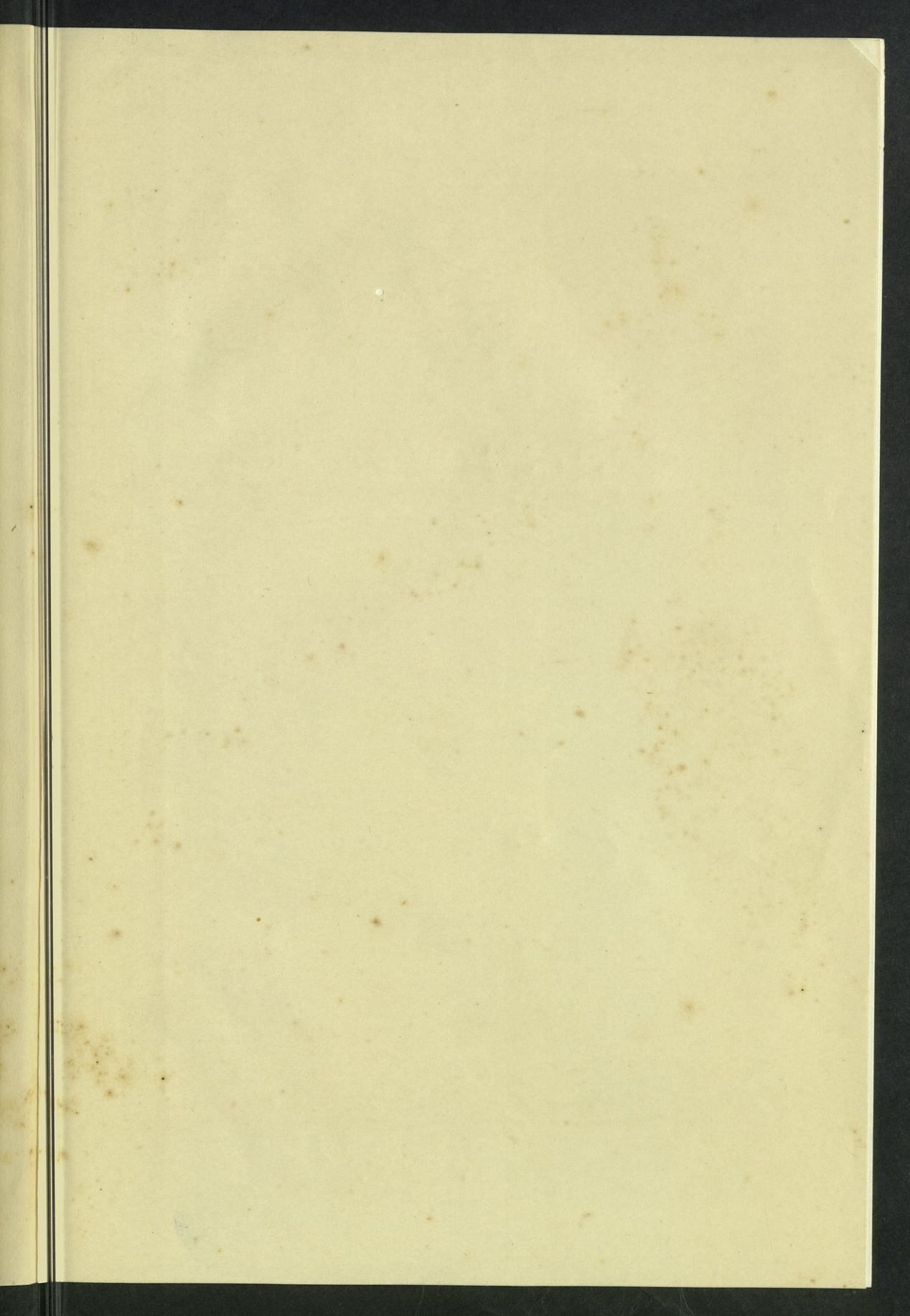


الجامعة الأمريكية في بيروت

مكتبة كلية العلوم والآداب



مكتبة كلية العلوم والآداب : الجامعة الأمريكية في بيروت





ORVI  
3161  
11511A

الجامعة الأمريكية في بيروت

مَنْشُورَاتُ كَلِيَّتِ الْعُلُومِ وَالْأَدَبِ



سِنْسِلَةُ الْعُلُومِ الشَّرْقِيَّةِ : الْحَلَقَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

1990

Handwritten text in Arabic script, likely a title or header.

Handwritten text in Arabic script, likely a title or header.



Handwritten text in Arabic script at the bottom of the page.

## سِلْسِلَةُ الْعُلُومِ الشَّرْقِيَّةِ :

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا  
للدكتور اسد رستم      المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
- (٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي وقسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية ٠٠٠٠ . المجلد ( الثالث والرابع ) . سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور  
سنة ١٩٣٥      الجزء الاول : عصر ابن ابي ربيعة
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر في سجلات عابدين الملكية  
للدكتور اسد رستم      سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات  
سنة ١٩٣٦      المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع ، الجزء الثاني . حققه وضبط نصه الدكتور  
سنة ١٩٣٨      قسطنطين زريق والدكتورة نجلا عز الدين
- (١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية  
سنة ١٩٣٨      للدكتور اسد رستم
- (١٢) ديوان ابن الساعاتي . عني بتحقيقه ونشره الاستاذ انيس المقدسي  
سنة ١٩٣٨      الجزء الاول
- (١٣) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور  
سنة ١٩٣٩      الجزء الثاني : حياة ابن ابي ربيعة

فهرس الفاعل الفاعل

- (١٤) تاريخ ابن الفرات : المجلد الثامن ، حققه وضبط نصه الدكتور  
قسطنطين زريق والدكتورة نجلا عز الدين  
سنة ١٩٣٩
- (١٥) العوامل الفعالة في الادب العربي الحديث - الحلقة الاولى : في العوامل السياسية  
للاستاذ انيس المقدسي  
سنة ١٩٣٩

CA: AUB  
892.78  
I1321dA  
v. 2  
C. 1

# ديوان ابن الساعاتي

بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هرد وزاخر اساني

بشر لأول مرة عن نسخة خطية يرجع بعضها إلى عهد الشاعر

عني بتحقيقه ونشره

انيس المقدسي

استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الأميركية

الجزء الثاني

Li 55-14548

# تذكرة الشيخان بن أبي عمير

تذكرة الشيخان بن أبي عمير

عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن

عنه عن

عنه عن

عنه عن

بأثره

بأثره

نقلت هذه المشقة من نسخة السري في  
 بخطي قائلها التي كتب عليها خطه  
 يقرأ في كتابه في نسخة سنة ١١٠٠  
 والعبد الفقير إلى رحمة الله تعالى  
 ووافق كما له تسبع عشرة وثمانين من جملة  
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله وسلم

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي «جب»

### تنبيه

اذا كان الكلام متأكلاً بحيث لا تستطاع قراءته ولا ترجيح اصله اشرنا اليه بالنقط بين قوسين ( . . . ) واذا ترجح لدينا اجتهاداً لفظ من اصل متأكل اثبتنا ذلك اللفظ بين قوسين . اما اذا كان له مقابل من نسخة اخرى فاننا نعتمد ذلك اللفظ دون الاشارة اليه واذا ثبت لنا خطأ نسخي في الاصل اصلحناه واشرنا الى ذلك في الحاشية



# الجزء الثاني

من

ديوان الأجلّ بهاء الدين أبي الحسن  
علي بن رستم الخراساني

المعروف

بابن الساعاتي

رحمة الله

طبقت للنسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة جامعة بيروت الاميركية ( جب )  
مع المقابلة بسائر النسخ الخطية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمین  
والصلاة والسلام على  
المرسلین

والله اعلم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
الحمد لله رب العالمین  
والصلاة والسلام على  
المرسلین

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال وكتب بها الى نجم الدين بن المجاور في معنى حاتم<sup>(١)</sup> بوابه

قد كانت الفصحاء تذكر حاتمًا<sup>(٢)</sup> وتبثُّ عنه فوائداً ومناجحا  
والله قد أدنى لنا بك بعدما طال المدى منه البعيد النازحا  
حتى رأينا حاتمًا<sup>(٣)</sup> من بعد ذلك المجد كلباً عند بابك ناجحا

وقال وكتب بها اليه ايضا

ولمَّا حجبنا عنك سرًّا وجهرةً  
وعزَّ مع البعد اللقاء فيبيننا  
بعثنا بوفد الحمد والعام مجذبٌ  
ولم نزلْ لوماً في الحجابِ حقيقةً  
ولا انا في بعد المكان بعاتبٍ  
وقا بلنا البوابُ بالمنظر التجمُّر  
تناثفُ تحشاها الخيالات في الحلمِ  
إلى النائلِ الفضفاضِ والكرمِ الجمِ  
وهل لائتمُّ في الغيمِ للقمرِ التيمُّ  
ومن ذا الذي يبغى الوصول الى النجمِ

(١) كان لابن المجاور بواب اسمه حاتم فقال الشاعر يمجوه مورياً باسمه

(٢) حاتم طي المشهور بالجلود . والمناجح العطايا (٣) هو البواب

## وقال ايضاً

لا تعجبن لطالب بلغ المنى      كَهَلًا وَأَخْفَقَ فِي الشَّبَابِ الْمَقْبَلِ  
فالجمرُ تحكم في العقولِ مسنةً      وتُداسُ<sup>(١)</sup> أوَّلَ عَصْرَهَا بِالْأَرْجَلِ

## وقال

وَأَلْوَى<sup>(٢)</sup> إِذَا مَا سَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ      فِقَامَتُهُ وَاللَّحْظُ رَمَحٌ وَلِهَذَا  
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سِحْرًا سِوْفُ جَفْوَنِهِ      لَمَا جَرَحَتْ قَلْبِي وَفِي خِدِّهِ الدَّمُ  
وَأَعْجَبُ مِنْهَا أَنَّ مَرَاةَ وَجْهِهِ      أَقَابَلَهَا أَبْكَيَ دَمًا وَهِيَ تَبْسُمُ

## وقال ايضاً

يقول ماذا ترى وفي يدهِ      مرآتهُ وهو ناظرٌ فيها  
قلتُ أرى بدرًا في السماءِ      وقد افاض نوراً على نواحيها

## وقال ايضاً

لِللَّهِ يَوْمٌ فِي سَيُوطِ<sup>(٣)</sup> وَليلةٌ      صَرَفُ الزَّمَانِ بِأَخْتِهَا لَا يَغْلِبُ  
بِتَنَا وَعَمْرُ اللَّيْلِ فِي غُلُوَائِهِ      وَلَهُ بِنُورِ الْبَدْرِ فِرْعُ أَشْمَطُ  
وَالطَّلُ فِي سَلْكَ الْعَصُونِ كَلُّوَاهُ      نَظْمٌ يَصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْتَقِطُ  
وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالغَدِيرُ صَحِيقُهُ      وَالرِّيْحُ تَكْتَبُ وَالغَمَامَةُ تَنْقُطُ<sup>(٤)</sup>

(١) الاصل - فتداس (٢) الالوى شديد الحصومة ( يصف بذلك قوة الحبيب )

(٣) اسيوط من مدن مصر المعروفة (٤) في ابن خلكان - والغمام ينقط

وقال ايضاً

وباسمِ شِنتُ في الظلماءِ بارِقَةٌ  
 أَلَمَّ بِالرُّوضِ كِي يَجِلُو مَعَاظِفُهُ  
 وَالْأَفَقُ قَلْبُ سَوَادُ اللَّيْلِ حَبْتُهُ  
 وَأَعْنَى وَأَلْقَى لَتُخْفِيهِ ذَوَائِبُهُ  
 وَعُغْلَةُ الْقَلْبِ فِي شَوْبُوهِ الْبَرْدِ (١)  
 فَتَوْرُهُ خَجَلُهُ فِي (٢) غَضِنِهِ الْخَصْدُ  
 وَالنَّجْمُ كَالطَّرْفِ نِضْوُ الْأَيْنِ وَالسَّهْدُ  
 فَابْيَضَ لِلحِزْنِ وَأَسْوَدَتْ مِنَ الحَسَدِ

وقال ايضاً

سقى الله اطلالَ المحلَّةِ (٣) ما صَبَا  
 وَطَلَّتْ دَموعاً او غيوثاً بترها  
 إِذَا مَا الصَّبَا هَبَّتْ عَلَى الرُّوضِ قَبَلَتْ  
 وَانْ خَطَرَتْ فِي يَانِعِ الدُّوْحِ عَانَقَتْ  
 وَانْ جَنَحَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ حَسْبَتِهَا  
 صَحَبَتْ بِهَا الْأَيَّامَ ، مِنْ خَمْرَةِ الصَّبَا  
 وَمَا خَانِي الْأَشْبَابُ فَانَسَى  
 وَقَدْ لَاحَ فِي فُودِيَّ بِيضٌ (٧) كَأَنَّهَا  
 وَمَا حَانَ عَصْرُ الشَّيْبِ لَكِنْ أَتْلَحُهُ  
 إِلَى رُبْعِهَا الْمَانُوسِ قَلْبٌ مَشُوقٌ  
 سَيْفٌ حَاطِظٌ او سَيْفٌ بَرُوقٌ  
 تَعَوَّرَ أَقْاحِ او خَدُودٌ شَقِيقٌ  
 قَدُودٌ غِصُونٌ وَشَحَتْ بِعَقِيقٍ  
 عَرَائِسُ تَجَلَّى (٤) ضَمَخَتْ بِخَاقٍ (٥)  
 وَتِيهِ الْغَفَى (٦) نَشْوَانٌ غَيْرٌ مَفِيقٌ  
 وَتَقَتْ بِعَهْدٍ مِنْهُ غَيْرِ وَثِيقٍ  
 كَوَاكِبُ فِي الظُّلْمَاءِ ذَاتُ شُرُوقٍ  
 لِقَاءِ عَدُوٍّ وَازْوَرَارُ صَدِيقٍ

(١) اي وريقه العذب سبب عطش قلبي

(٢) «ق» و «م» - من اي الزهر خجل منه

(٣) المحلَّة الكبرى في مصر

(٤) في معجم البلدان - وتيه الفتى

(٥) نوع من الطيب

(٦) اي شعرات بيض

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

أما ترى البدرَ يجلي بالغديرِ وقد حَفَّتْ بِهِ قُضْبٌ بِالنَّوْرِ فِي لُشْمِ  
كجُوذَةٍ فَوْقَ دَرَعٍ حَوْلَهَا أَسْلُ سَمْرٌ وَلِكُنْهَا مَحْضُوبَةٌ بِدَمِ

## وقال وقد ركب النيل للنزهة يستدعي بعض اصدقائه لذلك

يا صديقي الحميم ، والصادقُ الودَّ مشوقٌ الى الصديقِ الحميمِ  
قد ركبنا الى اقتناصِ الاماني سابقِ السَّوْطِ طامِحاً فِي الشَّكِيمِ<sup>(٢)</sup>  
أدهمٌ كالظلامِ تُهدى الى القلبِ اياديهِ مثلَ كَفِّ الكَلِيمِ<sup>(٣)</sup>  
جامعُ الصدرِ حينَ يُلجَمُ بالريحِ الى غايةِ المقامِ الكَرِيمِ  
فاغتمَّ صِحَّةَ المِسْرَةِ فاليومُ لِامكانِها سَقِيمُ النسيمِ  
قبلَ انْ تَكشِفَ الصِّبَا عن مِحْيَا الشَّمْسِ في أَفقِها قَناعَ النجومِ  
فبدورِ السُّقاةِ تحتِ سماءِ الدَّوْحِ تسعى بزاهراتِ النجومِ  
كلَ حمراءٍ ما أُشْبَهَها في الكأسِ الأَبْنارِ ابراهيمِ<sup>(٤)</sup>  
فبناتُ الكرومِ أُولى وان كانتِ حراماً بكلِ نَدْبِ كَرِيمِ

## وقال بديهاً في ذلك اليوم

ورِياضٍ مَحْنِيَةٍ<sup>(٥)</sup> دَفَنْتُ بِها الأَسَى وَسَمِعْتُ تَعْرِيدَ الحَمَامِ وَوَصْفَةَ  
ورَأَيْتُ غَصْنَ البانِ فَوْقَ غَدِيرِها مِنْ لَذَّةِ النِّغَماتِ يَثْنِي عَطْفَةَ  
فَكَأَنَّ فارسَ بُهْمَةٍ<sup>(٦)</sup> سِيمِ الوغى رَكَّزَ القَناةَ بِها وَأَلْقَى زَغْفَةَ<sup>(٧)</sup>

(١) هذان البيتان مكرران صفحة ١٨٦ من المخطوطة (٢) يصف بذلك المركب  
(٣) كذا الاصل ولعله يريد ان حركة مجازيفه كحركة يد المتكلم (٤) نار ابراهيم الخليل  
(٥) اي رياض في منطف وادي (٦) الجيش (٧) الزغف الدرغ

## وقال فيه ايضاً

ثم يا نديمُ الى مباشرةِ الوعى  
والليل قد أودى وقمته عندها<sup>(١)</sup>  
ولئن زعمتَ بأنَّ ذلك باطلٌ  
القطرُ نبلٌ والغديرُ سوابغٌ<sup>(٢)</sup>  
فالحربُ قائمةٌ ونحنُ هجودُ  
الابريقُ من طربٍ وناحِ العودِ  
فلنا عليه أدلةٌ وشهودُ  
والبرقُ بيضٌ والنعيمُ بنودُ

وقال يتشوقُ دمشقَ ويذكرُ مواطنَ انسابها<sup>(٣)</sup>

ومواقفِ بالتَّيريينِ شهدتها  
جمدُ المدامُ بهنَّ فهو فواكهٌ  
مخلوبةٌ جليت فننطها الحيا<sup>(٤)</sup>  
فالدوحُ يرقصُ والبروقُ بجوها  
سفرت فترجسها المضاعفُ عينٌ  
والعيشُ غضٌّ والزمانُ غلامٌ  
تجنى وذاب<sup>(٥)</sup> التبرُّ فهو مدامُ  
بعقودِ دريِّ خانينَ نظامِ  
مثل الصوارمِ في الزِّفافِ<sup>(٦)</sup> تشامِ  
والوردُ خدٌّ والقضيبُ قوامٌ

وقال ايضاً بديهاً<sup>(٧)</sup>

أراك ووصفتَ الروضَ والدَّوحُ واجمُ  
وأقسمُ لولاهُ ولولا غصونهُ  
وفي الروضِ نقصٌ واضحٌ لك تقدهُ  
فترجسهُ الغضُّ النَّدي طرفِ مدنفِ  
وزدتَ لما عاينتَ من خجلِ الوردِ  
لكان بلا خدِّ بديعٍ ولا قدِ  
وانت بصيرٌ ما علمتكَ بالنقدِ  
ومنشورهُ المنظومُ كنفٌ بلا زندِ

(١) «ق» و«م» - عندنا (٢) اي ان المطر مثل النبال والغدير كالدروع

(٣) «ق» و«م» - وهو في مصر (٤) «م» - ذات (٥) المطر

(٦) يظهر انه كان من عواندهم ان تشهر السيوف في موكب الزفاف

(٧) «ق» و«م» - وله في ذم الرياض ومدح الدوح ولم يسبق الى مثله

## وقال في جارية اسمها روضة

نالله ما روضةً الأَّ سَمِيَّتْهَا      نَشْرَاهُ وَقَدْ سَبَّ فِي أَقْطَارِهَا (١) الْقَطْرُ  
لا غرومِّي أبكي وهي ضاحكة      فالروض يضحك إذ يبكي له المطر

## وقال وهو بثر الاسكندرية واقترح عليه

سقى الله بالاسكندرية متزلاً      لبستُ به ثوبَ النَّوى مُعَامَ الرُّدْنِ (٢)  
جلا صدأ الأذهان مرُّ نسيبها      فلو واقفوا سَمِيَّتْهُ صَيْقَلُ الذَّهْنِ  
فباطنُها خال من السَّوْبِ والأذى      وظاهرها جالٌ بدياجةِ الحِسنِ  
لها البحرُ تُغْضِي دونه عينُ نونه (٣)      وتعثُرُ في آذِيهِ (٤) أَرْجُلُ السُّفْنِ  
متارتها في العين من صنعة الوري      ولكنها في الفكر من صنعة الجنِّ  
وليس وميض البرق فيها بعارض      بكأها ولكن جاءها ضاحك السنِّ  
وما السَّقْفُ المحمَّرُ للشمس آيةً      ولكن علا خدَّ الدُّثْنِ خجلُ المدنِّ

## وقال في ارمد (٥)

قالوا به رمدٌ ينهي لواحظهُ      فلا تُخافُ على قلبٍ ولا كبدٍ  
قلتُ احذروا مقلتيه فهي قاتلةٌ      وضعفها الآنٌ مُنجيها من القودِ (٦)  
ألم تروا عارضيه كيف قد لبسا      من خوف عارضها ثوباً من الزردِ (٧)  
إنَّ السِّنانَ مخوفٌ (٨) وهو ذو كلفٍ      والسيفُ يقطعُ منه الحدُّ وهو صدي

(١) «م» - او طامخا . والقَطْرُ عود طيب الرائحة

(٢) اي كنت زاهياً مسروراً به برغم فراق موطني

(٣) النون الحوت

(٤) امواجه (٥) «ق» و «م» - يهواه

(٦) القود ما يلزم القاتل من قصاص

(٧) يعني بعارضيه صفحتي خده . وعارضها اي ما ترميه العين من نبال . وجعل الشعر كدرع لخدّيه

(٨) «ق» و «م» - ليمضي



وقال ايضاً فيه

والدَّ من زمن الصِّبا عُلقتُهُ      لدنَّ القوام أرقَّ من نَفَس الصِّبا  
سالت عذاراهُ وسَلَّ لحاظهُ      فهما نجادا سيفها الماضي السِّبا  
ما شانهُ رمدهُ أَلَمٌ وأَمَّا      فاض الفرندُ بصفحه قتلها  
زيدت كرامتهُ بذلك وصونه      فاذا انتضاهُ رأيت سيفاً مُذهبا

وقال وقد ركب النيل فهبت ريح فكسرت عدَّة من القوارب  
والعشاريات فكاتب الى صديق له نزل بالجزيرة<sup>(١)</sup>

لو تبصرُ الخلجان حيث الريح مطلقة الجنائب  
وترى العشاريات في تلك الجداول والقوارب  
والموجُ بينهما كسرب الخيل ما بين الكتائب  
وقلوعها راياتها في الجوّ خافقة النوايب  
لرأيت حرباً أُججت بين الأراقم والعقارب

وقال ايضاً يهجو

عانت فكلُّ دمٍ ومالٍ ضائعٌ      أيدي ولانك يا فلانَ الدين<sup>(٢)</sup>  
أبداً توأبي الخائنين تعمداً      وتقول انك انت غير خوون  
لو كنت في زمن تقادم عهده      (لذُكرت)<sup>(٣)</sup> في طه وفي ياسين  
وتظنُّ انك ذو جمالٍ بارعٍ      والقردُ أحسن منك في التكوين

(١) هذه القطعة وردت مجزأة في مكانين مختلفين من المخطوطة فجمعت هنا

(٢) قوله فلان هنا كناية عن الاسم الحقيقي

(٣) الاصل متأكل . لعله يريد لذكرت في جملة المنافقين المشار اليهم في سورتي طه ويس

## وقال ايضاً

أسألتني عن صالح<sup>(١)</sup> إنَّ صالحاً  
 له إفكٌ مدّاحٌ وأبنةٌ كاتبٌ  
 إذا ما أضاءت داره لوفوده  
 فهم رُتِعُ في جنّةٍ من حريمها  
 وإن نال خطأً من عُلى وتقدّم  
 وكُذِّيةً صوفيّةً وعقل معلّم  
 ثنائهم بوجه كاسف اللون مظلم  
 ومنه ومن أخلاقه في جهنّم

## وله

ابنُ العليميِّ مخصوصٌ بأربعة  
 في صدره حرجٌ في سفله سعة  
 شاعت فأصبح عنها يُضرب المثلُ  
 في رأسه خفةٌ في نفسه رِقْلُ

## وقال ايضاً

أيا واعددي يوم الوصال وانني  
 ميمناً لقد أخفرت ذمّة عامر  
 وما زلت تأتي بالاعاجيب في الهوى  
 لأقضي زمان العمر من قبل ان يقضي  
 وكنا وثقنا منك بالكرم المحض  
 الى ان حميت الورد بالترجس الغض

وقال عند وداعه للشرف بن عنين لسفره من مصر الى اليمن في يوم شديد الحرّ

أمالكَ ودّي وهو ملكٌ محيِّسٌ<sup>(٢)</sup>  
 رحلتَ فالعلياء بعدك مُهَجَّةٌ  
 ولما دعيتني للسوداع نوازعُ  
 لقيتُ وفودَ الريح وهي زعازعُ  
 وما جاش من آذيه قط زاخرُ  
 عليه فشاريه لعينٌ وبأثعة  
 شعاعٌ وشأنٌ ما تجفُّ مدامعه  
 من الشوق إنَّ الشوق تدعو نوازه  
 ومن دون ليج البحر تُلقى زعازعه  
 كعالمك الأ والسّماحُ ثلاثعه

(٢) محيِّس عليه محبوبس عليه

(١) «ق» و «م» - يوسف

## وقال ايضاً

انا اهوى ذا عذارٍ وجهه قمرٌ من خجلٍ في شفقٍ  
 رقت ديباجة الصبح يدُ الحسنِ فيه بجيوط العسق  
 وسقى وجنته ماء الصبا فبدا الورد خلال الورق

## وقال في غرض له

تَعَجَّبُ هَندٌ من حنيني الى اللّمي  
 رويدك ما أمسكت قلباً براحةٍ  
 فلا ذقت ما طعم الصباية والنوى  
 اذا ما حكاك البرق عند ابتسامه  
 وأشتاق هيف المانسات من القنا  
 ولولا ولوعٌ باللاحاظ علمته  
 رعى الله قلباً لا يفارق صبوةً  
 يهيم بذات العقد لا كلفاً به  
 وقالت تولّى البعد عنأ بوديه  
 تكلمت مجباً غير النأي<sup>(٢)</sup> عهده

وهل عَجَبٌ صادٍ يحن<sup>(١)</sup> الى وردٍ  
 غراماً ولا نهنت دمعاً على خدٍ  
 ولا بت من لقايا حبيبٍ على وعد  
 بكيت بكاء الثاكلات من الوجد  
 ولولامٌ ما شاقني مائسُ القدرِ  
 لما بتُ أصبو من حسامٍ الى حدٍ  
 الى ذات حسنٍ او حنيناً الى مجد  
 ولكنه شوقٌ الى موضع العقد  
 حنانيك مثلي لا يحول مع البعد  
 وان كان شيءٌ لا يدوم على عهد

(١) «ق» و«م» - يميم

(٢) «ق» و«م» - البعد

## وقال ايضاً

انَّ هَمَّ الاميرَ أَصلحهُ اللهُ كَبيرُهُ بالهمز<sup>(١)</sup> والأقلامُ  
 نافذُهُ في كذابه لا المساعي قاطعُهُ في ذمامهِ لا الحسامُ  
 مُظهرُهُ بالمديح ان كان مجاناً تباريح عروة بن حزام<sup>(٢)</sup>  
 وهو يكي بكاءً مجنون ليلي ساعة الإذن او غداة الطعام<sup>(٣)</sup>  
 سخطُهُ في مديحة وسؤالٍ ورضاهُ في خلوّة وغلّام

## وقال ايضاً

لحى الله بستاناً صحبتُ به الطوى ولا عَجِبُ كم قد شقيتُ بصاحبِ  
 كأني قليلُ الطفِ<sup>(٤)</sup> من آل هاشمٍ وقد صُدَّ كرهاً عن لذيذِ المشاربِ  
 فما نلت فيه الخبزَ الأَّ بشافعٍ ولا الماءَ الأَّ ان يكون مجابِ

## وقال ايضاً

وذي ثروة ما زال يرغب في الخنيا ويزهد في كسب المكارم والحمدِ<sup>(٥)</sup>  
 هو المرء لا يزداد إلا لامة ولو زوجه الخور في جنة الخلد  
 عجتُ لكفّيه وما بهما ندى وقد قيل إن الماء في الحجر الصلد  
 وأمّلتُ نعاماً فلماً بلوته بُليتُ بممنون الندى مِقْرَ الرزدِ<sup>(٦)</sup>

(١) همز الكلمة وضع لها علامة الهمز ( ولعله يريد هنا الطعن في الناس وهو معنى آخر للهمز )  
 (٢) عروة بن حزام من شعراء الحب المشهورين (٣) مجنون ليلي الشاعر المحب المعروف بقصته  
 (٤) هو الحسين بن علي . والطف ما اشرف من ارض العرب على العراق  
 (٥) «ق» و «م» - والمجد  
 (٦) اي بمنقطع الكرم من الشراب

بأبله من ضبـ وأجن من طلي      وأبجل من كلب وأقبح من قرد  
 وندعوه بالمولى على كل حالة      ولكنه يأبى سوى شيم الغند

### وقال ايضاً

أتعبتُ بي غائباً يا سعيدُ      اما لو حضرت لأدبت جنك<sup>(١)</sup>  
 ولست أقول هجاء يشين      يكفيك علمك يا مجد أنك ...

### وقال ايضاً

وقالوا هجاءك الصديق الصدوقُ وذلك عينُ العجيب العُجابُ  
 فقلت لهم إن هجوا الحبيب لكأبن الغمام بينت الجباب<sup>(٢)</sup>  
 وكم في الهوى من سبابٍ يلذُّ طعاماً ومن غضبٍ مستطاب  
 فقالوا لقد (.....) اللئام وكنت عُهدت عُيدَ الجواب  
 فقلت لهم (.....) من يجيب نباح الكلاب

### وقال ايضاً<sup>(٣)</sup>

خليلي هل من شربة تجدانها      لذي غلّةٍ والحلُّ يشكو الى الحلّ  
 ظمئتُ وما بالي ظمئت ولم أبت      بدارات حزوي<sup>(٤)</sup> لا ولا منبت النخل  
 لحى الله من تلقاه لا سائغ الندى      ولا خصر النعْمى ولا سائغ الظلّ  
 أميراً لو أنّ النيل في بطن كفه      لأعطش بطن الأرض والخزن والسهل

(٢) لعله يعني كامتراج الماء بالخمير

(١) اي لأذلتك

(٣) وقال يهجو بعض الامراء

(٤) حزوى اسم موضع باليمن

ولو كان يلقاهُ بضيفٍ عدوهُ  
ولو انْ أَيْدِي الخَيْلِ مِنْ مِثْلِ وَجْهِهِ  
سواءٌ لَدَيْهِ المَاءُ وَالمالُ ضِنَّةٌ  
وَكَيفَ يَكُونُ الجُودُ عَادَةً مِثْلُهُ  
فَتَى هُوَ أَهْدَى فِي المَعاصِي مِنَ القَطَا (١)

لَمَاتَ أَسَى مِنْ غَيْرِ سَهْمٍ وَلَا نَصْلٍ  
وَأَرْجَلُهَا مَا احْتِاجُ حَافِي إِلَى نَعْلِ  
فَعَتَّ عَطْشًا أَنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي بَدَلٍ  
وَقد خُلِقْتَ كَفَّاهُ مِنْ طِينَةِ البِخْلِ  
وَأَجْمَعُ لَكِنْ لِمِخْزِي مِنَ النَّمْلِ

## وقال أيضاً (٢)

سَفَّ قَلْبِي دَلالُهُ  
وِغْرَامِي بِنْجَالِهِ  
فَارِسِي نِجَادُهُ  
يُوسِنِي جَمالُهُ (٣)

مَالَ عَنِي كَمِيلٍ عَظْفِيهِ حَتَّى خِيالُهُ  
إِنْ زَعَمْتَ أَنَّ الهَوَى لَيْسَ تُصَيِّبُ نَبالُهُ  
فَنامِي مَنْ غالُهُ؟ وَهَدَوِي ما بَالُهُ؟  
يا مَلولاً ما شانُهُ عِنْدَ قَلْبِي مِلالُهُ  
إِنَّ مِنْ أَنْتِ شِغْلُهُ لا تَسَلُ كَيْفَ حالُهُ  
وَعدُولِي فِيهِ وَأَضْيَعُ شَيْءٍ مِقالُهُ  
تَخَلَّ قَلْبِي وَحَبُّهُ فَهَداهُ ضِلالُهُ  
وَرضاهُ وَسالَوْتِي عَنْهُ ما لا ائانُهُ  
فَمِاتي إِعْراضُهُ وَحياتي إِقبالُهُ

(١) القطا من طيور الصحراء وهي مشهورة بانها مهما ابتعدت عن عشها لا تفضل طريقها اليه

(٢) اي جماله كجمال يوسف بن يعقوب

(٣) «ق» و «م» - وله يُتَنَزَّلُ

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

إذا ما بذلت الوعد من دون حاجة      فقَصِرَ بما تسطيع من عُمر الوعد  
وَأَيَّكَ وَالخُلْفَ الدَّمِيمَ وَخُلْقَهُ      فقد قيل خُلف الوعد من خُلُقِ الوعد

## وقال ايضاً

ما أنسَ لا أنسَ الجزيرة ملعباً      للأنس تَألفهُ الحسانُ الخُرْدُ  
يجري النسيمُ بَعْضُهَا وغديرها      فُيْهَزُ رَمحٌ أو يُسَلُّ مَهْدُ  
ويزينُ دمعُ الطلِّ كلَّ شَقِيقَةٍ      كالخِدِّ دَبَّ بِهِ عِذارُ أُسودُ

## وقال ايضاً

واحورَ ساجٍ لم اكن قبل حبه      لأعرَفَ ما وجدته بأحورَ ساجٍ  
يُريكَ جِيباً ساطعاً تحت طُرَّةٍ      كسرتَ صباحٍ في صدور دِياجٍ  
إذا رآش سَهْمَ الناظرينَ يَهْدِيهِ      وإن كان سَلاماً غيرَ يوم هِياجٍ  
غدا مُوتراً من حاجِيهِ حَنِيةً<sup>(٢)</sup>      لها البَلَجُ الشَّفَافُ قَبْضَةُ عاجٍ

## وقال ايضاً

وألوى سبي جفني<sup>(٣)</sup> مُغيَراً جفونهِ      أَلَم تَرَ تَسْهِيدي ومقلتهُ وَسْني  
ايكسر جفنًا لَحْظُهُ وهو صارمٌ      وَيُعْطِي أماناً أم يسوِّفنا أماناً  
فرمُ نَجْوَةٍ وانبذَ إِلَيْهِ ذِمَامَهُ<sup>(٤)</sup>      فلو لا ابتغاءُ الحربِ ما كَسَرَ الجفنا

(١) «ق» و«م» - وله في الوعد (٢) الحنينة القوس يشبه بها الحاجب ويجعل ما حوله

من يياض قبضة عاج لها (٣) «ق» و«م» - غمضي

(٤) «م» - زمامه . والذمام الحرمة والحق أو العهد . والجفن ايضاً غمد السيف وفي الكلام تورية

## وقال ايضاً

رجونا بديوان المَعْدِي راحةً فلم تند منه راحةً وبنان  
 وكان به من صارخ متضوّر وذي حاجة يقضي به ويهان (١)  
 ولو لم يكن (ديوان) حرب محققاً لما كان فيه صارمٌ وسان (٢)

## وقال ايضاً (٣)

لقد أهدت كتابك منك كف لها ولمثلها صيغ السوار  
 وأسرت المطي بجاملية ولا عقره يخاف ولا عثار  
 حطت لثامه فإذا شباب من الآداب يصحبه يسار  
 حروف كالعرائس لابسات حلي الشكل والنقط الثثار  
 لها برد على الأحشاء سبت له في مجهل الانشاء نار  
 عجبت له ولأ يند (٤) وجهاً وفي أحشائه الديم الغزار

## وقال ايضاً ارتجالاً

وتنوفة عذراء لم تركب بأخفاف الركاب  
 جاوزتها وقناع وجه الأفق أذيال السحاب  
 وكان آثري بها آثار سطر في كتاب  
 غنى الذباب بجورها فلاجله رقص السراب  
 وسمعت لا طرباً بها تصفيق أجنحة الغراب  
 ما هالنا عطل الدجى خوفاً ولا عدم الشراب  
 ثقةً بصبح سيوفنا فيها وغدران العباب

(١) اي وكم من سائل محتاج يموت بهذا الديوان وجمان

(٢) لعل قوله صارم وسان اشارة الى شخصين من رجاله

(٣) «ق» و«م» - وله في ورود كتاب ورد عليه (٤) «م» - تيه



وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

ومنهف أعدى بفتّر جفونه  
أصبو إلى قمر السماء لوجهه  
ولقد هجت بكل<sup>(٢)</sup> برقي خأب  
أنظر الى وجناته خالستها  
واعجب لنار الحسن كيف حريقها  
وسقامها جسمي<sup>(٣)</sup> وصحة عهده  
وأحب خوط الخيزران لقده  
وجداً بيسمه وكاذب وعده  
نظراً فلثمها الحياء بورده  
بجوانحي وضراؤها في خده

وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه في سنة  
خمس وثمانين وخمسة<sup>(٤)</sup>

سُهِرَتْ عَلَيَّ صَوَارِمُ الْعَذْلِ  
خَفَّتْ حُلُومُهُمْ إِلَى عَذْلِي  
وَأَطُولُ وَجْدِي وَالسَّهَادُ مَعًا  
وَالِ عَلَى الْعَشَّاقِ سَيْدَتُهُ  
وَأَمَّا وَمَعْتَلِّ الْجَفُونَ - وَمِنْ  
وَمَوْشِحِ ظَامٍ وَمَبْتَسِمٍ  
مَا طَالَ لَيْلِي بَعْدَ كَاطِمَةٍ  
وَنَحَلْتُ حَتَّى ظَلَّ جَسْمِي مِنْ  
لَا تَنْكُرُوا مِنِّي ذَهُولِي فِي  
وَدَعُوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ

وَالسَّمْعُ مُقْتَلُ عَاشِقٍ مَشْلِي  
فَكَأَنَّهَا دَمَعٌ إِلَى نُكَلِي  
بِقَصِيرِ عَمْرِ الْعَهْدِ وَالْوَصْلِ  
بِالظُّلْمِ تَنْسَخُ آيَةَ الْعَدْلِ  
دَنَّهُ الضَّنْيُ قَسَمِي بِمَعْتَلِّ  
عَذْبِ اللَّيْمِيِّ وَمُخْلَخِلِ عَبَلِي  
بَلْ طَالَ بَعْدَ فِرَاقِهَا خَبْلِي  
وَلَعَّ السَّقَامُ بِهِ بِلَا ظَلِّ  
حَبِّ الْجَادِرِ مِنْ بَنِي ذَهَلِ<sup>(٥)</sup>  
أَنَّ الْعَقَائِلَ آفَةَ الْعَقْلِ

(١) «ق» و«م» - واهُ يُتَغَزَّلُ

(٢) ساقطة من الاصل والتصحيح من «ق» و«م»

(٣) يطرد في الكتاب كتابة العدد المضاف الى مئة منفصلاً عنها

(٤) ذهل اسم قبيلة

لي في هوى ليماء لا لكم<sup>١</sup> حلمي وليس عليكم<sup>٢</sup> جهلي  
 جعلت بها وجدتي، ودمني<sup>٣</sup> والسقم<sup>٤</sup> المضاعف شاهدا عدل<sup>(١)</sup>  
 حوراء لا تدنو الى دنف<sup>(٢)</sup> ناء ولا تحسو على إل<sup>(٣)</sup>  
 واذا تلاحثك الحديث فقل في الحمر خالطها جنى النحل  
 واذا الصبا خوف العيون لها عبثت تحل<sup>(٤)</sup> ذوائب الأثل<sup>(٥)</sup>  
 هزت معافنها وجاذبها كفل<sup>(٦)</sup> يميل اليه ذو الكفل<sup>(٤)</sup>  
 حسدت مضاجعها الحلي<sup>(٧)</sup> فيما قلق<sup>(٥)</sup> الوشاح وعضة<sup>(٥)</sup> الحجيل  
 واذا وشى نطق النطاق بها صمت<sup>(٦)</sup> خلاخها من الثقل  
 ماشت من حسن بوجنتها ولدي<sup>(٧)</sup> من حزن ومن تبل<sup>(٧)</sup>  
 واذا علا نار الحياء بها ماء الصبا فالورد في الطل<sup>(٧)</sup>  
 أمهات<sup>(٨)</sup> تجت والصريم<sup>(٨)</sup> ألا تصلين منذ صرمت من جبل  
 غادرتني<sup>(٩)</sup> حرضاً<sup>(٩)</sup> بمخطفة<sup>(٩)</sup> الأعطاف تهزأ بالقنا الذبل  
 وخذلتني من بعد علمك اني فيك<sup>(٩)</sup> بعث الغز بالذل  
 فعذاك ما جمعت من حوقي وفذاك ما بددت من شملي  
 أقتلتي وغضبت عامدة<sup>(٩)</sup> فهي رضاك وانت في حل  
 ما بال قومك يندرون دمي والهجر لو علموا من القتل  
 كفي جفونك او سها<sup>(١٠)</sup> مهم<sup>(١٠)</sup> ما لي يد<sup>(١٠)</sup> بالهدب والتبل  
 لو شمت لحظك والعدى<sup>(١١)</sup> أم<sup>(١١)</sup> لعلمت ان النصر في النصل  
 أبكتني الأيام<sup>(١١)</sup> مذ ضحكت لي عن نيوب نواب<sup>(١١)</sup> عصل  
 أفسدن خلاني فما لي في السراء<sup>(١١)</sup> والضراء<sup>(١١)</sup> من خل

- (١) «م» - شاهدوا  
 (٢) اي تحمل خصل شعرها التي هي كذوائب شجر الاثل  
 (٣) «ق» و «م» - عضه  
 (٤) الال - الاله او الجار  
 (٥) «م» - صمت  
 (٦) الاصل - تبل. والتبل ذهاب العقل من الحب  
 (٧) الحب المطمئن من الارض وفيه رمل. والصريم القطعة من معظم الرمل. وهو يعني أمهات الفلاة  
 (٨) الحرض من اذابه العشق والحزن  
 (٩) الضمير يرجع الى القوم  
 (١٠) اي لو سللت لحظك الماضي والعدى قريبون لا تنصر اللحظ عليهم  
 (١١)

هياتٍ يمنحني فواضلهُ من بات يجسديني على فضلي  
 بيدي طلاقته لزاره وفؤاده بالليل<sup>(١)</sup> في غل<sup>(٢)</sup>  
 أدعوه مولى الفضل وهم بحكم النقص عبد النوك<sup>(٣)</sup> والجهل  
 أبعد بسوددهم القتي ولو بلغ السماء ووعد<sup>(٤)</sup> الكهل  
 منقلبٌ إما وثقت به في الحادثات تنقل الظل  
 متلون الأخلاق يلطم وجه الجدي منه براحة الهزل  
 يا كم رفعت اليه غانية لو أنها زفت إلى بعل<sup>(٥)</sup>  
 ورحلت من حرف<sup>(٦)</sup> فشوّه حسن الإسم منه قباحة الفعل  
 قد كان يطمع في الخلود له لو عاش عمر الوعد والمطل  
 وحرمة العلياء لا اعتقت من بعد راحة مثله مثلي  
 ولأنهضن إلى أشم طويل الباع ينقذني من الأزل<sup>(٧)</sup>  
 حاتمٌ أحيا بالمطامع والملك المظفر قاتل المحل  
 كالقطر في الأقطار يعرفه بالفضل أهل الخزن والسهل  
 يحو سيات المحلات اذا كتب الوفود صحائف السؤل<sup>(٨)</sup>  
 لاذوا بعادي سيادة لا كعداته نبتوا مع البقل<sup>(٩)</sup>  
 يقطن يجمع في صفات بني الآمال بين الفرض والنفل  
 واذا تلتمت السماء بأزر الغيم أسفر صائب الوبل  
 وتلوح في اعطاف منطقهم شيم الندى ومخايل الفضل  
 وعن الخليفة في التزال وفي اللأواء رب النائل السهل<sup>(١٠)</sup>  
 يُثني على ناربه<sup>(١١)</sup> لا خدما طير الفلا<sup>(١٢)</sup> وحقائب القعل

(١) الحقد (٢) القيد (٣) النوك الحمق (٤) «م» - وعده

(٥) اي كم رفعت اليه قصيدة ولكن لم تصادف عنده ما تستحقه

(٦) اي وكم رحلت ناقة (٧) الازل الضيق الشديد (٨) الاصل السيل

(٩) لعله - لاذوا بذى سيادة قديمة (عادية نسبة الى عاد) اما عداته فمثل البقل

(١٠) اي في الحرب ملجأ الخلائق وفي الشدائد رب العطاء

(١١) يقصد في نار الحرب ونار الضيافة يشبع الطير ويملا حقايب قاصديه

(١٢) في الاصل - الملا

كالشمس في ظلم الورى وكبدر التّم بين أهلة الأهل  
 قيد النواظر والقلوب اذا دارت عليه هالة الحفل  
 أحياء ( ... ناهاً ) اباهُ ويا لك من أب زالك ومن نجل  
 كالليث لم يُقفرُ معرّسه ما دام مأهولاً من الشبل  
 يسمو البناء على الأساس وطيب الفرع محمولٌ على الأصل  
 واذا تزلت به وقد شملت شهباء<sup>(١)</sup> حثف الحرت والنسل  
 لم تلق غير مناهلٍ خصرت<sup>(٢)</sup> لغفاته ومراجلٍ تغلي  
 ذا السيف قد جرت الدماء على صفحاته كمدارج النمل  
 ماضٍ اذا ما مسّ أنمله خلع الخلي ومشي بلا نعل  
 والضرب أمثال الحواجب فو ق الطعن مثل العين النجل<sup>(٣)</sup>  
 لولا بسالته لما ظممت أسلُ الترنج إلى دم بسل<sup>(٤)</sup>  
 سل عنه اذ لفّ القناة غداة السعد منه بساعدٍ عبّل  
 وأخلّ محكمة الحصائل محكوماً لها بالسبق والحصل<sup>(٥)</sup>  
 وأعاد يومهم كأمس وليث الغاب لا يُعضي على ذحل<sup>(٦)</sup>  
 أبقى لقي أسد اللقاء فما أبقى وفأل حدة الفل<sup>(٧)</sup>  
 طرّقوا مع الوكنات واختطفوا بمكامن النينان والوعل<sup>(٨)</sup>  
 وبُعوا مع الوحش الموامل في البيداء واحترشوا مع الجسل<sup>(٩)</sup>  
 حتى كأنّ ديارهم خلقت مذ كنّ أطلالاً بلا أهل  
 كم طعنة لك فيصلٍ حُمدت آثارها ومقالته فصل  
 يشي رباطاً الجيش منك ربيط الجأش ماضي العقد والحل

(٢) مناهل برد ماؤها وطاب

(١) الشهباء اي السنة المجدية

(٣) كذا في الاصل ولعله يريد ان اثر ضرب السيوف كالحواجب فوق اثر الرماح الذي هو

كطعن الأعين (٤) يقصد بالافرنج الصليبيين والدم البسل اي المحرّم عليهم

(٥) يريد فرّق الكتاب المحكمة التي كان يظن لها السبق والغلبة

(٦) الدخل الثأر (٧) اي جعل اسد اللقاء مطروحة وفأل حدة الجيش المنهزم

(٨) النينان الحيتان . اي هزمهم في الجبال والبحار (٩) الجسل الضبّ

يلقى أعاديته مجاهرةً ويُعيدُ سطوتهُ من الختل  
يُخشي ويُرجى سطوةً وندىً ويهابُ في جدٍ وفي هزل  
منصور ألوية التواله اذا هزم السباح طلائع البخل  
مخضرٌ أندية الوفودِ وخلفُ الغيثِ امحقُ غيرُ مخضل  
حلتْ عزاليه عشيّةً خيطةُ المزن فيها غير منجل  
وأباح في السلم القوافي ما يجمي له الخطي من قبل (١)  
طيان (٢) تعجبه الوقائع ما بين الجزيل هناك والجزل  
فالمجد ما أحياه منصله والمال ما افناه بالبذل  
محمودةٌ خلقاه في غضبٍ ورضى وفي كثرٍ وفي قل  
تحكي خزائنه اعاديته كلاً (٣) يذيق مرارة الشكل  
حلى ترائبها - وقد عطلت بنداها - واسمٌ جيدها الغفل  
فعدت احاديثُ السباحة في الآفاق عنه صحيحة النقل  
واليك جاوزتُ الأنام الى عمري ستم الهدى والعدل (٤)  
وهجرت كل العالمين الى ملكٍ ظفرتُ لديه بالكل  
في حيث ايامُ الفضائل لا تُخشي ودوتها من العزل  
فاحفظ لهجرتي التي خلصت حقّ الذمام ووصلة الجبل  
وأيسغ لناقع غلة كليمي هذا الزلال (٥) ونازع الغل  
فاستبقني ( . . . ) ابئك في نادٍ قلائدهُ وفي حفل  
ودع العداة لوصف نقصهم كلُّ على فضلي أولو كل  
مهلاً بني الشعر الجليب فليس الشهدُ في اللهوات كأهل (٦)  
ذلت لي الشعراء قاطبةً ذلّ الحقائق (٧) لصولة الفحل

(١) اباح في السلم لشعر ما كان يجميه بالسيوف

(٢) كذا الاصل وهو مهم (٣) الاصل كل . اي يفرغ خزائنه من المال ويهلك اعاديته

(٤) اي الى من هو كعمر بن الخطاب في هديه وعدله (٥) اي كلامي هو الزلال

(٦) المهل الصديد والقيح (٧) الحقائق النياق

ما شانني قربُ الولاد (١) فقد (١)  
 هذا أخير الأنبياء (٢) غدا  
 جاوزتُ في الاحسان من قبلي  
 وهو الشفيع وسيّد الرسل

### وقال ايضاً بديهاً

ويومٍ كظلم السميريّ قصرته  
 سقاني على اجفانه من رضابه  
 وظلتُ اعافُ البابليّ ونشره  
 سلافاً اذا أدنى من الفم كأسها  
 على عبقرى النبت (٥) انفاس زهره  
 تبسم تعر البرق وانتحب الحيا  
 كأنّ دنانيراً خلال دراهم  
 سقى الله تلك السحب ما سقت الثرى  
 بمُنجز وعدٍ كدتُ أقضي ولا يقضي (٢)  
 فواخجلة الصبياء والنرجس الغض  
 كمثّل فتيق (٤) المسك عوجل بالفض  
 فصبغتُها في الحدّ بينهُ النفض  
 تفكّ نفوس الوفد من قبضة القبض  
 وهبت عيون التور فيها من الغمض  
 حكّت ما جلت من اصفر بين مبيض  
 لقد خامت ثوب السماء على الأرض

### وقال في مثله

ارى الغيث في الآفاق خرقاء كنهه  
 حبتها بأمثال العقود بنانه  
 وجاد بها جود السخي بالله  
 فضاجع فيها (٧) كلّ ميثاء سهله  
 ولكنه في جاق (٦) صنع اليد  
 فن بين منظوم وبين مبدد  
 وقد ظن ان المال غير محدد  
 وصافح منها كلّ أهيف أغيد

(٢) اي النبي العربي خاتمة الانبياء

(١) ساقطة من الاصل

(٣) ويوم كظلم الرمح جعلته قصيراً بوصال من المنجز وعده بعد ان كدت اموت قبل انجاز

(٤) «ق» و«م» - ختام المسك (٥) عبقرى النبت اي نبات جميل كالبساط الملون

(٦) دمشق . اي ان المطر اخرج الكف في كل مكان الا دمشق حيث تظهر بدائع صنعه

(٧) «ق» و«م» - منها . والميثاء الارض السهلة

فما بجُسام البرق في جوّها صدأً (١)  
 بحيث الدجى والبدر (٢) والبرق حوله (٤)  
 ولما دنا التوديع حلّ عيابه (٥)  
 فنظّم في الدوح اليواقيت والحلى  
 ولا يبقاع الأرض من ربعها صدي (٦)  
 كجُودة زنجي عنت لمهند  
 وأسعف فعل الظاعن المتودد  
 وألحف متن الأرض بسط الزبرجد

وقال بديهاً في الطلع (٦)

كأنما الطلعُ اذا  
 خنجرٌ فوق أعاء  
 وهو إذا عاتت به  
 سلاسلٌ من فضّة  
 لاح خلال السعف  
 ليها بقايا الكلف  
 يدُ الأكيل العف  
 في غُلفٍ من صدف

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني  
 في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

هي ظبية الوادي وعينُ لداتها  
 ما للفوارس من ذؤابة عامر (٨)  
 فحوت غصون البان في انقائها (٩)  
 لو بالقدودِ ظفرتُ يوم سُويقة  
 فحذارِ ثم حذارٍ من لحظاتها (٧)  
 شنت بأعين سرّيتها غاراتها  
 وسبت بدور التّم في هالاتها  
 لوصلتُ بل لضمّتُ من ألفتها (١٠)

- (١) الاصل صدي . وهو الصدأ الذي يعلو الحديد  
 (٢) هذه اللفظة ساقطة من «جب»  
 (٣) «ق» و «م» - فوقه  
 (٤) العياب خزائن الثياب . اي جاد بما لديه  
 (٥) منضود محذوف الطرف  
 (٦) من ذؤابة عامر اي اشراف هذه القبيلة  
 (٧) «ص» - سطواتها  
 (٨) جمع تقا وهو الرمل  
 (٩) شبه القدود بحرف الالف فذكر الوصل وتغارب بذكر الضم  
 (١٠) صدي عطشان

وحدائق رعت بها احداقنا  
 خفها<sup>(١)</sup> وان وهب المنى رضوانها  
 غنيت فافقرت القلوب بحسنها  
 اخلت منازلها وذلك لأنها  
 من كان يشكو من قساوة قلبها  
 وشكت دموعي المطلقات فوقعت  
 فاعجب لحفة خصرها ولطيشه  
 ما اطرقت عيناى من ملل بلى  
 نصبت جبال هُنْبا فاذا رنت  
 مالي الأم على الغرام وسكره  
 منعت لواحظها اللّمي وكذا  
 نبل اصاب بها ومن عجب الهوى  
 أهممت يا ذات الوشاح بنظمه  
 أصبحت من داء القلوب سليمة  
 لو كنت املك قوة لنثرت ما  
 قل للفرالة لست من انظارها  
 ولطالب العلياء خل سبيلها  
 بيرة<sup>(٢)</sup> فيها المنية والنبي  
 وخواطر مثل البحار خطوطه<sup>(٣)</sup>  
 نمر منصلة أسنة نفسه

وجنى الغرام فشف غير جناتها<sup>(١)</sup>  
 فلقد رأيت النار في جناتها  
 مذ صاغت الحيلان<sup>(٢)</sup> من جناتها  
 بيضاء غارت من سويداواتها  
 فشكيتي ما رق من وجناتها  
 يحفونها تجري على عاداتها  
 يشكو روادفها وفضل أُناتها  
 سجدت لما تتلوه من آياتها  
 من عامل خفضت عيون نجاتها<sup>(٣)</sup>  
 ولقد شربت الخمر من حاناتها  
 حماة النحل تمنع ريقها بجناتها<sup>(٤)</sup>  
 أي أهم صباية برماتها  
 من مقلّة لونت من عبارتها  
 وعداك ما حرّكت من سكناتها  
 نظمت مباسئها على لبّاتها  
 بل للفرالة لست من ضرّاتها  
 فالفاضل استولى على غاياتها  
 هاتيك للباغي وذو بُعاتها  
 أبداً تكن الدرّ في ظلماتها  
 يجري<sup>(٥)</sup> الردى والرّزق من قنّواتها

- (١) اي ان العيون نالت ثمر تلك الحدائق لكن الغرام الظالم اصاب بسقمه غير العيون (يعني القلوب)
- (٢) «ق» و «م» - هبها . ورضوان حارس الجنة (٣) الحيلان جمع خال اي الشامة .  
 والضهير في حياتها يرجع الى القلوب (٤) هنا تورية نحوية يقصد بها خفضت عيون  
 قصّادها امام اسنة لحاظها (٥) شبه لى الخبيب بالشهد وجعل اللاحظ كحمة النحلة  
 تمنع من يريد اجتناءه (٦) «ص» - نبراعه  
 (٧) الضهير يرجع الى المدوح . وجعلها مظلمة لانها من حجر اسود  
 (٨) «ص» - نفسه بحر الردى . والنفس الخبر . واستنه اي الاقلام



قَصَبٌ بِهِ ذُلُّ الْأَسْوَدِ وَعِزُّهَا  
لُجُوهَهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ وَجَاهَةٌ  
عَزَّتْ مَعَانِيهَا عَلَى أَفْهَامِنَا  
وَلَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَى صَحِيفَةٍ (٢) فَكِرِهِ  
قَدْ هَانَ عِنْدِي وَهُوَ لَيْسَ بَيِّنٍ  
أَبْعَدُنْ (٣) أَنْصَارِي وَجِدْنِ بَقْرِيهِ  
سَبَقَتْ أَوَائِلُهُ الْآخِرَ وَاحْتَوَتْ  
بِالْخُضْرِ مِنْ أَظْلَالِهَا وَالْحُمْرَ مِنْ  
مَا فُرِّقَتْ يَدْرُ النَّضَارِ عَلَى الْعُلَى  
بِيضُ الْأَيْدِي وَالظَّنُونُ (بِهَيْمَةٌ) (٤)  
وَإِذَا كَلَابُ الْحَيِّ أَهَدَتْ طَارِقًا  
يَتَهَلَّلُونَ إِلَى الْعَفَاةِ كَكُرْنَةِ  
مِنْ كُلِّ مَاضٍ كَالْقِنَاةِ ، لَعَطْفِهِ  
رَكَبُوا الْأَهْلَةَ فِي الْبُرُوقِ وَأَشْرَقَتْ  
وَإِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ مِنْ بَعْدِ مَا  
سَكَنُوا الْمُهْضَابَ وَأَوْقَدُوا نِيرَانَهُمْ  
حُمْرُ الذَّوَابِ وَالْإِثَانِي جُجْمًا (٥)  
دَاسُوا الْمَمَالِكَ فَاعْتَدَتْ أَقْدَامَهُمْ

إِنَّ الْأَسْوَدَ تَعَزُّ فِي غَابَاتِهَا  
فَرُؤَاؤَهَا يَسْبِي عَقُولَ (١) رُؤَاتِهَا  
فَبِعَوْلِهَا تُهْدِي إِلَى غَادَاتِهَا  
لَرَأَيْتَ كُلَّ الْخَاقِ فِي مَرَاتِهَا  
ذَنْبُ اللَّيَالِي وَهُوَ مِنْ حَسَنَاتِهَا  
فَعَدَدْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ هَبَاتِهَا  
أَيْدِي مَسَاعِيهَا عَلَى قِصَبَاتِهَا  
أَمْوَالِهَا وَالغَرَّ مِنْ جَفَنَاتِهَا  
إِلَّا لَمَّا جَمَعْتُهُ مِنْ أَشْتَاتِهَا  
وَيَزِينُ دُهْمَ الْخَيْلِ بِيضُ شِيَاتِهَا  
جَزَعَتْ عَشَارَ النَّوْقِ مِنْ أَصْوَاتِهَا (٥)  
ضَحَكَتْ تَعُورُ الْبُرُقِ فِي جَنَابَاتِهَا  
فِي السَّلْمِ مَا لِلْحَرْبِ مِنْ هَزَاتِهَا  
مِنْهُمْ بَدُورُ التَّمِّ فِي صَهْوَاتِهَا  
سُلِبَتْ مَتُونُ الْأَرْضِ ثَوْبَ نَبَاتِهَا  
فَوْقَ الرَّعَانِ الشَّمُّ مِنْ شَعَفَاتِهَا (٦)  
سَوْدُ الْحَلِيِّ فِي الشُّهْبِ مِنْ سَنَوَاتِهَا  
مَسْطُورَةَ الْآثَارِ فِي جَنَابَاتِهَا

(١) «ص» - العتول (٢) «ص» - صحيفة (٣) ابعدت وجدت

(٤) «ص» - هجمة . والاصل متأكل . ويقصد والظنون سوداء

(٥) اي اذا جاء ضيف جزعت النياق لعلها انها ستنجر له

(٦) الرعان انوف الجبال والشعفات رؤوسها

(٧) كذا في الاصل ولعلها حيثما . والذوائب هنا ما يتدلّى من الرحال والاثاني حجارة

الموقد والسنوات الشهب اي المجذبة . يقصد بذلك ان نياقهم حمراء تجري دماؤها على

المواقد وانهم يمنعون الجذب ببطاياهم

وتطَّقوا ندي<sup>(١)</sup> الليالي صبية  
 قومٌ إذا سهرت جفونٌ صريخهم<sup>(٢)</sup>  
 مثلُ الجدول في الكفة إذا انبرت  
 في حيثُ أوجههم كأنَّ أكفهم  
 غرَّبت<sup>(٣)</sup> بدورهم التام واطلعت  
 قتلوا بالهم العدى وبأوتهم  
 وكأنما وصلت بيض<sup>(٤)</sup> سيوفهم  
 وإذا القبائل ضيغت احسابها  
 ومثلت جابر كسرهما وطفت<sup>(٥)</sup>  
 خففت من اسف الصدور واصبحت  
 فإذا احتبت<sup>(٦)</sup> خطباؤها في محفل  
 نامت عيون الحاسديك<sup>(٧)</sup> على العلي  
 لم تلقَ يا عبدَ الرحيم وقد غدت  
 إنَّ القوافي زلزلت أقدامها  
 (ورأتك)<sup>(٨)</sup> في شرفٍ فأما ميتة  
 لبقاك إماماً شئدت ولمثلها  
 ملكت منها غير خائف شفعة<sup>(٩)</sup>

فلاجلهم صحت على علاتها  
 فجعوا جفونَ سيوفهم بسناتها  
 وردت ورودَ الهيم<sup>(١٠)</sup> في هاماتها  
 نثرت دناسيراً على قسماها  
 شمس الضحى في السعد من درجاتها  
 فقتلت مالك آخذاً بتراتها  
 من بعدهم وكتبت في صفحاتها  
 احزرت<sup>(١١)</sup> ذمة عورها ولغاتها  
 جائزاً شكرها واقلت من عثراتها  
 نعاك مثقلة ظهور عفتها  
 فتحت فصاحُ هُلك من لهواتها<sup>(١٢)</sup>  
 وسرت سجايبها الى سرواتها<sup>(١٣)</sup>  
 لثفض ما أثرت<sup>(١٤)</sup> غير قذاتها  
 ورمت اليك حاوئها بحصاتها<sup>(١٥)</sup>  
 فتراح او احيت من مهجاتها  
 تدعوك او هدمت<sup>(١٦)</sup> بكف بناتها  
 ما قدس الاحسان من ابياتها

(١) «ص» - تنطقوا ايدي . وتنطق اي تذوق

(٢) الصريخ المستغيث . اي يقظوا سيوفهم من اغادها تلبية للمستغيث

(٣) النياق المصابة بداء المطش (٤) «ص» - ضربت (٥) «ص» - وصلت بيض

(٦) «ص» - احزرت (٧) كذا الاصل . اي لم تلق عيون الحاسدين غير القذى

(٨) «ص» - احفنت . واحتي جلس القرفصاء ويقصد هنا تراجع او قعدت هن الكلام

(٩) فتحت عطاياك حاوئ الخطباء (١٠) «ص» - الحاسدين

(١١) «ص» - شرفاتها والضمير يرجع الى العلي (١٢) كذا في الاصل

(١٣) اي ضيغت العتول رجاحتها (١٤) هذا البيت غير موجود في «ص»

(١٥) «ص» - اهديت (١٦) اي غير خائف من شفعة لاحد في هذا الملك

كالخمر بالافواه دائرة على الأسماع تَغْفَى عن اكف سقاتها  
 لعلكم ما ساغ من الفاظها - ووهمت - بل ما صيغ من كاساتها  
 فأعن عليه بقوة واستبقي إن نبوة عرضت لدفع أذاتها  
 فأرى سيوف الهند تخدم صفحا الأيدي كما ترجوه من شفراتها  
 والجلود يحكم<sup>(١)</sup> والسلاح بأنه لا بد للأعياد من عاداتها

وقال بمدحه وبذكر قدمه ويعتبه على تقصير وجده منه في حقه لامر  
 كان يجب عليه القيام به وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسةائة

واحور في عينيه هاروت بابل  
 يدافع عن الحاظه يجفونه  
 فقير من الأمثال مثر جماله  
 تعرض لي لما جنت بحبه  
 ولولم يكن بدر الملاحه لم يكن  
 يزور فيسري في نجوم قلائد  
 وما عاف<sup>(٤)</sup> دمعي شاماً بارق الحيا  
 ابى الحسن الأ ان اهم بقده  
 ولولا تشبهه لما بت<sup>(٥)</sup> سامعاً  
 اذا اطرب<sup>(٧)</sup> الاسماع نطق نطقه  
 وما كك<sup>(٨)</sup> الاقار الا لانه  
 رمى فائقينا<sup>(٢)</sup> نبله بالمقاتل  
 ولم أر جفنا<sup>(٣)</sup> صال دون المناصل  
 وما رق من دمع العيون لسائل  
 فقيدي من صدغه بسلاسل  
 تنقل في احشائنا في منازل  
 ودجيه أصداغ وسحب غلائل  
 سوى انه يشتاك برد المناهل  
 فمن اجله اهوى نسيم الشمائل  
 الى كل غصن شائقات بلابلي<sup>(٦)</sup>  
 فيا خجلة الاحي وعي العواذل  
 حنا التراب في وجه البدور الكوامل

(٣) عمداً

(٢) «م» - فالتقينا

(١) «ص» - يحلم

(٤) الضمير يرجع الى الحبيب (٥) «ص» - بات (٦) «م» و «ص» - بلابل .

يريد لولا مشاجته للغصون بالثني لما سمعت نقثات شوقي الى الغصون

(٨) الكلف من الكلفة وهي البقعة او الكدرة

(٧) «م» - اضطرب

ولو كان للظماء صبغ جفونه  
 غزال فؤادي في حبايل هُذبه  
 ولو لم يمت نومي لحى صدوده  
 تعلقته نشوان من خمرة الصبا  
 ولولا ابتغاء<sup>(٢)</sup> الحرب لم يك خذّه  
 اهِم اليه شائقاً وهو قاتل  
 عدمت ضريباً في هوى وصبابة  
 ابا الكلمات الشاردات اذا انبرت  
 تسير<sup>(٤)</sup> مسير النجم في كل بلدة  
 اذا سار في معنى عدو كتابه  
 يغبر بالأتراب في اوجه التهي  
 كليل مشوق حلة طارق المنى<sup>(٦)</sup>  
 حروف حجى لو كن قبل لقومه  
 جرائد<sup>(٧)</sup> تتني حدّ كل مجرد  
 تود<sup>(٨)</sup> العيون النجل صبغة نفسه  
 كأن السويداوات<sup>(٩)</sup> ذابت لعشقتها  
 مفصلة الآيات تنزِيل عشره<sup>(١٠)</sup>  
 اذا جليت سوداً عقائل خطّه  
 وما تَقَطَّت<sup>(١١)</sup> الأوهن عرائس

لكان خضاب الليل ليس بناصل  
 متى كان للغرلان نصب الحبايل  
 لما خص من دمعي<sup>(١)</sup> الهتون بغاسل  
 يهزُّ التجي منه اعطاف ذابل  
 بدام ولا ذاك الوشاح بجائل  
 ولولا الهوى ما همت شوقاً بقاتل  
 سوى ابن علي<sup>(٢)</sup> بالعلی والفضائل  
 فما عَقلها إلا عقول الامائل  
 وما هي عن آفاتنا بأوافل  
 فهمت به معنى الضحى والتساؤل  
 ويدفع في صدر القرون الاوائل<sup>(٥)</sup>  
 بارد كيد الطارقات النوازل  
 لقد نصلت منها رؤوس العوامل  
 ومعسونة تُردّي كُمة العواسل  
 وتحسدها حتى قلوب الاوائل  
 معانيه حتى نالها بالانامل  
 ولا عجب إعجازها كل قائل  
 فاهون بيض الغانيات العقائل  
 تُرف الى الافهام زف الحلائل

(٢) «ش» - اتضاء

(١) «ص» - دمي

(٣) ابن علي هو المددوح . اي ليس لهواي نظير الآ هوى المددوح بالعلی

(٤) «ص» - يسير (٥) اي ان كلامه يهبر العقول فلا تدر ده ويزن الفصحاء الاقدمين

(٦) «ص» - الحيا (٧) «ق» و«ص» - خرائد . والجرائد صحائف مكتوبة ويقصد

رسائله التي هي افضل من السيوف (٨) «ص» - ترد . ونفسه بدل نفسه وهو الخبر

(٩) حبات القلوب (١٠) اي انامله العشر (١١) «ص» - نطقت

اذا قيل هل من قائله او منازل  
ولم تتعاقبه أكف الصياقل  
وما كل من يهوى سواه بناحل  
سطور كتاب ام<sup>(٢)</sup> صفوف جحافل  
فأي جياذ كففها اي شاكل  
عواد<sup>(٣)</sup> على اعدائه بالطوائل  
الى كل لام أشبهت لام<sup>(٤)</sup> نابل  
لبجر بنان - كل بجر بساحل  
كعطف اخيه البحر<sup>(٥)</sup> جم الافاكل  
لما كان من ذاك الأتي بوائل<sup>(٨)</sup>  
اذا لم يجد قوم بفضل وائل<sup>(٩)</sup>  
وما سار عنه بين تلك المحافل  
كشتغل عن فرضه بالنوافل  
من الارض غيث بالغيوث الهواطل  
وما حملت منه اكف القوابل  
فان فوخروا كانوا رؤوس قبائل  
وآساد بوسى في ظهور أجادل  
وهم سقوا احلام كل مساجل  
لدل على انسابه بالمخايل

وذوالقلم العذب اللغى<sup>(١)</sup> العذب في الوغى  
اذا خاف منه نبوة سن بالمدى  
ومن عجب يهوى وينجل جسمه  
فهل صدرت عنه الى كل مارق  
جياذ تزال كمن بشكله  
سواكن الأ في وغى فهي شرب  
حوت أقات كالعوالي مضافة  
وليست حواشي طرسه غير ساحل  
تراه لما يثله<sup>(٥)</sup> من عجائب  
فلوام ذاك اليم سحبان وائل<sup>(٧)</sup>  
هو الفاضل المرجو فضلاً وائلاً  
فدع ذكر قس في عكاظ واختها  
فانك ما اسهبت<sup>(١٠)</sup> في وصف غيره  
تباشرت الدنيا به كجدية<sup>(١١)</sup>  
فله ما لقت من الخير أمه  
وما قومه الأ صدور مجالس  
ملائك نعى في بطون محارب  
هم نصروا احكام كل مسجل  
لو أن وليداً منهم كتم اسمه

(١) «ص» - اللغى. واللغى الكلام (٢) «ص» - او (٣) الاصل - ثرب. «ص» - غواد

(٤) «ص» - ام. واللام سهم له ريش. والنابل صانع النبال

(٥) كذا الاصل. «ص» - يخاله (٦) النجم. وجم الافاكل اي كثير الاضطراب

والضمير يرجع الى الطرس وما فيه من عجائب البيان (٧) من مشاهير خطباء العرب

(٨) اي لما استطاع سحبان النجاة منه. والاتي السيل الشديد

(٩) هذا البيت غير موجود في «جب» وقد نقلناه عن «ص»

(١٠) «ص» - فاني لو اسهبت (١١) «ص» - بحديه

هم الواهبون المال من كل مصعب  
 كما اقبلت حمر الهضاب حواملاً  
 اتى رافع العلياء منتصب الندى  
 الذّ من التهويم في جفن ساهر  
 لو ان جماداً مفهمٌ بجديته  
 قريب الندى نائى المدى موضح الهدى  
 حنائيك يا عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> شكايّة  
 لك الله من كافٍ مرجيك كافل  
 أظها وانت البحرُ والعامُ مُخصبُ  
 وأحرم من جدواك حتى شفاعة  
 وقد اخذت مني السنون وحاجتي  
 وذو الحزم من<sup>(٥)</sup> يمسي كثير اصطناؤه  
 تثبت ولا تسمع مقالة كاشح  
 وحرر اللّهي والبيض مرهفة الظبي  
 يجرجر في اعقاب عوذ مطافل<sup>(١)</sup>  
 يد الغيث في شهب السنين المواحل  
 يعمُ بخفض كل حافٍ وناعل<sup>(٢)</sup>  
 واحلى دنواً من حبيب مواصل  
 فهمت بليقاء حديث المنازل  
 مريز مذاق البأس حلو الشائل  
 تهز بعطف الالمعي الحلالحل  
 وعذب حياً هام على الوفد هامل  
 وأخشي وانت السيف حثف الغوائل  
 تعود بطل لا تصوب بوابل  
 مرددة ما بين ماض وقابل  
 نتيجة ايام الحياة القلائل<sup>(٦)</sup>  
 فاني خليق بالعلی والنواضل  
 وسمر القنا وأقربات الصواهل

(١) المصعب الجمل . والموذ المطافل النياق ذات الاطفال . ومن تفسيرية

(٣) اسم القاضي الفاضل

(٢) لاحظ الاشارات النحوية في هذا البيت

(٦) «ص» - القوابل

(٥) «ص» - لا

وقال يمدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام  
سنة خمس وثمانين وخمسمائة

ما لطيف زار منكم موهنا<sup>(١)</sup> ظنّ أني راقده عن سلوة  
ولأسد الغاب اذ تقنصها كم منحنا من أسى بعد أسى  
وكلوا باللحظ هندي الظبي فسيوف بسيف حرس  
وسقيم جفنه عن صحّة رب حسن قبحت افعاله  
ريقه المعسول مع مقلته ذمّ دمعي خيقة من بوجه  
كلما هزّ الصبا قامته صائده باللحظ إن قيل رنا  
ما حكى الظبية الأجدأ بدرؤ تم بالاماني يجتلي  
يارمّة الحي من باهلة<sup>(٥)</sup> كل سهم غير ما ارسلتم<sup>(٦)</sup>  
قد رأينا داركم أهلة

سلب القلب وعاف البدنا فحاهما واستباح الوسنا  
ليلة النفر<sup>(٢)</sup> طباء المنحني وحرنا من منى يوم منى  
والقدود المخطقات اللدنا<sup>(٣)</sup> وقنا خطّ حوها بالقنا  
حري من صحّة وهي ضني من رأى شيئاً قبيحاً حسنا  
جمعا لي بابلاً واليمن<sup>(٤)</sup> أستم من يذمّ المزنا  
فضحت دِعصَ النقا والنصنا طاعن بالقد ان قيل انثى  
وله الفضل والأعين غصن بان بالمنايا يجتني  
فوقوا التبل وكفوا الأعيان كلمة في القلب أمسى هينا  
وخشنا ان زاهنا دمننا

- (١) موهنا ليلاً (٢) يوم النفر من ذكره . وهو يوم نفور الحاج من منى الى مكة  
(٣) اي حموا اللحاظ بالسيوف والقدود بالرمح  
(٤) اي ريقه من نحر بابل ولحاظه كسيوف اليمن  
(٥) «ق» و«م» - أسارتم  
(٦) «ق» و«م» - أسارتم

فبكينا جزعها<sup>(١)</sup> من جزع  
 كم بها من جاهلي قلبه  
 فسقى عهد الحيا عهدكم  
 لوبذلت النفس في ساعاته  
 فسلوا قوة وجدي بكم  
 ما لورق هجعت صبوتها  
 بكرت تحطب في اعوادها  
 يا ابنة الأغصان لو<sup>(٢)</sup> ذقت التوى  
 خلعت الطوق واعتضت الاسى  
 كم لقلبي صبوة عذرية  
 كم أجاةني اليه نكبة  
 جئت أشكو الى أمه  
 ينظر الدنيا بعيني واجد  
 فاذا ما بجل القطر سخا  
 وله من حزمه في حربه  
 حدثت عن فتكه السمير<sup>(٣)</sup> وكم  
 فهو في المجد علي<sup>(٤)</sup> كاسمه  
 صيته والجود كل<sup>(٥)</sup> منها  
 قائد الخيل المذاكي شرباً  
 يُعرف الفارس منهم بالخلي

وندبنا الحزن منها حزننا  
 ومع الأظعان منكم وثنا<sup>(٦)</sup>  
 ورعى الله التواني زمننا  
 قل ذاك البذل فيها ثنا  
 هل اصاب غير صبر وهنا  
 نهت في الدوح مني شجنا  
 فجمعنا بين نوح وغنا<sup>(٧)</sup>  
 وعرفت الدمع فيها والضنا  
 ولما عانقت منها فننا  
 ولسيف الدين عندي مننا  
 اخذت مني فاعطاني المنى  
 عبدها الفقر فجادت بالغنى  
 كل شيء فانياً الا ثنا  
 واذا ابعدك الدهر دنا  
 قُضِبَ لست تحل الأجنفا<sup>(٨)</sup>  
 اخمت خرصاين<sup>(٩)</sup> اللسنا  
 ثابت الأساس عادي<sup>(١٠)</sup> البنا  
 طبق الوهد وعم القننا  
 تحضب الهامات منها الثنا<sup>(١١)</sup>  
 فاذا عموا<sup>(١٢)</sup> تنادوا بالسكنى

- (١) «م» - جزعاً . والجزع منعطف الوادي . والحزن ما علظ من الارض (خلاف السهل)  
 (٢) كم في الأظعان من اوثان (يقصد الحسان) وكم من قلب يبدها كانه في الجاهلية  
 (٣) «ن» و «م» - غنى  
 (٤) «م» - لا ذقت  
 (٥) الاجنفن الاغناد . اي هي مسلوقة دائماً  
 (٦) الخرصان اسنة الرماح  
 (٧) لعلنه نسبة الى عادياہ بائي الابلق الفرد  
 (٨) الثنن جمع ثننة وهي الشعر في مؤخر رسع الدابة  
 (٩) عموا لبسوا العامة  
 (١٠) الخرصان اسنة الرماح  
 (١١) الثنن جمع ثننة وهي الشعر في مؤخر رسع الدابة  
 (١٢) عموا لبسوا العامة



## وقال ايضاً في الفاضل

عجب الأنام من الاجلّ ولو دروا      عجبوا على الأطراس من أقلامه  
من كونها بعض الجماد وانها      ضمّ وقد سجدت لوحى كلامه

وقال وقد طلب منه عز الدين موشك<sup>(١)</sup> شيئاً من شعره فاثبت له طائفةً منه  
وترجمها بعنوان ( القوافي في رسومها تجديد العوافي )

لم أسمه العنوان الآ انه<sup>(٢)</sup>      في نشر طيّ الفضل كالعنوان  
تُرهي معانيه خلال مداده      مثل الحدود البيض بالخيلا<sup>(٣)</sup>  
قلتُ لديك عن اللقاء تشبهاً      من دهرنا في قلّة الاحسان

واثبت من مدحه قصيدتين في آخر الجزء وكتب يعتذر  
عن تاخير مدحه

وتالله ما أتختُ مدحك ضائةً      وإنك للصدرُ الأجلُّ المقدمُ  
ولكنه سرُّ الفصاحة سئنه      وسينُ ذويه حين يُبغى ويكتم  
وأحبتُ منه (ان ينمّ) فلم اجد      له مثل ان يطوى وبالمسك يحتم

(١) الحرف الاول من هذا الاسم غير واضح الاصل

(٢) اي الآ لانه

(٣) الخيلان جمع خال وهو الشامة

(٤) هذا ما يحصل من الاصل المتأكل. وفي البيتين الاخيرين شيء من عدم التلاؤم مع البيت الاول

وقال وقد طلب منه (البديع) المغني شيئاً من شعره  
فكتب له جزءاً واثنى في ظهره

ما دعوك البديع حتى تفرّدت واصبحت في الغناء بديعاً  
فاذا ما دعوت لهواً<sup>(١)</sup> بالحانك وافاك سامعاً ومطيعاً  
واذا الدهر ضنّ باللذة البكر جعلناك خاطباً وشفيعاً

وكتب على جزءٍ للسراج المطرب طلبه منه

وكم ضلّ قلبي مدججاً نحو لذّة      وليل الاسى وحفّ الهياذب<sup>(٢)</sup> داج  
فأهديته إليّ<sup>(٣)</sup> اني وهديته      وما ضلّ سارٍ يهتدي بسراج

وقال بديهاً

اقولُ وقد اعبي الوري سدُّ ترعةٍ      وكفّ يداً عن امرها من له الامرُ  
وفاض عباب النيل عن جنباتها      كما فاض بالأوآء نائلهُ العمر  
هو المذنب الجاني وقد رام خذلهُ      بكفّ له من سُحب أثلها نصر  
عجبتُ لمن يسعى الى سَجَر<sup>(٤)</sup> مائه      براحتِه مع علمه انها البحر

(١) كذا الاصل . ويعني اذا دعوت ما يلهونا ويسرنا (٢) كثير تدلي السحاب

(٣) الاصل الى . والاي النعمة وجمعها آلاء

(٤) يقول عجبت لمن يحاول حصر هذا الماء بكف هي بالجوهر كالبحر

وكتب بهذه القطعة بديها<sup>(١)</sup>

أما وبناتِ الفكرِ حلقةَ فاضلٍ  
لبسنِ المدادِ كالحدادِ على التدى  
أفي كل يومٍ لي بناديكِ وقفةٌ  
تمرُّ باذنٍ منك غيرِ سمعةٍ  
يضمُّ عمومَ الجيشِ شيئاً وضدهُ  
قعدتَ بامرِي فالقوافي سواخطُ  
وما زلتَ صباً بالمعالي<sup>(٢)</sup> وحبها  
أيجملُ قدرِي بعد طولِ نباهةٍ  
وأُسي شقيّاً باللثامِ ولا ترى  
أثرُ صاحبي كُومَ المطايا إلى السرى  
واصبحتُ من بعد الثراءِ محلاً<sup>(٣)</sup>  
وحيداً من الخُلانِ والمالِ طامعاً  
إذا البحرُ لم ينقعِ أواماً ورودهُ  
أرى ربَّ نقصٍ مثلِ ربِّ فضيلةٍ  
فما نلتَ حظَّ العلمِ والوقتِ ممكنُ  
واظلمَ حالي بعد مالي كأنهُ

لقد هُنَّ<sup>(٤)</sup> بعد الغزِّ بين المحافلِ  
وما هُنَّ في الدنيا بأولِ تأكلِ  
وشكوى رواها كلَّ حافرٍ وناعلِ  
وان كنتُ قد سمعتُ صمَّ الجنادلِ  
وليس بغاثُ الطيرِ مثلِ الاجادلِ  
تبثُّ نعيَّ الجودِ بين القبائلِ  
فكيف ثناكَ الآن قولِ العواذلِ<sup>(٥)</sup>  
وما الفضلُ عند الاكرمينِ بجاملِ  
شقيّاً بهم الأكريمِ الشائلِ  
فقد كسدتُ في مصرِ سوقِ الفضائلِ  
أشيمُ الحيا من مومضاتِ المناصلِ  
وقد غرَّ طُلٌّ، في مُلثٍ ووابلِ<sup>(٦)</sup>  
فيا قلباً يغني ورودِ الجداولِ  
وبينهما ما بين قسٍ وباقلِ<sup>(٧)</sup>  
ولا عشتُ لماً فاتني عيشِ جاهلِ  
دجى الليلِ من بعد البذورِ الاوافلِ

(١) الأرجح أنها في السلطان صلاح الدين (٢) أي بنات الفكر (٣) «ص» - المعاني

(٤) هذا البيت من «ص» وهو غير موجود في الاصل

(٥) أي ممنوعاً عن ورود الماء . والحيا المطر

(٦) المثلث والوابل المطر الشديد الدائم والطل أخف المطر

(٧) قس المشهور بالفصاحة . وباقل المشهور بالحمق والفهاة

فلا ترهدين في كسب حمدٍ فإنه  
 كذلك سيوفُ الهند يركبها الصدا  
 فمن كان لولا الجودُ كعبُ بن مامةٍ (٢)؟  
 ومثل ودادي لا يُباع وان غلا  
 ارى الناس اشباهاً ولكن تفاضلوا  
 وما فضلتُ في القيمة القصبَ القنا  
 وما اخذت مني الحوادث نخوةً (٤)  
 وما ابيض وجهُ الخائض الحرب والوغى  
 يزيد النصارى الطلق بالنار رفعةً  
 فان ظهرت بي بعد عزِّ ضراعةٍ  
 فقد يُحطم الحطبيُّ بعد اطراده (٦)  
 وان عزَّ جنبُ الحطب في ما رزنته  
 وذو اللب لا يعتزُّ في ظلِّ عمره  
 وان نصرتي عزمةً يوسفيةً (٩)  
 وما كلُّ نجمٍ يُهتدى بضيائه  
 إذ لم يكن عني - وحاشاهُ - غافلاً

لصيقل (١) عرض الأريحي الخلال  
 فتكسبها حسناً اكف الصياقل  
 ومعن كان لولا النطق سحبان وائل؟  
 به السوم لا بل يشتري بالفواضل  
 بما (٣) منحوه من سماح وائل  
 مع الشبه لولا هزها في الذوابل  
 ونفساً ابت الآ لحاق الاوائل  
 بصارمه لولا (٥) سواد القساطل  
 ويذهب بالتشقيف زيغُ العوامل  
 ولم تك عن إفك تقال وباطل  
 ويأخذ عطف السيف مثل الافاكل (٧)  
 فما عزني (٨) صبرُ الكريم المجامل  
 المديد بأيام الحياة القلائل  
 فاستُ أبالي في الأنام بخاذل  
 ومسراه في جنح من الدهر شامل  
 فما انا في ذيل الهموم برافل

- (١) «ص» - لصيقل . والصيقل الذي يجلو السيوف . والحلال السيد الشجاع الكريم  
 (٢) مر ذكره . وهو من اباد ويضرب به المثل في الجود (٣) «ص» - ١١  
 (٤) «ص» - بحره (٥) «ص» - الآ . والقساطل غبار الحرب  
 (٦) «ص» - اطراحه (٧) كذا الاصل والأفكل ارتعاد الفرائض . ولعله يريد  
 وقد جتر السيف ارتعاداً (٨) «ص» - عزني (٩) يوسفية نسبة الى الممدوح

## وقال وكتب بها اليه

خليلي من عليا دمشق سقيماً  
 عسا<sup>(١)</sup> أهلها عن هزّة المجد والندی  
 وامسيتُ فرداً والهجوم دُجَنَّةُ  
 أيصبح عني آفلاً بعد ما قضى  
 حسامُ مضى في راحتي غير صيقل  
 (وكنتُ خليقاً بالذي ظفروا به  
 ) وان امرءاً ادنى وابعدهُ مثاهم  
 واين همُ مني اذا غاب حاسدُ  
 وما كان الا مزنةً شمتُ برقها  
 ولولاها عفت الشام وكان لي  
 عليك سلام الله أما رحيانا  
 وما كل يوم لي بأرضك حاجةُ

فليس بصره للغريب خليل<sup>(١)</sup>  
 فما احد منهم اليّ عييل  
 اراقب نجماً ما اليه وصول  
 له سهرى ان لا يكون افول  
 ولكنه في راحتيّ خليل  
 ولو لام فيه كاشحُ وعذول  
 ومثلي جديرٌ باللام كفيل<sup>(٢)</sup>  
 فغادرته لم يدر كيف يقول  
 فما يُلّ لي من راحتيه غليل  
 فُراتُ بها دون الانام ونيل  
 فدانٍ ولكنّ الزمان طويل  
 وما كل يوم لي اليك رسول<sup>(٤)</sup>

## وقال وكتب الى صديق يعاتبه

أيا ابن الأليّ لي فرضوا المكرماتِ في سننِ السننِ المُخزِيَةِ  
 لهمُ جملُ الفضل عند العموم وصاحبهم صاحب التجزيه  
 اراني - عدمتك - في المفرحات فهلاً وجدتك في المرزيه  
 فديتُ اياديك ما ان تصاب لا في الهناء ولا التجزيه

(١) في «ص» بيت يتقدّم هذا المطلع غير موجود في «جب» وهو :  
 الحُرم حتى جاهه وهو ممكن فليس له ظلُّ عليّ ظليلُ

(٢) الاصل عسى . وعسا يبس

(٣) هذا البيت والذي سبقه غير موجودين في «جب» وقد نقلنا من «ص»

(٤) البيتان الاخيران غير موجودين في «ص»

## وقال بديهاً

أجامعَ شعلَ المجد وهو مبددٌ      ولم يكُ خلقٌ غيرهُ جامعَ الشملِ  
لئن غابَ عنّا يوسفُ الملكِ والعلَى      لقد حلَّ فينا يوسفُ الجودِ والفضلِ  
ولا ينكرنُ مني المثلُ حاجةً      فما شيمَ وجهُ الشَّجْبِ الأَمعِ المَحَلِّ<sup>(١)</sup>

وقال وقد طلب منه اجازة قول الشاعر: رعاك الله يا سلمى رعاك

اغركَ انبي رجلٌ جليدٌ      فستبي ضاحكٌ والقلب باكٍ  
فما لقتيل يوم البين تأرُّ      ولا لأسير حنكٍ من فكاكٍ  
دعاني الصبر عنك فلم أجهُ      فما لكِ قد اجبتِ وما دعاكِ<sup>(٢)</sup>  
عصيتُ الأمري بالصبر عنكم      فكيف اطعتِ عني من نهاكِ  
رعاكِ الله ان الظلم عارٌ      ومن كلف الهوى قولي رعاكِ  
فأنتِ الشمس لا تدنو لباغٍ      والأدهر<sup>(٣)</sup> لا يرثي لشاكِ  
أخاف سيوف قومك من معدةٍ      وما كانت بأقتل من هواكِ  
رضيتُ بان أخاف وانتِ سلمٌ      وهانَ عليَّ سُخطي في رضاكِ

وقال في ابن سناء الملك<sup>(٤)</sup>

تزلنا على شاعر البلدين      نزول الجياع على المعدمِ  
فلا باليدين اجاد القرى      ولا المذق<sup>(٥)</sup> احسنهُ بالفمِ  
واقبل يشتم اهل الشام      ولولا الحماقة لم يشتمِ  
وبات يذم الخفيف الثقيل      خفيفُ الدماغ ثقيل الدمِ

(١) اي ان السحاب لا يطلب الا عند المحل كذلك انت في مثولي لديك

(٢) في «ق» و«م» - كل كاف للمخاطبة ملحقة بياء (٣) «م» - ولا الدهر

(٤) «ق» و«م» - وله هججو بديهاً (٥) «م» - المذاق . والمذق مزج اللبن بالماء

وقال ايضاً فيه<sup>(١)</sup>

يا مقعد<sup>(٢)</sup> القاضي السعيد منحتني عيياً ولئكنه  
 ما انت الآجنة ان كان في الآفاق جنة  
 قد ضمنت آياتها<sup>(٣)</sup> الثقلين من إنس وجنة  
 والوحش اجمعها وقب الخيل تمزع في الأعنه  
 صور تخف بأسطرها امثالها في الحسن فتنه  
 حاكت كتاب كليلته فمتى ترى كأخيه دمنه<sup>(٤)</sup>

## وقال فيه ايضاً

للسعيد المحتبي فضل على كل عديم  
 جمع العالم طراً من غني وعديم  
 دعوة<sup>(٥)</sup> قد اشبهت دعوة نوح في العموم  
 لم يكن يخلص فيما بيننا وفد النسيم  
 وغدت ساحات تلك الدار كالقدر النظيم  
 ثم لما امتلأت حتى حكت صدر الكظيم  
 جاءنا من فوق بالأسباط<sup>(٦)</sup> مع موسى الكليم

- (١) «ق» و«م» - وقال في مقعد القاضي السعيد ابن سناء الملك  
 (٢) المقعد وسادة كالفراش يقعد عليها (٣) هذه اللفظة ساقطة من «جب»  
 (٤) بعد ان وصف الحيوانات المصورة عليه شبهه بكتاب كلية لابن المقفع ثم دعا عليه ان يصبح  
 دمنه اي اثرًا دارسًا  
 (٥) اشارة الى وليمة في دار المذكور  
 (٦) اسباط اليهود

## وقال ايضاً فيه

في منزل القاضي السعيد عجيبةً      هو جَنَّةٌ وطعامها لا يؤكلُ  
 وبِه حنيفةٌ مسجدٍ مشهودةٌ      لا للصلاة ولا لنسكٍ تُدخَلُ  
 تُهدى لها الصور الحسان من الدُمى      حتى يشكُّ أقبلةً ام هيكل  
 وبِه غناءٌ مزعجٌ ما جاز في      أذنٍ ولكن بالعيون يُحصَلُ  
 فمن ابنه (الثاني الثقيلُ) إذا احتبى      في مجلسٍ وهو الثقيلُ الأوَّلُ (١)

## وقال (٢)

لا خيرَ في الدنيا ومثلك لا      يدعى لعقدِ عُلَى ولا حلِّ  
 واذا قنعتَ بما قنعتَ بهِ      منها فإين نتيجة الفضل  
 فدع الهويني أنْ صهوتنا      وأبيك شرُّ مراكبِ الذلِّ  
 فاذا ائرتَ نفيسةً كمنت      في قوَّةٍ ظهرت الى الفعل (٣)

(١) هذا البيت غير موجود في «جب». والثقل الاول والثقل الثاني ضربان من الغناء وفي ذلك

تورية (٢) الايات الاربعة التالية لا عنوان لها في الاصل

(٣) في هذا البيت اشارة الى مصطلح في علم الطبيعة وذلك قوله (كمنت في القوة وظهرت في الفعل)



وقال بديهاً وقد حضر منزههاً (اقترح عليه فيه مثل ذلك) (١)

إِسْفِكَ نَدِيمٌ (٢) دَمَ الْكُرَى وَالْكَأْسِ وَاجْتَنِبِ الْمَجُودَا  
 أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَقَدْ سَفَرْتَ كَعَابِ السَّنِّ رُودَا  
 شَمَطَاءُ عَادَ شَبَابُهَا وَمِنَ الْعَجَائِبِ إِنْ يَعُودَا  
 جُلِيَتْ وَقَدْ نَظَّمَ الرَّبِيعَ عَلَى مَعَاطِفِهَا عَقُودَا  
 وَكَأَنَّمَا هَزَّ النَّسِيمُ مِنَ الْعَصُونِ بِهَا قُدُودَا  
 وَالظَّلُّ فَوْقَ الْوَرْدِ مِثْلُ مَدَامِعٍ مَطَرَتْ خَدُودَا  
 نُشِرَتْ دِيَابِيجُ الرِّيَاضِ بِهَا فَأَكْسَدَتْ الْبُرُودَا  
 وَحَمَكْتَ جَدَاوِلُهَا سَيْوَفًا لَا تَحُلُّ بِهَا غَمُودَا  
 وَالْبَانُ يُرْقِصُ وَالْحَمَامُ تَجِيدُ (٣) شَدْوًا أَوْ نَشِيدَا  
 مِنْ كُلِّ خَاطِبَةٍ بَعُودٍ مَحْجَلٍ نَائِيًا وَعُودَا  
 وَمَدَامَةٌ عَاطِبَتِهَا لِمَاءٌ تَبْخَلُّ إِنْ تَجُودَا  
 بِيضَاءُ تُحْمِي (٤) مُهْجَتِي وَصَلًّا وَتَقْتَلِهَا صُدُودَا  
 أَهْوَى لَهَا الْغَزْلَانُ إِذْ أَشْبَهَتْهَا مُقَلًّا وَجِيدَا  
 وَكَأَنَّمَا الْكَاسَاتُ زُهِرَ كَوَاكِبِ طَلَعَتْ سُعُودَا  
 نَظَّمَ الْمَرَاجُ حَبَابُهَا بِشَعُورِهَا دَرًّا نَضِيدَا  
 فَخَلَعَ عَدَارَ هُمُومِهَا وَالْبَسَ بِهَا عَمْرًا جَدِيدَا  
 هِيَ جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ لَوْ وَجَدَ امْرُؤٌ فِيهَا خُلُودَا

(٢) هذه اللفظة ساقطة من «جب»

(٤) «م» - تحمي

(١) الزيادة من «ق» و«م»

(٣) «ق» و«م» - يجيد

وكتب الى الوزير نجم الدين بن المجاور وذلك في شهر رمضان  
سنة تسعين وخمسمائة

متي لمتني في الغزال الأغن<sup>(١)</sup> فلا<sup>(١)</sup> انا منك ولا انت مني  
نجوت بقلبك يوم العذيب ولو كنت ذا صبوة لم تلمني  
وتعجب من جزعي للقدود ويومي يوم<sup>(٢)</sup> نزال وطعن  
يصول ومن لحظه سيئة وأبغى الدفاع وقلبي مجتبي  
ولو لم يكن لهذا لم يكن منيفاً على اسم اللون لذن  
ولولا بلاء الهوى لم يكن ليخدعني لينه والنثني  
أنتقم<sup>(٣)</sup> قولي عند الوداع بدمعك إن كان سحاً اعني  
كأنك لم تلج<sup>(٤)</sup> يوم النوى الى شق جيب ولا بل رذن  
أقيمت قيامة<sup>(٥)</sup> اهل الهوى فكهم مالك غال قلباً بسجن  
وبين الأضالع نار الجحيم وفوق الغوارب جنات عدن  
وفي خده روضة بالجفون تجني على طرف من جاء يجني  
وإني لأهواه وهو الجام ومن دله الحب قولي وإني  
عذيري من قديه المستمال وويلي من ردفه المرجح  
هجرنا السرور وابن السرور بعد<sup>(٦)</sup> فراق الفريق المبني  
فلا شارب ظمأ غير دمع ولا قارع طرباً غير سن  
وحسب الاسي ان يعيض المحب<sup>(٧)</sup> من ماء جفنته<sup>(٨)</sup> ماء جفن

- (١) «م» - ولا انا. «ق» - ولا لنا (٢) «ق» و «م» - يومي  
(٣) «ق» و «م» - انتقم (٤) «ق» و «م» - بلح و «جب» - تلج وهي من لجأ يلجأ  
(٥) «ق» و «م» - قيمة (٦) «م» - وبعد  
(٧) كذا الاصل وفيه اضطراب في الوزن والصواب ان يقال المولته مثلاً  
(٨) «ق» و «م» - جفنيه. وماء الجفنة اي الخمر اي وحسب الاسي ان يستعيب المحب عن  
الخمر بالدموع

أَبَاعِثُهَا مَدْمَنَاتِ الْحَيْنِ نَوَاجِي ، مِنْ كُلِّ وَهْدٍ وَرَعْنٍ (١)  
 وَآيَةٌ صَبَوْتَهَا أَنَّهَُا إِذْ أُحْدِثَ رَقِصْتُ لِلتَّغْنِي  
 كَأَنَّ نَحْوُضَ بِأَسْبَاحِهَا بِحَارًا مِنَ الْآلِ (٢) مِنْ فَوْقِ سُفْنِ  
 سَوَابِحٍ فِي كُلِّ غَمْرٍ وَثَدٍ ضَوَارِبَ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَحَزْنِ  
 مَتَى وَقَفْتِي بِيَابِ الْوَزِيرِ فَقَدْ بَدَّلَتْ كُلَّ مَنْ بَيْنَ (٣)  
 وَثَقْتُ بِعَاطِقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ (٤) فَمَنْ شَاءَ مِنْ بَعْدِهِ فَلْيَكْذِبْنِي  
 هُوَ الطُّودُ أَعْجَزُ أَنْ يُزَعِّجُوهُ بِأَنْ قَعَقَعُوا فِي ذِرَاهُ بِشْنٍ (٥)  
 تَبَيَّنَ مَقْدَارُهُ فِي الْعُلَى وَمَنْ ذَا يَقِيسُ جِهَامًا بِزَنْ  
 هُوَ النُّجْمُ كَذِبٌ فِيهِ الْعَدَى وَصُدِّقَ فِي سَعْدِهِ كُلُّ ظَنِّ  
 قَرِيبُ الْمَوَاهِبِ مِنْ كُلِّ جَادٍ (٦) بَعِيدِ الْمَنَاقِبِ مِنْ كُلِّ لَسَنِ  
 يَسْحُ وَيَسْسُمُ طَبَعُ الْقَهَامِ فَيَجْمَعُ مَا بَيْنَ حُسْنِي وَحُسْنِ  
 أَبْيَضُ بِالْجُودِ لَيْلَ الْمُنَى وَغَبَّرَ فِي وَجْهِ كَعْبٍ وَمَعْنٍ (٧)  
 يَدُّ إِلَى الْوَفْدِ يُعْنَى وَيُسْرَى وَمَدَّهَا مَدُّ يُسْرَى وَيُنْ  
 أَعِيدَ إِلَى دَسْتِهِ رَاضِيًا إِخُو الرَّأْيِ مَا عَيْبَ يَوْمًا بِأَفْنِ  
 خَذُ السَّرُورِ بِهِ نَاعِمٌ وَإِيْدِي الْمَلَمَّاتِ لَيْسَتْ بِحُشْنِ  
 إِذَا فَرَعْتَ قَلَمًا كَفَّهُ تَحَيَّلَتْ وَرِقَاءٌ مِنْ فَوْقِ غَصْنِ  
 وَإِنْ رَاسَلْتَهُ جِيَادُ الْعُقُولِ فَاتِ (٨) مَدَى شَوْطِهَا بِالتَّأْنِي  
 أَبُو الْكَرِيمِ السَّائِرَاتِ الْفَصَاحِ إِذَا خَطَبْتَ خَطَبْتَ غَيْرَ لُكْنِ  
 لَنْ مَلَأَتْ أَدْبَابَ كُلِّ صَدْرِ لَقَدْ شَفَّتْ طَرِبًا كُلَّ أُذُنِ  
 مَعَانِيهِ مِنْ تَحْتِ الْفَاطِهَةِ تَشْفُ فَتَحْسِبُهَا شَمْسَ دَجْنِ

(١) الرعن انف الجبل والضمير في باعها يرجع الى النياق (٢) الآل السراب

(٣) اي بدلت ممن الناس بعطايا الوزير (٤) ابن الحسين اي المدحوح

(٥) الشن هو وعاء من جلد وقولهم قعقع له بالشن اي اراد ترويعه وازعاجه

(٦) قريب من كل طالب حاجة ولا تستطيع اللسن وصف مناقبه

(٧) اي سبق كعب بن مامة ومعن بن زائدة في ميدان الكرم

(٨) كذا الاصل . اي عقله يسبق سائر العقول وهو متمهل

يُعيدُ ويبدى في كل علم  
ويُدعى غداً اشتباه الامور  
ويَسحُ اعطافها لفظه  
وقى عِرْضَهُ ما اباحت يداهُ  
وما بثَّ من عدله والسطا  
فللمجد تَرَبُّ صَباً ايُّ تَرَبِّ  
وما كان حبسي عنه القريض  
ولكن حمتهُ خطوبُ سدكن<sup>(٤)</sup>  
لقد قررت لي بنات الزمان  
فقد قطعني عن كلِّ حَبِّ  
واحسبها خفنَ مني النفور  
وما زلنَ وافدةً منذ غبتَ  
محا باسمك البرء سطرَ السقام  
وفكري صحيحٌ على ما عهدتَ  
حمتُ بقربك افعاله<sup>(٦)</sup>  
وبالغتُ في دفنها جاهداً  
وكيف وحتامٌ وهو العدو  
فكم شتَّ شملَ هوى جامع  
وان كنتُ حيتُ وفد النسيم  
فهِزَّةُ شوقٍ<sup>(٩)</sup> خني اليك  
وتقتُ بما عودتني يدك

ويُسدي ويُلجم<sup>(١)</sup> في كل فن  
فيصدع بالعلم لا بالتظني  
بكفِّ تَرَفَّقها غيرُ شتن<sup>(٢)</sup>  
وما صان من ماء وجه التمني  
فقد أمن الطيرُ في كلِّ وكن  
ولملك ركنُ نُهي اي ركن<sup>(٣)</sup>  
ججوداً لفرض ولا فرط ضن  
يا ليت أُمي لها لم تلدني  
قلَّةَ حظي من كلِّ ابن<sup>(٥)</sup>  
كما افردتني من كل خدن  
واوثقتني بخاليب حجن  
فلما قدمت تراجعن عني  
وبدلَّ خوفاً منه بأمن  
وان مُني الجسم مني بوهن  
ولولاك كان جديراً بلعن  
فها انا بين نشور ودفن  
فيُجمل<sup>(٧)</sup> عدوانه والتجني  
ونقر من ساكن مطمان  
وان<sup>(٨)</sup> قلت للبرق يوماً ألكني  
وقد يكمن الشوق في ضمن حزن  
فما خفَّ حامي من وقرمتني<sup>(١٠)</sup>

- (١) اي يسج السداة واللحمة  
(٢) شتن اي غليظ  
(٣) هو تَرَبُّ للمجد منذ صباه وهو ركن عظيم للعقل  
(٤) سدكن اي لزمته  
(٥) يشير في هذا البيت الى فقدته بنيه  
(٦) الضمير يعود الى الزمان  
(٧) لعله يعني فيخفف  
(٨) الاصل - او قلت. والكني اي ابلغ الحبيب خبري  
(٩) شوق ساقطة من الاصل  
(١٠) اي ما خف عقلي من نقل ما حملتني من العطايا

ونهنهتُ بوجي له بالعتابِ  
 واطمئني في الحيا والحياة  
 ليهن بك الفطر بعد الصيام  
 ولا زلت صيقل هذا الجلال  
 فلا شك في ان حد الحسام  
 وان كان اقطع من سرّ جفني<sup>(١)</sup>  
 ان ليس يهدم ما بت تبني  
 فانك تُسني فعلاً وتُسني  
 بتجريد معني وتجويد وزن  
 ممّا يُقامُ بصفح المسن

وكتب اليه في عيد الاضحى من المحلة وقد تولى الاصلاح بين امراء  
 الدولة وبذل من ماله بسبب ذلك في سنة تسعين وخمسمائة

بين القدود وبين اعطاف القنا  
 سيان اهيف مائس او رامج  
 يشي نسيم الدل من اعطافه  
 ريان من ماء الصبا لو جاذبت  
 ارأيت افصح من فتور جفونه  
 ولقد بكيت وحطّ فضل لثامه  
 تبا لمن صنع السيوف لتتضي  
 شم ما مجفئك اذ تكون وقية  
 وافزع الى حلق العذار<sup>(٦)</sup> فقد غدا  
 تشفي بسقم لا يفارق صحّة  
 نسب تصير له الأسنّة اعينا<sup>(٢)</sup>  
 هز القوام او القناة ليطعنا  
 غصنا اشف<sup>(٣)</sup> من القضب والينا  
 اعطافه الشكوى تأود واتنى  
 يصف السقام وخصره يشكو الضنى  
 فرأيت ورداً في الشتاء وسوسنا<sup>(٤)</sup>  
 بوغى ومن صنع الدروع لتقتنى  
 وهب السيوف القاضبات الأجنفا<sup>(٥)</sup>  
 منهن احسن في العيون واحصنا  
 وتغير في صبح يقارن موهنا<sup>(٧)</sup>

- (١) الجنين الغمد. وسرّة أي السيف ضمنه  
 (٢) «ق» و«م» - أسفّ (٤) ينلو هذا البيت اربعة ابيات غير موجودة في الاصل  
 وقد ذكرت في «ق» وكتب على الحاشية هناك ان هذه الابيات الاربعة ليست من هذه  
 القصيدة وانما ستأتي في قصيدة اخرى. وقد سقط من «م» البيتان اللذان يتلوان هذا البيت  
 (٥) استل سيف لحظك واترك السيوف القواضب في اغاها  
 (٦) شبه حلق شعر السالفين بدروع واقية  
 (٧) أي الجفون. ففي سقامها بطش. وشبه العين بصبح يقرن به سواد

كم زورة نطق النطاق فصاحةً  
 عانقت فيها الغصن اميداً هيفاً  
 دينارُ خدك بالعدار مسطراً  
 لو لم تكن عيني في عرسٍ لما  
 أمعفت المشتاق باح بشجوه  
 قد كنت تعهده ايماً عطفه  
 لو كنت حيث دموعه تصف النوى  
 ولطالما طويت صحيفة سره  
 أما الفراق فقد اساء ولم تكن  
 ذو نائل ترجوه ثم تخافه  
 عشق السباح فما له من سلوة  
 يسقي بعيداً كالسحاب ودانياً  
 واخاف قلب العين حتى شابهه  
 دفعت علاه في صدور عداته  
 وله اليراع وتلك من شيم الظبي  
 والسيف يبيدي شحذه وصقاله  
 حتف العداة (٢) مع العداة فريقة  
 غصن اذا يسقى (باء) مداده  
 وجري فأثر في الطروس غاره  
 ولنا به الشرف الاثيل نخله

فيها رحمتها السوار الألكنا (١)  
 وقنصت فيها الظبي اغيد أعينا  
 عجباً لدينار يُنال به الغني  
 ألستها ثوب الدموع ملونا  
 لولا دفين غرامه ما اعلنا  
 لكن لامر ما اطاع واذعنا  
 لعامت ان من المدامع السننا  
 واليوم ترجمها البكاء وعنونا  
 أولى ، وأما ابن الحسين فأحسننا  
 والبحر حثي وان وهب التي  
 فوصاله الجدوى فرادى او ثنا  
 فاشكر نداء من هناك ومن هنا  
 ذاك الصفار لياسه ان يُخزنا (٣)  
 ومشت فضائله على خد الدني  
 ان شيم يوم الجمع راع وزينا  
 حداً له خشناً وصفحاً لينا  
 عذب الجني مر العذاب لمن جنى  
 هزرت معاقفه فأثر بالمني  
 خبيباً بيد السابقات (على الوننا) (٤)  
 فنجل عالي السمك عادي (٥) البنا

(١) يصف ضمور خصرها وامتلاء معصمها (٢) الاصل يُخزنا . ويريد بذلك ان ذهبه

ليأسه من ان يخزن عنده خاف فعلاه الاصفرار وذلك كناية عن كرم المدوح

(٣) يريد يقتل الوعود بالوفاء والاعادي بالسيف . والعداة جمع عداة

(٤) شبه قلمه بحصان سريع يغير في الاوراق ويسبق سوابق الخيل ولو كان تعباً

(٥) مر تفسيرها وهي نسبة الى عادياة صاحب الابلق الفرد

رفعت نواظرنا بنجمٍ ناقبٍ  
 (يزداد) في ظلم الخطوب هدايةً  
 قمرِيُّ حسن الوجه نجميُّ العليُّ  
 ليقم مقامك في الفصاحة والتندي  
 هيهات ما هذا البعيدُ بمكن.  
 لله جودك ما اسحك مملقاً  
 حتى كأن العار اخذك مذنباً  
 تثقت زيبغ الدهر بعد شماسه  
 وحللت من دست الوزارة مُزلقاً  
 ما فقت جمع عداك فذاً مفرداً  
 انضاهم همُّ النضار وجمعه  
 فاذا سمعت حديث جودٍ وارداً  
 ولقد ازرتك من حدائق منطقي  
 سُقيت منابته هواك فاطلعت  
 من كلِّ مملور الحميلة جلاً عن  
 اهدى نضارته الصراح من النهي  
 وثني حسودك بالدموع مغسلاً

زان الصباح ضياؤه والموهنا<sup>(١)</sup>  
 كأخيه<sup>(٢)</sup> في الظلماء يسمو بينا  
 فلكي سير العزم شمسيُّ السنأ  
 من ظن إدراك المعالي هينا  
 ولربما طلب البعيد فأمكننا  
 كفاً<sup>(٣)</sup> وحلمك مغضياً ما أرضنا  
 او لا تكون من الغواصي اهتنا  
 والنت منه جانباً محشوشنا  
 لحظات غيرك ثابتاً متمكناً<sup>(٤)</sup>  
 حتى انتخبت الحمد وانخبوا الكنى  
 وعناك من هم المكارم ما عني  
 صححته فنا اليك معننا<sup>(٥)</sup>  
 ما سار في الدنيا مباحاً صينا<sup>(٦)</sup>  
 زهراً ولكن بالمسامع يُجتنى  
 طرس فاصبح في القلوب مدونا  
 فأذال<sup>(٧)</sup> علوي الكلام وهجنا  
 قبل المات وفي الثياب مكفنا<sup>(٨)</sup>

(١) الموهن المساء والليل

(٢) كاخيه البدر

(٣) اي ما اسحك كفاً على الملق

(٤) اي حللت مكاناً تترلق عنه انظار الغير

(٥) اي منقولاً عنك بالاسناد الصحيح (معنن اي عن فلان عن فلان الخ)

(٦) كذا الاصل ويريد بالصين المصون : اي اهديتك قولاً مباحاً لك مصوناً عن عداك

(٧) اذال احتقر

(٨) الثياب الهلاك

وسريت نُحوك والخطوب شواهدٌ  
والصبح في غمد الظلام كأنما  
بعرامس<sup>(١)</sup> مثل القسيّ تناقلت  
ظمئت فإوردت - وليس ببدعة -  
يا ناقَ ذا قصرُ الغريزِ وهذه  
اضحت ربوعك للاماني كعبةً  
فكأنَّ عيد النحر دهرُك كلُّهُ  
نسيت بها صدآء<sup>(٢)</sup> وهي رويّةٌ  
فكأنَّ أيام العقيق وحاجر<sup>(٣)</sup>  
أُحمت بالاحسان كلَّ مفوّهٍ  
ما بات عن جهلٍ (بشكر) كافرأً  
فبقيتَ خصم الدهر تنهب ما حمى

والنجمُ يُغمضُ ناظرأً متوسّنا  
يُحشى عيون وشاتِه ان تفظنا  
كالسهم اضعفه الزمان واوهنا  
من ماء شرك آجناً متأسّنا  
مصرٌ وهذا يوسفُ فلك المني  
ابدأ نُحجُّ وللسماحة معدنا  
من غير ما نفرّ وساحتها مني  
ومنابت السعدان<sup>(٤)</sup> نخصة الجنى  
عادت بظلم اراكها والمنحني  
منأ وانطقت الجداد الالكنا  
من ظلّ عن علمٍ بفضلك مؤمنا  
وتشدُّ ما اوهى وتهدم ما بني

(٢) اسم بئر للعرب مشهورة بعذوبة مائها

(١) بنياق صابية

(٣) السعدان اسم نبات من افضل مراعي النبايق

(٤) العقيق وادٍ بناحية المدينة فيه عيون ونخل . والحاجر اسم مكان وهو لفة ما يمسك الماء من

شفة الوادي



وقال وكتب اليه<sup>(١)</sup> عند تمام الصلح يشكره على تميمه في حقه  
وذلك في محرّم سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

وأغنّ ساجي الطرف أغيّدُ      الحاظهُ ودمي تقلّدُ  
سكران من تيه الصبا      صاح وبالأجفان عربد  
لفتورها دمعُ تصوّبُ      فيه او نفسُ تصعدُ  
عُقتُ تركي المناسِبُ<sup>(٢)</sup>      خاطري فيه تبدّدُ  
اصداغهُ وجبينهُ      ليلُ على صبحِ تولّدُ  
ردّدُ لحاظك فيها      فالحسنُ ايضُ فيه اسودُ  
ويريك منه البدرُ تماً طالعاً      والظيُّ اجيدُ  
متأوداً والعصنُ احسنُ      ما يكون اذا تأودُ  
ما كان جسيمي ذائباً      لو ان لي قلباً تجلّدُ  
وبهيجتي شيطان جمعها له      دمعي تبدّدُ  
وردُّ تفتحُ في رياض الحسنِ      او سهمُ تسدّدُ  
هو جنةٌ عذري<sup>(٣)</sup>      وجدي والسقامُ بها مخلّدُ  
وكأنما حاولتُ منه      فرقداً او امّ فرقد<sup>(٤)</sup>  
سلبُ الكرى من كلِّ ناظرٍ      اليه بطرفٍ مُكمدُ  
فلاجلها اجفانه      وسنى وعاشقه مُسهّدُ  
والجنحُ بيضُ بالتداني      والضحى بالبعد سودُ  
لولاهُ لم يك مطلقاً      دمعي ولا قلبي مقيّدُ

(١) اي نجم الدين بن المجاور

(٢) اي منتسب الى الاتراك

(٣) «ق» و«م» - عددي

(٤) الفرقد ولد البقرة الوحشية

فالليل موعد<sup>(١)</sup> جمعه والنفر<sup>(٢)</sup> في الصبح المجدد  
والنجم يظهر في الدجى وظهور<sup>(٣)</sup> نجم الدين سرمد  
اني لأعجب منه مانوس المغاني وهو مفرد  
تأوي الوزارة من جوانبها الى وزر<sup>(٤)</sup> ممد  
والرمح يرقص عطفه والسيف ذو خد<sup>(٥)</sup> مورد  
واذا يشيم<sup>(٦)</sup> يراعه فالعصب<sup>(٧)</sup> مغمود<sup>(٨)</sup> مجرد  
وهو الغمام<sup>(٩)</sup> يفيض ماء الحسن عن فكره توقد  
ان سيل<sup>(١٠)</sup> جاد وان يقل في موضع الإخام جود  
أنفاً من المعنى المعاد وهجنة<sup>(١١)</sup> اللفظ المردد  
لله اي<sup>(١٢)</sup> سؤوس<sup>(١٣)</sup> جاحمة وجامع<sup>(١٤)</sup> شمل<sup>(١٥)</sup> سؤدد  
فلذا الحسين ثناؤه حسن<sup>(١٦)</sup> ويوسفه<sup>(١٧)</sup> محمد  
وكانا لفظ السؤال بسنعه<sup>(١٨)</sup> نعمات<sup>(١٩)</sup> معبد  
أصلحت حال الملك حين سعى به من كان أفسد  
وفعلت<sup>(٢٠)</sup> بالاقلام ما فعل<sup>(٢١)</sup> المقنع<sup>(٢٢)</sup> والمزرد<sup>(٢٣)</sup>  
او احمر<sup>(٢٤)</sup> ذهب الشعاع على معاطفه تجسد  
من كل<sup>(٢٥)</sup> ذم<sup>(٢٦)</sup> فوق سابقه الهزير<sup>(٢٧)</sup> على الحقيد<sup>(٢٨)</sup>  
كلوج<sup>(٢٩)</sup> ان تقذف به في جاحم الهيجاء أزيد  
يقدح<sup>(٣٠)</sup> في لج<sup>(٣١)</sup> العجاج حوافراً<sup>(٣٢)</sup> مثل الزبرجد  
عبث<sup>(٣٣)</sup> النسيم<sup>(٣٤)</sup> با علاه<sup>(٣٥)</sup> من الغدير فقد<sup>(٣٦)</sup> تجعد

(٢) ملجأ

(١) «ق» و «م» - موقت . والنفر النفرق

(٣) العصب السيف شبه القلم به (٤) استعمل وزن فعول من ساس

(٥) يوسف هو المدوح نجم الدين والحسين والده

(٦) المقنع لابس خوذة الحرب والمزرد لابس الدرع اي فعلت فعل الابطال

(٧) كذا في الاصل وهذا البيت مقحم في غير موضعه وكذلك بضعة غيره وقد تركناها كما رويت

(٨) الذم الشعاع والحقيد ذكر النعام السريع اي كل شجاع فوق فرسه كانه الاسد فوق النعام

(٩) الضمير يرجع الى الخيل

غادرتُه وكأنا الموتُ الزُّرامُ لهُ برصد  
 فرنتُ مُفاضتهُ<sup>(١)</sup> الى شمسِ الضُّبي من عينِ ارمَد  
 وكنتُ جدولَ سيفِهِ لا بالاصمِ ولا المهند  
 اشرفتُ رايًا كاملاً اغنى عن القصبِ المتصد<sup>(٢)</sup>  
 هو محضر<sup>(٣)</sup> فيه لك الدعوى وعدلِ السيفِ يشهد  
 وهي اليدُ البيضاء أتهمَ ذكرَ معجزها وأنجد  
 ولكِ الايادي كالغواصي والصنائعُ لا تعدد  
 سجدتُ لكِ الاسماعِ دينَ كرامةٍ في كل مشهد  
 ونُعدُّها ذخرًا ونعمَ الذخرُ للملكِ المشيد  
 نسختُ دياجي الهمَّ عنه ودُهمةَ العيشِ المنكد  
 ملكتُ عداه و غايةَ الاطرافِ منهم ان تُجدد  
 فاليومَ لا احشاؤه تزو ولا عُرضُ مشرد  
 وسمتُ الى الدهرِ الحُزونِ فلان منه ما تشدد  
 حتى رددتِ الارضِ اجمعَ وهي واحدةٌ لأوحد  
 تسري وتغدو من وفائك في في نهجٍ معبد  
 ولقد عهدتكَ في المعالي عاصياً من كان فند  
 عودتني تركَ المنى ولكلِ خلقٍ ما تعود  
 (ومتي)<sup>(٤)</sup> اتاك اخُ فعدُ فالعودِ فيما قيل احمد  
 شمِّر لها ذيلِ العنايةِ سالكاً في كل مقصد  
 فنتيجةُ الدنيا ثناءً بعد قائله مؤبد  
 يصف الغزاة وهي خاذلة<sup>(٥)</sup> وخوطَ البان أمد  
 اذ كلُّ بيتٍ في علاكِ منظمٌ عقدٌ منصد

(١) المفاضة الدرر . جعل عيونها رمداً عند نظرها الى شمس السيوف

(٢) اغنى عن الرماح (٣) المحضر ما يكتب من وقائع الدعوى

(٤) متأكل معظمه والاشبه ما حرر

(٥) الغزاة التي تتخلف عن صاحباتها

فاذا ابتدا راوي فانشدَ قالت الافهام غرد  
 ولو أنها في صدر هاجرة سرت او قلب جلمد  
 والخير يبقى ثم لا يبقى المسود ولا المسود  
 كم ثم من بئر معطلة ومن قصر مشيد  
 فبقيت في ظل تساير عمر عز ليس ينفد  
 فرداء مجدك معلم الطرفين مطرفاً ومتمد  
 لو كان<sup>(١)</sup> فضلك اولاً سخنت به عين المبرد  
 ولئن حسدت فلا عجيب صاحب العلياء يُجسد  
 والعمر مرحلة<sup>(٢)</sup> (فما) تستطيع من حن تروء

### وقال ايضاً

سقى الله ليلاً بالمحلة بارداً  
 بنينا لديها بالمدام<sup>(٢)</sup> فطالما  
 عشية كم للروض من اوجه بها  
 وكم ارسلت قوس الغمامة أسهماً  
 لذلك ابتسام الاخوان ، وقد علا  
 ولولا رواة بل وشاة<sup>(٣)</sup> تحرّصوا  
 لثمنا تغور التور في شئب الندى<sup>(٣)</sup>  
 رقيق حواشي الوصل مجتمع الشمل  
 زفنا عروساً ذات عقدي الى بعل  
 حسانٍ وكم للماء من اعين نجل  
 وجرّد في نغم الجداول من نصل  
 حياء خدود الورد ، في ادمع الظل  
 احاديث ليست في سماع ولا نقل  
 خلال جبين النهر في طرر الظل

(١) كان ساقطة من الاصل والمعنى انه لو كنت قديماً لحسدك المبرد اللغوي المشهور

(٢) بنينا بالمدام واصلناها

(٣) شبه الندى بالريق في ثمر الزهور

## وقال ايضاً

وَمُخْطَفَ الْقَدِّ (١) مَعْسُولٍ مَقْبَلُهُ  
 وَيَشُوقَ غَلَّةً قَلْبِي وَرِدَ مَقْلَتِهِ  
 كَأَنَّهُ نَطْفَةٌ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَّةِ  
 زَفِّ الْحِمْيَاءِ إِلَى خَطِّهَا وَجَلَا  
 وَالغَيْثُ يَبْكِي وَوَجْهُ الْأَرْضِ مَبْتَمٌ  
 يَسْعَى فَاعْمَلْ فِكْرِي وَهُوَ يَحْمِلُهَا  
 وَبَتْ وَالسُّحْبُ قَدْ مُدَّتْ سِتْرَهَا  
 أَلْهُو بَبْدَرِ الدَّجِيِّ مَا يَشِيبُ بِالْكَلْفِ الْبَادِي وَظِي النِّقَا مَا عَيْبَ بِالْحَنَسِ

## وقال وقد اقتضت الحال

رَأَى خَطًّا مِنْ يَهُوَى فَارْسَلْ دَمْعُهُ  
 أَعْيَرْتَوْهُ خَفَّةَ الدَّمْعِ عِنْدَمَا (٥)  
 دَعَاهُ فَشَرَطُ الْحَبِّ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ  
 وَالْأَفْلَمُ فَلَيْمَ سَنَّا الْمُحْبُونَ قَبْلَهُ  
 كَمَا خَانَ سَلَكٌ وَاتَّقَاتِ الْمُرَاسِلِ (٤)  
 رَمَاهُ الْهُوَى بِاللَّعِجِ الْمُتَقَالِ  
 عَلَى أَثَرِهِ جَادَتْ بِهِ كَفٌّ رَاحِلُ  
 بَكَاءِ الْمَغَانِي أَوْ سُؤَالَ الْمَنَازِلِ

## وقال ايضاً

دُعِينَا إِلَى سَبْتِ الْيَهُودِ فَلَمْ نَجِدْ  
 كَأَنَّا بِهِ فِي تِيهِ مُوسَى ضَلَالَةً  
 فَمَا لِي وَمِصْرًا (٦) لَا سَقَطَتْ سَحَابَةٌ  
 لَهُمْ مِثْلًا نُحْنِي بِهِ وَتَقَرَّبُ  
 نَشْرَقُ أحياناً وَحِيناً نَغْرِبُ  
 هُمْ كَفَرُوا فِيهَا وَنَحْنُ نُعَدِّبُ

(١) مخطف القد ضامره (٢) محنية منعطف الوادي . وفي «م» - سر النسيم  
 (٣) الحنس تأخر الانف عن الوجه (٤) محكمات الفلاند  
 (٥) (عند) ساقطة من الاصل (٦) الاصل ومصر . «ق» و«م» - بالنصف

وقال جواباً لكتاب ورد عليه من نجم الدين بن الجاور ومعه ابيات  
على هذا الوزن والروي وذلك في شعبان سنة  
ثلاث وتسعين وخمسمائة

لذاك الجيب وهذي الدمن خلعت عذار الهوى والشجن  
فلحسن من ادمعي ما هوى وللبين من جلدي ما وهن  
وقفت وما كان ذاك الوقوف الا لسعي الأسي والحزن  
فضيع سمعي قُرط الملام وشئت جفوني جيب الوسن (١)  
فيا راوي الحب عن ادمعي عرفت ولوعي ولكن بمن  
وإني لأخشى عليه الظنون وقد يُنتج العلم بعد الظن  
بروحي احور ساجي اللحاظ وما فتر اللحظ الا فتن  
وإني - واني آعين الخيف - لمن جاهلية ذاك الوسن (٢)  
قضيت هوى وقضى بالهوى فأطلق دمعي وقلبي سجن  
وعلمي فيه ندب الحول (٣) وجد أقام وصبر ظعن  
الى الله من مغرم بالوفاء كأي من غير اهل الزمن  
وكيف يُلام غريب بكى لثرب المشيب وبعده الوطن  
أحن ولا عجب للكريم تذكر عهداً كريماً فحن  
ويكفيك اني بسهم الفراق كلهم الفؤاد سليم البدن  
فالدهر مني شيع الملام ولا بن الحسين الثناء الحسن  
هو النجم لا العرض منه يباح كلاً ولا ماله يُنختن  
جواد يعم الورى والرغى بنشر العطايا وطى المحن

(١) اي لم اهتم بلام اللاتين وقد مزقت جفوني ثوب المنام (اي لم اتم)

(٢) واني وان اكن حنيفاً اعبد كجاهلية ذاك الوسن

(٣) اي ندب الراحلات على الجمال

لقد تعدت حين قام الخطوبُ  
 ولم يفتق فعله والتقى  
 رفيع العماد طويلُ النجاد  
 إذا جمَد العام في المحل ذاب  
 وان طاش شَهلان<sup>(٢)</sup> حِلماً رسا  
 فليتك تشهدهُ خاطباً  
 وسدّد أسهمَ أقلامه  
 واقبل في جيش افكاره  
 لتعلم في الملِك كيف الغناء  
 وتبصر من كفه واليراع  
 فيا مُبهجي باختصاصِ دنا  
 نشرتُ كتابك لما فضضتُ  
 وقامت غرائبُ إنشائه  
 فافصحُ من نظمنا نثره  
 إذِ الالقاتُ كهيف القدود  
 وتهزأُ مياته بالثغور  
 وتحضرُ منه ايادي الندى  
 لأرعد اعطافَ سحر القنا  
 كأني علقتُ بذيل السحاب

فأحي المنى وامات الفتّ  
 ولم يجتمع حكمه والغبن<sup>(١)</sup>  
 حديدُ الفؤاد رحيبُ العطن  
 وان أمسك القطرُ بجلاً هَتّ  
 أناةً وان خَفَّ خوفُ رصن  
 وقد سلّ في الخطب سيف اللسن  
 وضاعف بالجود سرّ الجن<sup>(٣)</sup>  
 وقد عرّضتهُ شهودُ الفطن  
 وتعرف في الفضل كيف المن  
 ورقاء ساجعة في فنّ  
 ويا مُزعجي بمرادِ شطن<sup>(٤)</sup>  
 فمثل لي تُبتاً<sup>(٥)</sup> في عدن  
 بنظم السرور ونسخ الإحن  
 وارجحُ من فهمنا ما وزن  
 ونوناته كقسي العكن<sup>(٦)</sup>  
 وتلك العيونُ بجسن العين  
 وتبيضُ فيه وجوه المان  
 واخجل اوجه بيض اليمَن  
 أّجل وحلتُ برُكني حَضن<sup>(٧)</sup>

(٢) جبل بعالية نجد

(١) الاصل العنن . والغبن الخداع او ضعف الراي

(٤) شطن ابعد

(٣) الجنن الدرور

(٥) كذا الاصل . ولعله يريد المسك التبيّي وهو من افضل المسك

(٧) حَضن جبل باعلى نجد

(٦) العكن طيات البطن

فما شئتَ من نَهَرٍ في الوهادِ      وما شئتَ من زَهَرٍ في القَنِّ  
 الا بهما - فليكنذي الحسود -      جليتُ القذى وغسلتُ الدرَن  
 اذا المجد لم يقتزن بالسماح      فما هو الا كبعض المَهَن  
 وم في البرية من جاهلٍ      عيبي ويمسبُ ان قد فطن  
 اذا بكر الناس للمكرُماتِ      تحيّر اثوابهُ وأدَهَن  
 فياليته وهو غال بذائك      شري عرضه بأخس الثمن (١)  
 وما غضي طمعاً في التّوال      وليكنّه غضبٌ للغابن  
 جهلتُ فأظلم وجه العتاب      لضمير سري ولهم كمن  
 لدنت (٢) بفتراضات الندى      وكلّ نوافله والسُنن  
 وقدمأجى - لا عثرت - الكرا      مٌ فما سلكوا مثل هذا السنن  
 فيا ناشداً غيره لا وجدت      سوى مني كاذبات المنن (٣)  
 اذا شمت ومض ندى يوسفٍ      اصبت الحيا فنبذت السطنن  
 وحيدٌ على مثله لم يكن      وظني به انه لا ولن

(١) يقول معاتباً لبيته وهو العالي الشأن وفر لومه بعبء قليل

(٢) اي لقد دنت بفروض الكرم ونوافله

(٣) يا قاصداً غيره لا وجدت سوى مني بلا عطاء



## وقال ايضاً

وهيفاء تقتل عشاقها  
تسدّد بالجنف سهم الفتور  
اذا ما هدت بصباح الجبين  
أسرُّ اليها بشكوى الهوى  
فنحن كما قيل فيما مضى  
واحور سهامه لي مُصميان  
اذا مرّت الحرب قطر السهام<sup>(١)</sup>  
وطار على بارق مارق  
يجيب عنّا نساء الحيام  
فللوجد من حسنه ما اباح  
برُمح القوام وسيف الحور  
وتفتح في الحد ورد الحنر  
قلبا أضأت بليل الشعر  
فتجهر باللوم فيمن جهر  
اريا السهمي وتريني القمر<sup>(٢)</sup>  
فسيان عندي رمى او نظر  
تقلد فوق غدير نهر  
دجى النقع منه بعيد السحر  
ويبدو بكل حسام ذكر  
وللشوق منهنّ ما قد ستر

## وقال ايضاً

خذ يانديم وهات غير مقطب  
تجلى فتضحك والغمام معبس  
عذراء في درّ الجباب منظماً  
هذا ووجه الروض طلق سافر  
وعيون نرجسه جرى دمع الندى  
والبدر في جنح الظلام وعمره  
وكأنما زنجية محبوبه  
كأساً تبسم عن دم او عندم  
يبكي وتشرق في الزمان المظلم  
والدرّ ليس يزين غير منظّم  
بسوى تغور أقالحه لم يلم  
فيها ولسن وان نعسن بنوم  
في العنقوان كعمره من ادم  
جايت فنقطها المحب بدرهم

(١) مثل معروف يضرب لاختلاف النظرين . والسهمي نجم صغير جداً

(٢) اي اذا استدرت الحرب سحاب السهام

وقال يعني: نجم الدين عند مقدمه من الشام وذلك سنة  
ثلاث وتسعين وخمسمائة

بك طالت يدُ الزمان القصيرِ فاستهلت بكلّ خيرٍ وخيرِ  
وصفا جودها وطاب وقد كان شديد الأجون<sup>(١)</sup> والتكديرِ  
حيثما سرت كان صبحاً منيراً ومسيرُ النجوم في الديجورِ  
طالعتني بشري القدم فلو يملك حرٌّ وهبني للبشيرِ  
ولو انّ الديار تنطق قالت اي مملكٍ يسمو بأبي<sup>(٢)</sup> وزيرِ  
سحب الفضل من مدادك والقس رداءً محبّرٍ التشهيرِ  
راق بشراً ولدنا نَشراً فهل انت بمسكٍ تخطُّ في كافورِ  
ربما نقطة تكون منها ليل خالٍ من فوق وجنة نورِ  
وصوفٍ رماحها<sup>(٣)</sup> الشَّكلُ ورأها حسودٌ فلقبت بالسُّطورِ  
كل حرفٍ يحلُّه كفو معنى تتهاني به بنات الصدورِ  
ما سمعنا بمن يذف المعاني ثمَّ يجبو خطأها بالمهورِ<sup>(٤)</sup>  
واطبتنا<sup>(٥)</sup> اقلامك الهيف لماً سُتِهت من سقامها بالخصورِ  
راتعات من طرسها وذوي الدست<sup>(٦)</sup> ما بين روضةٍ وغديرِ  
يا امير الكلام ، والجندُ لا يأتون امراً الا باذن الاميرِ  
قطعني عن الزيارة احوا ل اعاضت سرورنا بالشعورِ

(١) اجن الماء اجونا بمعنى اسن

(٢) الملحق ارماعها. وورأها حسود اي حاول ان يخفي امرها فلحقها بالسُّطور

(٣) ما سمعنا برجل يقدم عرائس المعاني لاهل الادب ثم يجود عليهم بمهورها ( اي بالعطايا )

(٤) اطبتنا بمعنى اعجبنا

(٥) الدوي جمع دواة والدست المجلس

انا منها ما بين رزقٍ قليلٍ أترجى به وهمٍ كبيرٍ  
 الجار على التطول في عرضٍ مديحي ام آرمي بالحضور  
 لا تدعني مذنب العزم ما بين مقامٍ اخافه ومسير  
 وتنجز لي خلعة هي والروض سواء خلال يومٍ مطير  
 لو رآها السحاب نطها واليوم مصح بالؤلوه المنشور  
 حسنت منظراً وخبراً فما تصلح الأ لمبير او سرير  
 كثرت قيمة وقلت جزاء فتعجب من القليل الكثير  
 قد اجدت التحبير جهدي<sup>(١)</sup> فلا تقنع بها غير نصره التحبير

## وكتب الى بعض الاعزة

يا غائباً لم تعب عني مكارمه  
 يكفيك اني سقيم القلب مدنفه  
 عادت لوائم وجدي فيك خائبة  
 فيا بني الجود هبوا من منامكم  
 فلا خلت منك دنيا انت مالكها  
 لقد نجا من جبال الخوف آمنه  
 وقمت بالامر فالاحداث قاعدة  
 لا يعرف الفقر عاف انت رازقه  
 فالجود مفتره عندي مباحمه  
 شوقاً واني صحيح الجسم سالمة  
 عني وما كل وجد<sup>(٢)</sup> خاب لائمه  
 سعيأ فذا كعبه حياً وحائمه<sup>(٣)</sup>  
 فانما الملك عقد انت ناظمه  
 وبات لا يعرف التسهيد نائمه  
 فانت مهديه حقاً وقائمه<sup>(٤)</sup>  
 ولا لذيد الغنى من انت حارمه

(١) تحبير القصيدة تحسينها (٢) «ق» و «م» - صب

(٣) رجلا الجود - كتب بن مامة وحاتم طي

(٤) هذا البيت والبيت السابق غير موجودين في «ق» و «م». ويريد بقوله انت مهديه وقائمه

اي انت الامام المنتظر له والذي بك يقوم

وكتب الى نجم الدين عند قدومه من الشام الى مصر في سنة  
اربع وتسعين وخمسةائة

لندي يديك وَيُنْ رايكُ نكصَ الاماجدُ من ورايكُ (١)  
امطرتني سُجْبُ الندي مع بعد ارضي من سمايك  
حمدي أَياءُكُ حَمْدُ مُقْتَرِ المغيبِ الى أَيايكُ (٢)  
ما في حضورك نعمةٌ لم تأتِ منك سوى لقايك  
انا كاذبٌ ان كان يوجد قطّ اصدقُ من رجايك  
امسيتَ نجمَ الدين حيث النجم يقصرُ عن علايك  
ابن الرواسي من حَباكِ او السّواري من حبايك (٣)  
بهر المدائحُ جودُ عَشْرِكُ (٤) لي وأعجزُ فضلُ آيك  
انا حُرّ صفحك غير ان الشكر مني في سبايك (٥)  
لله انت اذا تلبّست العجاجة بالملايك  
وهوتُ نجومُ المشرفية في البروج من الترايك (٦)  
فكأنما اطفأت في الغدران مُحْجاةَ السبايك (٧)  
من أعزلِ يومِ الكريمةِ غير شاكٍ وهو شايك  
بِشَقَاتٍ من يراعك او دروعٍ من سخايك  
ومضائك المشهور لا خلت الممالك من مضايك  
غدر الزمان بنا وفاءً لِمَا تعلّم من وفايك

- (١) الروي في الاصل بصورة الباء بدل الهمزة وقد تركناه كذلك  
(٢) كذا الاصل . والاياء نور الشمس ولعله يريد حمدي نورك كحمد المغيب المقتقر اليه  
(٣) الحبا السحاب والحباء العطاء (٤) اي اناملك العشر  
(٥) اي انا بصفحك حرّ ولكن شكري اسير فضلك  
(٦) الترائك خُوذُ الحرب . والمشرفية السيوف . جعل السيوف نجومًا تنيب في بروج الخوذ  
(٧) وكما يطفأ الحديد الحامي في ماء الغدير هكذا كانت سيوفك تقع على الدروع

وارى العبا جاءت مبشرة<sup>(١)</sup> بنشر منك صايك<sup>(١)</sup>  
 حسن الضحي فكان وجه الجو تجلي في صفايك  
 لم ادر هل طربي الى شادي الأراك او الأراك  
 ولقد سكرت بما سكرت فما يُدارُ سوى ثنايك  
 يا هاتف الأغصان إليه في صباحك او مسايك  
 ما كان اسرعني ببرك لو قدرت على جزايك  
 فانا الفقير الى غناه والمشوق الى غنايك  
 وهناك يا قلبي السقيم فقد وجدت دواء دايك  
 لم تشك من ألم النوى حتى ظفرت بندي شفايك  
 يا دار ندوته وما ادنى نداءه من ندايك  
 لفرعت عالية الجزيرة فهي<sup>(٢)</sup> تجلي في بنايك  
 ما إن وجدت أصح في سحر وأسقم من هوايك  
 صداً الظلال خلاف بيض الهند يصقل سيف مايك  
 ويضيء وجه العيش حين يالوح أبلج في إضايك  
 واذا تمر به الصبا فانظر سماء في حبايك  
 أسدى الغمام خيوطة وتحدث من آذار حايك  
 فجلا ثراك الغفل في حل تدل على ثرايك  
 بي غلة للبعد والعدواء<sup>(٣)</sup> تروى من روايك  
 تحمي تباريح الاسى مناً وتفتي في فنايك  
 لله يوم الجمع فيك وما أُحبر من هنايك  
 فأصفح عن الحساد فالمعتاد صفحك عن الأييك  
 عنفت لياليهم<sup>٣٣</sup> فشكا عبيدك من إمايك  
 ولقد غنيت وكيف لا يغني ملي من ولايك  
 ولئن سألت فلست أسأل ما بقيت سوى بقايك

(٢) الملحق - في تجلي . وفرع الجزيرة

(٣) العدواء الارض اليابسة

(١) النشر الصائك اي الرائحة الطيبة اللازمة

اي علاها شرقاً وجمالاً

## وكتب اليه ايضاً سنة اربع وتسعين وخمسة

جَدَّ بقلبي وهزلُ بين النشاطِ والكسلِ  
 فاطربَ لفضلِ بِندهِ ما بينَ حصرِ وكفَلِ  
 بدرُ جفا أخبية الحبي وفي القلبِ نزلِ  
 ذو مقلّةٍ شيمتها مَنعُ الأسيلِ بالأسلِ (١)  
 شكرتُ (٢) من اخلاقه فصدّ عني واعتدلِ  
 لحدّه عند سجدِ الدمعِ تعفيدِ القبلِ  
 شربتُ من صباه لا اصحو بها من الثملِ  
 يُديرها نرجسُ عينيه علي وردِ الخجلِ  
 لا تسقي (٣) بريقه فالسمُ في ذاك العسلِ  
 واكففُ عدو قلبي الأزرق من سود المقلِ (٤)  
 معتدلُ يجور والغصنُ يجورُ ما اعتدلِ  
 لولا اتاه الردف ما طاش الوشاح بالخلِ  
 وعاطلِ (٥) قرط سمي في هواه بالعدلِ  
 رمى فؤادي فاصاب رانياً فلا سئلِ  
 مُرسَلُ سهمِ راش بالهدب وباللحظ نصلِ  
 وسائلِ عن حبه قلتُ أجل هو الأجلِ

(١) الاسيل الحد والاسل الرماح

(٣) في كل النسخ لا تشفني - ما عدا الملحق

(٦) اي واكفف سود العيون عن قلبي فيبي عدوه الالد

(٥) اي خال من الخلي

ينهب صبري يبيد ما ليدي بها قبل  
هألا اقتدى صنع ندى يد الوزير بالأمل  
من كف كف المحل عن عرينه عزماً وشل  
كأنه سميه (١) هب فأحي من قتل  
ما المجد الأ ما حمى والمال الأ ما بذل  
غيث جداً فلا وزى (٢) بدر دجى فلا أفل  
لله اي مصلح داء الفساد والحطل  
طب بأدواء البلا د المدنفات والدؤل  
ساس مزاج ألك بعد الانحراف فاعتدل  
هب له أبلج مآثور الصفات فأبل (٣)  
وقام والدهر كسير قاعد من الوجل  
قابض كف البسط لا يرفع رأساً من خجل  
سد طريق تلکم الأهواء منه مجل  
سعى حثياً فوق ما تُنبت من شوك الأسل  
في حيث لو لم يحشها جفن الحسام ما اتعل (٤)  
ورد أفواه الظبي (٥) ذات ثنايا بالقل  
موتى صدى تضها اكفانها من الخلل (٦)  
طلق الجنان واللسا ن في الجلاذ والجدل  
كم شد من عهد وم سد وقد اعيا خلل  
وم اقال عندما قال جميلاً وفعل  
ذو عارض من جوده حلى به جيد الأمل  
في ادهم القطر رمى وأسقر السيل حمل

(١) سميه يوسف. لعنه يريد صلاح الدين. وفاعل قتل المحل (٢) الاصل والملاحق وزا. ولعنه يريد بالفعل وزى تقبض بمعنى انكمش وتراجع (٣) فابل الملك اي شفي من فساده (٤) الكلام مهم ولعله يريد لو لم يجعل في احشائهما السيف لا استطاع السير فيها (٥) السيوف (٦) جمع خلة وهي بطانة يفتى بها عمده السيف

ربُّ المعاني برَّدتْ      قلبَ الحجى من الغلّ  
 ما هُنَّ في انقاسها      غير شعوسٍ في طَفَلٍ (١)  
 أيُّ وجوهٍ اقبلتْ      تدفعُ في صدرِ الأول  
 اخشى على إحسانها      عينَ الخليلِ اذ كَمَلٍ (٢)  
 هل اشرفت بنانهُ      نُسرَ يراعٍ او أسل  
 نصلها بالنقش من      بعدُ وبالمسحِ صقل  
 كم ابطلت سطورها      في الحرب من كيدِ بطل  
 صيد بها صيدُ العدى      وما انتضى وما انتصل  
 تفصيلها في غاية الايضاح      حسناً والجَمَلِ  
 ياوي الى بيتِ عليّ      حافظهُ ربُّ الأزل  
 بيتٌ معاني مجدهِ      أرقُّ من لفظِ الغزل  
 سما على السبعِ العليّ      فضلاً عن السبعِ الطول  
 منزّهٌ في راحةِ النقدِ      عن الحسِ العلكِ  
 ترفعهُ أناملُ      مفضّلياتُ (٣)  
 ما هنَّ إلاّ قبْلُ      تسجدُ فيهنَّ القبلِ  
 حيتَ عني من حياً      جوداً (٤) اذا كفَّ هَطَلِ  
 مسايري كالظلِّ لا      أشيمهُ الأَظَلِ  
 او كالضدى في سائرِ الارضِ يُجيبُ من سأل  
 تروّ كي تعجبَ في      بديهِ وأرتجل  
 ارسل (٥) امثالِ ندى      ما فُعلت ولم تُقل

(١) جعل المعاني كالشموس في ظلمة النقس (الخبز)

(٢) لما قال في البيت السابق ان معانيه فاقت معاني الاولين . وصل ذلك بقوله اني اخشى عليها

حسد الخليل بن احمد لتفوقها على ما جاء في كتابه المشهور المعروف بكتاب العين

(٣) اي مشهود لها بالفضل ( ولعله يشير بها الى المفضل الضبي المشهور

(٤) كذا الاصل وقد نصبها على محل حيا (٥) المالحق - ارسال



من نعمة بلهاء<sup>(١)</sup> لا تعرف سهلاً من جبل  
فصنعها بي ما نضا<sup>(٢)</sup> وصبغها لي ما نصل  
وما بقي لي رأي نجم الدين فالخطبُ جل

### وقال وقد اقترحه السلطان عليه

أمعني فيمن هويتُ جهالةً  
أرأيتِ درياقاً كذوبَ رضاها  
وكحبةٍ أو عقربٍ في خدّها  
تحي إذا ما باشرتِ فم عاشقٍ  
ما كنتِ تُنكر معجزاتِ جمالها  
انظر بعين العدل فيمن تعذّل  
بعث الصدى<sup>(٣)</sup> وهو الزلال السلسل  
أبدأ يُسيءُ فعألها وتقبّل  
وإذا تلاحظُ من بعيدٍ تقتل  
لو أسفرت ورأيتِ فرعاً<sup>(٤)</sup> يرسل

### وقال ايضاً

وخريدةٍ بيضاء ليلةً شعرها  
نقشت مواشطها على وجناتها  
أو ما عجبت حيةً في جنةٍ  
فخذارها أنى استطعت فقبلها  
من هجرها وجيئها من وصلها  
صوراً تعبدني الغرام لاجلها  
دوني تفوز بائها وبظلمها  
مكرت بآدم أختها في مثلها

(١) البهاء التي لا غم فيها

(٢) نضا هنا بمعنى ذهب أو جف

(٣) المالحق الصدا. والصدى العطش

(٤) الفرع الشعر

## وقال ايضاً

يا ضرةَ القمرين في شرفيها  
 اقبلتِ مثلَ الشمسِ في غسقِ الدجى  
 كتبتِ بجدِّيكِ المواشطُ فتنةً  
 ولقد سمعتِ وما سمعتِ بكاتبِ  
 وكأنا رقمُ الجمالِ بكفِّه  
 جاءَ الكلمُ بآيةٍ من حيةٍ (١)

من أيِّ شيءٍ فيكِ لم أتعجَّب  
 وحملتِ برقاً ضاحكاً عن (١) كوكبِ  
 عمَّتِ عمومَ هواكِ من لم يكتبِ (٢)  
 شيئاً على صفحاتِ ماءٍ مذهبِ  
 وجهِ الضحى بجزيرةٍ من غيبِ  
 ولذلك جئتُ بجيةٍ وبعقربِ

## وقال ايضاً

واغنَّ معسولَ المراشفِ أشنبِ  
 يبدو وللخيَّلانِ في وجناتهِ  
 وجهٌ كما سفرَ الصباحِ لثامهُ

صانِ الجمالِ بهجرتهِ وتجنُّبِ  
 معنىً يُخيِّرُ ناظرَ المتعجبِ  
 فعلامِ فيه بقيةٍ من غيبِ (٤)

## وقال وقد اقترحها السلطان عز نصره

خليليَّ من سعدٍ قفا فتأملاً  
 وجسماً مقيماً بعد صبرٍ ترحلاً  
 بقيةٍ ما اضنى الفراقِ وانحلاً  
 اما واللَّمي وجداً بساكنةِ الملا (٥)

لقد ضاق باعِ الصبرِ ان التحملاً

(١) الملحق - في كوكب (٢) اي عمَّت تلك الفتنة قلوب الجميع (غير المواشط الكاتبة)

(٣) اشارة الى آية موسى لدن فرعون بتحويله العصا حية تسمى

(٤) جعل الخال في خده كبقية النهب او الظلام عند الفجر (٥) الملا الفلوات

بليت بدمع كالغواني تلوننا وقلب ابى الصباية والعنا  
فقير من السلوان لا يأمل الغنى اذا الحسن اعطاها من الأنفس المنى  
فما شأن اجلاب القطيعة والتلى

خذي الدمع إلا<sup>(١)</sup> فابعثي سنة الكرى وجودي بطيف لو اذنت له سرى  
ولا تجبسي قلباً من الصبر مُعبراً أذاذ كما شاء الدلال فلا ارى  
بمجدك روضاً او بشغرك منها

أهنت فتى لولا جفونك لم يهن وخنت محباً في المحبة لم يخن  
سخياً بنفس<sup>(٢)</sup> غير سرك لم يرض<sup>(٣)</sup> وحنلتي ذنب الدموع ولم يكن  
بأول دمع او دم طله طلا

سقى الله أطلال الثنية<sup>(٤)</sup> ملعباً وحيماً الحيا تلك الأباطح والرثى  
ليالي لم يركب من الهجر مركبا تنثلت عن عهد الغواية والصبا  
ومن عادة الأبقار ان تنتقلا

نجوت بنفس من غرامي سليمة وحلت طباعاً عن عهد كريمة  
وما انا ممن يدعي نقل شيمة وملت الى الواشين غير ملومة  
ومن يمنع الاغصان ان تتميلا

سرى البارق النجدي لو كان النجدا فذكر اطراب العقيق وجددا  
ولولا الجوى ما كنت اسأله الندى لعل اهاضيب الحيا تنقع الصدى  
وما شب ومض بالجوانح يصطلى<sup>(٥)</sup>

هو السابق المحمود في كل موقف اذا ما جرى في متن بيداء صفصف  
افاض عليها كل برد مفوف يحدث عن جود العزيز بن يوسف  
إن انهل او عن بشره ان تهللا

(٢) «م» - بدمع

(١) اي وان لا. «ق» و «م» - اولا

(٤) «ق» و «م» - اليفة

(٣) الملحق - يرضن. «ق» و «م» - ترضن

(٥) في جميع النسخ يصطلا

تقابل منه طلعة البدر بازغا      فتي غادر التوحيد للشرك داما  
 وماء الندى في وجنة الدهر سائغا      سحبتنا به كماً من المزن سابغا  
 ودسنا به ذيلًا من المزن مُسبلا  
 يرى ان جوداً يبلغ المنَّ سبَّةً      وتصحبه نفسٌ الى المجد صَبَّةً  
 جيبٌ اليها المال والمال نُهْبَةً      وما جمعتهُ والسحاب حَلْبَةً  
 من المحل الآ جاء في الجود أوْلاً  
 اجاز فأضحى كلُّ نادٍ به ندي      فما طال منه عمرٌ وغدي الى غدٍ  
 وأغنت ايادي كفه كلَّ ذي يدٍ      فلولا انتقطاع الوحي بعد محمدٍ  
 لكان نبياً في الساحة مُرسلا

### وقال فيما اقتضت الحال

اعاذتني في حبس نفسي مَلِيَّةً      من العزم تدري ما يضرُّ وينفعُ  
 ذريني وما أختار الحجي نَمَّتْ أسالي      صروف الردى ان كان ما فات يرجع  
 نهاية ما يُرجى حمامٌ مسالمٌ      وأيسر ما يُخشى شبابٌ مودعُ  
 لقد ضنت من بعد العزيز بن يوسفٍ      نتيجةً فضلٍ مثلها لا يُضيعُ<sup>(١)</sup>  
 وهاجرت من بعد الملوك زهادةً<sup>(٢)</sup>      وكلُّ الى ابوابهم يتطاعُ  
 تمرُّ ليالي الدهر وهي سريعةٌ      وما خفَّ لي حزنٌ ولا جفَّ مدمعُ  
 أجي ذلك عهدٌ لا يُدْمُ وُصْحَبَةٌ      لديّ سوى أسبابها يتقطعُ  
 مُقامٌ كريمٌ ان حضرت ورفعةً      وحسنى أراها حيث كنت واسمعُ  
 ونزّة عن ذلِّ المطامع همتي      فما لي في شيءٍ - وان جَلَّ - مطمعُ  
 يقيني بأن الرزق لا شكَّ كانُّ      وعلمي بأن الله يُعطي ويمنعُ

(١) من هنا الى آخر القصيدة لا يوجد في «نق» و«م» غير بيتين هما الثالث من هذا البيت والاخير

(٢) وهجرت بعده الملوك لزهدي فيهم

## وقال في غرض له

ثم نذمي فاسفك دم الزق<sup>(١)</sup> فالاغصان في ماتم من الاطيار  
 وبكاء الراوق اذ قهقه<sup>(١)</sup> الايبريق من حُسن نعمة الاوتار  
 ساجد للصليب<sup>(٢)</sup> منه وما يعرف دين الصليب والزنار  
 وعقود السرور والدوح هذي في نظام وهذه في نثار  
 وتأمل صنع الاله وما بثت قطار السماء في الاقطار  
 كل مخطوبة الجميلة تجلي<sup>(٣)</sup> في ثياب الانوار والنوار  
 ألستها الانواء اوشحة الطل<sup>(٤)</sup> فمن ذلك انبهار البهار<sup>(٤)</sup>  
 جعدت ماءها الصبا حين حاكت ثوب ازهارها يدا آذار  
 عطر الجيب صاحب الحكم يلقاه نسيم الصبا بليل الازار  
 فكان الشقيق خد جيب<sup>(٥)</sup> أخجلته لواحظ النظار  
 وكان النمام<sup>(٦)</sup> صب أباح السقم منه ذخائر الاسرار  
 في قدود محفوفة بنجدود من لدان الغصون والجنار  
 لست بالمسرف الملوم<sup>(٧)</sup> ولو انفقت فيها نفائس الاعمار  
 كم بها من عقود دري<sup>(٨)</sup> وم فيهن من درهم ومن دينار  
 وكان السماء ترس حديد<sup>(٨)</sup> كوجوه<sup>(٨)</sup> بفضة ونضار  
 ومكان الهلال في السبع كالقبضة لكنها بلا مسار<sup>(٩)</sup>

(١) «ق» و«م» - قهقهة (٢) لعله يقصد بالصليب هنا الودك او ما يتحلب من الابريق.

فيكون معنى البيت ساجد لخمرة وليس من اهل الصليب والزنار ( اي المسيحيين )

(٣) جعل الحديقة بزهورها كالفتاة المخطوبة تجلي باثواجا الجميلة

(٤) البهار نبات طيب الرائحة (٥) «م» - جبين

(٦) اسم نبات (٧) الملوم (٨) لم نجد هذه اللفظة في معجم ولعلها تعريب

قويجه التركية ( عروة او بزيم ) ويراد هنا ان ترس السماء الازرق مرصع بالنجوم على

اختلاف الواحا (٩) لعله يريد ان الهلال بين الكواكب السبع كقبضة لترس السماء

وكانَ الظلامَ اذ تُعَمَّضُ الاجفانُ فيه هباتُ نفعٍ مُشار  
 وكانَ النَّسْرَيْنِ<sup>(١)</sup> نسرانِ والواقعُ في الافقِ سابقَ الطيَّار  
 وكانَ البروقُ بيضَ سيوفٍ جُرَدتْ في طلائعِ الاسحار  
 وكانَ السُّقاةَ طلتْ من الدنِّ دماءُ الهمومِ والافكار  
 فأدلَّ ابيضَ الامانيِّ من سُودِ الليالي ان كنت طاب ثار  
 فرماحِ الشموعِ قد شهرتْ<sup>(٢)</sup> بين النداميِّ أسنَّةً من نار  
 فاغتنمها حرباً تكون مع الليل وينفضُ جمعها في النهار

### وكتب الى القاضي الفاضل بن علي اليبساني

أَنْجَلَ عَلِيَّ ما برحت محمداً  
 بك الدهر نوء كلة ليس لي به  
 وما هذه الايام الا صحائف  
 فلم يفترق الفان كئيبك والندى  
 ولم يبارق حاشاك شمت سحابة  
 لانمله ضرب العروض وقبضها  
 هجرت القوافي مذ خطبت عطاءه  
 يزيد خفاء مع نباهة قدره<sup>(٦)</sup>  
 وكنت كمن بالنجم في الليل يهتدي

فحسان فكري<sup>(٢)</sup> فيك إحسانه جهم  
 -وقد طبقت الافاق - شرب ولا قسم  
 مطهرة تطوى وانت لها ختم  
 ولم يضطرب ضدان عرضك والدم  
 فشمت سجاباً وجهه بارقه جهم  
 وللنحو من افعالها الضم والجزم<sup>(٤)</sup>  
 فيها انا لا نعلمي لدي<sup>(٥)</sup> ولا نعم  
 وسوءاً كما يخني مع العسل السم  
 فما ان اطل الصبح بل اقل النجم

(١) النسران نجمان وها النسر الواقع والنسر الطائر

(٢) لفظة (شهرت) ساقطة من متن الاصل ولكن بقاها على الحاشية وهي موجودة في الملحق

اما في «ق» و«م» فتجد مكانها نصلت

(٣) جعل فكره بمثابة الشاعر المخضرم حسان بن ثابت

(٤) يقول في البيت السابق انه قصد سوى المدوح فلم يبق غير تجهم الوجه . ويقول هنا ان من

قصده لا تعرف انامله من الشعر غير القبض ومن النحو غير الضم والجزم . وذلك كناية عن

البخل (٥) الملحق - لديه (٦) لا يزال يتكلم عن قصده فلم يجد عنده خبرا

وهما مصرٌ لا يُقضى بها حاجٌ طال  
 لأبجرَ منها النيل وهو مُجاجةٌ (١)  
 ومُخابٍ قدحٌ طال من قبلُ فوزُهُ  
 ورصلٌ حبلٌ شمليٌ بالشَّامِ واهله  
 اضاءت وكفَّت كفَّ كلِّ مخوفةٍ  
 وما ادبي الآ كتابٌ مكرمٌ  
 لآياته برهان عيسى بن مريم  
 إذا أُنزلت في مُهرقٍ (٢) وضح الهدى  
 مفوفةٌ كالروض في كلِّ تلعّة  
 وإن لم تجدني بالثناء ابن حُرّة

بغاها ولا يُمضى لذي املٍ حكم  
 من البخل لا بل اظلم القمر التّم  
 واخطأ من بعد الوثوق به سهم  
 فكم لك عندي من يدٍ ما بها وضم  
 فلا ظلمُ الدنيا تُخاف ولا الظلم  
 تراجعُ حرب الدهر وهي به يسلم  
 بها تبرأ الأسقام او تسمع الصم  
 وإن تُليت في محفلٍ سجد الفهم  
 وفي كلِّ وهدٍ من محاسنها وسم  
 وفيّاً والآ خاني النثر والنظم

### وقال في موكب كثير السفّل

موكبٌ جمٌ وما فيه سوى تيسٍ أجمٍ  
 ذي محياً أسود الجلدة) كالخطم (٤) الملم (٥)  
 فاذا ما جاءك الأضحى فخذ منهم وسم (٥)

### وكتب الى سيف الدين المشطوب

يا مليك الأكراد دعوة من  
 إن جيش الشتاء يحتاج من  
 ليس عندي فروٌ ولا لي تبنٌ

وافاك - والعالمون ضمٌ - سميعاً  
 يلقاهُ درعاً من الثياب منيعاً  
 ذبتُ برداً وماتت الخيلُ جوعاً

(١) المجاجة الريق الذي يمجّ من الفم

(٢) التيس الاجم الذي لا قرن له

(٣) المهرق الصحيفة

(٤) الخطم الخطب الشديد

(٥) اي اذا جاء عيد الاضحى فخذ من هذه التيوس وانحر

## وكتب الى بعض الاكابر

مولاي قد جاءت اليّ الخلعةُ المقدّسةُ  
يصحبها الشربوش سبحان لطيفِ قنَدَسَه (١)  
كانما خاط به بعض خطوط الهندسه  
لوعاش اقليدس (٢) لاستدعى على من لبسه  
وردهُ بالشرع في أشكاله المنعكسه  
فأنعم بما يُذهب هذي الفكرةَ المهوسه  
فالعبد من اشياعه اليوم كثير الوسوسه  
والخلُّ يستقبح ان يلبسه في البهتسه (٣)

## وقال ايضاً

تجاوز ذنباّت العُجَيْل (٤) وجهه  
رمى الله جيش الانكثار (٥) بروحه  
أحط على مأكوله من ذبابه  
بلاهم به الله القوي فانه  
حسامٌ ولكن للمودات حسمه  
حفيل له نعلًا يزين أديمه  
فما يهتدي عجلٌ يكون بلا عقل  
فيكفيه ما (٦) فيها من البرد والثقل  
وأنقل فيهم للحديث من التمل  
أشدُّ من الطاعون في زمن المجل  
يشام لإفساد الأحلاء لا القتل  
فلا بدّ للسيف الصقيل من النعل

- (١) الشربوش معرّب سربوش الفارسيه وهي قلنسوة الرأس . وقنَدَسَه من القنَدَسَة وهي خشبة يستعملونها في بناء القناطر فيكون معناه سبحان من رفعه بالقنَدَسَة  
(٢) اقليدس الرياضي اليوناني المشهور  
(٣) من جنس اي تبخر (٤) اسم شخص  
(٥) كذا الاصل والملاحق «ق» و«م» - الانكثار  
(٦) «ق» و«م» - فيكفيه حالها



## وقال فيه

وضعيف البناء عن حمل ثوبيه قوي في نقل كل حديث  
 فهو لو كان مثل أحد<sup>(١)</sup> لما قصر عن حمله بسير حيث  
 هو كالذر لا كمثل أي ذر<sup>(٢)</sup> ولم بين طيب وحيث

## وقال ايضاً

وقفنا بباب المنقذي عشيّة  
 كأننا<sup>(٣)</sup> وفود الشكر دون نواله  
 فدافعنا بالاذن حتى كأننا  
 مواعيدُه محجوبةً بطلاله  
 وقد نام عن حاجتنا نوم سيفه  
 اذا قابل الأعداء يوم نزاله  
 وللريح فينا زمهرير كأنه  
 معانيه حالي فكره وارتجاله  
 الى ان بدا جنح الظلام كأنه  
 يدُ النجم عندي او محياً ابن خاله

(١) جبل قرب المدينة

(٢) الذر صغار النمل . و ابو ذر الصحابي المشهور

(٣) «ق» و «م» - وقوف وفود

وقال لما ورد الخبر بوفاة الاجل تاج الدين الكندي يرثيه  
وذلك في ذي القعدة سنة احدى وثمانين وخمسمائة  
ثم ورد الخبر ببطلان ذلك بعد عمل القصيدة

فهيئات ان تمحو الدجى آية الصبح  
وقد عكفت حزناً من الليل في مسح  
وأخلاقها<sup>(١)</sup> ما ان تدرّ على المسح  
فلا احد يُرجى لمنع ولا منح  
وقد كان لذنأ مثل عالية الرمح  
ومُنْفَقَةٌ من غير ضنّ ولا شحّ  
فلا فارقٌ بين التّسامة والقبح<sup>(٢)</sup>  
فكان مخوف الحدّ مستحسن الصّفتح  
وليس الفرات المذب كالآسن الملح  
وجوه المعاني غير عابسة كُلمح  
يعبُ بفيض لا بكبي<sup>(٣)</sup> ولا رشح  
لثاماً لدى اللّحظّ الحليّ ولا اللّمع  
فلم تشكُّ ثقلاً من سحائبها الدّلع<sup>(٤)</sup>  
وفاض به فيض الغمامة بالسّحّ  
وعند أناسٍ انه ضبحة النّصح

هوى قمرُ العلياء ياساري الجنح  
كأن نجومَ الأفق حيرى أنقده  
وغاضت اهاضيب السّماحة والندی  
مضى الحسبُ الكنديّ حال سليله  
وولّى شبابُ الدهر فهو مقوسّ  
ثوى جامعُ العلم الخليلي<sup>(٥)</sup> آخراً  
وناقدُ إبريز المقال وزينه  
وما كان الأّ سيفُ جردُ برهه  
تبدّين نقصُ الحلق عند كماله  
ابو العلم يجاؤ عند خطّاب هديه  
هو الوابلُ الجودُ الذي لُج صدره  
خبت بعده شهب اللغات فلم تُمط  
وخفّت سماء السّام من غاديّاته  
إمامٌ أشاع العلم في كل ملّة  
فعدّ أناسٌ طلعة العيد وجهه

(١) الملحق - اخلاقها. والاختلاف ضروع الناقه (٢) نسبة الى الخليل بن احمد اللغوي المشهور

(٣) اي فليس بعده من يفرق بين الجبال والقبح

(٤) الاصل بكبي. والملحق بكبي. والبكي. القليل الماء

(٥) الغاديّات او الغواصي. غيوم او امطار الغداة. والدلع الكثيره الماء.

حظرتُ نسيب الشعر بعد وفاته  
وبانت قدودُ الغانيات عواطلاً  
أبى الوجدُ ان انسى حماسة جدّه  
ولم يبيلَ ما أسدى وألحمَ كفه<sup>(١)</sup>  
سَكَرتُ فما أصحو من الهم بعدّه  
أشدُّ الحشا شدّة الكسيرِ بأثملي  
واستمطر الأنواء وهي بواخل  
وقد كنتُ لما كان لا كاذبَ المنى  
ابيتُ مُضيءَ القُدحِ في كلِّ سُدفةٍ<sup>(٢)</sup>  
وارجعُ منه لو يطول بقاؤه  
وما حلت مني اليه بضاعة  
وكم جاءني عنه خطابٌ مضمّنٌ  
وكم ذب عن عِرضي ذبابُ لسانه  
وأطلقني في حلبة من بيانه  
عزيزٌ على ابناء قيسٍ وعوفها  
وحربُ المنيا في القبائل كلها  
زجرتُ ولكن ما ارعوينَ وقبلها  
سمحنَ بغيضٍ او لحاءٍ<sup>(٣)</sup> فضيلة  
أباحت به تلك المعالي ولم يجل  
فلا تزعت ذلاً زارٌ وحميرٌ

فلم أبك خشف الرمل او بانه السفح  
وان خطرت بين العرايل والوشح  
ولا حسن هاتيك الفكاهة والمزح  
ولو رمت تفصيلاً لجل عن الشرح  
وغامت<sup>(٤)</sup> سماء المكرمات فما تُصحي  
فتأبى نوازي الحزن واللاعج البرح  
فأرجع إنحاء على دمعي السبح  
ولا كدرِ التعمى ولا مهمل السرح  
وأصبح من أطافه فائر القُدح<sup>(٥)</sup>  
الى كثر علم يُستشار بلا كدح  
من الفضل الآ أحمدت صفة الربح  
ثناء كأنفاس القسيمة<sup>(٦)</sup> في النفع  
قداع حُسود<sup>(٧)</sup> يشبه النار في اللفح  
فجاوزتُ ثنياً<sup>(٨)</sup> غاية السبق القُرح  
ومرة تبديل المراثي من المدح  
قديمُ فهلأ<sup>(٩)</sup> فاءت الى الصلح<sup>(١٠)</sup>  
نصحت الليالي لو اصاحت الى النصح  
وولت سراعاً بالبُباب وبالبح  
جوادٌ ولم يُنمع بسيفٍ ولا رُمع  
ولا لبست ظلاً من البان والطلح

(١) اسدى والحلم اي نسج السداة واللحمة . يقصد ان ما نسجته كفه من بدائع لا تلبى

(٢) الملحق عامت (٣) السدفة الظلمة (٤) القُدح من سهام الميسر

(٥) القسيمة جونة العطار (٦) القُداع المشائمة الفاحشة

(٧) اي فسقت السوابق وانا ثانٍ من عنائي (٨) كذا الاصل والملحق . والاشبه ان

يكون فهلأ اليوم فاءت الى الصلح (٩) الغيظ قشرة البيضة . وللحاء قشر العود

ولا اضحكت ارضاً سماء ولا هدى  
 ولو كان يُعني ذلك ما مُزق الوري  
 رأت نفسه بين الانام غريبة  
 تظل وتضحى من انيس وحيدة  
 فنحن نعدُّ الخطب رزءاً ونقمة  
 فلا خير في ناس مياه وجوهم  
 تُحَمُّ اذا ما حَمَّ عاف اكلهم  
 ولا في نفوس حين ينسبها الندى  
 تشيم اكلُ الدم في كل محفل  
 ابا اليمن ما دمعي عليك بجامد  
 وفيها قروح للجحام قديمة  
 تأكَّد فيما بيننا نسب العلي  
 اذا يَمَنُّ حُفَّت بقيس تَأَلَّقَتْ  
 فعادت بذى ظلِّ من العز سايعر  
 ولو كان فرطُ الحزن فيك كغيره  
 ولكنَّه فقد الحياة ومصرع الحيا  
 فدهري جنح لا يُرجى صباحه  
 نطقت بنا طوقتي من صنيعه  
 وشتان ما بين الترم والبكا  
 فيا نازحاً لا أبعد الله داره  
 وفي التضح عمَّا غاب للعين شاهد  
 لقد عَقمت أمُّ الليالي بثله  
 اذا الصبح لم يَرِحُ ابن ليل لقاءه

شعاع الضحى ركباً الى لاحب وضح (١)  
 فطار شعاعاً لا يلقق بالنصح (٢)  
 كثيرة حملهم نائبة الطرح  
 فاشفقن ان تبقى فتمسي كما تضحى  
 وعالمها يعتدُّها نعمة الفتح  
 كما شين (٣) ماء الحوض كدِّر بالجرح  
 بلا رخصاء كالجسوم ولا رضح (٤)  
 مهجنة تأوي الى بخل قح  
 سيواً على اعراضهم أبداً تُحجي  
 ولا كيدي الحرى يبادئة الجرح  
 وقد جلَّ هذان يلقب بالقرح  
 وان لم يكن ما بيننا نسب الملح (٥)  
 هناك مصابيح الطلاقة والتجج  
 وعادت من المجد الاصيل الى صرح  
 طويت عليه مثل انظاره كشحي  
 والحياء وذهب العز اجمع والتجج  
 وقد كان صبحي في ذراك بلا جنح  
 فقد اشبهتني كل رقاء بالصّرح  
 عليك وبين النوح بعدك والسجج  
 تزفت عليه جمة الدمع بالترح  
 وكلُّ اناء علم ما فيه بالنضح  
 وليست بأهل للنتاج وللقح  
 فأهون بزئد ليس يورى على القدح

- (١) الى طريق واسع واضح (٢) يقصد بتكلفه الاستعارة هنا ان قلوب الناس بعده صارت شعاعاً فلا يفيدها نصح ناصح (٣) الاصل والملاحق شيت (٤) يقصد اذا جاءهم طالب اعترضم حتى ولكن لا يصحبها عرق اي لا ينيلون الطالب شيئاً (٥) نسب الملح هنا نسب الرضاع

وكتب الى ابي الحسن علي بن نظيف جواباً على ابياتٍ وردت  
عليه منه على الوزن والروي

أهذا ثناءً من كلامك ام سحرٌ  
وما طرسه غير الصباح ونقشه  
تكاد معانيه تذوب لطافة  
لو الميت يُدعى في الثرى بماله  
تطاول بي ليل الأسي فكأنما  
ولم أر سلكاً قبله غير مُتمنٍ<sup>(١)</sup>  
تباعداً عني القول لما أردته  
وكنت أدمُ الباخلين سجيّة  
وقد خانني صبري وما حمت النوى  
وان لم أجد رعباً حلت بأدمع  
ويا حبذا الدهر الذي سرّ بادئاً  
فيا ليت شعري هل يُلبُّ بك الجوى

والفاظُ شعري ما تنجّلت ام درُ  
الظلامُ وتلك الاحرف الانجمُ الزهر  
ويقطرُ من أعطافها الماء والخمر  
لكان له من طي اكفانه نشر<sup>(١)</sup>  
تبّلع منه الفجرُ او طلع البدر  
ولا غادة تُهدى وليس لها مهر  
وكنت وأدنى ما أمت به الشعر<sup>(٢)</sup>  
فويلاه حتى منهم التّظم والنثر  
فما قام عني المجد ان خانني الشكر  
هي القطرُ تهباناً فلا جادني القطر  
ونقصه عوداً ولا حبّذا الدهر  
وحاشاك ان تسلو اذا بعدت مصر<sup>(٤)</sup>

(١) اي لو دعي الميت بمثل هذه الايات لرجعت اليه الحياة

(٢) اثنى دفع الثمن . ولعله يريد لم ار سلك جواهر غير جوابك لم يعين له ثمن

(٣) وكتب واقرب ما اتسب اليه الشعر

(٤) البّ به اقام . وقوله مصر اشارة الى مقام الشاعر فيها بعيدا عن الممدوح

أُرَجِّي وفاء انت أهلٌ لمثله  
 لي الله من قلبٍ طويلٍ جماعه  
 أبا حسنٍ ما انت الأَسجابهُ  
 فدع عنك ذكر الباخلين فانها  
 فعامٌ تلاقٍ لم تغب فيه ساعةٌ  
 وما أحنفٌ<sup>(٢)</sup> إلا انانك والحجبي  
 وما كلُّ جارٍ في الحقيقة سابقٌ  
 فعبٌ عن يقينٍ ان شخصك حاضرٌ  
 هنيئاً لنصرٍ منك نجلٌ مهذبٌ  
 صبورٌ على حرب الزمان لأهله  
 اراك وفيما بيننا ازرق العدى  
 وما كلُّ من يُعطى الوزارة ماجدٌ  
 وأخشى زماناً من خلائقه العدر  
 يُودعه في<sup>(١)</sup> موقفٍ انت والصبر  
 بوارقها في كلِّ قطرٍ لها قطر  
 كواذبٌ أخبارٍ يهجنها الخبر  
 وساعةٌ بُعدٍ لا أراك بها عمر  
 ولا حاتمٌ<sup>(٣)</sup> إلا ندى كفيك العمر  
 ولا كلُّ سارٍ في حشى حندسٍ بدر  
 مقيمٌ وقلبي في رحالكم سفر  
 لأفكاره في كلِّ مشكلةٍ نصر  
 وأسيفه الأَقلامُ لا الخُدم البتر  
 وشهب الفيا في الغبرُ واللجيجُ الخضر  
 ألم ترَ ان التبر يشبهه الصفر<sup>(٤)</sup>

(١) الملحق - من . والاصل نودعه

(٢) الاحنف بن قيس المشهور بالحلم والذكاء

(٣) حاتم طي المشهور بالكرم

(٤) الصفر النحاس الاصفر

## وكتب اليه يتشوقه ويتشوق دمشق من جملة كتاب

لو أَلَمَّتْ فأباحتني كماها  
ضحكت خنساء يومَ المنحني  
أيها اللاحي عداني صبره  
كتم النرعُ سُرى اشباحها  
فسقى الاشياء دمعِي والحيا  
طرقت تسألني كيف الهوى  
ففداها ما اباحت من دمي  
ضمنت ريقُها بَرْدَ المني  
فهي في الضدين: سخطُ ورضى  
بأي هندُ فأيام الصبا  
في سبيل الحب دمعِي والضنا  
يا اخلاي وان شطَّ بنا  
حبدا غادية شامية  
ما حداها الرعدُ الا قصرت  
وجد القطرَ سهاماً فرمى  
فأصابت مقلةً دامية  
نقلت عنكم احاديث الصبا  
بلغت عنكم شفاها حبدا

لشفت غلة قلبي شقتها  
من ولوعي وبكى لي عاذلاها  
لا تسلم ما فعلت بي مقتلها  
انما صبحُ ثناياها ثناها  
قدّها والغصنَ والبرقَ وفاها<sup>(١)</sup>  
وبدور التّم في الليل سُراها  
وتباريح الاسى قولي: فداها  
وحوت نارَ غرامي وجنتها  
عموها يُرجى كما يُخشى سُطّها  
ورُبّي نجِدَ وانفاس صباها  
ودمي لو رضيت عني دُماها<sup>(٢)</sup>  
حادثُ الايام عنكم وثناها  
حملت عنكم الى النفس منهاها  
شقة الفسطاس<sup>(٣)</sup> ممدودُ خطاها  
ومن البرق سيوفاً فانتضاها  
وفؤادا طال فيكم ما اتقاها  
فأقرّ الله عيني من وعائها  
حبدا ما بلغت عنكم شفاها

(١) اي فسقى دمعِي والمطر هذه الاشياء المتشابهة ( التي يعددها في الشطر الثاني )

(٢) الدمى الصور الجميلة ويريد جا هنا الحسان

(٣) شقة الفسطاس اي بعد مسافة مصر

لا تلم عيني على طول البكا  
 وقلب القلب ما زال به  
 طال ليلى طول وجدي بكم  
 لو سير الطيف في اثنائه  
 ما على ماطل ديني لو قضي  
 فقرها الا اليكم مشي  
 وجدت من نايكم ما وجدت  
 قسماً ما بقيت عن ساوة  
 أمر الدهر عليها ونهى  
 دعوة الشوق لكم مسموعة  
 يا ابا اليمن وهل منقبة  
 يا وحيد الارض لا مستنياً  
 بك عزّ الفضل والدهر معاً  
 لك نفس لم تمتها غاية  
 فاذا الادناس كانت نصت  
 من سواه من اذا لدنا به  
 جاد بالعلم وثنى بالثهي  
 فهو البشرى او الماء الروا  
 ما أناس تحذوا النقع دجى  
 فيها عن بيضة الاسلام كم

كيف لا تدمع والبين قذاها  
 فاتحاً انساؤها حتى اماها<sup>(١)</sup>  
 فرماني ليلة مات ضحاها  
 - وهو الطيف - او النجم لتاها  
 وعلى قاتل نفسي لو ودأها  
 وجميل عنكم الا غناها  
 فالى عالم بشي مشتكاها  
 إنما يحمل عنها من بلاها  
 يأمر الحرص بما ينهى نهاها  
 فاذا ما هفتت كنت صداها  
 خطبت قطّ فبا كنت أباهها  
 ولبدر التيم فضل لا يضاها  
 وبني العلياء وأشد غماها<sup>(٢)</sup>  
 في المعالي أعجز الناس مطأها  
 واذا كان الحنا اعتن نقاها<sup>(٣)</sup>  
 أقرأ العصبه مناً وقراها  
 ثم والى خبا مالا وجاها  
 يرد الاسماع او يلقى الشفاها<sup>(٤)</sup>  
 في الوغى والانجم الزهر قناها<sup>(٥)</sup>  
 فل من جيش وما فل شباها

- (١) القليب البئر . انساها اي بوئو العين . ماتحاً مستخرجاً الدلو من البئر . اماه اي اخرج الماء فيكون المعنى ما زال انسان عيني يستخرج ماء قلبي حتى اساله جميعاً  
 (٢) الفاسق البيت وقد جعل العلياء هنا بناءً رفيعاً قوي السقف  
 (٣) اي فاذا كانت الادناس ظهرت نفسه باشد يابضا واذا كان الفساد ظهرت نقاوتها  
 (٤) اي هو بشرى اذا ورد الاسماع وماء راو اذا لقي الشفاء . والاصل والملحق برّد الاسماع  
 (٥) شبه تألق رماحهم في غبار الحرب بالانجم الزهر في الليل



الغزيرون علوماً وندى  
 قسماً بالشَّم من آباءه  
 أجدُ المصرَ اذا غاب قَوِي  
 ومتى قال امرؤه انَّ لهُ  
 اصبغت جَلَقُ<sup>(٢)</sup> مسكاً ترَّيها  
 واللَّجِينِ المحضُ من منبته  
 فَهِيَ الحِجَّةُ راقَتُ مُجْتَلِي  
 ضحك البرق لها سافرةً  
 وتهادى دوحها لما شدا  
 مائساتُ كالدمى<sup>(٤)</sup> في الحلل  
 لذَّ واديا بعيني مثما  
 لي عند البرق والريح الى  
 وهو البحر فُرَاتًا فإذا  
 نظر الله الى جيرونها  
 والى ديماسها<sup>(٧)</sup> وهو الدجى  
 اظلمت صباحاً فلو طيف الكرى  
 لم تكن غير مواتٍ سُجبت  
 فعلى باب البريد<sup>(٨)</sup> المشتهى  
 ولقد انضاءً بين بَرَّة  
 تسعد الارض وتشقى حِقبةً

والمنيرون وجوهاً وجباها  
 ما اصطباري عنه طوعاً بل كَرَّأها  
 وارى في الناس حاشاه اشتباها<sup>(١)</sup>  
 ثانياً في نُبله قال سقاها  
 تحت اقدمك والدرُّ حصاها  
 بثرى دارك لو ذاب مياها  
 ودنا من كل باغٍ مجتباها  
 حين حَلَّت ادمع الغيثُ جباها<sup>(٢)</sup>  
 مطرب القمريِّ واخضلَّ تراها  
 والخضر تيباً ومن الزُّهر حلاها  
 شغفاً قلبي المعنى شرفاها<sup>(٥)</sup>  
 تاجها مألُكة<sup>(٦)</sup> لو بلغاها  
 رُمْتُ ان ادعو لها قلتُ سقاها  
 وهي الوهد وقد طالت رباها  
 فعدا شمس ضحى عم سناها  
 في دُجى بعدك أسرى ما اهتداها  
 فوقها السُحبُ فاحياها حياها  
 وحشة لو حاز نطقاً لشكاها  
 بك اثواباً من الحسن نضاها  
 وكذا الدنيا تولى حالتها

(١) قَوِي خال . اي اذا غاب اجد المكان العام قفراً والناس اشباهاً (٢) دمشق

(٣) حل حبوته اي نهض او قام وهو يكتفي بما هنا عن تحرك المطر (٤) الدمى الحسان

(٥) اي جبالها والشرف المكان العالي (٦) رسالة . وتاجها اي تاج الدين وهو الممدوح

(٧) جيرون وديماس من اماكن دمشق المعروفة

(٨) باب البريد - احد ابواب جامع دمشق وصفه ياقوت بانه من انزه المواضع وقد اكثر

الشعراء من ذكره . ويستشهد بابين الساعاتي في قصيدته «المت سليمى والنسيم عليل» وقد فاتنا

ذكر ذلك في موضعه من الجزء الاول

ولئن عشتُ ومُدَّتْ مُدَّةٌ      لم يفتني شيخها لا بل فتاها<sup>(١)</sup>  
ان تَفْرُ عَيْسِي فواها للسرى      او يعقها عائقٌ عنه فأها

و كتب اليه بعد انقطاع طويل من المكاتبه بتشوقه ويمدحه ويعتبه  
على انقطاع مكاتبته في سنة تسع وثمانين وخمسمائة

معاليك اعلى ان يميظ بها الوصفُ  
بأي لسانٍ أذكر المجد بعدما  
فجيدُ التدى من حلية المجد عاظمُ  
ضلالاً لفضلي من<sup>(٢)</sup> تساق له الدمي  
واي يدٍ أولى بتقويل شاكر  
صفاقةً وجهٍ مجرمٍ من حياته<sup>(٣)</sup>  
غدرتُ به غدرَ الزمان بأهله  
لأمرٍ جفاني كلِّ ألفٍ ولدّةٍ  
ونازع فكري كلُّ نظمٍ عهدته  
وها انا لا ابكي على رسم منزلٍ  
عراس فكرٍ عنست بعد خطبها  
لقد قيّدتي الحادثات وقصّرت

فجّلُ سؤالي أن تسامحَ او تعفو  
مضت حججٌ لم يأت من قبلي حرف  
وأذن المعالي لا يُصاغ لها شنف  
سواهُ ومن تُتلى بالأثني الصُحف ؟  
من اليد أدنى نيلها سُجْبٌ وُطف<sup>(٤)</sup>  
ونبوةٌ قلبٍ ما لقسوته عطف  
وانكرتُ حقاً يقتضيني به العرف  
فلا لدّةٌ تصبوالي ولا ألف  
مطيعاً فدحي (لا يُهزُّ) به عطف<sup>(٥)</sup>  
ولا يطّيني عُصن بانٍ ولا حقف  
فما لغوانها هداً ولا زف<sup>(٦)</sup>  
خطاي فلي من تحت اتقاها رسف<sup>(٧)</sup>

(١) جعل الممدوح شيخ الدنيا ثم استدرك بقوله « بل فتاها »

(٢) من للاستفهام . وقوله الدمي هنا اي حسان القصائد

(٣) اي من اليد التي اقل عطائها كهل السجب الكثيرة الماء

(٤) اي تراني من حياته كان وجهي مجرم وقلبي لا عطف فيه

(٥) واصبح نظمي الذي كان مطيعاً بنازع فكري فلا اهتزّ لمدح واحد

(٦) يشبه افكاره بالعراس التي فقدت خطيبها وتقدمت في السن فليست بعد تهدى او ترف الى

(٧) الاصل - رسف عريس

تَعَمَّدهُ عَفْوُهُ وَلَا مَحْسَنُهُ يَهْفُو  
فَمَا دُونَ بَاطِنِهَا حِجَابٌ وَلَا سِجْفُ  
فَاحْسَانُهَا وَصَلُّهُ عَلَيَّ وَفَدَاهَا وَقَفُ  
كُتَابٌ فَضْلُ كُلِّ سَطْرٍ لَهَا صَفُّ<sup>(١)</sup>  
تُلَاقِي عِدَاهُ وَالْحُرُوفُ لَهَا زَعْفُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَدْنِيهِمْ مِنْهُ الْبِشَاشَةُ وَالْعُرْفُ  
وَيَقْطُرُ مِنْ اطْرَافِهِ الْجُسْنُ وَالطَّرْفُ  
وَيُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ مَهَابَتِهِ الطَّرْفُ  
سُرِّي الْبَرَقُ فِيهَا مِنْ مَخَافَتِهِ خَطْفُ  
وَيَعِثُ فِيهَا دُونَ يَهْمَائِهَا الطَّرْفُ<sup>(٣)</sup>  
لَدِيهَا وَوَجْهُ الصَّبْحِ مِنْ شَأْنِهِ الْكَشْفُ  
بِرَبْعِكَ دُجْجًا وَمَضُّ بَارِقَهَا يُخْفُو<sup>(٤)</sup>  
بَطِيئَةً سَيْرِ حَفْلِهَا (بَيْنَنَا) زَحْفُ<sup>(٥)</sup>  
مِنَ الْمُرْنِ تُسْحَطُّ جَوْنُ هَيْدِيهَا الرَّخْفُ<sup>(٦)</sup>  
لَكَفِّ عَوَادِي الْمَجَلِّ مِنْ وَمَضُّهَا كَفُّ  
بِتَاجِ نَخَارِ دُرٍّ أَوْصَافِهِ رَضْفُ  
قُلُوبِ الْإِعَادِي كَيْفَ يَعْتَادُهَا الرَّجْفُ<sup>(٧)</sup>  
لَمَوْفِي<sup>(٨)</sup> هُدَى قَصْدِ أَمَامٍ وَلَا خَلْفُ  
فَقَوْلُهُ فِي شَرْعِ كُلِّ نَهْيٍ قَذْفُ  
صَفَاءُ ، وَعِنْدَ الْبَعْدِيَا قَوْلَ مَنْ يَصْفُو  
وَرَسْمُ فَوَادِي مِنْ وَلَائِكَ لَا يَعْفُو  
وَإِنْ شَاقَ قَوْمًا ظَلَمِي نَعْبَانِ وَالنَّعْفُ<sup>(٩)</sup>

كَأَنَّ لَمْ يَلِدْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ مُذْنَبٌ  
سَلَامٌ عَلَى الْفَضْلِ الْمُنِيرَةِ شَمْسُهُ  
وَتَلِكِ الْبَنَانِ الْمَطْلَقَاتِ إِلَى النَّدَى  
إِذَا حَبَّرَتْ عَنْهُ كِتَابًا وَجَدْتُهُ  
كَأَنَّ مَعَانِيهِ فَوَارِسُ هَيْمَةَ  
تَنْفَرُهُمْ عَنْهُ الْجَلَالَةُ وَالسُّطَا  
أَخَوَالِقُولِ يَنْدِي هَيْجَةً وَطَلَاقَةً  
يُحِطُّ لَدَيْهِ الْقَلْبُ فَضْلُ قِنَاعِهِ  
وَيَمِشِي رِبِيضَ الْجَاشِ فِي كُلِّ دُجِيَّةٍ  
يُنَالُ بِهَا مَا يُعْجِزُ الْبَيْضَ وَالقَنَا  
وَيَكْشِفُ جَنَحَ الْمَشْكَالَاتِ بِيَانُهُ  
أَبَا الْيُسْنِ جَادَتِكَ الْغَوَادِي وَعَرَّصَتْ  
تَقْلُ جِيُوشَ الْجَدْبِ فِي كُلِّ أِزْمَةٍ  
يُحِلُّ عَلَى هَامِ الْبِقَاعِ ذَوَائِبًا  
لُوجُهُ سَمَاءِ الدَّجْنِ مِنْهَا وَجَاهَةٌ  
فَبَشْرِي لَدِينِ قِيَمِهِ أَنْتَ تَاجُهُ  
سَمَّتْ بِكَ رَايَاتِ الْمَعَالِي فَعَلِمَتْ  
حَدَدَتِهِمْ حَدَّ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَكُنْ  
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا لِفَضْلِكَ مَشْبَهُ  
وَلَمْ أَرِ مِثْلِي فِيكَ وَالْبَعْدُ شَامِلٌ  
تَنْقَلُّ أَحْبَابٌ وَتَعْفُو مَنَازِلُ  
وَمَا شَاقِي الْأَجَلَالِكِ وَالْحَجِي

- (١) الزغف الدروع . والهمة الجيش (٢) الطرف المهر (٣) يخفواي يلمع  
(٤) في الاصل حفلا زحف . ويقصد ان تلك الغوادي البطيئة تزحف كالجيش  
(٥) الهيدب السحاب المتدلي . والرخف المسترخي لكثرة مائه  
(٦) الاصل - الرحف (٧) كذا الاصل  
(٨) وان شاق غيري الحسان . والنعف مقدم الجبل او الرملة  
(٩)

(اذا) (١) الاسد الكندي بان عرينه  
سقاني كؤوس الحب صرفاً سلافها  
وثفتني كالسمهري فلم يكن  
طلعت طلوع البدر - نوري لشمسه -  
واوتيت در القول من بحر علمه  
لقد نسخت بغداد منه بجأق (٢)  
وأنتشر من علم الخليل وغيره (٣)  
فأي إمام لا سمه ولفعله  
حوى قصبات السبق من كل غاية  
قريب من الحسنى بعيد من الحنا  
يزيد على إنفاقه وقر علمه  
يزار فيطفو دره لمريده  
وكم نوع احسان وصنف يفيده  
بقيت لهذا الدهر تحشي قترتجي  
وطاوعك المقدار فيما تريده  
أراني وحيداً حيث كنت من الوري  
وجوه كساها الفتح فضل ردايه  
وما انت الا الشمس يججها النوى  
وقد كان لي حسن الحفاوة (الندى)  
وأورد طرفي ماء بشرك كلما  
فوالسني أجفى كما قضت النوى

فلا قرّ في عين كناس ولا خشف  
فهيمات ان أصحو وخرتها صرف  
لغامز فضل في (٠٠٠) (٢) ادبي خلف  
وآيته ان لا يجل به كسف  
وآخر يعدوه عن الصدف الصدف  
فلا حافر يدمى اليها ولا خف  
دفائن موجود على فقدها اللّيف  
تقام صدور الخيل او تعمل الحرف (٥)  
فاصبح صدرأ كل صدر له ردف (٦)  
فمن هفوة عاف وعن وصمة عاف  
وغير عباب البحر ينقصه العرف  
ولم أر بجرأ غيره دره يطفو  
اذا ما انتفضى نوع من القول او صنف  
فلا الجور تحشي هناك ولا العسف  
بنا فله منك الولاية والصرف  
وان كان حولي من سراتهم ألف  
وافئدة عن كل مكرمة غلف (٧)  
فما بال ظلي في مغيبك لا يطفو  
وحسن الوداد المحض عندك واللطف  
شكاظماً والماء في العود يشتف  
ولولا النوى ما كنت تحسن ان تجفو

(١) اذا ساظمة من الاصل (٢) قد يقرأ هنا لفظ (شرا) وهو مبهم المعنى

(٣) اي ان الشام به كسفت بغداد او اصبحت هي الحاضرة العظمى

(٤) الخليل بن احمد المشهور واضع علم العروض (٥) الحرف الناقصة . اي تساق اليه الركائب

(٦) اي كما ان الردف تحت الصدر كذلك هو مقدم على الجميع

(٧) قلوب غلف اي مغطاة فهي لا تعي

فلا تهجر الذكري ولستُ بهاجر  
لحى اللهُ دهرأُ فرقتنا صروفهُ  
ولا حبّذا الحنّفُ الذي هو واقعُ  
فغير بعيدٍ من خلائتك النصف  
وما كنتُ أدري ما الفراق وما الصّرف  
وان لم تكن لقياً فيا حبّذا الحنّفُ

### وقال وسيرها اليه في سنة تسعين وخمسة

سرتُ بدرَ تمّ في سحابٍ من النّقب<sup>(١)</sup>  
واعجبها سقمي وفيض مدامعي  
ممنّعةٌ باللحظِ قلبي سليبها  
وهبتُ مغانيا من الدمعِ ثروةً  
فبتُ بانفاسي أثير صعيدها  
سوابقُ دمعي الخمرُ فيها مُغيرةٌ  
ومن عجبٍ جدبُ الحشا ورسومها  
فمن دمعٍ طلّ فوق وجنة وردها  
ويظماً انساني ودمعي وهدبهُ  
وقد قيل ان الورق ربّاتُ مأمّ  
سقى الله الوى حلّ كالأمن في الحشا  
حمى ريقهُ عنأُ بألحاظِ طرفهِ  
واطلع شمس الكأس في شرق كفه

فلتُ خلاف البدر في الطّرف والقلب  
فهل حسبتي السلك<sup>(٢)</sup> في اللؤلؤ الرّطب  
وأطرافُ سُمر الخطّ لمنع والسلب  
بها غنيت عن نائل الوابل السكب  
كان فؤادي ضاع متي في الثّرب  
ومن قبلُ كانت في الكمين من الشّهب<sup>(٣)</sup>  
وخذأي من سفح الغمامين في خصب<sup>(٤)</sup>  
يزين لى ظلّ على خصرٍ عذب<sup>(٥)</sup>  
كخدرٍ غدير في عذارٍ من السحب  
فلم رققت فيها قدودٌ من القضب  
وأقلع إقلاع المنام من الهدب  
فصان الزّلال العذب بالصّارم العضب  
وشمسُ الضحى سرّ بجائحة الغرب

(١) النّقب جمع نقاب وقد شبهها بالسحب حول البدر

(٢) اي فهل ظننت جسمي لشدة هزاله سلكاً ودامعي لؤلؤ ذلك السلك

(٣) جعل مدامعه كالحيول السوابق وقال انها كانت قبلاً كامنة في المآقي

(٤) يعجب لجذب الحشا في حين ان رسوم الدار وخذيه في خصب - تلك من سفح الغمام وهذان

من الدموع (٥) يزين سمره ثغرها العذب البارد

فاضرم نارَ الوجد في فحمة القلب  
ولا شكَّ ان الخطَّ يُفهم ذا اللب  
وناهيك ان يقوى الكسير على النهب  
فمقلته تُصمي وطلعته تُصبي  
وما لي من خوف لواشٍ على الحب  
تجافت عن الكندي<sup>(١)</sup> قلت لها حسبي  
جناحاً وأعتاضُ البروق من النُجب<sup>(٢)</sup>  
نوازي حساً صادٍ الى لفظه العذب  
ترتخه او هزة المهائم الصب  
وما منهما الا حيبٌ الى قلبي  
وقد كنتُ مشتاقاً اليه مع القرب  
يمران من مجر يعوق ولا درب  
غيرتُ ولا أدري العروض من الضرب<sup>(٣)</sup>  
ولا فرق بين الخفض عندي والنصب  
ولا ذقتُ من آدابه لذة الكسب  
قدود القنا او ارمدت اعين السرب<sup>(٤)</sup>  
شواخصُ والاسماعُ مرفوعةُ النُجب  
بناديه لايبضُ المدادُ من العُجب  
وتسخو فيما في عطفها قسوة العُضب  
وصلتُ<sup>(٥)</sup> لِحجاءت سابقاتٍ على العقب  
وأصبحنَ أنساً للمقيم وتحفة<sup>(٦)</sup> اليبعد وزاد المُرملين<sup>(٦)</sup> من الصُجب

ولما شربناها اتقى سورة الدجى  
وافهمَ سِرَّ الحبِّ خطُّ عذاره  
وقد نهبت صبري ضعافاً جفونه  
حبيبٌ الى عشاقه وهو قاتلٌ  
ولم ارَ مثلي كانياً عن مراده  
اذمُ النوى من اجله ولو أنها  
ولا مثل صبري عنه لا اسأل الصبا  
أطلُّ لذكراهُ اشدُّ براحتي  
كانَّ بعطني نشوةً بابليةً  
صفا صفو ايام الشبيبة والغنى  
أينكرُ شوقي والديارُ بعيدةً  
وما بيننا في كل يومٍ وليلة  
هو الأنقذي من قبضة الجهل بعدما  
ومن بعدما أخلقتُ وفرأ ووفرة  
ليالي لم أنفق من القول صفوه  
ولم أجلُ منه كل هيفاء سفت  
قوافيه والأبصار داهشة لها  
ولولا خفاء يعتري كلماتها  
تعفُ فيما في وجهها خجلة الخنا  
وجلى كياة النظم والدهر حلبة  
وأصبحنَ أنساً للمقيم وتحفة

(١) الكندي هو المدوح

(٢) ما مثل صبري فانا لا اسأل الريح ان تعبرني جناحيها ولا البرق ان يكون مطية لي

(٣) العروض الجزء الاخير من صدر البيت . والضرب الجزء الاخير من عجزه

(٤) السرب قطع الطباء . يقصد ولم انظر منه كل قصيدة اجمل هيفاً من القنا واحسن عيناً من الطباء

(٥) صلتى تلا السابق . وجلى جاء سابقاً

(٦) الرمل من نفذزاده او ماله

واندى يداً عامَ القطيعة والجدب  
 وأبعدَ عرضاً من ملامٍ ومن سبٍ  
 كما تاهت الحسناء في حلل العصب  
 ولا عجبٌ من كونه مطلع الشهب  
 فاصح محتاجاً الى قاضٍ عصب  
 فاسهب في حزن البسيطة والسهب  
 لطرفٍ وأحلى في وصال من العتب  
 من الدهر والأيام مسودّة الذنب  
 اذا ما اضاءت جنح داجٍ من الخطب  
 وقد راحت الاعوام في الحلال الشهب (٤)  
 وتسرو (٥) يدُ النكباء أودية السحب  
 اكف المهارى وهو عارٍ من الخصب  
 محلّ الغواصي في الوهاد من الهضب  
 سروا من هزيع الليل في لاحب (٦) رجب  
 تهلّل بشرى بأسمه أوجه الرك  
 وعمّ الطوى خصوا العراقيب بالحب (٧)  
 جهاداً وكفّوا سطوة العجم والعرب  
 وما سودوا بالتقع من اوجه الحرب  
 بجمر المطايا والمطهمة الشب (٨)

له الله ما أسرى الى المجد همة  
 وادنى الى العافين علماً ونازلاً  
 على الشرق تيهه اذا غاه (١) وعزّة  
 تعجب قومٌ منه (٢) اطلع مثله  
 أخوا قلم ما جردته بنانه  
 سرى طارق النعماء في ليل نفسه (٣)  
 معين معان هن اشهى من الكرى  
 هو الابيض الاحسان في كل أزمة  
 خطابة فضل تكسب الشمس غيرة  
 وجود يريك اليوم أخضر يانعا  
 غداة يكف الجذب من ادمع الحيا  
 وتلطم وجه الارض في كل صفصف  
 من القوم حوا في التهايم والرثى  
 اذا ادلج العافون في ضوء نارهم  
 وإن قيل هذا واحداً من قبيله  
 وان غاض ماء الضرع وامتقع الثرى  
 اقاموا من الاسلام زيع قناته  
 بابيضوا بالبيض من طلعة الهدى  
 هم واهبو خضر الدلاص منوطة

(٢) الضمير في مته يرجع الى الشرق

(١) يتيه الشرق باتمائه اليه

(٣) الطارق النجم . جعل النعماء كنجم يسرى في ليل خبره اي في كلامه

(٤) الاعوام الشهب المجدبة

(٥) تسرو تكشف . اي يوم يمنع الجذب المطر وتذهب الريح النكباء بالسحب

(٦) اللاحب الطريق الواسع

(٧) اي اذا عمّ الجوع ذبحوا النياق

(٨) جيون الدروع الخضراء (السوداء) مع المطايا الحمراء ، والحيول الضامرة

وفي السلم فرسانُ الكتائبِ والكتب  
 ومن قاتلٍ نصلاً ومن غافرٍ ندب  
 كما استملتُ أحناءَ صدرٍ على خلب<sup>(١)</sup>  
 ونولٍ من عدمٍ وسكنٍ من شغب  
 ومسلاةُ ذي البؤسى وريحانةُ الشرب  
 ضواحكٍ من قيس السماحة او كعب<sup>(٢)</sup>  
 فلاح على اعطافه قلقُ السلب  
 واوقرَ حلاًماً من زعازعه النكب  
 كآبائه من قبلٍ في سالف الحقب  
 فمن واحدٍ يهوي وآخرٍ في العقب  
 بدمعي نيران الصباية والكرب  
 سحى وألانت من عزائمي الغلب  
 وارضعتُ في سهل التباريح والصعب  
 وما أنة الشاكي وما صبوة الثرب  
 وأمسينَ من نعاك نازحة الخطب  
 وصدعٍ عزيزٍ أن يطيح بلا شغب  
 وان كنتُ محسود الغنى مخصب الشعب

هم الناظمون الناثرون في الوغى  
 فمن قاتلٍ فصلاً ومن باذلٍ ندى  
 تحملُ باحشاء الممالك كلها  
 فآمنَ من خوفٍ وقربٍ من نوى  
 هو السمرُ للموق في كل بلدةٍ  
 اذا قطب السارون جاءت هباته  
 وفاق اخاه البحر زاخ صدره  
 بأعذبَ علماً من أجاج مجاجه  
 أبا اليمن زيد الخير<sup>(٣)</sup> سيد كندة  
 اولئك اقبارُ العلي ونجومها  
 عجبتُ لاعجال<sup>(٤)</sup> (النوى) كيف اضرمت  
 وكيف اباحت من ضلوعي للأسى  
 وقد ذقتُ حلو الوجد فيك ومرة  
 فما غلة الصادي وما جنة الهوى  
 لقد غودرت غيدي الحسان عوانساً  
 فأهاً لمجدٍ يُجزنُ المجد شته  
 وأني لدو فقرٍ اليك وفاقه

(١) الخلب لحمه رقيقة تصل بين الاضلاع . او الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن

(٢) شبهه في السماحة بكعب بن مامة وقيس بن عاصم وهو امير جاهلي مشهور بالحلم والشجاعة

(٣) هو زيد الخير من ابطال الجاهلية واجوادهم وقد لقبه النبي بذلك بعد اسلامه

(٤) كذا الاصل



وقال يمدح الامير نصير الدين الخضر بن بهرام وقد توالى عليه من اكرامه  
واحسانه ما اوجب ذلك في سنة خمس وثمانين وخمسمائة

ما كنتُ بالبالي جاذر لعل<sup>(١)</sup> لكن نجوت من الهوى وتركتني  
طوت الحشا عنك الغرام بأهله وعذلت اذ لم تدر ما قدر الجوى  
فدع الملام فان جسمي ذلك لو كان في داء الصباية حيلة  
واذا الصبا بعثت وفود نسيمها حملت تحيات العذيب وحاجر<sup>(٢)</sup>  
وكأنما رقصت قدود غصونه كلني بمحجوب الجمال متزه الوجنات  
عن كلف البدور الطلع لين<sup>(٤)</sup> القضيبي مع النسيم المولع  
وعطا بسالفتي غزال أتلع<sup>(٥)</sup> يا عزة العاصي وذل الطيع  
لا تهدي فيها النجوم لمطلع وسلاف كأس يمينه المتشعشع

(١) ماء في البادية او هو مكان بين البصرة والكوفة

(٢ و ٣) اللوى والاجر والعذيب وحاجر مواضع في بلاد العرب قد اكثر الشعراء من ذكرها

(٤) «ق» و «م» - ان القصب

(٥) الاتلع الطويل العنق . عطا رفع الراس ليتناول طعامه

هيفاء تحكيها العصون وتدعي  
 مترقب او مثل قلب مروع  
 لبكيت من ضحك البروق اللمع  
 كتأ وبأبي<sup>(١)</sup> المسك غير تزوع  
 في تته لأصابه في مضجعي  
 فيه وعهد كالهجوع مضجع  
 وتعود عنه بعتة لم تُتقع  
 في ازمة نفسوا عليك بددع<sup>(٢)</sup>  
 عند الحياء مداف سمم منقع  
 والشحب ما برحت مكان المطمع  
 جار السحاب والغيوث الهمع  
 وندي نصير الدين ليس بمقلع  
 شوق الحب الى الخليلت المزمع  
 أبداً الى الغايات ذات تطمع  
 بالهدل سيرة وازع متورع  
 ما بين حالي موقع وموقع  
 خوف الجبان وأمن روع الاروع  
 ذئب الفلاة وشاؤها في مرتع  
 صد الأباح فعاف ورد المشرح  
 و(انالي) النعماء بعد تمتع

وحلت بند قباؤه عن بانه  
 والنجم خفاق كققلة خائف  
 اخشى الوشاة بها فلولاً ثغره  
 واخادع الارواح عن انفاسه  
 حتى لو أن الليل ينشد بدره  
 آهاً لشملي كالدموع مبدد  
 وعصابه كالآل يطمع خدعه<sup>(٣)</sup>  
 متشابهين فان عثرت بقصدهم  
 سُفغ الجباء كأن ماء وجوهم  
 وتسام سجبهم الجهام<sup>(٤)</sup> طاعة  
 فالي أنضاء الجدوب<sup>(٥)</sup> فإني  
 في حيث خيط الأرن ليس بجاذل  
 يشاق زائره يُريد فراقه  
 ومؤيد الرايات مقلته هته<sup>(٦)</sup>  
 ولي البلاد فسار في سكاينها  
 يُحشى ويرجى فهو معط معط  
 والمشرقية وهي جنس واحد  
 بث السرايا والسُّطا حتى غدا  
 وعفا وعف فلو يطيق مع الصدا  
 يقطن احسن والخطوب مسيئة

(١) «ق» و«م» - كسا وبأبي (٢) شهبهم بالسراب الذي يُغري ولا يروي

(٣) ددع كلمة تقال للعائر. ونفسوا عليك لم يروك أهلاً للشيء. يقصد اذا عثرت بقصدك

اياهم ضنوا عليك حتى بلقطة ددع (٤) الجهام الذي لا ماء فيه

(٥) فالي يا من اهزلهم الجذب لانني جار السحاب الماطر (اي المدوح)

(٦) عين هته

وافادني كم من يديه معروفة المعروف بين تفرق وتجمع  
 فلاشكرتك ما حيت ومدلي هذا البقاء سمعت او لم تسمع  
 بأوانس في الخافقين شوارد<sup>(١)</sup> الألفاظ تهراً بالبلغ المصع  
 كالسيل او كالليل ليس بعازب عن ركبها السيار غاية موضع  
 فبرودها كم شرفت من لابس وعقودها كم شنت من مسمع  
 فارتاح ذا لمنظهم ومنضد واختال ذا بموشح وموشع  
 فاذا لبست التاج تمت لم تفر بفريدها فالتاج غير مرصع  
 ولا تم البيت الرفيع عماده للخائفين وللطواة الجوع  
 شم الانوف متزهون عن الحنا مترقون عن الكلام المقذع  
 هجر الظبي زرق الأسنه خضر اكناف الحمي سود العجاج الاسفع  
 في الحرب ان سفروا يقول جملهم بالنقع<sup>(٢)</sup> يا شمس النهار تقني  
 فقناً لغير أكلهم لا تقني وظبي لغير بناتهم لم تطبع  
 وعجاجة مثل الدجي وكأنما ردت بها الشمس السيوف كيوشع<sup>(٣)</sup>  
 حامت نسور الجوف فوق كمامها حوم العطاش على لذيد المكرع  
 ضربت سرادقها على متحصن منكم بأطراف الرماح ممنع  
 شاكي سلاح العزم منصور الحجي والحزم خفاق البنود سميذع<sup>(٤)</sup>  
 يلقي العدى منه اذا سرع الردى طرق المهالك بالرماح الشرع

(١) يقصد بايات تانس بك وتشرد عن سواك

(٢) الاصل والنقع

(٣) يوشع او يشوع بن نون الذي ورد انه اوقف سير الشمس

(٤) السميذع السيد الكرم الشريف

بأسدٍ من (رشق) القضاء سهامه      واشدَّ من ليثِ العرينِ واشجع  
 للحمِّ من هاماتهمِ وسيوفه      ماشئت من ساقِ هناكِ ومُسمع  
 وابوكِ بهرام<sup>(١)</sup> النجوم لأنَّه      مُدسار في أفقِ العليِّ لم يُتبع  
 ذو المجدِ الإيهم<sup>(٢)</sup> والسنا العاديِّ الاقدمِ والحلِّ التبعيِّ الأرفع  
 ما كان لولاهُ حمى الدنيا بمخشيِّ ولا وادي البلادِ بمُسمع  
 خطبِ الشهادةِ بالحياةِ (...)<sup>(٣)</sup>      قدماً الى نهجِ الحمامِ المبيعِ  
 جاوزتما قدرِ الوريِّ فالفرعُ أئينُ قادمِ والاصلُ خيرُ مودع  
 ما مات من اوديِّ ومثلكِ نجلةُ      كالغيثِ عَوْضُ<sup>(٤)</sup> بالعديرِ المترعِ  
 ان لم تكنِ خضرَ الكليمِ<sup>(٥)</sup>      فَعَرَفَكَ الهاديِ نسيبُ نسيمةِ المتضوعِ  
 نلتَ السيادةَ يافعاً مثيلاً      وكبا وراءكِ كلُّ كهلٍ مُسرِعِ  
 وأريتني ملكَ الملوكِ ومرتعِ الآمالِ في ناديِ نَداهُ المرعِ  
 ولقد تَزَعْتُ عن المديحِ فلم تزل      حتى رجعتُ كأنني لم أنزعِ  
 دانت لك الدنيا ووافتكِ المنى      ووفت لك النعمى فخذِ وتمتعِ  
 وليناً عني من عداكِ فإنني      لسوى فراقكِ لستُ بالمتخضعِ

(١) جرام اسم والد المدوح - وهو ايضاً اسم المريخ بالفارسية

(٢) الإيهم الصعب المرتقى . والعادي نسبة الى عاد . والتبعي نسبة الى تبع ملك حمير . وقد

اضطرَّ في هذا البيت ان يجعل همزة القطع وصلّاً في الإيهم والاقدم

(٣) هنا كلمة ساقطة في الاصل

(٤) الخضر اسم المدوح . وهو ايضاً اسم صاحب موسى الكليم

وقال وقد اقترح عليه بعض الاعزّة هذا المعنى بديهاً

عليك سلامُ الله مني فاني  
 وتالله ما أنساك ما ذرّ شارقٌ  
 ويعذلني فيك الشقيقُ مخافةً  
 وكنْتُ أخافُ الشُّكلَ حتّى بليتني  
 واحسدُ ذا فقرٍ يبيتُ بعبطيةٍ  
 وعندِي مجمدُ الله عزُّ قناعةٍ  
 أظنُّ طليقاً والفؤادُ مدلهُ  
 واضحكُ تعليلاً وللحزنِ في الحشا  
 فكنتُ غنى نفسي تولّى مع الغنى  
 بمن اتسأى في الخطوبِ وعدوها  
 وكنْتُ كثيراً بعد اهلي وانما  
 واني لمعاوبٌ وعندِي جلادةٌ  
 ومأ شجاني اني ساعة النوى  
 واني اذمُّ الصبرَ عنك وحسنه

فقدتكَ فقدَ الماءِ في البلدِ المحلِ  
 وما طُلّ دمعٌ من خليلٍ على خَلِ  
 عليّ واين الوجد فيك من العذلِ ؟  
 با هو أنكا في القلوب من الشُّكلِ  
 وترب الغنى من بات مجتمع الشملِ  
 ولكنني من لاعج الشوق في ذلّ  
 وقيدٌ لما حَمَّلتنيهِ من الثقلِ  
 وفي القلب فعلُ النارِ في الحطبِ الجزلِ  
 فسيانُ عندي حالة الكثرِ والثلّ  
 لقد عزّ من يُعدي سواك ومن يُسلي  
 مكانك مني <sup>(١)</sup> هون الصبرِ عن اهلي  
 عليك ومشغولٌ وما انا ذا شغلِ  
 وقفتُ حزينا لا أمرٌ ولا أهلي <sup>(٢)</sup>  
 أسي وأعدُّ الحلمَ فيك من الجهلِ <sup>(٣)</sup>

(٢) يمرّ ويجلي اي لا ينطق بجلو او مر

(١) «م» - معنى

(٣) يتبع هذه الايات في «ق» و «م» بيتان غير موجودين في «جب» ها : -

لعلّ الليالي ان تقود الى رضى  
 يقاد به حسن الغرام من الحبل  
 فإ الناسُ إلا قادم ومودعٌ  
 وآخر من وشك الفراق على رحل

وقال بمدح الصحاح الوزير صفي الدين في جمادى الآخرة  
سنة احدى وستائة

وقف على الحزن لا رُوعت بالحزن  
مثلي وصب شج بالبين تمتحن  
جزل الأمانة لكن ناكل البدن<sup>(١)</sup>  
وخانه دهره فيهم ولم يخن  
لما تحملت فيها منة المزن  
فاللحظ للقلب لا للعين والأذن<sup>(٢)</sup>  
خالاً لهوت بها في وجنة الزمن<sup>(٣)</sup>  
لكن قلبي حليف الوجد والسجن  
عي اللسان وفوز الدمع بالسن  
وانما الناس بالعادات والسُن  
ما حظ عاشقه منه سوى الفتن  
وكيف يرجو رشاداً تابع الوثن  
رماح قومك من قيس ومن يمن  
ما سار من قرره تم على غصن<sup>(٤)</sup>

سأم سامت على الأطلال والدمن  
كم بين تلك المغاني من قتيل هوى  
يُجلُّ سرَّ الغواني من جواحه  
حال الشباب وما حالت صابته  
لو كنت ابقيت دمعاً قبل<sup>(١)</sup> بينهم  
غابوا وما فكري فيهم بغائبة  
وربما ليلة كانت بقرهم  
وما سلوت كما ظنت وشاتمهم  
وأنكر الركب مني يوم كاظمة  
وسنة الحب في الأثار ماضية  
يا دمية الحلي كم بالحلي من وثن  
يشكو الضلال بعينيه ويتبعه  
حمى قوامك يوم البين مشبهه  
انظر الى عالمي حسني دلالتة

(١) هو كثير الامانة لكنه ناكل البدن «ق» و «م» - يوم بينهم

(٢) الاصل في هذا البيت وما يليه مشوش وناقض . فقد وضع عجز البيت الثاني محل عجز البيت الاول وسقط صدر البيت الثاني وعجز الاول . والاصلاح من «ق»

(٣) شبه ليلته بجال او شامة في خد الزمن

(٤) كذا رواية هذا البيت في كل النسخ غير ان لفظة حسني قد صححت في هامش «ق» بلفظة

حسن ولعله يريد انظر دلالتة الى عالمي الحسن وهما جاء القمر وقوام الغصن

غداة كم خافوا جسماً وليس به  
يا حادييها أريحا فالنوى قذفُ  
علّمتاني بيانات الحمى زمناً  
ارى ظباءً كثيبيها فتذكرني  
سقى السحاب مغانيها ومرّ بها  
وانت يا ايها الشاكي صبايته  
تلك القباب على الجرعاء (منه) فُجج (٢)  
من يخطب البيض بالسمر الدقاق ينل  
ومن تكن غادة العلياء خطبته  
ذا النائل الطلق والأيام عابسة  
ابهي وأبهج من أمن وطلعه  
بالصاحب اليتظ الندب الوزير سمت  
فالمرتع الوحف احوى غير ذي وباء  
الألمعي الذي تذكر فراسته  
لا يضمّر الغدر ديناً سائعاً وتقى  
يشني الخطوب فلا ندري أشام بها  
اسلى العفاة عن الاوطان نائله  
في شدة الدهر لين العطف شامله

قلبٌ ومك غادروا عيناً بلا وسن  
والعيس جائلة الأنساع والوضن (١)  
هذا الحمى فدعاني وأطلقا رسني  
ما راح من جيد عنها ومن عين  
وفدُ النسيم بليل الذيل (٢) والرذن  
وذو المهوى من بغى الشكوى فلم يُبن  
معني وهب أنّها دارٌ بلا سكن  
وصالها الخلو من اغصانها اللدن  
الحسنى فمثل صني الدين فليكن  
والمخبر العف تحت المنظر الحسن  
اشهى الى الساهر العاني من الوسن  
على الوهاد مساعينا الى القرن  
والمورد العذب (غير الآجن الأسن) (٤)  
حتى يكاد ينال الغيب (بالظنن)  
فسره في الر ( . . . ) كالعلن  
(برقاً) من اليمن او (سيفاً) من اليمن  
فكل ناء من الاحسان في وطن  
وعند ضيق الليالي واسع العطن

(١) ايها الحاديان اريحا النياق فالشقة بعيدة وهي هزيلة لكثرة السير

(٢) «م» - بديل الليل (٣) في الاصل - تلك القباب على الجرعاء فجع الخ . وفي حاشية

البيت لفظة عاكفة . والتصحيح كما نقل اعلاه عن «ق»

(٤) الاصل متأكل . والمرتع الوحف اي الكثير النبات

أجدي فأجري بجاراً من مواهبه  
لو لم تَعْرِ من نَداهُ السُّحْبَ ما رعدت  
يا صاحِ هذا الذي كُنَّا نؤمِّلهُ  
حاط البلادَ فما تَحَنَّى اِعادِيا  
راشت سهاماً وليست كالسهم فقد  
ردت على المُلْك من ماضي الشَّيْبَةِ ما  
ومارِدٍ رقصت احشاوهُ جَدلاً  
للسلم فيه حديثٌ كُلُّهُ سَمَرُهُ  
لله خوفٌ اِمنناً الحادِثاتِ بهِ  
ارى (الحلائق) <sup>(٥)</sup> من قبل الردى فَرَقاً  
قل ما تشاء وخيرُ القولِ اِصدقه  
(.....) اشتاتِ القلوبِ الى  
ساس الزمان بلا طيشٍ ولا قلقٍ  
هذا وكهم لك والانواء جامدةٌ  
وظال ما شان اقوامٌ (٥٥٠)  
فضلتَ من كان يُدعى صاحِباً كَرماً

وخيلُهُ عَوْضٌ فيها من السُّننِ  
ولا تلوّن وجهُ العارضِ الهتنِ  
فاحل عن القولِ فيه عُقدَةَ اللُكْنِ  
وكيف يُنثى نسيماً جانباً حَضَنَ <sup>(١)</sup>  
اضنى بها جُننا <sup>(٢)</sup> ليست من الجنِ  
وأى فالتي قناعَ الشيبِ والوهنِ  
وخيفةٌ لسماحِ الحربِ والمُدُنِ <sup>(٣)</sup>  
سرى فسرّاً قلوبِ الخَلْقِ والمُدُنِ  
انطى الحصونِ وامطى سابقَ الحُصْنِ <sup>(٤)</sup>  
فالحيُّ في الزغفِ مثل الميثِ في الكُفْنِ  
في صَفْحَةِ اللَّيْنِ او في حَدِّهِ الحِشِنِ  
يأسٍ يفرِّقُ بين الروحِ والبَدَنِ  
واقْتادِ تديبُهُ الدنيا بلا رَسَنِ  
في الوفدِ من مِننِ جَلتِ عن المِنَنِ  
(٥٥٠) العَنَ شَيْنَ القولِ باللحَنِ  
ما كلُّ سيفٍ سيفِ ابنِ ذي يزنِ <sup>(٨)</sup>

(١) حصن جبل باعلى نجد (٢) الجن الدروع والجن بالفتح كما في الاصل الاكفان

ولعل الاصوب ان تكون بالضم فيكون المعنى انه اسبغ عليها دروعاً ليست كسائر الدروع

(٣) وهو جبار رقصت احشاوهُ جَدلاً لسماح الحرب وخشية من الهدنة

(٤) انطى لغة في اعطى. وامطى الخيل جعلها مطية. يقصد انه جهز لهم الحصون واركبهم الخيول

السابقة (٥٥٠ و٦٥٠) الاصل متأكل

(٨) كذلك الاصل وواضح ان هناك كلمة ساقطة منه ولعل الصواب - ما كل سيف (يرى) سيف

ابن ذي يزن. وسيف ابن ذي يزن امير اليمن المشهور



في اليوم والأمس كَفَّ الظم والغبن  
 مع المشيب وسنّ الحلم واللبن  
 تُخشى ولا غيرُ ايديكم بؤتمن  
 مكامن الغلّ من احشاء مضطغن  
 كالدَّهر حلاه مقرونان في قرآن  
 فيه لعشرتُه في ذلك السنن  
 وطالما ردَّ غرَب الجامح الأرن<sup>(١)</sup>  
 منزّه (الخلق) عن غبن وعن غبن<sup>(٢)</sup>  
 وانما تملك الاعلاق<sup>(٣)</sup> بالثمن  
 . . . . . أحلى وأ  
 في الحسن (فاقت جمال الحور في) عدن  
 (.....) والفكر والفطن  
 (.....) في حلّ وفي ظعن  
 وانت تقتل صرفَ الدهر والمجن

وانتم معشرٌ كَفَّت اناملهم  
 وليتمّ الملك شباناً وفي كبر  
 ما غير آرائكم يرجى لحائنة<sup>(١)</sup>  
 عيونُ فكرك - لا أغفين - كم طرقت  
 يزور بالبؤس والنعماء أهلها  
 يبغى مداك ولو اطلقت ناظره  
 شأوه بلغت اقاويه بلا تعب  
 سامّ الثناء وحلاه وفاز به  
 (اعلاق) حمد يرى اثانها سرفاً  
 وكم زففت مديحاً صوت منشده  
 من كل هيفاء ان جرت معارضها  
 أخت الشذا والندی كنت الكني لها  
 فلاخت منك دنيا انت نيرها  
 فانت تحيي الاماني من مصارعها

(١) الحائنة النازلة المهلكة

(٢) الارن هنا بمعنى النسيط

(٣) الغبن الخديعة والغبن قلّة الفطنة

(٤) يشير الى قيمة قصائده وانها كالأعلاق النفيسة

وقال يمدح الموفق بن مقدم وكتب بها اليه في شهر احدى وستائة

وعُطِّلَ جيدٌ كان قبلُ مطوّقاً  
 اذا لاح في ليل الصبا متألقاً  
 اذا اتلع النجدي<sup>(١)</sup> منها وأعنقاً  
 ألمّ بها طيفُ السهاد فأرقاً  
 ثنى منه كفاً لم تجد متعلّقاً  
 ولكن حساماً زاد حسناً وروثاً  
 توقّد في غمد الحبي وترقّفا  
 اليّ هلال الافق للوجد زورقا  
 وما زال سحري جامعاً ومفرّقا  
 فما شئتُ ذا ومضٍ وان كان مُعدّقا  
 انال جنى افنانها متأنقا  
 قديماً الى شأو العلى متسلّقا  
 ولا عجبُ للماء ان هو اشرقا  
 وادناهمُ جوداً وابعُدُ مُرتقى  
 فما عادهُ ذو حاجةٍ عاد مخفقا  
 يظلُّ الى امثالها متشوقا  
 وما زال في الناس الجمال معشّقا  
 لطيمة خدّ اذ ترور الموقفا

عدمتُ الغنى مذ اصبح الحظُّ مملقاً  
 وما الشيب الاّ بارقٌ اهتدي به  
 وما صرفتني الاربعون عن المهى  
 أغازل غزلان العفاف بتقلّة  
 اذا هزّ جهلٌ عطف حلمي مخادعاً  
 (ولست) كهاماً في (مناجزة) المني  
 انا (السيف) فيه الماء والنار طالما  
 (وكم خضت وحدي) لجة الليل تاخذاً  
 ( . . . . ) زاده  
 قصرت ( . . ) خطو قناعه  
 كذلك لم أعدم من (الفضل) جنةً  
 فيا ابن الألى لم يتركوا لابن سودر  
 ومن دوخ الدنيا ابوه ببأسه  
 ارق الورى صفحاً واقسى (شريسة)<sup>(٢)</sup>  
 ويا عامماً للوفد يخفق ظلّه  
 تشوّقت الفاظي وكلُّ ابن همّة  
 عقائل لم تعدم من الناس عاشقاً  
 فما بالها تبغي الوفاق فتشني

(١) النجدي المنسوب الى مبي نجد. واتلع طال عنقه. واعنق اسرع

(٢) النفس الشريسة الشديدة

وأنتى لها ان يُجزل المهرَ خاطبُ  
يراجعها حلمُ النهى ويردّها  
وما كفؤها إلا مليكٌ وصاحبُ  
(مُخدرةً) في حيث كان وصيئها  
تراها خلال السلم سربَ جاذر  
الى كم تهرّ المجد تهفو فروعه  
وتسري من الآمال في كل دجية  
ولان لها حتى اذا طمعت به  
اهذا! ولا عبأً توخيت مؤلماً  
وهلاً اقتنى فعل الوزير (فاننى)  
اذا جئتُه في عُسرةٍ بعد (عسرةٍ)  
فكم حكتُ وشياً حين ارسل ديمةً  
ومن يسأبُ الصبحَ المنيرَ ضياءه  
كذاك اريج المسك ينضحُ كفةً  
وكم من جوارى لم يقيم بمدحى  
ويينكما في كل حالٍ تفاوتُ  
وان (وهبت) ايديهم ريمم اللهى (٢)  
(وعندي من الايام ما) يرقص الحشا (٤)  
(لأحرق بي) ماء الدموع كآبةً  
(وايكنما ثوب) الشببية معلمُ  
( . . . ) النواظر دونهُ

وقد وجدت بابَ البشاشة مُغلّقا  
الى خدرها عذراء (كاملة) التقي  
( . . . . . ) مُطلقاً  
وان غربت يطوي (البلاد) مشرقاً  
وفي حومة الهيجا، (والطعن فيلقا)  
( . . . . . )  
انارت ( . . . . . ) واغسقا  
(تغرب عن اخلاقه) وتنوقا  
فيقسو ولا ذنباً تجنّيتُ موبقا  
اخذت به من ناكث الدهر موتقا  
حبا نائلاً جمّاً ووقع مُطلقاً  
ويبيّضُ معنى حين سَوَدَ مهرقا (١)  
ومن ذا يسدُّ البحرَ ان يتدقّقا  
ومن عادة النوار ان يتفتّقا  
وان كان سهماً في المعالي مفوقاً  
اذا زوّجت من بعل نُعماك (٣) طلقا  
فانت جديرٌ ان تُعيد وتخلقا  
ويصبحني كأسَ الدموع مروقا  
وحسب الأسى ان يُصبح الماءُ محرقا  
وحياتُ فكري لا تلين على الرثى (٥)  
اذا برقَ بشرٍ من سناه تآلقا

(١) فكم حكت قصيدة مدح له حين ارسل عطاياه كالسحاب الماطر وكم بيّضت معنى حين سَوَدَ صحيفة بكتابه العالية

(٢) جعل نعمى المدوح بمثابة زوج لدائحه (٣) ريمم اللهى - العطايا البالية

(٤) اي ما تضطرب له الاحشاء

(٥) يرغم الايام فان لي عزم الشباب وفكري لا يخضع لاحد

(وابلغني الآمال) لا بابَ ذَلَّةٍ      طرقتُ ولا سوراً قطعتُ وخندقاً  
 تجاوز ذكري البرِّ والبحر ساثراً      ودومٌ مثلي في السماءِ وحلقاً  
 فلو رام جنح الليل سترَ جبينه      لصدعَ ابوابَ الظلامِ ومزقاً  
 فما بال هذا الدهر رامٌ يمضي      وجددَ جدِّي<sup>(١)</sup> ثم عاد فأخلفاً  
 وخامرني بعد السرورُ خماره      وقد كان مشمولَ السَّمولِ مصقفاً  
 لعلكَ منتاشي<sup>٢</sup> من العثرِ باعثاً      بروحٍ من النعماءِ في جسدِ الشقا  
 ومُطِيعِ اقرارٍ من الفضلِ غيب      فقد (كنت لي) من افقِ نعالِكَ مشرقاً<sup>(٣)</sup>  
 لقد نخلت دون الرضى مُرتعاً<sup>(٤)</sup>      وان انت لم تغضب لها فلك البقا  
 فلو رام صرف الدهر شيئاً يرمه      تقاصر عبداً او تطاول مُعتقاً

(١) الجدّ - الحظّ

(٢) ما بين قوسين وضع هنا اجتهاداً لخلو البيت منه . وأكثر ما تراه من ذلك في هذه القصيدة  
 فلشدة التأكل فيها

(٣) المرتع المنخصب الحاصل على كل ما يريد . وهذه اللفظة اقرب قراءة لبقية الاصل

## وقال في غرض له

اهلك والليل مُنضياً<sup>(١)</sup> جَمَلَكْ شَمِرَ خَيْرِ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكْ  
 لَا خَيْرَ فِي بَقَعَةٍ تَرُوقُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تَنْلِ بِهَا أَمَلَكْ  
 وَلَسْتُ مِنْ مَعْشَرِ الْإِبَاءِ وَلَا الْفَضْلِ إِذَا مَا نَصَرْتِ مَنْ خَذَلَكْ  
 لِنِ جَانِبًا لِلْكَرِيمِ وَأَصْفُ لَهُ وَاعْلَظْ عَلَيَّ مِنْ جَفَاكَ<sup>(٢)</sup> أَوْ جَهْلِكَ  
 وَالْهَمُّ دَاءٌ إِنْ لَمْ تَدَارِكْهُ بِالْهَجْرِ دَوَاءٌ أَنْضَاكَ أَوْ قَتَاكَ  
 وَكَمْ رَأَيْنَا مَأْكَأً سَمَا وَغَا حَتَّى إِذَا قِيلَ تَمَّ قِيلَ هَلَاكَ  
 فَأَعَزَّزْ وَإِنْ سَامَكَ الْهَوَانُ وَصَنَ نَفْسَكَ دُونَ الصَّنِينِ إِنْ بِذَلِكَ  
 بِأَيِّ رِجْلٍ تَسْعَى إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ وَقَيْدُ الزَّمَانِ قَدْ شَعَلَكَ  
 أَنْحَلَكِ السُّقْمُ نَاهِكًا وَاسْتَرَدَّ الدَّهْرُ أَخَذَ الْبَخِيلُ مَا نَحَلَكَ  
 فَانْتَ مِنْ دُونَ أَهْلِهِ لَا تَرَى خَيْلِكَ مَجْنُوبَةً وَلَا خَوْلَكَ  
 فَلَا تَحْتَلْهُ ظَلَمًا تُحْصِصَتْ بِهِ فَالدَّهْرُ يَقْضِي كَذَا عَلَيْكَ وَلَكَ  
 مِنْ أَيْنَ تَلْقَى مَصَافِيًا وَالْوَرَى صِنْفَانِ هَذَا قَلَى وَذَا خَتَلَكَ  
 عَدُوُّكَ الْجَاهِلُونَ بِالْعِلْمِ أَوْ حَاسِدُكَ الدَّهْرَ عَامِلًا عَمَلَكَ  
 لَا خَيْرَ فِي مَعْشَرٍ مِنَ اللَّؤْمِ لَا كَتَبَكَ يَخْشُونَ لَا وَلَا رُسُلَكَ  
 حَتَّامٌ لَا تَحْزَمُ الْجِيَادُ وَلَا تُعْمَلُ فِي أَمْرٍ غَايَةَ إِبْلَاكَ  
 لَقَدْ تَرَبَّبْتَ خَيْفَةَ الْأَجْلِ الْمُحْتَمِ لَوْ كَانَ دَافِعًا أَجَاكَ  
 مَا أَبِينِ الْعِجْزَ فَيْكَ رَأْيًا وَمَا أَكْثَرَ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ خَبْلَكَ  
 اقْتَدِ دَهْرًا بِمَصْرِهِمْ لَا بَيْنِي حَزْنُكَ فِيهَا مَقَارِنًا جَذَلَكَ  
 فَمَا حَبَانِي بِحَاجَتِي قَدَّرْتُ وَلَا اقْتَضَانِي بِالْحِظِّ دَوْرُ فَلَكَ

(١) «م» - ممضيا. اي اهجرت دارك وخضت الليل هازلًا جملك لكثرة الاسفار

(٢) «م» - جافاك

وحبذا ذاك لو وجدت فتى      افضل يوماً عليك او فضلك  
 وآية (١) الجود كون منعمه      خصك بالمنسبات او شملك  
 انت حسام (سجنت) بالعمد لو      سلك سلاً الحسام وانتصلك  
 انت رسول الذهي بعثت الى      دجال جهل لا يهتدي جدلك  
 واي درع في الروع انت فلو      سلك في الحادثات او نثلك  
 انت جواد حُبست عن أمدٍ      لو اصبح اليوم مرخياً طولك (٢)  
 كنع عتبك المرء ان ارادك بالسوء وان لم يُرد فكن غزلك  
 ووصلك الهاجرين عوراء مع علمك أن كم هجرت من وصلك  
 اذا غدا في وقاية من ظبي الاعداء زغفٍ ولم يحف فلك (٣)  
 فاخل من ناش في الخطوب بضبعيك (٤) ومن سد رتقه حلك  
 عاقبك الدهر لا لذنب ولا      أنكر يوماً في حالة زلك  
 وكان مثل المعذور لو كان في اثناء (حال) (٥) مثباً حلك  
 ما أنزر العلية الكرام وما      اكثر يا دهر بيننا سلك  
 يا قائد الحيل والقلوب معاً      اهوى اسيليك خانفاً أسلك (٦)  
 تردني راجياً رضاك فإن      وافاك واش ثناك او نقلك  
 فكيف اقبلت غير معتذرٍ      قبلك المستهام او قبلك  
 ما زلت اهوى وانت في شغلٍ      حليك طوراً وتارة عطلك  
 اسرفت يا ظبي في النفار فلو      امنت يا غصن ساعة ميالك  
 إني أحب الغزال كيف توخيت لقاء رماك او ختلك

(١) الاصل - وآفة . وهذا البيت والايات الخمسة التالية غير موجودة في «ق» و«م»

(٢) الطول الجبل (٣) هذا البيت ايضاً غير موجود في «ق» و«م»

(٤) ناش بضبعه اي عاضده (٥) ساقطة من الاصل وقد اثبتناها عن «ق» و«م»

(٦) الاسيل الحد . والاسل الرماح . وهذا البيت والبيتان التاليان لا اثر لهما في «ق» و«م»

ان وعد اليوم بالوصال غدأ  
 اخلفك الوعد منه او مطلق  
 يحفظ قلبي ديناً هواك كما  
 ضيَّع سمعي من قبلها عدلك  
 وانت من جيل<sup>(١)</sup> ذا الزمان فما  
 اربُّ الّا قلاك او ملك  
 أمّ صدور المطي يا ساري الليل<sup>(٢)</sup> وعجل دين العلي قبلك  
 ما صاغك الله للمكارم ان خالفت امر الحجي فلا جبلك  
 فقدم العزم واتخذته انا رحلك واسلك - هُديت - حيث سلك  
 علّك ان لم تضعه لا تجتوي<sup>(٣)</sup> علّك في المكرّمات او نهلك  
 هنّ القوافي نهج الفلاة فما  
 احسن في بحر آها رملك<sup>(٤)</sup>  
 كم صدر افق شققته عن دجى الليل وصبح جلون تحت حلك  
 واجهد فان اخفقت ولا عجب  
 واقنع بقرصيك واشتمل سلك

(١) «ق» و «م» - خيل . ولعله يريد يجيل الزمان امله . والبيت التالي ساقط من «ق» و «م»

(٢) يخاطب الشاعر هنا نفسه

(٣) اجتوى اي كره . اي ان العزم اذا لم يضع سرّك بالمكارم وارواك منها اولاً وثانياً

(٤) اي اقطع النيابي بقوافيك فما احسن السير في بحر سراجا

## وقال يمدح الصحاب صفي الدين بن علي

نَحَرْتُ دَمُوعِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَرَابِعِ  
 وَلَكِنَّهَا شَكْوَى إِلَى غَيْرِ سَامِعِ  
 كَأَنِّي مِنْ بَعْضِ السَّحَابِ السَّوَاجِعِ  
 وَتَقَرُّ سِرِّي مِنْ سَطُورِ الْمَدَامِعِ  
 نَوَاقِلُ أَخْبَارِ الْهُوَى وَالْوَدَائِعِ  
 لَقَبَلْتُ أَفْوَاهَ الْبُرُوقِ اللَّوَامِعِ  
 لَدِي وَلَا السَّرَّ الْقَدِيمِ<sup>(٢)</sup> بِذَائِعِ  
 فَلَيْسَ زَمَانٌ مَرَّ مِنْهَا بِرَاجِعِ  
 يَنْمُ بِهَا طَيْفُ الْخِيَالِ الْخَادِعِ  
 سَلَبْتُ غَيَابَاتِ الْعَيْونِ الْهَوَاجِعِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَحْفَظُ دَانَ فِي الْهُوَى وَدَّ شَاسِعِ  
 تَمْلَلُ أَوَاهِ<sup>(٤)</sup> مِنْ الْوَجْدِ خَاشِعِ  
 وَبَثَّ إِلَى جِيرَانِهَا غَيْرِ نَافِعِ  
 اضَلَّتْ هُدَاهَا دُونَ أُذُنِ الْمَسَامِعِ  
 وَيَا غُصَّةَ جُرْعَتِهَا بِالْأَجَارِعِ  
 وَمَا الشُّوقُ فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ بِهَاجِعِ  
 مِنْ الْبَيْضِ زُرْقِ الْمَاءِ خَضِرِ الْمَرَابِعِ

تَعَمَّ لِقْرَى ضَيْفِ الْحَشَى وَالْأَضَالِعِ  
 وَقَفْتُ بِهَا أَشْكَو الصَّبَابَةَ وَالنَّوَى  
 ابْتُ الْأَسَى وَجَدًّا بِهَيْفِ غَصُونِهَا  
 يَدُلُّكَ عَنَوَانُ النُّحُولِ عَلَى الْهُوَى  
 وَحَدَّثَنِي عَنْ تَعْرِ لَيْلِي بَوَارِقُ  
 فَوَالِحِبِ لَوْلَا غَيْرَةُ<sup>(١)</sup> أَخْيَلِيَّةِ  
 وَأَقْسَمُ مَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِضَائِعِ  
 لَقَدْ غَدَرْتُ غَدْرَ الشَّبَابِ بِأَهْلِهِ  
 يَخَادِعُنِي طَيْفُ الْخِيَالِ بَعْفُورِ  
 إِذَا طَرَقَتْ طَيْفًا وَدَدْتُ بِأَنْبِي  
 حَتَّمُ يَرَعَى سَاهِرَ عَهْدٍ رَاقِدِ  
 إِذَا جَنَّ جَنَّحُ اللَّيْلِ كَانَ لِقَلْبِهِ  
 أَجِيرَانَهَا بِالنَّعْفِ رُبَّ وَسِيلَةِ  
 وَوَقْفَةَ لَوْمٍ فِي هَوَاهَا ذَلِيلَةِ  
 بَحْطَةِ<sup>(٥)</sup> وَجَدٍ لَيْلَةَ الْحَيْفِ خَفْتِهَا  
 وَحِيَّ طَرَقَاهُ وَقَدْ هَجَعَ الدُّجَى  
 بِحَمْرِ الْحَلَى سَوْدِ النَّوَاطِرِ حَوْرَهَا

(١) نسبة الى ليلي الاخيائية فتاة الشاعر توبة ومن فتيات الشعر المشهورات

(٢) «ق» و«م» - السرّ الكريم (٣) «ق» و«م» - سلبت كرى تلك العيون الهواجع

(٤) الاواه المتعبّد الكثير الدعاء (٥) «ق» و«م» - فخطّة



ولو انَّ صبْحاً مُغْفياً هَبَّ من كَرَى  
فصاخَتْ ما دون الجيوب من الشذا  
مُعَبِّدُ انْفاسِ النسيمِ كأنه  
روافل في جنحٍ من الليل تَنطَلُ  
بها تشمل الافهام حتى كأنها  
معان الى قلب المعالي لذيذة  
فما سَقَّ حسناً مثلها عينَ ناظرٍ  
اخو العزم يدعو دهره فيجيبه  
طروب اذا ما هَزَّ بالدح عِطْفُه  
جوادٌ بدنياهُ<sup>(٥)</sup> ضنينٌ بعرضه  
تقلُّ لجدواه البلاد واهلها  
وبالصاحب المرجو اُطلقت الثني  
أقيمت به سوقُ بضائعِ اهلها  
اذا جثت نُعماهُ تمتُّ بقصدها  
هنالك لا حُجَّابُه عن لقائه  
اعاد على مصرَ الشبابِ كغيرها  
وجوهُ رياضٍ ليس ماء عيونها  
ثني المُلْك من صرف الزمان بنخوةٍ  
فيا غير ومض البرق فيه بسائفٍ<sup>(٦)</sup>  
وكم عَلَّم البيض الذُّكُور<sup>(٧)</sup> يراعه  
بحيث فؤادُ العَضْب فيه جبانةُ

تَعَثَّر<sup>(١)</sup> منه في جفون المطالع  
ولم ترَ عيني ما وراء البراقع  
صفاتُ صني الدين بين المجامع  
كواكب في صبحٍ من الطرس ساطع  
كووس سُلَافٍ زُيْنَت بوقائع  
كما رَقَّ تحت الليل ماء الوقائع<sup>(٢)</sup>  
ولا شاق طيباً غيرُها اذن سامع  
إجابة عبدٍ - حين يُدعى - مُسارع  
فقل في ثناء هَزَّ عِطْفَ مُتَالِع<sup>(٤)</sup>  
عموس جبين البؤس طلق الصنائع  
وتعظم عن قدر القرى والمزارع  
عشيّة كَفَّ البأسُ كَفَّ المطامع  
من الجواهر البحري خير البضائع  
فقد جثت نُعماهُ بكلِّ الذرائع  
تصدُّ ولا بُوَّابُه يمتازع  
فها هي بعد الشيب في سن يافع  
بيلح ولا ارواحها بزعازع  
وكان مسيلاً للخطوب الدوافع  
يُشامُ ولا غير الغدير بدراع  
عناق المنايا واقتضاض الوقائع  
اذا لم يؤيِّدهُ شجاعُ الاشجاع<sup>(٨)</sup>

(١) الاصل - تغيّر . وقد صحح من «ق» و «م» (٢) «ق» و «م» - لم تدر

(٣) الوقائع جمع وقية وهي نقرة يستنقع فيها الماء

(٤) كذا الاصل ولم نجد هذه اللفظة في كتب اللغة ولعله يريد بها السيد او الشريف كالتابع او

الاتلع (٥) الاصل - بدينا (٦) السائف ذو السيف والدارع لابس الدرع

(٧) السيوف

(٨) الاشجاع اصول الاصابع . يقصد حيث السيف لا قوة فيه ما لم يؤيد بالقلم

وزيرٌ (إذا) ما شامه في مَلَمَّةٍ  
يسحُّ بشهدٍ في مواليه مجتئى  
اصمٌ سميعٌ ناطقٌ وهو صامتٌ  
ويزجي سحاباً (هاطلاً) صوت ودقه  
يصوبُ وما قطرُ السماءِ بدائبٍ  
ويحتلُّ في التحقيق خمسةَ البحرِ  
غياثٌ للمهوفِ وكفٌ لشاغِبِ  
مفرقةٌ<sup>(٢)</sup> بين العدى ونفوسها  
وما تملك الأقدار كلَّ خالها  
وكنتُ تزيل المَحَلَّ حتى اضقتني  
فما لي في سنِّ من البرق ضاحكٍ  
زوى وزراء الدهر قدماً وحادثاً  
يغبر منه الفضل في وجه جعفر<sup>(٤)</sup>  
وتلبس من أنوائه كلُّ روضةٍ  
فما شتياً من عتَّةٍ تحت قدرةٍ  
مفوفةٍ من صنعة الجود والحيا  
وكم سُفعت بيض الصِّلاتِ بمثلها

(١) لا يزال يصف قلم المدوح. ويذكر هنا اصابع يده ويقول هي حسب الظاهر اصابع ولكنها

(٢) اي اصابعه

عند التحقيق خمسة البحر

(٤) جعفر البرمكي وزير الرشيد.

(٣) الغاديات الهوامع السحب الماطرة

والفضل اخوه. والشاعر هنا يورثي بلفظة الفضل ويقصد ان المدوح يفوق جعفرًا

(٥) كذا الاصل. وطلائع اسم وزير مشهور كان ايام الفاتر الفاطمي قبيل زمن الشاعر. وقد

(٦) الينع الثمر الناضج

نسب هنا اليه

(٨) اي ما احمر خجلًا وجه طالب

(٧) الحيا المطر. والوشائع هنا طرائف البرود

مواهبُ تتلوها مواهبُ خلفها  
 يرومُ العدى إخفاءها وحقاها  
 وكيف بطمس الذيرين لطاب  
 ونعم غداة الحرب انت ابن همة<sup>(١)</sup>  
 حوى شرف الدنيا وقاصية العلى  
 شجراً يُتعب الأعداء جذلان وادعاً  
 اذا مشهدٌ صلت به البيض لم تجد  
 ترقُ وفيها قسوة جاهلية  
 عشية كم نسر من الخيل طائر  
 وما رجب<sup>(٢)</sup> في الفضل الأ كغيره  
 يتيه بك الآتي على كل ذاهب  
 سأهدي الى عليك كل خريدة  
 نتائج افكار اليك نوازع  
 تجي ثقيلاً او خفيفاً ترنحت  
 فا كان لولاك السماحُ بمطلق

صنائعُ في العلياء اي صنائع  
 وكلهم ما بين عاش وطالع  
 ونيل منيرات النجوم الطوالع  
 يُلاقي ليالي تقعا غير جازع  
 وغاية مجد الدهر غير مدافع  
 ويثي على الأعناق غير موادع  
 فتى ساجداً منهنّ الآ لراوع  
 هي الذم<sup>(٣)</sup> الآ في السيوف القواطع  
 كفيل قرى نسر من الطير واقع  
 لو ان لماضي العام حظّ المضارع  
 وتسمو بك الاوقات مثل المواضع  
 من الفضل لم تعلق بها كف فارع  
 وليست الى غير العلى بنوازع  
 قدود المعاني منه قبل المسامع  
 ضحوكه ولا صدر الزمان بوسع

(١) ونعم همتك يوم الحرب

(٢) اي هذه القسوة الجاهلية تدم الآ في السيوف

(٣) الشهر المعروف وكان العرب اشدّ تعظيماً له من سواه

وقال وسأله بعض الاكابر ان ينسب ويعتذر ويمدح في خمسة ابيات  
فقال مرتجلاً

ايُّ بَدَعٍ لو ساعدتني سُعادُ شابٍ فودي وضاع مني الفؤادُ  
عيرتني لمياء شيبى ولا عارَ وجانيه هجرها والبعاد  
شابت الحبَّ باللمامة والعتب فحقُّ لو شابت الأكباد  
فلنا بالهوى حمامٌ ورحي<sup>(١)</sup> ولنا من ندى يديك معاد  
حيث تقضي لنا على خصمنا الدهر وتقضي بغيظها الحساد

وقال يمدح الصاحب صفي الدين في شهر سنة احدى وستائة

يا سيِّدَ الوزراء ما ازكى وأكرمَ حسنَ عهدك  
ان الكواكب في جلالها وقوفٌ دون حدك  
سهرت لديك عيونها لما انبرت حراس مجدك  
اصبحت يا ملك البلاغة والكواكبُ بعضُ جنديك  
وهي نذاك فانبتت منه السحائبُ زهرَ حمدك  
وجلت بنات الفكر فيك يزقها ابناء قصدك  
مثلَ الحام هواتفاً بالمدح في اطواق رُفدك  
ولقد تملَّكني الزمانُ لضيقتي في حال بُعدك  
ومضى على العُدوان وهو الآن اصبحَ عبدَ عبدك  
فبقيت ما بقي الثناء على علاك نسيجَ وحدك  
وكبتُ عُداك ولا عدا عُمرًا يكون لعمرو عدك<sup>(٢)</sup>

(١) الحي الحياة (٢) كذا رواية هذا البيت وفيه غموض

وقال يمدح الامير نصير الدين بهرام ويصف داره التي بناها بظاهر المحلة  
في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

هي دار مية يا طليق العُدَلِ      فقف المطايا ان وقتت بتزل  
فهنالك افواه البروق ضواحك<sup>(١)</sup>      والدَّوْحُ راقصةٌ لشدو البلبل  
ما بين درع من غدِيرٍ مانعٍ      نبل الغمام وصارم من جدول  
صافي اذا ما المد البس جسمه<sup>(٢)</sup>      صدأ القذى صقلته ريح الشمال  
وكان رُحماً فوق متن نظيمة<sup>(٣)</sup>      زغف قضيب البان فوق المنهل<sup>(٤)</sup>  
والمزن تسفح منهرات جراحها<sup>(٥)</sup>      وترى حُسام البرق غير مقلل  
حرب حنين الرعد صوت قسيها      والغيم اسوده غبار القسطل<sup>(٦)</sup>  
وقفت بها الأبصار وقفة حائر      ومشت اليها السحب مشية مثقل  
فالارض باسمته تعور أقاحها      طرباً لوجه العارض المتهلل  
والأكم ترفل منه في رخلع الحيا      الحيا الأفواف بين معصر ومُصدل  
فأدر به كاس الطللا فشعاعها      يرمي الاسى فيصيب عين المقتل<sup>(٧)</sup>  
وكانما أخذ الكرى في مقلة<sup>(٨)</sup>      سهرت يشابهه اخذها في المفصل  
وكانما حُضبت بتبر ذائب      ايدي السقاء الى رؤوس الأمل  
وعريقة انسابها تنمي الى البردان      او تُعزى الى قطربل<sup>(٩)</sup>

(١) النظيمة الزغف الدرع شبهها المنهل وشبه قضيب البان بالرمح

(٢) جراح منهرات واسعات . وتسفح هنا تنصب او تسيل

(٣) لا ذكر الدرود والرماح والسيوف وصف تلك الامطار بحرب وجعل الرعد كصوت القسي والغمام كغبار تلك الحرب

(٤) اي ان شعاع الحمر كسهم يقتل به الحزن

(٥) البردان اسم لعدة اخار او اماكن ولعله يقصد هنا قرية كانت قرب بنداد . وقطربل قرية الى شمالي بنداد معروفة بنجرها

من كَفَّ اهيفَ كالتضيبِ يَهْزُهُ تيهُ الشبيبةِ او مهاتهُ مُغزَلٌ<sup>(١)</sup>  
 سفرت عن الشمس المنيرة في الدجى ورنا بناظرة الغزال الأكحل  
 فأرى غداة اللهو يُذكرنا الصبا فانهض لتذكار الزمان الأول  
 وكان غصن البان في اوراقه هيفاء خاطرةً بكمٍ مُسَبَلٍ  
 وشذا النسيم معجَلٌ معروفهُ لاخير في المعروف غير مُعلٍ  
 عرسٌ من اللذات رقت شمسه طوراً مكتمةً وطوراً تنجلي  
 نصر الوليُّ بدجنها وسمية كندی نصير الدين يسفح لاولي<sup>(٢)</sup>  
 القائلِ الفعّالِ والانواءِ ماطلةُ الحيا والتأبّي الحوّل<sup>(٣)</sup>  
 والعاذلِ الأحكام خيفة ربه حيث الزمان كأهله لم يعدل  
 فالناسُ من صدقاته في وابلٍ جودٍ ومن عزماته في معقل  
 لو لم يسر بهدى الكواكب وفده لسروا بنور جبينه في الجهل  
 ترتبُ السيوف القاضيات الى الحياذِ السابقات الى الرماح الذبيل  
 وأبن الشجاعة والتدى ياوي بجمعها الى نسبٍ معممٍ محوّل  
 ويصيبُ شاكلة الرقي بسهمه فكأنما يرمي بلحظٍ مُرسل  
 سمُ العدى حتمف النواظر والكلى قيد الفراجل الظليم المُجفل<sup>(٤)</sup>  
 فضل الصفائح والقنا فلقيةظها ما في متون لدانها من إفكل<sup>(٥)</sup>  
 يُفضي الى السر الحثي فؤاده تحت السوايغ في ظلام القسطل  
 فلو انه قصد الخطار لتنازح لأصاب عين فصاده في الاكحل<sup>(٦)</sup>  
 ساع الى الغايات سعي قديمه عَرَف الاخير به قصور الاول

- (١) المغزل ام الغزال (٢) الوسمي مطر الربيع والولي الاول ما يلي الوسمي وقد تكلفه  
 مجانسة لولي الثانية (الموالي) فيكون المعنى ان الولي من المطر نصر وسميه كما ينصر كرم  
 المددوح مواليه (٣) القلي الحوّل اي البصير بتقلب الامور  
 (٤) الفرا حمار الوحش والظليم ذكر النعام اي لسرعه يقيد ذاك فلا يستطيع الجري ويقضي على هذا  
 (٥) الافكل الارتداد (٦) كذا هذا البيت في الاصل وهو مبهم . ولعل الخطار جمع  
 خطر اي السحاب . اما الاكحل ففرق في اليد يفصد . ولعل معناه لو انه قصد السحاب لمن  
 لا ماء عنده لاصاب السحاب في اكحله ففصده فصدا

أوما ابوه ذو الوقية غادرتُ  
فالتبُّ ليس يجيزه مُتيمُّ  
ركب الحياة الى الحمام ولم يكن  
وثنى الكُماة فكالشباب تُقلُّه  
لو حاولت زُهرَ الدُجى عزمائه  
ما ضاق صدرأ كالأنام بطارقِ  
فهو الجواد ابن الجواد المرتجى ابن المتقى والمحرب<sup>(٢)</sup> ابن المفضل  
وهم السداد لكل تغرٍ شاغرٍ  
من ناظمٍ بَدَدَ الالوفِ وناثِرٍ  
وطنتهم وطءَ الدريس جياذه  
ولقد أبان عن العلى بِنِيَّةٍ  
شَاءَ للقَصَادِ في ارجائها  
ومواهبٍ خُضِرِ تَلينِ وان قسا  
مُدَّتْ لغايتها العيون لأنها  
بكرُ القرائح بالمسامع تُجتلى  
بيضاء في الزمن البهيم كأنها  
طابت منابتها فلست بعادمٍ  
مُخْتَالَةٌ من وردها واقاحها  
وكأنما الزهرُ الجنيُّ جواهرُ

صبح الجريرة كالظلام المُسدل  
فيها وجاري الماء غير مُحال  
حتى بمهجة نفسه بمُبْجَلِ<sup>(١)</sup>  
صهواتُ برقي بالاهلة مُنعل  
لاستنفذت سلب السباك الاعزل<sup>(٢)</sup>  
ولو أنه<sup>(٣)</sup> بعضُ الخطوب النزل  
ابن المتقى والمحرب<sup>(٤)</sup> ابن المفضل  
وهم البيان لكل أمرٍ مُشكل  
نظم الصفوف برُوحه والمنصل  
والبيضُ تحصدهم حصاد السُنبل  
نظرت الى زُهر الكواكب من عل<sup>(٥)</sup>  
ما شئت من ظلٍ وماءٍ سلسل  
دهرٌ وتخصبُ في الزمان الممحل  
قَصرتُ خُطى متأملٍ ومؤمل  
ابداً ويخطبها لسانُ المحفل  
شِيةُ الصباح يجنح ليلِ الليل  
نفحاتِ بانٍ او نسيمِ قرنفل  
ما بين خدٍ مخبَلٍ ومقبَل  
زُهرٌ فبين منظمٍ ومفصل

(٢) السباك الاعزل اسم كوكب

(٤) المحرب الشديد الحرب

(١) مبجل اي متهم بالبخل

(٣) الضمير يرجع الى الطارق

(٥) اي بيناية اعلى من الكواكب

وتكاد تعرف في وجوه بنائها<sup>(١)</sup> تيه الجمال وعزة المتذلل  
فكانها بيضاء من اخواتها<sup>(٢)</sup> تحال في حل الملاحه والحلي  
رقت فكاد يدوب من انفاسها ويسيل سيل الماء صم الجندل  
كم للسراة بها اذا ما قوبلت بالبدر من ليل اغر محجل  
مثل الوصال المشتهي او كالشباب المصطنى او كالجيب المقبل  
حلت بأملح في النواظر بهجة منها واعذب في القلوب واجمل  
بمقصد القصد يسذل ماله لهم وماء وجوهم لم يُبذل  
يندى وما حسر السؤال لثامه واخو الندى يندى وان لم يسأل  
ملك تُرف إليه غيد عقالى زف الجيب الى الجيب المجمل  
طائفة<sup>(٣)</sup> صعبت واسهل لفظها فانظر الى الصعب المنيع المسهل  
تزع عن المعنى البعيد وهجنة الوصف المردد والكلام المقفل  
أنس الوحيد وزلقة الغادي الى حاجاته ووسيلة المتوسل  
وذخيرة الآباء للأبناء في حال الثواء ونعم زاد المعجل  
في حيث لا السيف الصقيل بقاطع حداً ولا لث العرين بمشبل  
تهدى الى خضر السماحة والندى بنت الجزالة للجواد المجزل  
سمرت فصفحة وجهها من نير وتنفت فنسيمها من مندل  
هامت بطلعته وهام بحسنها يا خيبة الواشي وعي العذل  
فبقيت ما بقيت فأيسر عمرها يفنى به عمر الزمان الأطول  
أمناً لمزود<sup>(٤)</sup> ومنية عائل ومقيل مطرود وغنية مرمل

(١) كذا الاصل والضمير يرجع الى القصيدة (٢) اخواتها الزهور او النجوم

(٣) نسبة الى طبي ولعله بذلك يشبها بشعر ابي تمام او البحري

(٤) المزود الخائف . والمرمل الفقير



وكتب الى بعض الامراء من اصدقائه عند ولادة ولده في الساعة  
العاشرة من مئادس جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة  
صحبة هديّة

ته على النجم والمحل الأثير فلقد حزت كل خير وخير  
ونظمت العلياء وهي بديدات كنظم الأيام عقد الشهور  
لو تطيق النجوم زارتك والمزن لجادت باللؤلؤ المنشور  
ولسارت الى ذراك بلاد الارض شوقاً لولا امتناع المسير  
ما الذي تدعي اعاديه في النادي وعند الندى ويوم الزئير  
حسنة في العيون ام رفده الجزل في الأيدي ام خوفه في الصدور  
كل يوم يوم الحجام اذا يسطو فان جاد فهو يوم النشور  
يا محيب الداعي ويا خاذل العادي وفك العاني وجبر الكسير  
لك رأي لو ادعاه قصير<sup>(١)</sup> رام نيل السهي بياع قصير  
وابتسام حيث السيوف بوالك ونسور الجياد فوق النسور  
والقبار المثار في وضح الصبح كمسك يفت في كافور  
كسبت ظلمة الزمان بأيامك نوراً سما على كل نور  
واللهمي<sup>(٢)</sup> لم تكن لتحمده الألسن جمعاً لولا بياض الثغور  
وبياض الوجوه ما زال يستحسن من أجله سواد الثغور

(١) هو قصير اللخمي احد دهاة العرب في الجاهلية وهو الذي خدع الزبائن حتى مكّن عمرو بن

عدي من قتله (٢) اللهمي سمرة في الشفة وهو من الاوصاف التي شغف به الشعر العربي

لوبياريك عدّ في المجد والسؤدد اهلُ القصور اهلُ القصور (١)  
 صغرت عندك الهدايا الجليلاتُ فَمِلْنَا الى اليسيرِ الحقيرِ  
 وكذاك الذُّبَالُ (٢) يعيشُ له الساري اذا فاتهُ ضياءُ البدورِ  
 ولو آني بعثتُ نخوكِ بالدنيا لكانت كقطرةٍ في البحورِ  
 رُمْتَ صَفْحاً ورُعْتَ حَدّاً فما أَشْبَهَكَ الآنَ بالخُسامِ الشهيرِ  
 وتساوى بك الوريُّ فقويُّ كضعيفٍ وموسرٌ كفقيرِ  
 لك في حاليك عدلٌ قضاءً واجبٌ عندهُ قضاءُ النذورِ  
 لم يضرْ بلدةً تكونُ بها فقدانُ جيشٍ ولا تهدمُ سورِ  
 ليها مثلُ ليلةِ القدرِ والأَيَّامِ أَيَّامِ غِبْطَةٍ وجبورِ  
 أترى بيضك القواضبُ ظنَّتْ سَدَّ نَلَمِ الثغورِ لثمَ ثغورِ (٣)  
 ام حَسِبْنَ الرِّمَاحَ سُحْرَ قُدُودِ رقصتِ والدِّمَاءُ مثلَ الخُورِ  
 فأنت في جفونها راجفاتِ (٤) مثلَ أحشاءِ عاشقٍ مهجورِ  
 تنثُرُ الهامَ فيك او تنظمُ الحمدَ فَعَلَّ (٥) في نظيمها والنشيرِ  
 فاقبلِ التَّرَّ وِابْسُطِ العُذْرَ واغنمِ فيهما مِدْحَةَ المَحَبِّ الشكورِ

(١) اي لوبياريك اهل القصور بالمجد لمدوا مقصرين (٢) الذبالة فتيلة السراج . ويشو

له يقصده ليستضيء به (٣) الثغور الاولى المدن المكشوفة للعدو . والثانية الافواه

(٤) اي تحركت السيوف في اغادها (٥) كذا الاصل ولعله يستعمل خال بمعنى اختال

وكتب الى الشرف بن عنين جواباً عن ابيات علي وزنها ورويتها  
تتضمن الهناء بالمولود المذكور آنفاً بديهاً

فقد حَظَبَتْ أُمُّ البِلاغَةِ والحِكمُ  
وأشْفَى من الشكوى وأندى من التَّعم  
ولكن لها مسرى الخيالات في الحُلم  
جاءت بها زهراً سوائراً في الامم  
عذابٌ ولا خَوفٌ ودرٌّ ولا ظلم  
فأضحت من الهمم الزيادي (١) في حرم  
بها تمَّ عِقدُ الجود والفضل وانتظم  
اذا طفق القرطاس يسترشدُ القلم  
اردت جزاء المدح فامتنع الكلم  
اذا انكرت في قرصه ذمّة الهمم  
بقدر فاني خفتُ من دائم الدِّيم  
وقد زاد مناً واحداً لك في الخدم  
اذا خيفَ تمويه المودّة يُتَّهم

قني فأسمعي بحض النُّهى يا ابنة الفهم  
بأهنا من البشرى واحلى من المنى  
لقد ارسلتُ ضمّاً نواطقَ قِيدتُ  
وقد علمت ان الكواكب سبعة  
عداداً بحار الأرض لكن هذه  
دخلتُ بأفكارى حظيرة قُدسيها  
فقل في يدِ علويةٍ شرفيةٍ  
أسدٌ يراعاً من مشتمة القنا  
فيا واهب العلياء مهلاً فاني  
همتُ ولكنني عجزتُ فمِذرة  
فأمسك رويداً ثم امسك سبحانه  
فأنت المهنا بالوليد حقيقة  
وغير علي في ولاء محمد (٢)

(١) الزيادي نسبة الى زياد الشاعر وهو النابغة المشهور لقوله «كليتي لهم يا اميمة ناصب»

(٢) علي هو الشاعر نفسه ومحمد المدوح. وتلاحظ التورية في لفظي علي ومحمد

وكتب الى عماد الدين ابي حامد الاصبهاني عند قدومه صحبة الركاب  
السلطاني وقد احسن النيابة عنه بالمقام ووصله بسببه تشریف  
وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسمائة

وَهَيَّ فِي الْهَوَى حَدِيثٌ قَدِيمٌ وَعِذَايَ بِالْغَانِيَاتِ أَلِيمٌ  
عَجِبِي لِلْجَمَالِ يَهْوَى مَعَ الْبُخْلِ وَيَرْضَى بِجُكْمِهِ الْمَظْلُومُ  
إِنِ يَأْمَنَا بِسَاكِنَةِ الْخَيْفِ تَقَضَّتْ كَأَنَّهَا تَهْوِي  
كَمْ بِذَلِكَ الْمَعْنَى غَنِيٌّ مِنَ الْوَجْدِ فَقِيرٌ مِنَ التَّسْلِي عَدِيمٌ  
ظَنُّهُ الْكَاشِحُونَ مِنْ كَتْمِهِ الْحَبِّ سَلِيمِ الْأَحْشَاءِ وَهُوَ سَلِيمٌ (١)  
حَبْدًا - وَالزَّمَانُ طَلَقَ الْمَحْيَا - ضِحْكُ الْأَرْضِ حِينَ تَبْكِي الْغَيْومِ  
أَيُّ ثَوْبٍ مُدْبِجٍ لِحَيْوِطِ (٢) الْأُرْنِ مِنْهُ التَّوَشِيحُ وَالتَّسْيِيمُ (٣)  
وَالنَّدَامَى تَبْنِي سَمَاءَ مُدَامٍ طَلَعَتْ لِلحَبَابِ فِيهَا نُجُومٌ  
حَيْثُ تَشْمَلِي بِالظَّاعِنِينَ جَمِيعٌ وَبَدِيدُ السَّرُورِ عَقْدٌ نَظِيمٌ  
وَوَجْهُهُ اللَّذَاتُ تُسْفَرُ بِشَرًّا وَعَلَى الْعَيْشِ نَضْرَةٌ وَنَعِيمٌ  
وَعُزَالُ الصَّرِيمِ (٤) لَا وَدُّهُ وَإِمٌّ وَلَا حَبْلٌ عَهْدُهُ مَصْرُومٌ  
لِيَ مِنْ لَفْظِهِ وَمِنْهُ وَمِنْ خَدْيِهِ نُقْلٌ وَمُطْرَبٌ وَنَدِيمٌ  
وَجِرَاحِي دَوَائِهَا وَرَدُّ خَدْيِهِ وَبِالْوَرْدِ قَدْ تَدَاوَى الْكَلُومُ  
فَهُوَ سُقْمٌ وَصِحَّةٌ وَحَيَاةٌ وَمَمَاتٌ وَجَنَّةٌ وَجَحِيمٌ  
حُلَسٌ وَدَعَّتْ كَمَا وَدَّعَ الْغَيْثُ فِقْلِي الْظَامِي إِلَيْهَا يَبِيمٌ  
وَالدِّيَارُ الدِّيَارُ حَقًّا وَلَكِنْ إِنْ ذَاكَ الْوَقُوفُ وَالتَّسْلِيمُ

(٢) «ق» و «م» - بخيوط

(١) سليم الاولى سالم . والثانية لدغ

(٤) الصريم هنا الرمل

(٣) تسيم الثوب تحيطه

ذهبت لذّة الصِّبا وتولّى عنفوانُ الشبابِ وهوَ كريمٌ  
 اسرعت في الذهابِ ساعاته الشَّهبُ فدهري<sup>(١)</sup> من بعدُ ليلٌ بهيمٌ  
 انما البينُ وقعةٌ نَبَلها الهدبُ وخطبها القوامُ القويمُ  
 حيث قلبي في قبضة الوجدِ مأسورٌ وصبري<sup>(٢)</sup> من اللحاظِ هزيمٌ  
 ودموعي فيهنَّ جهلٌ الى نصرِ ضلوعي لكنَّ سُلوِي حليمٌ  
 اشفق الشامتون من فرطِ سُقمي كيف تبقى بعد النفوسِ الجسومُ  
 ويميناً لولا لقاءَ عمادِ الدينِ ما اقصرَ الزمانُ اللثيمُ  
 الجوادُ المقصودُ والسيدُ المحمودُ صنعاً والصاحبُ المحذومُ  
 كاتمٌ عُرْفُه ويُظهِره الإطراءُ عنه والعُرفُ عَرَفٌ غَومُ  
 ثاقبُ الفهمِ والسِّهامُ نوابُ رابطِ الجأشِ اذ تحفُّ الخلومُ  
 كم له من قنأ وهنِّ كلامٌ وسيوفٌ للملكِ وهيَ عَزِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
 وصفوفٌ تشني الصفوفَ من الأعداءِ وهيَ المنثورُ والمنظومُ  
 ذو يراعٍ لمارقٍ أجلُّ يُقضى ورزقٌ لطارقٍ مقسومُ  
 والمعاني زينت بهنَّ المعالي فهيَ وشيٌ لعطفها ورقومُ  
 لطفت رقةً كما تطفُ الحُرُّ ورقت كما يرقُّ النسيمُ  
 والكلامُ الذي نَهاه أبوه<sup>(٤)</sup> فلماذا يقال درُّ يتيماً ؟  
 كلُّ حَرَفٍ كأنه الحجرُ الاسود<sup>(٥)</sup> فينا مقبَلٌ ملثومُ  
 راقٌ بَيْتاً وفاقٌ بَيْتاً ولكنَّ البنائينَ مُحدَثٌ وقديمٌ  
 في نداءِ التضمينِ<sup>(٦)</sup> من صنعة الشعرِ وفيهِ إبطاؤه واللزومُ

(١) كذا «ق» و«م». وحاشية «جب». واما المتن فليلى

(٢) كذا «ق» و«م». واما الاصل فصبرٌ

(٣) اي كم له من كلام كالاسنة. وعزم ماض كالسيوف

(٤) والكلام الذي له اب هو العقل فلماذا يوصف بانه درُّ يتيماً

(٥) الحجر الاسود في الكعبة

(٦) الاصل التطمين. والتضمين تعلق قافية البيت بما بعده. والابطاء تكرير القافية لفظاً ومعنى.

واللزوم الزام حرف قبل الروي. ويحصل من هذه الاشارات العروضية ان كرمه مستمرٌ

مكررٌ وانه يلتزم فيه ما لا يلزم

قُرَشِيُّ النَّدَى إِذَا عُدَّ الْأَجْوَادُ أَضْحَى لِكِفِّهِ التَّقْدِيمَ  
 خَالَهُ مُقْتَى<sup>(١)</sup> بِهِدْيِ مُرْجِيهِ وَقَدْ أَنْكَرَ الْخِلَافَ الْعُمُومَ  
 فَهُوَ قَيْسٌ عَلَى الطَّعَاةِ فَلَا لَانَ وَمِنْ جِنَّةِ الْخُطُوبِ تَيْمِمْ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ أَنْاسِ هُمْ إِذَا جَرَّجَ الْفَجَلَ فِجُولُ مِصَابِ قُرُومٍ  
 أَيُّ سُحْبِ أَمْوَاهِنِ الْعَطَايَا وَبِحَارِ أَمْوَاهِنِ الْعُلُومِ  
 وَجِبَالِ الْحِجَى خَلِيقُ بِهَا التَّخْلِيدُ لَوْ كَانَتْ الْجِبَالُ تَدُومُ  
 يَبْدُلُونَ الْقِرَى كَمَا يَمْنَعُونَ الْجَارَ وَالْحُلَّ كَالْعَدَى مَحْسُومِ  
 شَرَعُوا مَذْهَبَ السَّمَاةِ وَالْبَأْسِ وَفِيهِ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمِ  
 يَطْعَنُونَ الْكُمَاةَ بِالْحَطِّ وَالْحُطِّيَّ حِدْقًا وَالِكَلَامَ كَلُومِ  
 مِنْ عَطَايَاهُمْ الْمُطَهَّمَةُ الْقَبُ وَبُزْلُ الْمُسَمَّاتِ الْكُومِ<sup>(٣)</sup>  
 حَازَ مِنْهُمْ رَقِيَّ مُحَمَّدُ الْحَمُودُ إِذْ عَبْدُهُ الزَّمَانَ ذَمِيمِ  
 أَرْضَعْتِي أَقْلَامُهُ دَرَّ نِعْمَاهُ وَغَيْرِي مِنْ غَيْرِهَا مَفْظُومِ  
 أُمَّهَاتُ النَّدَى وَمَا كُلُّ أُمَّةٍ ذَاتُ نَسْلِ عَلَى بَنِيهَا رُؤُومِ  
 جَاءَنِي مِنْ وِلَادِهَا كُلُّ بِنْتٍ كُلُّ فِكْرٍ بِبَاهِنٍ عَقِيمِ  
 فَهِيَ فِي الْقَرَبِ مَنَهْلٌ وَمَعَ الْبُعْدِ سَحَابٌ يُسِيمُ حَيْثُ أَشِيمِ  
 رَبُّ كَفِّ تَكْفٍ عَادِيَةٌ (الضَيْقُ) وَوَجْهٌ بِهِ تَدَاوَى الْهَمُومِ  
 فَهُوَ لَا مُقْتَلُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ وَلَا بَيْتُ مَالِهِ مَحْتُومِ  
 (وَكَذَا) لَا تَرَى مَشِيدَ الْمَعَالِي قَطُّ الْآءِ وَوَفْرَهُ مَهْدُومِ  
 صَحَّ لِي وَدَّهٌ فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ يَبِيَّتَ الزَّمَانُ وَهُوَ سَقِيمِ  
 وَكَفَانِي الْإِيْرَاقُ وَالْأَرْقُ الْبِرْحَ مُنِيلٌ مِنْ عَزْمِهِ وَمُنِيمِ  
 حِينَ حَالَ الصَّدِيقُ وَالصَّاحِبُ الْمَرْجُوعُ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَ الْحَمِيمِ

(١) من افق يفتي . وقد همز الباء للوزن . والحال هنا المخيلة

(٢) في استعمال قيس ونعم تورية ظاهرة . وقيس هنا الشديد . وتيمم جمع تيمة وهي ما يتعوذ بها

(٣) من عطاياهم الخيل الكريمة الضامرة والنباق الكاملة العظيمة السنم

هان عندي هوان شاني<sup>(١)</sup> من يقعدُ عني من بعده او يقوم  
 وَرَثْتُ راحتي بالعروة الوثقى ففازت وغيرها مفصوم  
 بيت من جوده ومن ربه الأهل في حيث زمزم والحطيم<sup>(٢)</sup>  
 حرم آمن يطوف به الوغد وبيت به يُصان الحرم  
 مُناخي سهل ووردي غيرُ والصبا قرّة وعشي جم  
 ولحظي بوبقات الليالي ظفرُ ما لظفره تقليم<sup>(٣)</sup>  
 أيهاذا العهد المثلث سقى عهدك لا مُخدج ولا مذموم<sup>(٤)</sup>  
 ضاحك اللع واكلف الدمع جودٌ يحملُ السهل منه والخروم<sup>(٥)</sup>  
 مستقلاً عني بشكر ايادٍ مفتحات صفائها من يروم  
 واقعات وطاقرات ( . . . ) في كل حي تحوم  
 فتقبل هدية الفكر غيداء هدياً بادٍ عليها النعيم  
 ذات حلم خفت اليك كما خفت الى فرصة العلاء ( . . . )  
 فهي فوق الأعطاف محكمة الوشي وفوق الجباه درُ تنظيم  
 حسنت منظرًا وخلقاً وطابت بك نشراً ورقاً منها الأديم  
 فهي خوطٌ اذا تثنت وبدرٌ ان تجلت وان رنت فهي ريم  
 نبعة فارسية اصلها انت لقد طاب فرعها والأروم  
 لدنة في يديك يُدردُ حساداً أعاديك عودها المعجوم<sup>(٦)</sup>  
 ونجوم السماء ( لحظٌ ) فإن لاذ بها ماردٌ فهن رجوم  
 اي سحرٌ لكن حلالٌ وصهباً سلافٍ ما شأنها تحريم  
 كتبتها الحدود، والبعد للعنداء عذرٌ، حتى جلاها القدوم  
 فاسقها ماءً يشرك العذب صفواً فالقوافي اليه حرى هيم

(١) الشاني المبيض (٢) زمزم والحطيم من مناسك الحج المشهورة . يشبه ربع المدوح هما

(٣) لاحظ هنا تكلف المجاز والجناس بجملة للظفر ظفر لا يقلم . يقصد ان حظه يفتك بوبقات

الليالي (٤) العهد المثلث المطر الدائم . والمخدج المقصر (٥) الخروم انوف الجبال

(٦) اي هي لدنة في يديك ولكن لو اراد الاعداء عجمها لكسرت اسنانهم

وتَمَتَّعَ بِهَا تُنُورُزُ<sup>(١)</sup> فِينَا      وَتُضْحِي مُنَهًأً وَتَصُومُ  
تَتَوَالِي مَوَاسِمَ الدَّهْرِ جَمْعاً      وَبُنْعَمَاكَ كُلَّهَا مَوْسُومُ

وقال يصف سحابة امطرت بالمحلة وهو مقيم بها وذلك سنة  
احدى وتسعين وخمسةائة

وَدِيمَةٌ وَطَفَاءٌ ذَاتُ سَكْبِ  
سَارِيَةٌ تَحْتَ لَوَاءِ الْعَرَبِ  
قَلْتُ وَقَدْ بَاءَتْ بِقَتْلِ الْجَدْبِ  
جَادَتْ عَلَى الْوَهْدِ مَعَا وَالْمُضْبِ  
ذَاتُ نَسِيمٍ خَصِرٍ<sup>(٢)</sup> الْمَهَبِ  
وَبَارِقٍ يَهْدِي سَرَاةَ الرَّكْبِ  
وَرَاعِدٍ حَنَّ حَنِينَ الصَّبِ<sup>(٤)</sup>  
عَمَّ بِأَهْلٍ عَامَهُ وَرَحَبِ<sup>(٥)</sup>  
وَعَلَّمَ الْمَاءَ عِنَاقَ الْعُشْبِ  
شَكَرَ الْمَطَايَا وَالْحِيَادِ الْقَبِ  
يَحْلُمُ عَنِ طَيْشِ الرِّيَاحِ التَّنَكْبِ  
حَتْفُ الْمُحُولِ وَحِيَاةُ التُّرْبِ  
عَابِسَةٌ الْوَجْهَ ضُحُوكِ الْقَلْبِ  
سَعَتْ يَوْمِضٌ أَمَّ سَعَتْ بَعْضِ<sup>(١)</sup>  
بِلَوْلُوهِ رَطْبٍ بِغَيْرِ تَقْبِ  
يَعْتَرُ ضَعْفًا بِذِيُولِ السُّحْبِ  
لَمَعَ الثَّنَايَا فِي الرُّضَابِ الْعَذْبِ  
أَعْلَقَ مِنْ بَرْحِ هَوَى بَجَلْبِ  
وَالْبَسَ الْأَرْضَ ثِيَابَ الْعَصْبِ  
شَكَرُ الثَّرَى لَوَدَقِهِ الْمُرْبِ  
أَبْيَضُ وَجْهِ الْفَعْلِ أَحْوَى الشَّعْبِ  
سَهْلٌ مَنَالُ الْجُودِ سَهْلُ الْحَجْبِ

(١) تنورز اي تيمد عيد النيروز وهو راس السنة عند الفرس

(٢) الاصل نجصب . والتصحيح من «ص» . اذ الظاهر انه يشبه ومضها بالسيف

(٣) الحصر البارد . وفي «ص» حضر

(٤) «ص» - الضب . وكذلك بقطب بدل بجلب . والحلب حجاب الكبد . او محب النساء  
والمحب اليهن

(٥) «ص» - باهل عامه . ومعنى البيت عم اهله بالخير والبس الارض زهوراً كثياب العصب



يدردُ أخلاقاً بغير حَلْبٍ  
مُخَضَّرًا حُلَى السنين الشَّهْبِ  
وَفَرَحَةَ الاحشاء بعد الكَرْبِ  
يَكَادُ مَنْ صَاحِفُهُ مِنْ قُرْبِ  
هَزَّةٍ عِطْفِ ذِي السَّحَابِ النَّدْبِ  
يَجْمَعُ بَيْنَ حُوتِهِ وَالضَّبِ  
وَلَا تُحَدِّثُهُ حُدَاةُ السَّبِ  
سَلَّتْ وَكَمَّتْ مِنْ حَوَاشِي العَطْبِ  
يَسْهُلُ مَنْحَا فِي الزَّمَانِ الصَّعْبِ  
جَاءَتْ تَهَادَى كِتَهَادِي السَّرْبِ  
كَاسِبَةٌ لِلْحَمْدِ أَي كَسِبِ  
مَا سَنَتْ مِنْ فَكْهَةٍ وَأَبِ (٥)  
وَمِنْ رِيَاضِ مَحْدَقَاتِ غَلْبِ  
فِي حَبْرِ مَدِجَاتِ الهُدْبِ  
مَا بَيْنَ سَجْعِ مُطْرَبِ وَنَدْبِ  
كَفُّ عَرَامٍ لِلصَّبَا وَشَعْبِ  
زِيَارَةٍ (٨) مَا نَقَصَتْ بَيْبِ  
أَلْحَقَ بِالعُجْمِ جَمُوعَ العُرْبِ  
وَالنَّاسُ فِي سِلْمِ المَنَى كَالْحَرْبِ  
وَلَيْسَ يَبْقَى غَيْرَ وَجْهِ الرَّبِّ (٩)

ويجعلُ الوادي مكانَ القعبِ (١)  
كَالفعلَةِ الحسَنَاءِ بَعْدَ الذَّنْبِ  
وَأَطْفِ المَحْبُوبِ بِالمَحْبِ  
يَعْرِفُ فِيهِ خُيَلَاءَ العُجْبِ  
يَجْرُ ذِيلاً فِي الفِضَاءِ الرَّحْبِ  
ضَافٌ (٢) وَلَمْ يَلْتَقِ عِبَارَ العَتْبِ  
ذَو رَاحَةٍ مَبْسُوطَةٍ بِالخَصْبِ  
وَقَدَحَتْ فِي المَاءِ زَنْدَ الشَّهْبِ  
عَيْنٌ أَظْلَمْنَا (٣) بَنُوهُ القَلْبِ  
مُتَأَقَّةَ الحَوْضِ جَمُومَ العُرْبِ (٤)  
رَنَعَمَ قَرَى الثَّاوِي وَزَادَ الرِّكْبِ  
نَعَمٌ وَمَرَعَى مُوْتَقٍ وَقَضْبِ  
رَوَاقِصٌ فِيهَا قَدُودُ القَضْبِ  
وَالطَّيْرُ فِيهِنَّ قِيَانُ السَّرْبِ (٥)  
نَهَبُ فِيهَا العَيْشِ أَي نَهَبِ  
أَسْمَحُ يَوْمَ لَهْوِهَا مِنْ كَعْبِ (٦)  
مِنْ قَبْلِ لَدَغِ حَادِثٍ أَوْ كَسْبِ  
مِنْ غَيْرِ مَا طَعَنَ وَغَيْرِ ضَرْبِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَتْهُ السَّلْبِ  
وَلَيْسَ يَبْقَى غَيْرَ وَجْهِ الرَّبِّ (٩)

(١) يدردُ دون أن يُحلب . واناؤه حلبه (القعب) هو الوادي

(٢) «ص» - صاف . والنعت للذيل (٣) «ص» - اضلنا . واطل غشي . والقلب اي

قلب العقرب وهو نجم (٤) «ص» - جموم . والمعنى جاءت هذه الغامة تتهادى وهي

ملائكة الحوض . جموم الغرب اي كثيرة الماء (٥) الاب الشب . والقضب كل شجرة

طالت وبسطت اغصانها (٦) يشبه الطير بالمغنيات (٧) كعب بن مامة الجواد

المشهور . وفي «ص» - غرام . والجزء الاول من البيت غير واضح تماماً

(٨) «ص» - واره (٩) هذا الشطر غير موجود في «ص»

وقال في التاريخ<sup>(١)</sup> يصف كلباً وفرساً وسيفاً ويعرض بقومٍ بلاغته  
عنهم بلاغة اوجبت ذلك<sup>(٢)</sup>

قد اغتدى والصبح عاري المطلع  
مؤل الأنياب احوى المدمع<sup>(٣)</sup>  
يرق من جلد الظلام الأسفع  
كالقوس او كالسهم في التسرع  
ولا رأيت طائراً بأربع  
يلقي الوحوش كغراب ابقع  
يكاد من فرط الذكاء المشع  
ينصب كالسيل<sup>(٤)</sup> جرى في مدفع  
اي قرى ضيف وزين مجمع  
مقابل الخلقه نهدي جرشع<sup>(٥)</sup>  
نصرة موتور ومال مذقع  
غادرها حسرى ولما تسرع  
وهو غليظ السبع حافي الأربع<sup>(٦)</sup>

بأسمع القلب حديد المسع  
كأنما علت بسم منقع  
أخذ نجوم الليل نحو التميع  
لم ار براقاً غيره لم يلمع  
امهق مسود رماح<sup>(٧)</sup> الأذرع  
وناظره بقلتي مروع  
يجيب وهم ربه وما دعي<sup>(٨)</sup>  
ويقتلي كالبارق الملتع  
ولاحق الأقرب<sup>(٩)</sup> ضخم الأضلع  
قيد الفراحت الظباء الرتع  
لو كرت في اعقاب ريح زعزع  
ذي حافر حاس ورأس طيع  
به أصيد الوحش وحش البلقع

- (١) «ص» - في الطرد (٢) «ص» - وذلك في ذي الحجة سنة احدى وتسعين وخمسة  
(٣) مؤل الانياب حادها . الاحوى الاسود المخضر او المحمر  
(٤) الاصل رماح . يقول هو ابيض ولكنه اسود الاذرع وقد شبهها بالرماح لدقتها  
(٥) اي يكاد يجيب ما في فكر صاحبه قبل ان يدعوه . المشع الوافر (٦) «ص» - كالسب  
(٧) اي ضامر الخاصرة (٨) «ص» - خرشع . والجرشع العظيم الصدر والجانيين .  
والنهد العالي والمقابل الكرم  
(٩) يقصد بالسبع الذراع والمحزم والعكن والشوا  
والرسغ والفخذين . وبالاربع اعالي الكتفين والحجاجين ( عظم الحاجبين ) والشظا والمتنين  
( التفسير كذا في الاصل )

كأنها منه بوادٍ مُسَمَّعٍ  
 فهو أمان الأمان يوم الفزع  
 ذو جمال الاحسان لا ذو اللمع  
 مشيع ناهيك من مشيع  
 متى يرد ماء الحديد يشرع<sup>(١)</sup>  
 كجذوة<sup>(٢)</sup> متى تشمها تقطع  
 في اي أحشاء دجى لم يصدع  
 به رعى كل حميم مُمرع  
 وسار في قلب العجاج الأدرع  
 أمن أخى خوف وروع أروع  
 لو جاز ان يفصح للمستمع  
 ويوم ردت شمس يوشع<sup>(٣)</sup>  
 ذم أناس عفتي وورعي  
 لكنه عند حلول الطمع  
 ولا ينكس لا ولا بأهزع  
 وموضعا جاوز كل موضع  
 مقتضب الأبيات او مُصرع  
 يسجع في الدنيا وان لم يسجع  
 حب عتيق والبطين الاتزع<sup>(٤)</sup>  
 وذلك بدع عند أهل البدع  
 سيعلم الناعي مقالي إن نعي  
 وأينا كان وخيم المرتع  
 وكل جنب واقع لمصرع  
 وفوقه ألقى العدى في المجمع  
 وكافل زاد الرفاق الجوع  
 وصاحب ثانيه لما يطبع  
 مهتدة عطفاه لا من زمع<sup>(٥)</sup>  
 ورد القطا صدر الغدير المترع  
 كأنما أدنيتها من سمع  
 وأي عام ماحل لم ينجع  
 واحتل جو الفارس السמידع  
 كالوجد في أحشاء صب موع  
 ثنتي به رمدي عيون الأدرع  
 حدث عن عادٍ وقوم تبع  
 حديث بر لا عين تمتع  
 وجزعي ولات حين الخرع  
 لست بسأل ولا بضرع  
 ما تقموا غير الفخار الأرع  
 وكل معنى فائق مُبتدع  
 أحسن من هتف الحمام الرقع  
 وجل ذني عند تلك الشيع  
 وأنني من السباب المقذع  
 لا غيظ من ربي ولا من شيع  
 أمعه الحق أم الحق معي  
 في يوم لا ينفع بذل الأدمع  
 وانما الدنيا سبيل الخدع  
 وصرفها بينة للمدعي

- (١) الزمع هنا الرعدة. والمشيع الشجاع (٢) يشرع يخوض فيه. ويقصد بقاء الحديد الدماء في الحرب  
 (٣) «ص» - كجذوة متى تشمها (٤) اي وحدث يوم يوشع وكيف رد الشمس  
 (٥) كذا رواية هذا الشطر في الاصل وفي «ص». يشير الى حبه المعنى الكرم والبعيد الغامض على الغير

وكتب الى الامير مجد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكنتاني  
يمدحه ويذ(كر) ولده والي الاسكندرية وحسن سيرته على حدائته  
في سنة تسع وثمانين وخمسمائة

ارى سيرها عَنَقًا او وخيدا  
رويذاً بها قاطعاتِ المدي  
اذا نظمت بَلَدًا بِالخُطى  
فلو كان حقُّ يدٍ لا يُضاع  
وكنتُ اذا البعدُ صَدَّ اللقاءِ وآيسنى باخلٌ ان يجودا  
ركبتُ المني وحيادُ المني  
وَحَيِّ (يريك) يجيد الكُثيب لُزهر الأَهَازم سلكاً نَضِيداً<sup>(١)</sup>  
خالعنا الضحى ولبسنا الدُجى  
طرقناه حيث الدُجى فَحَمَةٌ  
وقد جَرَدَ الغيثُ بِيضَ البروق  
وللرَّكَبِ تَحْتِ سِيوفِ الوميض  
وقد لبستُ أَكْبَهُ والوهادُ  
فَنَبَّهَ نيرانُهُ والجفانَ  
عميدٌ على عزه لا يُجِيرُ  
فليتَ الدُمى لَقِنْتَ صُنْعَهُ<sup>(٢)</sup>  
لعلك يا سعدُ تنوي زَروداً<sup>(١)</sup>  
الى دركِ الحاجِ بِيذاً فييدا  
تَوَهَّمْتَ عِقْدًا عليه بديدا  
بسطننا لأَخفافهنَّ الحدودا  
تُلين الشديدَ وتُدني البعيدا  
لِيَهِّهَ وكان رداءً جديدا  
وتأبى الأَسِنَّةُ الأَ وَقودا  
وأقسمَ أَلَّا تُحُلَّ العبودا  
جفونٌ ابِت ان تذوق الهجودا  
من صنعة الغاديات البرودا  
وأيقظُ سَمَارُهُ والعبيدا  
مِن ذَلَّةِ الحَبِّ صَبًّا عميداً<sup>(٣)</sup>  
تفكُّ الاسيرَ وتُؤوي الطريدا

- (١) زرود اسم مكان في بلاد العرب على طريق الحج من الكوفة  
(٢) لفظة بريك متأكلة . وهو يريد ان رماح حي الممدوح كانت حول الرمل كالعقد المنضد  
(٣) العميد الاولى سيد قومه ( وهو الممدوح ) . والصب العميد الذي اهلكه الحب  
(٤) ليت الحسان تقتدي به

ولا ابعد الله تلك الوجوه      نعم وسقى العهد تلك العبودا  
 ويبيض السوالف سود الجفون      لي الله منهم بيضاً وسودا  
 اذا آنسوا غارة للعيون      شاموا اللحاظ وهزوا القدودا  
 رماحاً اذا أشرعت للزال      جعلن أسنتهن الثهودا  
 أغزلان كاظمة لا غدا      كناسك في المحل الأمجودا<sup>(١)</sup>  
 لأمرٍ رضينا برجع السلام      وان كان ذاك نوالاً زهيدا  
 أعيدوا على ناشدٍ قبته      فليس بأول حق أعيدا  
 ولا تثقوا بوفاق الجبال      فان له بعد وصل صدودا  
 فلو كان شيء يجوز الخلود      اذا ملك المنفذي<sup>(٢)</sup> الخلودا  
 فتى ناره في قرى او غى      كافكاره يعصيان الحمودا  
 رفيع العهاد طويل النجاد      يد إلى المجد باعاً مديدا  
 هو المرء تعرفه في الندي      حلماً رصيناً وقولاً سديدا  
 اذا سيم ضيماً قسا كالحسام      وان سبيل في مغرم ذاب جودا  
 يلين فان عجمته الخطوب      كان صليماً عليماً شديدا  
 وان عقت منجمات الغمام      طرقت بالجود كفاً ولودا<sup>(٣)</sup>  
 مليك طليق الندى واللسان      يهيج قاصده والقصيدا  
 تعجب له قائلاً فاعلاً      اذا ما انبرى مبدياً او معيدا  
 فطوبى لعينك يوم السلام      اذا ما الحجاب أجاز الوفودا  
 هو الواهب الخيل قب الكلى      ظماء الفصوص الى العيس قودا<sup>(٤)</sup>  
 ينال مع العفو اقصى المنى      فكيف مع الجد يبغي المزيدا  
 من القوم ماضيهم كالشباب      أقام حميداً وولى حميدا

(١) الكناس بيت الغزال . يدعو له ببركة المطر ايام المحل (٢) لقب المدوح

(٣) اي وان لم يلد الغمام المطر كانت كفته ولودا بالجود

(٤) ظماء الفصوص اي غير لحية او مسترهلة المفاصل . يقصد هو الواهب الخيل الضامرة والنياق

هُم ذَلَّلُوا عاصيات البلاد وحلُّوا ذوائبها والنجودا  
 ليوث الرغى وغيوث اللهي تَعْلُ الصَّعادَ وتُزوي الصَّعيدا<sup>(١)</sup>  
 كأنَّ الزمانَ حذا حذوهم مُفِيئاً بأحداثه او مفيدا  
 إذا حوربوا اكثروا نجدةً وان يكن السلبُ قَلُّوا عديدا  
 وان نثلوا سابغات الدلاص - والاسلُ الغابُ - كانوا اسودا<sup>(٢)</sup>  
 لهاميمُ تلقاهمُ والوجهُ مختلفاتُ بهاليلِ صيدا<sup>(٣)</sup>  
 مساميحَ ليس بمستنكرٍ لطفهم مُرضعاً ان يسودا  
 أَكْفُهُمُ أُمَّاتُ الصَّفاحِ متى ظمَّتْ اوردتها وريدا  
 لهم بالبارك<sup>(٤)</sup> مجدُّ طريفُ يضمُّ اليه علاءُ تليدا  
 وقد لَقِبَ السيفُ وهو النضار<sup>(٥)</sup> وأسمُ السيفُ ينجصُ الحديدا  
 غدا كافلَ الملكِ منه أَسْمُ يُرعى مناديه سمعاً حديدا  
 حمى سرحه وبنى سرحه وأعلى فبات منيعاً مشيدا  
 وسكَّنَ حتى وجيفَ البلادِ فأطفاها لا تُريدُ المودا  
 وسارت كواكبُ أيامه على رَغَمِ كلِّ عدوِّ سعودا  
 فأقلامه مثلُ أسيفه نُمِيتُ شَقِيّاً وتحيي سعيدا  
 رمى بقتاه نُحور الثغور فأصمى عدواً واردي حَسودا  
 وأغنى غناء اييه الهام كذاك الشبولُ تُحاكي الأسودا  
 لزانة كنانة هذي السهامُ كما زانت المرهفاتُ العمودا  
 لقد ضحك الثغرُ بِشراً به وكان القطوبُ لديه عتيدا  
 وأمست لياليه بيضَ الوجوهِ وقد كنَّ أيامه البيضُ سودا  
 وما جاده الغيثُ عن فاقه ولكنَّه جاءهُ مستقيدا

(١) اي هم اسود الحرب وامطار المواهب يروون الرماح من دماء الاعادي والارض من عطايا

ايديهم (٢) يشبه الرماح بالغاب ويشبههم فيه ( وقد القوا دروعهم ) بالاسود

(٣) الهاميم والبهاليل اسياد الناس الجامعون لكل خير . والصيد جمع اصيد اي ذو الكبر والملك

(٤) هو الممدوح (٥) من القابه سيف الدولة ومع ان السيوف من حديد فهو من ذهب

له من غزائه جفلاً  
 فريدٌ يقلُّ لديه العديداً  
 لو سارَ في كلِّ أفقٍ وحيداً  
 ومن شرف الدرِّ سُبي فريداً<sup>(١)</sup>  
 له عجباً حفظُ مُلكٍ وليداً  
 ويجلُّ العقودُ من المشكلات  
 ويعقدُ للأمرء البنودا  
 وان هزَّهُ مَدحٌ لان عودا  
 وإني لجوهرةٌ تصطنى  
 إذا ادَّخرَ الموسرون العقودا  
 وما بغيّتي غير حسن الوداد  
 وحسي بئلك مولى ودودا  
 وعلمك أنّ مديحي يزين ما زانهُ  
 الدرُّ تاجاً وجيدا  
 واني أسيرٌ بلا صاحب  
 فاطوى الدجى وأصيدُ الشُردا  
 وآنفٌ ممّا يقول الأناثُ  
 فأهدي الغزاة لِمياء رُودا<sup>(٢)</sup>  
 ولا خير في الشعر بعد الحولِ  
 إذا لم تكن سامعاً مستعيدا  
 وان عشتُ أرسلتها في علاك معنى  
 حليماً ولفظاً رشيدا  
 فوالجِدِ ما الندى غير الشاءِ وافقَ من  
 عرضِ مُجدٍ نديداً<sup>(٣)</sup>  
 فرحبَ بغيدي بنات القريض  
 فلولا صفاتك ما كنَّ غيدا  
 مَهى لو تقادم ميلادها  
 لقام لييدٌ لديها بليداً<sup>(٤)</sup>  
 ولا زال فهمك بَعلاً لها  
 ترفُّ إليه فُتجلى نشيدا

(١) لا ندري ما اذا كان « فريد » اسماً او وصفاً لابن المدوح . ويريد بالشرط الثاني ان فرايد الدرر ما سميت كذلك الا لشرفها

(٢) اي اني آنف ان اقلد سواي فلا اهدي المدوح الا الايات الحسان

(٣) ما الطيب الا الشاء على كريم عطاياه كالندى بطبيها

(٤) اي لو قيلت في الزمن القديم لما كان شعر لييد شيئاً بالنسبة اليها

وكتب الى قاضي دمشق محيي الدين محمد بن زكي الدين لامر اوجب ذلك  
في سنة ثلاث وتسعين وخمسةائة

قف بالمنازل او كناس طبائها  
لم<sup>(١)</sup> أبك إذ نشرت بنود سحابها  
ولرب غادية يسح دموعها  
فكان جدوة نارها من أضلعي  
اسني على الشرفين قولة مكبدي  
والبان ترقص من غناء حمامها  
وكان حالية الحسان بربعها  
فسقى دمشقاً كل ممثلة الخطى<sup>(٢)</sup>  
خفاقة العذبات ذات هياذب  
باحث بها نفحاته فتحدثت  
أبكي على المقصور من أيامها  
وليالياً لم أسر طالب لذة  
أبغي الثناء على حمأة اسودها  
اني لأعجب كيف ينكر فضلها  
يتظن جبال علومه في صدره  
زقت لسودده فكان كفيها

فالقلب يعرفها على لوانها  
الآن حاجتها الى انوائها  
ضحك البروق على ترى بطجائها  
وكان جمّة ادمعي من ماها<sup>(٣)</sup>  
حنيت جوانحه على أحنائها  
والارض تضحك من بكاء سماءها  
نظمت عقود الدر من حصائها  
تمشي فتسحب من فضول ملاتها  
أرج النسيم يفوح من ارجائها  
عن مضمرات المزن في احشائها  
لو دام والمدود من أفيائها  
الآن مع الأقار من ظلماتها  
جهدني فتشغلي صفات طبائها  
بشر ومحبي الدين من ابنائها  
مثل الجبال الشم في يديها  
لا ترغب الحساء عن أكفائها

(١) الاصل - ثم ابك والتصحیح من «ق» و «م»

(٢) يقول في هذا البيت وما قبله رب سحابة كان ضحك البرق فيها سبب هطلان مطرها وجعل

لهيب برقها من نار قلبه وماءها من فيض مدامه (٣) كل سحابة تسير ببطء



ولقد رأيتُ وما رأيتُ فضيلةً  
 من تستخفُّ الطودُ حبوةً حلمه  
 متشابهُ الإحسانِ عشرُ بنانه  
 فَلْتِ شَبَابَةُ الغَيْبِ حِدَّةُ ذِهْنِهِ  
 لولا نداءهُ لما وثقتُ لنفسِهِ  
 خافتُ وقائعها العدى فكأنما  
 وكأنا السُّرُّ اللِّدانِ متونها  
 طالت يدا الطافها فلا جأها  
 شيدتُ يا قاضي القضاة محمداً<sup>(٥)</sup>  
 ونشرت اعلامَ الشريعة بعدما  
 كيف السبيل الى مداك لعائر  
 يبس البنان يذمُّ منك خلائقاً<sup>(٦)</sup>  
 قد كان يُمكنهُ خفاءُ ظهورها  
 ولك المناقبُ كالنجوم كثيرةٌ  
 ولقد عزمتُ على قضاء فروضها  
 حجبتني الأيام عنك ولم يزل

شهدت بها الامثالُ من أعدائها<sup>(١)</sup>  
 ويُبجِّلُ الانواءُ يومُ حياتها<sup>(٢)</sup>  
 تتلو وفودُ نداءٍ مُحْكَمِ آيها<sup>(٣)</sup>  
 انَّ السيفِ جلالها بمضائها  
 بسلامه من نار فرط ذكاتها  
 طُبعَتُ سيفُ الهند من آرائها  
 نشوى وقد دارت سلاف ثنائها  
 قصرت بنان الخوب عن حوبائها<sup>(٤)</sup>  
 خطط العلى ورفعت سمك بنائها  
 طويت فسار العدل تحت لوائها  
 يبغى النجوم الزهرَ في عليائها  
 ردت وجوه السائلين بآئها  
 لو كان يُخفي الشمس في اضوائها  
 انَّ النجوم أكلُ عن إحصائها  
 لما زلتُ فلم أُمُّ بأدائها  
 كدرُ الليالي دون عفو صفائها

(١) ضربت بها الامثال حتى بين اعدائها

(٢) اي من حلمه يخف ازاءه الجبل العظيم ومن ترى الانواء الماطرة بخيلة اذا قولت بكرمه

(٣) في قوله (عشر) تورية . فالعشر عشر ايات من القرآن والعشر انامل اليدين . يقول ان

الوافدين اليه يتلون ايات انامله العشر

(٤) الحوب الاثم - والحوباء النفس . اي لم يصل اليها عيب

(٥) الاصل - محمد

(٦) اي هذا العائر يذم اخلاقك التي تعطي وتحفظ للسائل ماء وجهه

فلو استطعتُ بخرٍ مدحك أنفأً      لكتبتُ صحفَ صباحها بمسائها  
 أسديتَ مكرمةً فان أمهلتُ بالمحتوم لم تندم على إسدائها  
 ولتأتيتك كلُّ بكرٍ طفلةً      مجحت بفضل ولتها وولائها<sup>(١)</sup>  
 تجلي فيدهش عندها الأسماع والأبصار حسن رويها ورؤائها  
 خصتك بالوصل الهني وعمت الحساد غمة صدها وجفائها  
 من كل خالدة القوافي أشبهت      نعباك في الإكثار لا إيظائها<sup>(٢)</sup>  
 تتسابق الافهام علم رويها      من قبل إتيان الرواة بيبائها<sup>(٣)</sup>  
 فأعد فرب صنيعة لو لم تعد      خفيت ولا أعنيك في إبدائها  
 فلطالما صقلت مهندة الضبي      فازداد رونق حسنها ومضائها  
 والضبح غير صقيلة مرآته      ما لم تقم شمس الضحى بجلائها

(١) الطفلة الناعمة ويقصد بذلك قصيدته . ومجح اي تاه كبريا

(٢) ايطاء القوافي تكريرها . اي ان قوافي هذه القصيدة تشبه نعباك في كثرتها لا في تكريرها

(٣) اي قبل الوصول الى آخرها

وكتب الى بعض الفضلاء مجيباً له عن ابيات وردت اليه منه على  
الوزن والروي مرتجلاً

و"جودك غادر التعمى معينا  
تروعُ حماسةً وتروقُ حسناً  
فطوراً تُشبهه الآسادَ بأساً  
لقد شرفتُ قدر الدين حقاً  
رأيتُ زمانك الموموقَ طيباً  
فأَيَّامُهُ تَبْدُ الدهرَ فضلاً  
لغادرتُ الليالي وهي بيضٌ  
حلفتُ بما منحتُ من الايادي  
لما حاربتُ صرفُ الدهرِ الأ  
أَهنتُ كريمَ مالكِ بالعطايا  
وما فُقتُ الوري سعةً ودنيا  
وقد شبهوكِ اذ شبهوكِ زعماً  
سكنتُ من العلى حَجراً وطِيناً<sup>(١)</sup>  
أَرَحنا في ذُراكِ العيسِ حيناً

و"جودك لم يدع داءً دفيناً  
لقد حيرتُ فيك الناظرينا  
وطوراً تُشبهه الأغصانُ لينا  
اذا الألقابُ خالفتُ اليقيناً  
زمانَ الأمانِ عند الخائفينا  
وساعاتُ تفوقُ بها القرونا  
وكانتُ قبلها الأيامُ جونا<sup>(٢)</sup>  
يميناً مثلَ وعدك لن تميناً  
رأيتُ بوجهك الفتحَ الميناً  
وعزاً على أناسٍ ان ييونا  
ولكن فقتهم كرمأً وديناً  
كما شبهَ القتادُ الياسميناً  
وغيرك بيتي حجراً وطِيناً  
فلا نَسعاً نشدُ ولا وطيناً

(١) جون هنا سود - وهي من الاضداد

(٢) الحجر بالسكون جبل في بلاد غطفان . وطين قصر من قصور الحيرة . والجناس ظاهر بين

هذين اللفظين في شطري البيت

وواصلني نذاك الغمر حتى  
 ويجر الجود وهو أجل علم  
 جزاك الله عن حمدٍ ورفدٍ  
 تجيزُ وتمنح الاخوان جوداً  
 مقالُ أغم الفصحاء عياً  
 يذوبُ فتجمد الافكار عنه  
 وقد رجعتُ به الاعداء عني  
 فهل شكلاً بعثت على سطورٍ  
 سالتُ بفضها سيفاً صقيلاً  
 لقد ملأتُ وجوه الطرس لماً  
 فمن ألفتاه القامات هيفاً  
 لقد حملتني ديناً ثقيلاً  
 واصبحت القوافي نخجالاتٍ  
 ستعلم ما ثنائي حين تسري  
 اذا طويت بها صحف الليالي  
 فلم نسمعُ بشاك في وفاء  
 هجرتُ لهُ السهولة والحزونا  
 لهُ الحركاتُ يُحدثن السكوناً (١)  
 جزاء الشاكرين الشاكدينا (٢)  
 وغيرك لا يُجيز المادحيننا  
 وجودٌ بحل الغيث الهتوننا  
 نسيباً علم الورق الحيننا  
 - فلا خابت ظنونك - خائبيننا (٣)  
 أم الخطي والحيل الصفونا  
 وحزتُ بنظمها عقداً ثميننا  
 نظرتُ إلى محاسنها عيوننا  
 ومن الفاظه الغادات عيننا  
 وحكمُ الشرع ان أقضي الديننا  
 وقد أهدين سُكماً بل هُديننا  
 بهن رواهاً بيناً فيننا  
 أجل واذا المطي بها حُديننا  
 وظني ان مثلي لن يكوننا

(١) اي ان تحرك الجود يوذي الى الراحة والاطمئنان

(٢) الشاكد المعطي ابتداء بلا سؤال والشاكر المعطي مجازة له (كذا في حاشية الاصل)

(٣) خائبين حال من الاعداء

وكتب الى الاجل مهذب الدين ابي الحسن علي بن نظيف الملكي  
العزيمي عن كتاب وصله منه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين  
وخمسمائة . ويشترق اليه والى دمشق ويمدح صاحبه لسوابق  
جرت منه على يده ويعتذر لانفاذ نظم جواباً عن نثر  
وذلك في محرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة

هواتفُ الأيِّكُ على افنانها	باحث بنجدٍ وهوى غزلانها
وانما حنَّتُ الى اوطانها	حنَّتُ الى البان فباحث طرباً
ولوُعها بالهيف من اغصانها	اهوى القدود الهيف تحميمها القنا
عن لحن ما تُعجم في الحانها	يُعرب دمعِي كاتباً وخطباً
لبانةٌ أعجزُ عن كتابها	ان هوى بُني وما يي من قلى <sup>(١)</sup>
فكلُّ شأنٍ <sup>(٢)</sup> بائعُ بشانها	جلَّ هواها عن فؤادِ كاتبهم
مطويةٌ تُقرأ من عنوانها	كأما قلوبنا صحائفُ
يسألُ عن قلبي في اضغانها	فهل فتى مبرأً عن ريبَةٍ
على غصون البان في كتابها	ينشدهُ بين البدور في الدُجى
فيالأجفاني من اجفانها	هيفاءُ وطفاءُ أسالت أدمعي
لو انها تطعمُ في رضوانها <sup>(٣)</sup>	وجنتها لكلِّ نفسٍ جنةٌ
فما لهُ يصبو إلى نيرانها <sup>(٤)</sup>	قلبي حنيفٌ لا مجوسيُّ الهوى

(١) «م» - جوى . لبني فتاة شعرية . لبانة مأرب

(٢) في لفظة رضوان تورية في مصدر رضى . وهي ايضاً اسم حارس الجنة

(٣) اي الى نار وجنتها . ويعني بذلك حمرتها اللاتية

يادُمِيَةَ الحَيِّ التي طَلَّت دَمِي  
 انَّ الدِيَارُ كالجسوم اصبَحَت  
 كَأَنَّمَا العَشَّاقُ جَاهِلِيَّةٌ  
 أَرخَصْتُ من مدامعي لآلئاً  
 واطَّرَبَا الى دَمَشَقٍ وِإِلى  
 والشرفين والمصلَى وذُرَى  
 والواديين صدَحَت اطيَّارها  
 دارٌ هِيَ الجَنَّةُ خَابَ عاذِلٌ  
 من كلِّ هيفاءٍ تَنَت رداءها  
 والجَنَّارُ في الخُدودِ فاضحٌ  
 كَأَنَّمَا جُمانها من نَعْرِها  
 وفاتكِ المقلَّةِ ساجِ طرْفُهُ  
 أَكجَلِها ساجِرُها احورِها  
 كَأَنَّمَا مياهُها قواضِبُ  
 ودوحِها عرائسُ تُرَفُّ من  
 بكى الغمامُ فشدَّ قمرِها  
 من كلِّ لَدُن مائسٍ في نورِ  
 مَسرَحِ إِخواني ونفسي حرَّةٌ  
 حياً الحيا تلكِ الربوعِ وسقى  
 الشامخِ العلياءِ حَطَّ رَحَلُهُ

بصارمِ القسوةِ من هجرانها  
 موحِشَةَ الارِجاءِ من سَكَّانها  
 عاكفَةٌ فيها على اوثانها  
 لو جَدتْ غاليتُ في لثانها  
 جَيرونها شوقاً الى جيرانها  
 رَبوتها والوهْدُ<sup>(١)</sup> من ميدانها  
 بما يروقُ السمعَ من اوزانها  
 في حورِها العينِ وفي ولدانها  
 على قضيبِ البانِ من غيرانها  
 صدورِها باليئعِ من رمانها  
 او نَعْرِها نُظَمَ من جمانها  
 لم يَعدُ انساناً سَطى انسانها<sup>(٢)</sup>  
 قاتلها فاترها فتانها  
 جَرَدَها الصيقلِ<sup>(٣)</sup> من اجفانها  
 مصبغاتِ الوشيِ في ألوانها  
 فرقصتْ زهواً قدودِ بانها  
 كالصَّعدةِ السمرِاءِ في سنانها  
 مُدُّ خُلقتْ تصبو الى اخوانها  
 مَهذبَ الدينِ فتى فتيانها  
 من غايَةِ المجدِ على كيوانها<sup>(٤)</sup>

(١) «م» - المهدي . وجيرون والشرفين والمصلَى والربوة والميدان اماكن معروفة في دمشق

وهو يكررها كثيراً في شعره

(٢) اي لم يخلص انسان من سطوة انسان عيشها ( وهو البوبوبو )

(٣) «م» - الصيقل . والصيقل من يجلو السيف . والاجفان الاغناد

(٤) اسم زُحَل بالفارسية

والناسخ المجل بسحب خلقت  
 ساغها سارحها فهأقها<sup>(١)</sup>  
 زينت بها الدنيا وكانت عاطلاً  
 ذو فطنة الطف من نسيمها  
 فاق الورى فصاحة تصحبها  
 تزل أقدام الورى عن شأوها  
 فلا تقس قساً الى إعجازها  
 يا ابن زلف حبذا صحيفة  
 مدت لها يمينها ودخت  
 وآمنت بفضلها ولم يكن  
 فالألفات كالقدود مسن في  
 كل شروء سائر وسائغ  
 فاو حوت ايدي الملوك لفظها  
 فهي سويداوات كل معجز  
 بكل ماض كالقناة نثس  
 صقيلة حيث السحاب صدا  
 (و) صفحات البيض لاحت أثرها

أناملاً تهمي<sup>(١)</sup> على قطانها  
 دفاقها هطالها هتانها  
 فحيدها يخال في عقيانها  
 وحبوة ارجح من ثيلانها<sup>(٢)</sup>  
 بلاعة ناهيك من إحسانها  
 وترقص الأفهام من بيانها  
 واسحب يد العفو على سحبانها<sup>(٣)</sup>  
 قيدت لها نفسي الى إذعانها  
 أفكارها الفردوس من جنانها  
 ينفعها شيء سوى ايمانها  
 مثل الحدود لحن في خيلانها  
 مرعى ولكن اين من سعدانها<sup>(٤)</sup>  
 ما رصعت منه سوى تيجانها  
 ما امكنت الا يدي طعانها  
 ينوب في الأعداء عن خرصانها<sup>(٥)</sup>  
 وكلف في وجنتي زمانها  
 ما لاحت الانقاس من الوانها

(١) اي الناسخ المجدب بانامل هي سحب تهمي على سكتانها

(٢) السافح مجري الخير . السارح من مروح الرعيه اي جعلها ترعى . والفهأق المتدفق

(٣) الحبوة العطية . وثيلان اسم جبل

(٤) قس الايادي وسحبان وائل اشهر خطباء العرب الاقدمين

(٥) السعدان افضل نبت لرعي الابل . اي كل معنى يسوغ مرعى ولكن من يستطيع رعيه ( او

الايان بمثله )

(٦) النقس الحبر . والمخرصان الرماح . اي خطه ينوب عن الرماح في اخضاع الاعداء

كأننا سطورُها جحافلٌ  
 ودولةٍ كفاك صيتاً وعلًى  
 منك في الحرب ابو نجدتها  
 فهو المجاي والملوك خلفه  
 قصر عن ثباته قيصرها<sup>(٢)</sup>  
 أقسمت ما وبأهم كطله  
 الواهب الألف حداها عذره  
 والسابقات الثب كل شطبة  
 لو طنت ضم الحصى حوافياً  
 والقاتل الأموال ما اكيأسها  
 بدر دجى راياته سحائب  
 لو الجبال وزنت بجمه  
 او الاسود بليت بيأسه  
 كأننا الاطراس حومات ونغى  
 يجول فكراً نافذاً تحمله<sup>(٧)</sup>  
 لا تطمع الأحداث في خذلانها  
 ما شيدت كفاك من سلطانها  
 وانت في السلم اخو ديوانها<sup>(١)</sup>  
 مثل جياذ الحيل في رهانها  
 وعدله أنسى أنوشروانها<sup>(٣)</sup>  
 اين بحار الارض من خلجانها  
 عرامساً<sup>(٤)</sup> تمرح في ارسانها  
 مجفرة<sup>(٥)</sup> تمزع في عنانها  
 أنبعن عذب الماء من صفوانها  
 يوم الوفادات سوى اكفانها  
 بروقها الهندي في احضانها  
 شالت جبال الأرض في ميزانها  
 أخلت له الاوطان من خفانها<sup>(٦)</sup>  
 يراعك المشهور من فرسانها  
 أنامل تجول في ميدانها

- (١) اي في الحرب مولاك الملك هو الناصر . وفي السلم انت صاحب الديوان والرأي  
 (٢) قيصر الروم (٣) كسرى انوشروان (٤) العرامس النياق الشديدة  
 (٥) الشطبة الفرسة السبطة . والمجفرة الواسعة الوسط  
 (٦) خفان مأسدة كانت قرب الكوفة  
 (٧) الضمير يرجع الى اليراع



فكلُّ مَعْنَى سارٍ في الدنيا الى  
تالله ما نظمي كِفَاء نثرها  
فلا تُناقِشهُ العتابُ إِنَّهُ  
وَأَبْسطُ لَهُ العُدْرُ وُخْذ طائِيَّةً  
بكرُ القوافي لم تباشرَ بَشْرًا  
جاءت على طيِّ الفلا ونشرها  
تزور من عليها محمداً  
كأنما بُني لقيسٍ أُهديتُ  
حماتها يُنسب او ييسانها<sup>(١)</sup>  
ولا لآليَّ إذا مرَّجانها  
ما كَلِّفتُ نفسٌ سوى إمكانها  
انسأبها تنمي الى عدنانها  
كغيرها من إنسها وجانها  
ونشرها أَنمٌ من حوذانها<sup>(٢)</sup>  
احسن ما شاء الى حسانتها<sup>(٣)</sup>  
او جليت ميُّ على غيلانها<sup>(٤)</sup>

## وقال ايضاً

اياها لكأ كان يعطي الامان  
اظنك جاوزت حد الكمال  
لمن خاف من دهره والاماني<sup>(٥)</sup>  
حتى اصابتك عين الزمان

- (١) حماه مدينة معروفة . ويسان مكان معروف في فلسطين . ولا ندرى سبب نسبة المعاني اليهما الا ان يكون الممدوح من الاولى والقاضي الفاضل من الاخرى  
(٢) اي جاءت تطوي الفلوات وتشرها . ونشرها الطيب انم عليها من نبات الحوذان  
(٣) حسان شاعر النبي ويعني هنا نفسه . اي تزور عليا الممدوح وقد بالغ في احسانه الى ناظمها  
(٤) لبني حبيبة قيس بن ذريح . ومي حبيبة غيلان وهو ذو الرمة  
(٥) هذان اليتان مكرران في موضع آخر من «جب» . وفي الموضع الاخر يروى الشطر الثاني من البيت الاول - اذا رابنا حادث والاماني - وكذلك في «ق» و«م»

وكتب الى الوزير مهذب الدين ابي الحسن علي بن نصر نظيف جواباً  
عن ابياته الميمية وقد جاءته الطاف منه وتفضل كثير  
وذلك في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

سقى دمع عيني لا دموعُ العنائمِ  
منازلَ تُملينا أحاديثَ شجوها  
إشاراتُ بثِّ هُنَّ أحمى من المني  
وقفت بها ابكي وقد بسم الثرى  
وهبتُ هجوعي الدجى ونجومه  
من الحزم بعد الظاعنين عن اللوى  
لقد هزّني ذكرُ العذيبِ وحاجرِ  
وما خطرتُ <sup>(٤)</sup> قضبانها وتراقصت  
وعهدي بها والبينُ ملقٍ قناعه  
تبدتُ فما شمس الضحى ببيرةٍ  
حمت وردها بالترجس الغضّ وانثنت  
ولم أرَ مثل الحسنِ يُوى بجيلةٍ  
ولولاهُ لم ابكِ الدماءَ لضاحكِ  
ولولا جفونُ البيض ما وخذ الأسي

مواقفَ نُعمٍ بين تلك المعالمِ  
اسانيدُ انفاس الصبا والنعائمِ <sup>(١)</sup>  
ومن خلس التهويم في جفن حالم  
لدمعي وكم بالكِ لآخرَ باسم  
وحسن التسلي بعدها للوائمِ <sup>(٢)</sup>  
مبيتُ الفتي والوجدُ ضيف الحيازمِ  
كصرفِ الحميا عطف <sup>(٣)</sup> نشوان هائم  
شماؤها الأ لشدو الحمامِ  
فن بائح منّا وآخرَ كاتم  
وماست فما اغصانها بنواعم  
تدافعُ عنه كل راء ولاثم  
ويعشق في احكامه كل ظالم  
ولم أسهر الليل التامَ لناثم  
بأسودَ ساجٍ سفحَ أحمَرَ ساجمِ <sup>(٥)</sup>

(١) النعائم جمع نعامة وهي ریح الجنوب (٢) جمع حيزوم وهو الصدر

(٣) اي كما هزّ صرف الحمر عطف شاربها النشوان (٤) «م» - خطبت

(٥) اي ولولا جفون الحسن ما ذرف الاسى من المقل السود حمر الدموع

وما اشكُ لا اشكُ النوى بعدَ بَدَلها  
 حمدتُ الليالي مُذ سمجتُ بقربه  
 وقد اوعدتني بالفراق فان يكن  
 وقورُ الجبا ان كنت تعرف حلمهُ  
 اذا ما ذكرناه لَمَجَل تَهَلَّتْ  
 وَحَسْبُ عَلِيٍّ اِنَّهُ كَسَمِيَّةٌ (١)  
 شديدٌ على الفقرِ الملحِّ سَمَّاحُهُ  
 يصولُ على عاديٍّ، يصومُ عن الخنا  
 هو الصاحبُ الأدنى وان بَعُدَ المدى  
 وزيرٌ به طال اليراعُ على القنا  
 وذو القول ما قُسُّ البلاغةِ عندهُ  
 علمتُ به قَصْدَ السبيلِ الى النُهي  
 سما نحو غاياتِ المعالي فناها  
 وجاد ولم يَعْبَسْ جاديه (٥) وجههُ  
 وقد يكلف السيفُ الحديثُ صقالهُ  
 يريد ليخفي عُرْفَهُ وهو حاذقٌ  
 فدعني من الأخبار انْ أَقْلَمَهَا  
 هو البارقُ العُلويُّ يروي زلالهُ

الى ابن نضيفِ ذي العُلَى والمكارم  
 وهاتيكِ أسنى منةٍ للناسم (١)  
 فلا شاقني من بعده وَجَهُ قادم  
 تقربُ الى إِحسانِهِ بالجرائم  
 لِذِكْرِهِ أَفْوَاهُ البروقِ البواسم  
 اذا سار في جيشِ الندى المتلاحم  
 اذا أَثْقَلُ الأَقْوامُ حَمْلُ المغارم  
 يصون حَمِي العُلَيَّا يصوب لعادم (٢)  
 اذا فتكت شوسُ الحطوبِ الغواشم  
 وراعَ شَفَارَ الباتراتِ الصوارم  
 سوى باقِلٍ (٤) في النظمِ او غيرِ ناظم  
 وما جاهلٌ قصدَ السبيلِ كعالم  
 بطَرْفٍ عن العلياءِ ليس بناغم  
 الجميلُ ولم يقرعْ لهُ سِنَّ نادم  
 ويسودُّ وَجَهُ العارضِ المتراكم  
 بِإِفْشاءِ أسرارِ الندى والنَّام (٦)  
 صحيحٌ وإيهاً من أحاديثِ حاتم (٧)  
 وان لم ياطلْ ومضهُ لَحْظَ شاتم

(١) المناسم اخفاف النياق . اي وتلك اسنى منة للنياق عندنا

(٢) سميته الامام علي (٣) يصوب يطر . والعامد الفقير . اي ياتيه بالخير

(٤) قس المشهور بالفصاحة وبقائل بالمي وقد ورد ذكرها

(٥) الجادي السائل والعماني (٦) يحاول لتواضعه ان يخفي معرفته ولكنه يفشي اسرار

الكرم وخفاياه (اي يهود كثيرًا) (٧) حاتم طي

له الاسم في الآفاق ليس بمُضَمَّر  
 وذو البيت عادي<sup>(٢)</sup> البناء وان غدت  
 تحلُّ بهامات النجود طهاته  
 يُبيحك بِشَرَ الوجهِ من قبل زاده  
 هو ابن بدور التَّمِّ والآنجمِ العُلِّي  
 من القوم إن قامت وغيَّ انخدوا الظُّبِّي  
 هم رفعا سماك العُلِّي وسماكة  
 ولا نسبةً بين الانام وبينهم  
 فلويدعي المسكُ القتيقُ صفاتهم  
 ولو لم يتثوا في المهود فضائلاً  
 غنيتُ فما لَقَبْتُهُ بِكَماله  
 وفي شركة الألفاظ عندي حفيظة  
 اجازيني التعمي وثني بدحه  
 ولو لم أخف عتبَ العُلِّي ما اجبته

إلى الفعل لا يئشى حروف الجوازم<sup>(١)</sup>  
 بيوت أناسٍ واهياتِ الدعائم  
 لبذل قِراهُ لا بطونَ التهام<sup>(٣)</sup>  
 وإصفاده<sup>(٤)</sup> والبشرُ احدى المطاعم  
 وسُجِبِ الغواصي والبحارِ الخضارم  
 وخفوا الى اعدائهم بالغزائم  
 فطال وكَمُ مَدَّتْ لَهُ كَفُّ هادم  
 سوى أَنهم في الجنسِ ابناءِ آدم  
 لُطِمنَ لدعواهُ خدودُ اللطائم<sup>(٥)</sup>  
 لما عُوذت اعطافهم بالتائم<sup>(٦)</sup>  
 وقد تَضَعُ الألقابُ قدرَ الأكارم  
 وأينُ هشامُ من ذِرابَةِ هاشم<sup>(٧)</sup>  
 فواخجَلتني من جودهِ المتلازم  
 ولكن رأيتُ القولَ ضربةَ لازم

(١) لاحظ الاشارات النحوية هنا . يقصد له الاسم الظاهر الشرف وله الفعل الذي لا يتمه احد

(٢) نسبة الى عادياء باني الابلق الفرد

(٣) تحل طهاته اعالي النجود ليراهم القاصدون ، لا بطون المنخفضات

(٤) الاصفاذ العطاء (٥) للطمت خدود العير الحاملة للطيب

(٦) التائم تعاويد يلقونها على الاطفال منعا للشر . يقصد ان كمال الفضل يظهر عليهم وهم اطفال

(٧) ان الالفاظ قد تشترك في وصف فاضل (وذلك ينظني) ولكن ابن الالفاظ في وصف مناقبه .  
 وعبر عن ذلك بقوله ابن هشام في الشرف من هاشم

بأيّ يدٍ انجو اذا كلمته  
 وجاءت قوافيها ترُفُّ هوادياً  
 تدافعنّ بي في موجها المتلاطم  
 أذُ من الماء القراح مع الطّلا  
 بجمر الحلى بيض الطّلى والمعاصم<sup>(١)</sup>  
 جهلتُ وقاري ان نخرتُ على الحيا  
 واحسن من نور الحمى في الكهائم  
 ولكن جلبتُ الشكر والشكرُ نافعٌ  
 بقطرة ماء او بُغبة حاتم  
 فإني مذنبٌ  
 بناديه في سوقٍ من الجود قائم  
 أبا حسنٍ عفواً فإني مذنبٌ  
 فماضتَ عفواً قطُّ عن ذنب خادم  
 بها ألفتُ سُددتُ كاللاهزم  
 تهادى بها قُبُ الحروف الأعاجم  
 بعثتُ سطوراً كالصفوفِ فراغني  
 وميضُ الضُّبى في حالك النقع قائم  
 خميس<sup>(٢)</sup> معانيه عرابٌ خوالصٌ  
 ولم تخلُ حربٌ من هزيمٍ وهازم  
 كأنّ بياض الطرس تحت سوادها  
 فوأتَ له فرسانُ فكري هزيمةً  
 ويا لك من خصم كريمٍ وحاكمٍ  
 وها انت قد اصبحتَ خصماً وحاكماً

(١) وجاءت قوافيه تحمل اليها عرائس شعر بديعة

(٢) شبه سطوره بالجيش ومعانيه بكرائم الحسان تحملها ركائب اعجمية اي تجلي بالفاظ لا يستطيع

سواه ان يأتي بها

## وقال وقد عرضت حال توجبه

أحنُّ الى ظلِّ العقيق من الحمي  
واشتاق نعان الأراكِ ولم اكن  
سلامٌ على نجدٍ ومن لاعج الهوى  
أجابنا ما بالكثيب لسائل  
حميم قنم بالقدود وذدتم  
وقد كنتُ أحيا بالثني فسروتم  
غداه تناجينا الوداع وأعنت  
فلم ارَ إلا كفَّ ساكٍ صبايةً  
حيثكم حبُّ الحياة مع الصبا  
وان كان طولُ العهد أنسكم الهوى

حنين ذواتِ الخمس حامت على الورد<sup>(١)</sup>  
بأولٍ مُشتاقٍ يحنُّ من الوجد  
ولوعته قولي : سلامٌ على نجد  
يُلمُّ به غيرُ الصبايةِ والسهد  
غداةَ التقينا بالظباء عن الأسد  
هناك قناعَ المذق عن طلعة الصد<sup>(٢)</sup>  
إلينا عيون الكاشحين على عمد  
على كبدٍ او دمعٍ بالكِ على خد  
وايُّ حياةٍ لا تُنغصُ بالفقد  
فما هاج احزاني سوى قدَم العهد

## وقال في سيف الدولة بن منقذ وقد عرض له ما اوجب ذلك

إنَّ محدومنا الذي زنجيه  
واسحُ الحلالِ ضيقُ الأخلاقِ  
يكسدُ النصحُ عندهُ ويبورُ الصدقُ ولكن ينمي نفاقُ النفاقِ  
هو سيفٌ كما يقالُ ولكن قاطعُ الرسومِ والأرزاقِ<sup>(٣)</sup>

(١) ذوات الخمس هي النياق التي تسقى مرة كل خمسة ايام  
(٢) سروتم - القيمت او كسفتنم . المذق عدم الاخلاص . اي فابديتم بصدودكم عدم اخلاصكم  
(٣) في الحاشية - ولا يقطع غير الرسوم والارزاق

## وكتب في غرض له

أَخْلَى الظُّبَى وَاصِلًا وَالظُّبَى      مضارِبها هاجراتُ الخِلِّ (١)  
وثاني الصفوف بسود الخوف      وبيضُ الصوارمِ مثلُ الشَّعْلِ  
أُعِيدُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَاتِ      ان تُلَيْسَ الشَّمْسُ ثَوْبَ الطَّفْلِ  
وَإِنِّي لِأَقْدَمُ ذِي هَمَّةٍ      الى ركنِ كَفِّكَ شَدًّا وَحَلًّا (٢)  
فبِاطْنِهَا مَنبَعٌ لِلنَّسْدِ      وظاهرُها قِبْلَةٌ لِلتَّمَلُّ  
وفِيهَا الشِّفَاءُ وَنَضْرُ النِّعَمِ      وَصَفْوُ الحَيَاةِ وَرَنَقُ الأَجَلِ  
فَكَيْفَ يُقَدِّمُ حَتَّى عَلِيٍّ مِنْ      انا اشرفُ مِنْهُ مَحَلِّ  
وَمَنْ إِنْ تَجَارَتْ جِيَادُ العَالَمِ      سَبَقْتُ مَدَى شَوْطِهِ بِالْمَهَلِ  
فان كنتُ قد نلتُ ما لا يُنَالُ      فلم يكن الحِظُّ قَدْرَ الأَمَلِ  
وَمَنْ قَصَدَ البَدْرَ أَلْعَى الشُّهَى      وَمَنْ حَاوَلَ البَحْرَ عَافَ الوَشَلِ  
وَلَسْتُ بِكَافِرِهَا نِعْمَةً      تُبَلِّ (٣) مِنَ الشُّكْرِ مَا لا يُبَلِّ  
وَلَكِنْ رَجَاؤُكَ يَبْغِي المَزِيدَ      بِمَا سَوْفَ يُضْرِبُ عَنْهُ المَثَلِ  
فَكَمْ قِيلَ عَنِّي تَجَنَّى وَزَادَ      وَعَنكَ وَلا عَجَبٌ قَدْ فَعَلَ

(١) ابا صديق السيوف وهي مجردة المضارب (اي يا صاحب العزم الماضي)  
(٢) كذا الاصل . والشدة الغارة او الاسراع . والحلّ الاقامة . فيكون المعنى اني اقدم من قصدك  
قاطعاً الطريق بين سفر واقامة  
(٣) تُبَلِّ تَمَلِّي

وقال يرثي القاضي محيي الدين ابا طالب ابن القاضي صدر الدين  
قاضي قضاة الديار المصرية وتوفي في الخامس عشر من  
شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة

عُظْمَ النعِيْ فكَتْرِيْ او قَلْبِيْ	هِيَ مُزْنَةٌ الْبَاكِي وَنَارِ الْمِصْطَلِيْ
جَلَّ الْمُصَابُ عَنِ الدَّمُوعِ وَسَفَجِهَا	وَأَقْلُ مَا فِي الْوُسْعِ دَمْعُ الْمُعْوَلِ
غَاضَ النَّدَى الْكَعْبِي <sup>(١)</sup> بَعْدَ جَمَامِهِ	وَوَثَّ نَشِيدَةُ ذِي الْبِدَاءِ الْمُعْجَلِ
وَجَدَ النَّسِيمُ لِقَدَمِهِ فَأَطْنَهُ	لِلْحَزَنِ خَدَشَ صَفْحَ خَدِّ الْمَنْهَلِ <sup>(٢)</sup>
فَسَقَى مَضَاجِعَهُ اخُو يَدِهِ الْحَيَا	وَحَدَّتْ قِلَاصُ الْمَزْنِ رِيْحُ الشَّمَالِ <sup>(٣)</sup>
وَمَشَتْ بِسَاحَتِهِ الْحُدُودُ خَوَاضِعًا	فَالْمَسْكُ كَيْفَ تَدُوسُهُ بِالْأَرْجُلِ
سَمَلَتْ بِنَانُ الْخُطْبِ نَازِرَةَ الْعُلَى	وَإِصَابَ سَهْمُ الْمَوْتِ عَيْنَ الْمَقْتَلِ
وَتَشَعَّبَتْ عُصْبُ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ جَامِعِهَا	فَبَيْنَ مَشْتَّتِ وَمُضَلَّلِ
قَدْ كَانَ اسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْ بَرْقِ غَادِيَةٍ	وَإِثْبَتَ فِي الْحَجِي مِنْ يَدْبَلِ <sup>(٤)</sup>
أَهَا لِمَنْ يَمِينِهِ الْمَنْهَلُ صَيْبُهُ	وَبَرْقِ جَبِينِهِ الْمَتَهَلِّ
وَلِئُنِيَةِ الْقَلْبِ الطُّمُوحُ وَمُفْجَمِ الْحَصَمِ	الْجُوحُ وَبِهَجَّةِ التَّمَلِّ
تَجَلَّوْا قِنَاعَ الشُّكِّ مِنْهُ بِلَفْظَةٍ	وَتَصِيبُ شَاكِلَةِ الْخُفِيِّ الْمَشْكَلِ
وَلَوْ أَنَّ مَكْرَمَةَ تَطْوُرُ <sup>(٥)</sup> بِهَا الظُّبَى	لَمَشَى إِلَيْهَا فَوْقَ حَدِّ الْمَنْصَلِ
بِشَمَائِلِ غَيْدِ الدَّاءِ مِنَ الصَّبَا	وَخِلَاقِ مِثْلِ الزُّلَالِ السَّلْسَلِ

(١) نسبة الى كعب بن مامة المشهور

(٢) وجد اصابه الوجد . اي ان النسيم لحزنه خدش صفحة الغدير

(٣) فسقى مضجعه المطر الذي هو اخو يده في الجود . وجعل المزن كالنبايق تحدوها الريح

(٤) طار به يطور قر به

(٥) اسم جبل



وحياة وجهٍ ردَّ أوجه وفده<sup>(١)</sup> بجيائها<sup>(١)</sup> والعالم ليس بمُقبل  
 اسني لمنتجع وعافٍ عائلٍ ومشتت ناءٍ وشاكٍ مُرمِل  
 ولوائقٍ بالدَّهر فيه وايُّ ذي ثقةٍ (.....) لم يُججل<sup>(٢)</sup>  
 من للجدال ومن لفضّ النصّ والفتيا وآياتِ الكتاب المنزلِ ؟  
 ومن الذي ان شام سيف مُضاربٍ عنه مضى فأصاب حدَّ المفصل  
 وكأنا فتقّ الحداة بوصفه فاراتٍ مسكٍ<sup>(٣)</sup> او نسيمٍ قرنفل  
 جاوزت حدّك يا حمام فحنّة<sup>(٤)</sup> وظلمت نفسك يا زمان (فأعول)  
 مهلاً على الدين الخفيف وأهله ان لم يكن يدَ مجملٍ فتجمل  
 قد كان جابرٌ كسركَ المرجوِّ في الجلّي وناصرك الذي لم يُخذل  
 تعساً أجدك لا تزال موقراً نفسَ اللنيم وفاتكاً بأفضل  
 تُهدي اليك النصيح وهو مضيعٌ واذا هُديت لصالحٍ لم تقبل  
 واذا مضى المعدولُ في غلوانه لا ينشي فكأنه لم يُعدل  
 (أقذيت) مُقلّة كلِّ مجدٍ شامخٍ وقدحت حتى في قلوب الجندل  
 بازاهد (الأواب) والمتورّع الأواه والمنتخب المتبتل  
 الأحنبي الحلم (.....) ب طائشة الحبي والقلبي الحول  
 (.....) معها ولماً تبخل  
 والارض ساكنة (.....) النهى وعلام لم تنزل  
 لو كان يمكن ردُّ (ما هو كائن) للويت عنه يدُ القضاء المرسل  
 ولدافع المقدار عنه عصابة شمُّ الأنوف من الطراز الأوّل  
 ولعاد وجه الصبح أقم كالج القسمات من ليل العجاج الأليل  
 ولضوغت (.....) وأرسلت مُزن السهام يدُ السحاب المرسل  
 فالسمر<sup>(٤)</sup> ضامرة الكعوب عواسلٌ والبيض تحطف في ظلام القسطل

(١) اي ردّ الوغد مكرمين دون ان يبذلوا ماء وجوهم

(٢) خجل هنا بمعنى اضطرب ولم يدر ما يصنع

(٣) فارة المسك وعاوّه (٤) الحنّة - العطف (٥) الاصل بالسمر

والخيلُ ساهمةُ الوجوه كأنما سُقيتْ فوارسها نقيعَ الحنظل  
من كل خفّاق اللواء مؤيدِ العزمات في الأزمت رحب المنزل  
يلقى الكمأة من السنان مجذوة. ومن الحسام المشرقيّ مجدول<sup>(١)</sup>  
لكنّه الأجلُ الذي ما هذه الاجسام للارواح منه بمعقل  
ما زَغفنا زَغفٌ لديه ولا الظبي بظبي ولا ذُبل الرماح بدُبل  
فالبدرُ مُطلِعُهُ قضى بخسوفه والسيف (منيله<sup>(٢)</sup>) بنان الصيقل  
يا محييَ الدين الحنيف وقاتل الشك الحيف ( . . . )  
غبرت في وجه الافاضل آخراً ود (فعت) في صدر الزمان الاول  
وبلغت ما فات الكرام من الحجى ( . . . ) المستقبل  
ابكي بكاء اخي وفاء (ذاكر) (ما) طوّقت (يد) منعم متطوّل  
من غير ما سبب وليس بياذل ( . . . . . ) به ولا متوسّل  
ولم وعد اسلفته شكرُ الولي لثله شكر الرياض يدَ الولي<sup>(٣)</sup>  
واذا وعدت وكان بشرك ضامناً فلك الثناء فعلت او لم تفعل  
يا خيبةَ الباعين مثلك في بني الدنيا يا سغب الضيوف التزل  
أمسوا لفتدك مدّعين وانما شِمُّ السحاب غنية المتعلّل<sup>(٤)</sup>  
فالدهرُ مثل العمدِ غيرُ مصاحب نَصلاً والآلِ الخيس<sup>(٥)</sup> ليس بمُشبِل  
قلّت بك الاحياء وهي كثيرة فالدن بعدك كالفضاء المجهل  
تالله ما فاز الحمايم بثملها الا حُبية قاصد ومؤمل

(١) اي يلقي الفرسان بسنان كأنه جذوة نار وبسيف كأنه جدول

(٢) هذا اقرب ما يظهر من الاصل . ولعله يقصد - والسيف يسوّده الصيقل بما ينقشه على صفحته

من خطوط كالنمل (٣) الولي المطر

(٤) أمسوا لفتدك في اشد الحاجة. وانما ماء السحاب البارد هو غنية الذين يعملون النفس بالغيث.

اي بفتدك فقد سحاب الخير المطر

(٥) الخيس موضع الاسد . والمشبِل ذو الاشبال . يعني ان الدهر بعدك اصبح كفمد بلا سيف او

كعمرين اسود بلا اشبال

ولربّ مسألةٍ تفاقم أمرها      جدّاً وعُدّت في القبيل المهمل  
حتى حضرتَ فقال كلُّ مفوهٍ      ها سلّموا امر الهدى الى الولي<sup>(١)</sup>  
وصنّيعه لك والحوادث ليله      كالصبح واضحة وقولة فيصل  
ومزلة جاوزتها متشبتاً      يهماء مُدعلة ولماً تذهل<sup>(٢)</sup>  
بيديته كالماء ناقعة الصدى      وقريحة مثل الحريق المشعل  
لا سار بعدك في حشى ظمائه      ولا وضع النهار لمحتلي

### وكتب الى صديق له (يسمى) النجم صدر كتاب

وأبيض من نجل الكرام كأنما      خلّاقه في لطفن ابنة الكرم  
أشم حوى الشماء من كل مدحة      كذا المدحة الشماء وقف على الشم  
تجلى ظلام الدهر عتي بوجهه      واقلع صرف النابتات عن الظلم  
وإني لاستجدي العلي من جنابه      وما ضلّ مستجدي المعالي من النجم

(١) الهدى العروس . اي سلّموا الامر لوليّه كما تسلّم العروس الى وليّها

(٢) المزلة مكان الزلل . يقصد ورب امر تزل به العقول وتذهل جاوزته وانت ثابت غير ذاهل

## وكتب الى الاستاذ تاج الدين الكندي وقد ابل من مرضه

ليهن الوري بُرء العلي والفضائل  
 لقد سرحت صدر الضحى قسماثة  
 واصبح قس ماثلا في اياده  
 سقت اثل السحب البلاد لاجله  
 لقد حل في الافاق حبوته الحيا  
 وهز قدود البان ناشئة الصبا  
 ابي الله ان تدعو ابا اليمن ازمة  
 ولن تخلف الانواء (مزن) بنانه  
 جلا صدا الاذهان صيقل شخصه  
 فما كان الا الصبح ليث بدجية<sup>(٢)</sup>  
 وما سانه هذا التحول الذي عرى  
 وان عانت الحمي ضلالا بجسمه  
 يزيد النصار<sup>(٤)</sup> الطلق بالنار رفعة  
 اسيد اهل الارض علما وسوددا  
 بافقك نجمي في العلي غير آفل  
 وما دمت لا نور العلوم بخامد

هناء الثرى بالمدجنات المواطل  
 وردت وضوحا في وجوه الاوائل  
 وانشربعد اليأس سحبان وائل<sup>(١)</sup>  
 واتام بعد العقم حمل الحائل  
 حلت ايادي مزنه كل عاقل  
 كما هز عطف الشرب قهوة بابل  
 فيخفق في نعامه (ظن) الافاضل  
 وبينهما ما بين طل وابل  
 وجلت ظلام الجهل شمس الفضائل  
 تجلت وضوء الصبح ليس بجائل  
 (واقطع هندي) الطي كل ناعل  
 فلولو اللطي لم يمه حد المناصل<sup>(٣)</sup>  
 ويذهب بالتثقيف زرع الدوابل  
 وثاني بكبي الجود غزر المناهل<sup>(٥)</sup>  
 ورأي حصيف في النهي غير فائل  
 ضئيل ولا قدر العفاة بخامل

(١) وارجع فصاحة قس الايادي وسحبان وائل

(٢) ليث بدجية لف بظلمة

(٣) اي فلولو النار لم تحدد السيوف

(٤) الاصل - النظار

(٥) معنى الشطر الثاني - ومن يرجع آبار الجود القليلة الماء غزيرة المناهل

## وقال في بجيل جاد مرة في عمره

إني لأعجب كيف جُدتَ ولم تكن      من قبلها لِساحةٍ بمعوَدٍ  
 قد يفعل الشيءَ الذي نَفيسةٌ      حدُّ الحسامِ صَنِيعُ صَفْحِ المبرَدِ (١)  
 والنجم في جنح الظلام ضيأهُ      ومن السوادِ أَشْتَقُّ طَعْمُ السوَدَدِ (٢)

## وقال ايضاً (٣)

عَطَّتْ الثالوجُ الأرضَ فَهِيَ حمائمٌ      بيضاءُ منها الجيدُ غير مطوَّقِ  
 فلذاك اصبح إذ اقامت رامياً      قوسُ الغمامِ وراءها بالبندقِ (٤)

## وقال بديهاً (٥)

وصاحب أنسٍ تعشقُ الفضلَ نفسه      وحسبكَ ذو نفسٍ يتيّمها الفضلُ  
 أخوفظنةٍ لم يبرز العشَّ ودَّه      ولا هزَّ من عِطْفِي رصانتهِ الجهلُ  
 وقد لَبَّوهُ الشمسَ جهلاً بقدره      ولم ارَ شمساً قبله كُها ظِلُّ

- (١) اي قد يأتي عن الشيء الذيء شيء جليل كما يأتي الحسام من صنع المبرد  
 (٢) تسمية المعنى السابق . يقول والنجم انما يسطع في الظلام . والسوَدَد ( اي الشرف ) يلتقي مع  
 السواد في اصل واحد هو الفعل سود  
 (٣) «ق» - وقال في يوم كثير الثلج جاء في آخره برَد  
 (٤) لما شبه الارض بالحمامة البيضاء جعل قوس السحاب رامياً يرميها بالبرد ليصطادها  
 (٥) «ق» - وله في صاحب له

وكتب بها الى الصفي بن القابض يهنئه ويشكره على حسن عنايته<sup>(١)</sup>

سُرَّ الحسود بما اساءَ وارجعاً  
بعثَ الشفاءَ الى الزمانِ وأهلهِ  
وافى البشيرُ فكان كلُّ مؤملٍ  
أهدى السرور الى القلوب كتابهُ  
نبأهُ هو الماءُ الزلالُ اتى على  
منْ كانَ أيوبَ ومنْ كصفتهِ  
لَسَمَّ سَمَوُ المجد في صدر الضحى<sup>(٢)</sup>  
وكلاهما محيي السباح وقد ثوى  
أعطى ومنْ على المسمي بعفوه  
فقدى<sup>(٣)</sup> صلاح الدين كلُّ متوجِّحٍ  
وبقيت تعضدهُ وتحمي سربَ  
فلقد ذوى روض الثناء<sup>(٤)</sup> كاهلهِ  
وصفا معين الرِّفْد فهو مصقَّقٌ  
وسواكُ إمَّا جدُّ جدِّ تصنعاً  
حطت البلاد وما سللت لحفظها  
بجلائق غيدٍ وبأس تحتمها  
هَمُّ جمعِ المجد ثمَّ شددن مُنتَه<sup>(٥)</sup> وكان مبدداً مُستضعفاً  
واللهُ مما كنتُ خائفهُ كني  
من بعد ما كانوا وكان على شفا  
لقيامهُ يعقوباً ويوسفُ يوسفاً<sup>(٦)</sup>  
عظمت به النعمى وكان ملطفاً  
ظماً فأطفأ لوعةً وتلهفاً  
نصر إذا ما النصر اعوز والصفاً<sup>(٧)</sup>  
وفلت<sup>(٨)</sup> بالعزم الحسام المرفها  
ومشيتُ حام الزمان وقد هفا  
عنه فأنسى حاتمًا والاحنفاً<sup>(٩)</sup>  
كالنجم يفدي الشمس من ان تكسفا  
دولته إذا خطبُ أغدَّ وأوجفاً<sup>(١٠)</sup>  
فأعدتهُ بئدي يديك مفوقاً  
وحلفت لولا راحتك<sup>(١١)</sup> لما صفا  
منهُ وأمَّا جاد جاد تكلفاً  
سيفاً ورعت وما هززت مشقفاً  
حشِن كما ينبع الزلال من الصفا  
وكان مبدداً مُستضعفاً

- (١) «ص» - وقال ايضاً عند وصول البشير الى الاجل صفي الدين ابي الفتح نصر بن القابض يهنئه ويشكره على حسن عنايته (٢) اي كان كل مؤمل كيعقوب حين لقي يوسف في مصر . ويوسف هنا اشارة الى صلاح الدين  
(٣) الضمير هنا يرجع الى ابن ايوب ( صلاح الدين )  
(٤) حاتم طي والاحنف بن قيس من مشاهير الاجواد  
(٥) اي اقبل مسرعاً وهو غضبان . وفي «ص» اعدت  
(٦) «ص» - الزاحتيك . وصدق الماء صفاه (١١) متينه . والمنة الضعف ( وهذا اللفظ من الاضداد )  
(٧) والضمير هنا للممدوح  
(٨) «ص» - يدي  
(٩) «ص» - البناء  
(١٠) «ص» - زاحتيك . وصدق الماء صفاه (١١) متينه . والمنة الضعف ( وهذا اللفظ من الاضداد )

وسلكنَ نَهْجاً واضحاً هو في العلي  
فلك الهناء وللورى بك انها  
فسناك نورُ الداجيات فلا خبا  
جَدَدٌ يَوْمٌ مَدَى الزمانِ ويُتقنى  
نُعمى شَمَّتْ نِضو العلاءِ المدنفا  
وذُرَاكُ رَبيعُ المكرماتِ فلا عفا

### وقال يهنته بخلعة الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن ايوب

سمو كما تهوى على العُجم والعُربِ  
وما خلعوا الأ سنالك على الخلى  
لا يقظت طرفُ الشعر من سِنَّة الكرى  
واقبلت في تلك الملابس طالعا  
فما كان الأ زينة الكأس بالطلا  
لقد عرف الأعداء فضلك فيهم  
تجود بما تحوي يدك سراحة  
فمهلاً فإن المال يشكو من النوى  
واصبحت قطباً للممالك كلها  
فما سلك الاملاك نهجاً من الندى  
تهيم الى إسداء ما انت مالك  
وتحلو بعينيك العطايا وبندها  
اليك صني الدين رفعت منطقي  
وتزهته عن جاهل بمكانه

فما أحدٌ يسمو الى السبعة الشهب  
كما لاح نورُ البدر في خال السحب  
وانقذت اهل الفضل من سنة الجذب  
طلوع اخيك البدر ليلاً على الركب  
يقيناً والأ زينة الجسم بالقلب  
وهيات أن يخشى<sup>(١)</sup> الصباح من الحجب  
وهل عادة الغيث الهتون سوى السكب  
وصفحاً فإن الشعر يخشى من العتب  
ومسرى النجوم الطالعات على القطب<sup>(٢)</sup>  
بغير دليل منك في البعد والقرب  
هيام الفتى الصادي الى البارد العذب  
كما يحسن المحبوب في ناظر الصب  
الى النائل الفياض والمزل الرحب  
وما حاجة التمس الجبان الى العضب

(١) «ص» - يخفى (٢) ورد في «ص» قبل هذا البيت بيت لم يرد في الاصل وهو :

بك التأم الشمل الذي بان صدعه وافحم عمماً رامة خاطب الحطب

## وقال بديهاً

يا صاحبي والافقُ قد لبس الدُّجى      وكواكبُ الظلماءِ لم تتقوَضْ  
حيثُ المجرَّةُ في السماءِ كأنها      ماءٌ جوانبُهُ نُشَابُ بَعْرَمَضْ<sup>(١)</sup>  
اوَ ما ترى كَوْنَ السماءِ كأنه      تُرسٌ يُنَاطُ مِنَ الهلالِ بِقَبِضْ  
وكانَ كلَّ شهابٍ رَجْمٌ نَاقِبٌ      سَهْمٌ اصابَ ورْبُهُ لم يُنبِضْ<sup>(٢)</sup>  
او اِبْرَةٌ نَفذت رِداءً ازرَقاً      والنورُ يتبعُهُ كخيَطِ ابيضْ

## وقال في الشمعة بديهاً

يا كَمْ هزَمنا عسكرَ الليلِ وان كان لَجِبٌ  
بِصَعْدَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ فَضَّةٍ لها سِنَانٌ مِنْ ذَهَبِ

## وقال في صبي اصفر اللون من غير علة وقد اقترح عليه ذلك

وبروحي مَنْ وَجْهُهُ شَفِيٌّ اللونِ كالشمسِ رُوِّعتْ بالفراقِ  
لا لِدَاءٍ لِكِنَّةٍ<sup>(٤)</sup> عَمَّ وَجداً      لم يدعُ غَيْرَ هائِمٍ مُشْتاقِ  
راقِ ماءِ الجِمالِ في وَجنتيهِ      فهو مِراةٌ اوُجِهَ العِشاقِ

(١) العرمض الطحلب (٢) الاصل - يَنْبِضُ . «ق» - يُنبِضُ . ولم يُنبِضْ اي لم يحرك

(٣) القوس متوعداً بل رمى دون وعيد (٤) الصعدة قصبه الرمح

(٥) «ق» و «م» - ولكنه



وقال وقد سئل عمل شيء يكتب على سيف بديها

سِرُّ بي ولا تخف المقاتل واتقأ بالله ان العارَ عينُ المقتل  
انا بارقُ حيثُ الدماءُ سحائبُ يهدي المنيةَ في ظلام القسطل (١)  
أظمي وي نقع الغليل وغير ما عجب اذا نقع الغليلُ بمجدول (٢)

وقال ما ينقش على سكين لبعض الكبراء

لو تراني في كف من كف ايدي الخوف والمحل بالسُّطا والنوال  
لرأيت الحياةَ والموت او شاهدت قسم الارزاق والآجال

وقال فيها ايضاً (٣)

قد كنت قبلُ أذلُّ للسيف المهند ذلَّ عبد  
ومس كركك جاز حدي في النباهة كلَّ حد

وقال ما يكتب على سكين أفلامية

يُنشى الفساد من المدي وانا طُبعْتُ على الصلاح  
أهبُ اليراعَ جلاله فيطول أطراف الرماح

(١) القسطل غبار الحرب (٢) اي انا (السيف) اسبب العطش للاعداء وانقع غلة

الاصحاب . وتشبيه السيف بالمجدول مشهور

(٣) «ق» و«م» — وعمل ما يكتب على سكين لبعض المقدمين وقد سئل ذلك

وقال ايضاً في ابن الزقزوق<sup>(١)</sup>

يا دار الأكرم لا أشونك<sup>(٢)</sup> صاعقة  
 ولا اصابتك في محل يد الشُّب  
 فربّ يوم غدونا في عراصك أكالين للُسْحَتِ<sup>(٣)</sup> سَمَّاءِين للكذب  
 هو الامين<sup>(٤)</sup> فلا تُتَشَى انامله  
 الأ على الفضة البيضاء والذهب  
 تبت يداه فكم في كل جارحة  
 منه وان عدّ فرداً من ابي لهب<sup>(٥)</sup>  
 ذو النفس مخلوقة في الثقل من زحل  
 والكف مطبوعة من عقدة الذنب

## وقال في يوم كثير الثلج وسئل عمل ذلك

لله يومك اذ تبلّج وجهه  
 والشمس مغضبة فليست تُنظرُ  
 تبكي وتبسم مُزْنُهُ وبروقه  
 والشُّب تُطوى تارة وتُدشّر  
 والثلج يسقط دائباً كافوره  
 والارض يكفر مسكها والعنبر<sup>(٦)</sup>  
 في الجو تحسبه جراداً طائراً  
 واذا تدانى خلت ورداً يُنثر

(٢) اشوى اخطأ الغرض

(١) «ق» و «م» - وله يمجو الأكرم

(٣) «ق» و «م» - الامير

(٣) السحت - الحرام او مكاسب العار

(٥) اشارة الى الآية ( تبت يدا ابي لهب ) وابو لهب خصم الاسلام ورسوله . يقول في كل عضو

(٦) يكفر يفتى

منه ابو لهب اي هو مجموعة نقائص

وقال في بستان مع اصحاب فيهم آخوان احدهما مالك والآخر رضوان  
فمضى رضوان في حاجة<sup>(١)</sup> وبقي مالك<sup>(٢)</sup>

يا صحابي قضية حيرتني كيف تخلو الجنان من رضوان<sup>(٣)</sup>  
أخرجوا مالكا وردوا أخاه لم يكن قط مالك في الجنان

### وقال في معني عَرَض

يقضي الحب وليس تُقضى حاجة في نفسه كالنفس في جثمانها  
عزت على علم الوشاة فأصبحت لا يملك الواشي اي عنائها  
ضاقت على صدري ولو يُعنى بها صدر الزمان لضاقت عن كتانها  
نفذ التجلد والتوى في بدنها وصبابة المشتاق في إبانها  
نشرت يد الأشواق طي دموعه وطوت حشاشته على أشجانها

### وقال ايضاً

من لي بأسمر كالخطي معتدلاً به احاديث وجدي في الوري سمر  
اهاب بي والدجى قر وأتمله تدير نار سلاف ما لها شر  
كأننا هي في كاساتها ذهب سكب ترصع في حافاته دُر  
فيا لها ليلة في ظلمها جيعت منها ومنه لعيني الشمس والقمر

(١) «ق» و «م» - وكان حسن الصورة (٢) «ق» و «م» - وكان قبيحاً

(٣) رضوان حارس الجنة . ومالك حارس الجحيم

## وقال ايضاً في ابن الزقزوق

يا ناظراً عميت عني بصيرته  
برحت بالخلق في ماض وموتنف  
يا انشب الناس شيصاً<sup>(١)</sup> في محرمة  
فلو تمدت الى حوت السماء<sup>(٢)</sup> يداً  
هذا وانت الى الزقزوق منتسب  
وكيف تُنكر انوار المصاييح  
ظلماً فلا مت الا بالتباريح  
يصطادها بشباك من مشاريع  
اذاً لغادرته شلواً بلا روح  
فكيف لو كنت من نسل التامسيح

وقال فيه وقد نزل عنده واعظ<sup>ه</sup> يقال له الزرزور وكان ابن الزقزوق  
غنياً والزرزور فقيراً

هذا فتي الزقزوق يرأف  
الله ألف وهو مقتدر  
أخوان في نسب المودة لا  
نضو وعبل كالفتيق هما<sup>(٤)</sup>  
من كون ذا في بحر نعمته  
ما بين صيد البر والبحر<sup>(٢)</sup>  
عجب لذي عين وذو فكر  
واخيه في قنص من الفقر

(١) الشص - حديدة عقباء يصاد بها السمك (الصنارة) (٢) حوت السماء نجم

(٣) لعله يشير بصيد البحر هنا الى ان فتي الزقزوق هو الزققة طائر صغير من طيور الماء . ام

(٤) احداهما هزيل (نضو) والثاني ضخيم كالجمل

الزرزور فطائر بري معروف

الذي يكاد يتفتق من السمك

وقال وقد سئل ذلك في غلام بوجهه اثر جُدريّ

وشادن مُعتدِ علياً      حياً دلالاً لو كنتُ حياً  
فقلتُ والدمعُ غيرُ وان      وقد لوى بالقوام لياً  
من ركبِ العُصنِ في كُثيبِ      ونقَطَ البدرَ بالثرياً

وقال في شجر المشمش

ألست براء كلَّ يانعةٍ غدتُ      جنى كلَّ غصنِ يانعٍ متأودِ  
إذا قابلت شمسَ الاصائلِ خلتها      كواكبَ تبرٍ في سماءِ زَبَرَجَدِ

وقال وهو عند بعض الاكابر جالس على جانب بركة في داره  
وقد وقع مطر

ألا حبذا بركةٌ قابلتُ      مليكاً عليه اتكالي فقط  
جأتُ صفحتي وجهه للسماءِ      فقد نَقَطَتْهُ بَدْرُ النُقَطِ

وقال في الخمر بديهاً

وحمرء مثل الشمس ساطع لونها      مشعشة تتني الحليم عن النسكِ  
تداولت الأيام منها حشاشةً      كمثل الذي ابني اليقين من الشكِ

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

يا مَنْ رَأَيْتُ بِكَفِّهِ ماضِي المضارب كاللنُونِ  
أَغْنَتْ حَاطُكَ عَنْ حَسَامِكَ والجفونُ عن الجفونِ<sup>(٢)</sup>

## وقال بديهاً وسئل ذلك

عُجَّ بِالْحَمَى وَمُهْمَمَاتٍ غَصُونِهِ	وَحَذَارٍ مِنْ غَيْدِ الْكَثِيبِ وَعَيْنِهِ
مَنْ كَلَّ وَسَنَانٍ كَأَنَّ حَاطُظُهُ	نَصَلَتْ ذَوَابِلَ قَوْمِهِ مِنْ دُونِهِ
كَيْفَ الْخَلَّاصِ لِمَنْ هَوَاهُ هَوَانُهُ	فِي حَيْهٍ وَمُنَاهُ رَيْبُ مَنْوَنِهِ
مَا كَدَتْ تُغَلِّبُنِي جِيُوشُ جَمَالِهِ	لَوْلَا الْعِذَارُ يُدْهَأُ بِكَمِينِهِ
كَالسَيْفِ تَعْرِفُ حُدَّهَ مِنْ هَجْرِهِ	خَشِينًا وَتَعْرِفُ صَفْحَهُ مِنْ لِينِهِ
أَهْدَى إِلَى الْأَغْصَانِ لَيْنَ قَوْمِهِ	وَأَعَارَ جِسْمَ الصَّبِّ سَقَمَ جَفُونِهِ
تَتَقَابَلُ الْأَضْدَادُ عِنْدَ مَحِيهِ	فِي حُسْنِهِ فِتْيَانٍ عَنْ مَكُونِهِ
فَسَقَامُ مَقْلَتِهِ لَصِحَّةِ لَفْظِهِ	وِظْلَامُ طُرْتِهِ لَصُحِّ جَيْبِهِ

(١) روي هذان البيتان ايضاً في «م» ولكنهما سقطا من «ق»

(٢) الجفون الاولى - جفون العين . والثانية اغناد السيوف

## وقال ايضاً في مثله

خسرَكَ هذا المُخْطَفُ لِكَلِّ قَلْبٍ يَخْطَفُ  
 أَظْلَمُ فِي الحَبِّ كَمَا شَاءَ وَلَا انْتَصَفَ  
 أَهْوَى حَبِيْباً سِجْنَهُ قَلْبِي وَهُوَ يُوْسُفُ (١)  
 مَعْتَدِلُ القَامَةِ يَثْبِيهَا الصِّبَا وَالمَهِيفُ  
 لَا يَعْرِفُ العَطْفَ أَخُو البَانَةِ بَلْ يَنْعَطِفُ  
 جَسْمِي بِهِ مَضْنَى وَقَلْبِي مَسْتَهَامٌ دِنْفُ  
 وَأَسْنِي وَأَسْنِي لَوْ كَانَ يُغْنِي الأَسْفُ  
 يَا سَادَتِي قَتْلِي فِي دِينِ العِرَامِ شَرَفُ  
 إِنْ كَانَ يُرْضِيكُمْ تَلَا فِي فِرْضَائِي التَّلَافُ  
 سَلَوْتُ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَابِ سَوَاكُمُ أَقْفُ  
 أَعْدَلًا وَقَدْ نَجَا العُدَّالُ مِمَّا أَصِفُ  
 هُمْ عَدَلُوا لِكِنَّ مِنْ هَرَيْتُهُ مَا عَرَفُوا

## وقال ايضاً

كذب الفلاسفة الذين تقدّموا  
 عندي ولاحتّمهم إذا كالسابق  
 وضعوا على الانسان حداً لم ازل  
 اجذوه (٢) في سنن المقال الصادق  
 حتى اتى الزر زور وهو مهاجرٌ  
 يدعو من الزقزوق اي منافق (٣)

(١) اشارة الى يوسف الصديق وسجنه في مصر . اي هذا الحبيب كيوסף في الحسن وقد اقام في قلبي  
 (٢) اجذوه الزمه (٣) في لفظي مهاجر ومنافق تورية فالماجر من هاجر مع النبي . وهو  
 ايضاً من ترك بلده وهاجر الى سواه . والمنافق غير المؤمن او الكذاب . يقول ان الفلاسفة  
 لم يصدقوا بجهنم الانسان والآ فكيف نرى هذا الواعظ المهاجر (الزرزور) يدعو لهذا الرجل  
 المنافق (الزقزوق)

وقال وقد خلع عليه<sup>(١)</sup>

قالوا كسا الزقزوق واعظه  
ما زال يسفل في صناعته  
فأجبتُ تلك رذيلةُ الفلكِ  
من بعد حوكِ السُجْبِ والجُحْكِ  
حتى ثنى الزرزورَ بعد وثير الریش في قشرٍ من السمك<sup>(٢)</sup>

## وقال وقد بدت في راسه شعرة بيضاء

بدت شية كالنجم في ليل لمتي  
وما الشعرات السود عندي دجنة  
وأي أهداء في الدياجي بلا نجم  
وبالليل تبدو بهجة القمر التم  
تمتع بأيام الشباب فإنها  
مطايا مغذ الخرم في السهل والخرم<sup>(٣)</sup>  
فاني رأيتُ الحب من حلية القتي  
وبشس لباسُ الهم للعاجز الهم  
إذا ما انحنى عود الصبا صحب الدمي  
مخافة بين صُجبة القوس للسم<sup>(٤)</sup>

وقال بديهاً<sup>(٥)</sup>

وإني كتابك مخصوصاً بأربعة  
درُّ بلا كلفٍ حُسنٌ بلا صلفٍ  
جأتُ وجَلَّتْ عن التكدير والنكدِ  
بجرُّ بلا قَلْقٍ سِجْرٌ بلا عُقدِ  
يا نازحين ولا والله ما طعمتُ  
عينايا من بعد<sup>(٦)</sup> غيرِ الدمع والسُهدِ  
لقد سلبتُم فؤادي من جوانحه  
شوقاً فردوا فؤادي أو خذوا جسدي

(١) أي وقد خلع الزقزوق على واعظه الزرزور خلعة

(٢) يقصد بهذه الايات الثلاثة - ان الزرزور الذي هو طائر ذو ريش وثير اصبح بخلعة الزقزوق وهو طائر مائي يكتسي قشور السمك بدل الریش . فكانت الخلعة بلية عليه

(٣) الخرم الحزن أو ما غلظ من الارض (٤) اذا لوى عود الشباب صارت صحبة الرجل للحسان صحبة القوس للسم - فهما ابدا على وشك الفراق (٥) «ق» - جواب كتاب

(٦) «ق» - الشطر الثاني - من بعد عيني غير الدمع والسهد . والبيت في «م» مشوش



وقال صدر كتاب بديها<sup>(١)</sup>

اتاني كتابك يا ابنَ النظيفِ فأهدى النفيسُ جليلاً نفيساً  
 سكرتُ بالفاظهِ الرائعاتِ كأنني رشفتُ بها الخندريساً<sup>(٢)</sup>  
 معانٍ كمثلِ حمياً المُدامِ تحلُّ حروفاً حكيماً الكؤوسا  
 تحطبنَ فأطربنَ حتى الجمادَ بحقِّ واضحكنَ حتى الطروسا  
 وقد كنتُ في أسرِ سُوسِ الخطوبِ فأوجدتُ نَعْمى واعدمتُ بوسا  
 واطلقتُ بالطولِ منا الجسومِ واوثقتُ بالقولِ منّا النفوسا  
 بعثتُ نُهْمى كامناً في نَدَى فأحرزَ عافيكِ كَيْساً وكَيْساً<sup>(٣)</sup>  
 وما كلُّ كاتبٍ فضلٍ سواكِ يُطلعُ في جنحِ ليلِ شموسا  
 وإنَّ أمَّ ذو النثيةِ وادي نَداهُ آنسَ من فكرهِ نارَ موسى<sup>(٤)</sup>

(١) «ق» - وله جواب كتاب ورد عليه من ابن النظيف

(٢) الخندريس الحمر

(٣) الكيس الفطنة والكيس للال . اي احرز قاصدك المال والعقل

(٤) اشارة الى نار موسى الكليم في البرية . قال واذا اتى تائه وادي جوده راي هناك نار القري

المتقدة فينال الخير

وقال وكتب بها الى البدر صاحب القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري  
وقد وصلت جائزته على يده من الديوان العزيز النبوي اعلاه الله  
وذلك في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

أيها الكاملُ المروءة والمفحم فضلاً أُولي القوافي الفصاح  
والذي غاب حين غاب سروري وبدا لي فلاح نجم الفلاح  
احسن الصنع مشهداً ومغيباً فمراحي حمى رؤوس الرماح<sup>(١)</sup>  
وكفاني حث المطي فقد احسن حتى الى المطايا الطلاح<sup>(٢)</sup>  
بلغ السيد الاجل ضياء الدين قاضي النضاة ترب السامح  
ماجد زينت العلى بندها الجم زين الاجسام بالارواح  
وحى عزمه الممالك حتى زهدنا في المرهفات الصفاح  
صاحب البيت اشبه البيت ، محجوج كئانيه<sup>(٣)</sup> من جميع النواحي  
وابن من سعيهم اذا ما ادلهم الدهر بادي الحبول والاضاح  
لطفوا والزمان فظ وجادوا بالاماني في الليالي الشحاح  
انني بالغ به الشرف العلوي<sup>(٤)</sup> سبقاً على جناح النجاح  
ومبارم بدحه في البرايا نكت السخر في عيون الملاح  
سوف اجلو على معاليه من نظمي بنات الايجاز والافصاح<sup>(٥)</sup>

(١) المراح - المرح والفرح . اي فانا امرح في مكان يحى برووس الرماح

(٢) الطلاح - الميية او المنهوكه من التعب

(٣) هو صاحب بيت يمحج الناس اليه كما يحجون الى البيت الحرام

(٤) في الاصل الشرف الاقصى وعلى الحاشية العلوي وهو اصح

(٥) اي قصائد تجمع بين الايجاز والافصاحه

كلُّ غرَاءَ يرقصُ السَّمْعُ اذ تُنشدُ رقصَ الشَّلافِ في الاقداحِ  
هي أختُ المُدامِ لطفاً وان كانت صفاءُ أختِ الزُّلالِ القَراحِ  
فبإحسانِهِ هُديتُ الى القولِ وأهديتُ كلَّ خُودِ رداحِ<sup>(١)</sup>  
ومن العجز ان اضلَّ وقد سار بي البدرُ في ضياءِ الصباحِ

### وقال بديهاً

أزارَ عليُّ أمةَ الاحدِ الطُّبى وباتت نشاوى تقذفُ الدَّمُ سُمره إذا ما جيشاً مارقاً وتضاحكت أضاق صدورَ الارضِ مُلقى جسمه <sup>(٢)</sup> ويلبسُ عاري الجوّ سُدَّ مسوجه فتى عامٌ نُماءُ رسولُ أناته	فياكم أقيمتُ جمعةٌ بخميسه <sup>(١)</sup> وقد سكرت من مُترعاتِ كؤوسه وجوهُ الطُّبى في نفعه وعبوسه وغصت لها آفاقها بنفوسه ولو زُفَّ في أقارهِ وشموسه فان لم يُفدِ أغنثه ساعةً بوسه
--	---

### وقال بديهاً في التشبيه

حقت به قُضْبُ بالنورِ في لُثمِ سُمره أَسْتَهَا مَحْضُوبَةٌ بدمِ	اما ترى البدرِ يجلوه الغديرِ وقد كخُوذةٍ فوقِ درعِ حولها أسلٌ
--	--

(١) اهديت كل قصيدة حسناء

(٢) امة الاحد المسيحيون . يقول ان المدوح ازار سيوفه ديار الصليبيين فاقام بجيوشه صلوات الجمعة بينهم

(٣) يقصد بلقى الجسم الملقاة على الارض من جيش الاعداء

## وقال ايضاً

ولقد نزلتُ بروضة حَزِينِيَّةٍ رتعت نواظرنا بها والانفسُ  
 فظلتُ اعجب حيثُ يَجْلِفُ<sup>(١)</sup> صاحبي والمسك من نفحاتها يتنفسُ  
 ما الجوّ الأَ عنبُ والدَّوْحُ الأَ جوهرُ والارضُ الأَ سُندسُ  
 سفرتُ شقاتها فهمُ الاخوان بلشما فرنا اليه النرجسُ  
 فكأنَّ ذا ثغرُ وذا خدُ يماوله وذا ابدأ عيونُ تحرسُ

## وقل يمدح الصفي بن القابض ويهنته بعيد الاضحى

مئة اثنتين وثمانين وخمسةائة

قلبي بذاك<sup>(٢)</sup> الخال ليس بجالِ  
 عذُرُ الصباية في عذارك واضحُ  
 حَتَفُ المتيم منكَ يومُ قطيعةِ  
 عاقبت طرفي بالسهاد وما جنى  
 ورحلت لا تحنو على متلحفِ  
 في طاعة الوجد المبرح والاسى  
 عينُ مؤرقةٌ ودمعُ ساكبُ  
 قد كدت اغرق في بجار مدامعي  
 ابدأ اميلُ اليك ميلَ تدألِ  
 فبعدِ المُحبِّ ولو بطيف خيالِ  
 ومن الصباية خيمة العُدالِ  
 وحياته في الحب يومُ وصالِ  
 والقلبُ بالاشواقِ والببالِ  
 باكُ يطلُّ الدمع في الاطلالِ  
 ما حال يوم نواكُم من حالي  
 وصبايةٌ تذكو وجسمُ بالِ  
 لولا التمسكُ فيك بالآمالِ  
 وتصدُّ صدَّ تدألٍ وملالِ

(١) كذا الاصل وسائر النسخ . ولعل البيت التالي جواب القسم

(٢) «ص» - بذات الخال

ويزيدني ظمأً رضابك واللمى  
 ما أنسَ لا أنسَ الوداعِ واعينُ  
 وبليتي من تلکم الاطعانِ جفنُ  
 اسني على تلك القبابِ وقد حوت  
 من كلِّ حاليةٍ تضمُّ الى المهى<sup>(٢)</sup>  
 لو كنتُ حيثُ جلا الحمی نوازهُ  
 تبدو نجوم قنا الفریق اماها  
 طرفُ يميلُ مع النسيمِ قوامهُ  
 عذبتُ مراشفهُ وصالِ بقدهِ  
 شغفتُ بطلعتهِ القابِ لوجدها  
 عهدي وذلُّ الوصلِ غير مقلِّصِ  
 وكأنا لبس الزمانِ سنا صني  
 هو واهب الخيراتِ والثودِ العرامسِ  
 في اللهي والسابح الذيال<sup>(٣)</sup>  
 فعلاؤه متقابلٌ وإباره  
 خضر الجناب فان دجت في لزبه<sup>(٤)</sup>  
 سل عنه في بذل المكارم والقوى<sup>(٥)</sup>  
 منح ابتداءً رافعاً خبر<sup>(٦)</sup> الندى  
 كثرت صنائعه فقلَّ نظيره  
 وحوّت ازمه جلق اعمالهُ

- (١) «ص» - ظلمت (٢) الاصل و«ص» - جابرة . وقد تبعنا هنا رواية «ق» لكونها ادل على المعنى . والمراد واعين بقر الوحش ( الحسان ) فيبين المنايا
- (٣) «ص» - النبي . «ق» - من المبي . يقصد كأن القباب محراب والحسان فيه صور المحراب
- (٤) «ص» - احرقت (٥) «ص» - فتى . اي امام الاسنة التي هي كالنجوم هلال من وجه الحسناء (٦) «ص» - والساحب الاذبال (٧) «ص» - ليلة . واللزبة الشدة
- (٨) «ص» - والقه (٩) «ص» - رافع جرم . اي اجاد دون ان يسأل . لاحظ محاولته التلاعب في لفظي الابتداء والخبر

ذو همة كالنجم تحت عزيمة  
 حاط العلي ورماحه اقلامه  
 كالمسك في ليم اليراع فان يكن  
 في ليل ذاك التمس تطرقنا المنى  
 يكي بياض الطرس تحت سواده  
 سكنت به الدهماء حتى انها  
 تسي<sup>(٢)</sup> نناء الخلق خيل<sup>(٣)</sup> سماحه  
 حتى اذا اشتبكت بساحته الوغى  
 بالصاحب الميمون اصحب مطلي  
 ووصلت بعد قطيعة وعززت  
 وغدوت اهزأ بالزمان وصرفه  
 هو نير<sup>(٤)</sup> العلياء وهي سماؤه  
 قلبت وجه الظن في صفحاتها  
 بالباخين عرفت قدر سماحه  
 من قومه اهل السماح وآله  
 يتدققون اذا الجدوب تلاحت  
 ومتى تحاذلت الاكف عن الندى  
 ايضاح مشكلة حماة مخوفة<sup>(٥)</sup>  
 حلي الليالي العاطلات وغيرهم  
 بيض تألق في الدسوت وجوههم  
 ضحكت تعور عفاتهم لما بكت

كالسيف ان حادثه بصقال<sup>(١)</sup>  
 حيث اليداد لها رؤوس نصال  
 غضب فنار في رؤوس ذبال  
 فكأنها في الهدى طيف خيال  
 اسرار صبح في صدور ليال  
 بسطاه قد أمنت من الزلزال  
 وتطاعن الآمال بالاموال  
 نادت مرابعه الوفود تزال  
 ووفت لي الآمال بعد مطال  
 بعد إضاعة وهديت بعد ضلال  
 من كل نائبة خلي البال  
 داني سنأ<sup>(٥)</sup> فينا بعيد منال  
 حتى ظفرت بقبلة الاقبال  
 وبيان قدر الغيث بالاحمال  
 والناس في الأزمت لامع<sup>(٦)</sup> آل  
 كاسيل زل عن اليقاع العالي  
 نصرروا بني الدنيا على الإقلال  
 اجواد مسغبة سهام نصال  
 - حاشاهم - عطل الزمان الحالي  
 وكذا البدور منيرة في الهال<sup>(٨)</sup>  
 عند الهبات<sup>(٩)</sup> دماً عيون المال

- (١) كذا الاصل. «ص» - جاذبته. ولعل المعنى كالسيف المصقول (٢) «ص» - ثني  
 (٣) «ص» - جل (٤) «ص» - بين  
 (٥) «ص» - سما  
 (٦) «ص» - امنع. اي الناس كالسراب اللامع (٧) «ص» - مخافة  
 (٨) الدسوت صدور المجالس. يشبههم فيها بالبدور وحر لها هالاتها  
 (٩) الاصل - الهبات. «ص» - عد الهباء

أمعجَلَ الآمالَ في إحسانه  
 قَدْرُ النَّضارِ على بنانك هَمِينٌ  
 ومخجَلَ اللؤماءِ والبخالِ  
 انَّ القوافي كالمطايا انت را  
 أبداً وسِعْرُ الشعرِ عندك غال  
 ما هنَّ آلا الغانيات بظلكم  
 كبها وهذا الجودُ خير عقال  
 لطفَت شمائلها ورقَّ نسيهما  
 فالحسنُ بادِرُ والمهورُ غوال  
 نشزت عن الخطَّابِ<sup>(١)</sup> غير ندائمُ  
 كالماءِ صاحفهُ نسيهمُ شمال  
 همتم غداة سلا الانامُ مجيها  
 والبحرُ يُلنِّثها عن الاوشال  
 حسنت على الاعراض فهي سوابغُ  
 اين المحبُّ من الملول السالي  
 وعلى الملابس فهي عقد لآلي  
 ما شاء من عيني<sup>(٢)</sup> دم ونوال  
 فليهنَّ عيد النحر انك باذلُ  
 ولقد اتى ناديك في أسمال  
 البستةُ حلل الجمالِ وحليتهُ  
 يسمو برؤيتك الزمان الحالي  
 فاسلم لآيام الزمان فانما  
 ومضاء رايك قاتلُ الأقيال  
 فحسام عزمك حاسمُ داء العلي

(١) «ص» - اللحظات . ومعنى البيت ان هذه الغاية (أي قصيدته) ابت سائر الخاطبين . ومجر ذلك حولها عن اوشال الآخرين

(٢) كذا «ص» واما الاصل فغير واضح

وقال وقد حضر قبل خروجه من دمشق مع جماعة من الاصدقاء بالنيرب  
على شراب وعندهم سُقاة كالشموس وجاء مطر كثير ورعد وبرق  
فسأله ان يصف<sup>(١)</sup> ذلك اليوم بديهاً

لله يومُ التيريين ووجهه طلقٌ وثغر اللهو ثغرٌ اشنبُ  
وكأنا فنُّ الأراكة منبرٌ وهزارها فوق الذؤابة يحطب  
والرعدُ يشدو والحيا يسقي وغصنُ البان يرقصُ والحائلُ تشرب  
وكأنا الساقى يطوف بكأسه بدرالدجى في الكف منه كوكب  
بكرٌ بها تقع الغليل ومعجبٌ نفعُ الغليل مجذوةٌ تتلهب  
يقتضها ماء الغمام وياله عجباً غداة الدجن وهو لها أب<sup>(٢)</sup>  
حمراء حاربنا الصروف بصرفها فرجاجها بدم الموم مخضب  
والقطر نبلٌ والغدير سوابغٌ موضونةٌ والبرق سيفٌ مذهب

(١) «ق» و«م» - ان يسم ذلك بشيء فقال بديهاً

(٢) يقول ان ماء الغمام يقترن جمده البكر ( اي الحمرة ) وهو في الاصل ابوها - اي وهو الذي يروي الكرم فتخرج العنب والحمرة . وخلاصة هذا التلاعب اللفظي ان الحمرة مزجت بماء الغمام فاصبحت واحداً



وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين<sup>(١)</sup> عند مقدمه دمشق من الديار المصرية  
وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة

ألبسني جفون عينيه سُقيا      والشفاء الشفاء رشفًا ولثما  
عيل صبري بالغصن أهيف لذنًا      ضاق ذرعي بالظي أعيد ألمي  
مطلع المستهام منه ضعيف الأيد لو كان غير جفنيه خصًا<sup>(٢)</sup>  
وتبدى عذاره وغرامي      في ازدياد حتى اذا تمَّ تمًا  
قربُه والنوى حياة وموت      ورضاه والسخطُ بؤسى ونعمي  
مطلع كالصباح ابيض وضاحًا      وكالليل فاحمًا مُدلهما  
كم أرانا قدًا ولخطًا وجفنًا      فأرانا رُحمًا وسيفًا وسهما  
بدر تمّ وافي وشملته الليل      كيمش الإزار يجمل نجما  
اي كأس من الجمال يصدُّ الكأس عتي      ويمنع الظلم<sup>(٣)</sup> ظلمًا  
يا بروحي أظمى<sup>(٤)</sup> براحتي الراح      فإلي أذاذُ عنها وأظها  
رשא ناطق التطاق حماني      تحده واللثام يُدميه لثما  
قائل بالخلاف لو كنتُ ذا رشدٍ      سألتُ الصدودَ لما أَلَمًا  
أُتراني أجني جنى الشهد تقيلاً      وأثني غصن الاراكة ضَمًا  
بُح بشاني في حيث شاني<sup>(٥)</sup> من المزة      يمحو رسمًا ويثبتُ رسمًا  
واذا ما تلوت آياتٍ وجدتي      ثمَّ فاجعل منهنَّ للسهم سَهْمًا<sup>(٦)</sup>

(١) «ق» و«م» - شاهان شاه

(٢) لو كان الذي عطل المستهام به غير عينيه لكان خصمًا ضعيفًا

(٣) الظلم ماء الاسنان (٤) الاظمى ذو الشفة الذاللة في سمرة

(٥) شاني الاولى امري . والثانية دمعي . والمزة موضع قرب الشام

(٦) سهمًا نصيبًا . ولعله يريد بالسهم الاولى ما اصابه من عيون الاحباب

حَمَّ عَنْهَا بَيْنَ وَبَيْنَ ضُلُوعِي      لَوْعَةٌ تَنْشُدُ الْغَزَالَ الْأَحْمَاءَ  
 تَحْسَبُ النُّجُومَ فِي دَجَى الْبَيْلِ زَهْرًا      فِي رُبَاهَا وَتَحْسَبُ الزَّهْرَ نَجْمًا  
 فَغُصُونٌ تُصَيِّبُكَ حَسَنَ اهْتِرَازٍ      وَطَيُورٌ تَسِيكُ شَدْوًا وَزَغْمًا  
 كُلُّ هَيْفَاءٍ تَحْجُلُ النُّورَ نَوْرًا      فَوْقَ شَمَاءٍ تَفْضَحُ الْمَسْكَ شَمًّا  
 وَسَيُوفُ الْبُرُوقِ تُشَخِّنُ أَعْنَاقَ الْغَزَالِي (١)      فِي عَسْكَرِ الشُّجْبِ كَمَا  
 بِاسْمَاتٍ تُعِيدُ بِالْوَدْقِ وَجْهَ الْأَرْضِ طَلْقًا      وَكَانَ مِنْ قَبْلِ جِهْمَا  
 فَهِيَ هَامٍ مَا هَمَّ الْأَ وَأَحْيَا      جَدَلًا هَالِكًا وَجَدَلًا هَمًّا  
 كُلُّ مُسَوِّدٍ طَلَعَةِ الْأَفْقِ مَبِيضٌ      جِبِينَ الْفَعَالِ يَنْهَلُ سَجْمًا  
 يَطْبِيكُ الْوَادِي رِوَاءَ وَرِيًّا      كَيْفَ يَنْظُرُ هُنَاكَ مَنْ نِيَمَ يَمًّا (٢)  
 فَمَرُوجًا فَيَجَا تَفَاوَحُ مَسْكًا      وَجَمَامًا زُرْقًا وَنَبْتًا جَمًّا  
 مَا وَشَى الْوَشْيُ بِالْحَيَا حِينَ وَالِي      يَيْدَ أَنْ النَّمَامَ (٣) خَافَ فَنَمًّا  
 فَهِيَ تَلُوهُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرُ سَيْبًا      فَهَلُمَّ (٤) إِلَى نَدَاهُ هَلُمَّ  
 وَاهِبُ الْمَهْجَةِ الْقَلَّاصِ وَثَانِي الْبَحْرِ ثَانِي الْخَيْلِ السَّوَاهِمِ هَجْمًا (٥)  
 وَفَتَى الْمَجْدِ عَادَ كُلُّ فَتَى مَجْدٍ      وَقَدْ هَمَّ فَاتَرَ الْجِدَّ هَمًّا  
 بَجْرُ جُودٍ طَامِي الْعُبَابِ خَضْمًا      طُودُ مَجْدٍ سَامِي الذَّرَابَةِ ضَخْمًا  
 هَازِيٌّ بِالْبَدْرِ وَجْهًا      وَبِالْآسَادِ بَأْسًا وَبِالشَّوَاهِقِ حِلْمًا  
 فَهُوَ مِثْلُ السَّحَابِ يَغْنِيكَ وَبَلًّا      وَهُوَ مِثْلُ الْحَسَامِ يَرْضِيكَ حَسْمًا  
 فَالْمَنَى وَالْمَنُونُ جُودًا وَسَطْوًا      وَالرَّدَى وَالْحَيَاةَ حَرْبًا وَسَلْمًا  
 مَنْ سِوَاهُ يَمِينُ بِالْأَلْفِ نَقْدًا      مَنْ سِوَاهُ يَثْنِي سَطَا الْأَلْفِ قُدْمًا (٦)

(١) الغزالي المجاري ومصاب الماء . يقصد ان البروق اسالت سيول السحب

(٢) اليم البحر . اي من قصد بحرا . ويطيبك يروقك (٣) الحيا الطو . والنام نبت طيب

(٤) «ق» و«م» - فهلها (٥) المهجمة من النياق - الجماعة الى نحو المئة . وهو ثاني البحر

في الجود والذي يثني الخيل او يردها عند اللقاء (٦) قداما - اقداما . والالف الثانية من الفرسان

بَطْلُهُ قَاطِعٌ حَسَاماً وَرَايَا يِقْطُ نَافِذُهُ سِنَاناً وَفَهَا  
 نَاشِرٌ فَوْقَ سَابِجٍ وَسَرِيرٍ<sup>(١)</sup> عِلْمًا كَالعَبَاحِ هَدِيًّا وَعِلْمًا  
 صَاحِبِ الْفَضْلِ وَالْفَوَاضِلِ كَمِ اَوْجَدِنِ وَجَدًّا<sup>(٢)</sup> فِينَا وَاعْدَمِنَ عُدْمًا  
 وَسَوَاهُ كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمَاءِ امْسِي عَنْ كُلِّ دَاعٍ أَصْمًا  
 رَاكِبُ الْخَيْلِ عَارِيَاتٍ إِلَى الْحَرْبِ أَشْمُ الْعِرْنِينَ يَعْلو أَسْمًا  
 كُلُّ طَيَّارَةٍ حَبَّتْهَا طَيُورُ الْجَوِّ وَالِدَارِعُونَ حَمْدًا وَذَمًّا<sup>(٣)</sup>  
 تَتَوَالِي عَقَابًا شَوْكُهَا السُّمْرُ الْعَوَالِي يَنْفَتِنَ فِي الْهَامِ سَمًّا<sup>(٤)</sup>  
 تَأْخِذَاتٍ أَهْلَةً الْإِفْقِ زَهْوًا وَالثَّرِيًّا تَيْبًا نَعَالًا وَلُجَا  
 رَبَّهَا لِأَمَةٍ تَسْرِبِلَهَا لَمْ تُنْضَ عَنْهُ حَتَّى أَمَاتَ مُلَمًّا<sup>(٥)</sup>  
 وَذَكَورِ السِّيُوفِ تُوَلِّدُ آجَالَ كَمَا الْوَعْيُ الْمَنَايَا الْعُقْمَا  
 فَلْخَوْفِ الْقَنَا وَجَدِنَ ذَبُولًا وَاضْحًا وَالظُّبَى نَحُولًا وَسُقْمَا  
 كَمِ اعَادَتِ كَفَّاهُ ذَاكَ حُطَامًا وَبِهَذَا تَلَمَّا بِهِ سَدًّا تَلَمَّا  
 وَانْتَقُ فِي الْحُرُوبِ بِالنَّصْرِ لَا يُقَدِّمُ جَهْلًا بَيْنَ إِمَاءٍ وَإِمَاءٍ  
 سَادَ كَلًّا لَمَّا حَوَى غَايَةَ الْمَجْدِ قَتْلُ لِلْحَسُودِ كَلًّا وَنَمًّا<sup>(٦)</sup>  
 أَتْرَاهُ يَسْتَحْسِنُ التَّقَعَّ جَهْلًا أَمْ تُرَاهُ يَسْتَعْتَبُ الْمَوْتَ طَعْمَا  
 حَيْثُ يَثْنِي بِيضِ الصَّوَارِمِ حُمْرًا وَالْمَذَاكِي شَهَابًا وَقَدْ كَنَّ دُهْمَا  
 وَيُرْدُ الْحَيْسَ طَعْنًا فَانْ لِحْ فَضْرَبًا فَانْ تَمَادَى فَصَدْمَا

(١) فوق الخيل وفوق سرير الملك

(٢) الوجد - النقي

(٣) اي كل فرس سريعة يحمدها الطير لاشباعها من لحوم الاعداء وبذمها الفرسان المدرعون

(٤) لا تخزاهم امامها (٥) شبه الخيل بالعقارب وحماها بالرماح

(٥) اي اذا لبس درعاً فلا يخلعها حتى يتضي على الخطب الملم

(٦) كلا ولما هنا للزجر

واذا أكتن كلُّ ليثٍ بغابٍ غشي الخيلَ فاكتنى وتسمى (١)  
 يا تبي الدين الذي عمر الدين يبذل الدنيا فلم تحشَ هدمًا  
 كم اباحت يدك غرباً وعُجماً ما استطاعوا لعود بأسك عجباً  
 وحياداً قُباً وبيضاً خفافاً وخفافاً بيضاً ولُدناً صُماً  
 واعتقدت التزال للدين ديناً كالعطايا يا حاتم الجود حتماً  
 يا بني الجود والسنون نوابٍ وبني الحرب والأسنة تدمى  
 والألى كم كفوا وكفوا وكافوا (٢) أزمة وابن مدحةٍ ومُهَمَّا  
 تشركم قبل بشركم فاح فعماً بنياً (٣) طبَّق البلادَ فعماً  
 كم فرعتم من المعالي سنماً وجدعتم من الملعات خطماً  
 ومخوتتم لما كتبتم بأقلام العوالي في مُهرق الهام (٤) إثمًا  
 ورجتم بها وقد مرج الكفرُ شياطينه العفاريت رجماً  
 وقستم بذابلٍ ونوالٍ في العدى والوفود قضمًا وقسماً  
 غشمَ الدهرُ أهله وعدلتم فبلونا حاليه عدلاً وغشماً  
 ربما وقفه وساعةٍ عدل منكَ صغرى وفي الحقيقة عظمى  
 فأنتصف لي من الزمان فقد حاول ظلمي والرائي أعلى وأسمى

(١) اذا اختبأت الابطال (او ليوث الحرب) هجم هو على الخيل مصرحاً باسمه على عادة الفرسان

(٢) كاف قطع . في البيت طي ونشر اي كم قطعوا ازمة ومنعوا حادثاً مهماً واعطوا مادحاً

(٣) النشا الخبر الطيب

(٤) جعل الهام صحيفة لاقلام الرماح . وانما مفعول محوتم

وانشده بعض الرؤساء بيتاً وقال أجزه وهو

يزورُ وهناً فأغنى عند زورته  
وينثني فأقضي الليل بالسهر

فقال اجازة له

يا غصنَ بانٍ على دِعْصٍ ويا قرأً      على قضيبٍ تجلَّى في دُجى شَعْرٍ  
يا مُقلَّةَ الرِّيمِ قدَّ الغصنِ سالقةَ الغزالِ ثغراً الأَقاحي طلعةَ القمرِ  
إن المضيئينِ من وجدني ومن أرتقي      وقفُ السوادينِ من قلبي ومن بصري

وقال وكتب بها في غرض

رفقاً بعبدك وأعطِ عهدك حَمَّةً      فعلى شفاً قلبي وانت شفاء  
ما ظلَّ طالبَ سلوةٍ وفؤادهُ      ما ضلَّ عنه الوجدُ والبرحاءُ  
تُرْجي سحابَ شؤونه أشواقهُ      فالخذُ ارضُ والجفونُ سماءُ  
ومتى تنفَّسِ او تمادى باكياً      فالجوُّ نارُ والبسيطةُ ماءُ

وقال في صبي اسمه ابرهيم وقد حم

قالوا شكاً جسمُ ابرهيمُ قلت لهم      تنادُ لدنُ القنا حيناً وتعادلُ  
ارقُ من وجنة الصباه قبلها      ماء الغمام فتلك الخمرة الخجلُ  
يسطو بأحاطه تيباً ولا أعجبُ      من اللهازم ان تسطو بها الأسلُ  
وكيف ينجى من الحمى وقد بردت      نارُ القلوب عليه وهي تشتعلُ

## وقال لما توجه عن دمشق الى ديار مصر

ما سرتُ عن جَلَقِ ابغي البديلِ بها  
 طولُ المقامِ لأهلِ الفضلِ منقِصَةٌ  
 لولم تُتجرَّدْ سيوفُ الهندِ ما رُهِيتُ  
 يلقى الحولَ الفتي والفضلُ ملبسُهُ  
 ويسألُ الشمسَ نوراً وهي معطيةٌ  
 فلا تَدَمَّنْ ضِدّاً حيث تصعبه  
 أخفى الصباحُ محيياً النجمَ وانفقاً  
 ذمَّ الوري كلَّ محمودٍ وما تبعوا  
 عدوا الحزامة من ذي ثروة بَحَلًا  
 لتحمَدَنَّ لحمي العيسُ عن بلدٍ  
 فالغيثُ لولا فراق البحر ما مُحَدتُ  
 لولا طلاي محلاً في العلي قَدَفَا  
 والمسكُ لولا النوى ما أدرك الشرفَا  
 والدرُّ ما جَلَّ حتى فارق الصَدَفَا  
 تالله لو لم يَتِمَّ البدر ما كَسَفَا  
 وبعد ذلك ترى في وجهه كَلَفَا  
 والفضل لولا وجود الضدِّ ما عُرفَا  
 نوراً وابداهُ جنحُ الليلِ واختلفَا  
 غيرَ الاوائلِ فيما قبل والسَلَفَا  
 وسَمَّوا الجود من ذي فاقةٍ سَرَفَا  
 أبكيه ما غبتُ عنه هاتماً دنفا  
 له السحابُ لما ان بكى أسفا

## وقال وقد حضر في مجلس حضر فيه خضر وعليّ ابنا الملك

## الناصر صلاح الدين بديهما

كذا فليجُدْ من نازع الخضرِ الندى  
 هما أسدا غيلٍ وغيثا غمامةٍ  
 لقد دافعا عن دولة المجد والهوى  
 فظافروها ما زال في الحرب ظافراً  
 لعمِّ ندها العالمين كأنما  
 فلا خذلتُهُ المشرفية غضةً  
 والأ كما يسمو عليُّ الى العلي  
 وسيفان لا ذمًا من النقع صيقلاً<sup>(١)</sup>  
 عدواً حسيراً او عدواً مضللاً  
 وافضأها من ساير الخلق افضلأ  
 تكلف ارزاق الوري وتكفلا  
 من الماء خضراً والأنايبُ ذُبلاً<sup>(٢)</sup>

(١) اي لم يذمّا تقع الحرب لانه يصتلهما

(٢) فلا خذلته السيوف الحسنه الري (اي المرهفة) ولا الرماح الذوابل . ويلاحظ محاولته الطباق بين النضة والذوابل

وقال يمدح الملك المظفر نقي الدين . انشده اياها بداره بدمشق  
سنة ثمانين وخمسة

ورنا فسَلَّ من اللواحظ مُرْهفا  
ماء صفا وفواده مُمثلُ الصفا  
والغصنَ يمنحه القوامَ الأهيفا  
هَلَّا تَعَلَّمْ منك ان يَتَعَطَّفَا  
وَعَد الوصالَ أَمَا الحِياةَ فَأَخْلَفَا<sup>(١)</sup>  
ظُلْمًا فَعَدَلُ لو قَضَيْتُ تَأْسَفَا  
يُمسِي وَيُصْبِحُ من هَوَاك<sup>(٢)</sup> عَلى شِفا  
عندي من الوجد المبرح ما كنى  
ومقَبَلًا خَصِرًا وَخَصِرًا مُخْطَفَا  
قَلبي بِجَبَّتِهِ حَبَاهُ تَلَهَفَا  
كُتِبَا عَلى مِرآةِ وَجْهِكَ احرفَا  
تَجْنِيهِ من نارِ الحِياءِ مَفوفاً<sup>(٣)</sup>  
وحبَاك سَالفُهُ الغرامِ وَسَلَفَا

وافى فهِزَّ من القوامِ مَشْتَفَا  
تَميلُ القوامِ كَأَنَّ رِقَّةَ جِسْمِهِ  
يَجِبو الغزالِ مجيدهِ وبلحظه  
يا عِطْفُهُ كِيفَ المَلادُ بِعِطْفِهِ  
مَتَدَلُّ خَلْفَ الحامِ وعيدُهُ  
هو يوسف يقضى على يعقوبه  
جُدْ بالشفاء لعاشق اسقمتُهُ  
ودع الصُدودَ فما أُطِيقُ زيادَةَ  
يا مانحِي طَرفًا لقلبي خاطفًا  
ما الحَالُ نَقْطَةُ نونِ صُدغِكَ إِنما  
وكذا عذارُكَ إِنما صُدغَاكَ قَد  
زَهْرٌ - وللزهر الحِياةَ من الحِيا -  
فَتَعَدَّ عَن عَدَلِي بُليتَ بِجِيبِهِ

(١) وعيده الموت . وقد وعدنا بالوصال الذي هو كالحياة فاخلف في وعده . وفي «ق» و «م»

بيت يلي هذا البيت لا اثر له في الاصل وهو :

الوى اهم اغر احوى فاتر الالحاظ لدن القدا اغيد اوطفا

(٣) «ق» و «م» - يا مانعاً

(٢) «م» - جفاك

(٤) ان الزهر عادة يجيب بماء المطر ( الحيا ) انما زهر خديك نضارتُهُ من نار الحياء

او بتّ من قلتي كما باتت عدى  
 ذي السعي تلقاه مسيحاً للعلی<sup>(٢)</sup>  
 متأيد حليماً فان عرضت له  
 اعطى علي عدمٍ وقد ضنّ الحيا  
 كم منيةً أهدي وذي زيغٍ هدى  
 يعطيك عفواً او يسامح مذنباً  
 جودٌ وحلمٌ لا تؤنّب بعده  
 نيطا بعزمٍ لا يُقال له وني  
 فلذا السامح أصحُّ من آماننا  
 لطفت كما لطف الزُّلال خلاله  
 في السلم ماءٌ وهي نارٌ في الوغي  
 من سُمره ينضو كواكب لَمَعاً  
 في مازق تلقى الكفاة به لَقَى<sup>(٦)</sup>  
 من كفه بجرٍّ وشعلة قابسٍ  
 لا تنكرون رجفان كلّ أصمّ عَسَالٍ  
 فكذلك رعدة كلّ غضبٍ صارمٍ  
 فمآل هذا ان يطير بهامهم  
 الملك المظفر من سُطاه على الشفا<sup>(١)</sup>  
 للبال مُذْ خُلقت يده مُتلفاً  
 فُرصُ المَلح فما اغذّ وأوجفا<sup>(٣)</sup>  
 ووفى علي مضضٍ وقد غاض الوفا  
 وحُشاشةٍ احيا ومالٍ اتلفا  
 عفواً اذا غضب الكريم وسوفاً  
 لا بل تؤنّب حاتماً والأحنفا<sup>(٤)</sup>  
 خوراً ورأيٍ لا يقال له هنا  
 جسماً وقد ما كان نضواً مُدْنفاً  
 وصفت مواردُ راحتيه كما صفا  
 موتٌ اذا يسطو حياةً إن عفا  
 ومن الطُّبى يجاو بروقاً خُطفاً<sup>(٥)</sup>  
 قتلى كما تُلني الحياة به لفا  
 صمصامه لله كيف تَأَلَّفَا<sup>(٧)</sup>  
 فأيسرُ حاله ان يَرَجفا  
 بيديه أنخله الصِّراب وأنحفا  
 قِصداً وغاية ذلك ان يتقصفا

(١) اي اشرفوا على الهلاك . او لم يبق منهم الا بقية قليلة

(٢) كذا الاصل ولعله يعني انه يجبي العلي كما يجبي المسيح الموتى

(٣) الاصل - واجفا . والمعنى انه ثابت بجملة ولكن حين تعرض له فرص الكرم فما اسرعه الى ذلك

(٤) اي لا ترتي عند ذكر جوده وحلمه حاتم طي والاحمض بن قيس بل تؤنّبهما لتقصيرهما في ذلك

(٥) من رماحه يستل كواكب ومن سيوفه بروقاً خاطفة

(٦) لقي اي مطروحين . ولفا اي شيء يسير لا قيمة له . والاصل تاقى بدل تلقى

(٧) اي كيف اجتمع البحر والنار



لا تنسَ رعباناً<sup>(١)</sup> ونازلَ سَفحها  
 ثنناه<sup>(٢)</sup> يوماً شاتياً بدمائهم  
 شاهدتُهُ فشهدت فيه اِنَّه  
 ما كان أنزَرَ هارباً ومولياً  
 ثبتوا كما ثبتت جبالُ تهامةِ  
 كم مهمه في الحرب أصبح أهلاً  
 ومُلمةِ عصفت بريحِ زرع  
 خَلَفَ العزيزُ الملكُ يوسفُ يوسفًا  
 فالشمسُ والبدرُ المنيرُ تلاهما  
 جارٍ على حكمِ الكتابِ حُسامُهُ  
 أنى يخافُ الدينُ زيفاً بعدما  
 كم نالني خطبُ فقلت شبانهُ  
 انت المُجلى والذي انا قائلُهُ  
 فاستجلبها عذراءُ أيسرُ خطبها  
 جآبت اليك البيدُ موجفةً وخيرُ المدح ما جاب المهامه مُوجفاً<sup>(٧)</sup>  
 زُقت الى ملكِ المعالي زَقها  
 بدرُ فلاعِثِ الحُسوفِ بَتَمِه  
 والجوُّ قد لبس النقاب وأغدفا  
 لا كالشتاء وكان يوماً صَيفاً  
 مُلكاً ووحشَ فلا أضاف وضيئاً<sup>(٣)</sup>  
 فيه واكثر صارماً ومثقفاً  
 حتى حملتَ فمن اطاق توقفاً ؟  
 غادرتُهُ بالحرب قاعاً صَفصفا  
 عاجلتها فمعتتها ان تعصفا  
 وخلفتَ انت عزيزَ مصرِ يوسفًا<sup>(٤)</sup>  
 نجمُ الهدى والنجمُ ليس به خفا  
 بأساً وعدلاً أمناً ان خورفاً  
 تخذ الحسامَ جليسهُ والمُصحفاً  
 ومنعتَ بازل نابه ان يصرفاً<sup>(٥)</sup>  
 كلُّ على حسدِ يومٍ ويقتني  
 ما عن خطب ان تصد وتصدفاً<sup>(٦)</sup>  
 ملك المعالي رقةً وتلفظاً<sup>(٨)</sup>  
 شمسٌ وقاها الله من ان تُكسفاً

- (١) رعبان مدينة بالنعور ما بين حلب والفرات  
 (٢) اي كسب ملكاً واطعم وحش الفلا من لحوم الاعداء  
 (٣) الملك العزيز خاف يوسف صلاح الدين وانت خلفت يوسف بن يعقوب  
 (٤) الجمل البازل اي الذي طاع نابه . و صرف البعير اي حرق نابه فسمع له صوت . اي ومنعتني  
 من ناب الخطوب  
 (٥) اي فاطلب ان تجلى لك هذه العذراء ( يقصد قصيدته ) التي قد تعودت ان تصد خطأ جماً  
 (٦) الموجف السريع  
 (٧) ملك المعالي المدوح . وملك المعالي الشاعر  
 (٨)

## وقال ايضاً

أيها السائلُ عن سُقْمِي اُخْتِ لِسَانِي  
رُؤْيِي تَنْطِقُ عَنِ صَمِيّ لَوْ كُنْتَ تَرَانِي

## وقال ايضاً

جُنَّ ابُو الْعَثَلَيْنِ<sup>(١)</sup> وَالْمَالُ الَّذِي جَنَّنَهُ  
وَيَلَاهُ مَا ابْجَلَهُ - الْكَلْبُ - وَمَا اجْبَنَهُ  
قُلْ فِيهِ كُلُّ مُعْضِلٍ فَأَنَّهُ وَأَنَّهُ

وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين وانفذهها اليه من دمشق الى مصر  
في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة. وهذه القصيدة مما  
عملها في يوم واحد

شهِيدَا غَرَامِي اِدْمَعِي وَسَجْوْمَهَا      وَخَصْبَا وَلَوْعِي بَابِلُ<sup>(٢)</sup> وَنَسِيمَهَا  
أَنْسَتْ يَوْجَدِي فِي ظَبَاءِ كِنَاسِهَا      فَلَسْتُ عَلَى أَلْفِ التَّفَارِ أَلْوَمَا<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ نَجَلَتْ أَجْفَانَهَا وَخَصْرُهَا      كَمَا نَحَلَتْ اجْسَامُنَا وَرَسْوُمَهَا

(١) يريد بالعقلين هنا ضربين من البرود الموشاة. ويقصد شخصاً معيناً  
(٢) اي حجر بابل ورائحتها الطيبة (٣) اي فلا الومها على انها الفت النفار

سهرت ليالي البين بانته بدورها  
فكم حلبة للغيث دمعها جوادها  
وحتام اشكو الحب والحب ظالم  
واستجد الكتمان والدمع بائع  
ولولا الهوى ما غرّ قلبي غريها<sup>(١)</sup>  
ولا عجب ان شاقني وهو نازح  
واني وايام مضت استعيدها  
ليشغني لذن القوام رشيقه  
منع ما تحت التطاق ضعيفه  
تلوح بروق البيض<sup>(٢)</sup> دون خبايه  
واني طرّاق الموارد موهنا  
أجوب الدجى تحشى الاكام ظلامه  
وعندي اذا ما العيس نارت العطى  
متى اعملت عني فبسل على امرى  
جواد اذا الأنواء ضنت اكثها  
اذا طحنت حرب منه مديرها  
فتى المجد والمك الطريف جواده  
مؤيد خفاق اللواء على العدى  
صفا وضا وردا وعشبا وعنده

فكيف ابت الّا مقاما نجومها  
وملحمه للوجد صبري هزيمها  
الى سلوة اعياء فؤادي حليمها  
بان النوى حال يذم كتومها  
ولا رام ان يسطو على الأسد رعيها  
واية نفس لم يشها حميمها  
كما كنت من قبل النوى استديها  
يحببها لدن القناة قويمها  
صحيح جفون المقلتين سقيمها  
وتلك بروق خلب لو اشيمها  
بشب المذاكي والعليق شكيمها<sup>(٣)</sup>  
واغشى الفيافي يتقيها ظليمها<sup>(٤)</sup>  
قواف يضي الدامسات نظيمها  
سوى ابن شهنشاه بن شادر رسيما<sup>(٥)</sup>  
وقور اذا الأطواد خفت حلومها  
وان عظمت نعام فهو مديما  
هيجان الخلال المتلذات كريمها  
مؤتل عادي المعالي قديمها  
جمام الأمانى اجذبت وجميمها<sup>(٦)</sup>

(١) الغرير ذو الحسن

(٢) بروق السيوف

(٣) موهنا ليلاً. وقب المذاكي الخيول الضامرة. ليس لها عليق الا الشكائم - جمع شكيمة وهي

(٤) الظلم ذكر النعام

حديده اللجام التي توضع في الفم

(٥) العنس النياق. ويسل حرام. اي اذا جرت نياقي فحرام ان تجري الا الى هذا المدوح

(٦) اي اذا اجذبت الاماني فعنده مرءاها الخصب

هو الروضُ محضُ الظلالِ فسيحُها  
 إذا ما عِشارُ المالِ حَلَّتْ بربعه  
 (وان) جَدًّا فالدنيا به وبسيفه  
 هو الواهبُ الحصداءُ ضافٍ لبوسها  
 إذِ النقعُ سُجِبَ والسيوفُ بروقها  
 ومُوردها كالوفدِ والجمعُ ضيقُ  
 ومطعامُها والعامُ يغبرُ أفاقه  
 جزيلُ الندى سَبَطُ التوالِ حميده  
 صفاةُ وقارٍ يُستطالُ شامُها  
 إذا أَظلمتْ يَهماءُ (٦) فَمَوَّ صابُحُها  
 وان لقيتْ لدُّ الكِراةِ رماحُه  
 زكا نَجْرُه في العالمينِ وخيمُه (٧)  
 اصاب صميمُ المالِ سهمُ نواله  
 فتى بأُسُه والصفحُ في يومِ سُخْطه  
 إذا عَثرتْ بالهامِ بيضُ سيوفه  
 وان هي غنَّتْ والدماءُ مُدامُها

هو الغيثُ محضُ الايادي عيمها  
 أُذيقَتْ حِمَامَ البذلِ في الوفدِ كُومها (١)  
 تُشَدُّ أواخيا وَيُحْمى حريمها  
 مع الشَّطْبَةِ الجرداءِ صافٍ ادعيا (٢)  
 والأَ سماءُ والعوالي نجومها (٣)  
 مثقفةٌ صوراً الى الهامِ هيمها (٤)  
 ومطعامُها والخيلُ تدمى كالومها  
 بجيثُ الحيا جَعْدُ البنانِ ذميمها (٥)  
 وربُّ صفاتٍ يُستطابُ شيمها  
 وان اشكلتْ غمَّاءُ فهو عليمها  
 فما تلتقي ارواحها وجسومها  
 مهيبُ تِلاعِ المآثراتِ وخيمها (٨)  
 واضحى له لبُّ العلى وصميمها  
 ويوم الرضى بؤسُ العدى ونعيمها  
 قليلةٌ نَقَعِ ليس يكبو بهيمها  
 فا هو الأَ خَلْمُا ونديها

(١) شبه المال لكثرة بذله بالثياق التي تذبج وتقدم للضيوف

(٢) الحصداء الدرع والشطبة الجرداء السيف الصقيل

(٣) اي يوم الحرب اذ يكون النقع كسحاب والسيوف تبرى فيه . او كسماء والرماح نجومه

(٤) هكذا يروى هذا البيت وهو مهم قليلا لوجود لفظه كالوفد . والذي يقرأى لنا من معناه

انه يورد العوالي في مأزق الحرب مثقفة وهيامها الى الرووس

(٥) يصف كرمه فيقول هو مبسوط اليد في حين ان المطر عكس ذلك

(٦) الاصل ينياء . واليهام السنة العسيرة

(٧) زكا اصله وطبعه (٨) اي ان هضبات مكارمه صعبة على سواه

قَضُوبٌ (١) شِبَابَةُ الْعَزْمِ يُعْزَى فَخَارُهُ  
 أُرِيغَتْ - وَقَدْ جَاوَزُوا الْكِبَالَ - مَهْوُودُهَا  
 بِهِمْ زِينَةُ الدُّنْيَا وَقَرَّ عَمُودُهَا  
 مَصَالِيئُهَا إِنْ حَلَّ بِأَسُودُهَا  
 أَقَامُوا قِنَاةَ الْمَلِكِ بَعْدَ اعْوَجَاجِهَا  
 حَمُودُهُ فَمَنْ خَافَ سِوَاهُمْ يُبِيحُهُ ؟  
 أَتَرَبَّ الْعَوَالِي وَالْمَعَالِي فِيهِ  
 تَدَارَكَتْ مِصْرًا حِينَ غَابَ عَزِيزُهَا  
 لَقَدْ سِرْتُ فِيهَا سِيرَةَ عُمَرَةَ  
 وَأَحْسَبْتُهَا (٥) عَدْلًا وَبَذَلُ مَوَاهِبِ  
 سَجَبَتْ ذَيْوَلُ السُّحْبِ فَوْقَ دَهَاسِهَا (٧)  
 فَشَكَرًا لِدُنْيَا أَنْتَ بَعْضُ هِبَاتِهَا  
 وَقَافِيَةَ عِذْرَاءَ لَمْ تَأْتِ رَيْبَةً  
 مِنْعَمَةٍ تَعْلُو عَلَى النُّجُومِ مِنْعَةً  
 لَقَدْ شَهِدْتُ ضَرَأَتِهَا بِجَمَالِهَا  
 سَرَتْ تَقَطُّعُ الْبَيْدَاءِ يَهْفُو سِرَابِهَا

إلى أسرة بَدَّ المواضي عزيها  
 وشدَّ وقد حازوا التام تميمها (٢)  
 ودقت معانيها وجلت علوقها (٣)  
 مصاعبها ان جلَّ خطبُ قرومها (٤)  
 وقد عزَّ لولا قومهُ من يُقيمها  
 وعلوا مبانيه فن ذا يرومها ؟  
 تحطم أو هاتيك يجي رميمها  
 فما غاب حامي سربها وعظيمها  
 يكفُّ أكفَّ الحادثات عمومها  
 فأعدي شاكيبها (٦) واثرى عديها  
 فروض عافيتها (٨) وقام هشيمها  
 محالٌ وقد جادت بمثلك لومها (٩)  
 ولا خام عن كسب المحامد خيمها (١٠)  
 مسومة تغلو على من يسومها  
 وقرظها اضدادها وخصومها  
 وتستنشق الأرواح تذكو سمومها

(١) يظهر انه استعمال لفظة قضوب قياساً ولا تجد في المعجم غير قاضب وقضيب بمعنى القاطع

(٢) اي ان اعضاء هذه الامرة يجاوزون الكبال وهم في المهود ويبلغون التام وهم صغار

(٣) العلوق والاعلاق النفائس (٤) اي هم سيوفها واسودها وفحولها وابطالها

(٥) احسبها كفتيتها (٦) اي نصر شاكيبها (٧) الدهاس السهل

(٨) روض عافيتها اي اصبح كالروضة . ويقصد بالبيت ان كرم المدوح احيا الارض

(٩) اي محال ان ينسب اليها اللوم وقد جادت بمثلك

(١٠) خام نكص وتراجع - الحيم السجينة

الى الملكِ النَّدْبِ المظنَّرِ والوغي  
وربِّ الهباتِ العُرِّ كالمسكِ نَفْحَةً  
وكم من سماءٍ لم تُلقَّها بروقها<sup>(١)</sup>  
وظنَّ العُلَى ان سوف يزكو مقامها  
تقد ذلَّ الآء عند مئلك مثَّها  
تُشبُّ بأمواءِ الرقابِ<sup>(١)</sup> ججيمها  
إذا الجحد اخفاها أقرَّ نمومها  
ولا اطعتها سُجْبها وغيومها  
ويشمها هامي الأيادي مُقيمها  
وعزَّ على ملكِ سواك قدومها

وقال وهو عند بعض الاكابر في باذهنج وقد صرف مغنياً يدعى البيذق  
لضيق المكان وجاء الحاجب بمغنٍ زعم انه مجيد يدعى زند الفيل  
ضمخم الحلقة

ايا ابن اللاعبين بكلِّ لَدْنِ  
ألستَ بناظرٍ والدستُ ضنكُ<sup>(٢)</sup>  
ورحن برُقعَةٍ من باذهنج<sup>(٤)</sup>  
رُدِينِي وهندي صقيلِ  
الى نَقَلاتِ حاجبك الثقلِ  
دفعنا يَبِذقاً فأتى بفيلِ

(١) يقصد بامواه الرقاب الدماء

(٢) كنى بالساء هنا عن اجواد الناس . يقول وكم من عظيم جواد لم تمسك قصائدي بروقه ولا

اطعتها سحبه ( اي لم اهتم بوعده وماله )

(٣) الدست المجلس

(٤) كذا الاصل و«ق» ولعل الصواب كما في «م» في باذهنج . والرقعة رقعة الشطرنج . وفي

لفظي يَبِذق وفيل تورية ، فكلاهما من احجار الشطرنج ولكنه يقصد اخرجنا واحداً فاتى

انقل منه

وقال يمدح الملك الافضل نور الدين (علي) <sup>(١)</sup> ابن الملك الناصر  
صلاح الدين عند مقدمه دمشق المحروسة وذلك في جمادى الاولى  
سنة اثنتين وثمانين وخمسةائة

ما على الركب من تلافى تلافى <sup>(٢)</sup> بين تلك الغصون والأحقاف  
يا خليلي بالحلمى ضاع قلبي بين بيض الدُمى وسود الأثافي <sup>(٣)</sup>  
بي <sup>(٤)</sup> ماضي الحسام واللحظ في العشاق لدن القناة والأعطاف  
رשא جفنه سقيم صحيح هو باللحظ مسقيم وهو شاف  
ثقف الحسن قده مثل ما ثقف قد القناة حسن الثفاف  
شعفتي شمائل منه في البان ومعنى من ريقه في السلاف  
زار والبدر لابس حلة الليل وسير البدر في الأسداف <sup>(٥)</sup>  
تسيا مذهب الوفاق <sup>(٦)</sup> وما أنساه الأ اشتغاله بالخلاف  
يا ولادة الهوى قدرتم مع الضعف ودنتم بقلّة الانصاف  
عندكم ما نشاء الأ من الإسعاد يوم اللقاء والإسعاف  
من لخد به من الدمع خد <sup>(٧)</sup> وفؤاد صب الى الهيف هاف

(١) الزيادة من «ق» و«م»

(٢) اي من نذاك قبل ان اتلف. وتلاف للتلّف ليست في كتب اللغة

(٣) الدمى الحسان والاثافي احجار المواقد. يقصد بين الحسان والطلول

(٤) اي افدي بنفسى هذا الماضى للحظ (٥) الاسداف الظلمات

(٦) الاصل - الرفاق. «ق» و«م» - الوفاق وهو الاصح كما يتبين من الطباق في البيت

(٧) اي نخد من كثرة جريان الدمع عليه

حيثُ ذلُّ القلوب للوجد في الأطلالِ ذلُّ الخُصور للأردافِ  
 مُستهامٌ بذلك المربع النوحش بعد القطين والمصطاف  
 وليالٍ شفتٌ غليلاً وولتٌ فلها في القلوب وخز الأشاف<sup>(١)</sup>  
 مُشرفاتٍ كطلعة الملك الأفضل نحو العفأة والأضياف  
 يُقسمُ الرزق حين يُجري المنايا في التني<sup>(٢)</sup> المشققات النحاف  
 عادلٌ حكمه على الخطب عادرٍ كافلٌ همّة<sup>(٣)</sup> البرية كاف  
 هو في السلم والوغي واهب الآف جوداً وهازم الآف  
 مانحٌ مُعتميه مال الأعادي اي محي وأيما متلاف  
 ككفه والحسامُ غيثٌ على الأبطال يسطو يبارق خطاف  
 هو هدأها ومطعامها المحمودُ يومي صفحها والصحاف<sup>(٤)</sup>  
 من اذا اينعت رؤوس الأعادي حيث سمر القنا نجومٌ قذاف<sup>(٥)</sup>  
 حاز معنى سميه جُناحُ النجج ضافي قوادمٍ وخوافي<sup>(٦)</sup>  
 والقضيبُ الهنديُّ يُجني من الهام ثماراً قد آذنت بالقطاف  
 والجوشُ الثقالُ يجلو ظلامَ النقع فيها صبحُ السيوف الخفاف  
 مُرهفٌ حدهُ اذا هزهُ المجد وفريُ السيوف بالإرهاف  
 قاضبُ العزم والسيوفُ نواب عاقرُ الكوم في السنين العجاف<sup>(٧)</sup>  
 طاهر الخيم والحلائق والأفعال زاكني الفروع والأوصاف  
 ومقيمٌ لكن نداءه الى الوفد شديدُ الذميل والإيخاف<sup>(٨)</sup>  
 اصبحت جلقٌ به جنّة الخلد وباتت فسيحةً الاكناف

(١) الاشافي المتاقب اي المخارز التي يثقب بها (٢) القني جمع قناة

(٣) الهمة الهمة (٤) اي يوم الحرب ويوم اطعام الضيوف

(٥) اي في الحرب حين تكون الرماح كالنجوم المتقاذفة بين الطرفين

(٦) القوادم ريشات كبار في مقدمة الجناح والخوافي تحتها . اي كان نجاحه عظيماً ضافياً

(٧) اي ناجر النياق الكثيرة في السنين الماحلة

(٨) هو ثابت لكن كرمه سريع الى قاصديه



لا ترى غير عين ماء بها نجلاء في وجه روضةٍ مثنّاف<sup>(١)</sup>  
 أي بعل جلا عليه عروس المَدن بعد النشوز يوم الزّفاف<sup>(٢)</sup>  
 لم ترل قبل ذلك والحطّب خطبٌ والليالي شديدة الألحاف<sup>(٣)</sup>  
 في رقيبِي صدودها والتجني وردائي جملها والعفاف  
 أي بشرى للخيل جأت عن الشكر ونعمي لتلكمُ الاخفاف  
 حملت خيراً من تحلت به يوم مصاع<sup>(٤)</sup> عواطلُ الاسيف  
 قمرأ في نجوم خيمته الاسمر جادت به سماء الفيافي  
 فاتي رحمة كما اقبلت غرُ الغواصي حوافل الأخلاف<sup>(٥)</sup>  
 طودُ حلمٍ عن السبيء فان شيم نداء فزنته الأطفاف  
 أصبح الدين مُقلّة وهو نورٌ فأهدى كالصباح ليس بخاف  
 يا ابن من يمنح الأقاليم عيداً في برود الممالك الأفواف  
 والذي ترجفُ الملوك على بُعد المدى من لوائه الرجاف  
 ملك الأرض واجتني قصب السمر فحاط الأطراف بالأطراف  
 لم تجد في الوري سواك لها بعلاً قريع الأجداد والأسلاف  
 هي منه ما بين روض من الأمن ووردٍ من الساحة صاف  
 ولقد اصبح الولي فأهون بولي السحاب الوكاف<sup>(٦)</sup>  
 عمّر الأرض عدله وإياديه سجلاً ما بين عاف وعاف  
 وجباها حتى بمثلك<sup>(٧)</sup> طلق الوجه فعم الجبء والإتحاف

(١) أي الروضة التي لم ترع (٢) يقصد بالبعل هنا الممدوح . وعروس المدن دمشق

(٣) أي لم ترل قبل قدومه والخطوب تطلبها والليالي مشددة باهوالها (٤) المصاع التلال

(٥) شبه السحب بتيق ملائ الضروع أي كثيرة الخير وقال كذلك كان قدومه عليهم

(٦) اصبح هو ولي أمرها فمن يهتم بعده بخطر السحاب المنهمر

(٧) كذا الاصل - وامله يعني ان عدله هيأ لها مثلك طلق الوجه الخ . وهو هنا يلتفت من ضمير

كَحَصْرِ الْوَرْدِ ثَقَبَ (الزند) وافي العهد مُرَّ التزال عَذَبَ النَّطَافِ (١)  
 فاقترعها عذراء كالشمس وسمع فيك عذراء مدحة وقواف  
 يُصبح الدرُّ حين يُنظم في القرطاس بادي الحياء في الأصداف (٢)  
 بَعُدَتْ هِمَّةٌ فَلَوْ مَثَلَتْ شَخْصاً لَعُدَّتْ مِنْ جِلَّةِ الْأَشْرَافِ  
 أَنَّمَا أَنْتُمْ لَنَا يَا بَنِي أَيُّوبَ رَكْنٌ نَوْمُهُ بِالطَّوْافِ  
 طَلْتُمْ الْعَالَمِينَ أَصْلاً وَفِرْعاً بِقَدِيمٍ مِنْ مَجْدِكُمْ أَوْ مُضَافِ  
 وَوَجْهِهِ مَخْلُوقَةٍ مِنْ حَيَاءٍ وَنَفْسٍ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَّافِ  
 فَبَقِيْتُمْ فَإِنَّ أَنْفُسَنَا تَسْمُو بِأَمَالِكُمْ عَنِ الْإِسْفَافِ

## وقال في شجر الموز

واشجار موزٍ تزلنا بها فيما شكر الله الطافها  
 حلا طعمها وغنا عرفها لذائقها ومن استافها (٣)  
 فمن كان ضيغ أضيافه فليست تضيغ أضيافها  
 كخضر البنود اذا ذُبرت وجاذبت الريح اعطافا  
 والآن قدود عذارى رقصن فطأت تناقل أسياها (٤)  
 فلو كنت في قيد غير النهي لقت فقبلت أطرافها

(١) النطاف المياه الصافية

(٢) اي ان در الاصداف ينجل اذا قول بدر قصيدته

(٣) استاف شم

(٤) لعله يريد ان الموز يميل باسيافه مثل العذارى عند ارقص

وقال يمدح سيف الاسلام طغتكين ابن ابوب صاحب اليمن  
وقد وصل كتاب بعض اصحابه يذكر تشوقه الى ذلك .  
وانفذهها على يد الزكي صاحبها في شهر سنة اثنتين وثمانين وخمسة

لكنَّ سمرَ الحُطِّ من رُقبائها	اما الديارُ فتلك عين طباها
ويمسَنَ فالاعضانُ في أنقائها	يسفرنَ فالاقارُ في هالاتها
من اين للاقمار مثلُ ضيائها	هبَ انَّ للاقمار مثلَ بعاها
ادماءَ متلعةٍ الى اطلالها <sup>(١)</sup>	من كلِّ فاتكةٍ بعيني مُغرلِ
عُجبُ الصبا فتميتها بجفائها	تُحيي النفوسَ يوصلها ويعودها
ظمياءَ مخطفةٍ الحشا هيفائها	كغني بقاء المعاطف رودها
تحتَ قناعها والغصنُ تحتَ رداها	لاحتَ وماس قوامها فالشمسُ
وتُفيض ماء العين نارُ حياها <sup>(٢)</sup>	يُذكي غليلَ القلب ماء شبابها
لكمُ البقاء على وفاة وفائها	وعدتَ فنادى عاشقها غدرها
فحشاشتي لم يبق غير ذمائها <sup>(٣)</sup>	خُذ لي ذمام جفونها ولحاظها
ما دار ذكر البدر في احشائها	ولكم مُنيتُ بليلةٍ مُسودةٍ
لو انما قصرت كيوم لقائها	طالت وما ضر الصاباة والأسي
ما بجلت بيدر سائها <sup>(٤)</sup>	سمحتَ بمن اهوى ولولا خيفة

(١) المنزل ام الغزال . متلعة الى اطلالها اي مادة عنقها الى اولادها

(٢) ماء شبابها يوخذ غليل قلبي ونار الحجل على الحد تسبب فيضان دمي

(٣) الذمام بقية الروح

(٤) «ق» و «م» - الاعداء . والاعدام الفقر . وقوله سمحت بدل من قصرت في البيت السابق

ذي وجنته ما لاح مائلُ خالها      بل لاح اسودُّ مُقلتي في مائها  
 حنت الهلالَ فسورتهُ به كما      نظمت عليه العِقد من جوزائها<sup>(١)</sup>  
 عاطيتهُ كأسَ المدامة غانياً      برضابه المعسول عن صهبائها  
 حتى بدا ضوء الصباح كطلعةِ الملك العزيز سطتُ على ظلماتها  
 الفاضح الانواء تفهقُ بالندى      ومجدلُ الأقران يوم نِدائها  
 غيثٌ اذا ما شيمُ عامُ جدوبها      ليثٌ اذا ما هيج في هيجائها  
 حتمٌ على الأعناق طاعةُ سيفه      والحربُ شامسةٌ على ابنائها  
 من أسرتُه أصفى موارد ملكها      بأياته المعروف من آياتها<sup>(٢)</sup>  
 يكبو جواد الصبح دون مغارها      ويحار طرفُ النجم دون علائها  
 فاذا اوائل طغتكين<sup>(٣)</sup> تذكرتُ      اغنت سمات الجود عن اسمائها  
 ما احمرَّ وجه البرق إلا انه      خجلٌ غداة الوغد من انوائها<sup>(٤)</sup>  
 فليعلم اليمنُ التقصيُّ بانه      دارٌ فناء العدم عند فنائها  
 لكسوتها حبر المباح فاحجبتُ      كفاك ما صنعت يدا صنعائها<sup>(٥)</sup>  
 ظمئت فكان نداك ضامن نقعا      وشكت فكان السيف حاسم دائها  
 وصرفت صرف الدهر عنها ساخطاً      وعفت عن اموالها ودمائها  
 لهي السماء فرعت هضب سماكها      لا جاهداً ورفعت سمك بنائها  
 وكتبت اطراس الفلابكتائب      ابدأ يسير النصر تحت لوائها<sup>(٦)</sup>  
 اطلعت بيض ظبي وسود قساطل<sup>(٧)</sup>      فجمعت بين صباحها ومسائها

(١) تناولت هذه الليلة الهلال فحنته وجماعته اسواراً في يد الحبيب وجعلت نجوم الجوزاء عقداً له

(٢) الاياه نور الشمس . والاياء الآيات . اي اصفى ملكهم ذلك النور الذي هو من آيات ملكهم

(٣) هذ الاسم ورد في مقدمة القصيدة بالطاء بعد الفين وهنا بالتاء

(٤) اي ما احمرَّ البرق إلا خجلاً لتقصيره في الندى عنه

(٥) صنعاء عاصمة اليمن وكانت مشهورة بنسج الحبر

(٦) جعل الفلا كالطروس والكتائب فيها كالخطوط

(٧) القسطل غبار الحرب

فاليوم قرَّ المالك فوق سريره  
 ما كان الأ كالحسام جلوته  
 فالمجد قلب قد حلت سواده  
 مهَّدتم الدنيا فكم من منة  
 ورددتم الحق المضاع بأنفس  
 ومواقف مشهورة مشهورة  
 فلأنتم اطوادها يوم الحبي (١)  
 آساد حومتها حماة ذمارها  
 شيدتم ما هدد من اركانها  
 كانت مروعة فكنتم أمنها  
 فلربما جود سنتم نهجه  
 وماثر ائتموها يا بني أئوب  
 فالدولة العذراء بعد نشوزها  
 ان أوحشت منك الشأم فطالما  
 البستها حال الكتابة في النوى  
 فاليك من دون الوري صرفت  
 من كل مطلقه الروي اذا احتبت (٢)  
 تتضاءل الاموال عند جلالها  
 طوت البلاد وكلها داست ثرى  
 فأتتك ترفل في خصب التبت ما سحبت عليه السحب ذيل ملائها  
 وصفت مياه العدل من اقدائها  
 وكذا السيوف تروق عند جلائها  
 والدهر عين انت في سودائها  
 مشكورة لكم على خلفائها  
 تنبو سيوف الهند دون مضائها  
 سقيم الرجا فصح في أرجائها  
 وغيوشها السمعاء يوم حباؤها  
 اقيار حنديها شموس ضحائها  
 وحملت ما جل من أعبائها  
 وعلى سفا فنتم بشقائها  
 وفروض مجد قتم بادائها  
 ككل العد عن إحصائها  
 زقت كما شاءت الى أكفائها (٣)  
 آنت يومي بؤسها وزخائها  
 وسلبت ثوبي حسنها وبهاؤها  
 قصائد قصدها وثنت عنان ثنائها  
 في الطرس جلى الشرطلق روائها  
 ونواظر الامال من نظرائها  
 اثرى وكان يعد من فقرائها  
 اثرى وكان يعد من فقرائها

(١) لعله يريد يوم تحل الحبي اي يوم ينهض للعظام . والحباء العطاء

(٢) شبه الدولة بعذراء ممتنعة ثم زقت الى رجل كف لها

(٣) احتبي اي اشتعل بالشعلة . ويقصد هنا اذا استقرت في الطرس

دانت لها الأفهامُ حتى انه      من حَقَّها ما خيل من خيلائها<sup>(١)</sup>  
 تظفي فيقصرها الحياء وتارة      تمضي اذا خطبت على غلوائها  
 إن لم يكن افضى اليك وليها      فقد استتاب اليك حسن ولائها<sup>(٢)</sup>  
 وكفى فتى وقفت عليك ظنونُه      ان الساحة والغنى بإزائها

وقال في ساقِ جميل الصورة لبعض الرساء يده مبخرة بناول كل  
 نديم كأسه ويحييه بالبخور بديها

وساقٍ طلاقاسٍ علي فؤاده      فماشت من منع لديه ومن منح  
 ولولم تكن قوت النفوس صفاته      لما جمعت بين الحلاوة والملح  
 اذا ما جارب الندى<sup>(٣)</sup> بكأسه      ورياه فانظر ما يجلب عن الشرح  
 الى النجم<sup>(٤)</sup> يستقي الشمس بدرأ سماؤه      سحابُ بخورٍ في إناء من الصبح

(١) حتى انه ليحقق لها الخيلاء

(٢) اي اذا لم يكن صاحبها قد وصل اليك فقد اتاب عنه حسن ولائها

(٣) الندى النادي او المجلس

(٤) الى النجم متعلق بالفعل انظر في البيت السابق

وقال يمدح الصحاب سعد الدين مسعود ابن أنر وقد اتصل بالكرمية السلطانية ويهنيه بعيد الفطر من سنة ثمانين وخمسة

هذا العقيقُ وتلك اعلامُ الحمى  
 نهته ركابكَ والدُموعَ فسبَّه  
 من لي بمعدلِ القوامِ تحالُهُ  
 عيناهُ عوناهُ فسقمي منها  
 خَلَفَ الضُّحى بعد الدُّجى ونجومه  
 ولقد وشى بالوجدِ وشى عذاره  
 يا فاتكأُ في عاشقيه بقله  
 لو صحَّ لي من يومٍ وصالك مطلبُ  
 لا تسقني من خمر فيك فأنها  
 وكذلك لا تبسمُ فتغرك بارقُ  
 وانى وقد هزمَ الظلامَ ببسمِ  
 جفوتُ كالدينار في كف الكرى  
 والبرقُ يومضُ والسحابُ كظاعنِ  
 فالأمَ وخذكُ والدُّجى قد هوَّما  
 لاسنَّةُ سحَّ الدماء على الدُّمى (١)  
 والغصنَ في لين المعاطف توأما  
 سُفَّته كم سُفَّته فبرِّي فيها (٢)  
 وجهاً وصدغاً كالظلامِ ومبسما  
 كتتم الهوى غفلاً ونمُّ منمنما (٣)  
 أمنتُ فلا قودٌ وقد سفكتُ دما (٤)  
 ما كنتُ من صبري لهجرك مُعيدما (٥)  
 تُذكي الصباة او يدوم بها الظما  
 والدمعُ غيثٌ ما اضاء له همي  
 اعشى العيونَ فما رأيتُ له فما  
 والبدرُ تجاوه الدُّجَّة درهما (٥)  
 الوى به طولُ الكلالِ غفياً

(١) اي ان البكاء على الطلول لا يعد بعد سنة متبعة بل هو عيب وسبّه

(٢) الاصل منهما والتصحيح من «ق» و «م»

(٣) يلي هذا البيت في «ق» و «م» البيت « خلف الضحى » ثم بيت آخر مذكور في «ص» ولا اثر له في «جب» وهو :

المُ يجود به لاه فلا شفتُ  
 رشقاته الما يجود به للمي

(٤) ويلي هذا البيت في «ق» و «م» و «ص» بيت غير موجود في الاصل وهو :

اضحى رجائي مثل وجهك ايضاً  
 طلقاً وحظي مثل شعرك مظلماً

(٥) اذا كان البدر يشبه في الظلام بالدرهم فاني رايت وجه الحبيب كالدينار

كصفات سعد الدين في قَصَّاده  
يجبو اذا ضنَّ الغمام بمائه  
ويجول في حيث الرماحُ شوابكُ  
كم فكَّ من حلق الاعادي عانياً  
فأجال في ضنك الواقعة أشهباً<sup>(١)</sup>  
فاذا اغتدى تلتق الظلام ونجمه  
والبيضُ تكتبُ والوجه مہارقُ  
في حيثُ يلتقي كلُّ طود مثله  
والسمرُ<sup>(٢)</sup> للسمر الذوابل مشرباً  
بطلُّ اذا حمي الوطيسُ حَسَبَتُهُ  
وتخال ليدته المفاضة والقنا  
من سخطه ورضاه يُنشر في الوغى  
واذا تخاف وغي تسمى واكتنى  
ومحتم في الدارين حسامه  
اصفى لي التعمى وكانت حماة  
وأحلني حيثُ السماءُ يرحمه  
وأعطني ماء الحياة سماحة  
وغدوت منه مظفراً حتى شبا  
أضحى جميلاً والعلاءُ بُشِينَةً<sup>(٣)</sup>

والوفدِ ، جاد كعادهِ<sup>(١)</sup> وتبسماً  
ويضيء ان وجهه المطالب اظلماً  
واذا تأخرت الكماةُ تقدماً  
وأغاث ملهوفاً وأغنى معدماً  
وأعادهُ بالنقع جونا أدهما  
نقعا ترتفع كالسماء ولهدماً  
ومدادها المهجات خطاً معجماً  
طوداً من الزرد المضاعف أيهما<sup>(٢)</sup>  
والبيض للبيض القواضب مطعماً  
ليثاً يصول على الكماة بأرقماً<sup>(٣)</sup>  
أجماً ومخلبه الحسام الخدماً  
بوئسى وان كمد الحسود وأنعماً  
ورمي الصفوف على الصفوف وأعلماً  
من عز في حكم التزال تحكماً  
وأباحني الخسنى وقد كانت حمى  
دوني فقد أصبحت امنع منها  
حتى أمنت بظله ان أهرما  
قلمي ثنى<sup>(٤)</sup> ظفر الخطوب وقلماً  
كلُّ بصاحبه بيت متيساً

- (١) العاد جمع عادة (٢) اشهباً اي جواداً اشهب (٣) الطود الاجم - الجبل الصعب  
(٤) السمر والبيض مفعول الفعل يلقي في البيت السابق  
(٥) الارقم الحية . يقصد به الرمح والسيف  
(٦) «ص» - حتى سبي قلبي بنى الخ . والمعنى حتى رد حدة قلمي الخطوب وقلم اظفارها  
(٧) جميل بن معمر الشاعر المشهور وبشينة فتاته



قليهنه عيدُ اتاهُ بثله  
 هو والقرين وشهره وختامه<sup>(١)</sup>  
 الآن بات الشمل وهو مجمعُ  
 شمسُ وبدرُ في محلٍ واحدٍ  
 ذالصيت (جاوز) ما كباعنه الدُجي<sup>(٢)</sup>  
 والناس أبناء الزمان وعاده  
 ولقد أساء فكان يرًا محسنًا  
 فاذا سخا او جاد بعد تمنع  
 شيدت ركن الدين يا ابن معينه  
 حسنته ومن العدى حصنته  
 قد كان قبلك للمعالي مالكا<sup>(٣)</sup>  
 اثبتا خير الندى حتى لقد  
 لو كان أمهله الحمام - وقية -  
 يلقاك يومك بعد أمس مهتًا

إفا نوى يمّ السّماح ويّمّا<sup>(١)</sup>  
 كلُّ غدا في العالمين معظّمًا  
 والعقد في جيد الزمان منظرًا  
 عمًا قليل ينسلان الانجما  
 والجودِ نجد في البلاد وأتّهما  
 يجفو بنيه قطيعه وتغشّر ما  
 احيان ضنّ فكان سحّا مُنعما  
 فأظنه من راحتيه تعلّمًا  
 لولا ابوك وانت كان مهدّمًا  
 لما ادرعت وبات سيفك محرّما  
 وضع الأساس وجئت انت متمما  
 نطقت مع الوفد الحقايب منكما  
 لم يبق في الآفاق الا مُسلسا  
 وغدّ لو اسطاع السلام لسأما

(١) اي خشيته بعيد اتاه بقرينه ويّمم به بحر الساحة

(٢) «ص» - وحسامه

(٣) ذا الصيت منادى اي يا ذا الصيت الذي جاوز ما يكبو عنه الظلام

(٤) الضمير يرجع الى والد المخاطب

وقال يمدحه وقد طلب منه وزن هذه القصيدة ورويتها  
في سؤال سنة ثمانين و(خمسمائة)

شكوتُ هوى في مثله تُسمع الشكوى  
صبا بة قلب يُحمد الموتُ عندها  
واني لا أَبأه على كل عاذلٍ  
من الهيف يشكو خصره ظلمَ ردفه  
يُتيم قلبى صامتاً حُسن قلبه<sup>(٢)</sup>  
لو البدرُ في ثوب السماء بدا له  
(عدو لي) فيه ذبتُ وجداً بقدمه  
اجتمع حبُّ امرئٍ وسأوه  
خسبي به بدرأً وبالكاس كوكباً  
صفت لي فان همُّ رماني بشويه  
لأطلق من سجن اللثام قصائدي  
زويتُ الحسان الغيد عن غير كُفها

فما عنَّ من اشكو اليه ولا ألقى  
وان كان مذموماً ، وتُستعذب البلى  
اذا ما حوى رقي هضم الحشا حوى<sup>(١)</sup>  
ولا عجب ان يقهر الاضعف الأقوى  
وي نشوة من خمر مُقتله النشوى  
حياً الذي اهوى تعيب او أهوى  
فما شاقني هصرُ العصون التي تذوى  
بقلب ولا صبرٌ ، دعاني من الدعوى<sup>(٣)</sup>  
يسيره شدوٌ وحسبكما عألوا<sup>(٤)</sup>  
هفتتُ بسعد الدين ذي البأس والجدوى  
فليست ، وقد لاذت باوصافه ، تحوى<sup>(٥)</sup>  
ولم تكُ لولا بعلُ خاطره تُزوى<sup>(٦)</sup>

(١) اي اني ابي وان استعبدني هذا الاحوى الهضم الكشح (٢) القلب السوار

(٣) هذا البيت والبيت الذي قبله غير موجودين في الاصل «جب» على انها مرويان في سائر

النسخ وقد رأينا اثباتها لعلاقتها بما يليها . وقوله دعاني يخاطب المذولين

(٤) في كل النسخ علوى . ولعله يريد يكفيني انه بدر وان الكاس كوكب يسير على النغم الجميل

ويكفيكما تعاليه عنكما (٥) اي لا يستطيع احد ان يحوي هذه القصائد

(٦) جعل قصائده كالغواني وقال منعها عن غير اكفائها ولولا الممدوح لما كانت تمنع

لقد ارشدتني الحادثات لمدحه  
اجدتُ مقالاً حين جاد سماحةً  
واني لارجو حالةً تكبتُ العدى  
سحابُ ندى فيه الصواعقُ والحيا  
توالتُ احاديثُ الندى عن بنانه  
هو المُخلفُ الإيعادَ لا عن مخافة  
له هزة الصمصام في الجود والرغى  
هو العيث لا تذي غصون سماحه  
هو السيفُ فيه رقةٌ وصرامةٌ  
هو الكاشفُ الغمى هو الواهبُ الثنى  
وما الناسُ في التمثيل الأ قصيدةٌ  
وهوبٌ اذا ما النجمُ اخلف نوده  
مناقبه شهبُ الليالي فلا خبتُ  
بعيدٌ مُغار الهمم<sup>(٧)</sup> والغزم والثنا  
له القدح والسهمُ المعلى من العلى

فأيُّ مقالٍ بعد ارشادها يُعوى  
لنا فكلانا طالبٌ نالَ ما يهوى  
فمن ناظره يُقذى ومن كبدٍ مجوى  
اذا ما سقى الآفاقَ اظماً او اروي<sup>(١)</sup>  
فمن ناقلٍ يئلي ومن خَبرٍ يروي<sup>(٢)</sup>  
اخا الوعدِ يأبى سيبَ كَفَيْهِ ان يُلوي<sup>(٣)</sup>  
فواهاً لما اغنى وآهاً لما أثنى  
ولكن قلوبُ الحاسدين به تدوى  
فليس له نَدُّ يُعدُّ ولا شروى<sup>(٤)</sup>  
هو الوازع العظمى هو المَجِك الأ لوى<sup>(٥)</sup>  
همُ اللفظ من ابياتها وهو الفجوى  
وقورٌ اذا ما طاش من حادثِ رضوى<sup>(٥)</sup>  
ومتزلهُ ربعُ المعالي فلا أقوى<sup>(٦)</sup>  
بيتُ عفيفِ الذيل<sup>(٨)</sup> والسرِّ والنجوى  
او السهمُ يومَ الحربِ اصمى فاشوى<sup>(٩)</sup>

(١) يظمى بنار صواعقه الاعداء ويروي بمطر خيره المحتاجين

(٢) يعدل عن تهديده وابعاده بالشر لا لخوفه صاحب الوعد بل لانه لا يستطيع رد كرمه

(٣) شروى بمعنى ند أو مثل

(٤) هو المانع الحادثة العظمى وهو ايضاً الشديد الخصومة على الاعداء

(٥) اذا بخل النجم بالمطر فهو لا يبخل بجوده وان طاش جبل رضوى عند الخطوب العظيمة فهو يحفظ وقاره

(٦) أقوى اي خلا . وقد ورد في «ص» بيتان قبل هذا البيت لا اثر لهما في الاصل وها : -

فمنه اليد البيضاء تندى غضاضةً او الهبوة السوداء او الفارة السعوا

فان ضمت الايدي فيالجود وامق وان خام ذو بأس فبالطن يستموى

وخام اي نكص وجبن (٧) الهمم الهمة (٨) «ص» - عفيف مجر الذيل

(٩) اصمى اصاب المقتل . واشوى اصاب غير المقتل

فمن شغلٍ وفدى فيه مالٌ مشَّت  
 ومن منحٍ فينا تُنشرُ دائباً  
 بعيدُ مجال اللّحظ لا عن خيانةٍ  
 اعفُ الوري نفساً واشمخ<sup>(١)</sup> همّةً  
 وكالبدر يهدي كلَّ سارٍ جبينه  
 مضى أنز<sup>(٢)</sup> كالشمس فعلاً وبهجةً  
 فلماً دجا ليل الملمات بعده  
 فبالعدوة الدنيا سحاك والأهى  
 ومن مدحٍ تركو ومن حاسدٍ يضى  
 ومن مخنٍ عنأ باحسانه تطوى  
 وإكته لحظٌ تُصاحبه التّقوى  
 واندهمُ كتماً وازكاهمُ مئوى  
 بعيدُ المدى من حاسديه إذا يُغوى  
 وأقسيم ما قولي مجازاً ولا دعوى  
 طلعت طلوع البدر فانجابت العشوى  
 فلا زال منك الخطبُ بالعدوة القُصوى<sup>(٣)</sup>

(٢) «ص» - يضيء ثرا. وأنز والد المدوح

(١) «ص» - اسمح

(٣) كأنه يقول - هذا الجانب سحاك وعطاياك لمواليك وفي الجانب الاقصى بأسك على الاعداء

وقال يرثيه ويمزّي الملك الناصر عنه وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلت  
من جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين<sup>(١)</sup> وخمسةائة  
بميفارقين وانشدها بالخيم المشهود<sup>(٢)</sup>

بقبرك فلتسحب ذبول السحاب  
يقبفه في أعطافه الرعد ضاحكاً  
امولاي سعد الدين دعوة من رأى  
لقد جلّ جنب الرّزء<sup>(٥)</sup> فيك واقبلت  
هو السهم اصى من فؤادي صميّه  
هو الغاية القصوى فمن شاء فليمت  
أصبحت محجوباً وقد كنت قبلها  
وأرجع عن جدوى بنائك<sup>(٧)</sup> خائباً  
الوم زماناً ليس يجنو للائم  
فواأسني حتى اليك سما الردى  
وما كان الأعبد سيفك موقداً

بكل مليت الودق داني الهياذب<sup>(٣)</sup>  
وتبكي جفون الغايات السواكب  
لمشواك<sup>(٤)</sup> صبح الملك مثل الغياهب  
الينا صروف الدهر<sup>(٦)</sup> من كل جانب  
هو الخطب اعبي وصفه كل خاطب  
فكل مصاب دونه في المراتب  
يواني نذاك الوفد من غير حاجب  
وما عدت يوماً عن نذاك<sup>(٨)</sup> بخائب  
وأعتب دهرأ لا يميل لعاتب  
جب سنام المجد بعد الغوارب<sup>(٩)</sup>  
بماء الطلى والهام نار الجباحب<sup>(١٠)</sup>

(١) «ص» - سنة احدى وخمسين وخمسةائة وهو خطأ ظاهر

(٢) «ص» - وانشده اياها يجسر القرامات (٣) بكل مطر مستمر متدلي السحاب

(٤) «ص» - بمشواك (٥) «ص» - الخطب (٦) «ص» - جيوش الفقر

(٧) «ص» - وارجع عن وجدي بنأيك (٨) «ص» - ذراك

(٩) استعار للمجد صورة الجمل وقال ان الموت باخذه الفقيد قد قطع اعالي المجد

(١٠) ماء الطلى والهام اي دماء الرقاب والرووس. يقصد ان سيفه كان يومض في الرقاب كانه نار

هو صاحبُ المأمونِ خانكَ غادراً  
لقد ذُقتُ طعمَ التُّكَلِّ فيكَ فهُورِنتُ  
أَتَيْناكَ جَمعاً بينَ شادٍ ومنشدرِ  
عليكَ سلامُ اللهِ يا خَيرَ هالكِ  
ولا زالَ جفنُ الغيْثِ يَسقيكَ باكِياً<sup>(١)</sup>  
فما برقهُ في ساحتِكَ بخَلْبِ  
ولو أن لي دمعاً هتوناً كوجودِهِ  
إذا نظرتُ عيني محطاً خيامِهِ  
وإذا ذكرَ منه هزةً حاتِيةً<sup>(٢)</sup>  
وبهجةً وجهٍ<sup>(٣)</sup> ما بدا البدرُ طالِعاً  
وعهدي لا إفضالُهِ عن جليسيهِ  
ولا الجودُ مَقوودُ ولا العلمُ ضائعُ  
لئن ذهبَ البينُ المِثْتُ بشخصِهِ  
فتيَّ هَمُّهُ في كلِّ كعبٍ مُشْتَفٍ  
إذا حلَّ حلَّ الجودُ في كلِّ منزلٍ  
يلاقِي الاعادي ظاهراً بشرِّ باسماً  
كسا الناسَ أثوابَ الغنى كاسبُ العلي<sup>(٤)</sup>  
ستذكَرُهُ الأَحقابُ في كلِّ مشهدٍ  
وتبكيهِ سمرُ الحُطِّ في كلِّ موقفٍ

فَمَنْ واثقٌ من بعدِ ذاكِ بصاحبِ  
مصائبنا يا ابنَ الملوكِ المصاعِبِ<sup>(٥)</sup>  
وعُدنا فُرادي بينَ بالكِ ونادِبِ  
ومن قبلها يا خَيرَ ماشٍ وراكِبِ  
عليكَ بمخضَلِ الشَّايِبِ ساكِبِ  
ولا وعدُهُ يوماً لَدِيكَ بكاذِبِ  
لَتُمْتُ بِحِقِّهِ من أياديهِ واجبِ  
حططتُ قناعَ الدمعِ بينَ المضاربِ  
بضمِّ<sup>(٦)</sup> العطايا والعِناقِ الشَّواذِبِ  
وقابلَهُ الأَ انتهي مثلَ غائبِ  
ولا فضلُهُ عن كلِّ نادٍ بأثِبِ<sup>(٧)</sup>  
لديه ولا ماءُ الاماني بناضِبِ  
فما ذكَرُهُ من كلِّ شعبٍ بذاهِبِ  
وهُمُ الوري في كلِّ هيفاءِ كاعِبِ  
وان سارَ سارَ النَّصرُ بينَ المواكِبِ  
كانَ هبَّ يستدعي لقاءَ الحبابِ  
فيا ربحَهُ ما بينَ كاسٍ وكاسبِ  
بما طابَ عنه من ثناءِ الحِقابِ<sup>(٨)</sup>  
ويُبيضُ الظُّبي والحيلُ بينَ الكُتابِ

(١) المصاعب الأشداء (٢) «ص» - بالحيا (٣) حاتية منسوبة الى حاتم طي

(٤) «ص» - بضم . العناق الشواذب - الحيل الضواير (٥) «ص» - بدر

(٦) هذا البيت ساقط من «ص» (٧) الاصل - كاسب العلي . «ص» - اثواب العلي

كاسب الغنى . ومعنى البيت ان الفقيد ( كاسب العلي ) كسا الناس اثواب الغنى

(٨) الحنائب جمع حقيبة وهي خريطة يلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه . ويكنى بثناء الحنائب

عن كون الممدوح يملأها بغطاياه فتظهر للناس مكارمه وذلك بمثابة الشناء عليه

جبالُ الثَّهْمِيّ والحِمْيَرِ شُهْبُ المناقبِ  
 لجادوا بها في منقِساتٍ <sup>(٢)</sup> المواهبِ  
 ولا مثلُ عادي <sup>(٣)</sup> يومه في المصائبِ  
 وليكنَّها معدودةً في العجائبِ  
 ولا نظرتُ من قبلُ عينُ النوائبِ  
 ولا ظلتُ يوماً للزَّمانِ بهائبِ  
 مصابُّ هفا بابتِ القنا والقواضبِ  
 فهَلَّ عداهُ نُجُو بعضِ الكواكبِ  
 وأدلج في نهجٍ من الحقِّ لاحبِ  
 فهل غيرُ مسلوبِ الحياةِ وسالبِ  
 عصاها فلم تبكر عليه بغاصبِ  
 ولا كلُّ ممنوعِ الذُّرى والنوائبِ  
 مُعوّدةً الابطالِ شعثِ السبابِ <sup>(٤)</sup>  
 ويسري اليُنا في خفيّ المذاهبِ  
 فما سهمِ الكُسبيِّ او قوسُ حاجبِ <sup>(٥)</sup>  
 من الحزنِ واسودَّتْ وجوهُ المطالبِ  
 ولا علقتُ كفُّ المنونِ بذاهبِ

من القومِ أقبارُ الدجى أُسدِ الوغى  
 فلو تسأل <sup>(١)</sup> الاعداء منهم نفوسهم  
 فما مثله في كلِّ مجدٍ وسؤددٍ  
 وما هذه الدهماء اختُ لمثلها  
 فما سمعتُ أذن الزَّمانِ بمثلها  
 ولولاهُ لم اجزع وقد كنتُ آمناً  
 عدا لم يخف حدَّ القواضبِ والقنا  
 وما كان الآ البدرِ وافي خسوفه  
 مضى طاهر الاثوابِ من كلِّ سُبُهه  
 أعد يا صلاح الدين نظرة عالمِ  
 نؤمُ المنايا طائعين وهل فتى  
 فلا دافعُ سورٍ متينٍ وخندقُ  
 وما الموت شخصُ يُتتى بطليعةِ  
 وليكنَّه يقتال ختلاً نفوسنا  
 يُسدِّد عن قوس القضاء سهامه  
 فقدناه فايضت عيونُ غفاته  
 وما دُمت لم يُفقد من القومِ فارسُ

(١) «ص» - سأل

(٢) «ص» - مفينات

(٣) «ص» - غادي

(٤) السباب خصل الشعر

(٥) الكسبي رجل يضرب به المثل في الندامة . وذلك انه كسر قوسه لظنه ان سهامه اخطأت

الرمي فلما تبين الحقيقة عرف خطأه فندم اشد الندامة . وحاجب بن زرارة هو سيد تميم وهو مشهور بالوفاء . وكان قد اسره الفرس فطلب ان يطلقوه ورهن قوسه واعداً اياهم بأنه يعود

متى قضى حاجته من قومه وهكذا فعل

وقال بمدح الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب ويعانبه  
في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

اقام الوجدُ بعدهمُ وساروا  
عدمتُ تصبُّري والحيُّ دان  
ولي قلبٌ يبيحُ هواه نجدُ  
تمنى ساكنيه وهم بعيدُ  
حذرتُ من الهوى لو كان يُغني  
تناءوا عن جفوني وهي ماء  
غنيتُ عن الورى الأليم  
أما والبُدنِ تُهدى يومَ جمع  
ومكّة والحطيمِ وساكنيها  
فمندي منهمُ ولهُ حزنُ  
أهيمُ الى زرودِ هوى وشوقاً  
تُباعدُها التوى واليأس عني  
تعلُّلُ بالخيالِ لدى ليال

خلفُ السقمِ جسي والديارُ  
فكيف به وقد شطَّ المزار  
وقدماً كان يطربه الحيار<sup>(١)</sup>  
ولم تُجدِ المنى وهم جوار  
وهل يُنجي من القدرِ الحذار  
وقد سكنوا فؤادي وهو نار  
فبي حاجٌ شديدٌ وافتقار  
ومن ترمى لطاعته الحجار<sup>(٢)</sup>  
لقد حكموا على ضعفي نجاروا  
وعندهمُ هُدوي والقرار  
وغيرُ زرودَ لي وطنٌ ودار<sup>(٣)</sup>  
وتدنيها المنى والادكار  
طوال البشِ اجفانُ قِصار<sup>(٤)</sup>

(١) هكذا يروى هذا البيت في كل النسخ . وفي «جب» لجد بدل نجد . ولعله يريد بالخيال جمع

حبر وهو البستان او الخيرة وهي الارض المخضرة . وهو على كل حال غير واضح

(٢) اي وحق الذبائح التي تقدم يوم اجتماع الحجاج . وحق من ترمى لطاعة الحجارة في منى

(٣) زرود اسم مكان وقد ورد سابقاً

(٤) تعلل اجفانه التي لا تستطع الغمض بخيال الحبيب في ليالي الشوق الطويلة



اذا ما زارُ غمضُ صدَّ عتباً  
 فمالي والفرقُ يبيحُ قتلي  
 وكيف يضيمني خطبُ ودوني  
 شجاعٌ لا يُبلُّ له طعينُ  
 اذا شهد الواقعة وهي ضنكُ  
 وان خفتُ تداركها بجيشِ  
 وان سلتُ ظباهُ في خميسِ  
 يجود بنفسه والجود فقرُ<sup>(٣)</sup>  
 ويطلعُ في ظلام الحرب بداراً  
 كواكبهُ الاسنة لامعاتُ السنن  
 جوادٌ ان جرى معه مناو  
 وما سمَّوه سيفَ الدين حتى  
 وحتى سلُّ والعباء ييسُ  
 وعلَّ السمهرية وهي نشوى<sup>(٥)</sup>  
 اذا غنتُ سيوف الهند دارت  
 سقاها ريبها والعامُ محلُّ  
 واوطأ بيضهُ سود المنايا  
 وجردَها وثوب النقع ضاف  
 من القوم الألى ان ضنَّ غيثُ

عليٌّ كأنه منه يغار  
 وليس له على العشاق نار  
 علي والمطايا والقفار  
 وذمره<sup>(١)</sup> لا يباح له ذمار  
 تكبني<sup>(٢)</sup> والنداء بها سرار  
 وجأش ثابت لا يُستطار  
 فهنَّ النار والهامُ الشرار  
 يقيناً منه ان البخل عار  
 منيراً ليس يخفيه السرار  
 السنا سماؤها النقعُ اُشار  
 ثناه وملء عينيه القبار  
 مضى وسميهُ منه يحار<sup>(٤)</sup>  
 وشيم وكالبجار دمُّ مَمار  
 تشنى والدماء لها عُقار  
 كووسُ بالهنا ابدأ تُدار  
 فعادت والرؤوسُ لها مَمار<sup>(٦)</sup>  
 وكانت لا يُخلِّ لها ازار<sup>(٧)</sup>  
 فسار الليلُ يصحبه النهار  
 أفادوا ، او دجا زمنُ اناروا

(١) الذمير البطل الشجاع (٢) اي صرّح بكنيته

(٣) اي والجود في هذا الموقف يفقر الانسان اي يذهب بجياته

(٤) يقصد حتى حار السيف من مضاء عزمه

(٥) وسقى الرماح مرّة بعد مرة من خرة الدماء

(٦) ولما رواها اثمرت وكان ثمرها رؤوس الاعداء

(٧) شبه المنية بجارية سوداء وجعل سيفه بهلاً لها ولم تكن تحمل لاحد قبله

اذا هبَّ الرِّدى فهمُ جبالُ  
 اغارت خيلهم شرقاً وغرباً  
 اذا بكرت وشمسُ الافقِ رَدْفُ  
 بها ظمأً الى الاعداء تُفني  
 ايا ابنَ السابقين الى المعالي  
 اذا سُئلوا لجودُ واعتذارُ  
 وان ضنَّ الحيا فهمُ ربيعُ  
 جبوتك دونَ اهل الارض طراً  
 شواردُ صنتها عنهم فغرتُ  
 توارى والعبيرُ لها نسيمُ  
 اذا ما رامها الحسادُ قالت  
 اري الايام تُنكر حقَّ فضلي  
 حظوظُ من بني العلياء عُقمُ  
 سادرك ما أحاول بعد لأي  
 وما اشكو اليها ضنكَ عيشِ  
 وما ضحكتُ تغورُ الروض حتى  
 وما بلغت هديُّ الشعر حقاً  
 وكيف وقد غدا في راحتها  
 وقورُ والقلوبُ ترول طيشاً  
 وان قنط<sup>(١)</sup> الثرى فهمُ مجارُ  
 فأعوزهنَّ في الدنيا المسار  
 فألت<sup>(٢)</sup> لا يُنال لها مغار  
 الموارد وهي ظامئةٌ حرارُ  
 ومن لهم على الدنيا الفخار  
 وان غضبوا فحلمٌ واقتدار  
 وان ضلَّ الورى فهمُ منارُ  
 اوانس<sup>(٣)</sup> عنهم فيها نثار  
 ولولا الصونُ ما عزَّ التضار  
 وتبدو والصبحُ لها خمار  
 « طوالُ قنا تطاعنها قصار<sup>(٤)</sup> »  
 وضوء الصُّبح ليس له استتار  
 ويا عجباً وآمالُ عِشار<sup>(٥)</sup>  
 سريعُ الخيل يعرفه العِشار  
 ولولا الفضلُ ما سُجن الهزار  
 بكت من أجلها الدَّيمُ الغزار  
 ولو أنَّ النجوم لها نِشار<sup>(٦)</sup>  
 حسامُ لا يُنزلُ له غرار  
 كذاك الطودُ يشيمته الوقار

- (١) كذا الاصل ويريد قنط الثرى من سقوط المطر
- (٢) كذا يروى البيت. وال امرع. ولعله يريد ان خيلهم اذا بكرت لغزوة لم تدرك لسرعتها
- (٣) يقصد بالوانس ابيات قصيدته (٤) هذا الشطر للمتنبي وقد ضمن هنا تضمينا
- (٥) المشار النياق الحوامل يقصد ان بني العلياء آملهم خصبة ولكن لا حظوظ لهم
- (٦) الهدى العروس. اي ان عروس الشعر لو نثروا عليها النجوم لكان ذلك دون حقها

وانت الغيثُ يُستجدي نداءهُ  
وإن الكُ مُحسناً في مدح خالق  
إذا عجزَ القريضُ وقائلوهُ  
فانت لجيد هذا الدهر عقدُ  
فان يمنعُ فليس له اعتذار  
فمنك ومن صفاتك مستعار  
فما إسهابه الأختصار  
وانت لعصم الدنيا سوار

وقال وكتب بها الى تاج الدين الكندي يتشوقه ويتشوق جماعة  
من الاصدقاء وهو يومئذ في الخدمة السلطانية بمكان  
يعرف بالاسماعيليات . سنة احدى وثمانين وخمسمائة

وجدي كوجدك بالظباء الغيدي  
إيهاً ملامك ان بين جوانحي  
وأما وسرب العامرية إته  
يسفرن سود نواظر وغداثر  
يفضحن اغصان النقا بروادف  
فألية<sup>(١)</sup> ما البان ليس بمشمر  
وبوجنتي ذات النصف وقلبها  
كالظبي لا في ردفها وقوامها  
أخت السلاقة ريقة ممنوعة  
فاليك من عذلي ومن تفنيدي  
ناراً من البرحاء ذات وقود  
زهر الكواكب في الليالي السود  
ويلحن بيض ترائب وخدود  
كصبايتي جلت ولين قدود  
كغصون بان اثمرت بنهود  
معنى زلال الماء والجمود<sup>(٢)</sup>  
بل لحظها ونفارها والجيد<sup>(٣)</sup>  
وقوام غصن البانة الاملود

(١) البية قسماً . يقول ليس شجر البان الذي لا ثمر له كبان القدود المثمر بالههود

(٢) النصف - الحمار او ما يغطي به الراس . يقول ان وجنتها كالزلال صفاء ورياً ولكن قلبها قاس كالصخر

(٣) تشبه الظبي في لحظها وعنتها وشدة نفارها . لا في ردفها وقوامها

فِي جَفْنٍ مُقْلَتَهَا وَجَفْنٌ مَحْتَهَا      مَا سَيْتَ مِنْ سِنَةٍ وَمَنْ تَسْهَيْدُ (١)  
 وَسَيْدٌ رَمَحَ الْقَدَّ يُنْجِدُ قَوْمَهُ      فِي حَيْثُ نَبَتِ الْخَطُّ غَيْرُ سَيْدِ (٢)  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ وَقَائِعِ حُسْنِهِ      يَغْزَوُ التَّجَلُّدَ مِنْهُ جَيْشٌ صُدُودُ (٣)  
 وَإِذَا تَخَاذَلَتِ السُّيُوفُ لَدَى الْوَعْيِ      هَتَفُوا بِسَيْفٍ لِحَاظِهِ الْمَعْمُودِ  
 لَوْ كُنْتَ مَدْرَعًا بِلَامٍ عَذَارِهِ      لَذَمْتَ مَا صَنَعْتَ يَدَا دَاوُدَ (٤)  
 يَكْسُو التَّلَاعَ بِمَثَلِهَا مِنْ وَشِيِّهِ (٥)      وَالْعَامُ سَبَطُ النَّبْتِ لَدُنْ الْعُودِ  
 وَيَهْزُهُ شَرْحُ الشَّبَابِ كَذَا بِلِهِ      هَزَّتَهُ رَاحَةٌ بِاسْلٍ صَنْدِيدِ  
 مِنْ لِي بِهِ وَبِقَيْتِهِ جَمْعُهُمْ      عَرَصَاتٌ جَلَّقَ فِي ذُرَى مَسْعُودِ (٦)  
 قَوْمٌ إِذَا زَحَرَتْ عُلُومٌ صُدُورُهُمْ      فَهِيَ الْبَحَارُ طَوَافِحًا فِي الْبَيْدِ  
 مِنْ جُودِهِ فِي الْغَادِيَاتِ مَخَائِلُ      وَمَنْ الْخَلَائِقُ فِي ابْنَةِ الْعَنْقُودِ  
 ذِي الطُّعْنَةِ النَّجْلَاءِ يُحَمَّدُ صُنْعَهَا      يَوْمَ الْوَعْيِ وَالصَّرْبَةِ الْأَخْدُودِ  
 وَالْعَاقِرِ الْكُومِ الْعُشَارِ تَكُوسُ (٧)      فَعَلَةٌ مَبْدِئٌ لِلْمَكْرَمَاتِ مَعِيدِ  
 وَابْنِ الْأَسْوَدِ الْحَمْسِ كُلِّ مَصَاحِبِ      قَلْبًا حَدِيدًا فِي ثِيَابِ حَدِيدِ  
 يَمِشُونَ فِي اللَّامِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهُ      مَشَى الْقَنَا فِي نَحْرِ كُلِّ عَنِيدِ  
 نَامِي الْيَدِ الْبَيْضَاءِ دَاجِي الْهَبُوءِ السُّودَاءِ      فَيَأْضُ التَّدَى الْمُودُودِ  
 وَإِذَا ارْتَدَّوْا غَدْرَ الْعِيَابِ وَجَرَّدُوا      مِثْلَ الْجَدَاوِلِ مِنْ حِيَابِ غَمُودِ (٨)  
 وَتَبَادَرُوا لَدُنَ الْوَشِيحِ مُشَقِّقًا      وَالْحَيْلَ مَاعِجَةً بِكُلِّ مَجِيدِ (٩)

- (١) جفوناً ناعسة وجفون محبها مسهدة (٢) ان رمح القدر يفعل ما لا يفعل الرمح الخطي  
 (٣) جيش الصدود منه يغزو وتجند المحبين ويذهب به  
 (٤) داود مشهور بصنع الدروع . يقصد ان عذاره اقل في حمايته من الدروع الحسنة النسيج  
 (٥) التلاع بطون المرتفعات . وهي ايضاً مسايل الماء وهذا البيت مروى كذا في كل النسخ .  
 والضمير في مثلها يرجع الى لام العذار  
 (٦) لعله يقصد مسعود بن اتر صهر صلاح الدين  
 (٧) تكوس اي تعرق فتدرع . يقصد هو الذي يذبح النياق العشار فيصرعها فعل الكرم الكثير  
 المكارم (٨) واذا ارتدوا الدروع واستلوا السيوف من اغنادها  
 (٩) ماعجة مسرعة

فالأفق تجلوه نجومُ أسنّةٍ  
 حيثُ البوارقُ في الكفِّ سحائبِ  
 عزماته علويةٌ وهمومه  
 القلبيُّ الحوليُّ وقلبه  
 فسقى منازلها فتاجَ قطينها  
 من كلِّ ساريةٍ مرّتها كفه  
 فضلَ الأكارمِ في جلالةِ قدرهم  
 ملكُ العلومِ الغرِّ سيّدُ كندةٍ  
 من فضله في الخافقينِ وعلّمه  
 من بأسمه اضحى عبيدُ بقبضتي  
 لم يخلُ ناديه على طولِ المدى  
 ولقد ذكرتهمُ وأعناقُ الفلا  
 فطويتُ أثناء الضلوع على جوى  
 قد كنتُ أجنّي العيشَ اخضرَ يانعا  
 فعرفتُ قدرَ القربِ في حالِ التوى

والارضُ تجلّي في ليالٍ سود<sup>(١)</sup>  
 وكأسرُ العقبانِ تحتَ أسود<sup>(٢)</sup>  
 انزيّة<sup>(٣)</sup> التصويت والتصعيد  
 حال<sup>(٤)</sup> بخوفِ الله والتوحيد  
 وطفاه مثلُ سماحه المعهود  
 مشكورةٍ بلسانِ كلِّ صعيد  
 ياباءُ آباءِ وجدٍ جدود  
 في كلِّ يومٍ مقالةٍ مشهود  
 تعنيك شهرته عن التحديد  
 عبداً وراح لبيدُ ايّ بليد<sup>(٥)</sup>  
 من مُنتقِ تحي ومالٍ يُودي  
 يُشفقنَ من عتقِ بها ووخيد<sup>(٦)</sup>  
 باقٍ وأتةٍ مُكمدٍ مفؤود  
 وارودُ في عذبِ المذاقِ برود  
 كالصابِ بعد الأري والقنديد<sup>(٧)</sup>

(١) والارض تلبس من القبار ثوبا اسود

(٢) يقصد بالعقبان الخيول المنقضة . والاسود الفرسان

(٣) انزية نسبة الى الامير مسعود بن انز . وهمومه جمع هم بمعنى همة

(٤) القلبي الحولي المجرب المحنك . حال متحلّ

(٥) عبيد بن الابرس وليد بن ربيعة الشاعران الجاهليان المشهوران . يعني انه باسم المدوح ينز هذين الشاعرين

(٦) جعل للفلا اعناقاً وقال ولقد ذكرتهم وانا اطوي الفلوات عنقاً ووخيدا وهي تشفق من سيري

(٧) الصاب عصارة شجر مرّ . والاري والقنديد العسل

## وقال وقد اقتضى المعنى باسمه

أنظر إلى نسج الربيع وحوكه  
 والارض تجلي في معارض سندس  
 حيث الوجوه من البقاع سوافر  
 فعقولنا وهي المراتع تجتلي  
 وفضاء هاتيك السماء معتبر  
 والطل في جيد الغصون منظم  
 فكأنما الكافور فت بدوحها  
 كم فض في بطحائها من فضة  
 عجباً تخاف الفقر أو ترجو الغنى  
 فاهجر معاتبة الليالي واصلاً  
 سخط الأنام على الزمان وصرفه  
 ونهاية الدنيا وغاية أهلها  
 كم لذة فيها تشاب بدلة  
 تحلو فعب غصة ومرارة  
 فاعجب لهذا الكون من متحرك  
 من نطفة تمني ومولود بها

والشمس ترم والسحاب تحب  
 والنهر<sup>(١)</sup> ردن بالنسيم يفرك  
 والأخوان بها تغور تضحك  
 وقلوبنا وهي العرائس تملك  
 ونسيم ذلك الجور<sup>(٢)</sup> منه ممسك  
 وعلى السهول مبدد لا يسلك  
 أو ذر من فوق التبات الدرملك<sup>(٣)</sup>  
 بدد وتبر لو يصاغ ويسبك  
 ويداك تأخذ ما تشاء وتترك<sup>(٤)</sup>  
 دم كرمه في عرس هو يسفك  
 ورضى الخلائق غاية لا تدرك  
 ملك يزول وسد قوم يهتك  
 أمينة هي بالمنية تنهك  
 وتحب وهي بنا تصول وتفتك  
 يلقي السكون وساكن يتحرك  
 يلقي وحي بين ذلك يهلك

(١) الاصل - والنهر . «ق» و «م» - والنهر

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الاصل والتصحيح من «ق» و «م»

(٣) الدرملك دقيق الحواري الناعم

(٤) اي ويدك تستطيع ان تتناول ما تشاء من تلك الفضة وذلك التبر

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وانشدها وهو  
بالخييم الناصري على آمد في سنة تسع وسبعين وخمسمائة

وَقَلْبِكَ امسى ساكناً يُزعج القلباً  
وصبرٍ لذي<sup>(٢)</sup> الاشواق غادرتَه نُهبى  
ولن يهجرُ العشاقَ من عرف<sup>(٣)</sup> العجبا  
لقلي وصبري تُدمنُ اللَّسبَ والسَّلبا  
فقد جردَ الأَخطاظَ واشتمل الهدبا<sup>(٤)</sup>  
وحقِّكمُ لم أجنِ في حِكَمِكم ذنبا  
بحقِّ الهوى لا تجمعوا الصَّدَّ والعنبا  
فما بالكم صرتم علينا لها ألبا<sup>(٥)</sup>  
فانَّ الجوى والسَّوقَ امسى لنا حزبا  
وطولُ سُؤالِ الرِّكبِ لا يتنعُّ الكربا  
ومن لي بنجديّ النسيم اذا هباً  
متى ما دعاهُ البرقُ من نحوكم كسبي  
وأيةُ نارٍ في الجوانح ما شباً  
فقد جردت منه على مقلتي عضبا

مُحْيَاكِ أحيَا الوجدَ بل أتلفَ الصبَا  
خفي<sup>(١)</sup> الله في طرفٍ سلبتِ رقادَه  
اراكِ جهاتِ الحبِّ حين هجرتني  
وي زائرٌ باتت عقاربُ صدغه  
(حمى طرفه الفتان روضة خديه  
أحبابنا عفواً مقالة مُذنب  
جمعتم علينا الصَّدَّ والعنَبَ في الهوى  
عهدناكم ألباً على النَّأي برهة  
لئن ظلمتُ حزبَ القطيعةِ والنَّوى  
فإمَّا بدا ركبُ هفوتٍ مسائلاً  
وان هبَّ نجديُّ<sup>(٦)</sup> النسيم اعترضته  
هبوا بجياةِ الحبِّ لباً لعاشقٍ  
لقد فلَّ من قلبي شبا الصبرِ أعمه  
كأنَّ العوادي خننٌ دمعي عاصياً

(١) «ص» - خف (٢) الاصل - لدى . «ق» و «م» - لذى وهو الاشبه

(٣) «ص» - يعرف

(٤) هذا البيت ساقط من الاصل وهو موجود في سائر النسخ

(٥) «ص» - علوي

(٦) صاروا البأ عليه اي اجتمعوا او تألبوا عليه

اكلفُ ارواح الصبا حمل لوعتي  
 فلا تأذَنوا نحر الوشاةِ باننا  
 يعوذُ بكم صبُّ تزحم بقلبه  
 بوجوده سكباً على عرصاتكم  
 اذا ما الأجلُ السيّدُ الفاضلُ آحتي  
 وان سَعَلَ الناسَ المكاسبُ لم يكن  
 يفوح الى العافينُ تُربُ جنابه  
 من القومِ لن تُجلى عروس مقالة  
 مضوا وهم اكفاء كل فضيلة  
 وما مات منهم سيّدُ انت عقبه  
 اذا مُعْضِلٌ في الملكِ اعيا دواؤه  
 هو الشمسُ لم تجنح لغرب ذنيّة  
 تحمّلُ عبءَ الملكِ مضطلعاً به  
 فأما عراهُ قاصدٌ او معاندٌ  
 أخاف الاعادي ذكره قبل شخصه  
 تُزعزِعُهُم في الأمنِ زرعُ بأسه  
 تجرُّ له غرُّ الجباهِ من المدى  
 هو الرُمحُ والسيفُ الصقيلُ عليهم  
 جريءٌ متى تندبهُ يوماً لحادثٍ

عيناً لقد كلفتها مركباً صعباً  
 سلونامُ تباً لما زعموا تباً  
 فكم تزح (١) الدمعَ المصونَ وكم صباً  
 كجود يدي عبد الرحيم انبري سكباً  
 ليوم جباهُ فألقِ شهلانَ والسحباً (٢)  
 له غيرُ تحصيل العليّ باللّهي (٣) كسباً  
 كأنّ فتيتَ المسكِ بات لها ترباً  
 ولا خطبةً الاً وكانوا لها خطباً (٤)  
 كم احتقبوا من مدحةٍ تُنهج الحقباً (٥)  
 ألا هكذا فليورث السيّدُ العقبا  
 غدا حاسماً اسبابه حازماً طباً (٦)  
 هو السيفُ لم يقللُ له مضربٌ غرباً  
 وفاض على العافين كالبحر اذا عبأ  
 أفادهما رحبَ المكارم والحرباً (٧)  
 الجميل وان كانوا ججاجحةً غلباً (٨)  
 وريحُ الردي النكباءُ توسعهم نكبا  
 ويا كم سنامٍ من معاليهم جياً (٩)  
 يُنظّمهم طعناً وينثرهم ضرباً  
 تجد سيّداً ماضي السبا يقطّأ ندبا

(١) تزحم بعتهم . ونزح الدمع ذرفه حتى ينفد

(٢) اذا جلس ليوم عطاء فكانه جبل شهلان والسحب تفيض منه

(٣) اللهي العطايا (٤) الخطب خطيب العروس

(٥) كم حملوا من مدحة تبلي السنين وتدوم (٦) الطب الماهر

(٧) رحب المكارم للقاصد . والحرب للمعانَد (٨) «ص» - وعده . واججاجحة الاسياد

(٩) جب السنام قطعه . اي وكم انزلوهم عن معاليهم



أقام لسانَ العُربِ بعدَ اعوجاجِهِ  
 له قَلَمٌ مُثَلُّ الحِسامِ ذِبابُهُ  
 خَمِيسٌ إِذَا مَا الحَمْسُ حَاطَتِ جِهَاتِهِ  
 يُمِيتُ وَيُحْيِي كَاتِباً وَمُكْتَباً  
 لَقَد بَاتَ لِلبَاغِي نِطَافُ نُعَابِهِ  
 هُوَ العَضْبُ وَالصَّعْبُ المِنَالُ فَصَاحَةٌ  
 بِهِ جُمِعَ الشَّمْلُ المَشْتَتُ والنَّدَى  
 طَوَى ذَكَرَ سَجَبَانٍ فَاقْبَلَ سَاحِباً  
 إِذَا سَهَبَتْ يُنْمَاهُ فِي صُبْحِ طِرْسِهِ  
 سَحَابٌ هَمِي خِصْباً وَجَدْباً وَقَلَمًا  
 ارْبَتْ عَلَيْنَا كَفَّةٌ بِسَاحِهِ  
 هُوَ الوَاهِبُ الحِصْدَاءُ<sup>(٧)</sup> وَالْبَيْضُ والقَنَا  
 يَلُومُ عَلَى حَيِّهِ مِنْ بَاتِ جَاهِلًا  
 نَثَرْتُ عَلَيْهِ نِظْمَ فَكْرِي وَأَمَّا  
 حَقِيقٌ لِمُهْدِي الدَّرِّ إِعْطَاءُ مِثْلِهِ

اخو كَلِمٍ يَسْتَعْبِدُ العُجْمَ وَالعُربَا  
 بِأَثْمَلِهِ كَمَ بَدَأَ خَلْقًا وَكَمَ ذَبَابًا<sup>(١)</sup>  
 وَإِمَّا تَادَى خَاطِبًا اِغْمَ الخُطْبَا<sup>(٢)</sup>  
 لِدَاعِيهِ وَالعَادِي الكِتَابَ وَالكِتْبَا<sup>(٣)</sup>  
 عَذَابًا وَلِلبَاغِي النَّدَى مُورِدًا عَذْبًا<sup>(٤)</sup>  
 وَحُسْنًا فَرَدَهُ نَنْظِرُ العَضْبَ وَالصَّعْبَا  
 لِمُرْتَادِهِ عُشْبًا وَمَعْتَادِهِ شِعْبًا<sup>(٥)</sup>  
 لِدَيْهِ ذَيْوَلِ العَجْرِ يَسْتَلِمُ الثَّرْبَا  
 رَأَيْتُ ظَلَامَ اللَّيْلِ يَعْتَنِقُ الشُّهْبَا  
 رَأَيْتَ سَجَابًا يُمِطِرُ الخِصْبَ وَالجَدْبَا<sup>(٦)</sup>  
 وَأَصْبَحَ أَهْلًا لِفَضَائِلِ بِلِ رِبَا  
 وَحُمَرَ المَطَايَا وَالْمَطْهَمَةَ القَبَا  
 وَعَنْدِي مِنْ نُعْمَاهُ مَا يُوجِبُ الجُبَا  
 نَثَرْتُ عَلَى عَلِيَّائِهِ أَوْلُوهُا رَطْبَا  
 وَمَنْ يَنْظُمُ الخِصْبَاءَ يَسْتَوْجِبُ الخِصْبَا

(١) «ص» - كم مد خلقا . يقصدكم غلب مجده قوما وكم ذب عن ملك

(٢) إذا اصابه الخمس مسكت القلم صار كانه جيش . وان خطب به اسكت خطوب الزمان

(٣) يرسل لداعيه الكتب وللعادي او الباغى الكتاب

(٤) بات للظالم عذابا ولطالب المعروف موردا عذبا

(٥) من يرتاد العشب يجده عنده ومن يطلب الثمام الشمل فيه يحصل على ذلك

(٦) «ص» - والعشبا . اي يمطر الخصب على الموالين والجدب على الاعداء

(٧) الخصداء الدرع . والمطهمة القب الحبول الضامرة

## وقال في صدر كتاب

قد كنتُ اشتاقكم والدارُ جامعةٌ  
وقد بعدتمُ فدأوني على امدٍ (١)  
والجبلُ متَّصلٌ والشَّمْلُ مُجْتَمِعُ  
أفضي إليه فقد أودى بي الجَزَعُ  
حالي بقربكم والبعدِ واحدةٌ  
لا اليأسُ يَنْفَعُنِي فيكم ولا الطَّمَعُ

## وقال ايضاً

يا سائلًا عن غليل قلبي  
انت على القرب والتَّناي  
لقد تجاهلتَ بالسؤالِ  
اعلمُ مني بكنهه (٢) حالي

(٢) «م» - بشرح

(١) «ق» و«م» - على املٍ

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني على ظاهر آمد<sup>(١)</sup> ،  
وهي اول ما مدحه به . سنة تسع وسبعين وخمسمائة<sup>(٢)</sup>

والتي وشاحا فاجتري<sup>(٤)</sup> الغصن اللدنا  
فكم شيم من برقي خبا خبا الثرنا  
فؤادي له ما زال - او جفته - جفتنا<sup>(٥)</sup>  
فاعينت منه الشمس والدعص والغصنا  
واسهرني في الحب ذو المقلّة الوسني  
وهبت لعيني الحقيقة والظنا  
وعنى محباً بالصدود وما عنّا<sup>(٨)</sup>  
فؤادي اسيراً في محبته رهنا  
وكم حاز حسناً ما حمدنا له حسني  
وفي عذبات البان من قدّه معنى  
وإمّا تبدى الحزن هيج لي حزنا<sup>(٩)</sup>  
وكم مدمع أغنى على فاقه مغنى  
كأننا بربع الوصل كُنّا وما كُنّا  
نصبتُ بها وهماً<sup>(١١)</sup> فعلقه وهنا

اماط لثاماً فاجتل<sup>(٢)</sup> القمر الأدنى  
ويشم برق ذاك الابتسام الذي خبا  
لقد سل سيفاً من لواظ طرفه  
بدا وتشتى وجهه وقوامه  
امات اصطباري مالكاً لحياته<sup>(٦)</sup>  
وكم ظن<sup>(٧)</sup> لي صبراً وليست حقيقة  
تشتى فلم يثن التشتي فؤاده  
ويعجبه إطلاق دمعي ان غدا  
ذمنا على حكم الصدود ذمامه  
ويطربني في البدر منه ملامح  
فكم جزع لاقيت في جزع داره  
وفي ذلك المعنى<sup>(١٠)</sup> الى الدمع فاقه  
زمان مضى ما كان اقصر عمره  
وكم ليلته ليلاء من جنح بعده

- (١) آمد بلدة قرب ديار بكر (٢) «ص» - وكان يوتر التجنيس . ( والضمير على ما نظن  
يرجع الى الممدوح ) (٣) «ص» - اخجل (٤) «ق» و «م» - فاجتني  
(٥) فؤادي او جفته غمد لذلك السيف (٦) الضمير يرجع الى اصطباري  
(٧) «ق» و «م» - ضن (٨) هذا البيت ساقط من «ص» . عنى - انصبه وآداه .  
وعن له ظهر امامه (٩) الجزع متعطف الوادي . والحزن ما غلظ من الارض  
(١٠) الاصل - المعنى . وهذا البيت غير موجود في «ق» و «م»  
(١١) «ق» و «م» - ولها . «ص» - قضيت به وهنا . ولعله يريد بالوهم هنا الجمل فيكون  
المعنى اتعبت جملي سعيّاً الى الحبيب حتى ادركه الوهن

بلغتُ بها مَنًّا وأمنًا وحَبْدًا  
 سنيُّ عطاء سنَّه سنَّه الكرى  
 تقضى الليالي والسنون بينه  
 احنُّ واحياناً انوح<sup>(١)</sup> صبايةً  
 وكم فننَّ أهدى الى القلب بل هدى  
 فلا زال في عود من البان ناضرٍ  
 وما روضة غناء هاجت لعاشق  
 اجادت بها شدواً فجادت مدامعُ  
 تقاوح نشرُ المسك من نفحاتها  
 سماحُ يدي<sup>(٢)</sup> عبد الرحيم وبأسه  
 هو العارض الوسميُّ وهو وليُّه  
 اذا جرَّدتْ غضبَ اليراع بنانه  
 حمى الملك ان يُحشى مُغيراً وغارةً  
 اذا ما انبرى في طرسه قالت النهى  
 وإمَّا اتى يوماً عدواً كتابه  
 هو الدهر<sup>(٦)</sup> فالطرس الصباحُ تباجت  
 فهل خطُّه خطيةٌ سهريةٌ  
 بنا طربُّ مِمَّا يصوغ يراعُه  
 غدا سجعُه سجعَ الحمام كأنما

مزارُ حبيبٍ يجمع الأمنَ والمنا  
 فليله ما اسنى وواهاً لماسناً  
 فلا غرو ان ابكى وان اقرع السنأ  
 ولولا الهوي ما ناحَ صبُّ ولا حناً  
 وقد غرَّدَ الثمريُّ من لوعةٍ فناً  
 وامسى له - رفقاً به - ناظري<sup>(٣)</sup> وكنا  
 عناء وشادي الأيك في الأيك قد غناً  
 واغربَ لحناً شائقاً مُعرباً لحنا  
 كذكر الاجل الفاضل اخترق المدنا  
 مدى الدهر كم اقنى ولياً وكم افنى<sup>(٤)</sup>  
 فيسراه فيها اليسر واليمنُ في اليمنى  
 كفى الدولة الإيدلاج والضرب والطعنا  
 وكم غارقةٍ من دون حوزته سناً  
 قفوا فانظروا ما يصنع الناحلُ المضى  
 ثنى جيسه ثاني العنان وقد اتنى<sup>(٥)</sup>  
 ثناياه والنقسُ الظلام اذا جناً  
 فلم نزَ خطأً غيره يهزم اليمونا  
 فهل صاغ حلياً للمسامع او لحنا  
 انامله ورقاء فارعة<sup>(٧)</sup> غصنا

(١) «م» - احن - (٢) «ص» - رفقاً بناظره (٣) «ص» - ندى

(٤) اقنى اغنى . اي كم اغنى موالياً وكم افنى عدواً

(٥) اي ان كتابه يحمل العدو على النكوص وهو شاكر

(٦) «ص» - الطهر . يشبه كتابه بالدهر . فالطرس بمثابة الصباح والخبر بمثابة الظلام

(٧) فرع الغصن علاه

وإن لم يكن في العَدِّ ارفعهم سناً  
 واثبتهم في كل حادثَةٍ رُكْنَا  
 وقد أصبحت أيامه اللَّفْظُ والمعنى  
 وان قال امسى ناظري يحسدُ الاذنا  
 همى علمه والجودُ فاشتمل الظَّنَا  
 بمُعتَجِرِ الشُّوبِوبِ يَأْبَى له الخِرْنَا (٢)  
 بك المُرْتَبِي الخالد العلم والمُرْنَا (٣)  
 وعودُ الاعادي لِيَن يَسُّ المَجْنِي  
 فوَقِيَّتْهَا حقًّا وَأَمْنَتْهَا العِنَا  
 سهرتُ لها وهنَّا فما وجدتُ وهنَّا (٤)  
 مخافةً بعِلِّ السوءِ أودعها السَّجْنَا  
 تهمُّ فتستلُّ العداوة والسَّحْنَا  
 رايتَ فصيحَ القومِ يستنجد اللُّكْنَا  
 لدى مُطربٍ من غيرِ بَجْمٍ ولا مَشْيِ (٥)  
 فكلُّ فُتَى قيسٍ تُجاذبه لُبْنِي (٦)  
 لأَضْحَتُ سماءً او لأَعِينَهُم وزنا (٧)

اذا الناسُ عُدُوا كان ارفعهم سناً  
 أسخَّهمُ في كلِّ مسغبةٍ حياً (١)  
 كأنَّ ليالي الدهرِ خطُّ صحيفةٍ  
 متى ما بدا فالسَّمْعُ للعَيْنِ حاسدُ  
 وان ظعنَ القُصَادُ نحو جنابه  
 وان خزنَ الناسُ الأُهى انطق الأُها  
 وما انبريا الأَّاماتا واحييا  
 بربك أيام الايامي خصيبةُ  
 وقافيةٍ مغبونةٍ الحقَّ حَزَّتْهَا  
 عروسِ حصانِ النَجْرِ فكري وليها  
 واطلقتها (٥) من سجنِ فهبي وأمَّا  
 تُفِيدُ (٦) موداتِ القلوبِ وتارةً  
 اذا ما تعاطى القومُ جريال بيتها (٧)  
 سُكارى وما دارت عليهم مُدامةُ  
 وان جاذبتهم في الندي عِنَانِهَا  
 فلو انَّ اهل الارض جمعاً سموا لها

(١) «ص» - يداً . اي اكثرهم جوداً عند الضيق والحاجة

(٢) المعتجر المصب . يقول اذا كانت الناس تمس عطاياها فهو ينطق الالسنه بامطار جوده المتدفقة

(٣) الضمير في اماتا واحييا يرجع الى العلم والجود في بيت سابق . يقول ان علمك جدد عهد

المزني ( اسماعيل بن يحيى امام الشافعيين ) وجودك ابطال فائدة الامطار

(٤) حصان النجر - كريمة الاصل . وهنَّ الاولى ليلاً . والثانية ضعفاً . يشبه قصيدته بالعروس

الحسناء الكريمة (٥) «ص» - اطعها (٦) «ص» - يعيد

(٧) الجريال الخمر اي اذا شرب القوم من عرب وعجم خمر ابياتها سكروا

(٨) الهم الوتر الغليظ من اوتار العود . والمثنى الوتر الثاني من العود . اي سكروا بلا شراب ولا

غناء (٩) اي تجذبهم بفصاحتها كما تجذب لبني محبها قيساً بمجالها

(١٠) الوزن نجم

وَأَتَى لَأَبَى الضَّيْمِ مَنْ كُلِّ صَاحِبٍ      وَآكْرَهُ قَلْبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ خِدْنَا<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ بَلَدُهُ لَمْ أَغْدُ فِيهِ مَكْرَمًا      نَهَضْتُ فَاعْمَلْتُ الْجَدِيلِيَّةَ الْبُدْنَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا شَانَ فَضْلِي بَيْنَ أَهْلِ خَمُولِهِ      وَقَدْ بَلَغَتْ آيَاتُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّا  
فَأَنِّي كَعُودِ الْهِنْدِ هَيْنَ بَدْوِحِهِ      وَقَدْ عَبَّتْ<sup>(٣)</sup> أَنْفَاسُهُ السَّهْلَ وَالخَزْنَآ

### وقال بديها

يَقُولُ نَدِييَ وَالْمُدَامُ يُدِيرُهَا      هَضِيمُ الْحِشَا سَاجِي الْخِفُونَ سَقِيمَا  
وَشَامَ سَحَابَ النَّدَى وَالِدُوحُ رَائِقُ      الْحُلَى وَعَقُودُ النَّوْرِ يُجَلِّي نَظِيمَا<sup>(٤)</sup>  
أَرَى الْبَدْرَ يُجَالِوُ الشَّمْسَ فِي حَالِ الضُّحَى      وَهَدْيِ سَمَاءِ طَالَعَاتِ نُجُومِهَا  
وَمَا شَكَ فِي أَنْ الْمَصَابِيحَ شُبَّهَا      وَأَنَّ دَخَانَ الْمُنْدَلِيِّ غَيُومِهَا

### وقال بديها وقد ركب عشارياً في النيل

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَدَى النَّيْلِ غَدْوَةً      ظَنَنْتُ وَقَلْبُ الْيَوْمِ بِاللَّهُوِ جَذْلَانُ  
عُشَارِيهِ انْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقَلَّةٌ<sup>(٦)</sup>      وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَجَازِفَ اجْفَانُ

(١) وآكره ان يكون قلبي مصاحباً للضم (٢) الجديلية البدن النياق السمينة

(٣) «ص» - عطرت (٤) اي قال وقد راي دخان الندى وعلى الاشجار عقود الازهار

المنظومة (٥) يقصد بالبدر الساعاتي والشمس الحمر

(٦) جعل الماء مقلة والعشاري بوبؤ تلك المقلة ومجازيفه اجفانها

وقال يمدح الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ويستنجزه وعدا .  
ويعتب عليه لتأخره وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة ( بدمشق )<sup>(١)</sup>

لهفي على غصن النقا المتمايل  
لا<sup>(٢)</sup> يستقيقُ منازلَ عاشقهِ  
فشعارهُ<sup>(٣)</sup> من فارس ونجارهُ  
يا قلبَ عاشقهِ وسهمَ جفونهِ  
أسطاً بلحظهِ ام بابيض صارم .  
يلقاك من لدن القوام برامح .  
كالبدر يسري في نجوم قلائدِ  
ما جال دمعي بعد طول جموده  
أهوى الذي يهوى على هجرانه  
زور<sup>(٤)</sup> غدا من أضلعي ومدامعي  
بي رافل في حلة الحسن الذي  
ثاو بقلبي ظلت أسأل صامتاً  
ذواخصر تَمَلُّهُ العيون<sup>(٥)</sup> خفطوه<sup>(٦)</sup>

يهتئُ معتدلاً وليس بعادل  
بفتور لحظهِ كالقضاء النازل  
من عامرٍ ولحاطهُ من بابل  
من أَلَزَمَ المقتولَ حبَّ القاتلِ ؟  
وخطا بقديهِ ام بايمرح ذابل  
ويصول من هذب الجفون ينابل  
وظلام اصداغ وسُجِبَ غلائل<sup>(٧)</sup>  
الأعلى ذاك الوشاح الجائل  
حتى سخطتُ على الخيال الواصل  
حيران<sup>(٨)</sup> بين مواعدٍ ومناهل  
ما بات عن ظلم<sup>(٩)</sup> المحب بغافل  
عنه سؤالُ العارف المتجاهل  
للضعفِ خطوُ الشارب المتشاغل

(١) الزيادة من «ص» (٢) «ص» - ما (٣) «ص» - فعشاره

(٤) شبه بين عقوده وشعره وغلائله بالبدر في الظلام بين النجوم والسحب

(٥) الزور الخيال (٦) «ص» - حيران

(٧) الاصل - قلب . والتصحيح من «ق» و «م» و «ص»

(٨) اي قد اثرت فيه العيون فاضغفته واسكرته

عانقته ومن العجائب ناكله  
والصُّبحُ من تحت الظلام كأنه  
والبرق يسري بالسحاب تشبهاً  
متبرِّعُ اشكو اليه خصاصتي  
وأبيتُ مشتاقاً نجازَ وعوده  
يقطانُ أطمعني رذاذُ سماحه  
فالجلمُ ليس بعازبٍ والسَّعدُ  
يعلو سناً حيثُ النجوم طوامسُ  
وإذا امتطتُ ظهرَ اليراع بنانهُ  
كُتِبَ تدين لها الكتابُ عنوةً  
تجني ثمار المعجزات وتارةً  
حَلَّتْ لها اسماعنا عقد الجُبي (٦)  
خطُ بديعٍ حازمٍ رائقاً  
طربتُ للقياهُ العقولُ صبايةً  
كاللثيم يجزمُ كلَّ ناصبٍ رايةً (٨)  
يُثني الخُطوبَ بمثلها ويسيرُ في  
لولاهُ كان السَّمَلُ غيرَ مجمَّعٍ

يبغي الشِّفاءَ من السَّقِيمِ النَّاحِلِ  
لونُ المشيبِ خلالَ صَبغٍ ناصلِ  
بالوعدِ بين يدي (١) نوالِ الفاضلِ  
شكوى الجُدوبِ الى الغمامِ الهائلِ  
شوقَ الظَّلامِ الى الهلالِ الآفلِ  
والطلُّ يُؤذِنُ بالملثِ الوابلِ (٢)  
ليس بأفلٍ والرأيُ ليس بفائلِ  
ويجودُ في الزَّمَنِ اللثيمِ الباخلِ  
صاغتُ حلَى جيدِ الرِّمانِ العاقلِ  
ورسائلُ مثلُ الأقي (٣) السائلِ  
تجني (٤) على كبدِ العدوِّ الخائلِ (٥)  
وكذا تُحَلُّ لكلِّ شيءٍ هائلِ  
كالماءِ محفوفاً بنورِ خمائلِ  
طربَ المشوقِ الى الخليطِ الزرائلِ (٧)  
يبغي التزالِ بعاملٍ من عاملِ  
أجمُ الرِّماحِ بكلِّ ليثٍ باسلِ  
ومنازلُ العلياءِ غيرَ أواهلِ

(١) «ق» و «م» - ندى (٢) اي اطمعني بالقليل من كرمه . وهذا القليل مقدمة

للكثير كما ان الطلّ مقدمة للغيث الوابل (٣) الاتي السيل العظيم

(٤) «ص» - يحنى (٥) «ص» - الخائل

(٦) حلّ الحُبوة كناية عن النهوض . يقصد ان اسماعنا قامت معظمة لكتبه

(٧) الخليط الزرائل العشاء المفارقون

(٨) «ص» - يجزم كل رأي ناصب . وفي هذا البيت اشارات نحوية ظاهرة من جازم وناصب

وعامل . وقد تكلف التورية فيها فقصد انه يقطع بعامل رمحه كل رافع راية للمحرب



أباً عليّ دعوةً من كاملٍ  
مالي إلى ملك الملوك<sup>(١)</sup> وسيلةً  
من جوده كالغيث يستي نازحاً  
تلقى العداة سيوفه بصواعق  
من معشر هاموا إلى هيم القنا<sup>(٢)</sup>  
تظا العوالي في بحار اكنتهم  
فرسان ملحمة غيوثٍ جديةً  
لم يدج ليل التقع الأاطعوا  
مثل البدور المشرقات، تطاعنوا  
بل كالشموس متى تجلوا في وغى  
من كل ماضي الحد مرهوب الشبا  
كالسهري تحار بين او اخر  
ملقوم<sup>(٥)</sup> خضر مناصل و منازل  
فأطلق ولو بالياس قيد فصاحتي  
والمدح تحييه الوعود حقيقةً  
عز المرام وما مدحت مذمماً  
ظفر الغداة السائلوك<sup>(٦)</sup> بفاعل  
لظميت من سيل السحاب بزاجر

والدهر حرب للجواد الكامل  
الأعلاك وتلك خير وسائل  
من غير جوب مفاوز ومجاهل  
مرهوبة وجياده بزلازل  
بسحائب مخاوقة بانامل  
نحو الطلي عجباً لظام ناهل<sup>(٣)</sup>  
اقار داجية اسود جحافل  
زهر النجوم على الوشيح الذابل  
بكواكب وتضاربوا مجدول<sup>(٤)</sup>  
غدت الكهات بطل جنح زائل  
والعزم مرجو السحاب حلال  
منه مسددة وبين اوائل  
فاذا تكون وغى فسود قساطل  
فاليأس يطلق من لسان الآمل  
وئيمته بعد المدى المتطاول  
فالأم فيه ولا هتفت بياخل  
جم التوال وقد قنعت بقائل  
وضلت من سن العلاء بسابل

(١) يقصد صلاح الدين

(٢) اي هاموا الى الرماح الشديدة الظماً بانامل هي في الجود كالسحاب الماطر

(٣) الناهل هنا بمعنى المرتوي وهي من الاضداد

(٤) اي تطاعنوا باسنه كاللكواكب وتضاربوا بسيوف كالجداول

(٥) الاصل - القوم والتصحيح من «ص». وملتوم اي من القوم

(٦) «ص» - ظفر الغداة السائلون

فأقولُ بيأسك نابَ دهرٍ فاتكِ      وافتحْ بجودكِ بابَ حظِّ حاملي  
 فلطالما حتمتَ قصدَ قصائدي      وسلبتَ بالإحسانِ عقلَ عقائلي  
 عربيَّةً انشأتها في جلقِ      وكأتمنا نشأت ببرقةِ عاقلِ<sup>(١)</sup>  
 أكرمُ بها حضريَّةً بدويَّةً      رقت وراعت كالحسامِ الفاصلِ  
 هاجت بلابل كلِّ سمعٍ لذَّةً      فكأنها في الطيبِ شدوُ بلابلِ  
 حوتِ الجزالةِ والفصاحةِ لم ينالها عالمٌ      وتنالُ فهمَ الجاهلِ<sup>(٢)</sup>  
 لا تحفلنَ بنظمِ قومٍ اصلُ      نظمي فليجُ البحرُ اصلُ الساحلِ  
 طلبوا ففاتهمُ الذي انا قائلُ      كالنجمِ يبعُد عن يدِ المتطاولِ  
 فهمُ البعاثُ متى سموا المنيفةِ      بسقتُ من منطقي بأجادلِ<sup>(٣)</sup>  
 هنَّ القوافي ما أمنتُ فإن أخفُ      ضيماً فهنَّ عشائري وقبائلي  
 اصبحتُ سحبانِ المقالِ مكارثراً      بعديدها فكأنني في وائلِ<sup>(٤)</sup>

(١) يقول قصائدي عربية نظمتها في دمشق وكانها نظمت في برقة عاقل بالبادية ويشرح ذلك في

البيت التالي (٢) يقصر العالم عنها ومع ذلك يفهمها الجاهل

(٣) يشبه منافسيه ببغاث الطير ونفسه بالأجدل اي الصقر فهم لا قوة لهم على الارتفاع الى شأوه

المنيف (٤) وائل قوم سحبان

وقال يمدحه وقد قدم صحبة السلطان من بعلبك في شهر ربيع الاول  
سنة اثنتين وثمانين وخمسةائة

يا مَنْ تلوّنَ عهدُهُ وتغيّرا  
لو أنّ صدّكمُ تمثّلَ ليلةً  
ولئن غدرتْ فسنةٌ ماثورةٌ  
غلبَ الهيامُ عليه حتى انه  
فانقعَ بذكر الصبرِ حرّاً فواده  
حجبوكُ بدرأً في الهوادج طالعا  
ما هذه الغزلانُ بين كناسها  
من كلّ ماضي اللحظ زهدِ قومه  
لذنّ القوامِ رشيقه يُعني زعيمَ  
بأبي وبي غضبانُ ما عاتبته  
لو كنتَ شاهدَ ليلٍ صدغيه على  
أسني على وصلِ عفتِ أيامه  
حكّمَ الهوى اني اضلُّ فلا أهتدى  
ولربّ ليلةٌ موعدهِ وافيتها  
واليومَ قد اضحى اللقاء كوعدهِ

ما كان حقُّ مُحَيِّكم ان يهجرَا  
لشتت غياهبها الخيالَ عن السرى  
ما حلت عن شيم الليلي والورى  
وكفالك دلفاً لو وصلت لما درى  
او لا فحدث مقلتيه عن الكرى  
وثنوكَ ظيماً في الأكلة احورا  
لكنها الأسد الضواري والسرى (١)  
في البيض حتى أمها ما تُشترى (٢)  
الحي ان يدعو الوشيح الأسمر (٣)  
الأ نهيت عن التفار الجوذرا (٤)  
وجناته لرأيت ليلاً مقمرا  
وصفاء قرب بالبعاد تكدرَا  
وقضى الجمالُ بأن ينام وأسهرَا  
لما ركبت لها الصباح الأشقرا  
حلماً وقد امسى المزار مزورَا

- (١) ليست هذه الفتيات غزلاناً ولا هودجها مأوى الغزلان ولكنها اسود والهوادج الشرى •  
والشرى مأسدة معروفة (٢) حتى صار قومه يستغنون عن شراء السيوف  
(٣) الوشيح الاسمر اي قصب الرماح  
(٤) اي كافي عند معايبه امهي الظي عن التفار

يا سائقَ الأَطْعَانِ تَنْتَجِعُ الحَيَا  
يَمِّمُ نَدَى عبدِ الرِّحِيمِ وظَلَّهُ  
تَلْقُ الحَبِيبِينَ<sup>(١)</sup> الصَّلْتَ أبيضَ واضِحاً  
فَهَنَّاكَ لا مَاءَ السَّمَاحِ بِنَاضِبِ  
فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ تَصَادَفُ مُنْصَلاً  
يَا خَجَلَةَ الفِضْحَاءِ مِنْ إعْجَازِهِ  
وَسَرَى إِلَى العُلَيَاءِ حَيْثُ لوَ انَّ  
يَقْضَانِ سَاسِ المَلِكِ نَهياً شَاغِراً  
فَالجِدُّ مَرْفُوعِ المَنَازِلِ وَالسَّنَا  
يُغْضِي عَنِ اللِّذَاتِ خَيْفَةَ رَبِّهِ  
مَا مِنْ يَقِيسِ إِلَيْهِ خَلْقاً مِثْلُهُ  
مِنْ أَيْنِ لِلدُّنْيَا جَوَادٌ مِثْلُهُ  
شَهْرَتْ مَهَابَتُهُ فَقَدْ أَعْنَتَ سِيوْفَ  
فَإِذَا تَقَدَّمَ فِي العَلَاءِ مَفَاخِراً  
هُوَ مَشْرَعُ الكَرَمِ الَّذِي مَا جِئْتَهُ  
يَعْبَى المَلَامَةَ فِي السَّمَاةِ وَالنَّدَى  
وَيُضِيءُ فِي الزَّمَنِ البِهِيمِ فَعَالُهُ  
أَلْفَ التَّوَاضِعِ فِي رَفِيعِ مَحَلِّهِ  
ذَوِ الرَأْيِ حَتْفِ<sup>(٥)</sup> الوَهْنِ تَحْتَ رَوِيَّةِ  
وَحِزَامَةِ اغْنَتِ عَنِ الأَشْيَاءِ<sup>(٦)</sup> إِذْ  
أَزكى الوَرَى أصْلاً وَأَطِيبَ عُنْصَراً  
جَادَتْ سَحَابٌ بِنَانِهِمْ غِصْنَ المَنَى

والعيسُ تَنْفِخُ فِي الأَزْمَةِ والبَرَى<sup>(١)</sup>  
فَالصَبْحُ يُعْرِفُ ضَوْءَهُ مِنْ أبْصِرَا  
طَلَقَ الأَسْرَةَ والجَنَابَ الاخْضِرَا  
كَلَّاً وَلا كَلَّاً النَّيِّ مَتَعَدِّرَا  
يَجْرِي عَلَى صَرْفِ القَضَاءِ إِذَا جَرَى  
بِهَرَ العُقُولِ وَحُشَّةُ ان يَبْهَرَا  
فَشَنَاءُ أَحْمَى فِي الجَفُونِ مِنَ الكَرَى  
وَالدِّينِ مَشْدُودِ الأَوَاخِي وَالْعُرَى  
اللَّهُ اكْبَرُ مَا أَعْفَى وَأَقْدَرَا  
الأَكْنَ قَاسِ الوَهَادِ إِلَى الذَّرَى  
سَمِحَ الزَّمَانُ بِهِ وَاصْبَحَ مُعْصِرَا  
شَهْرَتْ مَهَابَتُهُ فَقَدْ أَعْنَتَ سِيوْفَ  
فَإِذَا تَقَدَّمَ فِي العَلَاءِ مَفَاخِراً  
هُوَ مَشْرَعُ الكَرَمِ الَّذِي مَا جِئْتَهُ  
يَعْبَى المَلَامَةَ فِي السَّمَاةِ وَالنَّدَى  
وَيُضِيءُ فِي الزَّمَنِ البِهِيمِ فَعَالُهُ  
أَلْفَ التَّوَاضِعِ فِي رَفِيعِ مَحَلِّهِ  
ذَوِ الرَأْيِ حَتْفِ<sup>(٥)</sup> الوَهْنِ تَحْتَ رَوِيَّةِ  
وَحِزَامَةِ اغْنَتِ عَنِ الأَشْيَاءِ<sup>(٦)</sup> إِذْ  
أَزكى الوَرَى أصْلاً وَأَطِيبَ عُنْصَراً  
جَادَتْ سَحَابٌ بِنَانِهِمْ غِصْنَ المَنَى

(١) البرى حلقات توضع في انف البعير . وتنفتح تضرب برجلها ( وقد تكون تنفتح كما في «ق»  
و «م» ) (٢) «ص» - الجنب (٣) اي عرف نجم السالك انه دونه منزلة  
(٤) «ص» - يكفرا (٥) «ص» - خيف (٦) «ص» - الاشياء اذا . والحزامه الخزم  
(٧) السنور الدروع

إن تلقم والافق كآب لونه<sup>(١)</sup> تلقَ الفضائل والفواضل والقرى  
 لذ باليفاع<sup>(٢)</sup> اذا انتجعت أكفهم فالبحر لست تطيقه ان يزخرا  
 الواهبون بكل عام اشهب حمر المطايا والعتاق الضمرا  
 غنيت مغاني الجود فهي اواهل بهم وكان الجود ربعا مقفرا  
 وحبوا صفاتهم البلاد كأننا نثروا على الآفاق مسكاً اذفرا  
 يا ابن الجبال اذا الحلوم تهافت وابن البحار ندى اذا قنط الثرى  
 من للكريم اذا انتحاه دهره ظالماً ومن للخطب غيرك ان عرا  
 عانت ذئاب<sup>(٣)</sup> القوم في سرحي ولولا انت هاجوا عند ذاك غضنفرا  
 ومن البلية ان أضام بمن به أزع<sup>(٤)</sup> العدى وعليه أثني الخنصرا  
 ان خاب ظني في الزمان وأهله فالطرف<sup>(٥)</sup> ليس بيدعة ان يعثرا  
 او ينتصر لي فالسحاب إذا سقى أدنى وأيسر حقه ان يشكرا  
 فاكفف ظلام الظلم عن ساحي<sup>(٦)</sup> فزند العدل ما بين الورى بك قد ورى  
 فلامنحك كل ناصعة<sup>(٧)</sup> كأن الحسن توجهها النصار الأحمرا  
 لطفت فلو نطقت لكان كلامها يسجراً ولو شفت<sup>(٨)</sup> لكانت مسكرا  
 قر وانت الشمس فامنع جرمة نوراً ليدير في الانام ويظفرا  
 وخريدة زفت فأمهرها ولو سمعاً فليس تجل حتى تمهرا<sup>(٩)</sup>  
 قد طال ما احيا حيا معروفك المعروف حيث امات فينا المنكرا  
 لو أملك الدنيا سمحت بها لمن وافى بمقدمك السعيد مبشرا

- (١) كبا لونه - نقص (٢) اليفاع ما ارتفع من الارض (٣) «ص» - ذباب  
 (٤) «ص» - ارعى . ازع امنع واصد . وثني الخنصر عليه اي اعتبره واحتفظ به  
 (٥) الطرف المهر (٦) الساح جمع ساحة . وورى الزند خرجت ناره  
 (٧) يقصد كل قصيدة خالصة من الشوائب (٨) «ص» - سفنت . وشفت هنا شربت  
 (٩) اي هذه القصيدة فتاة حسناء تزف اليك فأعطاها مهرا ولو حسن سمعتك فقط

وقال بمدحه ويهنيه بعيد الفطر بدمشق في صنة اثنتين  
وثمانين وخمسمائة

رفقاً بها يا سائق الأَطْعَانِ  
لا تعفننَّ بناحلينَ كما تَمَّا  
أَسْنِي على نَعْمَانٍ لو تقع الصِّدَا  
بُعْدتُ وادنتها المنى أَسْمَعْتُمُ  
وانا الفداء لكلِّ مهضوم الحشا  
تُحْشَى سَبَاةُ حَاطِظِهِ في جَفْنِهِ  
اشكوا مُخَافَةَ خَصْرِهِ الظَّمَانَ اذِ  
لَدُنْ المعاطِفِ لا يَمِيلُ لعاشِقٍ  
مِثْلُونِ الاخلاقِ غادرَ مدمعي  
أَفْنَى الجُبَانِ وِضْنَ عني فاقَّةٌ  
لم تهمَّ سَجْبُ الدمعِ بعد جمودِهِ  
ما مجتُ بالشكوى اليه وَاثَمَّا  
ابكي على صبري الحُوُونِ ولم اكن  
فصِفُوا لعينيَّ المنامَ وطيبَةَ  
عزَّتْ مطالبُهُ عليَّ كأنَّهُ

أَجْهَلتَ ما حَمَلتُ من الأَشْجَانِ  
رَحَلتُ نفوسهمُ عن الأَبْدَانِ  
بعد التَّوَى اسني على نَعْمَانِ (١)  
لولا الاماني بالبعيد الداني (٢)  
سَهْرُ المِجَبِّ لَطرفِهِ الوسنانِ  
وكذا السيفُ تُخَافُ في الاجفانِ (٣)  
يشكوا (٤) تَأوُدَ عِظْفِهِ النشوانِ  
والميلُ معروفٌ من الأَغْصَانِ  
بالصدِّ والإِعْرَاضِ ذَا أَلْوَانِ  
ثمَّ اسْتَجَمَّ جُنَادُ بالمرجانِ (٥)  
الأَّ وقلبي البرقُ في الحَقِّقَانِ  
نَسَجتُ دموعي آيَةَ الكِتْمَانِ  
لولا الهوى ابكي على خَوَانِ  
او حَدِّثُوا سمعي عن السُّلْوَانِ  
وفتي عليَّ (٦) اصْبِحَا بِمَكَانِ

- (١) نعمان اسم مكان  
(٢) نعمان اسم مكان  
(٣) الاجفان الاغاد  
(٤) «ص» - من شكوى . والضمير يرجع الى الحصر  
(٥) اي ان مدمعي افنى بالبكاء دردمعه حتى لم يبق فيه دمع . ثم استعاد نشاطه ففاض بالدم  
(٦) يقصد بفتي علي الممدوح ( عبد الرحيم بن علي ) وهو القاضي الفاضل . فيكون معنى البيت  
عزَّتْ مطالبه حتى صار كالممدوح في مكان عزيز لا ينال

ذا الصدر يهزأ بالقضاء اذا بكت<sup>(١)</sup> فنداه كل أصم عن داعي الهوى  
 بسطاه أصعب كل أمر شامس وأمات حي الظلم بعد شهوده  
 يقظان لو صدمت قواعد مجده يلقى الخطوب بمثلها من بأسه  
 هو والحياة غداة جود واحد كالماء يردي شارباً بزلاله  
 رب الشوارد أنسأت قساً كما طلعت طلوع الشمس في الدنيا وضوء الشمس مستغن عن البرهان  
 وتلك أثبت في العلى من شبهها قداماً أجل وأشرف وجه بيان  
 تجلو اذا زفت الى افكاره مقل المهى وسوالف الغزلان  
 من كل غانية اذا استجليتها سلبت فؤادك من يد الأحزان  
 تجري فصاحتها على اعطافها جري النسيم على عصون البان  
 خجلت لطلعتها الرياض سوافراً فتلثمت ككشقاتق النعمان  
 وثى الأنام قصورهم عن شأوها ونجاؤها في كل يوم رهان  
 فتنبكبو تلك السيل وأسهلوا طلباً لما في الوسع والامكان  
 لو لم تكن طرق الحمام مخوفة لم يبد فضل شجاعة الشجعان  
 الى ندى عبد الرحيم سرت وفود الأرض من مثنى ومن وحدان  
 رحلوا اليه العيس أدنى سيرها رقص لدى<sup>(٢)</sup> الظلماء كالظمان  
 مثل القسي الموترات<sup>(٣)</sup> سهاؤها أشباح من حملت من القتيان  
 فالليل قلب المطايا سره او مقلة أغضت على إنسان<sup>(٤)</sup>

(١) «ص» - شكت . والمران الرماح

(٢) «ص» - ارى

(٣) «ص» - الواترات . اي ان من تحمله النياق كان هزيباً ومحدودياً كالأقواس

(٤) انسان العين او البوبو

تستقرب الأقصى فتحسب موهناً<sup>(١)</sup> انَّ النجومَ مواقدُ النيران  
 علماً بأنَّ صدآءَ ورد سماحه<sup>(٢)</sup> وبه لهنَّ منابت السعدان  
 وردوا حياض الجود وهي طوافحُ وغنوا عن الاوذام والاشطان<sup>(٣)</sup>  
 تزحت بهم أوطانهم وكأنهم من عدله وصلوا الى الاوطان  
 فليعلمنَّ مهومُ عاف السرى ما فاتهُ بالنصِّ والذمَّ لان<sup>(٤)</sup>  
 المرءُ من ماء الساحة والتدى والناسُ من سخاٍ ومن صفوان  
 أكذا أخافُ الحادثاتِ وأنت منتجعي والقاهها بقلبِ جبان  
 ولو أنني قُلتُ منك صنيعَةٌ لشهتُ من غمِّ الحولِ لساني  
 ولما اقتعدتُ سوى العلاء مطيَّةً ولقمتُ حيث أرى الغنى ويراني  
 فتلقني بالبشرِ يتبعهُ التدى والبرقُ بشرُ<sup>(٥)</sup> العارض المتأن  
 فلقد جلبتُ اليك نفسي آملاً سبقَ الجيادِ وفي يديك عثاني  
 فالسهمُ لا يضيي بغير حنيَّة<sup>(٦)</sup> والرمحُ لا يُعني بغير سنان  
 فليهنَّ عيدُ الفطر منك بما جدِ ريان من ماء السباح هيجان<sup>(٧)</sup>  
 هو في الأنام كشهرة في العام بل كزمانه في سالف الأزمان  
 فضل الأنام وإن سَمَت أقدارهم فضلَ ابنِ آدم سائرَ الحيوان

- (١) موهناً ليلاً (٢) صدآء عين من افضل مياه العرب يضرب المثل بيجودها .  
 والسعدان نبات من افضل مراعي الابل  
 (٣) الاوذام السيور . والاشطان الخبال  
 (٤) النصِّ استحثاث الناقة على السير . والذمَّ لان السير اللين  
 (٥) «ص» - فابشر ببرق  
 (٦) الحنيَّة القوس  
 (٧) هيجان كريم حسيب



وقال يمدح الاجلَّ مجد الدين هبة الله استاذ الدار العزيزة الامامية  
 النبوية اعلاها الله تعالى وانفذها اليه من المعسكر الناصري  
 بظاهر الموصل صحبة القاضي ضياء الدين الشهرزوري  
 وذلك سنة احدى وثمانين وخمسةائة

قَوَامُكَ اللَّدْنُ لَا مَا يَزَعُمُ الْعَصْنُ      وِلْحَنُكَ الْعَضْبُ لَا مَا تَدْعِي الْيَمَنُ  
 تَشَوَّقُنِي كُلُّ دَارٍ أَنْتَ نَارُهَا      وَغَيْرُهَا لِي فِيهَا الْإِهْلُ وَالْوَطَنُ  
 لِأَذَقْتُ مَا ذُقْتُ مِنْ بَرَحِي جَوْيْ وَهَوَى      وَقَدْ تَوَلَّتْ سِرَاعاً عَنِّي الظُّعْنُ  
 لِي مِنْ ثَنَائِكَ بَرَقٌ يَسْتَضِي<sup>(١)</sup> بِهِ      وَجَدِي وَمَنْ فِيضِ دَمْعِي عَارِضٌ يَهْتَمُّ  
 وَمَا تَصَاحَبَ جَسْمِي وَالسَّقَامُ غَدَاةَ      الْبَيْنِ حَتَّى تَعَادَى الْجَفْنُ وَالْوَسْنُ  
 مَهلاً عَدُولِي<sup>(٢)</sup> بِمَسَاوِبِ الْعَزَاءِ لَهُ      فِي كُلِّ يَوْمٍ بِمَهْضُومِ الْحَشَا سَجْنُ  
 كَالرُّمْحِ لُونًا وَلِينًا ، لِحْظُ مَقْلَتِهِ      يُجُونَ كُلَّ فَوَادٍ وَهُوَ مُؤْتَمَنُ  
 كَمْ فَتْنَةٍ لِي فِي جَفْنِيهِ كَامِنَةٍ      لَوْلَا هَوَى مِثْلِهِ لَمْ تُتْحَلَقِ الْفَتْنُ  
 وَنَسْنَانُ اسْقَمَ جَسْمِي سَقَمَ نَظَرِهِ      السَّاجِي وَأَسْهَرَ عَيْنِي ذَلِكَ الْعَيْنُ  
 فَرَدُّ مِنَ النَّاسِ جَيْشٌ مِنْ لَوَاحِظِهِ      يُرْدِي وَيَمْلِكُ لَا عَقْلٌ وَلَا ثَمَنُ<sup>(٣)</sup>  
 قَلْبِي وَلَوْ مَكَ غَوَاةٌ عَلَى تَلْبَنِي      مِنْكَ الْمَلَامُ وَمِنْهُ الْبَثُّ وَالْحَزَنُ  
 يُوَدُّ<sup>(٤)</sup> لَوْ كَانَ عَيْنًا عِنْدَ رَوَيْتِهِ      فَإِنْ عَذَلْتَ تَمَنَّى أَنَّهُ أُذُنُ  
 مَا لِلنَّوَى انْفَقَتْ دَمْعِي بِلَا خَلْفٍ      فَالْجَنُّ فِي قَبْضَةِ الْإِعْدَامِ مَرَّتَيْنِ

(١) «ص» - يستضاء

(٢) الاصل و«ق» - عدول

(٣) هو فرد ولكنه في لواحظه بمثابة جيش غاز يبيت من شاء فيهدر دمه ويملك ما شاء بلا ثمن

(٤) الضمير يرجع الى القلب

ما شايعتُ تلكمُ الاطعانَ عنِ اِضمِّ (١)  
 وأتُ بيدرِ دَجِي في القلبِ منزلهُ  
 هبتُ الزمانَ فأَمَّا اذُ أهبتُ بجدِ الدينِ فليقعنِ ما شاءهُ الزَّمنُ (٢)  
 الى ندى هبةِ الله ارتقتُ هَمَمُهُ  
 ربُّ الفواضلِ لا يمنعُ ولا يَجَلُّ  
 إن سبيلَ منحاٍ فن كعبُ ومن هرمُ  
 في سُخْطِهِ ورضاهُ فصلُ مُنصلِهِ  
 ذو الصَّيتِ ما جاورُ (٣) الزَّوراءُ مُوجِفُهُ  
 لا تعجبينِ منه لا ينفكُ في سَفَرِهِ  
 تهزُهُ بالقوافي دونَ نائلِهِ  
 محبوبُ فتنَسَّرُ افوافُ المكارمِ والتَّدى والتَّوى صروفُ الدهرِ والميخُنِ  
 ورافعُ المجدِ لا ضَعْفُ ولا وهنُ  
 كذاك تهمي (٤) لُضوءُ البارِقِ المزنُ  
 وفاضُ والتَّظْفُ الاوشالُ تُصَطْفُنِ (٥)  
 ومَنَّةٌ ضَعُفَتْ عن سَملها المُننِ  
 ومقلَّةُ السيفِ لا جفنُ ولا وسنُ  
 طرفِ العدوِّ اذا لاقاه في رهجِ

(١) اِضمُّ وادِ ذو ماء بين مكة واليمامة (ولا يقصد به محل خاص هنا) . وشايعت الاطعان صاحبة

جاء يريد ان النوى ما بعدتها عن ذلك المكان الا لما في نفسها على المحبين من اضعان واحن

(٢) اي كنت اهاب الزمان اما الان فاذا دعوت باسم المدوح فاست ابالي بالزمان . ( وهذا

البيت مضطرب الالفاظ في «ص» )

(٣) هم عطش . المنن الاولى العطايا - والثانية التمنين (٤) الاصل عنن

(٥) ان سئل فحن هو كعب بن مامة او هرم بن سنان . وابن منه عند الصفيح قوة جبلي رضوي

وحضن (٦) يشبهه في حالتي سخطه ورضاه بالسيف فهو زين الصفيحة ولكن خشن الحد

(٧) «ص» - جاوز . والموجف السائق بسرعة يقصد صيته السريع الانتشار

(٨) «ص» - تاتي . وثي الصفوف ارجعها ودحرها (٩) «ص» - يضي

(١٠) «ص» - جدى (١١) النطف الاوشال المياه القليلة جدا . وتصطفن اي تقتسم

بالخصص . يقصد وفاض والناس ليس لديهم الا القليل القليل

(١٢) الايد القوة وكذلك المننة (بالضم) . اي فكم نعمة له اعظم من ان يستطاع تقديرها

يلقاه في الحرب او يغزو معاقلة  
يعتاده الطير لم يُفقد له سلب  
من للخلافة من نعايه سنن  
يُميت لهذمه طعناً ويدفنه  
فلذنه بدن لا رأس يصعبه  
اذا اجتنى ثمر الهامات مال بها  
كأنما الرمح في كالم الطعين به  
يشي القلوب من الخطي أهلة  
تكتسب كل حسن من اقالته (١)  
فالملك صاف فلا شوب ولا كدر (٧)  
تلقى الجبال بامثال الجبال مذاكيه  
حيث الرماح قلع والبجار دم  
ياناثر الرغف والفرسان تنظيها (٨)  
خافوك حتى تنوا موتهم رهبا  
ملقوم (١٠) سادوا بني الدنيا فشب بما  
الفاعلون فلا ظلم ولا جف (١٢)

فليس يُنجيه لاصح ولا حصن (١)  
فكل سابعة (٢) يعتدها كفن  
تهدى اليه فروض الحمد والشن  
من المدجج حيث اللهو والحزن  
يقل رأس عدو ما له بدن (٣)  
كما تامل تحت البارج (٤) العن  
وقد تدافع في ينبوعه شطن (٥)  
حيث الجسوم قفار ما بها سكن  
كاللحن يكسب منه الزينة اللحن  
كأنه الدين لا عش ولا درن  
والاعوجية في تياره سفن (٨)  
لو استطاعت لزال عنهم الجن  
عداة مثلك ان ماتوا فقد امنوا  
شبو من العزم فيها ملكها اليمن (١١)  
والقاتلون فلا عي ولا لكن

(١) «ص» - تراه . تراه معاقلة . الحصن جمع حصان

(٢) «ص» - سابلة . يقصد ان الطير يزور عدوه فيجده جثا هامة اكنفاها الدروع ولم يسلب المدوح منه شيئاً انفة واقتداراً (٣) يقصد هذا البيت وما قبله ان المدوح يدفن

رأس رجمه في قلب الفارس المدجج ويحمل راسه عليه فيصبح الرمح بدنأ بلا رأس ويصبح رأس الفارس وقد فصل عن جسمه بلا بدن (٤) البارح ربح الصيف الحارة

(٥) يشبه الرمح وجرح الطعين به كحبل الدلو (٦) الاصل - ابالته . «ص» - امالته والذي يظهر من معناه ان جسوم الاعداء تكتسب شيئاً من الجبال بالرمح المائلة فيها كما يكتسب اللحن (او الخطأ) حسناً بامالة الصوت به في الغناء (٧) «ص» - بلا شوب

(٨) المذاكي الخيول وكذلك الاعوجية . يشبه الدماء بالبحر والحبل بالسفن والرمح بقلوع تلك السفن (٩) الرغف الدروع . والجن كل ما بقي من سلاح

(١٠) «ص» - ما القوم . وملقوم من القوم (١١) اليقن الشيخ الهرم

(١٢) «ص» - حيف . والجنف الميل الى الغدر او الظلم

لا برقَ الأَّ اذا شاموا سيوفهمُ  
 سمحتَ بالمالِ (١) في مجدٍ ضينتَ بهِ  
 لم يتسعَ لك لا مالٌ ولا نَسَبُ  
 يا ابنَ الغيوثِ اذا ضنَّ الحيا سمحوا  
 تُضحى الوزارةُ منهم في ذُرَى وزرٍ (٢)  
 ان جارِ خطبُ على جارِ لها عدلوا  
 قومٌ اذا ضربوا وجهَ الوغى هتموا (٣)  
 كالدهرِ ان لانوا دونَ عقوتها (٤)  
 ارسلتُ غرَّ القوافي كلَّ سابقه  
 يهمنُ (٥) على طولِ الدجى ارنُ  
 مغذةٌ (٦) غيرها اودى بها ظمأُ  
 فان تعد بعد حينٍ عنك حامدةٌ  
 هديتُ عبدٍ لكم امست هديتهُ  
 لا تطلبوا من مقالٍ كفءٍ فعليكمُ

ولا نجومَ دجى الأَّ اذا طعنوا  
 رأيَ الجوادِ فلا عينٌ ولا غينُ  
 ولم ييضقْ منك صدرٌ لا ولا عطنُ (٧)  
 وابنَ الجبالِ اذا خفَّ الورى رضنوا  
 كالنجمِ ليس بغيرِ السعدِ يقترنُ  
 او سارِ حمدٌ فعنهم حيثما عدنوا (٨)  
 او ان تلاقوا وجذبُ شاملٌ (٩) هتموا  
 لطفاً وان خشنت احداثه خشنوا  
 تمضي نجاء اذا ما لزهها القرنُ (١٠)  
 خيرُ الثناء عليك السابق الأرنُ (١١)  
 برحٌ وغيرُ نذاك الأجن الأسنُ  
 مغارها (١٢) فعدا ارساعها الثفنُ  
 قبولها فكفاه المهر والشمن (١٣)  
 الله اكبرُ حارت فيكمُ الفطنُ

- (١) «ص» - بالمد . يقصد سمحت بالمال وابتقت المجد وهو رأي الكريم . والعين هنا ميل الميزان . اي فلا خسارة ولا ظلم . والعين ايضاً المال (٢) العطن ها المرعب
- (٣) الوزر المنجأ والحصن المنيع (٤) هتموا استانه كسروها
- (٥) العقوة الساحة والضمير يرجع الى الوزارة (٦) لز الناقة القرن - اي شدتها الحبل الذي يقرنهما بسواها . يشبه هنا قوافيه بنياق كرنات تجري سريعاً وهي مقترنة الواحدة بالاخرى (٧) «ص» - هائل . وهتموا امطروا
- (٨) الاصل - تحتمن . الوجى الحفا . الارن النشاط (٩) مغذة مسرعة
- (١٠) «ص» - معادها فلقد ارساعها اليفن . والثفن داء يصيب النياق لعله يعني فلا اصابت ارساعها بداء (١١) اي هي عروس يقدمها عبد اليكم ويكفي ان تكون هديته منكم قبولها

وقال يمدحه وانفذهما اليه على يد ضياء الدين الشهرزوري عقيب خلع  
وتشريف جاءه على يده وذلك في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

أَلَمَّتْ مَعَ الظَّالِمِ يَهْدَى سَلَامُهَا  
يُلَاثُ عَلَى جَنَحِ الظَّالِمِ نَصِيحُهَا (١)  
مَهْلَةٌ تَنَابَاهَا كَنَظْمِي وَنَفْظُهَا  
لَهَا رِيْقَةٌ لَوْلَا التَّقَى مَا حَظَرْتُهَا  
سُلَافٌ وَسَجَرٌ رِيْقُهَا وَحَاطْظُهَا  
وَلَائِمَةٌ فِيهَا عَصِيْتُ وَعَاذَلُ  
فَمَنْ لَجُنُونٌ لَا يُبَلُّ سَقِيمُهَا  
تَأْدَى بِهَا الْأَلُّ التَّجَدُّدُ فِي الْهَوَى  
وَلِلَّهِ قَلْبٌ جَارٌ حَتَّى تَزِيلُهُ  
بُلِيْتُ بَيْنَ حَتْفِ اصْطِبَارِي حَاطْظُهَا  
مُهْفِقَةٌ الْإِعْطَافِ وَسَنَى جَفُونُهَا  
تَمَثَّلُهَا الْإِفْكَارُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ  
خَلِيلِي هَلْ خَفَّتْ عَنِ الْجَزَعِ دَارُهَا (٢)  
نَحِيلَانِ جَسْمِي وَالتَّصَبُّرُ بَعْدَهَا

فَمَّ عَلَيْهَا تَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا  
وَيُرْفَعُ عَنِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ لثَامُهَا  
كَدَمْعِي لَا لَرَّ زَلَّ عَنْهَا نِظَامُهَا  
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَلَّ عِنْدِي مُدَامُهَا  
وَتَشْمَسُ وَدَرٌّ وَجْهَهَا وَكَلَامُهَا  
وَكَانَ مُطَاعًا (٣) عَذْدًا وَمَلَامُهَا  
وَنَفْسٌ مَشْوَقٌ لَا يُبَلُّ أَوَامُهَا  
وَقَصَّرَ الْأَجْدُ وَجَدُّهَا وَغَرَامُهَا  
عَلِيٌّ وَعَيْنٌ صَدُّ حَتَّى مَنَامُهَا  
وَآفَةٌ قَلْبِي قَوْمُهَا وَقَوَامُهَا  
بِقَلْبِي وَجَسْمِي سَجَرُهَا وَسَقَامُهَا  
لَقَدْ غَرَّ (٤) الْأَلُّ بِالْقَلُوبِ لِمَامُهَا  
وَهَلْ ضُرِبَتْ بِالْإِبْرَقِينَ خِيَامُهَا  
وَبِضْوَانِ بَعْدِي (٥) عَهْدُهَا وَذَمَامُهَا

(١) «ص» - بطينها . النصيف غطاء الرأس . ويلاث يعصب . وهو هنا يشبه شعرها بمنح الظلام

ووجهها بالصبح (٢) «ص» - لدي مضاعا عذله (٣) «ص» و«ق» - عز

(٤) الجزع والابرقين من اماء الاماكن . يقول هل ارتحلت عن الجزع ونزلت بالابرقين

(٥) «ص» - عندي . اي بعد مفارقتي اصبح عهدا وذماما لي ضعيفين

هي الشمس صبحي بعدها جنح ليلة  
دعاني في الشكوى الى الناس ذلّة  
فما هذه في الدهر اول حيرة  
هو القاتل الأحداث أعياء خلودها  
سرى خوفه في الارض والامن ردفة  
وحلت غواذي جوده كل عاطل  
له مشرق العلياء من بعد غربها  
حبتني بأمثال الرياض بنانته  
فوافيت ربيع المجد حوا تلاءه<sup>(١)</sup>  
فليس الغنى عني بناء محله  
لقد تحذت منه الخلافة جنة  
به وطدت اركانها بعد ونهيا<sup>(٢)</sup>  
فما هو الا طرفها ورقادها  
وان يسم<sup>(٣)</sup> خلقا غيره قبل صاحباً  
ولا شك في ان السيوف كثيرة  
ظهير إمام طبق الارض حكمه  
وليس بخفاف ذمها وجبانها  
سجائبه عند الاعادي رعودها  
تسامى به قدر الزمان وأهله  
فلو وجدت زهر النجوم ترقياً  
اذا ركعت اسيفه في عداته  
له أسرة سمر العوالي يخافها

ابى الشوق الا ان يطول مقامها  
ساصبر - إما كشفها او دوامها  
تجلى بجد الدين عنى ظلامها<sup>(١)</sup>  
سواء وميبي النفس حممها  
فلم تحش الا من ظباه سوامها  
الى ان تساوى وهدها وإكلامها<sup>(٢)</sup>  
وغارها دون الورى وسنامها  
وما الروض الا ما يحرك غمامها  
اجل وحياض الجود زرقاً جمامها  
ولا غاية العلياء صعباً صرامها  
فأضحى منيعاً خلفها وأمامها  
فقامت ولولاه لعز قيامها  
وما هو الا زندها وحسامها  
فقد عند من سجب السماء جهامها  
وما يتساوى عضها وكهامها  
وصاحب دنيا في يديه زمامها  
وغير سواء نبعها ونمامها<sup>(٦)</sup>  
وفي معتفيه سخها وانسجامها  
وما كانت الأنواء لولا<sup>(٧)</sup> رهامها  
اليه لغض السائلين ازدحامها<sup>(٨)</sup>  
هوت ساجدات في الوقعة هامها  
ولكنها بيض الايادي جسامها

(٢) «ص» - ادامها

(١) «ص» - نظامها

(٥) «ص» - وهدها

(٣) اي ارضه شديدة الاخضرار

(٥) «ص» - شم. وان لقب غيره بالصاحب قبلا فكم من السحاب ما لا يطره اي فغيره لا يقاس به

(٦) النبع والثمام نباتان الاول قوي والثاني ضعيف

(٧) «ص» - الآ

(٨) اي لو استطاعت النجوم الوصول اليه لزامت جموع قاصديه

بجارُ نَدَى غُزْرِ العُطَايا وَسَاءَها  
يُرَجَى وَيُخْشَى وَعِداها ووَعِيدُها  
شَموسُ مَعَالٍ لا عَرَاها كَسوفُها  
مِطَاعينُ انْخَافَتْ وَخَفَّتْ كَمَاها  
مِصَابيحُها أَقْبَارُها عِلْمَاؤها  
فَمَا مِنْهُمُ فِي المَحَلِّ الأَجْوَادُها  
تُرِيكُ الأَفَاعِي فِي الوَعْيِ وَسَاوَحَها  
وَانْ لَمَعَتْ وَمِضًا بَروقُ سِيوْفِها  
وَلَا صَبَحَ تِلْكَ الأَرْضُ الأَجْوَهَا  
أَكْبَارُ جَلَّتْ فِي الحِياةِ نَفوسُها  
إِذا وَهَبوا فَالغَيْثُ تَهْمِي مِياهُه  
وَإِنْ هِبَةُ اللهِ اسْتَهَلَّتْ يَمِينُهُ  
إِذا حَلَّ صَدْرُ الدَسْتِ فَهو وَوَحِيدُها  
بِنِعْمَاهُ اضْحَتْ جِلَّتْ لِي جَنَّةُ  
بِهِ اصْبَحَتْ فِي وَجْنةِ الأَرْضِ شامَةً  
لَهُ كَعْبَةُ اللهِ الحِرامِ وَرِكانِها  
هُوَ العُرْوَةُ الوَثْقِيُّ الَّذِي كُلُّ حادِثٍ  
وَمصباحِ دِينِ اللهِ بَيْنَ عِبادِهِ  
سَأَسْكُوسُها وَشِيَّ الثَناءِ يَزِينُهُ  
هُيَ المِطْلَقَاتُ المِوثِقَاتُ بِجِودِهِم  
رِياضُ مَعانِيا وَدائِعُ لَفْظِها  
فَما رُفِعَتْ إلا لِدَيْهِم سَتورُها

شمس ضحى غرّ الوجوه وسأها  
ويجي ويدي عفوها وانتقامها  
بدور تمام لا عداها تمامها  
مطاعم ان اكدي واجذب عامها  
مصاليها فرسانها وكرامها  
وما منهم في المحل الأجوادها  
اذا استلامت (١) يوماً قناها ولاها  
فما الوابل السحاح الأ سهامها  
ولا ليل ذاك الجوّ الأ قتامها  
وامست عظماً في الصعيد عظامها  
وان غضبوا (٢) فالنارتذكو ضرامها  
فما الديمة الوطفاء الأ ركامها  
وان حل قلب الجيش فهو لها (٣)  
فلم تسمها بغداد لولا إمامها (٤)  
وقصر عنها مصرها وشامها  
ومشعرها في حجرها (٥) ومقامها  
يخاف من الأيام لولا انفضامها  
ولولاه أعيان حاتمها وحرامها  
عقود قواف كالعقود انتظامها  
فلو أرسلت أفنى الصعيد التثامها (٦)  
حدائق نور اودعتها كمامها  
ولا فض الأ في ذراهم ختامها

(١) استلامت لبست الدروع . واللام الدرع . يشبه رماحها بالافاعي ودروعها بجلودهن

(٢) «ص» - رهبوا (٣) اللهم الجيش العظيم

(٤) فلولا الخليفة فيها لم تمل عليها بغداد (٥) «ص» - مع حجرها

(٦) التثم من لثم الجمل الحجارة بحقها إي ضربها فكسرها . يشبه قصائده بالنيق الشديدة الضرب في صعيد الارض

وقال يمدح الاجل عماد الدين ابا حامد محمد بن محمد الكاتب الاصبهاني  
 عند عوده صحبة السلطان الملك الناصر الى حلب قاصداً لدمشق عن  
 ديار بكر والموصل . وسيرها اليه وذلك في شهر محرم  
 سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

غير سهل فيك يا لمياء خزني  
 كم بها من غصن بان في نقا  
 كل ثاني السيف لظناً وهوى  
 سافر عن طلعة الشمس ضحي  
 ماس تيهياً وتغنى طرباً  
 يجتني اللحظ الثني من خدي  
 فاذا ما وابل جاد ترى  
 ومن العار ودعبي ديمة  
 كان ظني ان صبري مُنجد  
 فأقيموا وامنعوا وصلكم  
 وسألنا الطيف عن عطفكم  
 يا بني عذرة<sup>(٤)</sup> لا عذر لكم  
 بين سهل من مغانيك وحزن  
 مشمر في جنح ليل شمس دجن  
 وشقيق الروح قداً وتشي  
 ناظر عن مقلة الظبي الأغن  
 فهو ورقاً<sup>(١)</sup> هفت من فوق غصن  
 وهو باللحظ على العشاق يجني  
 فسقى ذاك الثرى وابل جفني  
 ان اراني للحيا حامل من<sup>(٢)</sup>  
 ثم لما أنجدوا<sup>(٣)</sup> خيب ظني  
 قد قنعنا من هواكم بالتمني  
 فسلوه عله يُخبر عني  
 عن فؤاد رُعموه بعد أمن

(١) «ق» و«م» - فهو ورقاه شدت من فوق غصن . والورقاء الحامة

(٢) اي من العار اي اطلب سقيا المطر ولي من دموعي دية هائلة

(٣) انجدوا اي قصدوا بلاد نجد

(٤) عذرة قبيلة واليه ينسب العشق العذري



يجفون كالمواضي أرهفت  
 منعت منكم مذ لنت<sup>(١)</sup>  
 فأطلقوا قلبي من اسر الهوى  
 لكم ريق الهوى منه كما  
 حل في ربي اهداب الحيا  
 لم اكن لولا نداء الجم ذا  
 ثاقب في كل فضل زنده  
 أشبه الشمس سناء وسنا  
 فله باسق مجدي مبعدي  
 أتني الخطب وأرديه به  
 ماجد ثابت جاش ونهي  
 فهو داني الفضل من محتاجه  
 يا ابا حامد اعظم بالنوى  
 قد سحتم للمجين بها  
 كم سألنا الجمع لو<sup>(٢)</sup> تجدي إذن  
 غبثم عن جلق لا عدمت  
 فهي في بعدكم نار لظي  
 ما نواحيها فساحاً بعدكم  
 لم تبت مذ بنتم اغصانها  
 مرحباً بالملك الناصر من  
 باذل المجدين جاهاً وغنى

وقدود مسن كالحطبي لذن  
 عنكم البرحين من ضرب وطعن  
 انا جاني الهوى عيني وأذني  
 لعاد الدين ريق الشكر مني  
 قبل ان ينحل فيه خيط مزن  
 ناظر سام وقلب مطمئن  
 خاطر خاطر في كل فن  
 لا رمى الدهر معاليه بوهن  
 وله بشر من العافين مدني<sup>(٣)</sup>  
 فهو سيني حين يعرو ومجتي  
 يقظ نافذ آراء وذهن  
 وبعيد العزم عن ضعف وأفن  
 يالها عن مثلكم صفقة عين<sup>(٤)</sup>  
 وهي تجزي ذلك الجود بذن  
 وعثناها لو أن العتب يغني  
 منكم بهجة إحسان وحسن  
 وهي في قربكم جنة عدن  
 لا ولا الطير فصاحاً غير لكن  
 راقصات والقاري تغني  
 مزنة تسري الى الحي المبني<sup>(٥)</sup>  
 قاتل الإثنين من لؤم وجبن

(١) كذا هذا الشطر . ويقصد ان هذه الجفون والقدود اخذت عنكم الضرب والطن ففعلت

فلكم بمنع المحب (٢) مجده بيمد المال ولكن بشره قريب من قاصديه

(٣) ان النوى عنكم لصفقة خاسرة

(٤) كم سألنا النوى ان تجمعنا لو كان ذلك يجدي . والاصل - او تجدي

(٥) مرحباً بصلاح الدين فهو ديمة ماطرة بالخير . والمبني المقيم

فهو في السِّلم وفي يوم الوغى      بندها والسُّطا يُقني ويُفني  
 من اذا اوجسَ خوفاً ماله      من نداء لم يُعوّذه بِخَزَن<sup>(١)</sup>  
 واذا حَبَّرتُ فيه مِدحةً      قالت الرِّيح او البرقُ أَلِكُنِي<sup>(٢)</sup>  
 تشهدُ الاعداء بالسبقِ له      فهي تُثني عن مساعيه وتُثني<sup>(٣)</sup>  
 لم تزل في كلِّ حالٍ كُتُّه      تهديمُ المالِ وللاعداءِ تَبني<sup>(٤)</sup>  
 لجأتُ دولتهُ منك الى      ظلَّ مجدِ طالٍ رُكناً كلَّ رُكن  
 شَهِرتُ عَلَيْكَ حتى أَنها      غنيتُ عن هُوَ في الخلقِ وَأعني<sup>(٥)</sup>  
 وتطوّلتَ الى ان زِدتَ عن      قولٍ من يرغِبُ في الغايةِ زِدني  
 لكَ عِندي مِنهُ واضحةٌ      في جلايبِ من الأَيامِ دُكُن  
 كم نَفتُ عن كلِّ قلبٍ لوعةً      خامرتُهُ وَقَدَى عن كلِّ جَفن  
 فابقَ لي ما ناحَ في أَيَكِيَّةِ      صادِحٌ حَنَّ الى الفِءِ ووَكُن

(١) من اذا خاف ماله من كثرة البذل لا يشفي خوفه بخزنه ومنعه عن القاصدين

(٢) قالت الريح او البرق ارسلني اليه بهذه المدحة

(٣) فالاعداء تُردّ عن مساعيك وتشهد لك بالسبق

(٤) كذا . ولعله يقصد تسريح المال وتأمر الاعداء

(٥) اصبحت عليك شهيرة فاستغثت عن الاشارة اليك بقولهم هو كذا واعني فلانا

وقال يمدح العلامة تاج الدين ابا اليعمن زيد بن الحسن الكندي .  
وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمسةائة

هاتيك دارهم وتلك الأربع  
فاذا شكوت فما بدار<sup>(١)</sup> رحمة  
ما ودعوا بل اودعوك صباية  
أسروا غداة سروا فؤادك وانثوا  
غربت شموسهم عشيّة غرب<sup>(٢)</sup>  
ما شأن شأنك<sup>(٣)</sup> لا تجود بمائه  
من ود قلبك لو نزلت قلبه<sup>(٤)</sup>  
وأرى الهوى يذكي الهواء ضرامه  
حتم تقلق والقلوب<sup>(٥)</sup> سواكن  
لشي حسام الصبر وهو مثلهم  
من كل مبتسم بكى عشاقه  
وأمام هاتيك الجول منطلق  
ذو مقلّة ابدأ تسيء لحاظها  
حاز الجمال فليس عنه لعاشق

وَأَتَتْ بِبَهْجَتِهَا الرِّيحَ الأَرْبَعُ  
وَإِذَا دَعَوْتُ فَصَامَتْ لَا يَسْمَعُ  
أَوْ دَى بِقَلْبِكَ مُودِعٌ وَمُودِعُ  
فَتَنِي تَجَلْدُكَ الخَلِيطُ المَزْمَعُ  
وَإِخْلَاهَا دُونَ الطَّوِيلِعِ تُطْعِ  
أَنَّ الشُّؤُونََ عَلَى الشُّؤُونَِ تُضْعِ  
أَنَّ القُلُوبَ تَفِيضُ مِنْهَا الأَدْمَعُ  
فَعَلَامَ قَلْبِكَ بِالْجَنَائِبِ مَوَاعِ<sup>(٥)</sup>  
وَإِلَامَ تُسْهَرِكُ العَيُونََ المُهْجَعُ  
يَوْمَ الوَدَاعِ مُدَثَّمٌ وَمَقْتَعٌ<sup>(٧)</sup>  
وَالغَيْثُ آيَتُهُ البُرُوقُ المُتَمَعُ  
بِاللَّحْظِ فَهُوَ لَوَقَعَهُ يَتَوَجَّعُ  
فِينَا وَيَشْفَعُ وَجْهَهُ فَيُشْفَعُ  
مُسْتَلٌ وَعَزٌّ فَلَيْسَ فِيهِ مَطْمَعُ

- (١) «ق» و «م» - لدار  
تميم او هضبة بمكة  
(٢) القلب البئر . اي ان قلبك يود لو لم تبق ماء فيه فا الدمع الا ماء فيض عن القلب  
(٣) ان هبوب الريح يذكي غرام القلب فعلام ولعك بريح الجنوب  
(٤) اي وقلوب الاحباب  
(٥) غريب اسم جبل في ديار بني كلب . والطويلع ماء لبني  
(٦) يكتني بالمثل والمقتع عن الحسنان  
(٧)

بدرٌ متى يضع اللثام لتهدى الاظعان فهو من الحياء مُبرقع<sup>(١)</sup>  
 ابدأ يصد ولا يصد جفونه  
 تتصاحب الاضداد في حركاته  
 ردف يعاصيه وخصر طبع<sup>(٢)</sup>  
 قلباً يحن الى هواه ويتزع  
 عدلٌ ويدعوني الخلي فاتبع  
 وجنب تاج الدين منها المتزع  
 جزماً وارباب الفضائل يرفع<sup>(٣)</sup>  
 حرف تحب بقاصديه وتوضع<sup>(٤)</sup>  
 ممدودة الامال فيما يصنع  
 فعده قلق الوساد مروع  
 مثل شرود او خطيب مصقع  
 متواضع في الله لا يتدفع  
 ان المدائح في سواه تضعع  
 واليه من دون البرية يرجع  
 بالمعجزات موشح وموشع<sup>(٥)</sup>  
 والله يعطي من يشاء ويمنع  
 كم بين دائمة واخرى تطلع  
 وزكت منابها ولد المشرع  
 ابدأ يصد ولا يصد جفونه  
 فاكثف نزاعك في هواه فان لي<sup>(٦)</sup>  
 اكون ذا شجن به ويصدني  
 خفت الردى ان خفت نبأه راعب<sup>(٧)</sup>  
 نصب المكارم بات يخفض جاهلاً  
 من لاسمه ولفعله لم تعده  
 مقصورة مدحي عليه وانها  
 حبر يروع يراعه اعداه  
 في كل حرف من سطور كتابه  
 متطفل في العلم لا متمنع  
 نهدي اليه مديحنا مع علمنا  
 بجر تقطنا دره من لجه  
 لثني ابو اليمن المقال يانياً  
 احيا به الله البلاد واهلها  
 يهيمي متى ضن السحاب بمائه  
 حليت دمشق به ورق نسيمها

(١) متى كشف اللثام اهدت الاظعان بنوره على انه ابدأ مبرقع بالحياء

(٢) اي تجتمع الاضداد عند تحركه للمشي فردف ثقيل يابى الحركة وخصر دقيق يميل كيف شاه

(٣) الاصل - فان تلم . «ق» و «م» - فان لي وهو الاصح

(٤) «ق» و «م» - راغب (٥) يلاحظ هنا تكلفه الاشارات النحوية

(٦) الحرف الناقه . توضع تسرع . يقصدكم راكب يقصده لشهرة اسمه وافعاله

(٧) كذا البيت في الاصل . يقول لقد ارجع الممدوح المقال وهو بذكر صفاته سيف مرصع

ولكم غدت وهي الفلاة الباقع<sup>(١)</sup>  
 في كل فن شاهد لا يدفع  
 أسواك يبرع في المقال ويبدع  
 يا فبهما إما يغص الجمع  
 او فليعش وفؤاده يتقطع  
 وحفظت من احكامها ما ضيعوا  
 فيها نجوم الليل ممن يجمع  
 والطود للارواح لا يتزعزع  
 وشقت ثوب الآل<sup>(٥)</sup> وهو ملع  
 إن تسم<sup>(٦)</sup> - ذاك الالمعي الأروع  
 كالخوف حيث السميرية شرع  
 مرهوبة سمع<sup>(٨)</sup> اذا ما يسمع  
 في الناس تحترق البلاد وتقطع  
 وعلى سواها إذنها متمنع  
 منهم حجاب بالشاشة يرفع  
 ما كان غيرك في مطاها يطمع  
 ما كل تاج بالثناء يرضع

وغدت بأشرف عالم في عالم  
 فله على ان ليس يوجد مثله  
 يا لودعيًا لاذ عي<sup>(٢)</sup> باسمه  
 يا حجة العرب الذين تُخرموا<sup>(٣)</sup>  
 من رام تشبهها بفضلك فليست  
 شيدت ما هدم الأنام من العلى  
 وسهرت في طلب المنام<sup>(٤)</sup> ليايأ  
 وثبت للارواح وهي زعازع  
 ولكم خطوت اليد وهي تنائف  
 حتى انفردت وكل فرد قائل  
 خوف الاعادي قائلًا (...)<sup>(٧)</sup>  
 فمتى نطقت فكل ليث مقالة  
 ولك الشوارد لا تزال مغيرة  
 حكيم لأسماع الملوك موالك  
 ابدأ تحب ثم لم يبرح لها  
 لقد امتطيت من المعالي صهوة  
 ولرصعتك يد الثناء بدررة

(١) اي ولكم خلت من امثاله فكانت كماها بلتع

(٢) الاصل - يا لودعيًا لودعي. والظاهر انه يقصد يا لودعيًا التجأ اليك عي اللسان

(٣) كذا الاصل

(٤) تحرموا اي هلكوا يقصد العرب الاقدمين

(٥) الآل السراب (٦) اي متى ذكر اسمك (٧) هنا كلمة ساقطة من الاصل

(٨) السمع حيوان من الذئب والضع يضرب به المثل في السمع . يقول اذا نطقت فكل اسد في

القول يصبح لديك كالسمع

اضحى لِكِنْدَةَ<sup>(١)</sup> من عَلائِكِ أَيُّما  
 رُكِنَ على الحَدَثَانِ لا يَتَضَعُ  
 رَدَّتْ لَهُمُ شَمْسُ العُلُومِ كَأَنَّمَا  
 زَمَنُ سَمَاءِكَ فِي الحَقِيقَةِ يُوشِعُ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ عَادَ عَادٌ كَانَ دُونَكَ قَدْرَهُ  
 وَلَكَانَ أَوَّلَ تَابِعٍ لَكَ تُبَعُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْتَ الزَّمَانُ فَمَا سِوَاكَ بِمَقْصِدِ  
 لِلقَاصِدِينَ . وَلَيْسَ دُونَكَ مُقْتَعٌ  
 وَالنَّاسُ إِمَّا سَامِعٌ مَا عِنْدَهُ  
 عَقْلٌ وَإِمَّا عَاقِلٌ لا يَسْمَعُ  
 آلَيْتُ أُنِّي خَاضِعًا لِمُدَّحٍ  
 إِلَّا أَكُ<sup>(٤)</sup> أَنْ النَّجْمِ دُونَكَ يَخْضَعُ  
 مَا عِنْدَ غَيْرِكَ لِلقَوَافِي مَرْتَعٌ  
 كَلَّا وَلَا حَوْضٌ<sup>(٥)</sup> الفِصَاحَةِ مُتَرَعٌ  
 عَلِمُ العُلُومِ بِكَفِّ كَفِّكَ عَادِي  
 الأَيَّامِ يُرِشِدُنَا إِلَيْكَ وَيَجْمَعُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ ضَاقَتِ الأَفَاقُ عَنِ ذِي فَاقَةٍ  
 فَلَهُ سَبِيلٌ مِنْ نَوَالِكَ مَهْبِغٍ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِذَا انْبَرَتْ رِيحُ الخِلافِ وَنُذِرَ بِهِ  
 أَنْ الجِبَالِ مِنَ الرِّيحِ المَقْرَعِ

(١) كندة قبيلة الممدوح

(٢) يوشع ( يشوع بن نون ) صاحب عجيبة الشمس . يقول ان زمانك برد شمس العلوم هو كيوشع الذي رد شمس السماء

(٣) عاد ابو القبيلة القديمة . وتبع ملك حمير

(٤) آليت اقسمت . يقصد آليت لا اخضع لسواك فان النجم يخضع لك

(٥) الاصل - حوض

(٦) علم العلوم الذي تحمله بكف تكف بها عاديات الزمان هو يرشدنا اليك ويجمعنا حولك

(٧) مهبع واسع

وقال يمدحه وانفذها اليه في محرّم سنة احدى وثمانين وخمسة

ويصف دمشق

عَرَضَتْ سَمَاءُ الدَّجْنِ زَهْرَ جَنُودِهَا      وَسَرَتْ فِرَاعَ الجَدْبِ خَفَقُ بُنُودِهَا  
 فِيهَا مَهَا (١) لِنَطَارِهَا وَسَيُوفِهَا      لِبُرُوقِهَا وَقِسِيْهَا لِرُعودِهَا  
 وَفَرِيدَةَ العَرَصَاتِ ضَمَّنْهَا الحَيَا      طَيِّبًا تَضَوَّعَ فِي ثِيَابِ فَرِيدِهَا (٢)  
 كَافُورُ جَوٍّ عَنْهُ عَنَبُ نُشْرِهَا      ذُو مَاءٍ وَرِدٍ مِنْهُ مِسْكُ صَعِيدِهَا  
 غَنَاءٌ نَمَّ عَلَى الحَيَا نَمَّهَا (٣)      وَوَشِي عَلَى الانْوَاءِ وَشِي بُرُودِهَا  
 كَلِفَتْ بِهَا فَنَزْهُوْهَا بِكَمَالِهَا      نَثَرَتْ عَلَى الدُّنْيَا نِظَامَ عُقُودِهَا  
 زَهَرَتْ نَجُومُ الزَّهْرِ فَوْقَ غَصُونِهَا      مِثْلَ الكَوَاكِبِ فِي بُرُوجِ سَعُودِهَا  
 وَشَدَّتْ عَلَى الافْتَانِ دَاوِدِيَّةُ (٤)      اَلْحَانِ (٤) حِينَ تَفِيضُ فِي تَعْرِيدِهَا  
 نَطَقَتْ بِفَضْلِ رِبْعِهَا وَرُبُوعِهَا      مِثْلَ الحُطَيْبِ عَلَى ذُوَابَةِ عُودِهَا  
 تَتَلَوُ عَلَى الاَغْصَانِ آيَ نَسِيمِهَا      فَلِذَلِكَ طَوَّلُ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا (٥)  
 مِنْ كُلِّ لَدُنِ القَدِّ لَوْلَا عَجْزُهَا      القَتُّ عَلَيْهِ قِلَادَةٌ فِي (٦) جِيدِهَا  
 شَابَتْ ذَوَائِبُهَا (٧) وَتَلَكُ عَجِيْبَةٌ      اَتَشَبُّ قَبْلَ فِرَاقِهَا لِمُودِهَا  
 فَسَقَى ذُرَى الشَّرَفَيْنِ صَيَّبُ مُزْنِهَا      وَسَتَى حَيَا جَفْنِيَّ بَابَ بَرِيدِهَا (٨)

(١) الاصل - فساؤها والتصحيح من «ق» و«م»

(٢) الفريد جمع فريدة اي الجواهر النفيسة يعني هنا الازهار (٣) النام نبت طيب

(٤) اي حمامة الخاتما كالخان داود النبي (٥) اي ركوع الاغصان

(٦) «ق» و«م» - من. اي لو استطاعت لالقت الحمامة القلادة التي في عنقها على الاغصان

(٧) الضمير يرجع الى الروضة. ويقصد بالشيب تفتح الازهار البيضاء

(٨) الشرفان وباب البريد مكانان في دمشق ذكرا قبلاً

اوطانٍ اوطاري الذي انا عاذلٌ في غيرها ومعدّلٌ في غيدها  
 اخلين من قلبي مكان سلورٍ وسلين من عيني لذيدٍ هجودها  
 وأبي الهوى لولا الهوى ما بتُ أستسقي العبادَ لماحلاتِ عهدِها  
 ظمياًتها عنتت عليّ وأسدّها ما لي يدٌ بطلبائها وأسودها  
 هزوا العوالي دونها فكأنما منعوا رِشاقَ قُدودها بقُدودها  
 كلني بمُخطفة القوامِ طريرةِ الأَلاظِ هيفاءِ المعاطفِ رُودها  
 خُوطيةٌ (١) الحركاتِ جاذبها الصبا جذبَ الصبا ما لان من أملودها  
 ثقلت روادفها وخفّ قوامها فتهم عند قيامها بشعودها (٢)  
 ابدأ تموتُ بها وتحميا سلوتي والوجدُ بين وعيدها ووُعودها  
 بخلتُ فروحي يا عدولُ فقيدهُ هلاً حبابي جودها بوجودها  
 فالموتُ بين ذنوها وبعادها والموتُ بين وصلها وصدودها  
 إن انكرت من مُقلتي ما تدعي يوماً فانّ النجمَ بعضُ شُهودها  
 فلربّ داجيةٍ طويتُ نجومها يوماً بحظّ العينِ من تسبيدها  
 وقصيدةٍ حليتُ جيد بيوتها بثناء تاج الدين بيتِ نشيدها  
 بأخي الفصاحة ناطقاً بأبي المعالي ساعياً بمجيدها ابن مجيدها  
 كانت شِعباً المجدِ تمنعُ نفسها لكن بكندة هان صعب كُودها (٣)  
 بأساس عليها هلالِ سماءها فينان دوحتها مقرّ عودها  
 كمُ جبتُ هاجرةً اليه كأنها - وقد اشتملتُ الصبر - قلبُ حسودها (٤)  
 أعياءِ المحاولِ ما ارتقاء من العليّ ما سيّدُ العلياءِ مثلُ مسودها  
 مَلِكُ الملوكِ وما مليكِ فضيلةٍ (٥) عاديةٍ كراعها وعبيدها

(١) الخوط الغصن . اي حركاتها كحركات الفصون

(٢) اي من ثقل روادفها تكاد لا تستطيع القيام

(٣) كانت طرق المجد صعبة حتى هانت بكندة ( اي بقوم المدوح )

(٤) يشبه حرارة الهاجرة بنار الحسد في قلب الحسود

(٥) وما صاحب الفضيلة العريفة في آبائه كالاباش والعبيد



فهو السماء ونيرات<sup>(١)</sup> خلاله<sup>(١)</sup>  
من أسرة اضحى العلاء بأسره  
المنجدون بكل ابيض صارم  
والجاعلون وقد تأججت الوغى  
من كل ذمير لا يباح ذمارة  
غصت مناكبها واشرق جؤها  
لبست قلوبهم الحديد فلم تبل  
قوم اذا بغت القلوب رمأحهم  
وإذا هم شاموا بروق غمودهم  
الثابتون على الجياد إذا هم  
وإذا الكتيبة اقبلت لم يثن  
فشموس بيض اطلعت لغروبها  
يامن يشيب له الحديد وساعة  
لثمتوا اماني العفاة بجودهم  
قماً بعلمك فهو نير أفقها  
لقد امتطيت من المعالي صهوة  
كم نظمت كفي عقود مدائح

مثل النجوم تجلّ عن تعديدها  
مستعبداً لجودها وجودها<sup>(٢)</sup>  
داعي تهائم يثرب ونجودها<sup>(٣)</sup>  
ماء الطلى متكفلاً بجمودها  
بذلوله (وهو) معقر في بيدها<sup>(٤)</sup>  
برماح شاهدها وروح شهيدها  
اجسامهم بأساً بققد حديدتها<sup>(٥)</sup>  
وضعوا اسنّتها مكان حقودها  
تخذوا الغمود الهام بعد غمودها<sup>(٦)</sup>  
هتوا الى حرب ثبات جلودها<sup>(٧)</sup>  
وازعهم ظباهم عن ورود وريدها  
ونجوم سمر سيرات لركودها  
خرقاء مققود زداء وليدها<sup>(٨)</sup>  
بيض الطلى والحاسدين بسودها<sup>(٩)</sup>  
ومها وجهك فهو صبحه عيدها  
أعيا بني الدنيا صعود صعودها  
فاقت عقود الدرّ في تنضيدها

(١) الخلال الخصال او الاخلاق وقد جعلها كواكب نيرة

(٢) الجود آباء الآباء . وكذلك جمع جد بمعنى الحظّ

(٣) يثرب مدينة الرسول والتهائم السهول البحرية . والنجوم المرتفعات

(٤) كذا هذا البيت في الاصل (٥) اي قلوبهم من حديد فلا تبالي اجسادهم اذا لم تدرّع به

(٦) اذا استلوا السيوف جعلوا اغادها الروثوس بدل الغمود العادية

(٧) اي ثبات جلود الخيل عليها (٨) كذا الاصل - والبيت مبهم المعنى

(٩) شخص الاماني فجعل لها اعناقاً وقال ان القاصدين يرجون بيض الاماني واما الحساد

كالذَرِّ (١) عاطرةً فان جحداً مروءة ما قلتُهُ فليأتنا بنديدها  
 هنَّ القوافي الشارداتُ لمُدحِكهم اضحى عبيدٌ (٢) وهو بعض عبيدها  
 من كلِّ معنى شاردٍ في ضمِّه حَكَمٌ يُفيدُ العقلَ عَقْلٌ شَرودها (٣)  
 حَبْرُتُها نقداً غداة منحتَّها نقداً فتاهت لاختلافِ نقودها (٤)  
 تكسو الجلالةَ ربِّها والفهمَ سامعها وإيضاحاً لسانَ مُعيدها  
 كالخمرِ حُسناً في اكفِّ سُقَاتِها وبوجهِ شارِها وفي عُنقودها  
 يا مُنْشِرَ العِلْمِ الفقيدي ثوت حشاشتهُ خِلالَ صَفِيحِها ولحودها  
 لي رغبةٌ فيه وزهدٌ في بني الدنيا ثنائي عن طلاب زهيدها  
 انَّ الجديدين استمالا ناظري عن لذَّةٍ يُصِيبه حسنٌ جديدها (٥)  
 قَرَّبَتْ من املي البعيد ولا تَرَلْ تقريب مُنَقِّ آمَلٍ وبعيدها

(١) الذرُّ هنا رشات الذرور وهو نوع من العطر

(٢) عبيد بن الابرص الشاعر الجاهلي

(٣) اي يفيد العقل ان يقيد شاردها

(٤) نقدا الاولى مصدر نقد ينقد . والثانية واحد النقود . اي حسنتها بجودك في تشبه بين حسن

التحبير وجود المدوح

(٥) الجديدان الليل والنهار

وقال يمدح القاضي محيي الدين محمد بن محمد الشهرزوري عند وروده رسولاً للملك الناصر صلاح الدين في سنة تسع وسبعين وخمسمائة

ما للخيال جفا وقد بُعد المدى  
أَبَتِ الصَّبَابَةُ ان ابيت مهوماً  
ما ذاك إلا ان خفيت من الضنى  
ولئن أُجبتُ مع الخفاء مُسائلاً  
ظُمائي بهضوم الحشا رِيَانٍ من  
عِيقِ النَّسِيمِ بَقْدَمِهِ فتأوَدتُ  
كالظبي طرفاً والسُلفَةِ رِيقَةً  
وكانَ جدوة خَدِهِ في مائه  
مُتَقَلِّدٌ سِيفاً كَفَاهُ شِمَهُ  
عَجَباً لِرُمحِ القَدِّ يفتكُ غيرَ  
يُمسي كما يُضحِي (٦) فُوَادِي والأَسَى  
أُهددي أَنَّ التفرُّقَ في غدٍ  
سارت دموعُ العينِ تسبقُ عيسهم

قسماً لقد شطَّ المزارُ فما اهتدى  
ومن العجائب ان يزور مُسَهِّداً (١)  
فرايتُ عاراً ان يزورَ العُوداً (٢)  
فكذالحيب - ولست تُبصرهُ - الصدى  
ماءُ الشَّبابِ وخصره يُشكو الصدى (٣)  
اعطافهُ وبُصدغِهِ (٤) فتجمَعُدا  
والدَّعصِ رِدْفاً والقُضيبِ تَأوُّداً  
ناري (٥) تريد على البكاء تَوْقُداً  
لحظُ دماءِ العاشقينَ تَقَلِّداً  
مُعْتَقِلِ وسيفِ اللَّحظِ يقطعُ مُغَمِّداً  
ويعودني بَرَحُ القَرامِ كما بدا  
لا تُسمِ يومئذٍ غداً إلا ردى (٧)  
وخذاً لأنَّ العذلَ كان لها حِداً (٨)

(١) المهوم - الذي غلب عليه النعاس . يقول وعجيب ان يزور الخيال مسهداً لا ينام

(٢) كذا البيت في الاصل وسائر النسخ وهو غير واضح المعنى

(٣) يقصد وخصره تحيل غير ريان بمااء الشباب (٤) اي شعر صدغه

(٥) «م» - نار . والضمير في مائه يرجع الى الحدّ

(٦) «ق» - اضحى «م» - امسى (٧) اي اطلق على الغد اسم الموت

(٨) كان العذل سبباً في انسكاب دموعي بسرعة فاقت سرعة جمالم

وضللتُ في صُبحِ المباسمِ والضُّحى  
 عرجَ على الأطلالِ صُبْحَةَ بَيْنِهِمْ  
 ان عادُ صُبحي وهو ليلُ دَاسُ  
 ولئن خلا ذاك الكِناسُ فطالما  
 وأما وعيشِكُ لو صحتُ من الهوى  
 لحِمدتُ حادثة التوى من بعدما  
 المنعمَ النَّدْسَ البليغَ المِصقَعِ  
 لولاهُ كان الحمدُ غيرَ مُنظَمِ  
 وكان عقْدُ المِكرَماتِ مبدِّداً  
 ودعوهُ في المهدِ الجوادِ السِّيدا  
 مُستجدياً وهبَ العليّ والسُّوددا  
 ذوالكفِّ ما اندى ، وربُّ الجودِ ما ادنى ،  
 ومُقتَرَعِ العليّ<sup>(٤)</sup> ما ابعدا  
 واذا انتجعت الأكرمينَ موالداً  
 واسخَّهم كفاً واشمخَ همَّةً  
 إن صال كان غَضَنُفراً أو يسيلَ  
 كان كَنهُوراً<sup>(٥)</sup> أو سُلَّ كان مَهَنداً  
 ما فارقَ الحِدايةَ<sup>(٦)</sup> طالبَ رِفعةٍ  
 بل سار في طلبِ العِفاةِ وانجدا  
 منحَ التَّوالِ مقوِّضاً ومعرِساً<sup>(٧)</sup>  
 فزكا مَغيباً في الأنامِ ومَشهدا  
 لا يعدمُ القِصَادُ دعوةَ شاكرِ  
 من راحتيه سِجَابةً<sup>(٨)</sup> أو موردا

(١) اي ان عاد صبحي ليلاً فلكثرة ما اصابي من الحوادث

(٢) حاز الكمال منذ صغره (٣) اللهي العطايا

(٤) مفتوح من فرع الجبل اي صعد فيه . وهو معطوف على الجود

(٥) الكنهور السحاب المتراكم (٦) لقب الموصل

(٧) التعريس الاقامة والتقويض هدم الخيام استعداداً للرحيل

(٨) سحابة مفعول شاكر

ما كلُّ من أبداً<sup>(١)</sup> اعاد وإن سقى روى وإن أسَّ المكارمَ شيداً  
 انضى الركائبَ والجفونَ الى العلى أولى بن عشقِ العلى ان يسهدا  
 والسيفُ لا يزغُ الحوادثَ كامناً في غمده ، حتى يكونَ مجرداً  
 والمجدُ ضدَّ الطيفِ لا يسري الى ثاوٍ ولا يغشى العيونَ الهجداً  
 يا ابنَ الكمالِ - وكلُّ خلقٍ ناقصٌ - وابنَ السامحِ وكان فذاً مفرداً  
 إن كان عيسى قبلُ احياً واحداً<sup>(٢)</sup> فذاً فكهم احيت خلقاً بالتدى  
 ولئن حوى موسى يداً بيضاءَ معجزةً فكهم لكٍ مثلها فيهم يداً<sup>(٣)</sup>  
 فبضوءِ بشرِكٍ يُستضاءُ الى الغنى وينور رايتك في الحوادثِ يهتدى  
 إن أحزنَ الحسادَ أنك قادمٌ فالشمسُ كيف تروق عيني أرمداً  
 فأقمُ بحيثُ تشاءُ إنك سائرٌ مجدداً اقام الحاسدين واقعدا  
 مها تغب عن محضرِ شهدوا به والصُّبحُ ليس بممكن ان يُجددا  
 زهدتني في الماجدين وحقٌ من يحظى بمثلِك فيهم ان يزهدا  
 من كلِّ ما زعمَ الكرامَ وجدتهُ الأ نوالَ لديكمُ والموعداً<sup>(٤)</sup>  
 وايك ما كلُّ السيوفِ تشيمهُ الايدي ولا كلُّ السحابِ يُجتدى  
 فليحمدنك من عنيتِ بأمره وأقلُّ حالةٍ مُنعِم ان يُجددا  
 اتلفت مالِكَ دونَ مُهجةٍ ماله<sup>(٥)</sup> وبذلت مالِك كي ينامَ ويرقد ا  
 وغدوتَ خصمَ الدهرِ فيه مُخلفاً ما نالَ منه ومُصلحاً ما افسدا

(١) اقل من بدأ

(٢) ان كان المسيح احياً واحداً فانت بكرمك احيت كثيرين

(٣) وان كان موسى في معجزته امام فرعون جعل يده بيضاء فكهم يد بيضاء (نعمة) لك في الناس

(٤) في هذا البيت تشويش في التقديم والتأخير. ومعناه وجدت عند الكرام ما يدعونونه من

فضائل الاكرمك ووفاهك بالوعد. فليس لهم ذلك

(٥) الضمير يرجع الى من عنيتِ بأمره في البيت السابق

ما كلُّ سيفٍ تنتضيه بقاطعٍ      حدًّا ولا كلُّ السهامِ مُسدِّداً  
 لجمعتَ مُلكهمُ وكان مُشتتاً      ورددتَ مجدَّهمُ وكانَ مُشرداً  
 ولقد ظهرتَ بعشرٍ (ضَلُّوا) <sup>(١)</sup>      فظلَّ الفضلُ فيهم حائراً مُتلدِّداً  
 دفنوه في اوراقه ولفقده <sup>(٢)</sup>      اسلافكم لبسَ المدادَ مُسوِّداً  
 كانوا اذا نصلوا قنا اقلامهم      فاللالم مقتولٌ بها قبلَ العدى  
 ولئن عُدتُ وناقصاً في بلدةٍ <sup>(٣)</sup>      فالليلُ قد جمعَ السهى والفرقدا  
 واذا اطلتُ القولَ وهو مجوِّدٌ      فالسبِقُ مجوِّدٌ على طولِ المدى  
 ومن العجائب ان أقصرَ عن مدى      دانٍ وقد حُزتُ المحلَّ الأبعدا  
 نوَّرتَ ليلَ الظنِّ يا بدرَ الدُّجى      ونسختَ أيَّ المحلِّ يا غيثَ الجدا  
 فبقيتَ تُحبي باللهي رِمَمَ المني      كرمًا وتقتلُ بالسَّاحِ العسجدا  
 أبداً يُحيبُ نذاك إن عافٍ دعا      عن فاقهٍ وسُطاك إن خطبُ عدا

(١) وضعت هذه الكلمة اجتهاداً لتأكُّل الاصل. يقصد ظهرت بين قوم ضالين

(٢) دفنوا الفضل ولهذا لبس الخبر سواداً على اسلافكم

(٣) يمدح نفسه فيقول وان عدَّ معي ناقص في الادب فالليل يجمع الفرقد وهو نجم وضاء والسهى

وهو نجم ضليل جدا

## وقال يمدحه في سنة تسع وسبعين وخمسةائة

رَوْحَهَا الْخَادِي وَقَد لَاحَ الْعَلَمُ  
 دَعَا وَمَا قَوْلِي دَعَا مَنَّةُ  
 وَمَا رَمَاهَا اللَّيْلُ بَابِنِ هَمَّةِ  
 خَاضَ بِهَا لُجَّ الظَّلَامِ آمَنًا  
 كَأَنَّمَا سَاقَطَ حَتَّى سَقَطَهَا  
 أَهْنَهُ أَمْ تَلَكِ دَارَ زَيْنَبِ  
 فِيهَا وَلاةٌ<sup>(١)</sup> الْحَيِّ هَلْ دِينَ الْهُوَى  
 فِي ذِمَّةِ الْحَبِّ فَوَادُ عَاشِقِ  
 وَيَجَّ دَمُوعِي مَا لَهَا بَعْدَهُمْ  
 قَوْمٌ إِذَا قَامَتْ بِهِمْ سَوْقُ وَغَى  
 شَامُوا بِرُوقِ الْمَرْهَفَاتِ إِنَّمَا  
 كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمُنُونِ رَحِمٌ  
 زُهر الْحَجِيِّ سَمَرِ الْقَنَاسُودِ الْوَعَى  
 مِنْ كُلِّ ظِيبي دُونَهُ لَيْثُ سُرى

وَنَجْمَتْ ذُو سَلَمٍ<sup>(١)</sup> ذَاتِ السَّلَمِ  
 كَمْ وَخَدَتْ شَوْقًا إِلَى تَلَكِ الْأَكَمِ  
 كَطْبَةِ السَّيْفِ إِذَا هُمْ عَزَمَ  
 إِنَّ الصَّبَاحَ دُونَهُ خَوْضُ الظُّلَمِ  
 وَرَدًّا بِأَخْفَافِ الْمُطَيَّبِ بَلْ نَظَمِ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْلَا ذَهْوِي دُونَهَا مَا قَلْتُ أَمْ  
 يُجَوِّرُ فِيهِ حَاكِمٌ مَتَى حَكَمِ  
 تَيْمَةٌ إِنْ كَانَ لِلْحَبِّ ذِمَّةُ  
 تَلَوْنَتْ مِثْلَهُمْ فَالِدَمْعُ دَمِ  
 وَاحْتَدَّ نَابُ النَّائِبَاتِ وَاحْتَدَمَ  
 مَعْرَدَاتُ إِنْ تُلِمَّ بِاللَّيْمِ  
 أَوْ لَهُمْ فِي الْمَشْرِفِيَّاتِ حَرَمٌ  
 خَضِرَ الْحَمَى بِيضُ الدَّمِيِّ حُمُرِ النَّعَمِ  
 لَيْسَ لَهُ غَيْرُ قَنَا الْخَطِّ أَجْمِ

(١) نجمت ظهرت . ذو سلم اسم مكان وهو موثث هنا . والسلم نوع من الشجر

(٢) كذا البيت . ولعله يشبه وقع اخفاف الابل على الرمل بالورد فيقول ان اخفافنا ظلت تسقط

ذلك الورد بل تنظمه حتى وصلت الى السقط اي منقطع الرمل

(٣) في جميع النسخ لواه . وفي «ق» - لواه البيت لم الخ . وفي «م» - لواه الدين لم

غَيْرَانُ لَا تَرَوْعُهُ حَادِثَةٌ  
 وَيَأْبِي ذُو صَلْفٍ حِمَامٌ مَن  
 هَبِ التَّشْتِي مَا ثَنَى أَحْكَامَهُ  
 أَحْوَى حَوَى رَقِيٍّ أَلْوَى كَمْ لَوَى  
 بَدْرٌ إِذَا الْقَى الثَّامُ سَافِرًا  
 يَزْعُمُ أَنَّ سَلْوَتَهُ مَتَّهَمًا  
 أَلَمْ يَعُدْ طَيْفُ الْخِيَالِ حَاكِيًا  
 قَلْتُ بَانَ الْبَدْرُ يَحْكِيهِ أَذَنُ  
 أَوْ قَلْتُ أَنْ كُنْتُ اطْعَمْتُ سَلْوَةً  
 مَن وَجْهَهُ وَحَامَهُ وَكَفَّهُ  
 ذُو سَطْوَةٍ عَادِيَةٍ عَادِيَةٍ  
 فَسَيِّدُ الْعَزْمِ حَسَامُ رَأْيِهِ الْعَضْبُ  
 لِادْوَاءِ الْبِلَادِ قَدْ حَسَمَ  
 لَا بِلْ كِفَاهُ فِي الْأَقَالِمِ الْقَلَمُ  
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

(١) اي لا تروعه حادثه . يعروه صمم عن اي قرع سوى قرع صم الرماح

(٢) الاحم الاسود

(٣) ان كان تشبيهه لا يزال بعيداً عن الصواب . فظلمه ( اي ما اسنانه ) لما اذا يظلمني هو الآخر

(٤) «ق» و «م» - ديني . ولوى الدين مطله (٥) في هذا البيت وما قبله اضطراب في التركيب . ومعناها ان قلت ان البدر يشبهه فهو قول فاحش او ان كنت اطعمت سلوة فيه فكاني قلت ان للممدوح مثلاً في الامم وهو محال

(٦) ارقم الرمل اي حية الرمل يشبهه القلم به . والارمل المحتاج



ذو حُبوةٍ يطيش رَضوى دونها  
لو كانَ في منامِهِ منعٌ قذى  
يرشِف دَرَّ الجِلْمِ عن مقدرةٍ  
ذو موردٍ عذبٍ وربُّ منطقٍ  
يا كمْ بلاءٍ للعدى منه بلاءٌ  
عمَّ الورى جوداً كما فاتهمُ  
يا باغياً شأوَ علاه باغياً<sup>(٤)</sup>  
ليس الضلال كالهدى فعدَّ عن  
طهرها من دنسٍ وانما  
حامى عن الملك وقامَ دونه  
يستزلُّ العُصم بتدبيرٍ متى  
كم من صباح غبطةٍ اطلعهُ  
سميعٌ جرس الطالبين مُسرِعُ  
فَرُدُّ المعالي ابدأ تُطيعنا  
ما أمُّه عافٍ فعاد خائباً  
فهو حياً يُعطي الحياةَ وفده  
مَن فيه للحقِّ حياةٌ وغيٌّ  
مُمدِّحُ العَرَضِ أباحَ عَرَضَ المَالِ بُفاةَ ماله فلم يُذمَّ  
شذا النَّسِيبِ بالنَّسِيبِ عَقِبُ  
ويعتري يَلَمَلاً مثلُ الألمِ<sup>(١)</sup>  
لصدَّ عن منامه فلم ينم  
واين دَرُّ الحلم من دَرِّ الحلمِ<sup>(٢)</sup>  
عضب اذا يحكم وافي بالِحكم  
جَمِّ<sup>(٣)</sup> وكم من نعمةٍ تُولي نِعَمَ  
أباً أياً وزكا خلاً وَعَم  
اين النفوسُ الزاكياتُ واليَمِّ  
مساته ، ولا الوهادُ كالقَمِّ  
يأنف للشَّماءِ ذو الأنفِ الأشمِّ  
( . . . . . )  
لاذَّ به الوهنُ كفاه وعَصم  
وهنا وقد اظلم وهنٌ فادفمُ<sup>(٥)</sup>  
اليهم ، عن قائل الفحش أصمَّ  
منه المعالي من فُرادرٍ وتومِ<sup>(٦)</sup>  
كيف يجيبُ سعيُّ من يَمِّمُ يَمِّ<sup>(٧)</sup>  
والعفاةُ نَقَمُ اذا نَقَم  
وفيه للباطل بُوسٌ وعَدَم  
المالِ بُفاةَ ماله فلم يُذمَّ  
ندى نَسِيبِ المدح من تلك النَّسِيبِ

(١) رضوى جبل قرب المدينة . ويلعلم جبل على مرحلتين من مكة

(٢) واين لبِن الحِلْمِ والمعروف من لبِن الضَّرْعِ العادي

(٣) بلاء كثير

(٤) باغيا الثانية ظالماً

(٥) وهنٌ ليل

(٦) توم هنا تخفيف توم

(٧) اليم البحر

قريبُ ينبوعُ النَّدى يَغني الوري  
 ندى يدُ ابنِ الشَّهرزُوري حياً  
 أخصبَ أَيامَ الأيامي<sup>(٢)</sup> وثني  
 سعى الى المجد فنال يافعاً  
 قرمٌ اذا خفتَ سطاً حادثه  
 مطربُ ( . . . ) فإن  
 اضحى به شعبُ الهدى ملتثماً  
 أعتبتِ الأيَّامُ بأبنٍ من ومن<sup>(٦)</sup>  
 تغضي العيونُ دونه لا من عمي  
 تهنه غواديكَ لقد كفَّ ندى  
 يا حرَمَ المُلِكِ الذي نواله  
 يا نيرَ العالمِ عدلاً وسناً  
 انَّ القوافي الشارِِداتِ حرَمٌ  
 تُطبقُ الأفاقَ لا عن بدلة<sup>(٧)</sup>  
 هنَّ الحمامُ بل حمامِ معشر<sup>(٨)</sup>  
 فاسعدنَّ بهنَّ فقراً مُفعمةً الفضل  
 شامسةً كالشمسِ حسناً وعلی  
 نأتُ عن الإقواء والسِّنادِ والإكفاءِ والإيطاءِ عزمًا وهَمِّم<sup>(١٠)</sup>

في وردهِ عن شَطْنِ وعن وذَم<sup>(١)</sup>  
 يُغضي الحيا منه حياءً ما سجم<sup>(٢)</sup>  
 عيشَ اليَتامي واسعاً بعد اليَتَمِ  
 ما عاجَ عنه هَرَمٌ<sup>(٤)</sup> يشكو الهَرَمِ  
 كان له شوقٌ اليها وقرَم<sup>(٥)</sup>  
 فاءَ بعقورِ باخٍ منها ما أضطرم  
 وشعبه وكم أبي وما التأم  
 فكم أمناً حادثاً وكم وكم  
 وتصمتُ الألسنُ خوفاً لا بكم  
 كنتك ما دامَ له همُّ الدَّيَمِ  
 عمَّ بني الدنيا فما قيل حرَمِ  
 كشفتَ عنا الظلمَ جمعاً والظلمِ  
 مصنونةً ذاتُ حقوقٍ وحرَمِ  
 هُبوبَ ريحِ المسكِ هبَّ فنسَمِ  
 اصارهم فضلي سوداً كالجممِ  
 ذكيُّ نسرِها فيك فعم<sup>(٩)</sup>  
 طالعةً كالصبحِ والسَّعيرُ ظامِ

- (١) الشطن جبل البثر . والوذم سيور الدلو . اي لا يحتاج في نواله الى وسائل واسباب بل هو قريب المنال من الجميع (٢) كرم ابن الشهرزوري مطر يخجل منه المطر (٣) الايامي جمع ايم وهي من لا زوج لها (٤) هرم بن سنان ممدوح زهير (٥) قرم بمعنى شوق (٦) ارضتنا الايام باين رجل اباؤه كرام (٧) تطبق الافاق لا عن ابتذال وعدم تصون بل هن كريح المسك التي تمت الهواء . والاصل - يطبق (٨) اي قصائدي حمام يفرّد بل هن موت لحسادي (٩) فعم الطيب عبق . وفعم فيه اقام ولزم (١٠) اي ان اياته خالية من هذه العيوب العروضية

مُحَدَّثَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ قَدَمٍ      لَكِنْ لَهَا فِي غَايَةِ الْفَضْلِ قَدَمٌ  
 وَافْتِكَ مِهْيَابِيَّةٌ<sup>(١)</sup> الْوِزْنَ وَلَوْ      يَسْمَعُهَا أَغْضَى حَيَاءً وَاحْتَشَمَ  
 فَقُلْ لِمَنْ حَاوَلَهَا مُوَازِنًا      حَسْبُكَ أَنِّي يُشْبِهُ الشَّحْمَ الْوَرَمَ  
 هَذَا أبا حَامِدٍ<sup>(٢)</sup> الْمَدْحُ الَّذِي      حَازَ الْوِلَاةَ إِرْتَهُ لَمَّا نَجَّمَ  
 لَسْنَا كَمَنْ أَنْ غَيْتَ غَابَ وَدُهُ      وَجَمَّجَمَ الْقَوْلَ الْجَمِيلَ وَكَتَمَ  
 لَأَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ      وَنَحْنُ كَالآبَاءِ فِي سِلْكَ الْخَدَمِ  
 خَلَقْتَهُ كَمَا خَلَقْنَا هُمْ عَلَى      مَدْحِكَ أَنْ أَمْسَكَ شَانَ<sup>(٣)</sup> وَوَجَّمَ  
 كُلُّ بَنِي الْأَمَالِ لِلْمَالِ وَالْمَالِ<sup>(٤)</sup>      ابْنَاءَ الْعَيْدِ وَالْخَدَمِ  
 أَنْ دَمَشَقٌ صَادِقٌ رَجَاؤُهَا      مَدَّ اشْرَقَتْ أَرْجَاؤُهَا بَعْدَ الْعَتَمِ  
 قَدِمْتَ فَالْبَحْرُ إِذَا قِيلَ طَمَا      وَظَلَعَةُ الْبَدْرِ إِذَا مَا قِيلَ تَمَّ<sup>(٥)</sup>  
 كُنْتَ الْوَلِيَّ الْوَلِيَّ لِلْوَلِيِّ وَأَسْمُكَ      الْوَسْمِيُّ اعْتَنَقَ الْمُنَى قَبْلَ وَسْمِ<sup>(٦)</sup>  
 عَقْدُ الْبِلَادِ لَوْ وَلِيْتَ نَظْمَهُ      تَمَّ بِهَا عَقْدُ السُّرُورِ وَانْتَضَمَ  
 يَا فَاقَةَ الْآفَاقِ عُدْمًا بَعْدَكُمْ      بَقِيَّتُمْ وَالْمَعَادِينَ الْعَدَمِ

(١) نسبة الى ميار الديلمي الشاعر المشهور

(٢) اي يا ابا حامد هذا هو المدح الذي لا يعرف مذهب الا الولاء لك

(٣) اصلها شاني اي مبيض

(٤) اي كل من يرجو بمدحك المال وحسن المصير فقط فهو من ابناء العيد والخدم

(٥) قدمت فكنت كالبحر الطامي وكالبدر التام

(٦) كنت المطر الولي لمواليك. واسمك المطر الوسمي وبه وسمت اعتناق الاماني

وقال يمدحه وانفذهها اليه من دمشق الى الموصل في شهر رمضان  
سنة احدى وثمانين وخمسمائة

لقد سلَّ سيفاً والعدارُ الحائلُ  
غدا حاجباه حاجبي مَلِكِ طرفه  
اذا ما اتشتي أثنى - وان كان حاسداً -  
فهل قدُهُ عُصْنٌ من البانِ ناضرُ  
وهل ريقُهُ المعسولُ قهوةُ بابلٍ  
تشابهَ دمعِي في القنوءِ (١) وخذهُ  
أذابتُ فؤادي قسوةً في فؤادهِ  
وما هيَّجتُ وجدِي العداةَ شمائلُ  
ولا صدحتُ فوق العُصونِ بلابلُ  
يجودُ علينا طيفُهُ وهو مانعُ  
اِتي زائرًا فالصبحُ في الشرقِ فارسُ  
يوافيه ضوءُ الصبحِ من فيهِ ناصراً  
لأنَّ جُنَّ فيهِ العاشقونَ صبايةً  
تعجبَ عمروٌ أنْ وقفتُ بتزلُّ

أرومُ حياةً عندهُ وهو قاتِلُ  
متى ما حنى قوسيهما فهو نابِلُ  
عليه قضيبُ البانَةِ المَتَّيْلُ  
بعيشك ام لَدْنُ من السُّمرِ ذابلُ  
لذائِقِها ، ام بينَ جَفْنِيهِ بابلُ (١)  
وسِيَّانٍ في المعنى أُسَيْلُ وسائلُ  
وأذكي غلبي ما تضمُّ الغلائلُ  
سرتُ سَحْرًا بل هيَّجته الشَّمائلُ (٢)  
ولكُنَّها للعاشقينِ بلابلُ  
كما جدَّ فينا جَبُّهُ وهو هازلُ  
لزورتهِ والليلُ في الغربِ راجلُ (٣)  
على انَّ (٤) ليلَ الشَّعرِ للَّيلِ خاذلُ  
فاصدأهُ للعاشقينِ سلاسلُ (٥)  
كلانا لفقدانِ الاجبةِ ناحلُ

(١) اي ام في عينه سحر بابل

(٢) الشائل الاولى رياح الشمال والثانية خصال الحبيب

(٣) يقصد لما زارني اقبل ضوء الصبح كانه فارس وكان الليل كراجل فلم يستطع ان يثبت امامه

وهذا يظهر ايضاً من البيت التالي

(٤) «ق» و«م» - عليّ وليل الخ. يقصد بقوله

من فيه ان الصبح يشرق من مَبْسَمِهِ

(٥) لما جعل العاشقين مجانين جعل جدائل الشعر فوق الاصداع سلاسل لربطهم

وَأَشْفَقَ مِنْ دَمْعِي عَلَى عَرَصَاتِهِ  
 أَوَّلُ دَمْعٍ فَاضَ بَعْدَ قَطِيعَةٍ  
 وَقَفْنَا رَسُومًا فِي رَسُومِ كَانَتْهَا  
 فَلَا هِيَ تَدْرِي مَا تَقُولُ كَاتِبَةٌ  
 أُرِيهِمْ بِأَقْفَارِ السَّمَاءِ صَابِئَةٌ (١)  
 وَأَصْدِفُ عَنْهَا وَهِيَ قَفْرٌ كَطَيْفِهِمْ (٢)  
 وَمَا قَلْتُ تِلْكَ الدَّارُ جَهْلًا بَرَبْعَهَا  
 تُعِيدُ الصَّبَا غُدْرَانَهَا بِهَيُوبِهَا  
 كَأَنَّ الْغَضُونَ الْمَائِدَاتِ حَابِبٌ  
 غَدَاةً كَأَنَّ الشُّجْبَ جَادَتْ بِأَمْسِهَا  
 حَلَّتْ بِأَسْمِهِ الْأَشْعَارَ بَعْدَ مَرَارَةٍ  
 لَتَيَّرُ فَضْلًا (٣) مَا لَهُ الدَّهْرَ كَلَسُفٌ  
 وَلَكِنَّهُ عَذِبُ الْمَنَاهِلِ لَمْ يَكُنْ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا الْغَيْثُ فِي كُلِّ عَامِرٍ  
 فَمَا وَرَيْبُهُ إِنْ أَظْلَمَ الدَّهْرُ أَفْلٌ  
 تَقَمَّصَ آثَابَ الْعُلَى فَهُوَ رَافِلٌ  
 وَلَوْ لَمْ تَخْفُ بِيضُ السِّيُوفِ يِرَاعُهُ  
 وَلَوْ لَمْ تَهَبْ (٤) سَمْرُ الرَّمَاحِ اعْتِرَاقُهُ

وقد فاض منها سائلًا وهو سائل (١)  
 أَوَّلُ قَلْبٍ هَيَّجَتْهُ الْمَنَازِلُ  
 طَرُوسٌ بِهَا مَنَّا سَطُورٌ مَوَاتِلُ (٢)  
 وَلَا نَحْنُ نَدْرِي مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ  
 وَبَلَوَايَ أَقْفَارُ الدِّيَارِ الْإِوَافِلُ  
 وَمَا هِيَ إِلَّا بِالْقَلُوبِ أَوَاهِلُ  
 بَلَى لِيُظَنَّ الْقَوْمُ أَنِّي جَاهِلُ  
 دَرُوعًا وَكَانَتْ قَبْلُ وَهِيَ مَنَاصِلُ  
 وَمَرَّ النَّسِيمِ الْمُنْدَلِي رَسَائِلُ  
 إِنْ أَمَلُ مُجِي الدِّينِ فَهِيَ حَوَافِلُ  
 وَجَادَ حَلَّتْ جِيدَهَا وَهُوَ عَاطِلُ  
 وَبَجْرُ سَمَاحٍ مَا لَجْدَوَاهُ سَاحِلُ  
 كَثَانِيهِ لَمْ تَعْذِبْ لَدَيْهِ الْمَنَاهِلُ (٦)  
 وَفِي كُلِّ قَفْرٍ مِنْ أَيَادِيهِ وَابِلُ  
 وَلَا رَأْيَهُ إِنْ أَشْكَلَ الْحُطْبُ فَائِلُ  
 وَشَانَتْهُ عَنْ شَانِهِ ذَاكَ غَافِلُ  
 إِذَا مَا اعْتَرَاهَا إِذْ تُشَامُ الْأَفَاكِلُ (٧)  
 إِذَا مَا بَرَاهَا الشُّوقُ فَهِيَ نَوَاحِلُ

(١) سائل الأولى من سأل يسيل والآخرى من سأل يسأل

(٢) وقفنا بين اطلال الحبيب ونحن مثلها في الستام وكأنا صحيفة ونحن سطور عليها

(٣) أي انتظاها أي مغرم بقمر السماء

(٤) ويظن الرفاق أنني أحول وجهي عن الاطلال لاننا قفر (٥) أي لهو كوكب فضل

(٦) بعد ان شبهه بالبحر استدرك فقال ولكن البحر مالح وهو عذب

(٧) الافاكل جمع افكل وهو الارتعاد من الخوف . يشبه بذلك اهتزاز السيوف عند الضرب

(٨) من هاب أي خاف

فتفعلُ في الابطال ما هو فاعل  
 وكل حسامٍ طرسُهُ الهام شاكل (١)  
 وعاملُهُ في حالهِ تلك عامل (٢)  
 كذلك تُتخشى في العمود المناصل  
 كريمٌ ضحاه للندى والاصائل (٣)  
 شمائلُهُ عن مجده والمخائل  
 لقد كره الاقوامُ ما اللهُ فاعل  
 كما فرقت زُغبَ البُغاثِ الأجادل  
 هو النجمُ يكبو دونه المتساول  
 فما هو الأ هازي بك هازل  
 ثنالك بجدد الجدد عما تحاول  
 ويكبو جواد الليل والليل شامل  
 بدح ومدحُ العالمين نوافل  
 وفي المال والآمالِ عادٍ وعادل  
 جيوشٌ الى اعدائِهِ وجحافل  
 بل اعتقلتهم للسيوف المعائل  
 كذلك آياتُ الجيوش القساطل  
 يقومُ عمادُ الدين والدين مائل  
 لما بججت (٦) يوماً بسجبان وانل

تَعَلَّمُ مِنْهُ فِي مَنَازِلَةِ الْعِدَى  
 فَكَلُّ سِنَانٍ نَقَسَهُ الدَّمُ نَاقِطُهُ  
 يَنَالُ ضَمِيرَ الْقَلْبِ حَرْفُ شِبَاتِهِ  
 تَخَافُ الْأَعَادِي حِدَّهُ وَهُوَ مَعْمَدُهُ  
 أَصِيلٌ سَطًّا كَاللَّيْثِ يُرْدِي صِيَالَهُ  
 وَلَوْ لَمْ يَقُلْ عَنْهُ الشَّاءُ لَخَدَّتْ  
 لَنْ كَرِهَ الْأَقْوَامُ مَا أَنَا قَائِلُهُ  
 أَفْرُقْهُمْ بِنَا (٤) أَقُولُ مَجَادِلًا  
 فَيَا حَاسِدًا أَعْيَاهُ نَيْلُ مَحَلِّهِ  
 وَأَنْ تَلْقَ لَيْنَ الصَّفْحِ دُونَ شِبَاتِهِ  
 وَلَوْ كُنْتَ مَنْ يُرْجَى لَهُ مِثْلُ مَجْدِهِ  
 فَتَى الصَّيْتِ يَجْبُو النِّجْمُ دُونَ خَاقِهِ  
 مَدَامُحُهُ فَرَضُ عَلَى كُلِّ نَاطِقٍ  
 فَلَمَنْعَ وَالْعَافِينَ عَاصٍ وَعَاصِمُهُ  
 فَتَى كُتْبُهُ مِثْلُ الْكُتَائِبِ لَفْظُهَا  
 وَمَا عَقَلَ الْأَعْدَاءُ مِنْهَا سَيُوفُهُمْ  
 وَيَسْتَعْمَلُ الْأَيْتَابُ فَوْقَ سَطُورِهِ (٥)  
 أَخَوُ الْكَلِمَاتِ الشَّارِدَاتِ الَّتِي بِهَا  
 فَلَوْ بَلَّغَتْ تِلْكَ الْبَلَاغَةَ وَأَثَلًا

(١) اي فكل راح ينقط بالدم وكل سيف يشكل الرووس بضرهاته . وقد تعلمت الرماح والسيوف ذلك منه

(٢) في هذه الاشارات النحوية يقول ان حرف قلمه يصل الى اعماق الضمير . ورحمه عامل في الاعداء

(٣) هو اصيل يردي بصولته كالاسد . وهو كريم ضحاه واصائله للكرم (٤) كذا الاصل

(٥) الاتراب ان يستعمل التراب لتخفيف الخبر . وهو يحاول هنا ان يشبه سطوره بالجيوش

والتراب فوقها بشار الجيش في الحرب (٦) بيج افنخر وباهي

لداعيهِ والعادي مُنِي ومِنِيَّةُ  
 حوى يافعاً مُعبي الكهولِ من العلي  
 من القومِ نظمي عنهمُ متقاصرُ  
 له من بني سَيبانَ مجدُّ مؤثَلُ  
 همُ رافعو الأعلامِ في كلِّ شاهقِ  
 فَن طاعهمِ قلبَ الكتيبةِ طاعنِ  
 تسيرِ مسيرِ النجمِ امثالُ جودهمِ  
 بچارُ فان شاموا بروقَ غودهمِ  
 ابا حامدِ مالي جهلتِ وإنني  
 ارى معشراً الفوا أياديكِ مَشرعاً  
 فعندهمُ منك الفواضِلُ واللّهي  
 ولي في الوري مندوحةٌ غيرِ اني  
 مقالي اذا ما سُقِفَ القولُ فيصلُ  
 وعتي على دهري قديمٌ وكلماً  
 وما دُمتَ في الدنيا تعولُ ابنَ فاقهٍ

وللملِكِ والأملِكِ كافٍ وكافلُ  
 فمَوطىءُ نعليهِ الذرى والكواهلِ (١)  
 وإن كان يهوي دونهُ المتطاولِ  
 مَشيد البنا تعنو لديه القبائلِ  
 كما لهمُ في كلِّ وهدٍ جائلِ  
 ومن باسمِ يومِ الكريهةِ باسلِ (٢)  
 وتمثل اعجاباً بهنَّ الأمائلِ  
 رايتَ بچاراً فاضَ منها جداولِ (٣)  
 «لأتِ بما لم تستطعه الاوائلِ» (٤)  
 وقولهمُ كالظلِّ ، والظلُّ زائلِ  
 وعندك من نظمي التهي والفضائلِ  
 رأيتك أهلاً للذي انا قائلِ  
 وعصبُ صقيلُ والمعاني مفاصلِ  
 تقادمُ دائه فهو لا شكَّ قاتلِ  
 فأهونُ ماضٍ من تعولُ الغوائلِ

(١) حوى وهو صغير ما يعيب الكهول . فمَوطىءُ نعليه يقابل في العلو روثوس غيره وظهورهم

(٢) رفع باسل على القطع ( اي هو باسل )

(٣) يشبههم ببحار في الكرم ويشبه سيوفهم بالجداول

(٤) هذا الشطر مقتبس من بيت للمعري مشهور اوله - واني وان كنت الاخير زمانه

## وقال يمدحه وانفذهها الى الموصل سنة احدى وثمانين وخمسمائة

وإيها فليس العذلُ ضربةَ لازِبِ  
 اطعتُ بها امرَ الدموعِ السواكِبِ  
 فكم من غديرٍ لا يجلُّ لشارِبِ  
 بجمرِ الحليِ بيضِ الطليِ والترائبِ  
 حكى في الثنيِ كلَّ هيفاءِ كاعِبِ  
 نشدتكما ام هنَّ سربُ كواعِبِ (١)  
 قلوبُ الأعادي في جِسومِ الجائبِ  
 غواربُ عني في سماءِ الغوارِبِ (٢)  
 بأضوائهِ اردفنه بالغياهِبِ (٣)  
 سهامُ جفونهِ عن قسيِّ حواجِبِ  
 يجده ذكرُ اللَّياليِ الذواهِبِ  
 اليِّ وجنحِ الليلِ وحفُ الهيادِبِ (٤)  
 لي الموتُ في انيابه والمحابِ  
 ويمسحُ عطفاً لا يلينُ لجاذِبِ  
 لبستُ الفيافي نحوَ بيضِ المطالِبِ  
 وسيراً وفودُ الصبحِ أوَّلُ شائبِ (٥)

قفا في ذمامِ الدمعِ بينِ الملاعبِ  
 فما هي في الأطلالِ أوَّلَ وقفةِ  
 مزجتُ الحيا في ساحتيها بأدمعي  
 وما احمرَّ دمعُ العينِ لولا صبايةِ  
 أُحِبُّ من الأغصانِ كلَّ مهففيهِ  
 أسربُ ظباءٍ عنَّ يومَ سويقةِ ؟  
 فواتك لا يسمعنُ شكوى (٦) كأنما  
 شمسُ بافلاكِ الجيوبِ طوالعُ  
 تلتصنُ بالاصباحِ حتى اذا وشى  
 فلا ذقتما ما ذقتُ ساعةَ فُوقتُ  
 خلييَ مالي والغرامَ كأنما  
 واني لا آتي الحيا يفهقُ بالقنا  
 والتي الفتى الغيرانَ كالليثِ ، واثبُ  
 يحاولُ مني غرةً لم يقرُ بها  
 اذا اسودَّتِ الاوطانُ في وجهِ مطلبِ  
 سرى والدجى لم ينضُ ثوبَ شبابهِ

- (١) يوم سويقة اي يومنا في هذا المكان . وفي «ق» و «م» - يروى بعد هذا البيت بيت لا اثر له في الاصل وهو - فلا تأمرا بالصبر عما جهلتا من الحب ان الصبر شر المراكب
- (٢) «م» - دعوى (٣) اي شمس طالعات في اوجه فوق الاثواب تعيب عني فوق غوارب الابل (اي ظهورهن ) (٤) تلتصن بضوء وجه كالصباح فلما وشى بمن القين عليه شعراً كاظلام (٥) يفهق يتلئ . وحف الهياذب كثير السحاب المتدني (٦) نسري والدجى لا يزال في عنقوانه ونسبر والصبح قد بدأت تبشيريه



على ناجيات العيس خلع الجلابب  
 صحت إليها البرق قاني الذوائب  
 على شُعب الأكوار أنل حلسب<sup>(١)</sup>  
 تولنا فقبلنا وجوه الركائب  
 فكانت كجيش الفقر أول هارب  
 بلاو وماء الجود ليس بناضب  
 رحيب العطايا عند ضيق المذاهب  
 سرى بالمعالي في صباح التجارب  
 وتُفصح عن جدواه عجم الحقائق<sup>(٢)</sup>  
 حوادث كانت كالتسهم الصوائب  
 فأغمدن في هام الندى والرغائب  
 وخضر الحمى والسلم بيض المناقب  
 صواعق من ايديهم في سحائب  
 رماح الأماني من صدور المواهب  
 مضارب لربات السنين اللواذب  
 تُختبر عن إيمانهم بالعجائب<sup>(٣)</sup>  
 يقين العطايا في الظنون الكواذب  
 وما وُسمت أحسابهم بالمصائب

وإمّا ضفا ثوب الضحاء خلعتهُ  
 ومخضرة الأقطار مخضلة الثرى  
 وصحبي نشاوى من نَعاسِ كآتهم  
 وعدتهم قاضي القضاة فمد بدا  
 لقينا صروف الدهر ببن محمد  
 هنالك غصن الفضل ليس رطيبهُ  
 طليقُ الحيماء والليالي عوابسُ  
 اذا ما دجا ليل من الخُطب دامسُ  
 يُحدّث عن نَعائمه صامتُ اللّهي  
 درأنا بمجبي الدين نجل كماله<sup>(٤)</sup>  
 وشتمنا سيوف المدح دون صفاته  
 فتى قومه حمرُ الأستة والوغى  
 اذا انتصوا الهندي كانت سيوفهم  
 وان خيف حرب الجذب شيموا فأنهوا  
 له الشيب من شيبان<sup>(٥)</sup> فلت أكنهم  
 اعادوا غواذي الأزن وهي ذواهل  
 اذا ما دعاهم هاتف الظن سلطوا  
 لقد وسعوا جيد الزمان بجودهم

(١) اي ناموا على رحال الجبال فكانت رؤوسهم بين هبوط وصعود كأنها اصابع الحاسب حين يستعملها لمدّ

(٢) يحدّث العطاء الصامت عن نعمهم وتفصح حقائق الركبان وهي لا تحسن الكلام عن كرمهم  
 (٣) لكثرة ما يلاوتها (٤) يقصد بكماله والده

(٥) شيبان قوم المدوح . ويقصد بالشيب هنا المجريين واهل الخبرة  
 (٥) جعلوا السحب الماطرة تذهل من فعالهم وتقول آمننا بالعجائب بعد ان راينا ما راينا من كرمهم

تُهْمُ مُنَعَلُوا قَبَّ الْمَذَاكِي أَهْلَةً  
 إِذَا مَا دَجَا لَيْلُ الْوَقَائِعِ أَطْلَعُوا  
 نَعَمَ وَهُمْ وَسَمُّ الْقَوَائِي وَخَطْبِهَا  
 فَصَفَحَهُمْ عَيْشُ الصِّدِيقِ مَسَالِمًا  
 فَرُوعُ الْمَعَالِي بِاسْقَاتِ فُرُوعِهَا  
 بِجُرْدَاءِ سُلهُوبٍ وَدَرَعِ مَضَاعِفِ  
 غَدَاةِ كَأَنَّ الْأَرْضَ طَرَسُ وَجَمْعُهُمْ  
 يُرَدُّ خِطَابُ الْخُطْبِ دُونَ عَفَاتِهِمْ  
 مَصَالِيْتُ مَا اسْيَافُهُمْ فِي عِدَائِهِمْ  
 إِذَا جَنَّبُوا قَبَّ الْمَذَاكِي لِنَارَةٍ  
 وَإِنْ هَتَنُوا فِي الْمَحَلِّ وَالْعُودُ يَابِسُ  
 رَمَوْا كُلَّ خُطْبٍ بِالْخِنَاعَةِ عَزَّةً  
 مَالٌ لِلْمُهُوفِ وَحَلِيٌّ لِعَاطِلِ  
 نَفُوسِ الْبَرَايَا فِي صُدُورِ مَجَالِسِ<sup>(١)</sup>  
 أَبَا حَامِدٍ هَذَا الشَّاهِدُ الَّذِي بِهِ  
 تَعَالَى فَمَا يَسْمُو لَهُ فِكْرٌ نَاطِمٌ  
 يُنِيرُ مَنَارَ الشَّمْسِ لَيْسَ بِكَاسِفٍ  
 وَهِنَّ الْقَوَائِي لَمْ يَزَلْنَ فِي جَنَابِهَا

كَمَا نَصَّلُوا خِطْبَهُمْ بِالْكَوَاكِبِ<sup>(١)</sup>  
 نَجُومَ الْقَنَا تَهْدِي بِرُوقِ الْقَوَاضِبِ  
 وَقَدْ كُنَّ غَفَلًا لَا يَدُنَّ لِحَاطِبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَحَدُّهُمْ حَتْفُ الْعُدُوِّ الْمُحَارِبِ  
 بِسُمِّ الْعَوَالِي وَالْعَتَاقِ الشَّوَابِ  
 وَأَسْمَرَ عَسَالٍ وَأَبْيَضَ قَاضِبِ  
 سَطُورُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا شَكْلُ كَاتِبِ  
 وَيُسْنَى كَلِيلَ الْحَدِيدِ نَابُ التَّوَابِ  
 بِأَمْضَى طَبِيِّ مَنْ كُتِبَتْ فِي الْكُتَابِ  
 أَغَارُوا بِهَا رِيحَ الصَّبَا وَالْجَنَابِ  
 أَرَوْكَ بِجَارِ الْأَرْضِ مِثْلَ الْمَذَانِبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِالْعَبِيِّ عَنِ إِفْصَاحِهِمْ كُلَّ خَاطِبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَمِنْ لِمُرْعُوبٍ وَمَالٌ لِكَاسِبِ  
 وَإِيْدِي الْمَنَايَا فِي قُلُوبِ الْمَوَاسِبِ  
 وَحَقِّكَ يُقْضَى كُلُّ حَقٍّ وَوَاجِبِ  
 وَعَزَّ فَلَمْ يَظْفِرْ بِهِ عَزْمُ طَالِبِ  
 وَيَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِذَاهِبِ  
 مَرْجَى وَمُخْشِيًّا جَنَابِي وَجَانِبِي

(١) شبه حديد تعال الخيل بالاهلته . واسنة الرماح بالكواكب

(٢) اي المستحقون الشعر وما كان قبلهم يستحقه احد

(٣) المذانب المجاري الصغيرة

(٤) اي اذلوا الخطوب بعزتهم واسكتوا الخطباء بفصاحتهم

(٥) اي اذا تصدروا مجلساً فهم بمثابة النفوس والناس بمثابة الاجساد

فَمَنْ مُبْلَغُ الْأَمْلَاكِ عَنِّي أَلُوَكَةٌ<sup>(١)</sup> وما النُصْحُ عند الأَكْرَمِينَ بِجَنَائِبِ  
 بِأَنَّكَ وَقَّيْتَ الْحَفِيظَةَ حَثِّهَا ولم تَأَلُ جُهْدًا دُونَ حِفْظِ الْعَوَاقِبِ  
 نَصَرْتَهُمْ دُونَ الْأَنَامِ وَعَمَّهِمْ وفاؤُكَ لِمَا خَانَهُمْ كُلُّ صَاحِبِ  
 وَمَا نَسَبُ الْإِنْسَانِ إِلَّا فَعَالُهُ فان لم يكنهُ فهو زِينُ الْمُنَاسِبِ<sup>(٢)</sup>  
 سَهَرْتَ لِأَمْرِ الْمَلِكِ وَالسَّيْفِ هَاجِعُهُ فَبَانَ لَهُ عَجْزُ الْقَنَا وَالْمَقَانِبِ<sup>(٣)</sup>  
 عَيْنًا ولم يُشَهِّرْ بِهِ نَصْلُ حَاضِرٍ ولم يُفْتَقِرْ فِيهِ إِلَى نَصْرِ غَائِبِ  
 فَأَغْنَيْتَ مَا اغْنَيْتَ وَالنَّاسُ فَضْلُهُ وذُدْتَ<sup>(٤)</sup> خُطُوبَ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 وَلَا عَجَبٌ إِنَّ النُّجُومَ كَثِيرَةٌ وما الْفَضْلُ إِلَّا لِلنُّجُومِ الثُّوَابِ

(١) الاملاك الملوك . والالوكة الرسالة

(٢) كذا الاصل ولا يستقيم معه المعنى . ولعل الاصح فهو شين المناسب

(٣) المقاب - جماعة الخيل (٤) ذاد الخطوب طردها

وقال وكتب بها الى الامير مودود بدر الدين بن المبارك  
شحنة<sup>(١)</sup> دمشق في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

لها منك نُعمي أنفسي وعيون  
اليها ولا كفُ الحيا بضنين  
ولم لا وقد اصبحت ليثَ عرين  
عليك وسرُّ الحمد غير مصون  
لقد فُقت بدرَ الافق ضوءَ جبين  
لقد ملأت نُعماك كلَّ عين  
من النقع تجلي في سحائبُ جون<sup>(٢)</sup>  
دُجَّةَ ظنِّ في صباح يقين  
وفياً بعهد المجد غيرَ خؤون  
علينا فأبعدُ بأبنة الزرجون<sup>(٣)</sup>  
سرى في صباح من نذاك مُبين  
لأصبح عقدُ الملك غيرَ ثمين  
لنأبي جيبٍ او بعادِ قرين  
ولا طعمت غيرَ السهادِ جفوني

لقد بوركت يا ابن المبارك بلدة  
عدلت فما وجه الزمان بعابس  
ملأت قلوب العالمين مهابة  
هنالك انفاسُ الثناء أريجه  
فشري لدين انت بدرُ سمائه  
وأهون بأخلاف الغمام حوافلاً<sup>(٤)</sup>  
تلوح امام الجيش شمساً منيرة  
وتوضح سبل الجود حتى كأنها  
تقوم بحق الوفاء والعهد قاعد  
اذا ما أديرت بالقوافي صفاتكم  
وان ضل ساري المدح في قصد غيركم  
ولولم تكن - لا زلت - واسطة العلى  
فان نالني ما نالني من بعادكم  
فلا ذاق قلبي سلوة عن سواكم

(١) يرادف قولهم اليوم محافظ المدينة

(٢) الاخلاف حلما ضرع الناقة . يشبه الغمام بالناقة ويقول ان نعامك ملأت كل يد فلا يحتاج

الناس بعد الى اخلاف المطر الحافلة

(٣) النقع غبار الحرب . والجون السواد

(٤) ابنة الزرجون - الحمر

وقال يمدح صاحب صفيّ الدين ابا الفتح نصر بن علي بن القابض  
وسيرها اليه في عيد الفطر سنة تسع وسبعين وخمسمائة

ودونَ خطّارِ ذاك البانِ أخطار<sup>(١)</sup>  
حُسنًا وما لغصون البانِ أثمار  
لم تَهتِكِ الليلَ الأَّ وهي اقمار  
والبدْرُ في حِندسِ الظلماءِ سيّار  
جاروا فهل هذه الجرعاء يا جار<sup>(٢)</sup>  
وطلَّ دمعِي من لمياءِ آثار  
عنه<sup>(٣)</sup> ولا دارهم بالأمس لي دار  
وفي الصبابة للعشاق اعداد  
خُفَّ عني من الأشواق أوزار  
والغمض كالصبر بل كالغيد غدار  
كذلك الحبُّ للأسحار سحّار  
عند المحبِّ وان صدّوا وان جاروا  
وأبعدُ الناس من يُدينه تذكّار  
وساكنوه إذا ما أقوت<sup>(٤)</sup> الدار

لنا بُسْم الحِمى في الحِمىِ أَسْمَارُ  
موائسٌ يبدور التيمّ مشمّرةٌ  
محجّباتٌ لست<sup>(١)</sup> الليل هاتكةٌ  
تورر كلَّ محبِّ في إزارِ دجى  
انَّ الأولى بانَ يومَ البينِ رُشدُهُم  
اثارٌ وجديّ اطلالٌ بكاطمةٍ  
ما الخزعِ جزعي وقد سارت ركائبهم  
حسي الصبابة لا ألوي على طلل  
لو علّوني - او زاروا - بوعدهم  
وكان لي أملٌ في الغمض بعدهم  
اظنهم سحرّوا صبحي فدام دُجى  
صدّوا وجاروا وما احلى فعالمهم  
دنوا ولم تُدينهم ذكرى وان زعموا  
جيران قلبي وان حلّوا وان رحلوا

(١) اي ودون قدودهم التي تحظر كاغصان البان احوال

(٢) الاصل - بستر الليل . سائر النسخ لست

(٣) كذا الاصل و«ص» - «ق» و«م» حاروا . و«حار» . والمعنى ان المحبين الذين فقدوا  
رشادهم يوم الفراق ضلّوا ولم يعرفوا دار الحبيب فهل هذي هي يا جارهم

(٤) الاصل و«ص» - عنهم . والتصحيح من «ق» و«م» (٥) اقوت قلت

منهم ومن حُلّ البيداء دَجَّهَا  
 زَهْرٌ (١) حَسَانٍ وَزَهْرٌ يَانِعٌ خَضِلٌ  
 خَيْرٌ عَنِ الصَّبْرِ قَلْبِي فَهُوَ يُنْكِرُهُ  
 يُغَيِّرُنِي مِنْهُ نَشْرٌ لَيْسَ يَمْلِكُهُ (٢)  
 يَا مَنْ بَقَلْبِي هَفَا صَبَّأً وَجَنَّتِهِ  
 دَمِي يَلُوحُ عَلَى خَدَيْكَ شَاهِدُهُ  
 يُمِدُّ دَمِي وَنَارِي كَلَّمَا خَدَمْتُ  
 عَلَيْهِ لَلْفَتَكِ آثَارٌ لِكُلِّ دَمٍ  
 مَا هَابَ طَيْفُكَ جَفْنِي إِنْ يَلِمَ بِهِ  
 وَجَدُّهُ هُوَ النَّارُ فِي الْإِحْشَاءِ يُضْرَمُهَا  
 مَنْ نَشْرُهُ وَالنَّدَى عَمَّا فَوَارِدُ (٣)  
 وَبِأَذْلِ الْمَالِ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ  
 لِمَالِهِ عَنْهُ أَسْفَارٌ بِنَائِلِهِ (٤)  
 غَدَا مِنْ الْمَلِكِ فِي أَقْصَى مَنَازِلِهِ  
 حَالٌ بِكَيْفِيهِ مَسْتَعْلٍ بِهَيْمَتِهِ  
 بِرَأْيِهِ حُقِّقَتْ آيَاتُهُ ظَفَرًا  
 أَقْلَامُهُ بِسَيُوفِ الْهِنْدِ هَارِثَةً (٥)  
 لِلرُّقْدِ مِنْهُ وَإِنْ شَطَّتْ دِيَارَهُمْ  
 صَدْرٌ لَهُ مُورِدٌ عَذْبٌ لِسَائِلِهِ  
 تَرَبُّ السَّاحِ فَلَإِ لَوْمٌ وَلَا بَعْلٌ

وَحَاكِبُهَا صَانِعُ الْأَنْوَاءِ آذَارُ  
 وَإِنْ أَشَا قَلْتُ أَنْوَارُهُ وَنَوَارُ  
 فَلِنَسِيمٍ عَنِ الْأَشْجَانِ أَخْبَارُ  
 مِنْهُمْ سَرَى الطَّيْبُ فِيهِ فَهُوَ مِعْطَارُ  
 جَرَى وَعَهْدِي بَقَلْبِي وَهُوَ صَبَّارُ  
 وَفِي جَفُونِكَ وَالْإِلْحَاطِ انْكَارُ  
 خَدُّ تَجَمُّعٍ فِيهِ الْمَاءُ وَالنَّارُ  
 هَذِرٌ وَمَا لِقَتِيلٍ عِنْدَهُ نَارُ  
 الْأَجْفَانِ وَجَفْنِي كَمَا خَيْرَتَ تِيَّارُ (٦)  
 دَمْعٌ كَجُودِ صِنِيِّ الدِّينِ مَدْرَارُ  
 نَعْمَاهُ الْجَزِيلَةَ مُسْتَأْفٌ وَمُسْتَارُ (٧)  
 وَصَاحِبُ الصَّيْتِ فِي الْإِفَاقِ طَيَّارُ  
 وَحَوْلُهُ لَوْجُوهُ الْمَدْحِ إِسْفَارُ  
 كَأَنَّهَا الْمَلِكِ قَلْبٌ وَهُوَ أَسْرَارُ  
 إِنْ رُبِعَ فَهُوَ لَهُ سُورٌ وَأَسْوَارُ  
 وَكَرٌّ جَيْشِ الْإِمَانِيِّ وَهُوَ جَرَّارُ  
 وَعَقُوهُ لِعَظِيمِ الذَّنْبِ غَفَّارُ  
 وَأَجْدَبُ الدَّهْرِ لَوْطَانٌ وَأَوْطَارُ  
 وَفِي الْمَمَاتِ إِيرَادٌ وَإِصْدَارُ  
 نَجْلُ الْكِرَامِ فَلَا عَابٌ وَلَا عَارُ

(١) زهر مبتدا خبره منهم في البيت السابق

(٢) يثير غيرتي رائحة طيبة يحملها النسيم عن الاحباب وليست له في الاصل

(٣) اي ان طيفك خاف ان يزور جفوني لان في جفوني تيارا من دموعي يخاف ان يفرقه

(٤) المستاف المشتم رائحة نشره. والمشتار الجاني عمل ندهاه. والبيت في «ص» مضطرب

(٥) اي لكثرة كرمه يكثر رجيل ماله عنه الكلمات والمعنى

(٦) «ص» - لسيوف الهند ضاربة

تراهُ يرفعُ أقدارَ العُناةِ كما  
 فردٌ فما إنْ له مثلٌ يساجلهُ  
 جراهُ في المجدِ اقوامٌ ففاتهمُ  
 نذبٌ يُجودُ اذا ضنوا<sup>(٢)</sup> ويُرشدُ ان  
 أطاعَ عاصيَ الليالي امرٌ ذي قلمٍ  
 كتائبٌ كتبهُ أحياناً يُرسلها  
 صواعقٌ في اعاديه وقائعا  
 محيي<sup>(٤)</sup> الفقيرِ ميمتِ البخلِ وابئُ  
 مَلقوم<sup>(٥)</sup> كانوا بُناةَ المجدِ ثمَّ قضاوا  
 ما عزَّ عندهمُ خطبٌ لغزتهمُ  
 وسَهَلتْ طرقُ<sup>(٧)</sup> المجدِ الاثيلِ بهم  
 في الجذبِ والروعِ والظماءِ يشملنا  
 لي من ابي الفتحِ نصرٍ ذو سمعتِ بهِ<sup>(٨)</sup>  
 يقظانِ يَشمَلُ اماً قمتُ مادحةُ  
 يهتدُ هِزَّةَ مرتاحٍ لنغمتها  
 يا شاريَ الشعرِ بالسعرِ الثمينِ ندى  
 البستِ وفدكِ اثوابِ الغنى قُشْباً  
 ما نابني الخطبُ الا كنتُ لي ظفراً

سُطى يديه على الاعداء اُقدار  
 وللمكّارم امثالٌ وانظار  
 وقصّرت دونهُ سُوْق<sup>(١)</sup> وأبصار  
 ضلّوا ويحكمُ حكمَ العدلِ ان جاروا  
 أذلّ صرفَ الليالي وهو جبار  
 اطلابها<sup>(٣)</sup> في طلابِ الامرِ أسطار  
 وفي بُغاةِ الندى غيثٌ وأمطار  
 ففيه للناسِ آجالٌ واعمار  
 فطاب عنهم احاديثٌ وآثار  
 عنهم ولا ذلّ مخذولاً لهم جار<sup>(٦)</sup>  
 فان بغاها حسودٌ فهي اوعار  
 منهم غيوثٌ وآسادٌ وأقمار  
 ويا لها غزاةً<sup>(٩)</sup> فتحُّ وأنصار  
 كذلك المدحِ للاجوادِ نَمَّار  
 كأنه عاشقٌ هزتهُ اوتار  
 لولاك ما كان للاشعار اسعار  
 من بعد ما مرَّ دهرٌ وهي اطار  
 فطاح لم يُغنيه نابٌ وأظفار

(١) سوق جمع ساق يقصد قصر عنه من يجاربه وعجزت عن لحاقه الإبصار

(٢) «ص» - منوا (٣) الاطلاب وهي جمع طَلِب اي طالب ولعلته يقصد ان سطور كتبه

تطلب الاعداء كالجيوش (٤) «ص» - يحيي (٥) «ص» - ما القوم . وملقوم اي

من القوم (٦) هذا البيت غير موجود في «ص» (٧) «ص» - وسهل الطرق المجد

(٨) «ص» - هجرة

(٩) اي الذي سمعت به

ظهرتُ باسمك من سجن الخولِ ومِ  
 كذلكُ السيفِ ذو بأسٍ بأغلِ ذي  
 لا زلتُ تُسدي اللّهي صفواً بلا كدرِ  
 عن كلِّ هجرٍ لكم صومٌ اجلٌ ولكم  
 مضى ليَ تحت فعل الدهرِ إضمارٌ<sup>(١)</sup>  
 بأسٍ وفي راحة الخوّارِ خوَّارِ  
 وصفو جاحدكُ النعماءَ أكدارِ  
 على شهيةِ الثناء والحمدِ إفطارٌ<sup>(٢)</sup>

## وقال ايضاً

أو ما<sup>(٣)</sup> ترى الاطيارَ في أشجارها  
 وكانَ مُمتلئاً النسيمِ تحيةً  
 كمُعزِّدٍ قد دبَّ فيه شرابُ  
 وكاننا اغصانها أحبابُ

## وقال ايضاً

وشادنٍ في يدهِ مُديةً  
 ما كان محتاجاً الى مثلها  
 جرّدها للفتك من غمدها  
 ولحظةً أقطعُ من حدِّها

(١) هذا البيت كثير التحريف والتشويش في «ص»

(٢) تصومون عن كل فاحش وانما انطاركم الثناء والحمد من الناس

(٣) «ق» و«م» - اما ترى



## وقال ايضاً

قالت وللخمر في كاساتها طربٌ      وللمزاج على حافاتها حبٌّ  
أحسِنُ بدرَ حبابٍ فوق تبرِطِلا      وأعجبُ لدُرِّ زُجاجٍ فوقهُ ذهبٌ

## وقال بديهاً

يا قلبي من نعمة الأوتارِ      و صنفِ الرِّيحانِ والازهارِ  
وندياً شهدتهُ فلَكا<sup>(١)</sup> تطلعُ      فيه الاقداحُ مثل الدراري  
ففراقُ ما بين لهُوكِ والهَمِّ      وجمعُ ما بين ماءٍ و نادرِ  
وكانَ السَّقاءَ اقمارِ ليلِ      سائرُ تُديرُ شمسَ نهارِ  
فقدودُ في نشوةٍ وجفونُ      في فتورٍ وأوجهُ في احمرارِ  
ان تخالفَ في أنها الشمسُ فانظرُ      نورها اذ حُجبتَ على الاقمارِ<sup>(٢)</sup>

(١) «ق» و «م» - وندي . وندياً اي ومجلساً تصوره فلُكا نجومه اقداح الشراب

(٢) اي ان كنت تخالفني في ان الخمر هي شمس فانظر عندما غابت في الافواه والاحشاء كيف

عكس نورها على اوجه الحسان او السَّقاء

وقال يمدح الصفي بن القابض ويهنيه بعافية وجدها عقب مرض اصابه  
فانقطع بسببه يوماً واحداً. وذلك في صفر سنة ثمانين وخمسمائة

وردت احاديث العذيب<sup>(١)</sup> مع الصبا  
يا نفحة وردت اليّ بشارة  
كم قدر ركبتي اليّ ليلاً ادهماً  
تلقى الملامة فيك بالاً بالياً<sup>(٢)</sup>  
فسلي الثرى عن ادععي وسلي الدجى  
وألقي باخباري غزال كناسه<sup>(٣)</sup>  
في مثله يصبو الخليم صبابة  
يا غانياً بلحاظه عن سيفه  
دع ما يجفئك<sup>(٤)</sup> ما يجفئك<sup>(٥)</sup> قاتل  
كالغصن لولا أن يقال له<sup>(٦)</sup> ذوى  
لخفونه لا تستفيق من الضنى  
ابداً يمين ولا يميل لعاشق  
القاء معتذراً أناسد صفحه  
ومتي سألت الوعد منه فأتما

فشئت فؤاداً بالوشاة معذباً  
اهلاً وسهلاً بالبشير ومرحبا  
لا يمتطى وركضت صبغاً أشهباً  
وتعتف العذال قلباً قلباً  
فأراه الأ عنك بات محجّبا  
ومن العجائب أن يُلام إذا صبا  
واللحظ امضى من مضاربه سباً  
ماذا<sup>(٦)</sup> الذي تبغي الظباء من الطبي  
والبدر لولا ان يقال له<sup>(٨)</sup> خبا  
وقوامه نشوان من خمر الصبا  
يشكو، فيمنح جفوة وتجّبا  
عتي وإن كان المسيء المذنباً  
حاولت برقا في الحقيقة خببا

(١) العذيب اسم مكان يراد به هنا مكان الحبيب

(٢) اي بالاً لا يعي ولا يسمع (٣) «ص» - كناس غزاله

(٤) ما بغمذك من سيف (٥) ما يجفن عينك من لحظ

(٦) «ص» - من ذا (٧) له للغصن (٨) للبدر

عجياً لطرته وضوء جبينه  
ولماء وجنته وماء حيائه  
صليفاً تعجب من وفاة تجلدي  
شمس الزمان علي فيه وانما  
لندي صني الدين أخصب مربعي  
كم نابني خطب فقل نابي  
وشني ضناني<sup>(٤)</sup> وما شكوت سقامه  
ذو المجد حطاً على السماك رحاله  
سهل الخليفة انسات هزات نائله  
ملك العدى لحياتهم إماً عفا  
فهو الحياة غداة يلقي باسماً  
بدر السماء المجتلي ثم  
يشتي العداة كتابه فكأنما  
أسدى ندى وأشد أيداً من بني  
ينغيك عن جود الغمام اذا حبا  
قل للحسود أنصب فلست يوادع  
هو في الأنام ممدح وابوه  
ابن الضلال من الهدى ابن الصباح  
حسنت به الأيام بعد سماجة  
تأتيه منبسطة كأنك عاتب  
يا سيد الوزراء دعوة خائف

أو ما ترى صباحاً اقام وغيها<sup>(١)</sup>  
تقاده فتريد منه تلهبا  
وأرى حياتي في هواه أعجبا  
بالصاحب استمني الوفاق فاصحبا<sup>(٢)</sup>  
قبل السؤال وكان<sup>(٣)</sup> يساً مجديا  
دوني وقلم ظفره والمخبا  
وسقى ثناني ندى يديه فأخصبا  
وبني القباب على ذراه وطبا  
زياداً في الصباح ومصعبا<sup>(٥)</sup>  
ومماتهم وحتوفهم ان يغضبا  
ويحول موتاً إذ يحول مقطبا  
الاماني المجتبي رب المعالي المجتبي  
بعث الجيوش الى العداة وكتبا  
الدينا وانكب للحوادث منكبا  
ويريك طيشاً في الجبال اذا احتبا<sup>(٦)</sup>  
الله اشقى حاسديه واتعبا<sup>(٧)</sup>  
مات مؤبنا وارك انت مؤبنا  
من الدجى ابن الجبال من الجبا  
فيما وعاتبنا الزمان فأعتبا  
ويجود معتذراً كأن قد اذنبنا  
أزلته حيث الفنى فتأشبا

(٢) اصحب - اتقاد لي

(١) شبه طرته بالظلام وجبينه بالصبح

(٤) «ص» - مناي

(٣) الاصل - فكان . «ص» - وكان

(٥) كذا في الاصل ومعناه غير واضح . وهو غير موجود في نسخة اخرى

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص»

(٧) اذا جلس فواقره اعظم من وقار الجبال

وَأَنْتَ عَزًّا بغيرِ مَذَلَّةٍ لولاكَ عِزٌّ مِثْلُهُ ان يُطْلَبَا  
 ظَنُّ الأَعادي وَعِكَّةٌ لِأَقِيمَتِهَا وَهنا يَحْطُّ عَنِ المَعالي مَنصِبًا  
 هَلْ عائبٌ لِلشَّمسِ غِيبَةٌ لَيْلَةٍ او مَنكِرٌ لِلبَدْرِ ان يَتَحَجَّبَا  
 مَن حازَ اصلاً مِثْلَ اصْلِكَ فليَطُلْ او فليَدعِ سُبُلَ العِلاءِ مَجْنِبًا  
 جَدُّ لهُ جَدُّ النُجومِ مِنَ العِلى وَأَبُّ اذا قِيدَ (١) المِلامُ لهُ أباي  
 لي مَنكَ بِجورٍ لا تَقِيزُ مِياهُهُ ضناً (٢) وَسِيفٌ لا يَقالُ لهُ نَبا  
 فَوَلايَ (٣) مِثْلُ وِلاءِ آلِ مُحَمَّدٍ هُوَ مَذهَبٌ اَضْحى بِجِئِكَ مُذْهَبًا  
 سَهَلتَ لي نَظْمَ القَريضِ مَذَلِّلاً مَنهُ وَكانَ مَمْتَعًا مَسْتَصْعَبًا  
 مَن كَلَّ لَظْفِرِ بَتُّ أُسْكِنَ بَيْتَهُ مَعْنى يَكادُ فَصاحَةً ان يُحْطَبَا  
 فاذا مَدَحْتَكَ كَنتُ فيكَ مَصَدِّقًا واذا مَدَحْتَ سِواكَ كَنتُ مَكْذُوبًا  
 فَبقيتَ تَنعَمُ بِالسَّعادَةِ خادِماً وَالأَمْنِ داراً وَالسَّلامَةِ مَرَكَبًا

(١) «ص» - قيل (٢) «ص» - ظناً (٣) اي فولائي

وقال بمدحه ويهنيه بالعافية<sup>(١)</sup> وذلك في شهر ربيع الآخر سنة  
ثمانين وخمسمائة بدمشق

قف ان وقتك فذاك وادي المنحني  
فلقد بكيت كما ضحكت من النوى  
عانتك فحيت ثم مضى فلو  
لم أنسه يوم الكتيب وقد نثي  
القاء شاهر سيفه من جفنه  
كالظبي يعطو<sup>(٥)</sup> او يلاحظ رانياً  
بدر تكامل نوره لا يجتلي  
في خده ورد الحياء (فما الحيا)<sup>(٧)</sup>  
لورمت أعبد خصره من لينه  
يجني ويجني لحظنا من خده  
غضبان ا منع ما تراه مفرداً  
لو جنته بالعتب<sup>(٩)</sup> تضمره له  
فالوجد الأ فيه بات مذمماً

وأنشد غزال الحمي أعيد أعينا  
واساء لي<sup>(٢)</sup> يوم الوداع واحسنا  
نشدوا قتيل هوى لقلت لهم انا  
مثل القضيبي مثله صبري ثنا<sup>(٣)</sup>  
لأجفنه إماماً<sup>(٤)</sup> تسمى واكتني  
والبدر يبدو والقضيبي اذا انثي  
غصن توضع نوره<sup>(٦)</sup> لا يجتني  
ويجفنه ورد المنيّة والمني  
وسقامه عند العناق لأمكننا  
حلو الجنى مرّ المذاق اذا جني<sup>(٨)</sup>  
في الحمي ، ا بعد ما يكون اذا دنا  
لقراءته من وجنتيه ميينا  
والصبر الأ عنه اصبح هينا

(١) «ص» - عقيب وعكة اصابته

(٢) الاصل و«ص» - اساء لي . «ق» و«م» - اساء لي وهو اصح

(٣) اي لم انسه في ذلك المكان وقد لوى قامته كالقضيبي ردّ جا صبري

(٤) «ص» - لما . وجفنه الاولى جفن العين . والثانية غمد السيف

(٥) يعطو الغزال يمدّ عنقه ويديه ليتناول الطعام (٦) «ص» - نشره

(٧) هذه العبارة ساقطة من الاصل على انها مثبتة في سائر النسخ

(٨) اي هو يجني علينا ونحن نجني من خده اشبه الشعر على انه مرّ بجنتيه علينا

(٩) «ص» - بالغيب

أعجبت من<sup>(١)</sup> بُذلي دموعي وهي ياقوتٌ وعادةٌ مثلها ان يُخزنا  
 قد كان دمعي مثل عهدك ايضاً حتى تلونَ عهدهُ فتاوننا  
 ليس الملامُ من السقام بنافع. كيف الشفاء وطرفه يُهدي الضنا  
 رشاُ خلت منه مساكنُ قومه فالقلبُ اصبحَ للكآبة<sup>(٢)</sup> مسكنا  
 زالت به شمسُ السُرور وإنما بالصاحب ارجعت وعاودها السننا  
 ذو عزيمة ابدأ تناط بفكرة من خوفي ابدأ تعان رعدة  
 يقظان ساس الملك بعد اذالته<sup>(٣)</sup> أين يلاقي حاسديه وادعاً  
 واذا تجلّى في ظلام كريمة من فعأه مثل اسمه كالسيف  
 بُجنى جواهرُ لفظه وسماحه بُجنى جوده فينا يصبوب ورأيه  
 ان هبَّ خطبُ فالغناء بكفه ذو الجود مجرُّ هباته لا يُتطى  
 والسعي<sup>(٥)</sup> خَلَفَ كلَّ ساعٍ بعده الواهب ائبنا الجسم ومن رمى  
 والوازع الأحداث<sup>(٦)</sup> عني بعدما كم جئت مادحة فأحسن صنعهُ  
 أهدي مدائحهُ فرادى كلما اهدت اناملهُ مواهبهُ تُنى

(١) «ص» - اعجب من يبذل . وجعل دموعه ياقوتاً لزعمه انها حمراء كالدم

(٢) في سائر النسخ للصبابة

(٣) «ص» - اداله . والاذالة عدم القيام به كما يجب . والاذالة منه قهره

(٤) «ص» - ورد الصباح المرهنا . والموهن الظلام (٥) اي وذو السعي

(٦) الاحداث حوادث الزمن

مالت بنا الآمالُ نحوِ فناءِ<sup>(١)</sup> مَنْ  
عاف الدنيا منذ كان وانما  
اضحى العناء حليفَ مادحٍ غيرهِ  
فاكف بَنانِك انْها عمّت كما  
واسلم صنيّ الدين من ألمِ حوى  
هي وعكّةُ زالت امامَ سلامةِ  
كم انظقت من مادحيك وأخرست  
كم ازعجت مستوسناً<sup>(٢)</sup> منهم وم  
فالصبحُ فينا ما خبا<sup>(٣)</sup> حتى بدا  
فبروقُ وعذك ما اصحَّ لشائمٍ  
لو يستطيع البدرُ جاءك عازداً  
بسمت بك الأيام بعد قطوبها  
أسواك للعلياء غاية همّه  
يلقون منك هجاناً<sup>(٤)</sup> مجدٍ سعيه  
كان الأنام صحيفةً وزمانه

أفنى النُضار فما أنشئ<sup>(٥)</sup> عنه الثنا  
عاف الدنيا حين فاتَ بني الدُنى  
ان لم يكن آياهُ أضمر او عنى  
عمّت سحائبها العدى والأزمنأ<sup>(٦)</sup>  
شرفاً بان تغخذ الزيارة ديدنا<sup>(٧)</sup>  
زانت منى أمست على الشاني منى<sup>(٨)</sup>  
من حاسديك على المعالي ألسنا  
اصفت لدينا منهلأ<sup>(٩)</sup> مستأسناً<sup>(١٠)</sup>  
والنمض عنا ما نأى حتى دنا  
وسحابُ جودك ما أسحَّ وأهتنا  
واليمُّ أمك بالسماحة مُدعنا  
واخضرت الغبراء وابتهج هنا  
ولمعتفيه ومادحيه ما اقتى<sup>(١١)</sup>  
بذّ القرونَ السابقين وهجنا  
بوجوده ختمَ الكتاب وعنونا

(١) «ص» - ديار

(٢) «ص» - البيت ناقص كلعتي « كما عمّت »

(٣) اي ان هذا الالم كرر زيارته لك لما راى في ذلك من شرف له

(٤) «ص» - زادت متى امست على السامي منا . ومعنى البيت انها وعكّة زالت بسلامة زانت

امانينا ولكنها كانت على المبعض موتا (٦) الاصل - متوسناً . والمستوسن النائم

(٧) «ص» - منها (٨) الاصل - متوسناً وهو خطأ والتصحيح من «ص». والمستأسن الآسن

(٩) «ص» - جنا (١٠) اي هل يوجد سواك من لا غاية له فيما يقتنيه إلا ان يدفعه

لقاصديه ومادحيه (١١) الهجان الكرم الخالص . وبذّ اي غلب وهجن السابقين

اي ازرى بهم واظهر قبهم

وقال يمدحه وقد قدم الى دمشق<sup>(١)</sup> صحبة المعسكر المنصور ووقّع  
اليه بما اثر من الانعام السلطاني الناصري وذلك في رجب  
سنة احدى وثمانين وخمسةائة

عَدَاكَ وَجَدِي فَعَدَّ عَنْ عَدَلِي      مِنْ قَبْلُ كَانَ السَّلْوُ مِنْ قَبْلِي<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا أَمْتَالِي أَمْرَ الْعِيُونِ أَمَا      حُكِمَ لِحِظِّ الْأَجَالِ<sup>(٣)</sup> فِي أَجَلِي  
مَنْ لَشَوْقِهِ حَيَّ الصَّبَابَةِ وَالْأَشْجَانِ مَيِّتِ الرَّجَاءِ وَالْأَمَلِ  
مُغْرَى بِثَانِيِ الْفَنَاءِ فِي اللَّوْنِ وَاللَّيْنِ وَثَانِيِ الْقَضِيبِ ذَا خَبَلِ<sup>(٤)</sup>  
لَا تُنْكَرَنَّ لَوْعَتِي بِمَقْلَتِهِ النَّشْوَى وَاعْطَافِ قَدَرِهِ الشَّمْلِ  
قَلْبِي شُجَاعِ الْهُوَى فَشِيمَتُهُ      حُبُّ مَوَاضِي السُّيُوفِ وَالْأَسَلِ  
يُخْفُ نَحْوَ الدِّمَاءِ يَحْمَاهَا      مُثْقَلُ ذَيْلِ الْوِشَاحِ بِالْكَسَلِ<sup>(٥)</sup>  
أَحَبُّهُ وَهُوَ بَاخِلٌ وَمَنْ      الْعِنَاءِ حُبُّ الْإِيَانِ وَالْبَجَلِ  
يَخْنِي لِي الْمَوْتَ فِي خِلَاتِقِهِ      وَالسَّمُّ يَخْنِي فِي لَذَّةِ الْعَسَلِ  
أَقْبَلَ يَسْعَى وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلٌ<sup>(٦)</sup>      كَالشَّمْسِ فِي حُلَّةٍ مِنَ الطَّفَلِ  
يَهْتَفُ لِي وَبِالْبَكَاءِ يَشْغَلُنِي      عَمَّا تَوَقَّعْتُهُ مِنَ الْقَبَلِ  
يَدُّ كَفِّي الْهُوَى إِلَى ضَمِّ      عَطْفِيهِ فَلَا تَهْتَدِي مِنَ الْخَبَلِ

(١) «ص» - بعد غيبة طويلة عنها (٢) اي كنت قبل استطيع السلو

(٣) الأجال هنا قطمان الأطباء

(٤) اي هو مغرى بن يشبه الفناء لينا ولونا ومن برد الفصن خجلا امامه

(٥) لما وصف قلبه بالشجاعة. قال يخف نحو الدماء التي على وجنة محبوب يسحب ذيل ثوبه رخاء

وكسلا (٦) «ق» و «م» - شملته. والبيت ساقط من «ص»



لولا ذهولي نعتت من ريقه بَرَحَ غليلي بانه القَلَل (١)  
يُخيفني كل مقلّة ضمّها الحي وما آفتي سوى المُقل  
ما في فؤادي مكانُ حادثةٍ يحلّه طارقٌ من الوجَل  
اغناهم قدك المَهْفَفُ عن هزّ قَدود العوَسَل الذُّبَل  
طَلّ دمي والرِّمَاحُ ما اعتَقَلتُ مشرّعةً والسيوفُ في الخِلَل (٢)  
ولّى اصطباري والوجد مقتبلٌ وضاق ذرعي بالأعين النُّجَل  
أبكي الى ضاحكٍ واصبو الى سالٍ واشكو الهوى الى مَذِل (٣)  
وصاحب كالشهابِ توأمه (٤) عزمي لا جازعٍ ولا وَكَل  
مقطّبٌ حدّه للاخزَنِ مبيسٌ صفحهُ إلا جَدَل  
اوطأني مثله وجاوزني بين نيوب المخارم العُصَل (٥)  
يا ناقٌ وخذاً الى دمشق فها يُنال فيها النوالُ بالحيل  
كم شمّت في غيرها ندى رجلٍ وقفت من شخصه (٦) على طَلَل  
اي يدٍ ان بلغتْها أمماً عندي لأيدي المطيِّ والإيل  
لا قرعت بعدها الاكام ولا ريعت بشدّ النسوع والجدُّل  
شابت نواصي الظلام من خيفة الصبح وللبرق هِزّة البطل  
تخطف لمعاً وشأنُ امله صبغُ رؤوس الأطواد والقَلل  
أمي صفيّ الدين الابي اخا المجد (٧) ابا الفتح نصرأ بن علي  
في حيث تُجلى اوانس المجد والسؤدد بين الحليّ والحلل  
يلقى حياض السباح مترعةً والجود غُضّ السعدان والنفل (٨)

(١) الغل الماء غير الجاري . «ق» و «م» - العال

(٢) هُدردمي ولا رماح أشرعت عليّ والسيوف لا تزال في لغائفها

(٣) المذل - القلق ومفتي السرّ

(٤) «ص» - قومه . اي عزمي اخوه او مثله ويقصد بالصاحب السيف

(٥) اركبني جملاً ماضياً مثله . وجعل المخارم اي الطرق كأنها اتياب متوية . والبيت في «ص»

محرف الكلمات مشوشها (٦) «ص» - سخطه

(٧) «ص» - امي صفيّ الدين ابا المجد

(٨) اي والجود غُضّ مرعاه . والسعدان والنفل نباتان للمرعى

لاح الهدى فانتحي محبته  
 فانت من وجهه وعارضه  
 أنمله بالنوال حافلة  
 صب الى الجود عقق عاذله  
 لا يتجافى عن السؤال<sup>(١)</sup> ولا  
 من مال عنه فان لي أملاً  
 محتفل بالخطوب دوني فقد  
 أمنت في ظله الليالي فلا  
 أباح شعري حمى مواهبه  
 فسار أسنى في الارض من حاجب الشمس واعلى في القدر من زحل  
 وم جباري غراء ليس لها  
 يحسن فيه قولاً فيحسن اذ تأتبه فضلاً في القول والعمل  
 ورباً زل مادحوه ولا  
 بنا افتقاراً فنحن نسأله  
 لقد وجدت الزمان معتدلاً  
 ميزان حظي حال بزهرته  
 لا شلل يايد<sup>(٢)</sup> الزمان لقد  
 عدّ الندى عدة الممالك مناع حمى المجد عمدة الدول  
 سيف يقل الخطوب ضرباً ولا  
 كم سن فضلاً كم سل عزمته  
 فالملك منه في ساحتي حرم  
 حصنه حزمه فحسنه  
 والصبح يبيد خوافي السبل  
 في ضوء شمس باد وفي ظل  
 تجل صوب السحاب المظلل  
 والصب لا يرعوي عن العذل  
 تدعوه اخلاقه الى الملل  
 ليس على غيره يتمكل  
 اصبحت بالخطب غير محتفل  
 ارهب من صرفها سوى الاجل  
 وكف كف الأعداء والعلل  
 مثل وم حك فيه من مثل<sup>(٣)</sup>  
 تأتبه فضلاً في القول والعمل  
 تنسب افعاله الى الزلل  
 ولو سكتنا أغنى ولم يسئل  
 وكان لولاه غير معتدل  
 وشمس حالي في نقطة الحمل<sup>(٤)</sup>  
 جدت بواقى الأيدي من الشلل  
 مناع حمى المجد عمدة الدول  
 يعرف شين الكلال والفئل  
 دون المعالي كم سد من خل  
 حل فإ ركبته<sup>(٥)</sup> بمرتل  
 تحسين نجل العيون بالكحل

(١) «ص» - السيول (٢) «ص» - غزل . وكم قلت في عطاياه الغراء قولاً جرى مثلاً

(٣) الميزان من ابراج السماء استماره للحظ . والزهرة كوكب وضاء معروف وجعل شمس

حاله في برج الحمل اشارة الى حسن حاله (٤) «ص» - بايدي . اي لقد جدت

يا يد الزمان بن يقي الايدي بكرمه من الشلل (٥) «ص» - ركنه

طوراً يلاقي الاعداء ذا عَجَلٍ وتارةً بالأناةِ والمهَلِ  
 ابنُ بدورِ السماءِ والسَّحْبِ الغرَّ الغواذي والسَّادةِ التُّبَلِ  
 اجودُ من ديمةٍ وانفذُ من سهمٍ وارسى في الرَّوعِ من جَبَلِ  
 غوث الأيامي غيث الأوام (١) إذا أُسِيلَ اغنى عن صَيِّبِ السَّبَلِ  
 يلدُ بالمدح حين يسمعهُ تَلذُّذُ العاشقين بالغَزَلِ  
 شاد المعالي وشدَّ وطأتها فوق ذليلٍ أشمَّ ذي بَلَلِ (٢)  
 تشفَّ ميادها وأطلقهُ من قبضةِ الاعوجاجِ والميلِ  
 يقيسهُ الخلقُ بالغمِّ فما يجمُرُ برقُ الآءِ من الخَجَلِ (٣)  
 يراعُه كالقناةِ معتدلُ يرمي العوالي بالزَّيغِ والخَطَلِ  
 يفعل افعالها وتعجز عن أفعاله في العطاءِ والتَّحَلِ  
 ماضٍ إذا علَّه وأنهاهُ أغناهُ عن عَاهِنٍ والنَّهَلِ  
 فيه المنايا مع الأمان من الدهرِ فسألتهُ نَمَّ لا تُبَلِ (٤)  
 كم لك من منَّةٍ مضاعفةٍ تعفو رجائي في السهلِ والحيلِ  
 بيضاءُ رُودٍ تفوق في الحسنِ والنعمةِ بيضَ الخدورِ والكِللِ  
 نمتُ وهبتُ اليَّ ساهرةً وزأتُ عن قصدِها ولم ترُ  
 حسبك فاكفُ عليَّ (٥) أو فاك مع حذقي حقَّ السوابقِ الأوَّلِ  
 اي جواد فكري واي مدي يفوت طرفي والطرْفِ في الطَّوَلِ  
 فأطلقهُ بالاقتصادِ او لا فلا لوم عليه في العجزِ والفشلِ  
 ما لي يدُ فُتَّني بكلِّ يدٍ تندی بها في الشؤبوبِ متَّصلِ  
 وهذه السُّبُقُ النجائبُ فاربطها ولا تحفلنَّ بالمهملِ (٦)  
 وقلْ لمن رامها بمتقصةٍ حُكِّ مثلها او نخلِ واعتزلِ

(١) «ص» - الانام . والسَّبل المطر النازل من السحاب قبل ان يبلغ الارض

(٢) اي كتبها فوق مرتفع زلق (٣) هذا البيت غير موجود في «ص»

(٤) اي لا تبالي (٥) الاصل - علي ولعله يريد فاكف عطاءك الان لعل استطيع

ان اوفيك بشعري حق عطائك السابق

(٦) يقصد بالنجائب السوابق قصائده وبالهمل قصائد سواه

وقال بمدحه ويهنيه بعافية اتته بعد مرض وذلك في

مئة احدى وثمانين وخمسةائة

هذا العقيقُ وهذه أقارُهُ  
يقضي الظلامُ<sup>(١)</sup> وان تطاول عمرهُ  
ما هاج منك البرقُ دانٍ لمعهُ  
شاموا حياهُ وفي جفونك ماؤهُ  
آهًا<sup>(٢)</sup> لجننٍ لا تجفُ دموعهُ  
مظلومٌ بينٍ لا يُرجى عدلُهُ  
في طاعةِ البرحاءِ قوله<sup>(٣)</sup> مكمِدُ  
في نازحٍ للبدرِ سنَّةٌ وجهه  
يُثنى على مثلِ القضيبيِّ وشاحهُ  
متجلببٌ<sup>(٤)</sup> ليلَ القلوبِ لصونه  
ويقل<sup>(٥)</sup> للقمرِ المنيعِ حجابهُ  
دِعصٌ وغصنٌ ردفهُ وقوامهُ

فإلامَ قلبك لا يقرُّ قرارهُ  
وبُسمره لا تنقضي اسماره<sup>(٦)</sup>  
الآنَ لنا<sup>(٧)</sup> سَطَّ عنك مزاره  
وخبأ سنههُ وفي ضاوعك ناره  
وقتيلٌ وجدٍ ليس يُدرك<sup>(٨)</sup> ناره  
واسيرٌ حبٍ لا يُفكُّ إيساره<sup>(٩)</sup>  
قلبٌ أُصيبتْ بالنوى أعشاره  
والظيبيِّ سحرُ جفونه ونفاره  
وتحلُّ عن شمسِ الضحى ازراره  
ما زارَ الأَ والظلامَ إزارهُ  
ولوانَ دارَةَ كلِّ بدرِ دارهُ  
صُحٌّ وليلٌ خدُّه وعذارهُ

(١) «ص» - الملام (٢) «ص» - اوطاره (٣) «ص» و«ق» و«م» - لنأي

(٤) «ص» - واه (٥) «ص» - يوخذ (٦) هذا البيت غير موجود في «م»

(٧) «ص» - في طاعة الرجاء انه الخ (٨) «ص» و«ق» - متسربل . وهذا البيت

ساقط من «م» (٩) الاصل - ويقول . سائر النسخ يقل وهو الاصح

نشوانٌ من خمر الشبابِ فداؤه  
 من لي به والدهرُ عدلٌ حكمه  
 لا الظلمُ شيمته ولا إشاره  
 يجاوه في حُلِّ الجمالِ وحليهِ  
 زمنٌ تساوى ليلُهُ ونهاره  
 ريانٌ نَمَّ على الحيا نأمة  
 وقد اعتصمتُ بظلِّ أروعِ باتكِ العزَماتِ جارِ<sup>(٢)</sup> على الحوادثِ جارهُ  
 من كان مُنجدُهُ على أعدائه  
 نصر<sup>(٤)</sup> فغيرُ قليلةٍ أنصاره  
 وكذلك من خطبَ المعالي فليكن  
 كفتى عليٍّ فرعُهُ ونجارهُ  
 ما البحرُ والطودُ الأشمُ إذا احتبي  
 في الدستِ الأَجودهُ ووقارهُ  
 راضِ الزمانِ فاصبحتُ<sup>(٥)</sup> أيامهُ  
 طوعاً لهُ وتضاءلتِ أقدارهُ  
 فالدينِ عارِ<sup>(٦)</sup> حِلُّهُ وحرامهُ  
 والمُلكِ عالِ سَمَكهُ ومنارهُ  
 قيلُ كتابهُ سطورُ كتابهِ  
 فكأنما أطلابُهُ أسطارهُ<sup>(٧)</sup>  
 في الجذبِ غيثٌ ليس تُقلعُ سُجبه  
 والحُوفِ ذِمْرُ<sup>(٨)</sup> لا يباحُ ذمارهُ  
 فرعَ السماءِ ورازعَ أفلاكها<sup>(٩)</sup>  
 آثارهُ في العالمينِ جميلةٌ  
 فلقدرهُ تجرِي بما يختارهُ  
 آثارهُ في العالمينِ جميلةٌ  
 يقظانُ ظلٌ كثيرةٌ<sup>(١٠)</sup> آلاؤهُ  
 قمرٌ يضيءُ الأرضَ نورُ جبينهِ  
 ففعالهُ مرثيةٌ آياتهُ<sup>(١١)</sup>

(١) هذا البيت غير موجود في سائر النسخ

(٢) «ص» - ورده . والرند والبهار والنمام من النباتات الطيبة الرائحة (٣) «ص» - عز

(٤) نصر اسم المدح (٥) «ص» - أصبحت . واصحب اتقاد

(٦) كذا الاصل و«ص» - ولعله يريد بعارٍ انه سالم من العيب

(٧) قد استعمل هذه العبارة مجرّوها في بيت من رائية سابقة مطلقا « لنا بسمر الحمى في الحيا

اسار » . وهذا البيت ساقط من «ص» (٨) الذمير الشجاع

(٩) «ص» - قرع السماء وحاز في افلاكها (١٠) «ص» - كنهه

(١١) هذا البيت ساقط من «ص»

يعصي إباءاً من نَهَاهُ عن النَّدى وَيَدِين طَوْعاً والنَّدى أَمَّارُهُ (١)  
 مَنْ أُمَّهُ فِيمِينُهُ وَيَسَارُهُ وَالْعَامُ اغْبَرَّ يُعْنُهُ وَيَسَارُهُ (٢)  
 مَا الدَّهْرُ إِلَّا يَوْمُهُ وَالْخَلْقُ إِلَّا نَفْسُهُ وَالْأَرْضُ إِلَّا دَارُهُ  
 لَوْلَاهُ أُمْحَلُّ كُلُّ أَفْقٍ وَاجْتَدَتْ قَطَرَ الْغَامِ جَدِيَّةً أَقْطَارُهُ (٣)  
 شَرَفٌ أَطْلَعَهُ عَلَى السَّمَاءِ وَسُودِدٌ كَالصَّبِيحِ لَا يَسْعُ الْعَدَى إِزْكَارُهُ  
 بَدْرٌ مُوَاهِبَةٌ الْبَدُورُ (٤) فَانْ سَطَا خَطْبٌ ثَبَاهُ عَزْمُهُ وَبِدَارُهُ  
 وَحَسَامٌ أَيْةٌ دَوْلَةٌ شَاذِيَةٌ كَمْ فَلَّ غَرْبَ الْخَادَاتِ غِرَارُهُ (٥)  
 مَا نَابَ نَابُ الْخُطْبِ إِلَّا فَلَّهُ ظَفَرٌ (٦) نَفَاهُ كَلِيلَةَ أَظْفَارُهُ  
 يَا ابْنَ النَّدى لَوْلَا سَمَّاحٌ لَمْ يَكُنْ لَا شُوبَةَ يُجْتَنَى وَلَا إِكْدَارُهُ  
 وَالْمَلِكُ أَنْتَ - وَكُلُّ خَلْقٍ شَاهِدٌ - وَهَابَةٌ مَنَاعَةٌ مِغْوَارُهُ  
 مَشِيَّةٌ أَعْدَاؤُهُ مَحِيَّةٌ أَوْطَانُهُ مَقْضِيَّةٌ أَوْطَارُهُ  
 غَادَرَتْ بَيْتَ الْمَالِ قَفْرًا فَاعْتَدَتْ مَأْمُولَةٌ أَطْلَالُهُ وَقَفَارُهُ (٧)  
 وَلَقَدْ إِسَاءَ الدَّهْرُ فِي أَحْكَامِهِ حَقَّ اسْتِقَالٌ (٨) فَخَمَّهَتْ أَعْدَارُهُ  
 بُرْءٌ (٩) جَلَا ظَلَمَ الْمَهْمُومِ كَمَا بَدَا وَجْهُ الضُّحَى فِي جَلَا الدَّجَى إِسْفَارُهُ  
 نَجَى (١٠) بِرُؤْيَيْهِ الْقَرِيبَ مِنَ الْأَسَى وَشَفَى الْبَعِيدَ مِنَ الْجُوى أَخْبَارُهُ  
 لَمْ لَا يَدِافِعُ عَنْ عِلَائِكَ وَأَزْعَا أَحْدَاثُهُ وَبِكُمْ عَلَا مَقْدَارُهُ  
 فِي خَوْفِهِ وَظَلَامِهِ وَمَحْوَلِهِ آسَادُهُ وَبِدَوْرُهُ وَبِحَارُهُ

- (١) «ص» - إثاره (٢) أي من قصده نال من هيئته ويساره في حين ان العالم تكدرت  
 بركاتته (٣) اجتدى طلب العطاء . أي ولكانت الاقطار جدية طلب المطر  
 (٤) البدور بدر المال (٥) شاذية نسبة الى شاذي جد بني ايوب . غراره حدة  
 (٦) الاصل - ظفراً . «ص» - ظفر (٧) أي ان اطلال الملك وقفاره عمرت بما انفتت  
 من المال (٨) استقال هنا بمعنى طلب الرجوع عن اساءته  
 (٩) «ص» - بشر (١٠) «ص» - يحيى

حَجَبُوكَ مِثْلَ أَخِيكَ بَدْرِ التَّمِّ لَا بَلْ أَنْتَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ أَنْوَارِهِ (١)  
 وَطَلَعْتَ مِثْلَ طُلُوعِهِ مَا خَالَفَ التَّشْبِيهَ إِلَّا وَقْتَهُ وَشِعَارَهُ (٢)  
 مَا إِنَّ عَدَاكَ ضِيَاؤُهُ وَكَمَالَهُ فَعَدَا عِلَاكَ أَفْوَلُهُ وَسِرَارَهُ  
 لَوْ يَسْتَطِيعُ وَقَدْ رَكِبْتَ مَسْلَمًا مَا أُعِدَّتْ إِلَّا وَالنَّجُومُ نِشَارَهُ (٣)  
 نَهْنَهُ صَنِىَ الدِّينَ جُودِكَ سَاعَةً كَمَا يَصَادِفُ سَائِلًا يَتَارَهُ (٤)  
 قَبْرَ الْجُدُوبِ فَمَا يُرَدُّ (٥) قِضَاؤُهُ أَنْغَى الْإِنَامَ (٦) فَمَا يُرَادُ نُضَارُهُ  
 نَوَّهَتْ بِاسْمِي فِي الْبِلَادِ فَاسْفَرْتُ أَوْضَاعُهُ وَتَطَاوَلَتْ أَسْطَارُهُ (٧)  
 مَا رُمْتُ فِيكَ الْقَوْلَ إِلَّا لِأَنَّ لِي لِيَأَنَّهُ وَتَسَهَّلَتْ أَوْعَارُهُ  
 فَثَنَائِي نَوْرُ الْحَزْنِ بَاكِرُهُ الْحَيَا بِنَطَافِهِ (٨) فَتَارَجَتْ أَزْهَارُهُ  
 سَيْلٌ أَيْتِي وَالْقُلُوبُ قَرَارُهُ دُرٌّ ثَمِينٌ وَالرَّوَاةُ تِجَارُهُ (٩)  
 مَتْلُوءَةٌ آيَاتُهُ مَشْهُودَةٌ أَوْقَاتُهُ مَخْطُوبَةٌ أَبْكَارُهُ  
 لَا خَفَّ يَوْمًا عَنْ دِيَارِكَ رَكْبَةٌ لَا جَفَّ فِي أَيَّامِكُمْ نُورُهُ  
 وَبَقِيَتْ عُمَرُ الْمَدْحِ (١٠) فِيكَ مَخْلَدًا أَنْ الْمَدِيحَ طَوِيلَةٌ أَعْمَارُهُ

(١) يقصد راموا حجبك وانت مريض كما يحجب البدر التام ولكن نورك لم يحجب

(٢) اي لم يختلف عنك الا في وقت طلوعه وعلاماته . وهذا البيت ساقط من «ص»

(٣) اي لو يستطيع البدر لنثر النجوم عليك ترحيباً بقدمك

(٤) اي كف جودك ساعة لنرى سائلا يطلبه - يقصد انه يوجد دائماً حتى لا يحتاج احد ان يسأل

(٥) «ص» - يراد (٦) «ص» - الايام (٧) «ص» - اسفاره

(٨) «ص» - بطاقه . اي فثنائي كزهر باكره المطر برشاشه ففاحت ازهاره

(٩) اي وهو در ثمين تحمله الرواة من مكان الى مكان

(١٠) «ص» - عمر الدهر

وقال يمدحه في عيد الفطر سنة احدى وثمانين وخمسمائة بدمشق

تُحَدِّثُ رِيَّاهُ فَتُفْصِحُ عَنْ نَجْدِ  
وَيَسْأَلُنِي كَيْفَ الْحَيَاةِ مَعَ الْوَجْدِ  
قَدُودَ الْقَنَا مَحْمِيَةً بِالْقَنَا الْمُلْدِ (١)  
وَإِنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى الْبَانَ وَالرَّنْدِ (٢)  
فَكَالْهَائِمِ الْعَطْشَانَ خُلِّيَ عَنْ وَرْدِ  
وَخَصِمُ الْهُوَى فِي كُلِّ مَعْتَدِلِ الْقَدِ  
بِهَنْدِ بَنِي هَنْدٍ (٣) وَسَعْدَى بَنِي سَعْدِ  
وَإِغْدُو وَلَا إِخْشَى حَرَامًا مِنَ الصَّدِ  
وَوَاحِزَنَا لَوْ أَنْ وَاحِزَنَا تَجْدِي (٤)  
إِغْنِ سَقِيمَ الْجَفْنِ وَالْوَعْدِ وَالْعَهْدِ  
يُمِيتُ وَيُحْيِي بِالْوَعِيدِ وَالْوَعْدِ  
وَإِدْمَعُهَا إِلَّا مِصَاحِبَةَ الْخَدِ  
فَوَاعِجِبَا مَا لِي هُوَيْتَ عَلَى عَمْدِ  
وَتَحْكَمُ الْخَاطِظُ الطَّبَّاءَ عَلَى الْأَسْدِ

نَسِيمُ الصَّبَا وَاللَّيْلِ مُنْتَظَمُ الْعَقْدِ  
أَسْأَلُهُ كَيْفَ الْحَامِ وَلَا هَوَى  
وَإِعْجَبُ مِنْهُ إِذَا تُصَافِحُ كَفُّهُ  
يَهْبُ فِيهِدِي نَشْرَ لِمِيَاءِ مَوْهِنًا  
لِي اللَّهُ مِنْ قَلْبٍ إِذَا ذُكِرَ الْحَمَى  
غَرِيمُ النَّوَى فِي كُلِّ مُخْطَفَةٍ الْحَشَا  
وَقَدْ كُنْتُ غَفْلًا مِنْ جَوَى وَصَابَةِ  
أَرْوَحٍ وَلَا أَرْجُو وَصَالًا مَحَلًّا  
فَوَاعِطْشَا لَوْ أَنَّهَا تَنْقَعُ الصَّدَى  
سَتِي عَهْدٍ (٥) جَفْنِي فَمَوْ إِغْزُرْ دِيمَةَ  
مِنَ الْعَيْدِ مُعْتَلِّ الْجَفُونِ صَحِيحُهَا (٦)  
أَبْتُ مَقْلَتِي إِلَّا مِجَانِبَةَ الْكُرَى  
وَإِنِّي عَلِيمٌ بِالْهُوَى وَهُوَانِهِ  
تَجُورُ (٧) بِهِ هَيْفُ الْقَدُودِ عَلَى الْقَنَا

(١) اي واعجب من النسيم كيف يصفح قدود الحسان المحميّة بمرح الفرسان

(٢) جبّ فيحمل البنا رائحة لمياء مساءً وقد نسبوا ملك الرائحة الى البان والرند

(٣) «ق» - بنى نهد (٤) اي لو ان قولي واعطشا او واحزنا تروي العطش او تجدي

نفعاً لكنت اكرره مرارا (٥) عهد جفني مطره او دموعه

(٦) «ص» - سقيمها (٧) الاصل - تجوز . وسائر النسخ تجور



وكم سلكت بي والغرام تنوفة  
وكم جيش هم كنت كفوًا لمثله  
بغزم الى العلياء أمضى من الظبي  
وديمومة<sup>(٢)</sup> جاوزتها بعصابة  
اجازوا المطايا كل نثر ووهدة  
إلى ابن علي خير داع الى الندى  
الى ثامن السبع العلى ثالث الهدى  
بعوا منبت السعدان والعام مجذب  
اذا الغرم ماضي العضب في الشد والوني  
تعم عطاياه على القرب والنوى  
فلو صاغت كفاه ارضا جديبة  
بعيد المدى هامي الجدا قاصم العدى  
يهون عليه الألف في كل حالة  
سخي على جود الزمان ومنعه  
اذا أهتر في يومي سماح وسطوة  
اذاق فواد المال نار عطائه  
فكم فصمت من عقد وفر بنانه  
جواد اذا استوحيته أنزل الغنى  
أحب العطايا<sup>(١٠)</sup> عنده سورة الندى  
اذا سار عن أفق أقام ثناؤه

- (١) يقصد وكم هدتي سلوة في صحراء الغرام التي يضل بها السائل (٢) السرد الدرغ  
(٣) فلاة واسعة (٤) «ص» - بهجته  
(٥) يصف الممدوح بان حماه افضل مرعى وانه كماء صداه . والعد الماء الذي لا ينقطع . اي كاه  
ان الاوشال لا يهتم بها ازاء الماء العذ كذلك جود غيره لا شيء بالنسبة اليه  
(٦) «ص» - الوعد (٧) «ص» - صفوة (٨) «ص» - بعد  
(٩) الحيا المطر (١٠) «ص» - المطايا

ولا عجبٌ طيبٌ النَّسيم من الندى  
ومنصرفِ الافعال جمعاً الى الحمد  
وأطلق اطلاقَ الحسام من العمد  
تبيّنت ان السَّيل ينشأ<sup>(٢)</sup> من أحد  
وقد عزَّ من يُدعى وأعوز من يُعدي  
فما الطَّرف حتى يمتوئسها بمرتدٍ  
لقد فرغَ العلياء بالجدِّ والجدِّ  
فما الليل من اقطارهنَّ بسودٍ  
وفي الخوف تُعنيها سطاءُ عن الجندِ  
وعزمٌ شني نفس المعالي من الجهد  
كفضل نجوم الليل بالقمر السَّعد  
بمتصل الانواء منقطع الندِّ  
وقد بذَّ سبقاً كونه سادٍ في المهدي  
وان كنت موموق<sup>(٧)</sup> الغنى سائغ الورد  
بآذيه من فيض كفيه يستجدي  
على المسكة الذفراء والعنبر الورد<sup>(٨)</sup>  
ابوالفتح لأكدي اخوالبذل والرقد<sup>(٩)</sup>  
وحقق في إحسانه املَ القصد  
وتسمو اياديهِ عن الخصر والعدِّ  
من القول قلت عندها كثرة الحشد  
فأعنده في قلبه موضع الحقد

تطيبُ به الأشعار في كلِّ محفلٍ  
هو المرء مستثنى<sup>(١)</sup> من الناس وصفهُ  
مجيدٌ على نصر العلي<sup>(٢)</sup> بُني اسمه  
اذا ما جبا قُصَّادهُ وهو محتب  
هو المنتضي داعيه<sup>(٤)</sup> والمنتضي الشَّبا  
بعيد مجال الهم<sup>(٥)</sup> ان رام غايةً  
وليس لمن يسمو به غير نفسه  
جلا ظلمَ الاحداث والظلم عدله  
ففي المحل يعنيها عن السَّحب بذله  
فَعالٌ جلا عن ناظر الزمن القذى  
لأيامه فضلٌ على الدهر كليه  
لقد كفت اللأواء<sup>(٦)</sup> املُ كفه  
ومهدَّ عذر الخلق دون محله  
هو الغيث ما احببت سله تُفز به  
فلو قدر البحرُ الخضمُّ جلاءه  
يتيهُ الثرى يثي عليه تواضعاً  
يد المجد لا شئت فتى العزم لا وني  
ومثلُ صفي الدين من وهب المني  
تدقُّ معانيه وان جلَّ قدرها  
ويا ربَّ طاغرٍ غاله بكثيبه  
وشامَّ صفيح الخوف فالأمن شاملٌ

(١) «ص» - مستثنى

(٢) «ص» - ينساب . واحد جبل معروف قرب المدينة

(٣) كذا الاصل و «ص» . واتصى بمعنى طال وارتفع . ويعدي ينصر (٥) الهم الهمة

(٦) «ص» - بعث الآلاء . واللأواء الشدة (٧) «ص» - يرموق

(٨) يفتخر التراب اذا سار عليه على المسك والمنبر الوردي الرائحة . وهذا البيت ساقط من «ص»

(٩) «ص» - اخو الندب والوفد

ولو لم تبادره الشئونُ بماها  
وقافية عذراء في كل مطلب  
تعيد لبيداً تعتريه بلادة  
هي العلقم المرُّ الجنا عند حاسد  
حباك بها مني جوادُ فضائل  
ويستعظم الاقوام ما انا قائل  
وان لم أنل ما رمت والقول ممكن  
اذا لم يبن فضل الصباح على الدجى  
وما المدح فيكم مثله في سواكم  
وقد صحف العيد الاثام وانما  
تكتسبت الايام منك جلالة

وقد سلك الاحشاء ذاب من الوقد  
زهيد من الايام ظاهرة الزهد  
وقل عبيد ان يكون بها عبيد<sup>(١)</sup>  
وعند ذوي الآداب أحلى من الشهد  
يفوت مدى الافهام بالحضر والشد<sup>(٢)</sup>  
ولا عجب كون الشرار من الزند  
فيا كم نبا عن مضرب قاطع الحد  
فلا فرق ما بين الضلالة والرشد  
ولكنه كالحال في صفحة الحد  
هو العبد والمولى به بهجة<sup>(٣)</sup> العبد  
كذلك حسن الجيد يظهر في العقد

### وكتب الى بعض النحاة وقد سأله عن شيء اوجب ذلك

يا أوحده العلماء لو شاهدتني  
بالأمس بين يدي ذوي الأحوال  
لرأيت نضواً مثل حرف طالِب  
معنى واسماء بلا افعال

(١) لبيد بن ربيعة وعبيد بن الابرص من شعراء الجاهلية المشهورين . يتنقص شعرها بالنسبة الى

شعره (٢) الحضر والشد السير السريع . واول البيت في «ص» - جيات حامي

(٣) اي وقد اخطأ الناس في لفظ العبد فحرفوه وانما هو عبدك والعبد بجته بمولاه

وكتب الى فحوي يعرف باين حرب نكلّم فيه وكان حائكاً

قل لابن حرب قول من لم يخشَ جهلَ مقاله  
ان كان شعري هيناً فانسخ على منواله

وقال يدح الصفي بن القابض في سنة احدى وثمانين وخمسمائة

سرى وعقود الأفق منثالة<sup>(١)</sup> التّظم  
أعزّ وصالاً من سلو محبّه  
تشتى وامهى<sup>(٢)</sup> لحظه ضمن جفنه  
وبتنا جميعاً في ازار من الدّجى  
يواصلني طيفاً ولا علم عنده  
ضنين على قلبي بصحة وعده  
جنى خده يجدي<sup>(٥)</sup> جناية طرفه  
مضاعفة اجفانها شاب<sup>(٦)</sup> ضعفها

فكانت يداً مشكورة ليد الخلم<sup>(٣)</sup>  
وأخفق في صدر الليالي من النجم  
ففاجأني بالرمح والسيف والسهم  
وبت ضجيجي في لثام من اللثم  
ويجرني في يقظة وعلى علم  
جواد بسقم المقلتين على جسي<sup>(٤)</sup>  
فطلعت تضي ومقلته تضي  
سقام به تضي القلوب من السقم

- (١) «ص» - مشورة . والمنثال المنصب من كل جهة والمتكاثر  
(٢) الاصل - الحكم . سائر النسخ الخلم . يقصد ان طيف الحبيب زاره في الظلام وتلك يد  
مشكورة للاحلام  
(٣) «ص» - واثنى  
(٤) بنجل بصحة الوعد كريم علي بسقم عينيه  
(٥) «ص» - ينجي . ورد خده يسبب لنا جناية طرفه . فطلعت تجذبنا اليه وعينه ترمينا بسهامها  
القاتلة  
(٦) «ص» - شان

ولولا الهوى ما شاقني جائر الحكم  
فواخجلة الأغصان والقمر التمر<sup>(١)</sup>  
بخال واشكوبرح وجدي الى خصمي  
ويا حراً أنفاسي الى البارد الظلم<sup>(٢)</sup>  
وشئ مبسمٌ يثني الظلام عن الكتم  
فعالٌ صفي الدين في ظلم الظالم  
فريد العلى معطي المنى اليقظ الشهم  
وكم صاحب حاشاه وقف على الذم  
ويحقق في ساحاته علم العلم  
نسيم الصبا في لطفه جبل الحلم  
ومنهزم الافعال من واحد الاثم  
فيخفف رايات المناويه بالجزم<sup>(٥)</sup>  
مضي منار الهم<sup>(٦)</sup> والخرم والعزم  
ويعفو ولا عجز عن الذنب والجرم  
بآرائه وهو السلامة في السلم<sup>(٧)</sup>  
ولا ممل العادي ولا جائر القم  
كذا الشهد يخفي طعمه سورة الشم  
حديث المنايا عن جديس وعن طسم<sup>(٨)</sup>  
فرفعها عن خطه الهون والوصم

وي جائر في حكمه ولهي به  
اذا هز عطفه وحط لثامه  
أهيم الى سال وابكي صباية  
فواطول اشواقي الى الفارغ الحشا  
اذا ما ظلام الليل حاول كتمة  
ووجه هو الاصبح يفعل في الدجى  
ابي الفتح مناع الحمى باذل الهمى  
هو صاحب المحمود في كل حالة  
يفل جيوش المحل جيش هباته  
هو الماء خلقاً وهو إن هيج جذوة  
هو الهازم الاعدام وهو جفاف<sup>(٤)</sup>  
ومنتصب للوجود ترفعه العلى  
هني منال الصبح والغور والتدى  
يعف ولا خوف عن الفحش والخنأ  
هو الجرب المروهوب ان حارب العدى  
فلا مسلم الداعي ولا عادل الظبى  
يعر الأعاذي لينة دون سطوه  
لقد أسمعت ضم النفوس سيوفه  
وساس امور الملك بعد إذالة

(٢) الظلم ماء الامتان

(١) هذا البيت ساقط من «ص»

(٣) «ص» - العطا (٤) «ص» - هو الهازم الاعداء وهي الخ . يقول يهزم جيش الفقر

عن الناس ولكنه يهرب من الاثم الواحد (٥) في هذا التلاعب النحوي يقول -

نصب نفسه للوجود فرفمته العلى وخفف رايات اعدائه بعزمه القاطع

(٦) الهم الحمة

(٧) لاحظ هنا تكلفه المستقيح تشبيه الممدوح بالجرب لهيئة

(٨) طسم وجديس من القبائل البائدة

وَأَمِنَ مِنْ خَوْفٍ وَقَرَّبَ مِنْ نَوَى  
 وَزَيَّرَ حَمِيَّ قَلْبِ الْمَوْلِيَةِ<sup>(٢)</sup> بِأَسَى  
 فَسَطَوْتَهُ نُتْحَشِي<sup>(٣)</sup> وَنِعْمَاءُ تَرْجِي  
 لِكُلِّ وَليٍّ جَادٍ بَعْدُ وَلِيَّهَا  
 عَطَاءٌ بِلَا مِنْ يَشُوبُ صَفَاءُ  
 عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الزَّمَانِ مَحْدَثٌ  
 تَقَلُّ شِبَاةَ الْغَيْبِ حِدَّةٌ فَهَمُهُ  
 فَلَيْسَ نَدَاهُ بِالْجَهَامِ تَشِيْمُهُ<sup>(٤)</sup>  
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَجَدَّتْهُ هَزَّ عِطْفُهُ  
 يُفِيدُكَ مَا يَغْنِي وَليْسَ بُوَاعِدِ  
 فَتَى يُضْحِكُ الْجَادِي مِنَ الْغَيْثِ بِاسْمِ  
 فَأَقْسَمْتُ لَا خَلْقُ يُبِيحُ الَّذِي غَدَا  
 لَقَدْ فَعِمَ الْآفَاقُ طَيِّباً ثَنَاوَهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ كَمْ جَادُوا وَجَدُوا إِلَى الْعُلَى  
 وَحَطُّوا عَلَى هَضْبِ السَّمَاءِ رَحَالَهُمْ  
 أَقَامُوا قَنَاةَ الْمَلِكِ بَعْدَ اعْوَجَاجِهَا  
 هُمُ الْوَازِعُو أَحْدَاثِهَا بِصُدُورِهِمْ  
 كَرَامٌ أَهَانُوا الْمَالَ بَدَلًا فَلَمْ يَبَيْتْ<sup>(٥)</sup>  
 أُولُو الْغَزَّةِ الْقَعَسَاءَ وَالْهَمَمِ الْعُلَى

وَسَكَنَ مِنْ سَغْبٍ وَمَوْلٍ<sup>(١)</sup> مِنْ عُدْمٍ  
 فَمَا تَتَسَامَى نَحْوَهُ هَمَّةُ الْهَمِّ  
 وَهَمَّتَهُ تَعْلُو وَأَثْلُهُ تَهْمِي  
 وَوَسَمِيَّهَا عَمَّ الطَّلِيَّ قَبْلُ بِالْوَسْمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَزَّزُ بِلَا كِبَرٍ وَحَكْمٌ بِلَا ظَلَمٍ  
 بَمَا جَلَّ فِي الْعُلِيَاءِ عَنْ ذِمَّةِ الْفَهْمِ  
 وَتَفْهَمُ نِعْمَاءُ<sup>(٣)</sup> مَخَاطَبَةُ الْوَهْمِ  
 وَلَا وَجْهَهُ الْوَضَاحُ بِالْعَابِسِ الْجَهْمِ  
 السَّمَاحُ كَأَنَّ رَنْخَتَهُ بَابِنَةَ الْكِرْمِ  
 وَيُدْرِكُ مَا يُعْبِي وَليْسَ بِمَهْتَمِ  
 الْبِنْدِيُّ وَدَمُوعُ الْغَيْثِ دَائِمَةُ السَّجْمِ<sup>(٤)</sup>  
 يَبِيحُ وَلَا يَحْمِي مِنَ الْمَجْدِ<sup>(٥)</sup> مَا يَحْمِي  
 وَعَمَّ مَعَ الْأَوَاءِ<sup>(٦)</sup> بِالنَّائِلِ الْفَعْمِ  
 وَسَادُوا وَسَدُّوا فِي الْمَلَمَاتِ مِنْ تَلْمِ  
 وَحَاطُوا عَقُودَ الْمَكْرَمَاتِ مِنَ الْقَصْمِ  
 نَعَمٌ وَثَنُوا صَرْفَ الْيَلِيَالِي عَنِ الْعَشْمِ  
 وَمَا حَطَّمَتْ فِيهَا صُدُورُ الْقَنَا الصَّمِ  
 لَهُ طَمَعٌ فِي عِزَّةِ الْحُرْنِ وَالْحَتْمِ  
 ذُوو النَّسَبِ الْوَضَاحُ وَالْأَنْفِ الشُّمِّ

(١) «ص» - نوى (٢) الاصل - المولى (٣) «ص» - ترجى

(٤) الوسعي مطر الربيع الاول والولي بعده . اي جاد على الصديق بولي كرمه وكان قد وسم

الرقاب قبلاً بجوده السابق (٥) «ص» - معناه

(٦) اي ليس كرمه بالسحاب الذي لا مطر فيه

(٧) مع ان الغيم يبكي عندما يعطي تراه هو يبسم عند العطاء (٨) «ص» - الوجد

(٩) اي وشمل الناس يوم الشدة بالعطاء الوافر (١٠) «ص» - يشب

أيا ابن عليّ ليس بعدك رحلةٌ  
تواضعتَ تنفيذاً لكلِّ مهمةٍ  
وبأعتني ما فات كلَّ مؤملٍ  
لقيتُ الوريَّ والدهرَ<sup>(٢)</sup> باسماكِ فانتني  
فدحُ فصيحُ لا يدين بعجمةٍ  
وما مجدكم إلا سماءُ<sup>(٣)</sup> وانتمُ  
هو الكلمُ المأثورُ كم لسهامه  
يوماً مغانيكم<sup>(٤)</sup> فيا فرحة العلي  
سخيُّ فتره عن لئيمٍ محلّه  
وما هو الا نجل من انت عزه  
وليس الغنى الا لقاءك فليبت  
ومن قال ان الدهر تسمع نفسه

لذي فاقه في سائر العرب والعجم  
ولولم تواضع لم تُكلّم من العظم  
وزهدتني<sup>(١)</sup> في كل ذي نائل جم  
واصبح قدري فوق اقدارهم كاسمي  
صليبُ القواني لا يلينُ على العجم  
بدورُ نواحيها وأنجمها نظمي  
وقد شدت في قلب شاني من كلم  
ويغزى الى فكري فيا خجلة اليهم  
تنوج<sup>(٥)</sup> فرفعه عن الأئمل العقم  
فلا قدحت في عزه ذلّة اليتم  
فتي مضمراً لقياك منه على حتم<sup>(٦)</sup>  
بمثلك فهو المائن الكاذبُ الزعم

(١) «ص» - اهديتني . اي وزهدتني في كل كريم

(٢) «ص» - شام

(٣) «ص» - معانيكم

(٤) كثير الانتاج

(٥) اي فلتقض حاجة فتى يضر لفاك

وكتب الى القاضي الفاضل يستنجزه وعدا . ولزم في هذه الايات ان تكون  
قافية كل بيت صفة لون واسمه . وذلك في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

رَ شَمَّتْ الضُّبِّيَّ وَسَلَّتْ كُلَّ صَحِيفَةٍ	هي في عِدَاكَ صَحِيفَةٌ بِيضَاءُ (١)
مِلْغَيْدٍ (٢) لَوْ تَسْتَطِيعُ عِنْدَ جَلَاثِمِهَا	نَثَرْتُ عَلَيْكَ عَقُودَهَا الخَضْرَاءُ
زَهَدْتَنَا فِي المَالِ حَتَّى أَنَّهُ	لَا تُطَلِّبُ البِيضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ
لَوْ لَمْ يُقَلِّ عِنْدَكَ الثَّنَاءُ وَاهْلُهُ	لِتَحَدَّثَنَّ عَن جُودِكَ الغَبْرَاءُ
مِنَحُّ حِكَايَا الغَيْثِ لَوْلَا رَعْدُهُ	شَهِدْتُ بِذَلِكَ الأَزْمَةَ الشَّهَاءُ (٣)
أَسْلَفْتَنِي - أَمَلًا هُوَ الشَّمْسُ المُنِيرَةُ	وَالزَّمَانُ دُجْنَةٌ سَوْدَاءُ
وَقَضَاؤُهُ يَقْضِي بَأَنَّ المِدْحَةَ	الغَرَاءَ عِنهَا المِنْحَةَ (٤) الغَرَاءُ
وَالخَالُ لَيْسَ بِذِي جَمَالٍ وَحَدِهِ	مَا لَمْ تَحْزُهُ وَجَنَّةٌ حَمْرَاءُ
شَرَفْتُ بِكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا فَلَا	دُهِمْتُ بِحَطْبِ فِرَاقِكَ الدَّهْمَاءُ (٥)

### وقال بديهاً

وعصابة حبوا أفأويق النهى	وغذوا لبان العلم والآداب
نادمتهم في ليلته مسودة	والبدر ينظر من وراء حجاب
حتى اذا مزقت عن شمس الضحى	قاني الجوانح اسود (الجلباب) (٦)
فرعوا الى الماء التراح تظتياً	آني قذفت اليهم بشهاب

(١) اي هي عمل يذكر لك في اعدائك (٢) اي من الغيد. «ص» - ما الغيد. الخضراء السماء يشبه صحيفته الحسنه بحسان النساء فيقول لو تستطيع السماء عند جلائها لنثرت عليك النجوم  
(٣) الشهاء الشديدة الجذب (٤) «هي» - المنحة (٥) الدهاء سواد الناس  
(٦) يقصد بشمس الضحى الحمر. وبقاني الجوانح اسود الثوب الدن المحفوظة فيه



وقال يمدح الصفي بن القابض وبذكر فصل الربيع بدمشق في محرم  
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

وبأي من قَدُهُ مُعْتَدِلُ	نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ الشَّبَابِ تَبِيلُ
مَنْبِيَّ حَاظُهُ وَمَنْبِيَّ	أَبِيضٌ وَضَاحٌ وَسَاجِحٌ أَكْجَلُ
أَيُّ هَلَالٍ مِنْ هَلَالِ عَامِرٍ <sup>(١)</sup>	أَيُّ غَزَالٍ طَابَ فِيهِ الْغَزَلُ
قَوَامُهُ وَرَحْمُهُ أَهْمَا	أَرَشِقُ أَمْ أَهْمَا لِي أَقْتَلُ
حَتَّى اللَّحَاظُ لَا السِّيْفُ تُشْهَرُ	أَوْ الْقُدُودُ خَطَرُ لَا الْأَسْلُ
وَبِالْجَفُونَ لَا الْجَفُونَ حَوِي <sup>(٢)</sup>	مَا السَّيْفُ إِلَّا مَا اتْتَضَاهُ الْكَجَلُ
يَعْلَمُ إِنْ الْوَصْلُ مُسَلِّمٌ فَبُؤْ لَا	يَنْفَكُ يَلُوبِي عَهْدَهُ وَيَطْلُ
وَالْحَسَنُ كَلِمَالٌ كَمَا يُفْسِدُهُ	الْجُودُ كَذَا يُصْلِحُ مِنْهُ النَّجْلُ
فَهُوَ لِحَيْنِي شَاعِرُ الْحَسَنِ غَدَا	يَقُولُ لِلْعَشَّاقِ مَا لَا يَفْعَلُ <sup>(٣)</sup>
مَا لِحَفُونِي فِيهِ بِالسَّهْدِ يَدُهُ	وَلَا لِحَسْمِي بِالسَّقَامِ قَبْلُ
إِذَا سَمَا صُبْحَ الْجَبِينِ وَدَجَا	مِنْ صُدْغِهِ سَتْرُ ظَلَامٍ مُسْبِلُ
رَأَيْتَ دِمْعًا وَاكْفَأَ يَنْصَرُهُ	الْوَجْدُ وَصَبْرًا فِي هَوَاهُ يَخْذَلُ
مَا جَلَّتْ الْفَيْحَاءُ إِلَّا جَنَّةُ	فَضَّلَهَا وَحْيِي الْغَمَامِ الْمُنْزَلُ
سَاوَى بِهَا اللَّيْلُ النَّهَارُ وَضَفَا	الظِّلُّ وَلَدَّ فِي ذَرَاهَا الْمَنْهَلُ <sup>(٤)</sup>
كَمْ نَعِمَ لِلْعَيْشِ فِي أَرْجَائِهَا	يُفْصِحُ عَنْهَا سَهْلَهَا وَالْجَبِلُ
بِنَفْسِحٍ مِثْلِ الْخُدُودِ قُرْصَتْ	وَزَجَسْتُ مَا هُوَ إِلَّا الْمُقْلُ

(١) أي قمر هو من بني هلال عامر (٢) الجفون الأولى جفون العيون والثانية اغداد السيوف

(٣) أي يعد ولا ينبغي كما أن الشاعر يقول ما لا يفعل

(٤) هذا البيت غير موجود في «ص»

بكى الحمام فالثرى مُبْتَدِمٌ  
 حيثُ الثنايا كالثنايا نفحةٌ  
 يفهمُ كل ناشقٍ لا سامعٍ  
 يُجلى وزهر الزهر للدوح حُلَى  
 فالشرف الاعلى يتيه شرفاً  
 كم جدولٍ باكرةٍ مرُّ الصبا  
 شابت بها غيد الغصون حبذا  
 زينت بمسول الخلال قدّه  
 لم يُدم خديه سوى قتلي ولا  
 يا عاتراً فيما سواه لا لعا<sup>(١)</sup>  
 في غيره وغيرها من بلدةٍ  
 بالوجد لي شغلٌ عن العذل كما  
 الشرس اللين المخوف المرتجى  
 قصر عنه كلُّ ساعٍ ومضى  
 له الايادي البيض والدهر دجى  
 زها به الملك وتاه الدهر  
 جأى عنه بسطاه كل ذي  
 وأمن الخوف وهان صعبه  
 اليقظ الندب الأبيُّ المُصعبُ  
 لا ينثني عنه الثناء<sup>(٢)</sup> لا ولا  
 جاد وجدّ دون عافيه فللمثقل مالٌ  
 وقام بالدولة والدين معاً  
 وورقص الدّوح وغنى الجدول  
 فبالقبول ابدأ تقبل<sup>(١)</sup>  
 ما حدثت عن الرياض الشمال  
 والورق الحضرُ لمن حائل  
 والسهم سهمٌ والهوم مَقتل<sup>(٢)</sup>  
 فهو حسامٌ والنسيم صيقل  
 شيب حبيب عن قليل ينصل<sup>(٣)</sup>  
 كالرمح في كف الدلال يعسل  
 ادمى حدود الورد الأ الخجل  
 ويا سهام جفنه لا شلل  
 يعصى الغرام ويطاع العذل  
 لابن علي بالمعالي شغل  
 النازح الداني الاخير الاول  
 يقصب السبق الجواد المفضل  
 يضرب في الدنيا بهن المثل  
 واختال الزمان شرفاً والدؤل  
 بأسٍ وحلي بنده العطل  
 وجبر الكسر وسد الخلل  
 السنح الوفي القلبي الخول  
 عن ذراه معدل  
 واللييف موئل  
 باساً شديداً وثقى لا يُجهل

(١) الثنايا الاولى طرق الجبال والثانية الاسنان . اي مرتفعاتها تطيب كثنايا الحبيب وتقبلها ريح الصبا  
 (٢) الشرف الاعلى اسم مكان . والسهم الكوكب المعروف بسهم الرامي  
 (او لعله اسم مكان ايضاً)  
 (٣) شابت الغصون اي ظهرت عليها براعم الزهور  
 (٤) اي لا اقال الله عثرتك  
 (٥) «ص» - الثنايا

وهمةٌ تُشرق فهي الشمس او  
 حَمَى عَرِينِ الْمَلِكِ مِنْهُ بِاسْلُ  
 ان شِيمَ فهو ديمةٌ او هيج  
 بالصاحب انصاع الزمان مُصَجِباً<sup>(١)</sup>  
 ولى شِبَاةَ عَزْمِهِ مَرَاتِباً  
 تَبَّتْ الى الداعي خفيفٌ سمعه  
 ماضٍ باثوابِ العلى مشتملٌ  
 راق به ماء الندى بعد القذى  
 فالوجهُ طلقٌ والسماحُ مفعمٌ  
 قل فيه ما يُرضي العلى فانه  
 سل ان عراك الشك عن اقلامه  
 كلُّ أصمٍ ناطقٍ ، له القنا  
 فيها النعيمُ والشقاء للورى  
 يغضب<sup>(٥)</sup> للمذنب فهو الصَّابُ او  
 ملقومٌ يقضي العدم في ساحاتهم<sup>(٦)</sup>  
 ما المجد الا ما أبوا فنعوا  
 سيلوا هموا سلوا على الخطب مضوا  
 هم الألى بيسأسهم وعدتهم  
 صاحون ما صاح بهم داعٍ فان  
 اكفهم للخطب كف<sup>(٧)</sup> وهي فينا قبلُ تسجدُ فيها القبلُ<sup>(٨)</sup>

تسمو الى الغايات فهي زحلُ  
 يرهبه ليثُ العرين المشبلُ  
 فهو زعرعٌ او ريع فهو جبلُ  
 حتى لياليه الصعابُ ذُللُ  
 يُعزَلُ عنهنَّ السماءُ الأعزلُ<sup>(١)</sup>  
 فيه الأناةُ لطفاً والعجلُ  
 فهو حسامٌ والمعالي حِللُ<sup>(٢)</sup>  
 واورقِ الذاوي ورَفَّ المُمجَلُ<sup>(٤)</sup>  
 والحكمُ عدلٌ والمقالُ فيصلُ  
 يقول ما يُرضي المنى ويفعلُ  
 يخبرك عنهنَّ الطُّبى والأسلُ  
 الصمُّ عميدٌ والسيوفُ خولُ  
 أجلُ ومنها رزقهم والأجلُ  
 يرضى عن المحسن فهو العسلُ  
 ويُشرُّ الجودُ ويُقضى الأملُ  
 والمالُ الا ما سَحَّوا فبدلوا  
 شِيموا التدى جادوا ولوا فعدلوا  
 عزَّ الذليلُ وأقيمَ الميلُ  
 سقاهمُ كأسُ الشناء تملوا  
 وهي فينا قبلُ تسجدُ فيها القبلُ<sup>(٨)</sup>

(١) منقاداً (٢) السماء الاعزل اسم نجم (٣) الخلل لنافث السيف

(٤) اي وظهر النبات في الارض الفاحلة . وفي «ص» - رق المحقل

(٥) «ص» - يقضى . والصاب نبات مرّ (٦) من القوم . «ص» - ما القوم

(٧) اي اكفهم تكف الخطوب

(٨) احب ان يقول نحن نقبل اياهم فجاء بذلك عن طريق المجاز المتكاف وجعل الايادي

بمثابة الكعبة ، والقبل الحجاج الذين يقصدونها ويسجدون فيها

يا باغياً شأوهم ان شئت ان  
 وجد جودهم وأحم حمامهم ان عدا  
 بجار جودٍ وندى لا نضبوا  
 كم منيح ادنوا ومنع ابعدوا  
 لولاك لم يصفُ صنيّ الدين لي  
 مادمت لي فالصعب هين والنوى  
 فاز فتى يرجوك لابل خاب من  
 فاقبل حصان الذيل بنت ليلة<sup>(٤)</sup>  
 تسير في الدنيا كنعماك فما  
 وان ينل منها لغوبٌ فلها  
 الأسماع وردٌ والقلوب منزل  
 سيفٌ صقيلٌ لم يشبه فلل  
 ودمت ما دامت عقود الحمد من  
 جمانها عليكم تفصل

### وقال في جارية سوداء يداعبها

زعموا أنّي لجهلي تعسقتكِ سوداء دونَ بيضِ الغواني  
 ليس معنى الجمالِ فيكِ بخافٍ أمّا انتِ خالُ خدرِ الزمانِ

(٢) جلال هنا بمعنى هيّان او يسر وهو من الاضداد

(٤) اي هذه القصيدة

(١) تضفو النحل اي تتسع العطايا

(٣) لا - ساقطة من «ص»

وقال يمدح نجم الدين بن المجاور في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

صِفَاتُكَ تَفَعَّمُ الْآفَاقَ طِيْبًا  
وَنَائِيكَ جَلَّ جَنْبُ الْخَطْبِ فِيهِ  
دَعْوَةٌ لَهُ التَّصَبُّرُ مَسْتَعِيشًا  
فَإِنْ أَصْبَحْتَ عَنْ طَرْفِي بَعِيدًا  
فِيَا بُشْرَى دِمَشْقَ وَسَاكِنِيهَا  
وَمَا ابْتَسَمْتَ تَغُورُ الْأَرْضَ حَتَّى  
فَانْتِ الْعَيْثُ وَهِيَ الرُّوْضُ تَحِيًّا  
تَبْلُجُ وَجْهَهَا طَلْقًا وَكَانَتْ  
وَمَا ابْيَضَّتْ بِهَا الْإَيَّامُ لَكِنْ  
طَلَعَتْ عَلَيَّ نَجْمٌ هَدَى فَأَهْوَنُ  
لَقَدْ اخْتَمَتِي عَنْ وَصْفِ نُعْمِي  
وَإِخْصَبَ جُودُكَ الْفِيَاضُ رُبْعِي  
فَلَسْتُ بِعَادِمٍ مَاءً غَيْرًا  
هَزَزْتُكَ فَأَرْعَى الْأَعْدَاءُ لَمَّا  
وَفَاقَ الشَّعْرَ فَيْكَ وَقَاثِلُوهُ  
إِذَا مَا نَجَبْتُ غَيْدًا<sup>(٤)</sup> الْقَوَاقِي

فَشَرُّ نَسِيمِهَا فَضَحَ النَّسِيمَا  
فَإِنْ خَالَفْتَنِي فَسَلِ الْقَلُوبَا<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ مَا دَعْوَةٌ لَهُ مُجِيْبَا  
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ قَلْبِي قَرِيْبَا  
وَصَلْتَ بِوَصْلِهَا صَبًّا كَثِيْبَا  
قَدِمْتَ فَشَقَّتِ السُّحْبُ الْجِيُوبَا  
بِهِ وَكَلَّاكِمَا اضْحَى حَبِيْبَا  
مَتَى سَفَرْتُ رَأَيْتَ بِهِ قَطُوبَا  
ثُمَّ خَيْفَةُ الْأَعْدَاءِ شِيْبَا<sup>(٢)</sup>  
بِنَجْمِ الْإِفْقِ بَعْدَكَ إِنْ يَغِيْبَا  
لِسَانُ الْحَالِ قَامَ بِهَا خَطِيْبَا  
وَكَانَ كَمَا عَلِمْتَ بِهِ جَدِيْبَا  
وَلَسْتُ بِفَاقِدٍ مَرَعَى خَصِيْبَا  
هَزَزْتُ عَلَيْهِمْ سَيْفًا قَضُوبَا  
فَلَمْ يَكُ رَأْيُهُ رَأْيًا جَلِيْبَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَحْطَبْ لَهَا الْأَنْجِيْبَا

(١) أي فان لم تصدقني فأسأل القلوب عما أصابها يوم فراقك

(٢) يقول ان الأيام ثابت لكثرة ما أصابها من خوف الأعداء قبل مجيئك

(٣) في حاشية الأصل وفي «ص» - قلم يكن نظمه الخ . وفي «ص» - رأياً حليبا

(٤) «ص» - عند . يقصد ان لا تطلب لحسان قصائدك الأمدوحاً يليق بها

يَهْوَنُ عِنْدِي الْخِدَانُ صَبْرِي      فَمَا اخْشَى النَّوَابِ انْ تَنْوَبَا  
 وَمَا اشْكُو سِوَى حَسَنَاتِ دَهْرِي      فَلَوْ حَاقَتْهُ كَانَتْ ذَنْوَبَا  
 وَكُلُّ بَاتَ ذَا وَطَنٍ وَاهِلٍ      وَليْسَ بِهِ سِوَى فَضْلِي غَرِيْبَا  
 وَمَنْ يَكُ عَالِمًا<sup>(١)</sup> بِالْخَلْقِ عَالِمِي      فَلَيْسَ يُوَاجِدُ شَيْئًا عَجِيْبَا  
 فَدُمُ تَعْطِي الْاِمَانِي كُلَّ عَافٍ      كَمَا تَرَعُ الْحَوَادِثَ وَالْخَطُوبَا  
 اِذَا الدُّنْيَا شَكَتْ دَاءَ دَفِينًا      مِنْتَ<sup>(٢)</sup> فَكُنْتَ لِلدُّنْيَا طَيْبَا

وقال يمدح الصفي بن القابض ويهنيه بعيد النحر ويستنجزه وعداً.  
 وذلك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة بدمشق

ظَيَّاتُ الْحَمَى تَخِيفُ الْأَسْوَدَا      وَجُفُونُ الدَّمَى<sup>(٣)</sup> تَصِيدُ الصَّيْدَا  
 فَهِيَ الْحَمِيَّاتُ قُرْبًا وَوَصَلًا      وَالْمَمِيَّاتُ رَحَلَةً وَصُدُودَا  
 يَا بَنِي عَامِرٍ اِلَى الْجَفْنَاتِ الْبَيْضِ<sup>(٤)</sup>      رُدُّوْا عَنَّا الْجَفْنُونَ السُّودَا  
 كَمْ عَدُوٍّ اَوْسَعْتُمُوهُ طِرَادًا      وَمَحَبَّةٍ غَادَرْتُمُوهُ طَرِيدَا  
 اَسِيوْفًا سَلَامًا اَمْ لِحَظًا      وَرِمَاحًا هَزَزْتُمْ اَمْ قَدُودَا  
 صَاحٍ لَا تَبْكِيْنَ زُرُودًا      فَمَا اَبْعَدَ بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنْكَ زُرُودَا<sup>(٥)</sup>  
 فَاَرَى طَلَّكَ الدَّمُوعَ هُمُولًا      مِثْلَ تَسَالُوكِ الطَّلُولِ هُمُودَا  
 اَيُّعِيدُ الْهَمَى مَنَامًا شُرُودَا      اَمْ تَرُدُّ النَّوَى فَوَادًا قَقِيدَا

(١) «ص» - علمه . والكلمة ساقطة من متن الاصل وقد كتبت على الحاشية بالرفع

(٢) «ص» - مسيت (٣) الدمى الصور الجميلة يقصد الحسان من النساء

(٤) الجفنات القصاص الكبيرة . لعله يقصد ردوا عنا جفون ظبايكم الى حماكم العامر بالقرى

(٥) وبين هذا البيت وما يليه قد سقط من «م» ١٥ بيتاً (٥) زرود علم فتاة

ثم على ما جناه طرفك والقلب ولا تشتك الضباء الغيدا<sup>(١)</sup>  
 خف عنها الحى الشطون حيت مثقات العهاد تلك العهد<sup>(٢)</sup>  
 فسقت جلقاً فايام سطرى<sup>(٣)</sup> كل يوم عييد علينا أعيدا  
 بلد حُسنة يفتة من كان بليداً حتى يفوق لبيدا<sup>(٤)</sup>  
 كم كليل اللسان عاد - وقد عين باب الحديد - عضباً حديدا<sup>(٥)</sup>  
 دجبتها كف الربيع كأن شقت عليها مطارفاً وبرودا  
 (....) البيض والحنايا فما تذكر يوماً بوارقاً ورودا  
 ارسل القطر كالهام وقد نشر من فوقها البروق بنودا  
 وصفاح الغدران سنت دروعاً جعدتها ايدي الصبا تجعيدا  
 ثم القت سلاحها السحب فالايام بيض من بعد ما كن سودا  
 نظمت دوحها عقود لآل ودحت تحتهن دراً بديدا  
 فعليل التسم عجباً بها ينثر فوق النثر تلك العقود  
 كم سماء قد اطلعت أنجم الازهار فيها على التدامى سعودا  
 حيث شمس الأقداح يسعى بها بدر من الترك مبدياً ومعيدا  
 واكف الرياض تجلو من الترجس والورد اعيناً وخذودا  
 حسنت منظرأ ورقت هواء حين راقت ماء وطابت صعيدا  
 ثور الوجد نهر ثورا وقلت في يزيد<sup>(٦)</sup> صباة ان يزيدا  
 كل غصن لدن القوام مجود تحت شاد يلقي الغناء مجيدا

(١) اي لم على ما جناه الهوى طرفك وقلبك لا الفواني الحسان

(٢) الحى الشطون اي القوم البعيدون . والعهاد الامطار

(٣) سطرى او سطرا كما في ياقوت قرية بدمشق وهي من متزهات الفوطه

(٤) لبيد الشاعر المشهور

(٥) كم رجل كليل اللسان عاد لسانه كالسيف القاطع بعد ان شاهد باب الحديد في دمشق

(٦) ثورا ويزيد من اخر الشام

بين صابٍ سابٍ اذا هزَّج الأُحان او ناشدٍ يُميد النشيدا (١)  
 لا تَقْسُهُ الى الغزال وتزّه جَيِّداً يفضحُ الغزالَ ورجيدا  
 ما عداها من جَنَّة الخلد الأَّ أَنها لا تنال فيها الخلودا  
 لن تلاقي مثلاً لها ، وصنيُّ الدين كالتدِّ لا يلاقي نديدا (٢)  
 صاحبُ الصَّيت لا يلاقي خمولاً وفقى البأس ليس ينجى خموذا  
 بَهَجُ الجودِ فهو يُعلي ويُعلي بَعْطاياهُ قاصداً وقصيدا (٣)  
 ذا سماحٍ يُعيدُ عُصنَ الصِّبا غضاً وبأسٍ يُشيبُ المولودا  
 يهب القاضبات والساجاتِ القُبَّ قوداً والواحداتِ القُودا (٤)  
 كلُّ مَهْدٍ يفلي الفلا طالباً جدواهُ او جسرهُ (٥) تُييد البيدا  
 المُجير المُجير منعاً ومنحاً لا عدمناً منه المُفيت المُفيدا  
 لأبو الفتح نصرُ النَّصرُ (والفتحُ) اذا جاءت الفيوجُ (٦) وفودا  
 واحدٌ واجدٌ لديه من الهية والخوفِ عُدَّةٌ وعديدا  
 فهو غانٍ عن الجنودِ بجدِّه وقفت حوَكهُ القلوبُ جنودا  
 جاد جرداً الحيا فأغنى فقيراً حين شاد العلي فاحيا فقيدا  
 سَبَلُ (٧) واحدٌ يُعيد بنا (٨) الأمالِ والمالِ قائماً وحصيدا  
 تَلَفُ المالِ مُعقبٌ تَلَفَ الأعداءِ لكنْ يُعطي الثناءَ خلودا  
 فهوَ مثلُ الحسامِ تلقاهُ إِمَّا سُلَّ يومَ الوغى مُباداً مُبيدا  
 بسطَ العدلَ في البسيطةِ فالارضُ مهادٌ قد حاطهُ تميدا

(١) اي بين مشتاق يسينا بالخانه وطالب حبيبا يميد النشيدا

(٢) اي هو كالتد لا مثيل له (٣) فهو يعلي شان القاصد ويجعل ثمن الشعر غاليا

(٤) اي يجب المطايا السريعات السهلة الاتقياد (٥) النهذ الفرس الكرم والجسرة الناقة الماضية

(٦) الفيوج جماعة الرسل (٧) سَبَلُ بمعنى سيل من المطر

(٨) الاصل - بني . يقصد انه يعيد بجرده بناء العالي قائماً والمال محصودا



بعث الخوف قائد الامن فيها<sup>(١)</sup> اكرم العالين عوداً وعودا  
 ذو مساع لم يعدم السعد والتوفيق فيها والنصر والتأييدا  
 يا حمام العادي اباة وسطواً وحياة الجادي<sup>(٢)</sup> سماحاً وجودا  
 والحسام الغضوب في كل خطب حيث تحكي بيض السيوف الغمودا<sup>(٣)</sup>  
 وعماد الملك الذي كان ليلاً فاقام الصباح فيه عمودا<sup>(٤)</sup>  
 وعتادي الذي به ادرا الاعداء عن حوزتي وأردى الحسودا  
 والذي سبب كفه أثبت الشنان لي في قلوبهم والحقودا  
 لا تقل اني تفردت ان اصبحت في مدحي (المجيد) مجيدا  
 مدح تذهب الليالي وتفي وتحوز البقاء والتخليدا  
 كشابة الهندي سل رقيقاً وسنان الخطي هز سديدا  
 كل شفاقة المعاني هي الماء طباعاً يصدع الجمودا<sup>(٥)</sup>  
 محكمات الأعجاز تسلم إعجازا الى العبي مسالماً والوليدا<sup>(٦)</sup>  
 ود حسادك الملومين لو كانوا لديا حجارة او حديدا  
 وعدتني بك الليالي فلم توف وعوداً وم وقين وعودا  
 فأعد حرمها بضعك سالماً<sup>(٧)</sup> نمت أسلم اسنى البرية عيدا

(١) اي جعل خوفه سبباً لامن فيها

(٢) الحادي سائل المطاء

(٣) يقول حيث تكون السيوف كاغادها اي لا نفع منها

(٤) هذا الشطر مقتبس من بيت للبحثري . يقصد فجعل الملك مضياً

(٥) كل قصيدة رقيقة المعاني تسيل لطفاً كالماء لكنها اقوى من الصخر

(٦) محكمات القوافي يصاب لديها بالعبي كبار الشعراء كمسلم بن الوليد والبحثري

(٧) اي فاجعل مجودك الدهر مسالماً لي

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

أطاعَ فما الى صبرِ سبيلُ  
اخو شَجَنَ بذِي فعلٍ قبيحِ (١)  
يَنعَارُ على الثَّيَّةِ حين تجلو  
مواقفُ لا تزالُ بها الخُزَامِي  
لَهُ في نشرها معنى دقيقٌ  
اطال بكاءهُ دمعُ جوادٍ  
أَسَى لو يُستَعَادَ بِهِ هدوءُ  
أما وأبي الهوى لولا عمومُ  
لما امسى النَّسِيمُ بها سقيماً  
تشابهت الخصورُ ضناً (٦) وسُقماً  
فوجهُ الصُّبحِ ليس لَهُ سُفورٌ  
وقفنا للوداعِ وقد تجلَّتْ  
فيا لله من يومٍ قصيرٍ  
يجولُ بكلِّ وادٍ قلبُ عانٍ

هوى في مثله يُعصى العذولُ  
يُهمدُ عذرهُ وجهُ جميلٍ  
لَهُ خذاً يُقبلها القبولُ (٢)  
تمُّ بما استدرتُها الذُّبولُ (٣)  
ولكن ضمنهُ خُطبٌ جليلٍ (٤)  
وقصّرَ عزمهُ صبرٌ نجيلٍ  
ودمعُ لو يُبَلُّ به غليلٍ  
الجوى لما تَرايلتِ الحُمولُ (٥)  
ولا استولى على البانِ الثُّحولُ  
وجسمي والمطايا والطلولُ  
وطرفُ الليلِ بعدَهُمُ كحيلٍ  
شموسُ في القلوبِ لها أفولُ  
ولكن وجدهُ وجدٌ طويلٍ  
اعانَ عليه قلبُ لا يجولُ (٧)

(١) اي هو مصاب بالخزن بسبب شخص جميل الوجه قبيح الفعل ( يقصد محبوبه )

(٢) يفار من ربح الصبا حين تقبل مكان الحبيب

(٣) مواقف تم بها الخزامى عما خبأته فيها ذبول الاحبة من رائحتهم الطيبة

(٤) يرى هذا المحب في نشر الخزامى معنى دقيقاً بين الاحبة ولكن هذا المعنى لفراقهم مصيبة عليه

(٥) اي لما تفرقت الركائب (٦) الاصل - هوى . وسائر النسخ ضنا وهو الاشبه

(٧) قلبٌ ساعد على شجته اسوار في زند ملآن

يبوحُ له النطاقُ بما حواه  
 فيضُ طيِّبٍ تُجرِّدها جفونُ  
 يهيمُ بها الجريحُ هوى وشوقاً  
 هوى صار العدوُّ به صديقاً  
 لقد أدمى جفوني برقُ نجدٍ  
 يُحدثُ<sup>(١)</sup> ادمعي عن ساكنيه  
 اذا خلفَ السحابَ به فهينُ  
 وإنْ نُعمى صنيّ الدين جادت  
 به نُشرُ الندى من بعد طيِّبٍ  
 أضاعتُ باسمه الآفاقُ حتى  
 تجلّى الملكُ منه بأريجٍ  
 كذلك الحال احسن ما تراهُ  
 صفا في ظلّه كدر الاماني  
 فغيرُ سؤالِ راحته كثيرُ  
 على كسبِ الثناء له مقامُ  
 وما نصر المعالي غير نصل  
 صقيلُ الصّبح لا يعلوه غشُ  
 يذبُ عن العلى<sup>(٢)</sup> ويبسحُ سرحُ  
 اليه فنعم ماوى الركب وافي  
 فماء الجود والتعمى غيرُ  
 تفرّد في الفخار ولا شبيهُ  
 بعيدُ وهو في الأزمت دانٍ  
 تهابُ مقامه الأعداءُ خوفاً

وتكتمُ سرّها عنه الججول  
 وسُمرُ قنأ يسدّها الذبول  
 ويا عجباً ويبكيها القليل  
 وحسنُ خانتي فيه الخليل  
 كذلك يفعل السيف الصّليل  
 كأنّ الدمع يفهم ما يقول  
 اذا ما أخلف النوء البخيل<sup>(٣)</sup>  
 كما دتها فما يُخشى المحول  
 وأُشْرَ دارسُ الكرم المُحيل  
 سرى العافي وليس له دليل  
 سَطاهُ والنّدى<sup>(٤)</sup> كلُّ يهول  
 اذا ما حازه خدُّ أسيلُ  
 وغزَّ بجوده الأملُ الدليل  
 وغير نوالِ راحته قليل  
 وفي طلب العلاء له رحيل  
 به في كلّ حادثه يصول  
 طريرُ الحدّ ليس به فلول  
 العطايا فهو مناعُ بدول  
 بهم وخذُ المطايا والنمّيل  
 وظلُّ العدل والزلقى ظليل  
 وبرز في السّماح ولا رسيّل  
 وحيدٌ وهو في الجلى قبيل  
 وحدُّ السيف موطنه زليل

(٢) «ص» - المجمل . اي اذا دمعي جرى فدمع

(١) فاعل يحدث يرجع الى البرق

(٤) «ص» - الولا

(٣) «ص» - والهي

السحاب لا يقاس به

اذا ما اليأس اكسبهم (١) حياةً      أبت لهم الكآبة والذهول  
 هنيئاً يا دمشق لك العلاء القدامس (٢) منه والمجد الأثيل  
 نسيمك سَجَسَجٌ وثراك مُثرٌ      وماؤك في ذراه سلسيل  
 تعالى عن سواها فهو نجم      وعزّت عن سواه ففهي غيل  
 وخفّ الى الندى لا عن سؤالٍ      فما يُخشى بها المنُّ الثقيل (٣)  
 ولماً سار عنها قيل كادت      تصاحبهُ الحزونة والسهول  
 وآبَ فلرُبِّي وجهٌ طليقٌ      اليه وللصبا ذيلٌ بليل  
 شكت في بعده هجر الغوادي      فعاود ربعا الغيثُ الهطول  
 وأعطاه الأمان من الليالي      فقد أمنت كقاصده السيل  
 فما الماء الزلال بها وخيمٌ      ولا الرعي الخصب بها وييل  
 بهم رُبُّبَ النَّائِي (٤) وأقيمَ زبغُ      الخطوب وأدبُ الزمنُ الجهول  
 اولو (٥) صيتٌ كهتهم بعيدٌ      ورأيٍ مثل سؤدهم أصيل  
 لقد طالت فروعهم البرايا      وطابت في مغارسها الاصول  
 يقال اذا وليدهمُ تبدى      تشابت الضراغمُ والشبول  
 دعوتك الزمان فتى عليّ      فعادَ وطرفه عني كليل  
 تآدى سُكره فوجدت خيراً      وقد يسخو على السُكر البخيل (٦)  
 لقد شرفت بك الأيام حتى      جميع الدهر عيدٌ لا يزول  
 وفارقك الصيامُ ولم يفارق      بني الآمال نائلك الخزيل  
 لهم في ظلك الضافي مقيلٌ      وان عثروا فانت لهم مُقيل  
 وعقدك لا يحلُّ قواه نكثٌ      وعهدك في السيادة لا يحول

- (١) الضمير يعود الى العدى      (٢) العظيم . هذا البيت غير كامل في «ص»
- (٣) «ص» - وخف عن - ويخشى بها المرء . يقصد يعطي بدون سؤال فلذلك لا يخشى الذي يعطيهم  
 ان يمتنهم      (٤) رُبُّبَ النَّائِي اي اصلح الفاسد
- (٥) «ص» - ولي صيت . والظاهر انه رفع بعيد واصيل على القطع كانه يقول هو بعيد وهو اصيل
- (٦) تآدى سكر الزمان اي ضلله . وعهدنا ان الانسان قد يسخو عند السكر ولكن الزمان  
 بقي بخيلاً

وفي الأقوام من يُثني ثنائي  
ولست أقول للحساد هجراً  
إذا طبعوا على شيء فدعهم  
وضوء الصبح ليس يحول يوماً  
ألوماً بعد ما قدمتُ حقودُ  
أعندهم سواثرُ شارداتُ  
أوائها هي الأسحار طيباً  
إذا كان البشير لها ولياً  
قوافٍ ترقص الأفهام منها  
وكلُّ نطقه يُنبئك عنه  
قدم كفوّاً لأبكار المعاني  
سباتك لا تُقلُّ غداةَ خطبٍ

ولكن ليس كالغُرر الحجول (١)  
كني الحساد كتباً ما أقول  
فتغير الطباع مستحيل  
وصبحُ الليل ليس له نُصول  
وماتت في القلوب لي (٢) الدُخول  
لها سقرٌ وليس لها قُفول  
وآخرها كما رُقَّ الاصيل  
خفطها من السَّمع القبول  
كما رقصت على المزج السَّمول  
كما يُنبئ عن الخيل الصَّهيل  
فلولا أنت أعوزها البُعول  
ورأيك في الحوادث لا يُفيل (٣)

(١) الحجول البيضاء في قوائم الخيل . والغرة البيضاء في الجبهة . يقول ان منزلة الشعراء مني

كمنزلة الحجول من الفرر

(٢) «ص» - لها . والدخول جمع دخل وهو ما يداخل القلب من فساد او غدر

(٣) الشبابة حد السيف . ويقيل يضعف

وقال برثي الفقيه الإمام قطب الدين ابا المعالي مسعود النيسابوري  
في شوال سنة ثمان وسبعين وخمسة

لقد غاض بحر العلم بعد اخي العلم  
هوى نجمة فالدهر ليل لفقد  
ثوى شامخ العلياء وانها ل شامخ  
مضى وارثا علم النبي وصحبه  
وما كان الا قطب كل فضيلة  
لقد شيد الاسلام حيناً وم رمى  
اقام لواء الدين بعد اعوجاجه  
هو الشهد ان تسأله علماً وإن ترد  
هو السيد القرم الجميل ثناؤه  
متى فإبدي حكمة معنوية  
ابو الفضل أودى فالفضائل كلها  
فلا صبر من بعد الفضائل<sup>(١)</sup> والعلو  
أخطب؟ لقد عمّت رزية خطبه  
هو الموت عدل في البرية كلها  
لقد قوّضت ايامه (البيض) وانقضت  
زمان<sup>(٥)</sup> حمدنا صنمه القائه

فكل حليم بعده عازب الحلم<sup>(١)</sup>  
واي اهداء في الليالي بلا نجم  
الحجى وخبث من سعيه شهب القرم  
وسنة والاي محكمة النظم  
ونيرها العلوي في العرب والعجم  
قواعد اركان المعاديه بالهدم  
ولاقي ثواة الحق بالسحق والحسم  
جدالاً تجده علقماً متمر<sup>(٢)</sup> الطعم  
فيا مقلتي سجي على السيد القرم  
على اعذب الالفاظ، نافذة الحكم  
لمهلكه في غاية الذل لليتم  
وصفو النهى والملم والادب الجهم  
أكلم؟ لقد جل المصاب عن الكلم  
ولكنه فيمن تراه من الظلم  
فأيامنا من بعد في شية الدهم<sup>(٣)</sup>  
وعاد بتفريق فعدنا الى الذم

(٢) مقر الطعم مر الطعم

(١) اي فكل عاقل ذهب عقله لهول المصاب

(٣) في الحاشية المكارم بدل الفضائل

(٥) الاصل - زمانا

(٤) فاصبحت ايامنا بعده سوداء اللون

غدا خصمنا يقضي علينا بظلمه  
 هو السهمُ اصمى كل مرعى سداه  
 فقدنا إمام الأرض علماً وسودداً  
 عهدنا كسوف الشمس يحفي شعاعها  
 وما كان إلا شافعي زمانه (١)  
 لأن مات مسعوداً لما (٢) مات علمه  
 ثوى فأرح كوم المطايا من السرى  
 أرحها فارباب العلوم جميعهم  
 كتبت عليه فرط حزني فلم أفه  
 ولولا التآسي بالقرون التي خلت  
 وذكرى ملوك لم تبتل عثرتهم  
 ومن باد من باد شريف وحاضر  
 لجدنا عليه بالدماء ترعباً  
 تجدلنا الدنيا بجلو حياتها  
 وبى مضجع لزال تلثم تربه  
 سواحب اذبال السحاب بقره  
 عليك سلام الله يا خير هالك  
 لقد لان عودُ المجد بعدك ذاهباً  
 فلا زال جودُ صادق الوعد جاداً

اذا ظلم القاضي فما حيلة الخصم؟  
 ويا كم رأينا رامياً مخطئ السهم  
 بدهر رمى عقد الأئمة بالفصم (١)  
 وإعدام جرم الشمس من اعظم الجرم  
 والأفتاني علمه الفخم والفهم  
 وقد بات مسعوداً به وافر الغم  
 وحزمتك تعطيل الجياد من الحزم (٢)  
 نجوم وهذا مصرع القمر التيم  
 بقافية حتى عجزت عن البكتم  
 وكون المنايا غير جائزة القسم  
 صدور العوالي والمثقة الضم  
 بما شد من ملك وما سد من تلم (٣)  
 عن الدمع لكن شيمة الزمن الندم (٤)  
 خبيثة عهد تزعج الشهد بالسهم  
 تغور الغواصي وهي باردة الظلم  
 فلو حاز طوقاً أمه زاهر اليم (٥)  
 يتم نأ كالمسك من ذكره ينمي  
 وقد كان حيناً لا يلين على العجم  
 عليك بمنهل الحيا دائم السجم

(١) الجرم الاثم وجرم الشمس جسمها

(٢) اي هو بمثابة الامام الشافعي في زمانه او فتانيه في العلم

(٣) مسعود اسمه . ومسعوداً به اي محظوظاً وافر النصب

(٤) اي ارجع بعد موته المطايا الى اوطانها فمن الحزم ان تريح الجياد من حزاماتها

(٥) الزمن القدم الجافي والاحمق . اي لكن تلك شيمة الزمان ان يهلك امثاله

(٦) اي فلو استطاع زاهر البحر لقصده بدل السحاب

وقال وكتب بها الى الشريف بهاء الدين وقد احسن النيابة عنه  
وذلك في رجب سنة احدى وثمانين (وخمسمائة)

بين حُزني وحُسنه اليوسفيَّ نَسَبُ كالصباح غيرُ دعيِّ  
لم تغادرِ لحاظُ ذا الغادرِ المقلَّةُ صبراً للمستهامِ الوفيِّ  
بابليُّ الجفونِ تقعُ غليلي منه في رشفِ ريقه البابليِّ (١)  
يتشكى من ردفه دقةُ الحُصرِ تشكي الضعيفِ جورِ القويِّ  
من لبالكِ من ضاحكٍ ، وشجيِّ بجليِّ ، ومُحسنِ بمُسيِّ  
وغنيِّ الهوى فقيرٍ من السلوةِ فاعجب من الفقيرِ الغنيِّ  
لن يجيبَ النداءَ غيرُ بهاءِ الدين تربِ الندى هلالِ الندى (٢)  
ذي نجارٍ (مُستزل (٣) مدحنا العلويِّ عن مثل مجده العلويِّ  
وثناء افاحه عَرَضَ المالِ وعرضِ يُزري على المنديِّ (٤)  
قائلُ فاعلُ وتلك خلالُ فيه كانت من قبله في النبيِّ  
صادقُ الوعدِ ثابتُ العهدِ ساري الذكرِ ثبتُ الحيا غزيرُ الحيا (٥)  
فله دون وفده يقظةُ الأيامِ (٦) فيه او هزةُ المشرفيِّ  
قام دوني غناؤه فكفاني همَّ جوبِ الفلا وحثِ المطيِّ  
ورآني اهلَ الولاءِ وما احسنَ وقعَ الوليِّ عندَ الوليِّ (٧)  
بتُّ منه ما بين وِردٍ من الاكدارِ صافرٍ وبين عُشبِ هنيِّ  
رحتُ يا ابن الوصيِّ قولاً وحسبُ القولِ رُشداً ان قلتُ يا ابن الوصيِّ  
مصقَّعُ عيِّ منه كلُّ فصيحٍ مُعَلِّمُ حامٍ عنه كلُّ كميِّ

(١) بابلي الاولي نسبة الى السحر البابلي والثانية الى الحمر (٢) الندى النادى

(٣) هذا اقرب ما يقرأ به الاصل المتأكل

(٤) المندي عود طيب الرائحة . ولعله يريد بافاحه جعله يفوح (٥) الحيا المطر والحيا السحاب

(٦) كذا الاصل (٧) الولي الاولي المطر والثانية الموالي . اي وما احسن العطاء عند مواليك



أَسَدُ اللَّهِ لَمْ تَرَأَجِعْ أَسْوَدُ الْكُفْرِ إِلَّا عَنْ عَيْصِهِ النَّبَوِيِّ (١)  
 مَلَأَ الْأَرْضَ نُورًا عِلْمًا جَلِيًّا مُجْتَمِعًا نُورَ كُلِّ حَمْدٍ جَنِيًّا  
 كَمَ لَهُ فِي الْخُطَابِ وَالْخُطْبِ مِنْ لَفْظِ شُرُودٍ وَمِنْ مَقَامِ سَنِيًّا  
 حَيْثُ أُمَّ (الْمَقَالِ) جَدُّ عَقِيمٍ وَقَنَا الْخُطْبَ مِثْلُ فَيْضِ الْفَنِيِّ  
 حَاكِمٌ بِالْهَدَى مُصِيبٌ فَلَا تُقْرَعُ فِي سَاحْتِيهِ صَمَّ الْعُصِيِّ (٢)  
 هَلْ أَتَى مَدْحٌ مِثْلَ بَيْتِكَ لَا مَدْحِي وَمَنْ ذَا يَلْتَقِي عُبابَ الْأَيْتِيِّ (٣)  
 قَدْ كَفَّ لَا لَوْمَ قَدْ عَجَزْتُ عَنِ الْقَوْلِ وَإِنْ كُنْتُ (لَيْسَ) يُفْرَى فِرْيَ (٤)  
 فَتَجَاوَزَ بِفَضْلِ حَامِكٍ عَنِ نَقْصِ الْقَوَافِي فَانْهَافِ ذَاتِ عِيٍّ  
 لَا عَدْمَنَا مِنْ بَعْلِ فَهَمِّكَ مَنْ يُجَسِّنُ صُنْعًا بِكُلِّ خَوْدٍ هَدْيِي

- (١) العيص الامل ومنبت خيار الشجر . اي ان جيوش الاعداء لم تراجع الا لشرفه النبوي  
 (٢) كانوا يقرعون العصا قديماً لمن يريدون تنبيهه  
 (٣) كذا رواية البيت في الاصل . والاتي السيل  
 (٤) كذا الاصل . وفي قوله ليس يفرى فري اضطراب في القافية والمعنى . ولعله يريد به لا احد

مثلي

وقال يمدح الظافر<sup>(١)</sup> وسيرها اليه في محرّم سنة ست وتسعين وخمسة

سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يسلو  
و كنتُ بكم في سكرة من جهالة  
خلتُ منك احشاء اطال ولوعها  
وردّ عليها التأني ما القرب سالب  
وما كان ظني ان يطيب لي الكرى  
رايتُ قدود البان ترقص غبطة  
و كانت خدود الورد تُسقي بأدمعي  
مضت دولة كنتم ولاة امورها  
واصبحتُ مثلوج الفؤاد وكم مضى  
وظلّتُ عقلي في هواكم جهالة  
واعتقت قلبي - والهوى شر مالِك -  
أمنتكم ياساً وخفت طماعة  
وهان علي الغايات لأجاكم  
و كنتُ أحب الدار مأهولة الرثي  
فلا جادها جفن من المزن سافح  
ولستُ الي كئيبانها مُتلفتاً  
اذالم تكن مرعى جيادي وأيتي

فلا طلّ دمعني للطلول ولا الوبل  
فمات الهوى من بعدكم وصحا الجهل  
غصون القدود الهيف والحدق النجل  
واحيا زمان الهجر من قتل<sup>(٢)</sup> الوصل  
ويعدّب في سمعي على حبك العذل  
ورقت شفاه الماء واللّمس الظل  
فلما عداها الوبل نطّطها الطل  
فليس لكم ظلم يُخاف ولا عدل  
ومرجله يغلي واشجانهُ تغلو  
فلما اصبّت الرشد راجعني العقل  
فعرّ عليكم ان يكون له ذل  
لقد سرّني من بعد ما ساءني قبل  
فلا انعمت نعم ولا اجملتُ جمل  
فايسر شيء منك عندي ان تخلو  
ولا زال عن سكّانها الخوف والمجل  
ولا سائلاً ما يصنع البان والأثل  
فلا أمرع الوادي ولا نبت البقل

(١) «ص» - وقال يمدح الملك الظافر مظفر الدين وسيرها اليه وهو على حصار دمشق سنة ست وتسعين وخمسة . ويلاحظ هنا ان لابن الفارض قصيدة مطلعها ( هو الحب فاسلم بالحشا ) نظمها بعد هذه القصيدة على وزنها ورويها وفي قصيدة ابن الفارض كثير من مصطلحات ابن الساعاتي

(٢) «ص» - قبل

ولا عجباً<sup>(٢)</sup> للظلم إنْ خَلِيَ الخِلُّ  
نعم وحلا صبري وقد آن ان يجلو  
فعدد المليك الظافر المأل والأهل  
كما أطلق المأسور طال به الكِبَلُ  
فما بالحثى مني غليلٌ ولا غِلُّ  
لدى اليوم حتى يُحسب القطرُ والرملُ  
فيسند الأ عن انامله النقلُ  
ففيها يوماً ان يكون له غزل  
وخير صفات المجد ان يُحمل الثقل  
وسورة جد لا يازجها هزل  
وتلك دماء لا حرامٌ ولا بسل<sup>(٤)</sup>  
وملي الحام النصر والكاتب التصل  
وصفر البنود السحب والوابل النبل  
وبالمهفات القاضيات لها شكل  
ولا صال من خطي سمرهم صل  
اذا حل ظهر الأرض أعجزها الحمل  
به وبعين الشمس عثيره كحل<sup>(٥)</sup>  
كذلك ليث الغاب يشبه الشبل  
أظلت لحالوا قطرها انه نبل  
أفرط سرور ليس يدخلها تكل  
مكرمة في كتبه العقد والحل  
وزالت دواعي البين<sup>(٦)</sup> واجتمع الشمل  
وشد به ركنٌ وصد به جهل

تنكر متي عادلاً ما<sup>(١)</sup> عرفتم  
ولذ مذاق اليأس بعد مرارة  
وإن فارقت مالا واهلاً سوابقي  
حنت اليه حنة عريية  
سقاني على ظمئى به ماء بشره  
جزيل العطايا لا تعد هباته  
أبى الله ان يروى حديث سماعه  
هو المرء وتنه البلاد سيوفه  
وخف الى العلياء يحمل ثقلاها  
سجية غزم لا يطور به الوئى<sup>(٣)</sup>  
هو الباسل المجري دماء عذاته  
غداة النجيع الثمس والصحف الفلا  
وحيث البروق البيض والركض رعداها  
سطور باقلام الأسننة نقطها  
ولم يفنهم من خب البيض مخلب  
وقاد اليهم كل جيش زهاؤه  
لوجه الضحى جنح العجاج براقه  
ايا تابعاً الأ اباه وجده  
أخاف العدى حتى لو أن سحابة  
وآمن أهل الارض حتى قلوبهم  
وحل من العلياء دار إقامة  
هنالك تم الامر والتسام الهوى  
فكم سداً من تعر وشيدت به على

(١) «ص» - عادل. وسائر النسخ كالاصل (٢) سائر النسخ عجب

(٣) لا يدنو منه التعب (٤) البسل الحلال والحرام وهو من الاضداد

(٥) جعل غبار الحرب كالبراقع على وجه الضحى وجعل منه كحلال في عين الشمس

(٦) «ص» - الغبن

وحبُّ الاماني شغلٌ من لاله شغل  
 وليدهم في كل حادثه كهل<sup>(١)</sup>  
 ويشرف قدر الفرع ما شرف الأصل  
 ولاخير في قولٍ يخالفه الفعل  
 فمن سابق يمضي ومن لاحق يتلو  
 عن الظل سبقاً فهي ليس لها ظل<sup>(٢)</sup>  
 على مثلها من لاحق يدرك البتل<sup>(٣)</sup>  
 وان هلال الداجيات لها نعل  
 ولا الوعد معروف لديهم ولا المطل  
 وان نطقوا فهي الفصاحة والنقل  
 هو المثل الأعلى الذي ماله مثل  
 ولا وطن لي في ذراه ولا رحل  
 وأين الإياء الصعب والنائل السهل  
 وذا متلي من وسهم وسمه غفل  
 فما بال مثلي شاماً حظه المجل  
 قُصاري<sup>(٤)</sup> امانيه الموده لا البدل  
 لأفصح فضل كل افعاله<sup>(٥)</sup> فضل  
 رسول الرضى صلى على ربها الحفل  
 ويحفظها حتى الركائب والسبل  
 وحسبك من شيء يُجل به العقل  
 وتيجانها من مثل جوهرها عطل

خيال الاماني لا يطوف بقلبه  
 من القوم بسامون واليوم عابس  
 هو المجد يحكي آخر منه اولاً  
 هم المحسنون القول والفعل بعده  
 هم انجم العلياء في كل عالم  
 هم الواهبون المقربات خوارجاً  
 مضرة من كل مأمونه السرى  
 يقل لها ان الثريا لجامها  
 ملبون<sup>(٦)</sup> بالاحسان لا المن والأذى  
 اذا صمتوا فهي الحصافة والنهي  
 فيا من نداء العمر في كل أزمه  
 أيحسن بي أني بغيرك لاحق  
 فأين الحفاظ المرئ يحاو ماله  
 وما انت الا العيث عم وليه  
 بوارق جوده أخصبت غير شام<sup>(٧)</sup>  
 لعلك عن قرب ترق لامل  
 ولو<sup>(٨)</sup> نصرنتي منك اذن سميعه  
 اذا ما تلا آياته منك مبلغاً<sup>(٩)</sup>  
 مدائح ترويا الغياهب والضحي  
 ويشتي على عقل ناهها جلاله  
 وما خير ملك فارقت ملوكه

(١) «ص» - كفل . اي في الحوادث لوليدهم عقل الكهول

(٢) اي جيون الخيول التي تسبق ظلها لسرعتها (٣) البتل النار

(٤) كذا الاصل . «ص» - يلبون . والملي . الغني المقنتر

(٥) «ص» - احصيت (٦) «ص» - قصار

(٧) الاصل - ولا (٨) «ص» - اقواله فضل (٩) «ص» - مقيلاً

أترغبُ طوعاً عن جواد فضائل  
وتحسبُ كلَّ النظم شعراً يشله  
إذا افغوم الوادي فلا سالَ مَذنبُ  
واني جديرُ بالكرامة منكمُ  
إذا لم يفقُ قدرُ الفضيلة فالغنى<sup>(١)</sup>  
وما كلُّ سيفٍ في الكريهة قاطعُ  
ولستُ أميرَ النظم والنثر انِ حَدتُ  
وإنْ جليتُ الأَ عليكِ عرائسُ  
إذا الحُسنُ لم يبلغْ بها حظُّ مثلها  
ولا نطقتُ منها الوشاحان انِ عدا  
وربَّ جوادٍ طالَ فيها هيأمةُ  
بغاداتها الحُسنِ طويلِ جباله  
كفاها جلالاً انِ فكري وبُها  
فما كان مثلي ابنُ الوليد<sup>(٢)</sup> وانما  
جيتكمُ حبُّ الشبيبة والغنى  
فدُمتم ولا مُدتُ الى غيركم يَدُ

به قَصَباتِ السَّبِقِ تُحَرِّزُ والحِصْلُ<sup>(١)</sup>  
تُحَيِّ زَمَانُ بعدُ لم يُجَلُّ او يَجَلُّ<sup>(٢)</sup>  
وان صرصر البازي فلا نطق النمل  
ولولا مُجَاجِ النحل ما كرمُ النحل  
هو الفقرُ حقاً والحياة هي القتلُ  
إذا لم يصلهُ السعدُ والساعدُ العَملُ  
الى غيرك الوجناء او وصلَ الجبلُ<sup>(٤)</sup>  
أبي نحو زاهٍ ان يبدلَ لها الدلُّ  
فلا خصرها ظامٍ ولا ردُّها عَملُ  
لها ناكلُ خُطباً ولا صَمَتَ الجِجلِ<sup>(٥)</sup>  
فكان به بَرَحِ الاسى ولك الوصل  
وغير ملومٍ ان يطول بها الجبل  
وانك يا مُجَلَّ الملوِكُ لها بَعَلُ  
تقدِّمُ ميلادُ ولا مثلكُ الفُضْلُ  
وعصرُ الصبي قِدماً فيبيها ان أسلو  
ولا وقفتُ الأَ بأبوابكم رِجلُ

- (١) احرز الحِصْل اي غلب خصمه او منافسه  
(٢) يقصد بقوله لم يُجَلُّ اي لم يمض ( يعني الزمن الحاضر ) . ومعنى البيت ليس كل نظم شعراً يحلِّي به الزمان  
(٣) «ص» - إذا لم يبق قدر الفضيلة في الغنى  
(٤) اي ان حملتي الناقة الى سواك فلست امير النظم  
(٥) هذا البيت وما قبله يلخصان بقولنا . ان هذه العرائس اذا لم يبلغها حسنهما ما تستحقه واذا نحلها من ليس كفوا لها فلا كان جمالها ( ويعبر عن جمالها كعادته بظماً الخصر وامتلاء الردف ونطق النطاق وصمت الخنخال )  
(٦) اي الشاعر مسلم بن الوليد . والفضل هو ابن يحيى الهممكي

وقال يمدحه في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسة<sup>(١)</sup>

نعم هذه آثارهم والمنازل  
اغرتهم خد من الدمع محصب<sup>٢</sup>  
مشى فوقها حاد من الريح مزعج<sup>٣</sup>  
وغيرها ركض الجنائب والصبا  
وجال عليها كل اذ كن راعد<sup>٤</sup>  
كأن الغمام الجون جن باقها  
فكم خفت فيها بنود سحابة  
تدادى بها سلم الليالي وحرها  
عذيري من نوي القباب<sup>(٥)</sup> وقد خلت  
توت شموس الظاعنين فأدومي  
طوالع في جنح السببية والدجى  
بنفسي بعيد والديار قريبة<sup>٦</sup>  
عشية تلقانا العيون بهديها

وان لامي فيها نصيح<sup>٧</sup> وعاذل<sup>٨</sup>  
ومن تحته قلب من الصبر ماحل<sup>٩</sup>  
وجر بها ذيل من السبل سائل<sup>(١٠)</sup>  
وسعي الحيا في ترها وهو راجل<sup>(١١)</sup>  
كما جر فضل البُل<sup>(١٢)</sup> ادهم صاهل<sup>(١٣)</sup>  
وقد صيغ من تبر البروق سلاسل<sup>(١٤)</sup>  
تسح ساهما والوميض مناصل<sup>(١٥)</sup>  
وكر عليها خطوها المتشاكل<sup>(١٦)</sup>  
فها لاتها اقرارهن<sup>(١٧)</sup> او افل<sup>(١٨)</sup>  
كما انتثرت فوق الصعيد المراسل<sup>(١٩)</sup>  
أقول ووجه الصبح والشيب شامل<sup>(٢٠)</sup>  
وصاح وان لم تصح منه الشمائل<sup>(٢١)</sup>  
فتلقى<sup>(٢٢)</sup> الى تلك السهام المقاتل<sup>(٢٣)</sup>

(١) «ص» - وقال يمدح الملك الظاهر ( سنة ٥٩٦ ) عند عوده من الشام . وفي «ق» و «م» -

اسم الممدوح مظفر الدين الحضرمي بن الملك الناصر

(٢) شبه المطر بساع على رجليه اذ يسيل فيها

(٣) كذا في الاصل و «ق» و «م» . «ص» - الخيل . والجل ما تلبسه الدابة

(٤) لما نسب الجنون الى الغمام جعل البروق سلاسل يقيدها كما يقيد المجنون

(٥) «ص» - نوه القباب . والنوي الحفير حول الخيمة يمنع السيل

(٦) المراسل العقود او القلائد

(٧) كذا «ق» و «ص» . والاصل - فترمي . اي فتلقى قلوبنا واكبادنا الى سهام العيون

فهنَّ رياضٌ والثغورُ مناهلٌ  
 وحيث اجادتْ همزهنَّ البلابلُ<sup>(١)</sup>  
 وافيأؤها من جانبيه حمائلٌ  
 حرارٌ<sup>(٢)</sup> عيونٌ هُديهنَّ الحمائلُ  
 فشفَّ الى ان احرقته الاصائلُ  
 ترائبُ الأء من دموعي هواطلُ  
 كما لم يُنجب في الظافرِ الملك سائلُ  
 ولا حكمت فيه الطباء الخواذلُ<sup>(٣)</sup>  
 فكيف يُذال الجودُ والضرعُ حافلُ  
 تحدَّث عنها قبل ذلك السواحلُ  
 فللتيه والإعجاب هُنَّ عواسلُ  
 بها أينعت اغصانهنَّ الذوابلُ  
 إذن نزلت شوقاً اليه المعائلُ  
 وقد حطمت لو انهنَّ أسافلُ  
 تُظِلُّ أسوداً تحتهنَّ أجادلُ  
 لهم والدلاص السأبري غلائلُ<sup>(٤)</sup>  
 فما عسلان السُمر الأ أفاكلُ  
 وقد قذفت ماء الحديد القسائلُ  
 يجادلُ عن عليائه ويُجادلُ

وترتعُ في تلك الوجوه لحاظنا  
 لدى ألقات البان وهي سواكنُ  
 كأنَّ أطراد النهر<sup>(٥)</sup> سيفٌ مجردُ  
 ويبردُ من غدرانه إثمُد الدُجى  
 عواطل حلى جيدها ذهب الضحى  
 كأن لم تُضفني - والنوى اجنبية -<sup>(٦)</sup>  
 فلا خاب ظني في العقيق وأهله  
 طليقُ النهى لم تملك الحرُّ لبُّهُ  
 جزيلُ هبات الكفِّ والعام مُسنتُ  
 هو البحرُ كم مرَّت له من عجيبة  
 وم صُجبت لذن العوالي مينة  
 ويا كم له<sup>(٧)</sup> من وقفة ظافية  
 فلو كان يستطيع الجداد إرادة  
 تودُّ عوالي سُمرها وصدورُها  
 تعجَّب لعقبان نمتها تعالُ  
 كأنَّ الرماح الذابلات محاصرُ  
 إذا أضرمت نار الظبي<sup>(٨)</sup> في اكفهم  
 وتظماً اطراف الثني الى العدى  
 فصيحُ خطيبِي سيفه ولسانه

(١) شبه اغصان البان في ذلك المكان بالالقات وجعل البلابل فوقها كالحمزات

(٢) الاصل - النهي . سائر النسخ النهر

(٣) الاصل و «ص» - حزار . «ق» و «م» - حرار وهو الاصح . اي ان كحل الليل يكحل

بماء الغدران عيون الحدائق

(٤) والنوى غريبة اي حيث لا فراق بيننا . والترائب جمع تريب اي الارض

(٥) «ص» - الظبي . والخواذل التي تتخلف عن رفاقها (٦) «ص» - وياكم من

(٧) جعل الرماح كالعبي والدروع بطائن او قمصان

(٨) «ص» - الوغى . والافاكل الاضطراب

شديد السُّطا لا ينثني عن مُلَمَّةٍ  
يُعِيد المذاكي دامياتِ وجوهُها  
ثَقِيلَةٌ خَطُورٌ بالفِوارس والقنَا  
ينال المدى يُعَيِّي<sup>(٢)</sup> الوري وهو وادعُ  
فلله ما أَلَقْتَ من الخَيْرِ أُمُّهُ  
قصدتَ من الآفاقِ خوفاً ورهبةً  
كسوتَ دمشقاً عاطفاً حُلَّةَ الرضى  
عشيةً للرِكنِ العنيفِ بأرضها  
وقد خفقتَ تحت السيوفِ قلوبُهم  
وسحَّ سحابُ النَّبْلِ فوق ربوعها  
ولولا حاولِ السلامِ وهو سلامةُ  
لأصبحَ بَرْدُ الماءِ في كلِّ جدولٍ  
هو العرسُ المشهودُ زُفَّتْ مَهَاتُهُ  
ولو حُلتَ عن عهدِ لهايكِ سالفِ  
ولو شئتَ في تلكِ السيوفِ قطيعةً  
إذا ذُستهم بالمُقربَاتِ شوازباً  
عشية يساو الثاكرون عن البكا  
نجا أهلها حيث السيوفِ صحائفُ  
وما جادها الوَسْمِيُّ حتى تصاهلتُ

ولو كان صَرَفَ الدَّهرِ مَعْنٍ يَنازلُ  
مَسَلَمَةً اكفأها والاياطلُ  
فما جَمَعها إلا اميرُهُ وعامل<sup>(١)</sup>  
ويُدركُ أَقصى جَدِّهم وهو هازلُ  
وما حملتَ منها اليها القوابلُ  
واذكِ ذاكِ الالَميُّ الخُلالُ  
وقد عرِيتَ في ساحتِكِ الوسائلُ  
خسوفُ<sup>٣</sup> وللطردِ الخيفِ زلازلُ  
كما اضطربتَ تحت التَّصالِ العواملُ  
وسالتَ وصالتَ من ضُباكِ الجدولُ  
يعيشُ بها حقُّ ويهلكُ باطلُ  
غساقاً<sup>(٤)</sup> وأضحى ظلُّها وهو زائلُ  
فلولا التَّقَى غنَّتْ لَدِيهِ المناصلُ  
لبانتَ وعاليها بسخطِكِ سافلُ  
لرُدَّتْ الى الاعناقِ وهي سلاسلُ  
كعادِكِ في العادينِ والسيفِ قاصلُ<sup>(٥)</sup>  
ويذهلُ عن ابناهنَّ الحلائلُ  
ونالوا المنى حيث الخُضوعِ رسائلُ  
فأسقطَ للخوفِ السحابُ الحواملُ<sup>(٥)</sup>

(١) العامل الرمح . وقد تكلف التورية ومراعاة النظير في قوله امير ( اي فارس ) وعامل

(٢) «ص» - يعني (٣) الغساق الماء المنثني

(٤) ولو شئت لدمتهم بالخيول السمث كما دنتك في الظالمين . وقاصل قاطع

(٥) اي ان المطر لم يسقط الا لان حوامل السحاب خافت صهيل خيله فاسقطت



لك الله سيفاً في يد الله مُصلتاً  
يظنُّ حسودٌ ان فضلَ أناته<sup>(١)</sup>  
سقاها من النعماء رياً ولو نعت  
توأتِ اصلاحَ الفريقينَ جاهداً  
غداةَ أطعتَ الحلمَ والحلمُ زاجراً  
فلا الدهرُ مذمومٌ ولا اليومُ عابسٌ  
نصبتَ رماحَ الخطِّ وهي خوافضٌ  
فسيفك قاضٍ في الحكومة قاضٍ  
وليس<sup>(٢)</sup> باولى موقفٍ حزت ذكره  
وما زلت تنسى ما فعلتَ تكرماً  
ولو<sup>(٤)</sup> لم يلد بالعفو من لاذ بالوغى  
يُعاديك ذو ملكٍ بجهلك عالمٌ  
وكلُّ مكانٍ موحشٌ وهو آنسٌ  
واني لمن حثفُ الأعادي حياته  
بقيتُ كما تدعو العلى فيمنطقي  
غوانم إذا قيس الغواني بحسنها  
أظنُّ وحيداً وهو دوني معاشرٌ

يعيشُ به نفسُ الهدى وهو قاتلٌ  
لما يبتغيه هاجرٌ وهو واصلٌ  
سقى تربها هامٍ من الدمِّ هاملٌ  
فلم ينكشفُ نورٌ ولا جاد عادلٌ  
وخالفتَ امرَ الحقدِ والسيفِ قابلٌ  
ولا الشهرُ مخشيٌ ولا العامُ ماحلٌ  
وما انتصبتُ إلا لأنك فاعل<sup>(٣)</sup>  
وعزمك كافٍ للريّة كافلٌ  
ولا مشهدٍ اثنت عليه الجحافلٌ  
فليتك تدري ما تقول المحافلٌ  
لما ارتفعت عنه الخطوب النوازلٌ  
ويلقاك ذو جيشٍ ببأسك جاهلٌ  
وقفرٌ - إذا نازلته - وهو أهل<sup>(٥)</sup>  
ومن كبتَ الحسادَ ما هو قاتلٌ  
تُرفُ إلى العلياء هذي العقائل<sup>(٦)</sup>  
فلا الريق معسولٌ ولا القدر عاسلٌ  
تحارب من حاربتُه وقبائل<sup>(٧)</sup>

(١) «ص» - يضلُّ أناته . يقصد ان الجود يظنُّ انه لاناته يضرب صفحاً عنه وهو ظنٌ خائب

(٢) يلاحظ هنا تكلفه الاشارات النحوية (٣) الاصل - ولست

(٤) «ص» - ومن لم (٥) اي كل مكان اذا نازلته وهو آنس اصبح موحشاً واذا نازلته

وهو أهل اصبح فقرا (٦) يقصد بالمقاتل والغواني قصائده

(٧) يظن الناس اني وحيد ولكن قصائدي معاشر وقبائل تحارب دوني

غلبت العدى منها بيكري وتغلي<sup>(١)</sup> فلا وأت حتى القيامة وائل  
 اذا نشرت ايدي الرواة كتابها تعجبت من بحر حواشيه ساحل  
 مديح حكي زار الأسود جزالة وراء نسيب كالفزال يغازل  
 فما نفسها<sup>(٢)</sup> الا سواد عجاجة ولا شكها الا قنا ومناصل  
 فعش عمرها لا عمر يوم وليلة ألا ان أعمار الليالي قلائل

وكتب الى بعض الكتاب يتنجزه كتاباً سلطانياً امر له به  
 وكان له صديقاً

أ موضع سرّي والذي حُسنُ عهدِهِ عليه من الأحيي أليحُ وأشفقُ  
 أبشك اشواقي اليك وإنما احنُّ الى العلياء او أنشوق  
 وعندي اسيرٌ من رجائك لم يكن على المجد عارٌ لو يغاثُ ويُطلقُ  
 فوجدُ بكتابٍ صامتٍ وهو ناطقٌ وحسبك من جودٍ به الطرسُ ينطقُ  
 تضمّن من حُسن الفصاحة والنهي غنى انا منه مُدة الدهر مُلحقُ  
 معانٍ كاعطاف الغواني رشيقَةٌ تُحبُّ على المجران منها وتُعشقُ  
 وخطُّ كوشي الروض لم يعدُ ناظرًا به راتعاً او خاطراً يتأنقُ  
 ولولا ولوعي بالفضائل لم يبت فؤادي بامواه الطلاوة يُجرقُ<sup>(٣)</sup>

(١) بكر وتغلب ووائل من قبائل العرب . اي غلبت العدى بقصائد هي بمثابة بكر وتغلب . فلا

نجت وائل ( يقصد العدى ) مني (٢) حبرها

(٣) يتكلف وصف فصاحة المدح فيقول لشدة ولوعي بالماثر الحميدة اولعت بطلاوة كتابه

ولم ادرَ طرساً قبله يحمل الندى  
فدام لهذ الملكُ حسناً وعدةً  
وقد حفرتني رحلة البين ، والهوى  
نطقتُ بما قلّدتني من صنعةٍ  
ولولا ايادي حضرةٍ صاحبةٍ  
لما كان لي ذكرٌ جميلٌ ، ركابه  
هو الواسع الأعطان للوفد والقري  
محاسنه في وجنة الارض شامةً  
وقد كذب المداح حاشايَ قبله  
فلا برحت تلك التّمائلُ في العلى

فبقي ولا شمساً لها النفسُ مشرق  
يُجمع في سحر النّهي ويُفترق<sup>(١)</sup>  
سيخلق في الاحشاء ما ليس يُخلّق  
فأشبهني فيك الحمامُ المطوّق  
ارافق منها ما يعين ويُفترق<sup>(٢)</sup>  
الى غاية الدنيا يُغذّي ويُعنى<sup>(٣)</sup>  
اذا كفّهم صدرٌ من العام ضيق  
تشوقٌ وفي وجه الفضائل رونق  
ولكنني فيه اقول وأصدق  
معاني منه تُستفاد وتُسرق

(١) جعل عقله كساحر يجمع ويفرق او يتصرف بالملك كما يشاء

(٢) ولولا نعم الصاحب او الوزير التي لي منها ما يعينني على الزمان

(٣) لما كان لي ذكر واسع . وعبر عن الذكر الواسع بقوله ان ركاب هذا الذكر تسير مسرعة

وقال يمدح الظافر وسيرها سنة خمسة وتسعين وخمسةائة<sup>(١)</sup>

هذه دولة الندى والسماح كشف الليل فالحق الإصباح  
واستهلت مواطر المزن من غير رعودٍ خشية أو رياح  
اذكرتنا أيامنا لا عدمنانن عصر الصبا وعصر المراح  
قام بعد العزيز مشبهه الظافر يومي وفادة وكفاح  
فالموم التي سبت كل قلب كل قلب منها طليق السراح  
أقعد الخطب عندما طارت البشرية الينا على جناح النجاج  
رلوه<sup>(٢)</sup> لا أصيب في عزمه المنصور او في نواله السجاج  
اي عين شوساء ما ملئت منه وصدر لم يلقه بانسراح  
رقصت في جسومها انفس العالم رقص السلاف في الأقداح  
وشدا فوق دوحه صادح الأيك فشف الأسماع بعد التواح  
لا نسيم الصبا سموم ولا الجوه جهام الحيا ولا الظل ضاحي  
لم يكن مسمم الرياض بمقتار ولا الماء قبلها بقراح<sup>(٣)</sup>  
فتأمل موت الكآبة والحزن وبعث السرور والأفراح  
يوم عيد العلاء والكرم الطاق المرجي والسودد الوضاح  
نسخ الأمن كل خوف فإ يصنع بالجند بعدها والسلاح  
فلو أن البلاد تستطيع اذ سرت لسارت من شدة الارتياح  
ليس خالق يحكيه في قلته الامثال فضلا وكثرة المداح

(١) «ص» - وقال يمدح الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن الملك الناصر وقد جلس في الملك

مصر نيابة عن اخيه الملك الافضل نور الدين الى ان قدم من صرخد سنة (٥٩٥)

(٣) الماء الفراح الصافي

(٢) اي تاليه او نائبه

يفداهُ ما اسودَّ من طلعة التَّع وما احمرَّ من خدود الصِّفاح  
 هائمٌ قلبه عن البيض والسُّمرِ بيض الطُّبى وسُمر الرِّماح  
 يَنعُ اغصانها الأسنَّةُ فانظرُ <sup>(١)</sup> كم جنى زهرها من الأرواح  
 حيث يثني الخميسَ طعناً ويثني <sup>(٢)</sup> بسطاً كفه ثغورُ الجراح  
 حاكياتٌ وقد تكسرنَ ما بين شقيقِ الكلام نورَ الافاح  
 واهبٌ كلُّ سابعٍ <sup>(٣)</sup> في دم الاعداء يهوي مثلَ القضاء المُتاح  
 فلو أنَّ البرقَ اليانيَّ باراه ثنى ومضه مهيضَ الجناح  
 ايُّ ملكٍ ا لولا اسمه لبكى المنبر من فرط لوعةٍ والتياح <sup>(٤)</sup>  
 سارَ سيرَ الصِّباحِ برأً ومجرأً فوق ظهر المطيِّ والالواح <sup>(٥)</sup>  
 فهو زادُ الحادي وأحدوثة النادي وأنسُ النويِّ والملاح  
 ما على مُتلفٍ حشاشه ما يملك في شرع جوده من جناح <sup>(٦)</sup>  
 يقتلُ المال وهو ربُّ احتياجٍ لخلافِ الملوك قتلَ اجتياح <sup>(٧)</sup>  
 قف ترى مصرع الالوف عياناً بين مغدى من الندى ومراح  
 ما حمى المجد مثلُ مالٍ مباحٍ فتعجَّب من فعل حامٍ مباح  
 من ملوكٍ ثنائهم أكسدَ المسك فأهونَ بشره النفاح <sup>(٨)</sup>  
 ولو أنَّ الصِّباحَ عافَ طلوعاً خافوا عنه بالوجوه الصِّباح  
 ويشعُّ الحيا <sup>(٩)</sup> اذا جمدَ العامُ وليست اكفهم بشباح  
 فهو السيف بين حدٍ من الجدِّ وصفحٍ من الثقى لا المراح

(١) جعل الاسنة بمثابة زهر لاغصان الرماح

(٢) يظعن الجيش فيرده مقهوراً ولذلك ترى ثغور الجراح تُثني على اعماله

(٣) السابح الفرس السريع (٤) اي لولا ذكر اسمه على المنبر لبكى لذلك وجدا

(٥) الالواح السفن (٦) في شرع جوده لا اثم على من يتلف ببقية ماله

(٧) يقصد انه يخالف الملوك بانه يقتل المال مجتاحاً له مع حاجته اليه احياناً

(٨) اي ان الثناء عليهم جعل المسك كاسداً لانه افضل من المسك واكثر انتشاراً

(٩) الحيا المطر

يا سحَاباً حَلَّتْ عزاله هام الأكم اذ وَشَّحتْ متون<sup>(١)</sup> البطاح  
 سوف أجبوك كلَّ جيداء غيداء<sup>(٢)</sup> كفيلاً بكل<sup>(٣)</sup> خودِ رَداح  
 أمهات النَّهى<sup>(٤)</sup> وفي نسب الفضل بناتُ الايجاز والافصاح  
 ايُّ وَسنى ولم تَنم عن معاليك<sup>(٥)</sup> ونشوى ما شافهت كأسَ راح  
 فاتنات الجملِ يُصبي ويُصبي فترُ اجفانها المراضِ الصِّباح  
 وغصون<sup>(٦)</sup> من القدود لدان<sup>(٧)</sup> مُفعماتُ الأردافِ نُخصُ الوشاح<sup>(٨)</sup>  
 احمتهما نَعماك وهي فصاح<sup>(٩)</sup> فيك فاطرب للمفعماتِ الفِصاح  
 ناطقاتُ بكلِّ معنى يُضاهي نُكتَ السِّحر في عيون الملاح  
 من نسيبِ يُلين عاطقةَ المجدِ ومدحِ يهزُّ عطفَ السِّمَّاح  
 فارعَ لي هجرتي اليك وهجري سائرَ الناس في جميع التَّواحي  
 سرتُ دونَ الوفود أَلتَمسُ المجدِ وساروا للنائلِ المستاح  
 ققديماً طربتُ شوقاً الى ذكرك حالَ البعاد والانتراح  
 واقامت على رجائك آمالُ القوافي وسار فيك امتداحي  
 ولقد كدتُ فيك أجهرُ بالتفضيل لولا إشارة النُّصاح  
 ومعاذَ الاله والفضل ان تعدم هذي الحسانُ حظَّ القباح  
 انت عزِّي بعد العزيز المُرَجِّي وصلاحِي المامولُ بعد الصلاح<sup>(١٠)</sup>  
 سُقيَ الناس بالرِّذاذ وبالطَّلِّ وغشنا<sup>(١١)</sup> بالوابلِ السِّحاح  
 ليس كلُّ القيوث الأك ان وافي براحاً فما له من براح

(١) «ص» - بطون البطاح . والعزالي مصاب للماء

(٢) و(٣) اي اهديك كل قصيدة حسناء . وكفل به ضمن له ذلك يقصد هنا تغنيه عن كل فتاة حسناء

(٤) «ص» - الندى

(٥) لما شبه قصيدته بالحسنة جعلها وسنى العيون ولكن لا تمام عن معالي الممدوح وكذلك جعلها نشوى الندى (٦) اي ملائمة الارذاف لخيالة الحصر . وفي «ص» قبل هذا البيت بيت لا اثر له في «جب» وهو - خص منها صدورها الحسن بالرمان ثم الحدود بالتفاح

(٧) انت عزِّي بعد الملك العزيز . وصلاح بعد صلاح الدين

(٨) غيث بمعنى اصابه الغيث . يقصد ان ما نال الناس من الادب قليل واما انا فقد نلت الغيث الكثير

وإذا اسودَّتِ المني كان وريُّ القَدحِ في شيمِهِ وَفورَ القِداحِ (١)  
 أو اتيناهُ مُنْفِضِينَ (٢) رجعنا برؤوس الاموال والأرباح  
 فامضِ في عَشقِكَ المكارمَ والجودَ ولا تحتفلِ بلحبي اللّواحي  
 ثمَّ قُلْ لَلَّذِي يباريكُ جهلاً ما يضرُّ السماءَ طُولُ التَّباحِ  
 حسداً قاتلاً على الشَّرَفِ العاديِّ والسُّودِّ القديمِ الصُّراحِ  
 وبدورُ التَّمامِ ليست تَحْسَى راحتي طامسٍ ولا محوماحِ  
 وأبقِ فالملكُ - ما بقيتَ - قريرُ العينِ بادي الحِجولِ والاضاحِ

### وقال بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

أمجادلي فيمن رويتُ صفاته عن هل اتى - وشرفن من اوصاف (٣)  
 اتظنُّ تأخيرَ الإمامِ نقيصةً والنقصُ للأطرافِ لا الأشرافِ  
 زوجُ البتولِ ووالدُ السَّبطينِ والفادي النبيِّ ونجلُ عبدِ منافِ  
 أو ما ترى ان الكواكبَ سبعةً والشمسُ رابعةٌ بغيرِ خلافِ

### وكتب الى صديق في معنى اقتضى ذلك

اطنبتَ في لومي ولستَ بقائلٍ عذراً فبالغِ في الملامِ وأطنبِ  
 وغلوتَ في عتبي ولستُ بمذنبٍ فعليكِ خزيُّ الله ان لم تُعتبِ (٤)

(١) اذا اسود وجه الرغائب كان في قصده وايقاد عاطفته نتائج وافرة

(٢) المنفض الذي ذهب ماله او زاده

(٣) كذا الاصل في رواية هذا البيت . اي يا من مجادلني في ظهور هذا الشريف الصفات

(٤) الاصل وجميع النسخ تعتب . وتعتب ترضى

## وقال يمدح الظافر سنة خمس وتسعين وخمسةائة

في أذني عن كل لاح صمم<sup>١</sup> لولا الدمي<sup>(١)</sup> ما فاض من جفني الدم<sup>١</sup>  
 جنان<sup>١</sup> حسن عاشق يدخلها بطرفه معذب<sup>١</sup> منعم<sup>١</sup>  
 (رضواها وهو قلبي مالك والقلب من إعراضه جهنم<sup>(٢)</sup>)  
 يا صاحبي - واين مني صاحب - هل لك علم<sup>١</sup> كيف أقوى العلم<sup>(٢)</sup>  
 ميدان<sup>١</sup> لهور صار ميدان<sup>١</sup> وغى فيه تلاقى ادععي والديم<sup>١</sup>  
 كأنما عاش لبيد<sup>١</sup> نادياً وقام يبكي مالكا<sup>١</sup> متمم<sup>(٤)</sup>  
 بي بدوي<sup>١</sup> الزبي عند مثله<sup>١</sup> تنسى العهود<sup>١</sup> وتضع الذمم<sup>١</sup>  
 معتقل<sup>١</sup> خطية<sup>١</sup> من قدره وبالحياء وجهه<sup>١</sup> ملتئم<sup>١</sup>  
 يمينا<sup>١</sup> ياساً ويحيي<sup>١</sup> طمعا<sup>١</sup> من مقلتيه<sup>١</sup> صحة<sup>١</sup> وسقم<sup>١</sup>  
 له من الورد وغصن<sup>١</sup> البان والياقوت<sup>١</sup> خد<sup>١</sup> وقوام<sup>١</sup> وغ<sup>١</sup>  
 يمنعا<sup>١</sup> - وهو ربيع<sup>١</sup> - خده<sup>١</sup> فهو على الحاظنا<sup>١</sup> محرم<sup>١</sup>  
 وافى خيالاً منه<sup>١</sup> صبح<sup>١</sup> اشهب<sup>(٥)</sup> له من الليل جواد<sup>١</sup> أدهم<sup>١</sup>  
 فبات كالدينار في كفي<sup>١</sup> وبدر<sup>١</sup> التيم<sup>١</sup> في كف<sup>١</sup> السماء<sup>١</sup> درهم<sup>(٦)</sup>  
 يعاني<sup>١</sup> بكأسه<sup>١</sup> فمن رأى بدرأ<sup>١</sup> تنال<sup>١</sup> من يديه<sup>١</sup> الأنجم<sup>١</sup>  
 له نسيبي<sup>١</sup> ولدحي<sup>١</sup> كله<sup>١</sup> مظفر<sup>١</sup> الدين الجواد<sup>١</sup> المنعم<sup>١</sup>  
 والمملك<sup>١</sup> الظافر<sup>١</sup> بجر<sup>١</sup> كفه<sup>١</sup> يرسو به<sup>١</sup> الخوف<sup>١</sup> وتطفو<sup>١</sup> التعم<sup>١</sup>

(١) يقصد بالدمي الحسان (٢) هذا البيت غير موجود في «جب» وقد نقلناه عن «ق» و«م»

(٣) العلم اسم مكان ويراد به هنا مكان الحبيب . واقوى اقفر

(٤) لبيد الشاعر المشهور . ومتمم بن نويرة شاعر جاهلي اشتهر بقصيدة رثاء في اخيه مالك الذي قتله خالد بن الوليد في حرب الردة (٥) اي رايت في المنام طيفه بوجه كالصبح

(٦) شبهه بدينار وجعل البدر درها بالنسبة اليه



وعزمه في كل خطب جذوة  
واعجبا منه ومن طوفانه  
هو النجاة واخوه الملح<sup>(١)</sup> لا  
يهدى<sup>(٢)</sup> له الدر ولولا وصفه  
وصلت منه سبي باجد  
قام فصرف الحادئات قاعد  
كم وقعة أقدم فيها مصلتا  
تبكي السيوف والعوالي شجوها  
موت عدو وحياة وافد  
يرفع عافيه كما يخفض من  
اذا انبرى قى مازق وحلقت  
شككت هل تلك الطيور خيله  
خضن المياه وهي صرف وانثت  
فالوعر سهل والجبال كُثب  
ادنى الحظايا منه حين ينتدي  
وسابغ كماء حاكت نسجه  
ينفذ قلبا والحديد قاصر  
لا تسألن عن اعاديه وسل  
ينثر هاماتهم بسيفه  
لأريه وجوده اذا انتدى

يشبها ماء الندى والكرم  
به اذا خيف الردى يعتصم  
يسلم من أخطاره المستلم  
لم تفقه الافكار كيف ينظم  
يمثل الدهر له ما يرسم  
وهب دوني فاخطوب نوم  
حيث السهام خيفة لا تقدم  
ويضحك الذئب بها والقشعم<sup>(٣)</sup>  
في السلم شهد والحروب علقم  
باراه او ناصبه ويجزم  
طيور جور للقرى تردحم  
ام تلکم الخيل طيور هوم  
مغدة وهي مياه ودم<sup>(٤)</sup>  
والصعب هين والبعيد أمم  
جواده والذابل المقوم<sup>(٥)</sup>  
كف الصبا سدي ضحي وتلحم<sup>(٦)</sup>  
ومقلة والنقع ليل مظلم  
ما فعلت عاد واين جرم<sup>(٧)</sup>  
والقلوب بقناه ينظم  
وبأسه وعدله اذ يحكم

- (١) اخوه الملح اي البحر  
(٢) تبكي السيوف والرماح مما يصيبها على يديه وتضحك الذئاب والنسور لما تساله من جثث  
الاعداء (٣)  
(٤) خاضت المياه وهي صافية ثم رجعت والمياه ممزوجة بدماء الاعادي  
اقرب حظاياها اليه حصانه ورحمه  
(٥)  
(٦) ودرع كانه غدير تجده ربح الصبا . وقد شبه ذلك بالخائف الذي ينسج السداة واللحمة  
(٧) اصبح اعداؤه بائدين كعاد وجرمهم

قيسٌ سفيةٌ وبجليلٍ حاتمٌ      وجازعٌ عمروٌ وكسرى يظلم<sup>(١)</sup>  
 مضى به قدماً إياك وأبٌ      وقدمٌ من العلى وقدمٌ  
 يحتلُّ منه دسسته وطرفه<sup>(٢)</sup>      طودٌ وبجرٌ زاخرٌ وضيعم<sup>(٣)</sup>  
 له الظبي حالبٌ والسابغاتُ ليدٌ      والدَّابلاتُ أجهم<sup>(٤)</sup>  
 من معشرٍ تُبكي اعاذهم دماً      سيوفهم في النقع او تبتم<sup>(٥)</sup>  
 يجاو دجى الليل البهيم منهم<sup>(٦)</sup>      غرُ الوجوه حين تخفى البهم<sup>(٧)</sup>  
 أسدٌ اذا هموا غيوثٌ ان هموا<sup>(٨)</sup>      بنو العلى بنوا ولما يهدموا  
 مصاقعٌ ان قوولوا ، فوارسٌ      ان قوتلوا يومٍ وغبي او عزموا  
 ففي الوجوه بهيجٌ وفي الاكف<sup>(٩)</sup>      كرمٌ وفي الانوف شتمٌ  
 فما يليق الملك الأبهيم<sup>(١٠)</sup>      ولا يلدُ المدحُ الأ لهم  
 اليك جاب البيد كل ضامر<sup>(١١)</sup>      بثله عمًا قليل يضحهم<sup>(١٢)</sup>  
 أنحلبها وركبها طول السرى      فهي قسي والرجال أسهم<sup>(١٣)</sup>  
 نلت المعالي والانام نومٌ      كأنهم جمعاً عن المجد غموا  
 بذبتهم طفلاً وسدت يافعا<sup>(١٤)</sup>      ونصفاً وما اتاك الخلم<sup>(١٥)</sup>  
 هبني طويل الباع<sup>(١٦)</sup> محبوك القرا      سامي العنان بالضمير يفهم  
 عبَل السوى تزينه قوائم<sup>(١٧)</sup>      ثابتة الأس وصدرة عمم  
 حديد اذن وجنان ويدر<sup>(١٨)</sup>      ما نادم الخوفي عليه ندم  
 شديد حس السمع إن حملته<sup>(١٩)</sup>      يوماً على الهول ففيه صمم  
 نون<sup>(٢٠)</sup> اذا خاض البحار ، ان سما الى الشعاف الشم فهو قشعم  
 ان شدَّ فهو اجدل<sup>(٢١)</sup> او قام فهو جبل يروق منه الشمم

- (١) اي اذا قوبلوا بالممدوح . وقيس هو قيس بن عاصم احد سادات العرب الموصوفين بالحلم وعمرو هو عمرو بن معدى كرب الفارس الجاهلي المشهور
- (٢) اذا جلس في دست الحكم كان طود حلم وبجر جود واذا ركب المهر كان اسدا
- (٣) يقصد بتبتم انها تضيء في الظلمة (٤) اي حين تخفى الجيوش من شدة الظلام
- (٥) يقول - اليك قطع البيداء كل هزيل على فرس او حمل هزيل ولكنه بك عاقليل سيصبح سمينا
- (٦) اي سدتم بصفات الرجل البالغ ولم تدرك البلوغ
- (٧) هبني حصاناً طويل الباع قوي الظهر الى غير ذلك من الصفات التي يمددها في الايات التالية
- (٨) النون الحوت والقشعم النسر (٩) الاجدل الصقر

يلقى الصفا بثله حافره<sup>(١)</sup> وجلده من الحرير أنعم  
 أبأنه من السهام جنة<sup>(٢)</sup> وظهره من الرماح حرم  
 كالليل لونا بهلال منعل<sup>(٣)</sup> جلاله وبالتريا ملجم<sup>(٤)</sup>  
 يا مانح الخير وحلس<sup>(٥)</sup> الخيل والبيض المواضي في الطلي تثلّم  
 غبت وحسي غيبي عنك اسي<sup>(٦)</sup> يُنجد في جوانحي ويثهم  
 تقدمتي عصبة لو انني اطعت فيك الشوق ما تقدموا  
 يُنمقون القول ما غبت فان حضرهم يوم مقال وجوا  
 قالوا، وما كل المقال نافذ صدق ولا كل السيوف مخدّم<sup>(٧)</sup>  
 فان نطقت صمتوا وان بدا ظلي خفوا وان أضأت اظلموا  
 وان ذكرت وهم في محضر او مجلس حاكمه من يعلم  
 يقال عني : قال لا منازعاً عنهم : قد ذكروا وزعموا<sup>(٨)</sup>  
 فظني التسليم مما قلته وحظهم من المقال التهم  
 فاطوا احاديث القريض يا بني الدعوى فما كل طوي زمزم<sup>(٩)</sup>  
 نحن الصقور حيث هام انتم<sup>(١٠)</sup> وهامة نحن وانتم قدم  
 لا ترمقوا جو على ليس له غير البزاة، وألبدوا يا رخم<sup>(١١)</sup>  
 فان غضبت لمقالي فاغضبوا اذ الوهاد قد سمتها القمم  
 بلغت ما الافكار عنه نكص<sup>(١٢)</sup> ونلت ما تعجز عنه المهتم  
 كما قام زهير منشداً في هرّم ما لم ينأه الهرم<sup>(١٣)</sup>  
 لك الفعّال، والمقال الجزل لي وعبدك السيف وعبدي القام  
 فان فعلت فالسماح والتدى وان نطقت فالثهي والحكم

- (١) اي يلقي الصخر بحافر صب كالصخر  
 (٢) اي اسود كالليل بنعل كالهلال ولجام كالتريا  
 (٣) جلس الخيل فارسها  
 (٤) المخدّم القاطع  
 (٥) الخيل فارسها  
 (٦) في هذا البيت وما سبقه يقول - اذا كنا في مجلس برأسه حكم عالم فانه يحكم لي بالقول  
 الفصل واما هم فبالزاعم  
 (٧) ليس كل بئر كبير زمزم  
 (٨) نحن الصقور المفترسة وانتم الرووس المفترسة  
 (٩) البدوا اي الزموا الارض  
 (١٠) كاني ( في انشادي فضائل المدوح ) زهير ينشد مدائح هرّم بن سنان التي تظل ابد الدهر  
 ناضرة جميلة

وقال يمدح الوزير مهذب الدين بن نظيف . وسيرها في جمادى الاولى  
سنة ست<sup>١</sup> وتسعين وخمسمائة

دمعي بتلك الطلول مطلول <sup>١</sup>	لما نأت عينيها المطافيل <sup>(١)</sup>
يسكي بها الغيث وهي باسم <sup>٢</sup>	بجدها للقبول <sup>(٢)</sup> تقبيل
لا تحسبوا الدار غير ناطقة <sup>٣</sup>	حديثها بالتسيم منقول
لذاك انفاسه معطرة <sup>٤</sup>	وذيله بالدموع مبلول
اي جسم ولا نفوس بها	اي حنايا ولا تائبيل
ففي جفوني كسلوتي قصر <sup>٥</sup>	وفي الليالي كلوعتي طول
ولست أنسى خيال خنساء <sup>٦</sup>	والصبح لطرف الظلام تحجيل <sup>(٣)</sup>
والفجر تهفو في الجور رايته	والبرق سيف عليه مسلول
ما عقدت حبة اللقاء بها	الأ وخيط الصباح محلول
نومي وبرهان ذلك نغستها	في شعرات الجفون مجبول <sup>(٤)</sup>
أحب ربح القوام عن ثقة <sup>٧</sup>	أتي به إن حيت مقتول <sup>٥</sup>
أصبو الى ريقها وأرهبه	فآفتي عاسل <sup>(٥)</sup> ومعسول

(١) القبول ربح الصبا

(١) العين الظباء . والمطافيل التي معها اطفالها

(٢) شبه الظلام بالمر ( الطرف ) والصبح بالتحجيل له

(٣) اي ان نومي مصيد باهداجها ولذلك تراها ناعسة الاجفان

(٤) اطلب ريقها المعسول واخاف ربح قوامها

ودون وادي أشي رسم هوى<sup>(١)</sup> فيه لَوْحِي الغرام تزيل  
 غصونه للنسيم ساجدة<sup>(٢)</sup> وطيره<sup>(٣)</sup> للقلبي أبايل<sup>(٤)</sup>  
 ميبسم<sup>(٥)</sup> واليلي يخامر<sup>(٦)</sup> تشابها سائل<sup>(٧)</sup> ومسؤول<sup>(٨)</sup>  
 يداني سقمه على أنه مثلي<sup>(٩)</sup> بالظاعنين متبول<sup>(١٠)</sup>  
 كأن ذلك الغدير سابقه<sup>(١١)</sup> والنهر سيف<sup>(١٢)</sup> بالريح مصقول  
 كل مهارة تضيء طلعتها<sup>(١٣)</sup> وهنا<sup>(١٤)</sup> وستر<sup>(١٥)</sup> الظلام مسدول  
 شمس ضحى قلبها الهلال<sup>(١٦)</sup> لها زهر نجوم<sup>(١٧)</sup> الدجى أكاليل  
 خصانة<sup>(١٨)</sup> ينطق النطاق<sup>(١٩)</sup> بها ويصمت<sup>(٢٠)</sup> القلب والخلاليل  
 فروعها<sup>(٢١)</sup> والوجوه<sup>(٢٢)</sup> سافرة<sup>(٢٣)</sup> حنادس<sup>(٢٤)</sup> الليل والقناديل<sup>(٢٥)</sup>  
 معتذرات<sup>(٢٦)</sup> جفونهن<sup>(٢٧)</sup> عن الفتك<sup>(٢٨)</sup> وعذر الجفون مقبول  
 ما ضرني<sup>(٢٩)</sup> والسكرام<sup>(٣٠)</sup> تعرفني<sup>(٣١)</sup> أي عند اللثام مجبول  
 حاسدي<sup>(٣٢)</sup> الدعوى<sup>(٣٣)</sup> ولي<sup>(٣٤)</sup> جمل<sup>(٣٥)</sup> الفضل<sup>(٣٦)</sup> كما شئت<sup>(٣٧)</sup> والتفاصيل  
 والقول<sup>(٣٨)</sup> تندى<sup>(٣٩)</sup> الفاظة<sup>(٤٠)</sup> ومعانيه<sup>(٤١)</sup> وللجحد<sup>(٤٢)</sup> الاقاوليل<sup>(٤٣)</sup>  
 تفرغت<sup>(٤٤)</sup> للأذى<sup>(٤٥)</sup> قلوبهم<sup>(٤٦)</sup> وأبن<sup>(٤٧)</sup> نظيف<sup>(٤٨)</sup> بالمجد مشغول  
 لئن<sup>(٤٩)</sup> عطف<sup>(٥٠)</sup> السباح<sup>(٥١)</sup> قاسي<sup>(٥٢)</sup> فؤاد<sup>(٥٣)</sup> البأس<sup>(٥٤)</sup> خافوه<sup>(٥٥)</sup> وهو مأمول  
 الواهب<sup>(٥٦)</sup> المنفسات<sup>(٥٧)</sup> حيث<sup>(٥٨)</sup> دم<sup>(٥٩)</sup> الحصب<sup>(٦٠)</sup> بسيف<sup>(٦١)</sup> المحول<sup>(٦٢)</sup> مطلول<sup>(٦٣)</sup>

(١) اشى وادٍ باليامة ويقصد به هنا مكان الحبيب (٢) ابايل متتابعة.

(٣) اي ان المحب الواقف على هذا الرسم والرسم نفسه قد تشابها بالهزال والعفاء.

(٤) متبول - مصاب بالسقم والضنا (٥) وهنا ليلاً

(٦) شبيها بالشمس وجعل الهلال اسوارا (٧) الخصانة الضامرة الكشح . وعلى عادته

يجعل نطاقها ينطق لركة خصرها . واسوارها وخلخالها يصمتان لسمن مكأها

(٨) فروعها شعرها . جعله حنادس الليل وجعل وجوهها كالمصابيح

(٩) اي ولي القول الندى الالفاظ والمعاني ولمن ينكر ذلك المزامع الباطلة . وتجده في هذا البيت

كما في البيت السابق وفي عدة آيات أخر من هذه القصيدة يستعمل للمسرحة مستغفلن مقعولات

مستغفلن بدل مستغفلن فاعلات مفتعلن كما هي الحال في أكثر القصيدة بل وأكثر هذا البحر

زالكِ كَرِيمُ الجَدِّينِ كالسيفِ ذي الحَدِّينِ تُرْدَى به الأَضاليلُ  
 مُتَرَةً ان تُرى بِناديهِ او تُنْتَقِ في سوقهِ الأَباطيلُ  
 تُنْمِيهِ آباؤُهُ الكِرَامِ الى المجدِ واجدادهُ المفاضيلُ  
 أَمَلَسُ عِرْضِ القَبيلِ أَيْضُهُ لَأَنَّهُ بِالثَناءِ مَغسولُ  
 النُّبْلِ القَادَةُ اللِّهَامِيمُ في اللأواءِ والسَادَةُ البِهالِيلُ (١)  
 لَهُمُ تُجَلَّ الحُبَا (٢) اذا ما ائتدوا في السِّلْمِ او تُعقد الأَكاليلُ  
 أَكْيَاسُهُ من ذَاهِ مُقْفَرَةٌ (٣) وَرَبَعُهُ بِالْعُقَاةِ مَأهولُ  
 أُعذِرُ في أَنَّنِي أَوْحَدُهُ وهو على الجودِ في مَعذولُ  
 يَبْلُغُ اقصى مَنكَ مَعْتذراً والعذرُ مَن سِوَاهِ تَنْوِيلُ (٤)  
 ان سِرَّتَ عَنهُ فَرادُكَ الجودُ او تَنزَلُ فَرُحْبُ مِنْهُ وتَأهيلُ  
 ما كانَ الأَ كَمُرْنَةً نَجْمَتُ وَأَمْحَلُ العامِ وهو موبولُ (٥)  
 نَبِيُّ جودِ في الفضلِ آيتُهُ ليس لها بالجودِ تَأويلُ  
 طار فَوادِي في جَوْرِ غَيْبَتِهِ وهو بَبْرَحِ الفراقِ مَشْكولُ (٦)  
 فليتَ وَجدي مِمَّا تَحْمَلُهُ اليه انضَاؤُنَا المراسيلُ (٧)  
 كُلُّ مُغذِّ زِمَامِهِ الشوقُ في اكنافِهِ بالسَّماحِ مَعقولُ  
 يَثْبِيهِ ضَخَمَ السَّنامِ مُخْصَبَ ما عانقَ نَسعُ والعامِ مَهزولُ (٨)  
 اذا لَشَقَّتْ ثوبَ الدَّجى وبساطُ الارضِ في لَحْظِ عَيْنِها مِيلُ  
 فلا جَباها الحسامِ طَوْقاً ولا صيغَ لها من دمِ خِلاخيلِ

- (١) اللهائم اشياخ الناس . والألواء الشدة . والبهايل الاسياد الاجواد
- (٢) اي لهم ينهض الناس في المجالس (٣) اكياس ماله من كثرة عطاياه صارت فارغة
- (٤) هو يبلغك اقصى منك ويعتذر لك وغيره لا ينيلك غير الاعتذار
- (٥) موبول اي وييل الرتع ووخيمه
- (٦) مشكول مقيد . يقصد طار شوقاً ولكنه لم يستطع الوصول اليك
- (٧) الانضاض المراسيل اي النياق الهزيلة السريعة
- (٨) يرجع كل هزبل ضخم السنام سمين الوسط ( حيث شد النسع ) . والعام مهزول اي مجذب

في حيث لا مجدهُ بورِدِ مُعاديهِ ولا العِرضُ منهُ مَأْكول  
 مُهذَّبَ الدين لي على عزمك المأثور في النَّائبات تعويل  
 وَدُكَّ صَافٍ والعهد باقٍ وايثارك بادٍ والجاهُ مبذول  
 أَخصبت ربي فالحَيْرُ مَتَّسَعٌ وَضَمَّ شَمْلِي فَالحِجْلُ موصول  
 فَلتَمَنعِ السَّحْبُ فضل نائلها فليس لي في نوالها سُول  
 إِشْتَعِ الى الظافر المليك يُجِبُ وغير بدعٍ ( بر ) وتعجيل  
 الطاعنُ الحِيلُ شُزْباً ، وكِماةُ الحربِ أُسْدٌ لها القنَا غِيلٌ (١)  
 قصيرٌ عمرُ الوعودِ ليس له كغيره بِالْمِطالِ تطويل  
 لا يُعرَفُ المنُّ في مواهبهِ ولا المعاذيرُ والتَّعالي  
 تَشْمَلُ من جوده شائِلُهُ لآئِنُهُ بالثناء مشمول  
 مَبْتَسِمٌ وَالْحُطوبُ عابسةٌ وَقاطعٌ والحسامُ مفلول  
 مِلْقومٌ (٢) بيضُ الوجوهِ خضرٌ ظلالُ الجودِ سُودُ الوغى مقاويل  
 همُّ بِجورِ النَّعَاءِ زاخرةٌ فَلنذُ بِشَمِّ اليَقَاعِ ان سيلوا (٣)  
 في حيثُ جَفَنُ الصِّباحِ تُبصرهُ بِإِثدِ النَّقَعِ (٤) وهو مكجول  
 سماءُ حربٍ نَجومها السُّمرُ ، ان سِيدتُ فعرشُ الاعداءِ مثلول  
 واماالُ نهبُ وباطشُ الكُفْرِ مكفوفُ الحواشي والسَّرحُ مشلول  
 اذا سرى نَحوناكثُ أَظلمَ اليومُ وغالَ الضُّحى بهِ غُولُ  
 والبرُّ بِجَرٍّ من الحديدِ طبا وسابحاتُ الوغى اساطيل (٥)  
 في حيثُ اعوادها مجالسةُ الشُّمِّ واعرافها مناديل (٦)

(١) لما جعل الكفاة اسودا جعل الرماح كالغاب الذي تقيم فيه الاسود

(٢) من القوم . وقد رفع الصفات التالية على التقطع كانه يقول هم بيض الخ

(٣) فالتجى الى المرتفعات العالية عندما يسيل بحر جودهم لئلا تفرق

(٤) النقع غبار الحرب (٥) وخيول الحرب اساطيل ذلك البحر

(٦) مجالسه سروجها . واعرافها كمناديل له

يبكي من المنبر الصليب كما تضحك للمصحف الأناجيل (١)  
وردّه حين هبّ يستنصرُ الاقدارَ - لا هبّ - وهو مخدول  
مُقلتهُ للسنانِ مُغضبةٌ وجيدهُ بالحسامِ مغلول

...

من طينة الجودِ والسماحِ على الإحسانِ والمكرّماتِ مجبول  
وهاكها (٢) جملةٌ لجوهرها الشفّافِ نظمٌ منّي وتفصيل  
لها - وهذي ان شئتَ حلبةُ الفضلِ - على السابقاتِ تفصيل  
تسجدُ ديناً لها القلوبُ اذا يُقرأ ذِكْرٌ منها وترتيل  
عقودُ درّ زانتِ محاسنها وهي على الحاسدينِ سَجِيل (٣)  
اليوسفيّاتُ في ملاحظتها وفكرةُ المحسنينِ راحيل (٤)  
كلُّ مهاتٍ كأنما نشرها فيك بأنفاسِ فيك معلول (٥)  
ولا دهاك الزمانِ من رجلٍ للدهرِ حُسنٌ بهِ وتبجيل

وقال في رجل يعرف بابن ابي قيراط وكان اسود دميّا

واسودَ اللونِ وافانا وقد جنحتُ  
فقلتُ مَنْ وَأَبْنُ مِنْ هَذَا فَنَّ لَهُ  
فقيلَ ذا ابنُ ابي قيراطَ من ذهبِ  
شمسُ الأصيلِ فواني وافدُ الظلمِ -  
عقلاً وعقلُ الفقى من اشرفِ الشيمِ  
فقلتُ بل هو مثقال (٦) من الفحَمِ

(١) في هذا البيت اشارة الى انتصار الممدوح على الصليبيين (٢) اي القصيدة

(٣) وهي حجارة من سجيل على الاعداء

(٤) جعل فكرة المحسنين كراحيل ام يوسف وكل محاسن يوسف في آيات قصيدته

(٥) كل بيت كأنه ظبية رائحتها مطيبة بانفاس فمك (٦) «ق» و«م» - قيراط



وقال فيه أيضاً

وجميل الاخلاق غير جميل لا ضحوك ولا عبوس الوداد  
اسودُّ شابَ شعره فتراهُ خمةٌ تُستسَفُّ تحت رماد

وقال يمدح المعز<sup>(١)</sup>. وسيرها سنة ست وتسعين وخمسةائة

عادَ من عيد وصله ما تولى وسرى طيفه فاهلاً وسهلاً  
وهو البدرُ حلّ متزلّ قلبي كيف اشتاقه وفي القلب حلّاً  
وهُمومي مثلُ الدُّجى بعدَ من<sup>(٢)</sup> فارقتُ حتى اذا تجلّى تجلّى  
يا جايدَ الفؤاد ليتك تحنو مات هجرأمن كنت آحيت وصلاً  
كلّما ضَمّنا محلُّ عتابٍ بتُّ أبكي ذلاً وتضحكُ ذلاً  
ومتى يُرتجى هدى<sup>(٣)</sup> لفؤادٍ مُستهامٍ في صبح وجهك<sup>(٤)</sup> ضلاً  
عَنفُ الشَّوقِ بالمحبين والشَّوقِ شبيهٌ بالحربِ أسراً وقتلاً  
فجسومٌ تُضنى نحولاً وسُقماً وقلوبٌ تبلى ولوعاً وبِتلاً<sup>(٥)</sup>  
والعيونُ الملاحُ حَتّي وهل يُنكرُ ان يُقتل الحسام المحلّى

(١) «ص» - وقال يمدح الملك المعز فتح الدين اسحق بن الملك الناصر في جمادى الاولى من سنة

٥٩٦ (٢) الاصل - بعدما والتصحيح من سائر النسخ

(٣) لفظة هدى ساقطة من الاصل لكنها موجودة في سواه

(٤) الاصل - وجه صبحك . وضبطه من سائر النسخ

(٥) البتل من بتله الحب بمعنى اضناه وذهب بعقله

يامهارة الصريم ضلّ فتى ظنّ مهارة الصريم تحفظ إلا<sup>(١)</sup>  
 عني عاشقاً تغير للبعد وصدّي من مال عنك وملاً  
 كلما قلت هادن الحسن قلبي راس بالهدب من لحاظك نبلاً  
 كلني بالمعاطف السمرهيفاً وغرامي بالأعين الكحل نجلاً  
 ونصيح اوسعتك فيك سُخْطاً يهزل الصبر كلما جدّ عدلاً  
 واذا خفّ مدّعي الحب سمعاً لم يكن حاملاً من الحب ثقلاً  
 اين مني اهل النصلي ولا احدث عهداً مني بأهل المصلي  
 وعسى ان يرقّ قاس فلا اهلك وجداً وليته ونعلاً  
 يا ولاة القلوب رفقاً فانّ الظلم شيء ان دام أعقب عزلاً<sup>(٢)</sup>  
 دولة الحب كنت فيها وجيباً والمولى من الشباب مولى<sup>(٣)</sup>  
 خالي والزمان وأعلم يقيناً أنّ صرف الزمان يبلي ويدي  
 وتمسك بالصبر حزمًا فكهم أقبل خطب حتى اذا خيف ولّي  
 فلقد أنّ ان يعزّ جناباً بالملك الهز من كان ذلاً  
 فاعل الفعل<sup>(٤)</sup> ترجف الارض منه قائل الخير قائد الخير قبلاً  
 واهب السائل<sup>(٥)</sup> الذي جاء فرداً جملًا كم حوت سعاداً وجملًا  
 ودلّاصاً سرداً وأسمر خطياً وسيفاً عضباً وخيالاً وإبلاً  
 يحفظ صاحب الخزون وفاءً ثم ينسى أفعاله بعد قبلاً  
 حاتم السامح يخلي بيوت المال جوداً ويملأ الدهر فضلاً  
 وجهه لا عدمته ونداه هل هذا سعداً وذاك استهلاً  
 ذو سيف هجيرها للاعادي وبنود تضفو على الخلق ظللاً<sup>(٦)</sup>  
 وهو يبي العفاة إن شيم رِفداً وميت العداة ان شام نضلاً  
 خف ندها والبأس ساهماً وحرّباً فهما البحرُ سال والسيفُ سلاً

(١) الال العهد . والصريم مكان خاص او الرملة من الارض

(٢) لاحظ مراعاة النظير بين الالفاظ ولاة وظلم وعزل

(٣) والشباب الذاهب كان صاحب الامر في تلك الدولة (٤) «ص» - الارض

(٥) «ص» - النائل . اي يهب جملًا من العطايا ومنها الجواري

(٦) «ص» - الدهر

أشرف العالمين خلقاً وخلقاً وقديماً وهمةً ومجلاً  
 طال مجداً وطار صيتاً فما يُدرك شأواً وطابَ فرعاً وأصلاً  
 كم هدى حائراً وضَمَّ شتاتاً وحَمَى شاغراً وأغنى مُقلاً  
 ملكٌ يعشق السباح فلا ملَّ وما<sup>(١)</sup> عُذرُ عاشقٍ ان يَمَلَّ  
 أمَّ منه حمدي فأنسه اللهُ غريبَ الأوصاف للحمد أهلاً  
 وجزِيلَ الصّلات لا يعجب الحسادُ منه إن أصبح<sup>(٢)</sup> القول جزلاً  
 يُكسب الأرض حُلَّةً منه زِيناً وكذا الغيث حيث ما حلَّ حلَّى  
 كفل الحلق بالنوال فقد أصبح كلُّ على أياديه كلاً  
 لم يفت سعيه محلٌّ من المجد ولم يُبق فيضُ كفيهِ محلاً  
 سيفه في الحروب يهيم وبالاً ويده في السلم تَسفح وبلاً  
 من تحور الكواكب الزهر في الأفاق لو نصّلت عواليه نبلاً<sup>(٣)</sup>  
 ويودُّ الهلاك يومَ مشارِ النقع لو كان من مذاكيه نعلًا  
 والمجالي في حلبة الحرب ان جالَ وما كلُّ فارسٍ جالَ جالَى  
 طعنه فيصلُّ إذا أشكلَ الخطب وان قال خاطباً قال فصلاً  
 يا إمامَ الفرسان لولاك لم يُفرضُ سجودُ الطلي اذا السيف صلَّى  
 هوَ شرع يألئ حسامك الأَّ كونه فيه محرماً او مُجلاً  
 سمحَ الدهر لي بقربك والدهر قديمُ الحالين جوداً وبُخلاً  
 عدلُ البين<sup>(٤)</sup> جامعاً ومُشتاً أسمعتم للبين من قبلُ عدلاً  
 رُحتَ من دولة النفاق مُديلاً ولفرسانه مُديلاً مُديلاً  
 قمتَ دون الهدى ففرجت ضيقاً ونصرتَ الندى فروضتَ أزلاً<sup>(٥)</sup>  
 لا عراكَ الذي أراني من الشوق ولا دُقتُ للصبابة حَبلاً  
 نال مني الجوى فأحسنتُ صبراً وبراني الأسي فا قلتَ مهلاً

(١) «ص» - ولا

(٢) «ص» - افصح

(٣) اي من لو شرع رماحه لظننا ان كواكب السماء صارت نبلاً في الافاق

(٤) «ص» - الدهر (٥) الازل الضيق والشدة

واذا جَلَّ ما تروم من الأمر فأهون بخادِثٍ أن يَجَلَّ  
 هالكٌ مني تفصيلَ أمرِك يا مَنْ كَفَّ عني أيدي الخطوبِ وسَلَّ  
 ليس للمعتفين إلا أياديك ولولا اليقين ما قُلتُ إلا  
 فالمطايا الى صلَاتِك هيمٌ قاطعاتُ البلادِ حَزَنًا وسَهلاً  
 تردُّ الرِّفَةَ <sup>(١)</sup> بين عشبٍ وشعبٍ لو بغاهُ نجمُ السماءِ لَرَلَّ  
 فقدتِك الحيادُ قُبًا وسُحرُ الخطِّ ضَمًّا والشَّدَقِيَّةُ بُزلاً <sup>(٢)</sup>  
 يا مَلِيكَ العِلياءِ إرثًا وكسبًا وأميرَ الكرامِ قولًا وفِعلاً  
 لا عَدتُ ساحتِك غاداتٍ فكري فهي أعلى مَعَن سواك وأعلى  
 حيث قَدَحِي <sup>(٣)</sup> الوارِي بهم مُتوارٍ ثم لا قَدَحِي المَعْلَى مَعْلَى  
 أي نَظَم. وهبتهُ لَذَّةُ الغمضِ فوافي من لَذَّةِ الغمضِ أحلى  
 سائرُ المعجزاتِ في البرِّ والبحرِ وآياتُهُ بناديك تُتلى  
 كلُّ معنى كالسحرِ لطفًا ولفظٍ في عيونِ القلوبِ يحلو ويحلا  
 وكانَ الأمثالُ فيه تجوبُ الأرضَ حتى ترى <sup>(٤)</sup> بها لك مثلاً  
 نافراتٌ مثلَ الجأذِرِ تهوى أنساتٌ مثلَ العرائسِ تُجلى  
 كائناتٌ لمن تأمَلَ حُسناً ولمن احسنَ التفهَمَ عقلاً  
 لم يَسْقِها إلا هواكُ وقَدَمًا لم يَسْقِها إلا جلالُك بَعلاً  
 أي صادٍ ما بلَّ منها غليلًا وسقيمٍ بلطفها ما أبلاً  
 تشملُ العامَ غبطةً بك ، لا بددُنَ أَيامُهُ لجمَعك <sup>(٥)</sup> شَملاً  
 واذا كنتَ نازلاً سَلَمَ اللهُ على منزلٍ حلتَ وصلَّى

(١) «ص» - الرِّفد

(٢) أي فقدتِك الحياد الضامرة والرماح المخطبة والجمال البازلة (الكاملة البلوغ)

(٣) القَدَح ما يقدح من النار . والقَدَح المَعْلَى افضل سهام الميسر

(٤) «ص» - مَرى (٥) «ص» - يجمعك

وقال يصف الليل وشدة سواده وهي مما يقلّ عمل مثلها

خليليّ ما بالُ النجوم كأنّما  
تعاظّمَ واطغوى والقي بعاة<sup>(١)</sup>  
أهابُ عواديهِ وآملُ خوضهُ  
إذا حلَّ ظهرَ الأرضِ أولاهُ أسفقتُ  
فلو أنّهُ امسى خضاباً لمعسرٍ  
إذا قلتُ قد وئتُ وجازتُ صدورهُ  
اضلَّ بها الأيدي اللوامسَ قصدها  
فلو طرقتُ ام الليالي بثلها  
كم استأذنت عيني على فجرِ خدره  
وليس بمرجور الصّباح وهذه  
أرى كلَّ صبغ يصعبُ الدهر<sup>(٥)</sup> لونه  
بَعْتُهُ فهايت ان تَلِمَ طيوفُهُ  
ولم أرَ مثلَ الليلِ طوداً لِلاجيءِ

أبى الليل ان تسري بأفق كواكبهُ  
وأقبل كالبحر الذي انا راكبه  
وكيف يخوض اليمّ من هو هائبه  
غواربها من ان تُقلّ غواربه<sup>(٢)</sup>  
لسرّ خضيباً ان تشيب ذوائبه  
اطلّت علينا كالجبال مناكبه  
من التيه حتى وفّر الدرّ حالبه<sup>(٣)</sup>  
لذي حسب ما نظم الجزع ناقبه<sup>(٤)</sup>  
فما رفعت استاره وهايدبه  
مشاركهُ مسودة ومغاربه  
سينصل الأ جرحه وغياهبه  
وتسري وخافت ان تدب عقاربهِ  
مهالكهُ حمت بهن مطالبه

(١) القي بعاة اي القى كل نفسه او كل ما فيه من ثقل

(٢) اي اسفقت اعاليها من ان امواج الليل ستحمل عليها

(٣) اي من شدة سواده ضلّت الايدي التي تحلب النياق او الغنم فلم تحتد الى قصدها

(٤) في «ق» و«م» - تعليق على هذا البيت ونصه - فيه اشارة الى قول الشاعر :

اضاءت لهم احسامهم ووجوههم  
دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

(٥) «ق» و«م» - الدرّ . اي ارى كل صبغ سيذهب لونه مع الزمان الا ظلمة هذا الليل

وقال يمدح المعزّ ويذكر فيها ما اوجبه قول بعض اعدائه عنه بمحضره .  
وهي مما عمله ارتجالاً وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسةائة

امشّعُ أني جنحتُ الى الكرى  
وجد التوى اذناً اليه سميعاً  
ما انتَ الاّ ساترُ بينانه  
أبرزتَ وجهَ القدر غيرَ مساترِ  
والخدعُ تحت النصح يُظهره الفتي  
علمتَ واعدتَ نعمة - لا نلتها -  
وبهجتي غضبانُ اطلبُ عفوه  
ناشدته في مهجتي وسألته  
ولقد جرى نحوي نسيمُ دياره  
في حيثُ دمعي كالللمام مضيغاً  
أستودعُ الرحمنَ غضناً اهيفاً  
ومُصارماً باع المودة مُرخصاً  
والي الهوى لو كنتَ املكُ قوةً  
لَطرقتُ دونَ الحمي غيرَ مراقبِ  
ولزرتُ بيضاءَ المضارب صالياً

لا كنتَ من واشٍ ترِيدُ واقترى  
عني فخرُف في المقالِ زوراً<sup>(١)</sup>  
وجه الصّباح وقد أثار واسفرا  
وقصارُ وُدِّ مُماذق ان يغدرا  
ذنبُ تعاظمِ قدره<sup>(٢)</sup> ان يُغفرا  
مطللاً وواصلَ حُلّةً ان يهجرها  
واجلُ ذنبي ان ينامَ<sup>(٣)</sup> وأسهرها  
طولاً فطولُ في العتابِ وقصراً  
سجراً فكاد بأدمعي ان يعثرا  
فيه وصبري كاللثامِ مُنقراً  
ومُقبلاً خصرأً وطرفاً احورا  
مني وحقُّ مودّتي ان تشتري  
تذرُ الوشيجَ برامتين مكسراً<sup>(٤)</sup>  
ذاك الكناسُ ورعتُ ذاك الجؤذرا  
إمأً بنار الحرب او نار التّرى

(١) «ص» - وكثرا

(٢) الاصل - تعاظم ذنبه والتصحيح من سائر النسخ

(٣) الاصل - انام والتصحيح من سائر النسخ

(٤) برامتين اسم مكان . والوشيج قصب الرماح

يا دُمية<sup>(١)</sup> الحمي المقدس تربة  
 آنست نارك في التهايم دونها  
 ويظن عاش انها ما أضرت  
 مالي وللإحاط وهي قواضب  
 ولماحل الأطلال هب نسيمها  
 سقطت بها الانواء عائرة<sup>(٢)</sup> ولا  
 أمبير ليلتنا بجو سويقة  
 والصبح يطلب في الظلام كلامه  
 اسحب ذبول الشبه ماساء العدى  
 ماذا على من هب يطلب حاجة  
 وأرق صدور اليعملات<sup>(٣)</sup> محاولاً  
 مملك لو ان الماء شيب بيأسه  
 ولو أن قلب الليل ريع بذكره  
 اصبحت منقطعاً إليه ولم ينجب  
 فاختره دون الأنام لفضله  
 ما شتمه بعد العزيز ويوسف<sup>(٤)</sup>  
 ترك القرارة وهي أجة رحمة  
 ولطالما أنزلت من ساحاته  
 بالليث كم نخرت يده من عدى<sup>(٥)</sup>  
 ولراحتيه محارباً ومسالماً  
 ضد أن محتلفان في حال معاً

فكأنما يطأون مسكاً اذفرا  
 جمرات قومك في الذوائب والذرى  
 من فحمة الظماء الأ عنبرا  
 يزداد فتك جفونها ان تُكسرا  
 بالركب عن سر العبير معبرا  
 سلمت عشار الأزن من ان تُعقرا  
 والبرق يكسو الأكم ثوباً احمر  
 صدرأ يحاول فيه سرأ مضرا  
 وانفض اذا سر الولي مشعرا  
 اذحت فيها ادهماً او اشقرا  
 باب المغر اذا الدليل تحيرا  
 حالت غدوبته هناك فابجرا  
 صدت جوائحه الطيوف عن السرى  
 وأبيه منقطع إليه عن الورى  
 علمي بما بين الثريا والثرى  
 مستسقياً الأ أطاب وأكثرا  
 وثنى شعاب الدهر روضاً اخضرا  
 بابن الساحة والحامسة والترى  
 والغيث كم أعطى نده كوثرا  
 بأس أمات وفضل جود أنشرا  
 ذا أنذر الطاغي وهذا بشرأ<sup>(٦)</sup>

(١) «ص» - ديمة (٢) كذا في كل النسخ ولعلها عائرة بمعنى البالغة آخر وقت حملها.

فهي اذن مشبعة بالامطار (٣) اليعملات النياق

(٤) الملك العزيز وصلاح الدين (٥) «ص» - على (٦) اي بشر المظلوم والموالي

أسخى بني الدنيا واكرم شيمته<sup>(١)</sup> وأجلُ معروفًا وأشرف<sup>(١)</sup> معشرا  
 أجدى فأخجلَ من سماحة كفه حتى الحيا وألان حتى القسورا  
 كالبحر مأمون الأذى والمُنن الأانه لم يُبق خَلقًا مُعسرا  
 ويَجَلُّ عن كذب البروق فلا يرى في خَلب الأَزمانِ الأَ ممطرا  
 أفنى وأقنى موقعا وموقعا<sup>(٢)</sup> طبعا وأغنى كالزمان وأفقرا  
 قمرًا اذا طلعت نجوم رماحه في مأزقٍ رفع السماء العثيرا  
 سلهُ اذا ادنته عاطقة الرضى وحذار منه اذا نأى وتنكرا  
 الله اكبر حين يغضبُ ناقلاً غاب الرماح تحأهُ أسدُ الشرى  
 نجل الملوكة اذا يخفُ الى وعى ملاء البلاد عجاجةً وسنورا<sup>(٣)</sup>  
 من كلِّ لدنٍ ليس يُجنى غصنه الحطبيّ الأ باللسان منورا  
 ملكوا الورى ومشوا على خد الدثني واستخدموا أيامها والاعصرا  
 قومٌ اذا ركبوا الجياد لحادث عاينت وجه اليوم اشعث اغبرا  
 وتخللوا<sup>(٤)</sup> صبح السيوف كأنما خاضوا من الهبوات ليلاً مسجرا  
 وترى الدجى بالبيض ليلاً مشمساً ونهارهم بالبيض صبجاً مقمرا  
 وشأوا<sup>(٥)</sup> ظنون المارين كأنما ركبوا الضائر لا العتاق الضمرا  
 يا جنةً أدخلت نار عتابه فسريتُ في ليل الموم مهجرا  
 وقضيبَ بانٍ ما هزرتُ قوامه الأ وازهر بالسّاح وأثرا  
 ما بال وجهك ليس يسفر بشره من بعد ما بهر الفضاء وأبدرا  
 عهدي به ويكاد من وجناته ماء الحياء بشاشة ان يقطرا  
 نقل العدى ما لم اكن من اهله فاعجب لقلبي ما اشدّ وأصبرا  
 واغضب لجودك ان يبيت منكداً وصداء ودك ان يظلّ مكدرا

(١) «ص» - وافضل (٢) افنى الاعداء موقعا جم . واغنى اذ وقع طروس العطاء  
 (٣) السنور الدرود (٤) «ص» - وتجرموا (٥) شأوا سبقوا



وكني خجولاً ان يلومك في ندى  
يستعظمون الألف وهي حقيرة  
يقظان يُوعدي نداءً يثلها  
يا من براه الله من تبر<sup>(١)</sup> العلى  
طوقتي ذهباً ملأت به يدي  
أكرم بنا متابعين تترها  
حاشاك من ان تسترد مواهباً  
هي صفقة وقع التفرق بعدها  
ولقد منحتك من بنات خواطري  
حمر الجلى بيض الطلى سود  
من كل آنسة الحديث بديعة  
تجلى فتطرب قبل ان يُجدي بها  
رعبوبة حسنت كوجهك منظرأ  
فاستجلبها واستجلبها مستغرباً  
وأذن لسمعك ان يطلق بعدها

من ذا يصد البحر عن ان يزخرا  
في جود من يهب<sup>(١)</sup> المدائن والقرى  
كوما وذمة وعده لن تكسرا  
ما من طباع التبر ان يتغيرا  
لما نثرت عليك هذا الجوهرها  
عن حسة تشي الثناء مسعرا  
تحنى وعادة مثلها ان تظهرها  
ويُسف بالعلياء ان تتخيرها  
غيداً أقل ثوابها ان تمهرها  
ذوائبها لسن الحسن فيك مشهرا  
المعنى تعلم بابل<sup>(٢)</sup> ان تسحرا  
وتر ولم تدبر السقاة المسكرا  
مخطوبة طابت كاصلك مخبرا  
فكرأ نأها صائفاً ومصورا  
ذاك المعاد من الحديث المقترى

(١) «ص» - نخب

(٢) «ص» - ذهب

(٣) مدينة بابل معروفة بسحرها

وقال يمدحه في سنة خمس وتسعين وخمسمائة<sup>(١)</sup>

تَلَقَّاكَ يَا سَعْدُ بِالنُّجُجِ سَعْدُ      فَأَيْنَ الْمَرَادُ وَهَاتِيكَ نَجْدُ  
 تَرَفَّقْ قَلِيلًا عَلَى الْوَاحِدَاتِ فَقَدْ أَثْقَلَ الْعَيْشَ سَوَقُ وَوَحْدُ  
 وَذَا نَفْسِي أَنْ خَشِيتَ الْجُودَ وَهَذَا دَمُوعِي أَنْ غَزَّ وَرْدُ  
 حَنِينِي إِلَى غَيْدِهِ الْأَنْسَاتِ وَبَانَاتِ اعْطَافِهَا وَهِيَ مُدْ  
 أَتُذَكِّرُ فِي الدَّارِ فِرْطَ الْوَلُوعِ وَمَا الْحَبُّ إِلَّا وَلُوعٌ وَوَجْدُ  
 أَهْمِي إِلَى سَالِفٍ لَوْ يُعَادُ      وَابْكِي عَلَى فَائِتَةٍ لَوْ يُرَدُّ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَطْلُبُ فَوْقَ الْوَصَالِ فِيهَا أَنَا يُقْنَعُنِي الْيَوْمَ وَعَدُ  
 غَدْرُنَ بَعْدِي غَدْرَ الشَّبَابِ وَمَنْ لِي لَوْ دَامَ لِلشَّبَابِ عَهْدُ  
 وَمَا أَنَا وَالصَّبْرُ بَعْدَ الْفِرَاقِ      وَذَا الْعَلَمُ الْفَرْدُ مِنْهُنَّ فَرْدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَذُوبَ الْجَلِيدُ      وَاللِّبْنُ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَقَدْ  
 وَقَدْ كُنْتُ ابْكِي لِلذَّعِ الصُّدُودِ      فَيَالَيْتَهُ دَامَ قَرَبٌ وَصَدُّ  
 عَيْنًا لَقَدْ شَقَّ جِيبُ الْجَفُونِ      لِمَنْ بَانَ عَنِّي وَالْبَيْنُ فَقَدْ  
 أَوْدُ اللَّقَاءَ لَوْ أَنَّ امْرَأًا      يَنَالُ عَلَى سَعِيهِ مَا يُوْدُ  
 وَاشْتَبَ يُظْمِئُنِي رِيْقَهُ      وَيَنْتَقِعُ مِنْ ظَمَائِي وَهُوَ شَهْدُ  
 سَكْرَتُ فِعَاقِبِنِي بِالصُّدُودِ      وَمَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ عَمْدًا يُخَدُّ  
 وَيَعْجَبُ مِنْ سَقَمِي وَالسُّهَادِ      وَمَنْ آيَةَ الصَّبِّ سَقَمٌ وَسُهْدُ  
 إِذَا مَا ثَنِي التِّيَةَ اعْطَافَهُ      وَأَبْدَى مِنَ الْحَسَنِ مَا لَيْسَ يَبْدُو  
 فَلِغَضَنِ وَالِدِعْصِ عَطْفٌ وَرِدْفُ<sup>(٣)</sup>      وَلِلْبَدْرِ وَالظُّبْيِ جِيدٌ وَخَدُّ

(١) «ص» - وقال أيضا يمدح الملك المعز في جمادى من سنة ٥٩٥

(٢) العلم الفرد اسم مكان . وفرد الثانية بمعنى وحيد او خال من العشاء

(٣) الدعص كثيب الرمل . يشبه عطفه بالفنن وردفه بالدعص

يدافع بالجنن عن وجنتيه      فيمنع بالترجس الغضَّ ورد  
بليت بخطب هوى او نوى      وكل لقلبي خصم الدُّ  
فلم اخل من تالدٍ منها      قديم ومن طارف يستجد  
وأعجب من ذاك ان الخطوب      بحري دون العلي (١) تستبد  
فأيك يا دهر عن منهجي      فكم بالمعز ذليلاً تُصد  
ملك يهون علي الزمان      اذا فاء منه اباؤه وجد  
ويطربه المال بعد العطا      اذا عاد منه ثناءً وحمد  
له في طلاب العلي رغبة      وفيه اذا عرض المال زهد  
اتاح المواهب فالجذب خصب      وبصرنا القصد فالغي رُشد  
يجود ونوء الحيا باخل      وتبسط كفاءه والعام جعد  
عقود الخطوب لديه تحل      اجل والرحال اليه تُشد  
فتي وفد نعاء كل الانام      فلا خاب في قصد نعاء قصد  
فنائله عنهم لا يجيد      واحسانه بهم لا يُجد  
وكيف يكون له ثروة      ولو كان من زاخر يستبد  
أخو حكم غيرها لا يراد      الى رأيه كل حُكم يرد  
به كل يوم وغى كائن      عدو يُصد وثغر يُسد  
غزير سماح اذا القطر ضن      وقور (٢) اناة اذا خف أحد  
حكى سيفه راضياً ساخطاً      ومن آية السيف صفح وحد  
تروعاك شفرته والمضا      ويصبيك جوهره والفرند  
فيا ملكاً منهلي في ذراه      غير وعيشي بنعاء رعد  
وكم لمواهبه من يد      تُعاد ومن كثرة لا تُعد  
ورى في دجى الفقر زند الرجاء      وسرت اليك فاضل قصد  
وان كان كل سؤال يشين      فان سؤالك زين ومجد

(١) «ق» - الملقى. «ص» - بحري اهل دون الملقى. وهو تشويش ظاهر

(٢) «ص» - وقر. وأحد الجبل المعروف

ركبتُ المنى وشهرتُ المقال  
وفي عبدك الدهر بي قسوة  
اخدت بضبعي<sup>(١)</sup> دون الكرام  
وكم بنداك علا<sup>(٢)</sup> خامل  
وعزمك من كل عزم أشد  
وللناس مالك بل فاتهم  
سما بك عنهم أب للعلی  
نفوس ولكن تعاف الحقوق  
بكونك فينا جلال الديار  
فيا غيث طبقت كل البقاع  
فحسبك فالعشب أخوي<sup>(٣)</sup> التلاع  
ويا لث رعت قلوب العدى  
أطاعت أوامرک الناقدات  
فانفسها عنك يا سيف ميل  
انفتحت تحت قطر السهام  
واحرقتهم بيماء الحديد  
شقت كل قلب وشقتهم  
ومن عجب انه منضج  
وكيف وهل من سطاك  
وما خنعوا لك من ذلة  
فقل في ذوابلهم وهي سمر  
لدانوا وقد حجبك الرماح

فلم يكب طرف ولم ينب حد  
وحسبي مولى له الدهر عبد  
فأنقذتني وعطاياك مد  
وأورق من ساحل وهو صلد  
ورأيك من كل رأي أسد  
فأعجزهم منك بأس ورفد  
أبي وجد اليها مجد  
وأيد الى شرف لا تمد  
ولولا القواضب لم يسم محمد  
فسيان عندك نجد وهد  
كما أمن السرب والماء عد<sup>(٤)</sup>  
فكل سويداء غل وحقد  
وقد ينفذ الامر خوف وود  
واعينها منك يا شمس رمد  
والبيض والرخص برق ورعد  
فلاذوا بغدرانها وهي سرد  
متى كان في الماء حر وبرد  
قساوة أكبادهم وهو جمد  
ولا يمنع الموت جهد  
وفيهم سلاح مخوف وجند  
وقب<sup>(٥)</sup> صواهلهم وهي جود  
لصم الثعالب والقوم أسد<sup>(٦)</sup>

(٢) «ص» - غدا

(١) اخذ بضبعه اي بعضده بمعنى ساعده

(٣) «ص» - فالغيث اخو

(٢) العبد الماء الجاري بدون انقطاع

(٦) الثعالب اطراف الرماح الداخلة في السنان

(٥) «ص» - وقب في

ولكن جلا لك حقٌ مبينٌ  
 زفتُ اليك بناتِ التُّهى (١)  
 ونظمتها لجين العلاء  
 تُنافحُ عنك فهنَّ السيوف  
 بطلمتها (٢) كُفَّ غُرب الزمانِ  
 اذا ما جلاها عليك الرواةُ  
 كأنك اجريتها عزيمة  
 كما لاعب الروضَ مرُّ النسيمِ  
 وجدتك ادنى الورى نصره  
 فلا العام محلُّ اذا ما منحت  
 ومن كان يطلبُ عزَّ الحياةِ

وهيات ان يُبطل الحقَّ ججد  
 فامهت نَقداً ولم يُخشَ نَقد  
 فزانت كما زينَ الجيدَ عقد  
 وتنفح انفاؤها فهي نَدُ  
 وهزَّ من المجدِ عطفُ وقد  
 اقامت وسار بها الدهرُ يشدو  
 فسيانَ قُربُ عليها وبعُد  
 ونُشرَ في ساحة الحيِّ بُرد  
 اذا خذلَ المرءُ سيفُ وزند  
 وإمّا منعتَ فما الخطبُ إدُ  
 فانَ ولاءك ما منه بُدُ

## وقال في غرض

ولقد تركتُ الشعرَ مع علمٍ به  
 وتصفحت عيني الزمانَ واهله  
 علماً بأنَّ زناده لا يُقدحُ  
 حيناً فاهم أَر منهمُ من يُمدحُ

## وقال ايضاً

رعتُ القريضَ فلا أسمو له ابداً  
 هجرتُ نظمي له لا من مهابته (٣)  
 حتى (لقد عفت ان أرويه) في الكُتبِ  
 لكنَّها خيفةٌ من حرفة الأدبِ

(٢) «ص» - يطلّمها

(١) بنات العقول يعني قصائده

(٣) «ص» - مهابته

وقال يمدح المعزّ (ابن الملك الناصر<sup>(١)</sup>) في رجب سنة

سبع وتسعين وخمسة

ومعنى غرامي فيك بالدمع مشروح  
ولا جفن الأ بالمدامع مقروح<sup>(٢)</sup>  
على نازح شطت به الدار متروح  
ففيها لا آثار الصباية تصحيح<sup>(٣)</sup>  
فما باله يذكر إذا هبت الريح  
كأنني بصرف البالية مصبوح<sup>(٤)</sup>  
واكمم ما ألتى ولا سقم تصريح  
وحسبك إيماء خفي وتلويح  
وما برده الأ ولوع وتبريح  
وأية نار ليس يضرها الشيخ  
وقد اعرضت قلب<sup>(٥)</sup> بلمياء متروح  
اسير كما شاءت وللدمع تسريح  
فلا جادها جون<sup>(٦)</sup> على السّفح مسفوح

عيون المهى قلبي بنبك مجروح  
فلا صدر الأ بالأسى متضرم<sup>(٧)</sup>  
وأذكر من دمعي خيلاي أنه  
فدعني إذا اعتلت من البان نفحة<sup>(٨)</sup>  
وقد قلت إن الشوق ليس بجذوة  
اظل إذا صبحت سعي بذكرهم<sup>(٩)</sup>  
أجاذب عطف الصبر والصبر جامه  
فلا تسألن عن مضمر ان جهلته  
أحب الحمى وجداً يبرد نسيمه  
( ويضرم وجدي شيعه وثامه<sup>(١٠)</sup> )  
لأن على لمياء يوم سويقة  
عشية قلبي موثق في رحالها  
إذا ما عدانا البين عنها بصرفه

(١) الزيادة من «ص» (٢) «ص» - مسفوح . وسائر النسخ كما اثبت اعلاه

(٣) يلاحظ هنا تكلفه الطبايق بين اعتلال نفحة البان وتصحيحها لا آثار الصباية

(٤) «ص» - لذكركم (٥) المصبوح من سقي الخمر صباحاً

(٦) هذا البيت ساقط من الاصل وهو موجود في سائر النسخ . والشيخ والثام نباتان

(٧) قلب فاعل هان (٨) «ق» و «م» - جفن . «ص» - جود . والجون السحاب الاسود

ولا اخضرَّ من اذيلها تِلْكُمْ الرُّبِّي  
وما بالُ دَمْعِي لا يُوْدِي خِرَاجُهُ  
ومن مُعْجِزِ الحِسنِ الَّذِي هِيَ رَبُّهُ  
وقفتُ على تلكِ المِوَارِدِ باكِياً  
ولا بابَ الأَّ بِالْمُعزِّ بنِ يوسُفِ  
هو المَفْقَرُ المُعْنِي فَعَادَاتُ جُودِهِ  
هو الحِصْرُ التَّمَعِي على كِبِدِ العُلَى  
يُلاذُ بِهِ في كُلِّ خَوْفٍ وَأَزْمَةٍ  
مِوَارِدُهُ كَالأَمْنِ بَرْدًا وَزَادُهُ  
نَدَى يَهْبُ الأَذْهَانَ صَفْوَاً وَحِكْمَةً  
فَللنَّثرِ احسانُ يروقُ وَيَهْجَةُ  
فَسِيقَتُ لَنَا سَوْقَ المِهورِ صَلَاتُهُ  
كَأَنَّكَ اذِ تَعْتَشِي مِوَادِعَ نارِهِ  
فَلَوْ كَتَمَ اللَّيْلُ التَّمَامُ بِيوتَهُ  
سَحْمُولٌ لِأَعْبَاءِ المِلَمَاتِ لو رَمَتِ  
ولو كانَ لِلْمَاضِينَ قِوَّةَ صَبْرِهِ  
أَعْدُ وَصَفْتُهُ تُرَضِ الإلهَ بِذِكْرِهِ  
وَكَانَ (٧) سَقَى جَيْشاً كَوْسَ حَمَامِهِ  
فِيا سِيفُهُ حَزتِ العَدالَةَ فِي العَلَى

ولا طابَ من انفاَسِها ذلِكَ اللُّوحِ (١)  
لِسُنَّةِ وَجهِ بِالقِسامَةِ مَسْوَحِ (٢)  
تَصَرَّفُ جِسمِهِ في هِواها ولا رُوحِ  
فَلا عَذْبَ الأَّ بِالمدامِعِ مَمْلُوحِ  
إلى كُلِّ خَيرٍ اغلِقَ الدَهرُ مَفْتُوحِ  
تَرينُ وَغاداتِ (٣) العِوادي مِفاضِيحِ  
لدى حَيْثُ وَجهِ الِيوْمِ بِالماءِ مَنضُوحِ  
فَلا الجارُ مَهْضُومٌ ولا الصَّيفُ مَنبُوحِ  
كَطِيبِ الكِرى طَلِقُ لَمَنْ شاءَ مَمْنُوحِ  
وَفِيهِ اجْتِلابٌ لِلمعاني وَتَنقيحِ  
وَالنَّظْمِ تَوْشِيعٌ يروقُ وَتَوْشِيعِ  
وَرُفَّتْ لَهُ زَفَّ الحِسانِ الأَمادِيعِ  
يَضُوعِ اربِيعِ البانِ وَالْمَسْكَ مَنفُوحِ  
لَدَلَّ عَلَيْها نَشْرُهُ وَالارايِيعِ (٤)  
ثَبيراً لِأَضْحَى رِعونَهُ وَهُوَ مَفدُوحِ (٥)  
لِما نَاحَ مِنْ نُكُلِ عَلى هالِكِ نوحِ (٦)  
فَفي كُلِّ حَرفٍ مِنْهُ لَهِ تَسْلِيعِ  
دِهاقاً وَاطرافَ العِوالي مِجادِيعِ  
وَما شَاهدُهُ الأَّ لَهُ بِكَ تَجْريحِ

(١) اللوح الهواء (٢) تكلف هنا مصطلحات الخراج فقال ان وجه المحبوب قد مسح

بالجمال فلماذا لا يؤدي الدمع ما عليه من خراج له (٣) «ص» - عادات الغواني

(٤) الاراييع جمع ارباع (٥) الرعن انف الجبل. ومفدوح مثقل بالحمل. وثبير جبل معروف

(٦) النوح النائحات (٧) اي وكم

وان رُدَّ مقتولُ الذراعين مشبوح<sup>(١)</sup>  
 ولا قلبَ الآبِ بالأسنَّةِ منكوح  
 وان كثرت عن ساحتيه المنازيع  
 وشهبُ فسيحُ بالجمجمِ مسطوح  
 وبالسمرِ في ضيقِ الوقائعِ تفسيح  
 ووجهُ الصفا في الارضِ بالركضِ مكدوح  
 زمانٌ ولا ان جاد دهرٌ مفاريح  
 وهنَّ لأغلاقِ البلادِ مفاتيح  
 ومُزنٌ حياً تهمي وللتبتِ تصويح  
 وان سفروا ليلاً فلا طلعت يوح<sup>(٢)</sup>  
 إذا قطبَ السَّاري وانديتُ فيح  
 وللناسِ بالبيضِ الظباءِ تباريح  
 مطاعيمُ في الجذبِ الخوفِ مساميح  
 كلاً سُنَّتِيها في الظلامِ مصاليح  
 جميعاً واطوادِ الحلومِ المراجيح  
 وفي الارضِ الآءِ عن نَداهمِ مناديح  
 فلا زَندَ الآبِ بالحوافرِ مقدوح  
 يعودُ كسيراً قرنه وهو منطوح  
 فكم رُدَّ من سيفِ بجدك مفلوح  
 ولا عيشهم ذاب ولا الماء ممنوح  
 ولا المالُ الآبِ في جنابك مسروح

فتي عزمه كفاء<sup>(١)</sup> الكتيبة خاطبا  
 ولا عُمرَ الآبِ بالحمامِ مطلقُ  
 مُطلٌ على الاعداء من كلِّ وجهٍ  
 فطودٌ رفيعٌ بالسوايحِ مُرتقى  
 له سُهبٌ بالبيضِ في سُدفِ<sup>(٢)</sup> الوغى  
 وفي الجورِ عينُ الشمسِ رَمداً كحيلةُ  
 من القومِ ليسوا بالمجازيع ان سطا  
 سيوفهم للشاغراتِ مغالق<sup>(٣)</sup>  
 جبالٌ حبي تَرسو وفي الحلمِ حفةُ  
 اذا اصفدوا نيلاً فلا سمح الحيا  
 فأرديةُ خضرٌ ضواحكُ بالندى  
 هم عاشقو بيضِ المكارمِ والظبي  
 مُطاعون في الجلمى مطاعين في الوغى  
 يضيئون في اللاواءِ ناراً وأوجهاً  
 أولئك فرسان المنابر والوغى  
 ففي الناس الآء ان تراهم مشابهُ  
 انارت بك الاوقات والشمسُ فضلةُ  
 وعذرٌ لمن يخشاك كبشٌ كتيبةُ  
 وما يُفلحُ الفولاذُ الآبِ بمثلِه  
 وما دُمت لا يظُلُّ العفاةُ<sup>(٤)</sup> بقالصِ  
 عمتهم مَنَّا وأمنَّا فما اللهي

(١) ولعلها كفاء. «ص» - فبا عزمه كفاء الخطية كاتباً

(٢) مشبوح الذراع عريضا. ولعله يقصد بهذا البيت انه اذا ارتد في الحرب الاشداء فزمه كفاء

للجيش (٣) جمع سدفة اي الظلمة

(٤) يوح الشمس

(٥) الشاغرات الاماكن المتوحشة او الخالية من جنود

(٦) «ص» - العداة



وكم لي من عذراء اجزلت مهرها<sup>(١)</sup> اذا نفحت اُردائها وحيوبها  
 حلاوتها تُشجى الحسود ولم أجد هي السائرات السابغات قوافياً  
 كمثل حسود فيك بالشهد مذبحاً فتلك مغدور الساح بجبها<sup>(٢)</sup>  
 شداً طاب عرفاً فهو<sup>(٣)</sup> بالنار ملفوحاً غيري معذول الطاعة<sup>(٤)</sup> منصوحاً  
 لها بك ترجيعٌ بديعٌ وترجيع<sup>(٥)</sup> بضاعةٌ مجدٍ ليس ينفك سوقها  
 وغيري معذول الطاعة<sup>(٥)</sup> منصوحاً وما الناس الاً مُحسنٌ قد اجزته  
 إذا جليت الاً وجودك مروحاً وما زلت اُتخذ الحقوق لاهلها  
 بجسني والاً مذنبٌ عنه مصفوحاً أحاولُ مالاً حيلَ بيني وبينه  
 وذو الظلم مسيوفٌ بعزمك مروحاً وكم بعثت بي (منك)<sup>(٦)</sup> مُحسنةً المني  
 كمن يتنغي ماءً حمته التامسيح الى خير مصحوبٍ وللدهر تقبيح  
 وصدري بهاتيك المواهب مشروحاً فعدتُ وعيني من نذاك قريرةً  
 وحيداً فما في الارض غيرك ممدوحاً فزيتت بك الدنيا وعشت ممدحاً

## وقال وقد نقصت قيمة الذهب في الصرف

وقالوا لقد هان قدر النضار فقيمتُه دونَ ما يُعهدُ  
 وحسبك من بلدةٍ اصبحت يهونُ باكتافها العسجدُ

## وقال ايضاً

وفي قمرٌ صدّ ذا صبوةٍ شكا لجوى حيه حبه  
 تملكه وساء الصنيع فلم يبق في قلبه قلبه<sup>(٧)</sup>

(٣) «ص» - وتلويح

(٦) الزيادة من «ص»

(٢) اي الحسود

(٥) «ص» - الساحة

(١) اي قصيدة

(٤) «ص» - بحضنها

(٧) يقصد بقلبه الثانية عكس لفظة قمر اي رفق

وقال يهني المويّد باطلاقه من الاعتقال<sup>(١)</sup> وذلك في جمادى الاولى  
سنة ست وتسعين وخمسمائة

نشواتُ طرفك والقوامِ الاهيفِ - خصّما غداة النَّعْفِ كلَّ مُعْتَفٍ<sup>(٢)</sup>  
أسفي لردفك ذا المهيلِ ورحمتي منه لحصرِكِ ذا النجيلِ المُخَطَفِ<sup>(٣)</sup>  
ما بالُ قدركِ لدنةٍ اعطافه ليناً وقلبك قاسياً لم يعطف  
حسدته مائةً القنا فوق النقا فلأجله رجفانُ كلِّ مُشَفِّ<sup>(٤)</sup>  
تباً لقومك ما لهم - لا اخصبوا - سكنوا الوهادَ وهم ذؤابةٌ خندِفِ<sup>(٥)</sup>  
تركوا شعابَ الواديين طوافحَ الغدرانِ ساجعةً الحمامِ الهتَفِ  
تحتال بالأطواقِ بعد عميدِكِ العيرانِ<sup>(٥)</sup> طُوقَ بالحسامِ المرهفِ  
إن أخلف العام الجمادُ فمُقلتي لنواك نوء<sup>(٦)</sup> صبايةٍ لم يُخلف  
خلي الشئون وشأنَ إدرارِ على دارِ حلتِ برامتين موظف<sup>(٧)</sup>  
( ركضت سوابقها فقلت لها قفي فكأنني في السفح قلت لها كيفي<sup>(٨)</sup>  
من ألي بتركي النجار فديته من ظالمٍ وفديته من منصف<sup>(٩)</sup>

- (١) «ص» - وقال يمدح الملك المويّد مسعود بن الملك الناصر ويهنيه بسبب اطلاقه من السجن  
وحصار دمشق (٢) اي غلبا في ذلك المكان كل معنف لي على الوجد  
(٣) شبه ردفا بكثيب الرمل المنهال وقال آسف لذلك واشفق على خصرك النحيف  
(٤) خندف قبيلة وذؤابها اشرافها (٥) عميدك العيران اي سيدك الذي يغار عليك .  
يقصد تزلوا في ذلك الوادي حيث الحمام المطوق وحيث عميد الحي قد تقلد الحسام غيره عليها  
(٦) الاصل - ضوء صباية والتصحيح من سائر النسخ  
(٧) رامتين اسم مكان . اما لفظه موظف فهي كذا في كل النسخ ولم تختد الى المراد منها هنا  
(٨) هذا البيت منقول عن النسخ الاخرى وهو غير موجود في الاصل . ويريد بالسوابق سوابق  
الدمع . وكفي اي اهطلي (من وكف الدمع) (٩) ظالم ومنصف تميز

يلقاك طوراً بالتقار وتارة  
كلقي بأجيد كالغزاة أحور  
وضع اللثام فلاح بدرأ وانثى  
وكان صفحة خده كافورة  
خيفت لوحظه فتخرج طرفه  
ساق يدير زجاجة مشمولة  
يسعى بعطفي بانة ما هزها  
وأما ويبض جفونه ما احمر خد  
راعه حادثة الفراق فأرسلت  
والآن يوم البين سورة قلبه القاسي  
والقلب منزلة البدور أما ترى  
واراه ثم بعقدة من صدغه  
لا غاب من قمر فيكم مجبينه  
ورددته بعد العبوس كأنه  
ملك صريح المجد منسوب العلى  
اجدى فاخصب والزمان باسره  
عشق السباح فكم عصى كقديمه<sup>(٥)</sup>  
وبأي جنب وعى نجوم رماحه  
وبأي أفق حم يوم تزاله  
وكان ارواح العدى لجسومها  
ياوي الى البيت القديم بناؤه  
ويسير في صبح السيوف فما ترى

بأرق من نفس التسييم وألطف  
وسنان اغيد كالقناة مهفف  
فأراك سالقة الغزال الأوطف  
نُمتت من المسك السحيق بأحرف  
غض ووردة خده لم تُقطف  
خصرت<sup>(١)</sup> فكيف تشب نار تلهفي  
ضم وخمرة ريقه لم تُرشف  
طل المدامع فوق ورد<sup>(٢)</sup> مُضعف  
بدر الملاحه حل قلب المدنف  
فعلام أسوة مثله لم يُكسف  
نورت من احشاء ليل مُسدف  
وجه المؤيد باسم للمعني  
كالغيث غير مهجن او مقرف<sup>(٤)</sup>  
حل وأسمن في الزمان المعجف  
في حبه من عاذله ومعنف  
ما ضوأت وبروقها لم تُخطف  
فيه موارن لدها لم تُعرف<sup>(٦)</sup>  
تمر بغير غصونها لم تُقطف  
ويحل في الحسب الكريم الأشرف  
في ليل خاطره خيال تخوف

(١) خصرت اي بردت . اي هو ساق يدير خمرة باردة فكيف يوقد جا نيران تلهفي

(٢) القرقف الحمر (٣) الاصل - خد . والتصحيح من سائر النسخ

(٤) اي غير ملوث بيب (٥) «ص» - عصاك قديمة . ويعني بقديمه سلفه

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص» . والموارن جمع مارن اي الانوف . ورغت سالت

نظرَ الحسودُ إليه من طرفٍ خفي  
تديراً لا ضرع ولا متخوف  
وقتاً ، غيرِ حمامهم لم تعكف  
من رحمة يوم المقامة مشرف  
قلبي ولاية حاكم متصرف  
خويت عن سبقه مكان المنصف  
لك يا ابن يوسف إسوة في يوسف<sup>(٢)</sup>  
ضناً وأغمد غزاةً من مرهف  
أنَّ الجزاءَ يكون ، لم يتأفف<sup>(٣)</sup>  
وبأي قيد كرامة لم ترسف  
والتبرُّ لولا حكمة لم يُعرف  
عن معتميه بالنضار مخفف  
لا مهمل عزمًا ولا متعسف  
أخذت عليه وصادق لم يُخلف  
نحو العلي سعي المغذِّ الموجف<sup>(٤)</sup>  
أحيا وأي نفيسة لم يُتلف  
عين الحيا واضق صدر النفنف<sup>(٥)</sup>  
طلق وظهر الارض غير مفوف  
والطلُّ سنع القُصن غيرُ مشنف  
قلقُ وأي صفيحة لم تُكلف  
ما كُدرت وجاله لم ترجف  
ووقفت يوم وغى حميد الموقف  
نحو الممالك بالملائك مُردف

وإذا سما لرفيع مجد طرفه  
قاد الجحافل قبل مبلغ حلمه  
خيل على غير الاعادي لم تضم  
مستوفياً عدد النفوس بعامله  
يا أيها الملك الذي وليته  
وجرى سواك من الملوك يالومه<sup>(١)</sup>  
ولقد سُجنت وصيتُ مجدك مطلق  
كم صين من عقيد نفيس قدره  
والقيد من حلي الجياد ، ومن دري  
في اي طوق من صلاتك لم ترخ  
كفتك حادثة الزمان بمرها  
عكفت بابلج باخديد مشغل  
طب بأدواء الممالك لطفه  
وافي ولم يعط العهود فكيف ان  
ومسكن طيش الوغى ولغزمه  
يقظان اي حشاشة بالجود ما  
نباً تقل له اذا اجرى أسي  
واراك وجه الجوة ليس بواضح  
جيد الهديل اليه<sup>(٦)</sup> غير مطوق  
فهناك اي مشقف ما هزه  
عجباً لذلك اليوم إن سماءه  
كم سرت يوم ندى فريداً محسناً  
وكما جيشك كل اغلب مقدم

(١) «ص» - يرومه

(٣) لم يتأفف جواب من دري

(٥) النفنف الفلاة

(٢) اي يوسف الصديق

(٤) اي السريع المجدي

(٦) «ص» - لديه

والنقع يُتربُّ<sup>(١)</sup> من دم الفرسان ما  
 فاليوم آية مهجة لم تبسم  
 الآن يا شوس<sup>(٢)</sup> الخطوب تقنعي  
 قلق العدى قلق النكول وانما  
 وهبتك راحتك الجليلة راحة  
 احسان من يحيي ويردي صنعهُ  
 تلقاه في يومي نداء وبأسه  
 في اي قطر نازح لم تهم  
 يغنيك لا متكلفاً خلق الندى  
 عدّ الصلّات من الصلّاة يقيمها  
 ماضي العزيمة طال باع السيف ما  
 يمني يديك سبط وما في سطوها  
 فأنتك غادات الهناء روافلاً<sup>(٥)</sup>  
 هي غنية الغزل الطروب وبغية  
 صن درها الخبري<sup>(٦)</sup> يا بحر الندى  
 لم يخل في سهل وحزن بيتها  
 نُسبت الى عليا الحجاز جزالة  
 فلذلك لم تعدم سماح مكثر  
 كتبت يراع رماحها في الصّصف  
 وبأمس آية مقلّة لم تدرف  
 حزناً ويا نوب الزمان تكشّفي  
 قلق العدى لسكون قول المرجف  
 صرف الزمان بمثلها لم يُصرف  
 عدلاً ويُبعد في الاله ويصطفي  
 ذا راية نصرت برأي محصف  
 جدواه وبارح<sup>(٣)</sup> سُخطه لم تعصف  
 لا خير في خُلق أتى بتكلف  
 إخلاص لا ساء وغير مطّف<sup>(٤)</sup>  
 وافي واسفر منه وجه المصحف  
 عار وُعدت الى المحلّ اللطف  
 يسجن ذيل مُلاءة او مطرف  
 المتعطف الكعوب ومنية المتعطف  
 صنّا وعن صدف المدائح فاصدف  
 المحجوج من ساع به ومطوف  
 والى العراق لرقّة وتلطف  
 لجلالها وحسنها من مُقتف

(١) شبه غبار الحرب بالتراب الذي يجفف الخبر

(٢) «ص» - شمس

(٣) البارح الريح اليمينية الحارة

(٤) المظف المنقص من الكيل او الوزن

(٥) اي قصائده

(٦) نسبة الى الخبر اي العالم بتجوير الكلام

## وقال ايضاً

وامير قوم لا يسرُّ احمأ  
 زمن الغزيمه<sup>(١)</sup> طائشٌ تزقأ  
 متناقضُ الاخلاق يجمد في  
 لا خلقَ اجهلُ منك تصحبه  
 رجلٌ يضيقُ على مجالسه  
 فاذا حيمت فانت احسنُ في  
 لين الحزامه في قساوته  
 لا في التفير اذن ولا في العير معدود<sup>(٢)</sup> ولا في العقد والحل<sup>(٣)</sup>  
 لا جاد منزله الغمام ولا جمع الاله بشمله شملي  
 في خلوة منه ولا حفل  
 اعمى الفطانه اكمه العقل  
 حق الندى ويدوب في الهزل<sup>(٤)</sup>  
 مترجياً وتمت بالفضل<sup>(٥)</sup>  
 ذرعاً وفيه مخايل النبل  
 لحظاته من صورة البخل  
 حي التعجرف ميت العدل  
 جمع الاله بشمله شملي

## وقال ايضاً

يذمُّ الزمانَ وليس الزمانُ بأعرقَ في اللؤم من أهبل  
 أروني وان كان لا يستطاع كريماً نيل الى ظله

(١) زمن الغزيمه مشلول العزم . والاكمه الاعمى

(٢) عند الكرم يجمد او يبخل ولكنه يدوب في السخائف

(٣) لا اجهل منك ان كنت تصحبه راجياً عطاءه

(٤) قولهم لا في العير ولا في التفير مثل يضرب لمن لا يد له في الامر

وقال يمدح الافضل بن الملك الناصر صلاح الدين ( في جمادى الآخرة<sup>(١)</sup> )

سنة خمس وتسعين وخمسمائة

ليست قدوداً ولكن هدمِ أسلُ  
تضي بكل فؤادٍ وهي مُعمدةٌ  
ظن العواذل بي في حبها صمماً  
ولى فؤادي جسيمي لا انيسَ بهِ  
يهوى الخِلافَ ولا ينفكُ من شغفِ  
امسى نهاري دُجى من بعد ما حُجبتْ  
وصل الكواعب ظل لا دوامَ لهِ  
اشتاقتُ هنداً ولولا ان يُلام شجِ  
خلت فلاقب الأ وهو مُستعرٌ  
اذ لخطُ كل غزالٍ ما بهِ خزرٌ<sup>(٥)</sup>  
هيفاء مالت الى الواشين ظلمةً  
اعطافها بتعديها تحدثنا  
لقلبها مذهبٌ في الصمت يلزمه

وتلك بيضٌ<sup>(٢)</sup> ومن اسماها المقلُ  
وكيف يضي حسامٌ ليس ينتصل  
ومن عيوب الهوى ان يُسمع العذل  
ولا يردُ جوابَ السائلِ الظلل  
أقيم وهو مع الاظعان يرتحل<sup>(٣)</sup>  
عني شمسٌ ضحىً افلاكها الكلل<sup>(٤)</sup>  
واي ظلٍ لجيمٍ ليس ينتقل  
لقت ما فعلت ايامها الأول  
اسى ولا دمع الأ وهو منهل  
ولفظُ كل عتابٍ بيننا غزل  
والعصن ينادُ احياناً ويعتدل  
ما اوجز الحُصرُ حتى اسهب الكفل  
وللوشاحِ خِلافٌ كُلهُ جدل<sup>(٦)</sup>

(١) الزيادة من «ص» (٢) بيض . سيوف يستعبرها للعيون

(٣) اي ولا يزال لشغفه الدائم يرتحل بارتحال الاحباب

(٤) شبه الحسان بالشموس وجعل افلاكها ستائر الخدور

(٥) الخزر ضيق العين او صفرها

(٦) القلب الاسوار . وعلى عادته يصفه بالصمت لسمن الزند ويصف الوشاح بالحركة لرقعة الحُصر

يهيج جودَ دموعي بجأها كرمًا  
 فقل لصفحة خديها مغالطةً  
 ليلته (٢) آيةً في صبح وجنتها  
 روض من الحسن من المستهام به  
 اودعتها سجن قلبي وهي ساخطة  
 اظنه غيرة منه لحبته  
 خضعت للوجد فيها مثلما خضعت  
 ردَّ القديم من الأيام مقبلاً  
 كذلك ما ارتجت ماضي شبيبتهما  
 ربُّ السيف التي لولا تعبدها  
 غيران كم نقت (قلباً) صوارمه (٧)  
 به بلغنا الاماني التي بعدت  
 ومن يقاتل بسيف الله في يده  
 له المراتب عن شمس الضحى شمس  
 اخو الملوك اذا جادوا بمسغبة (٨)  
 سل عن فعالهم يومئذ فدى ووعى  
 الواهبون فلاشح ولا بجل  
 نالوا النلى بالعوالي السمر ناحلة  
 ان حاربوا (٩) سلبوا او سالموا وهبوا

وما سمعتُ يجودُ حاجةً بجل  
 اتي أهيم بجال كلةً شغل (١)  
 من لي بها لومهاها اللثم والقبل  
 لو انه يجتني (٤) ما يثبت الخجل  
 لذلك عربد فيه طرفها الشمل  
 لما توهم فيها انها كجل  
 واذعنت للمليك الافضل الدول  
 عزم يقصر عنه الختل (٤) والجيل  
 حذب الأهله لولا السير والتقل (٥)  
 لقلت ليس بحصن عندها الأجل (٦)  
 وبالجداول حقاً تنقع الغال  
 عفواً وصدق رجم الظن والأمل  
 العليا فلا نبوة يُنشى ولا قال  
 يكتبو ويضل عن غاياته زحل (٨)  
 فلا تقل في القوادي انها هطل  
 ليخبر الخجل والخطية الذبل  
 والطاعنون فلا جبن ولا وگل  
 فليس يزعم خاق انها نجل  
 او حاروا فصاوا او فاخروا فصاوا

- (١) هنا يورثي بلفظة خال فهي خال الحد وهي ايضاً بمعنى الخالي من الوجد . وقوله كلة شغل اي هو دائماً يشغل بال المحبين
- (٢) الضمير يرجع الى المستهام
- (٣) «ص» - الحبل
- (٤) لما تكلم عن مضاء عزمه في الحروب قال هو كالحلال الذي لا يكمل الا بالتحرك والتنقل
- (٥) اي لولا التقى لقلنا ان الاجل لا يستطيع ان يمتنع عنها
- (٦) «ص» - جداوله . وتشبيه السيف بالجداول كثير في شعره
- (٧) الشمس لا تنال منازلهم ولا زحل يستطيع ان يطاولها شرفاً
- (٨) اي يوم شدة وجوع
- (٩) «ص» - ضاربوا



شهبٌ سَلَ الجَوَّ عنهم حيثما ركبوا  
المبغضون حَبَّ المجدِ ماؤهمُ  
تعلّمت منهم التّعصبي سيوفهمُ  
خُصُوا باربعةٍ في حال اربعةٍ  
فالعفو ان غضبوا والعدل ان حكموا  
لقد رددت ملوك الشرق خاشعةً  
يبغون اذ هَرمت ايامُ ملكهم  
رميتهم عن قسي الغزم مُستمالاً  
فتحٌ وما أوجهُ الأسوار عابسةً  
والزغفُ غدران ماء في قرارتها (٥)  
وما جالوت الوغى سوداً (٦) ملابسها  
ولم تظالعك (٧) عين الشمس شاكيةً  
وزرت مصر بغاب من قنأ وظبي  
سكنتها حين سكنت البلاد بها  
فالقلوب اللواتي طالما وجبت  
نهارها بك اسحار مقدسةً  
حلات عنها (٨) وحليت الزمان بها  
حيث البنود سحابٌ والقسي لها  
فعلت ما سرّ حتى لا مثال له

سحبُ سَلَ الارضَ عنهم ايما نزلوا  
كَأَنَّهُ عند صبِّ عاشقٍ عدلٌ  
فجودها للمنايا بالعدى جمل (١)  
سَفَت وسَفَت (٢) فهنّ الصابُ والعسل  
والجِلْمُ ان قدروا والجودُ ان سُئلوا  
ابصارها بشموس غرّيبها الحِجْل (٣)  
مُلكاً لديه شبابُ الملك مقبِل  
وقد اصبتَ بسهميه فلا سُئل  
وللمجانيق فيها اعين زُجَل (٤)  
وبيضُ جيشك في اغمادها سُعل  
الآنثتُ وعليها من دم حُل  
الآن غدا جفنها بالثقع يكتحل  
قلت له سُاشحاتُ المُدن والقَلل  
جمعا وتقف ذاك الزبيغُ والحطَل  
بها سكونٌ وفي الدنيا لها زَجَل (٨)  
جميعها والليالي كلها أصل  
فاليوم لا عطبٌ يُخشي ولا عطل  
رعدٌ وللتبيل فيها عارضٌ هطل  
وقلت ما سار حتى إنه مثل

- (١) ان السيوف تعلمت الكرم منهم فصارت تجود على الاعداء بجمل المنايا  
(٢) سَفَت بالتشديد اي اضنت . يقصد اربعة صفات كالعسل تشفي في اربعة احوال تضي كانتها  
الصاب المرّ . ويفسر ذلك في البيت التالي  
(٣) الحجل لفائف السيف ويقصد بالشموس السيوف البراقة  
(٤) المنجنوق آلة لرمي الاسوار . ويقصد بالاعين النجل الفتحات في الاسوار  
(٥) الزغف الدروع يشبهها كالعادة بغدران الماء (٦) «ص» - بيض  
(٧) «ص» - تطايطك (٨) فاصبح في القلوب التي طالما خفقت هلعاً راحة وسكون .  
وفي الدنيا من اعمالك نشائد الحمد (٩) منعت عنها

ما عاتق<sup>(١)</sup> البحرُ فيما ظنَّ راكمه  
يرتاح نحو أخيه حين جاوره  
وكيف يحتمل الاعداءَ ذا سخطه  
سرَّ تملك الارضَ والاعداءُ واضحة  
لو انَّ شخصَ حمادٍ سارَ من طوب  
فانما هي دارٌ انت مالِكها  
ولا يُخاطبُ سوى الهنديِّ ساكنها  
وما ترويتَ في امرٍ تحاولُه  
فاحسبِ بسيفك داءَ الناكثينَ فمن  
وأبجح<sup>(٢)</sup> فليس لخلقٍ عندما صنعت  
وما بقيتَ فخالي منكَ حاليه  
ولن يجيبَ - وان عزَّ المرام - فتي

وانما هزَّ من اعطافه الجدل  
فالشمل مجتمعٌ والحبل متصل  
بفعلهم والكريم الطبع يحتمل<sup>(٣)</sup>  
لديك والطبع شيءٌ ليس ينتقل  
لسارَ نحوك منها السهلُ والجبل  
لدى وصيدك منها صيدها خول<sup>(٤)</sup>  
فان امرَّ سيفِ الهند ممثِل  
الا غدا الذصرُ فيه وهو مرتحل  
فضيلة السيف ان تُشفي به العليل  
كفأك لا ناقةٌ فيها ولا جمل  
وحلَّةُ الفضل عندي ما بها خَلل  
على اياديك بعد الله يتكل

*[Faint handwritten notes in Arabic script, likely marginalia or commentary.]*

(١) كذا الاصل و«ص». ومعنى التعليق هنا غير واضح  
 (٢) وكيف يحتمل الاعداء ان يقفوا في وجهك اذ تسخط من افعالهم وانما الكرم هو الذي  
 يستطيع الاحتمال وهم ليسوا كذلك  
 (٣) ملوكها الصيد خدام لدى فتانك ( وصيدك )  
 (٤) ايجح اي افرح بما صنعت

وقال يمدح الوزير الصاحب صفى الدين . وسيرها في صفر سنة  
تسع وتسعين وخمسمائة

نعم نفعة الوادي التي تتأرجح  
ويا جبدا بالليل برد نطافه<sup>(١)</sup>  
يذكرني عهد الغواية والصبأ  
واغصان بان كلما خيف هصرها  
ولولا الهوى لم يبيكني نؤي دمنة  
فما راقني ثغر من العيش اشب  
فيا قلب والايام غير رواجع  
ينم بها نور جلي وادمع  
وتفتقر عن ألمي شهية كأنه  
وكان بفلج شمل صبري مجمعا  
واجرى دموع العين في حلبة الهوى  
ورخفنا سهام اللحظ لما بدت لنا

تسب ضراماً في الحشى وتأجج  
ولكنها بالأعج البرح تمزج  
نسيم صبا من آخر الليل سنجسج  
حمتها بأوراق الصفائح مذجج<sup>(٢)</sup>  
وأشعث بعد الظاعنين مشجج<sup>(٣)</sup>  
ولاشاقني وجه من اللهو أبلج  
إلام بذكر العامرية تلهج  
ويضمرها قلب شجي وهودج<sup>(٤)</sup>  
سنا بارق في عارض يتبوج<sup>(٥)</sup>  
فشبه ذلك الشنيب المفلج<sup>(٦)</sup>  
من الوجد خصر كالأعنة مدمج  
حواجب امثال القسي ترجج<sup>(٧)</sup>

(١) نطافه مياهه

(٢) اي حمتها قبيلتها مذحج بالسيوف

(٣) النؤي ما يجفر حول الحيمة . الدمنة آثار الدار . الاشعث الودد . مشجج مشقق . اي لولا

الهوى لم تكن هذه الاشياء لتبيكني حين اراها (٤) وهي مخبوءة في قلب المحب .

وضمن استار الهودج (٥) يتبوج يلجم

(٦) فلج اسم مكان . الشنيب المفلج اي الفم ذو الاسنان المفلجة . يقصد هوى صاحبه

(٧) الاصل - تأجج . والتصحيح من سائر النسخ . وزججت الحاجب رقيقته وطولته

يُرْوَعُهَا نُطِقَ النُّطَاقِ فَصَاحَةً      وَيُؤْنَسُهَا عِيًّا سِوَارَةً (١)  
وتظهر آثارُ العتابِ بِجَدِّهَا      كما بُثَّ في الوردِ الجَنِيِّ البَنَفْسِجِ  
من الهيفِ يَجْلُو لي وَيَعْدُبُ حَبَّهَا      وَيُحْسِنُ لومي في هواها وَيَسُجِجُ  
لَأَسْهَرَ عَيْنًا لَا تُحْتَاطُ عَلَيَّ كَرِيًّا      ضُلُوعٌ عَلَيَّ حَبِّ البَخِيلَةِ تُشْرِجُ (٢)  
فَقَلْبٌ كما شَاعَتْ يَلِجُ ضِرَامُهُ      وَإِنْسَانٌ عَيْنٌ فِي الدُمُوعِ يُلِجِجُ (٣)  
وعيسٍ رَحَانَهُنَّ فِي طَلَبِ العُلَى      لغيرِ المَعَالِي لَا تُرَمُّ وَتُحَدِّجُ (٤)  
يُضْمُ الدَجِي وَالبِيدُ من مُسْنَفَاتِهَا (٥)      كما ضَمَّ اسطِارَةَ الكِتَابَةِ مُدْرِجًا  
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الوَاخِدَاتِ (٦) وَسَيْلَةً      إِلَى أَرَبٍ يُسْرَى إِلَيْهِ وَيُدْلِجُ  
سَفَاقٌ من بَجْرِ من الآلِ (٧) مَفْعَمٌ      تُقِلُّ بِدورًا وَالهَوَادِجُ أَبْرُجُ  
وَبِرْقٍ عَدَدُنَا وَمَضَّةٌ لِلبَانَةِ      بِهَا سَاكِنُ الاِحْشَاءِ يَبْكِي وَيُرْعِجُ (٨)  
يَجِي رِداً الغيمِ وَهُوَ مَطْرَرٌ      بِهِ وَذِيولُ اللَّيْلِ وَهِيَ تَقْرَجُ  
فَلَا تَعْجِبَا مِنِّي طَرِبْتُ لَوْمَضَهُ      فِي القَلْبِ مِنْهُ لَوْعَةٌ تَتَأَجَّجُ  
لغيرِ الحَيَا عَدَيَّ (هُنْدِيَّةٌ) (٩) بَعْدَمَا      خَلَا وَعَقَا مَاءَ العُدَيْبِ وَمَنْعِجُ  
سِوَايَ امْرُوءٍ شَامِ السَّحَابِ صَادِيًّا      وَابْنَ عَلِيٍّ نَائِلٌ يَتَشَجَّجُ  
يُزَاحُ بِهِ قَيْظُ الجِوَانِحِ وَالْحِثْيِ      وَشَفِي صَدَا الآمَالِ مِنْهُ وَيُثَلِجُ  
غِدَاةً طَوَى الجَدْبُ الحَيَا وَكَأَنَّمَا      يُنَسَّرُ من فَوْقِ الإِكَامِ اليرَنْدِجِ (١٠)  
تَرَفَّعَ عَن نَقْصِ السَّحَابِ فَلَمْ يَكُنْ      جَهَامًا لَدَى سَئِيمٍ وَلَا هُوَ زَبْرِجُ (١١)

(١) كعادته يُنطق النطاق لركة الحصر ويصمت السوار لسمن الزند

(٢) تترج تضم بعضها الى بعض (٣) قلب يشتد ضرامه . وعين تخوض ليج الدموع

(٤) ترم النياق تحطم . وتحدج تحمل الاحداج (٥) «ص» - والبيض من سقباتها .

والمسنفات السابقات (٦) النياق السريعة (٧) الآل السراب

(٨) هذا البيت غير موجود في «ص» (٩) هندية اسم جمع للنياق وهي هنا منادى .

والعذيب ومنعج مكانان . تقول بعد ما خلا هذان المكانان سيري يا نياق الى غير المطر (اي

الى الممدوح) وفسر ذلك في البيت التالي (١٠) اليرندج صباغ اسود

(١١) الزبرج السحاب الرقيق

مُضي شهاب العزم والخطب مظلم  
 اذا ركضت تحت البدور جواده  
 اذ الرمح غصن بالسنان منور  
 غداة القنا الحطبي تُشرع والطبي  
 وللتقع ليل في ضحي اليوم أليل  
 وم عز خاق باسمه بعد ذلته  
 سحاب من النعماء أدنى هباته  
 يفوق المنى منهن فحل مجرر  
 فلا عدم الاقوام جوداً أقله  
 لأكسد قدر المسك بعد نفاقه  
 اذا اسود وجه الدهر لذنا بطلعة  
 فلا تذكر لي ماضياً جل هته  
 ليخش نداء سائل هز عطفه  
 فلا ظلته ضاح ولا باب جوده  
 وذو الخط لا يعوده فكر وناظر  
 وما أرتبت كفاه افق كتابه  
 وما زال يدنو حنة وتواضعاً  
 فلم يعده عقد ينظم دره  
 وزير عظيم الوزر من أم غيره

وواسع صدر الجود ان ضاق منهج  
 رأيت بروقا بالاهلة تُسرج  
 وللسيف خد بالنجيع مضرج  
 تُشام وقب الأعوجية تمعج<sup>(١)</sup>  
 وللبيض صبح في الدجى يتبلج  
 وعاد غنياً عنه من هو محوج  
 قيص موسى او رداء مُدبج  
 ويملك رق الطرف طرف مهملج<sup>(٢)</sup>  
 نفانس ما أبقى الجديل وأعوج<sup>(٣)</sup>  
 ثناء صني الدين اذ يتأرج  
 من البدر في الظلماء أبهى وأبهج  
 نضيج قديدي او شواء ملهوج<sup>(٤)</sup>  
 فما ظنه بالبحر اذ يتموج  
 اذا ما بغاه مرتج هو مرتج  
 فمن كل حسن شاق فيه نموذج  
 سوى انه جيش يسير فيرهج<sup>(٥)</sup>  
 وآمالنا تسبو اليه وتخرج  
 من الحمد او ثوب من المدح ينسج  
 وم (ضل)<sup>(٦)</sup> نهج الرشد من هو محوج

(١) الاعوجية الخيول . تمعج تسرع

(٢) النحل المجرر الجمل اذ يردد الصوت في حنجرتة . الطرف - المهر . المهلج السريع في

سهولة (٣) اي افضل ما تنتج النياق والخيول

(٤) القديدي اللحم المقطع طولا . والمهوج غير الناضج

(٥) يشبه خطوطه بالحيوش ويقول ان التراب الذي يعلوها ليس الا غبار الحرب

(٦) الاصل - صد . والتصحيح من «ص»

اذا سَلَ في خطبِ يروع يراعهُ  
 وان ضحكت في يوم بأسِ سيوفهُ  
 وعاداتهُ في الناكثين قديعهُ  
 يُخاف ويُرجى موقِعاً وموقِعاً  
 فأماً رَدَى اعدائهُ فمعجَلُ  
 هو المنكحُ الآمالِ بيضَ هباتهُ  
 لذلك لا عقْد الاماني بفاسدِ  
 غداةَ كأنَّ الارض من عارفاته (١)  
 فدرُّ باجياذ الغصون منظمُ  
 وللبدر وجهٌ يوصل الماء نورهُ  
 ويجذبني شوقي الى المجد نحوهُ  
 وما انت الا التبر في كل حالةٍ  
 وهيات ان أنسك أماً صنيعهُ  
 وغيرك لا ماء الندى من يمينهِ  
 وقاسوا بك الأشباهُ جهلاً وصلَّةُ  
 وعندك لا نبتُ المعاني بأيمِ  
 وطائفةٍ الالفاظِ لاميةٍ العلي (٢)  
 مهاجرةٍ يُشئى على حسن نصرها

مضى قاضبَ الحدَّين لا يتلجلج  
 رأيت الاعادي كيف تبكي وتنشج  
 يُرى حاسراً فيهنَّ وهو مدجج  
 فتى جذوتا نارِيه تكوي وتُنضج  
 وأماً قري أضيافهُ فمروج  
 فأماتها في حالة العقم تُنتج  
 يُردُّ ولا عقْد المعاني مشج (٣)  
 بها سُرجٌ من ناصع النور تُسرج  
 ودرُّ على بسطِ النبات مُدحج  
 كما عمَّ سيفاً زئبقُ يترجج  
 وفي المجد مصقولُ الترائبِ أدعج (٤)  
 على كثرة النقاد لا يتبرج  
 فتسدي وأماً غمَّةً فتفرج  
 بطلق ولا روض الطلاقة مبهج  
 وغيرُ سواءِ ياسمينُ وعوسج  
 تُذال ولا أمُّ البلاغة مُدحج (٥)  
 تُرفُّ الى امثالها فترجج  
 وان تزح الحيان : أوسُ وخزرج (٦)

(١) «ص» - المعالي . مشج غير واضح او على غير وجهه (٢) عطايه

(٣) كأنه يريد ان يقول وفي المجد ما يجذبك كالجمال الفتان

(٤) تذل تمان . المدحج من تذل ولدها قبل وقته . يقصد ان معانيك مصونة غير ناقصة البلاغة

(٥) اي قصيدته التي هي طائفة الالفاظ وينسب في علاها الى بني لام

(٦) في الكلام تورية . فقد جعل قصيدته للممدوح بمنزلة المهاجرين مع النبي الى المدينة وقال احما

تنصر الممدوح وان لم يكن هناك اوس وخزرج (اي انصار)

من الغايات الراقات ملابساً      توّشى على أكفانها وتدبّج  
 شديدٌ عليها ان تقيم بمنزلٍ      وليس بعارٍ ان تطوف وتخرج  
 تبرّجُ فعلَ الجاهليّة قبلها      وما عايبها الحسناء اذ تبرّج  
 ومُحصنة الأطراف من كلّ لاسٍ      على كلِّ سَمْعٍ خاطبٍ تتولّج  
 من الراشادات الشارادات كفيّةُها      وزيرٌ مفدى او مليكٌ متوجّج  
 وقلبٍ حسودٍ باردٍ خطرت بهِ      فلم يُس الأ وهو حرّانٌ منضج  
 جباك بها مني وليُّ كأنه      من الخلق - حاشا مجدّم - يتجرّج<sup>(١)</sup>  
 وكلُّ بيوت غيرهُ صادقٌ بها      بيوتٌ غرابُ البين فيهنّ يشحج<sup>(٢)</sup>  
 فليس بهِ الأ اليكم تطعُّ      وليس لهُ الأ عليكم معرّج  
 وما كلُّ شعرٍ مثل شعري نباهة      وما يستوي عودٌ ذكيٌّ وعرفج<sup>(٣)</sup>  
 يحركُ اعطاف المعالي سماعةً      ويبعثُ أطراب النهي ويبهج

(١) يجعل نفسه ولياً « في الشعر » بصون نفسه عن الخلق الآ عن الممدوح

(٢) تصوت (٣) العرفج - نوع من الشجر لعله القتاد

وقال يرثي عماد الدين الكاتب الاصفهاني . وقد ورد خبر وفاته  
بدمشق في شهر رمضان سنة مبع وتسعين وخمسةائة

لا تَأْمَنِي فَلَاتَ حِينَ مَلَامٍ . أَخْرَسَ الْوَجْدُ أَلْسِنَ الْأَقْلَامِ .  
طالما سمحت بنات القوافي (فلأمر) مُنِيتُ بِالْإِخْلَامِ  
مات من جاء سابقاً حين صلي آخر الناس وهو أيُّ إمام  
عظمت همّة المنايا وقد طالت إليه وجلّ قدر الحُمام  
ورمت يوم ففقدته مُصمياتٍ من يُرامِي من دونها ويحامي  
ظنيرت كُفُّها من الاصفهاني (١) عشيّاً بأوفر الأقسام  
بابن سود الوغى من التّع والتّقس (٢) وبيض السيوف والأعلام  
فارس المنبر الخوف وذو القولة فصلاً في الحفل يوم الحُصام  
صاحب النثر أعجز الناس والتّظم حِكْمَتُهُ لَأَيُّ فِي نِظَامِ  
شاع حتى كادت تنأشده العيسُ ويشدو به الدجى والموامي (٣)  
فاذا أترب السُّطورَ فلله صفوفٌ تسيرُ تحتَ قَتَامِ  
حُمدت من محمّد عارفات (٤) ذمّ من بعدها سَمَاحُ الْغِيَامِ  
حافظ الحزَم والزّمانُ مُضِيعٌ يَقِظُ الْعَزَمَ فِي مَنَامِ الْأَنَامِ  
كم بكاء لوؤفر أسرف فيه (٥) تحتِ بَشْرِ من وجهه وابتسام

- (١) يلاحظ ورود هذا اللفظ هنا تارة بالباء وطوراً بالقاف (٢) النفس الحبر  
(٣) الموامي القفار . والضمير يرجع الى كلام الرثي (٤) حُمدت منه عطايا  
(٥) الوفر المال . جعل المال يسرف في البكاء لفارقتة اياه



وحديثه عن جوده المحض بالجاه على الوافدين والإكرام<sup>(١)</sup>  
 رقصت عنده الفصون (خفيفاً) وتقيلاً على غناء الحمام  
 فهو عبدُ الأعراض والمال للوفدِ وحرُّ الأعراض من كل ذام<sup>(٢)</sup>  
 رتعا من ثنائه بشميم حين لاذوا من حكمه بشمام<sup>(٣)</sup>  
 والذي يبعث البكاء - وان كان خليقاً بكل دمع سيجام  
 نسبُ الودِّ والفضيلة - والجاهلُ يبكي شوابك الأرحام<sup>(٤)</sup>  
 مات مني ملك الملوك فواخزني . ومن بعده أميرُ الكلام ؟  
 ملكٌ ليس عرضه بجلالٍ لا ولا بيت ماله بجرام  
 ما تمامه حقه جلالٍ وهو حام ابناء سامٍ وحام  
 فهذا يسودُّ في الصحفِ التمسُّ ومن ذا يحتمُّ خدَّ الحسام<sup>(٥)</sup>  
 طال عمر الدجى فلا صبحَ مذ كورَ شمس الضحى وبدرُ التمام  
 سببا لوعه وأصلا ولوعٍ ودفينا بثٍ وبرحا غرام  
 هتكتُ جنة التصبرِ ما خامر قلبي من نافذات السهام  
 كلَّ يومٍ نعى تُشاب بؤسى وبناءً نشيده لانهدام  
 ووثوق بعروة قبلها الموتُ رمى كلَّ عروة بانفصام  
 هو فحلُّ الفحولِ لا فرقَ بين الوردِ مما يأسُ والقلام<sup>(٦)</sup>  
 فتبصرُ هدى فما يقظاتُ العيشِ الأَكخادعِ الأحلام  
 وعظمتنا به الخُطوبُ فما اعجبُ الأَّ من قلة الأَفهام  
 كلُّنا - واللييبُ يعلمُ - ساعٍ في سكونٍ وظاعنٍ في مُقام

- (١) تقرأ في الاصل الالزام (٢) اي هو عبد الكرم لطلائه ولكنه حر من كل عيب  
 (٣) الشميم الرائحة الطيبة . اما الشام فلم نثر عليها في كتب اللغة ولعله يقصد بها جمع شميم او  
 شُم بمعنى عال (٤) يقول ان الذي يبعث البكاء عندي هو ما بيننا من نسب الودِّ  
 والفضيلة اما الجاهل فانما يبكي انسياءه فقط  
 (٥) الاصل - ومن ذا يحتمُّ الخ  
 (٦) القلام نبات ترعاه الابل . ليس ينتف بمقدم فيه . يقصد ان الموت هو فحل الفحول يفتك  
 بالورد كما يفتك بالقلام فالناس عنده سواء

آه ما اقصرَ الرجاءَ وما اطولَ همي على الجوادِ الهمامِ  
 اي بيتي فصلٍ وفضلٍ اقاما بينَ حرمِ عراهما واخترامِ (١)  
 لستُ انساءً وهو خاطبُ فضلي بمقامٍ يفوقُ كلَّ مقامِ  
 ومبارٍ بهِ الرجالَ وقد جَلَّ مكانُ الفخارِ في الأَقوامِ  
 وسَحَّ الذَّيْلُ والخريدةُ منه بفريدٍ مثلِ اسمه وتُوَامِ (٢)  
 فهي اشهى من الوصالِ الى الصبِّ واحلى في مقلةٍ من منامِ  
 كم اتاني منه كتابُ ثناءٍ هو نعيمى جأت عن الانعامِ  
 بعانِ رقتِ وراقتِ فما تعدمُ وصفاً من معجزاتِ المُدامِ  
 فهي حُسنٌ يشفُ تحتَ قناعٍ وهو مسكٌ يفوحُ تحتِ ختامِ  
 سُجِبُ ما نشرتها قطُّ في المَحَلِّ فكانت فيه بسحبِ جَهامِ (٣)  
 قطعَ الدهرِ بيننا سببَ الوصلِ فَمَن لي بذلكِ الإلمامِ  
 لم تبتِ بعدهُ اراملٌ غاداتي ولكنَّها من الأيتامِ (٤)  
 من لجمعِ الشَّيْتِ من (بَدَد) الفضلِ وفضَّ الرِّحامِ يومَ الرِّحامِ  
 ولجرتِ الارزاقُ اذ يرفعُ الأقدارَ عامَ الحولِ والإعدامِ  
 ماضياً في حشا المآربِ والاعراضِ لطفاً منه مضاء السِّهامِ  
 فلو أسطاعتِ الدفاعُ سيوفُ الهندِ كانت من جُملةِ الحُدَامِ  
 ذهبَ الموتُ بالفصاحةِ والنُّتيا ونصَّ الكتابُ والاحكامِ  
 بالمُنيبِ الأوابِ والخاشعِ الأواهِ ديناً والصائمِ القوامِ  
 اي قرحِ أبقاهُ في كيدِ الملكِ وسُقمِ في مهجةِ الإسلامِ  
 طويت بعد موتِه بهجةُ الدنيا وولت بشاشةُ الأيامِ  
 من أناسٍ همُّ اخلاءِ قومي بينَ كهلٍ مُسودِّ وغلامِ  
 رضعوا بينهم كؤوسَ التَّصافي وكؤوسَ التَّبجيلِ والاعظامِ (٥)

(١) الحرم نقص يحدث في تفاعل بعض البحور . والاخترام الهلاك

(٢) الذيل والخريدة من مصنفات المرثي . يقول انه اوشحهما بالفريد والثوام من الدرر

(٣) يقصد رسائله

(٤) اي قصائدي اصبحت بعده كالايام لا كالارامل فانها كانت عيالا عليه

سَبَبٌ هَجَنَ القَرَابَةَ حُسْنًا وَذِمَامٌ أَكْرَمٌ بِهِ مِنْ ذِمَامٍ  
وَامْتِزَاجٌ كَكَلْمَاءِ وَالْحَمْرُ فِي التَّحْقِيقِ بِلِ كَالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ  
لَبَسُوا حُلَّةَ الزَّمَانِ وَلَمْ يُتَخَلَّقُوا وَلَمْ يَعُدُّ غَايَةَ الْإِحْتِلَامِ  
وَامْتَطَّوْا صَهْوَةَ الْمُعَالِي وَدَاسُوا وَجَنَاتِ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ  
أَنْجَمٌ وَالسَّمَاءُ عَطَلٌ مِنَ الْإِنْجَمِ (تَجَلُّو) ظَلَمًا وَرَجْنَحَ ظَلَامِ  
وَبِجَارِ النَّدَى فَاِنْ خَفَّ خَوْفٌ فِجَالِ الْعُقُولِ وَالْإِحْلَامِ  
وَإِذَا جَرَّدُوا الْيِرَاعَ لِرَوْعٍ بَانَ مَعْنَى اللَّيْثِ فِي الْآجَامِ  
كَلٌّ (خَوْقٌ) <sup>(١)</sup> بِذَا السَّحَابِ سَبْقًا وَحَثَا التُّرْبَ فِي وَجْهِ الْكِرَامِ  
وَإِذَا أُفْرِغَتْ كِنَانَةُ نَخْرِ سَاعَةِ الْإِذْنِ <sup>(٢)</sup> أَوْ غَدَاةِ السَّلَامِ  
بَيَّجُوا بِالنَّفُوسِ وَهِيَ نَفِيسَاتٌ وَكَفُّوا عَنِ الْعِظَامِ الْعِظَامِ <sup>(٣)</sup>  
بِالْمَسَاعِي الْجِسَامِ وَالْأَغْلَ الرُّطْبَةَ فِي الْجَدْبِ وَالْوَجْهَ الْوَسَامِ  
أَوْ تَقَوَّا جَامِحَ الزَّمَانِ بِلَا قَيْدٍ وَقَادُوا الدُّنْيَا بِغَيْرِ زِمَامِ  
فَسَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ كُلَّ وَطْفَاءٍ <sup>(٤)</sup> تَهَادَى بِمَسْتَهَلِّ رُكَامِ  
سَهَقَتْ ثَوْبَهَا الْبُورَاقُ فَاعْجَبَ لِبِكَاءِ فِي حَالِهِ وَابْتِسَامِ  
فَهِيَ تُذَكِّي نَارًا مِنَ الْوَمَضِ تَلْقَاهُ بِبَرْدٍ فِي ضَمْنِهَا وَسَلَامِ  
كَفَوَادِ الْمَحَبِّ أَضْمَرَ شَوْقًا وَكَدَمَعَ الْمُنِيْمَ الْمَسْتَهَامِ  
تَنْشُرُ الْوَشْيَ عِبْقَرِيًّا <sup>(٥)</sup> وَتَجَلُّو أَوْجَهُ النَّوْرِ مُلَقِيَاتِ الْكَمَامِ  
شَارِحَاتِ صَدْرِ الْفِيَا فِي بِنَا بَسَّتْ وَمَا عَمَّتْ رُؤُوسَ الْإِبْرَامِ

(١) الفتي الكرم الطبع (٢) كذا الاصل

(٣) يبحوا اي باهوا بنفوسهم لا بعظام آبائهم

(٤) سحابة وطفاء اي مسترخية لكثرة ماثها

(٥) العبقري نوع من البسط فاخر فيه اصابع وناقوش

ايُّ بسطٍ حُضِرَ مِنَ النَّبْتِ زِينَتٌ بِرُقُومِ الْحَوْذَانِ وَالنَّمَامِ (١)  
 ما رمى المَحَلَّ بِالْقِطَارِ فَأَصْمَى بِلِ رَمَاهُ مِنْ قَطْرِهِ بِسْهَامِ  
 نَضَرَ اللَّهُ طَلْعَةً مِنْهُ تَحْتَ التُّرْبِ كَمْ نَضَّرَتْ طَلِيعَةً عَامِ  
 فِيهِ لَانَ كُلُّ قَاسٍ شَدِيدٍ وَبِهِ هَانَ كُلُّ صَعْبٍ الْمَرَامِ  
 اظْمَأْتِي أَمْوَاهُ دَمْعِي وَلَمْ أَسْمَعْ بِمَاءٍ يَشْبُ نَارَ الْأَوْامِ  
 لَا تَلْفِي هَتْفُ اتَّجَعُ الشُّحْبُ خُدْيَ رِيَانٍ وَالْقَلْبُ ظَامِ  
 جَمْرَاتٌ تَحْتَ الْمَدَامِ فِي الْأَحْشَاءِ مِنِّي وَالْجَمْرُ تَحْتَ الصِّرَامِ  
 نَبَتَ السَّقَمُ بِالْدموعِ وَمَا يُنْبِتُ مَاءُ الدَّمْعِ غَيْرَ السَّقَامِ  
 وَطَعَى جَاحِمُ الْغَلِيلِ فَمَا يَنْقَعُ بَرْدُ الزُّلَالِ حَرَّ الْأُهْيَامِ  
 فَطَمْتِي عَنْهُ اللَّيَالِي وَمَا أَصْعَبَ حَالَ الرِّضَاعِ طَعْمَ الْفَطَامِ  
 وَحَنِينِي إِلَى الشَّامِ وَلَا مِثْلَ حَنِينِي وَقَدْ ثَوَى بِالشَّامِ  
 وَلَئِنْ فَاتَهُ الشَّبَابُ وَخَانَ الدَّهْرُ فَالدَّهْرُ مُهْرَمُ الْأَهْرَامِ  
 فَعَلِيهِ مِنِّي السَّلَامُ وَهَلْ يَبْلُغُ قَوْلٌ مِنْ بَاتِ تَحْتَ السَّلَامِ (٢)  
 وَلَئِنْ عَشْتُ ثُمَّ زُرْتُ ضَرِيحَ الْفَضْلِ أَفْحَمْتُ أَلْسُنَ اللَّوَامِ  
 وَنَحَرْتُ الدَّمْعَ هَدِيًّا كَمَا يُوجِبُ حَقُّ السَّلَامِ وَالْإِسْلَامِ  
 وَالْأَسَى مَا بَدَلْتُ فِيهِ كَنْوَزَ الدَّمْعِ أَوْ مَا ضَيَّعْتُ قُرْطَ الْمَلَامِ (٣)

(١) الحوذان والنمام نباتان

(٢) السلام بالكسر الحجارة

(٣) اي ان الحزن الحقيقي هو ما اجري الدموع ولم يقبل فيه ملام اللاتمين

وقال يرثي ولده عيسى رحمه الله ونفع به . وتوفي ( طفلاً بالمحلة <sup>(١)</sup> )  
في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسةائة

جزعتُ وأين سبيلُ الجَلْدِ وهذا الفراقُ ونقصُ العَدَدِ  
تلومُ على سَقَمِي والبِكاءِ حنانيكَ فالدمعُ ذوبُ الجسدِ  
لحى اللهُ دهرًا بغيَ ظالمًا وبالغِ حادثِهِ واجتهدِ  
فلم يَصِفْ من كدرٍ وردُهُ ولم تخلُ اوقاتُهُ من نكدِ  
رُزئتُكَ عيسى وازت الجوادُ عوجلَ قبلَ بلوغِ الأمدِ  
لقد بُهَجَ الناسُ الأَ القليلَ وإِنَّكَ للخالصُ المَعْتَقِدِ  
اتاكَ الحِمامُ كأنَّ الحِمامِ اتاكَ وقد حكهمُ وانتقدِ <sup>(٢)</sup>  
فللهِ أيُّ هلالٍ هوى وللهِ أيُّ حُسامٍ غَمَدِ  
فقدتُكَ عندَ وجودِ المشيبِ فليتَ الفتيَ واجدُ ما فقدِ  
فَسَقِيًا لشخصِكَ من راحلِ واهلاً وسهلاً بضيفِ وفدِ <sup>(٣)</sup>  
وقد كنتُ ابكي لادنى اذى ينالُكَ من قلقٍ او سَهْدِ  
وأشفقُ من ساعةٍ لا اراكَ بها فَمُنيتُ بينَ الأبدِ  
فلا الماءُ في ظهرِ شِماءِ ساغَ ولا الظلُّ في بطنِ وادٍ بَرَدِ <sup>(٤)</sup>  
وان جُزتَ قبلي طريقَ المدى فآتي على نهجِ ذاكِ الجَدِ  
وإن كنتُ بعدُ طليقَ الرَدَى فآتي قبلُ أسيرَ الكَمَدِ

(١) الزيادة من «ص» (٢) اي كأن الموت اتى الناس فاخترهم ثم اختاركَ من بينهم

كما يختار النقد الحقيقي من بين النقود الزائفة (٣) اي اهلاً وسهلاً بالمشيب

(٤) فلا الماء في رَوْس الجبال ساغ شربه . ولا الظل في الاودية كان يمنع برودته الحرَّ

حَتَّى صَعِدْتِي يَوْمُ فَقَدِي إِخَاكَ وَأَعْقَبْتَهُ فَأَقَمْتَ الْأَوْدَ (١)  
 وَأَمَلْتُ مَا فَانِي مِنْهُ فَيَاكَ مِمَاتِ الْعِدَى وَحَيَاةِ الْحَسَدِ (٢)  
 خُطِفْتَ وَلَمْ يَلَا الصَّدْرَ مِنْكَ إِبَاهُ أَبِ فَيْكَ أَوْ جِدُّ جَدِّ (٣)  
 وَمِنْ قَبْلِ خَوْضِ حَشَا غَارِقِ (٤) وَسَشِيكَ مَلُومَةٍ مِنْ زَرَدٍ  
 أَهْمِي بِقَبْرِيكَمَا حَنَّةٌ وَلَمْ لَا وَقَلْبِي بِهِ وَالْكَبِدِ (٥)  
 فَثَانِيَةٌ مُرْهَا مَا حَلَا وَأَوَّلَةٌ (٦) حَرُّهَا مَا سَمَدٍ  
 وَيَا لِكَمَا فَرَطًا نَافِعًا (٧) - وَأَنْ سَاءَ نِي - فِي جَوَارِ الصَّمَدِ  
 فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَاهُ الْإِلَهُ صَبْرًا فَأَحْكَامُهُ لَا تُورَدُ  
 فَآخِرَةُ الْخَلْقِ مَا نَالَهُ وَوَرْدُ جَمِيعِ الْوَرَى مَا وَرَدَ  
 وَقَدْ كُنْتُ مُتَفَرِّدًا بِالْمُصَابِ لَوْ كَانَ خُصَّ بِهِ وَأَنْفَرَدَ  
 وَأَنْ كُنْتُ أَنْتَ (٨) بَعْدِي إِخَاكَ فَقَدْ أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْكَ الْبَلَدَ  
 وَمَا كُنْتُ أَحْيَا عَلَى مِثْلِهَا وَلَكِنَّهُ أَجَلٌ أَوْ أَمَدٌ  
 وَأَنْكَ مِنْ مَعْسَرٍ هُمُّهُمْ بغير ذواتِ اللَّمَى وَالْعَيْدِ (٩)  
 لَهَا مِيمٌ كَمْ أَرْمَدُوا مُقَلَّةً بِفَضْلِهِمْ وَشَفَوْا مِنْ رَمَدٍ  
 وَأَنْ سَكَنُوا لَمْ يُخَفِّ عَاصِفٌ وَأَنْ نَهَضُوا لَحُوَ خُطْبٍ قَعَدِ

(١) حرّ لوعتي على اخيك قوس ظهري . ثم جاءت مصيبتك فقومتها بجرارتها

(٢) اي ما يثير حسد الاعداء

(٣) ذهبت صغيراً فلم يبلغ الكمال ما فيك من اياه آباتك وجدّهم

(٤) «ص» - عادة . اي وذهبت قبل ان تبلغ مبلغ الرجال فتكون بطلاً يخوض الغارات ويشقّ

(٥) «ص» - والكمد الدروع

(٦) كذا في كل النسخ وهو خلاف القياس ولعلها آولة بمعنى سابقة من اول

(٧) الفَرَطُ الذي مات من الاولاد قبل ان يدركه وفي الدعاء اللهم اجعله لنا قرطاً اي اجراً يتقدمنا

(٨) «ص» - انسى (٩) اي اهتمامهم بغير اللهو بالحسان

وإمّا تلا سابقاً لاحقاً فحسبك من والدٍ ما ولد  
وان طاعنوا برماح اليراع رأيت مديد العوالي قصد<sup>(١)</sup>  
بفضل القضاء وإيضاحه وعقد الأمور وحل العقد  
فوارحمتا لك من ناكل فؤادي لبلواه جهم الضمد<sup>(٢)</sup>  
يدير كليله الحاظله وان رام إسراعها لم يكد  
فيعرفني دون تلك الجموع ويقصدني دون تلك الحند<sup>(٣)</sup>  
ويشكو وان لم يكن ناطقاً بإرساله اللحظ او مد يد  
ومن لي لو أستطيع الشفاء بما حزت من تروية او صفد<sup>(٤)</sup>  
وإني كنت<sup>(٥)</sup> وعاش النقيد فخلد لو ان حياً خلد  
سلوت الحسان فغيري سباه ما شاق من عين او جيد  
ولم تطف ناري الثنايا العذاب وان كن منظومة من برد  
وكيف اخف الى صبوة ولحمي بين نيوب الأسد  
فيا موت ما لك من غاية تُرجى ولا رشوة تُعتمد  
ولا أنت عن احد صارف اذاة ولا واقف عند حد  
أخذت الشجاع كأخذ الجبان وصائلة الأسد مثل النقد<sup>(٦)</sup>  
فيا مفرداً من اجابته وعز على المجد كيف انفرد  
سقى الله قبرك من هالك وأنجز من بره ما وعد

(١) اي رايت الرماح مكسرة لدى اقلامهم

(٢) من ضمد الجرح اذا لفته بالضادة . يذكر في هذا البيت وما بعده ابنه في حال مرضه

(٣) الحفد الاعوان (٤) الصدف العطايا

(٥) لعله يقصد واني كنت فداه ( اي مت ) (٦) النقد صغار الغنم

وأخفه كلَّ فينانة نباتاً نظيماً ونوراً بدد<sup>(١)</sup>  
وهزَّ مطاردَ اغصانه وجعد من مائه ما أطرد  
إذا نثَلَ الغيثُ منه السهامَ ضاعفَ ادراعه أو سرَد<sup>(٢)</sup>  
وإن عارضُ سحَّ ماء الجفون فشحَّ سخا غيره<sup>(٣)</sup> أو نهَد  
فاتوابه جُدُّ لا ترالُ ترفُ على سهله والجَدَد  
لأدرِك بيبي خفيُّ السنادِ وقد كنتَ علياءهُ والسند<sup>(٤)</sup>  
فما زرعُ حزنك<sup>(٥)</sup> عندي ذوى وكيفَ وما ماء عيني تمد  
ولمَّا اطافَ بي اللآئونَ أطعتُ الأسيَّ وعصيتُ الفند  
وإنَّ من اللؤمِ لومَ الحزينِ إذا ما بكى ذاكراً من فقد

(١) «ق» و «م» - والحقه الخ . وأخفه أي البسه . والفينانة هنا السحابة وقوله نباتا الخ أي

تنتج ذلك (٢) الضمير يرجع إلى الماء

(٣) «ق» - غيره . والذي يظهر من معنى هذا البيت وما بعده أنه إذا سحَّ عارض بمائه ثم شحَّ

جاء غيره بماء غزير فظلت أثوابه (أي ما يخرج بواسطته من عشب وزهور) جديدة تعطي

السهول والحزون (٤) السناد عيب القافية . وفي لفظة عليائه استخدام . فهو يستعمل

البيت إلى قوله لأدرِك بيبي الخ بمعنى بيت الشعر ثم يستخدم الضمير في عليائه للمتأمل .

يقصد أدرك متري الضعف وقد كنت أنت سنده

(٥) «ق» و «م» - حسنك . وغد قليل



وقال بديها<sup>(١)</sup>

خليلي عوجا بالمحلة<sup>(٢)</sup> انها  
 قفا بين هاتيك المشاهد واندا  
 لو أن المنايا أمهلتهم ليالياً  
 لساء<sup>(٣)</sup> الاعادي منهم كل بأسل  
 نفوس عفت منها جسوم منازل  
 لأمت نجوم المجدوهي سواقط  
 ألا بأبي ما ضمت التراب منهم  
 نرجي بقاء لا يدوم ضلالة<sup>(٤)</sup>  
 فياليت أتأحين نذهب<sup>(٥)</sup> بالاسي  
 نودع خلاناً ونبكي احبة  
 فلا يبعد الله الوجوه تغيرت  
 كبت منهم شمس الجدود كم عدت  
 سعت بهم سعي المجد إلى الردى  
 جرى منهم جري الندى من اكفهم  
 وقادهم قود الذلول مجاهراً  
 طغى دافعاً في صدر كل كتيبة

قرارة اشجاني ومشوى بلابلي  
 مصارع ابناء العلى والفضائل  
 قلائل ما آؤها بقلائل  
 وسرّ الدوالي كل نذب حلال  
 قلوب خلت منها صدور محافل  
 وعهدي وما اقماره بأوافل  
 وما ضمنت منهم بطون الجنادل  
 ونأمل دنيا لا تفي لآمل  
 على ما تركناه ذهبنا بطائل  
 خلت منهم اكناف تلك المنازل  
 محاسنها ما بين عام وقابل  
 بعيدة شأو من يد المتناول<sup>(٦)</sup>  
 عواثر في ذيل من الذل سابل<sup>(٧)</sup>  
 فيا فبحه في حسن تلك الثمائل  
 فواخجلنا من بعدها المناصل<sup>(٨)</sup>  
 وغبر غيباً<sup>(٩)</sup> في وجوه القبائل

- (١) «ص» - وقال ايضاً  
 (٢) اي المحلة الكبرى حيث دفن ولده  
 (٣) «ص» - اساء . والنذب الخلال اي السيد الكرم (٤) «ص» - ظلاله  
 (٥) الاصل - تذهب (٦) كبت جدودهم اي عثرت حظوظهم  
 (٧) «ص» - ذابل (٨) اي فيا خجلة مناصلهم اذ لا تفيدهم شيئاً  
 (٩) «ص» - حيناً . يتكلم عن الموت ويشبهه بسيل يظفي على الحيوش او مطر شديد ينهمر في وجوه القبائل

## وقال بديهاً ايضاً

سقى الله أيام العزيز<sup>(١)</sup> سماحه  
 وبي لوعة ان ملت عنه مائة  
 وكنت جديراً ان أموت صابرة  
 فكل سرور آل منأ الى أسي  
 فخير حياً يهدي الى خير منبت  
 عليه بإدمان البكا والتلفت  
 ولكن حياً لا يدوم لميت  
 وكل اجتماع بعده للتشتت

## وقال ايضاً

وقفت على قبر العزيز بن يوسف<sup>(٢)</sup>  
 فلم أقضه حق السماحة والندی  
 سلام على الدنيا الدنية بعده  
 ولو كنت ذا قلب لصدني الأسي  
 وسكن ندي بعد طول جماحه  
 يقيني<sup>(٦)</sup> بان الموت للخلق غاية  
 وقوف الفتي الصادي<sup>(٣)</sup> على المنهل العذب  
 ولا حق هاتيك البشاشة والقرب  
 فأحداها تُصمي ولداتها<sup>(٤)</sup> تُصي  
 عن القلب<sup>(٥)</sup> لكنني بقيت بلا قلب  
 على الجائد الوهاب والفارس الندب  
 وأن المنايا مورِد العجم والعرب

(١) اي الملك العزيز ابن صلاح الدين  
 (٢) الصادي العطشان (٤) حوادث الدنيا كالنبال تصيب مقاتلنا ولذاها تشوقنا اليها  
 (٣) ابن يوسف اي ابن صلاح الدين  
 (٤) يقيني فاعل سكن في البيت السابق  
 (٥) كذا الاصل ولم تحتد الى معناه  
 (٦) يقيني فاعل سكن في البيت السابق

وقال يرثي ولده محمودا وتوفي (بالحملة<sup>(١)</sup>) في ربيع الاخر  
سنة خمس<sup>(٢)</sup> وتسعين وخمسمائة

أعاذلتي كُفّي - نكبت - عن العدل  
تلومين اهدي منك قلباً الى الأسي  
وما قصرت بي خطوة عن مشيئة  
ولم تبدُ مني للخطوب ضراعة  
تُشيرين بالسُلوانِ عمن فقدته  
وألزمت قلبي ذنب دمعِي مُصيبة  
نجوت من الأشجان آمنة الحشا  
وبتُ جَنيبَ الحادثات يمدني  
يؤزقني سجعُ الهوائف في الدجى  
وما طول ليلي عن هوى مثل غيره  
لحى الله دهرأ أثننتي جراحه  
وخاب فتى يُعطى من الصبر عزّة

ففي الجهل<sup>(٣)</sup> ما يدعو الحليم الى الجهل  
وأحمل في ضنك الملمات للثقل  
ولكنني من واقد الحزن في كبل  
وواخجلتي حتى عجزت عن الحمل  
وما حيلة الشاكي اذا عز ما يُسلي  
نعم لم يذب الأ ومرجله يغلي  
ورُحت من الأحزان ساكنة الجبل<sup>(٤)</sup>  
وقد كنتُ قطّاع الجبال والشُكل<sup>(٥)</sup>  
فلا سكنت الأ خفوقاً من الأثل<sup>(٦)</sup>  
فأحمد فيه طول ليلي ولا جمل<sup>(٧)</sup>  
وان كان حكمُ الدهر فينا من العدل  
فيسكن من شكوى الرزايا الى ذل

(١) الزيادة من «ص» - (٢) كذا «ص» ايضاً . وفي القصيدة التالية يختلف العدد في

«ص» عن الاصل (٣) «ص» - الحب (٤) في سائر النسخ الجبل

(٥) جمع شكل وهو ما تربط به قوائم الناقة . يقول بت مقروناً بالحادثات وكنت قبلاً اقطع ما

يربطني بما (٦) «ص» - حقوقاً . يقصد فلا اسكنها الله الأ الشجر المضطرب

الاغصان حتى يصيبها الارق مثلي (٧) «ص» - جملي . اي وما سهادي لهوى كهوى

سائر المحبين فاحمد فيه فعل ليلي وجمل (٨) «ص» - خاف

ذري بعدها ذكر الغواني فأنني  
سلوتُ قدودَ البان في ورق الصبا  
وأبغضتُ حتى ريقَ كلِّ سحابةٍ  
أنبخلُ بالدنيا وقد سمحتُ بنا  
ومن لم يمانع عقله دون نفسه  
نضنُّ بآدائها وإنَّ نفيسها  
وخوفُ العوادي اسكن الليثَ غيلتهُ  
وكلُّ شديدٍ حرصه في حياته  
وليست عُقابُ الجوّ في عظم خلقها  
وذو البطش مَرجُوٌّ مخوفٌ لبطشه  
وكم شتَّ زارُ الليث من شغل عانةٍ  
وما زال دأبُ الدهر قصدي ناشئاً  
فظوراً بفقد الاصفياء يروعي  
فُجعتُ بمحمودٍ فصدي مُدممٌ  
نزلتُ على حكم المنيّةِ كارهاً  
فيا ساعةَ الجأى ويا ساعةَ الاسى  
دفنتُ بكفّي منه بعضيَ عالمأ  
وعزّ على العلياء ما سيط من دمي  
وكان هلالاً ، لو تطول حياتهُ

لظمتُ بكفِّ الجِدِّ سالفة الهزل (١)  
وعفّتُ خدودَ الورِد في ادمع الظلِّ  
ولا سيّما ان رقّ في لعس الظلِّ (٢)  
من اللّوم ان تُجزي السّماحةُ بالبخل (٣)  
فليس بذني نفسٌ يُعدُّ ولا عقل  
لأجدرُ شيء بالزّهادة والبذل  
وأظهر ما في الشّهد من حكمة النحل  
فمن طائرٍ باغٍ وساعٍ على رجل  
بأحرص في تحصيل قوتٍ من النمل  
وان كان فرداً من اعاديه في حنل  
وراعت قلوبَ الشّول جرجرة الفحل (٤)  
وطفلاً وفي سنّ السّيبية والكهل  
عناداً وطوراً في الأعزة من أهلي  
ولا شيء في الدنيا امرٌ من الشّكل  
وقمتُ كنيئاً لا أمرٌ ولا أهلي (٥)  
ويا يومَ ذي البؤسى ويا سنّة الازل (٦)  
بانّ ذهابَ البعض داعيةُ الكل  
وما شئتت ايدي الملمات من شعلي  
لأسفرَ بدراناً في سماء من الفضل

(١) يقصد بهذا المجاز المتكلف انه ابطال حياة اللهو والهزل

(٢) هذا البيت غير موجود في «ص» (٣) بعد ان قال انه اصبح لاجتم بما جتم به

المحبون واهل الصباية قال المحافظ على الدنيا وهي لا تحافظ علينا ان ذلك ضلال

(٤) العانة الجماعة من حُمر الفلاة . الشّول النياق (٥) اي لا استطيع عمل شيء

(٦) الازل الشدة

يُلَادُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً  
 وَيُنْبِي عَمًّا فِي أَبِيهِ وَجَدِّهِ  
 فَوَالسَّيِّئِ وَالْمَوْتُ يُعْضِي جَفْوَنَهُ  
 وَلَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْخَيَالِ لَوْ مَضَى  
 نَعَمْتُ بِهِ نَصَلًا مِنَ الْمَجْدِ سَاءَنِي  
 أَرَانِي غَرِيبَ الْخُزْنِ وَالصَّبْرِ بَعْدَهُ  
 وَأَشْكُو إِلَى خُلَانِي الْوَجْدَ فِي الْحِشَاءِ  
 فَقَدْتُكَ فَقَدَانَ الشَّيْبَةِ وَالغَنَى  
 وَتَوَعَّدَنِي<sup>(٣)</sup> الْإَيَّامُ عَنْكَ بِسَلْوَةٍ  
 هِيَ الْخِصْمُ ذُو الْعِدْوَانِ نَبْعِي لِحْكَمِهِ  
 أَتَنْسَى تَرَاتِمَ أَحْدَثِهَا الْيَمِينَةَ  
 إِلَى كَمْ تَطُلُّ الدَّمْعَ صَادِيَةً الْحِشَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 يَقُولُونَ طِفْلٌ أَنْتَ مُعْرَى بِذِكْرِهِ  
 إِي كَانَ أَصْلِي وَهُوَ فَرْعِي وَبَاطِلٌ  
 لَقَدْ أَظْلَمَ الْأَفْقُ الْمَنِيرُ بِنَظَائِرِي  
 ثَنْتُ كَفَّهُ عَنِ هَزَّةِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا  
 وَعَنْ قَوْدِهِ بُرْدَ الْمَذَاكِي عَوَارِفًا  
 هُوَ الْبَدْرُ يُبْدِي فِي الدُّجَى رِكْضَ طَرْفِهِ

وَيُقْصَدُ فِي عَقْدِ الْمَهْمَاتِ<sup>(١)</sup> وَالْحَيْلِ  
 مِنَ الْحَزْمِ إِنْ اللَّيْثُ يُعْرَفُ بِالسَّبِيلِ  
 وَيَكْحَأُهَا دَمْعُ الْأَسَى عِوَضَ الْكُجْلِ  
 لَهَا زَمَنٌ حَتَّى تَوَوَّلَ إِلَى الْفَعْلِ  
 وَرَوَّعَنِي أَنِّي بَقَيْتُ بِسَلَا نَصَلِ  
 كَانَ لَمْ يُصَبِّ فِي مِثْلِهِ رَجُلٌ مِثْلِي  
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّارُ فِي الْحَطْبِ الْجَزَلِ  
 وَقَدَّ الْحَيَا<sup>(٢)</sup> وَالْأَمْنُ فِي سَنَةِ الْمَجْلِ  
 وَعِنْدَ التَّقَاضِي لَا تَرِيدُ عَلَى الْمَطْلِ  
 صِلَاحًا لِمَنْ يَبْغِي الْحَيَاةَ مِنَ الْقَتْلِ  
 وَمَا أودَعْتَ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنَ الذَّحْلِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا سُقَيْتُ إِلَّا بِوَبَلٍ مِنَ النَّبْلِ  
 وَمَا عَلِمُوا مَا أَحْدَثَتْ رَحْمَةُ الطَّغْلِ  
 بَقَاءَ نَبَاتٍ هَالِكِ الْفَرَعِ وَالْأَصْلِ  
 مِينًا وَضَاقَتْ بَعْدَهُ سَعَةُ السُّبْلِ  
 مُغَيَّرًا وَتَصْرِيْفِ الْإِعْنَةِ وَالْجُدْلِ<sup>(٦)</sup>  
 بِنَا لِلسَّعَالِي لِلْعِدَاةِ مِنَ الْحَيْلِ<sup>(٧)</sup>  
 نَجْوَمَ شَرَارٍ عَنِ هَلَالٍ مِنَ النَّعْلِ<sup>(٨)</sup>

(١) «ص» - الملمات (٢) الحيا المطر (٣) جعل وعد الايام له بالسلوة ايعاد

لانه يكره ان يسلوه (٤) الذحل الثأر . ومثلها الترات جمع ترة

(٥) اي الى كم تجري دموع الناس وهي ذات احشاء جافة . فلا سقاها الله الا وابلا من السهام

(٦) اي ان النية لم تقمع له الاجل ليصبر رجلا يحمل السيوف ويركب الخيل

(٧) الارجح ان عوارف هنا يراد بها صوابر . وهو يشبه هذه الخيل بالغيلان

(٨) «ق» و«م» - الفعل . واما سائر البيت فتتفق عليه جميع النسخ وهو غير واضح المعنى

وعن نظمه سرّ دَ الحروف سوابغاً  
 اذا التفّ معناها بصحّة لفظها  
 برغم العلي ما اخلقت من شفوفا  
 وما اعدمت من دولة اديّة  
 وما انت الاّ نجل من ليس باقيّاً  
 فكم زفت الدنيا عروساً مخاطب  
 وكم حسرت قلباً على عين فانت  
 وارتد قروناً لا تُعدّ ، كثيرة  
 فلا تتقن منها بعد فاتها  
 أقلّ وفاء من شباب مودع  
 لأيامها فينا ونحن رعيّة  
 تدير كؤوساً تترج الفقر بالغنى  
 ولا شك في ان الجديد اخو البلى  
 نؤمل من آجالنا واهن القوى  
 ونسعى لها والحظ من زخرف المني

تُران بها اعطافُ عُمرٍ من الشّكل (١)  
 فلا مرحباً بالسّقم في الأعين النّجل (٢)  
 وما انتجت من حلي اجيادها العطل  
 ومن صولة تُحشى ، الى قوله فصل  
 قُصار الرّدى ان يُليحّ الاب بالنّجل  
 وكم فتكت بابتن واخت على بعل  
 وابكت أسي من جفن خل على خل  
 فكم عندها لو يدرك الثّار من تبيل (٣)  
 لأغدر اني لا تدوم على إل (٤)  
 وأخدع في وقت الظهيرة من ظل  
 ولاية سوء لا تؤول الى عزل  
 وعزّ الفتى بالذل والهجر بالوصل  
 - وان طال عمر - والفراغ اخو الشغل  
 ونسك من آماننا واهي الجبل  
 وحضرتها حظّ السّوام من البقل (٥)

(١) و (٢) يقول ان المنية منته عن ان ينمو لينظم دروع الحروف ويزينها بشكل كاعطاف  
 الرماح (اي ليكون كاتباً بليغاً) تلك الحروف التي هي في معانيها اجمل من لطف العيون  
 النجلاء (٣) التبيل الثار (٤) الال العمد  
 (٥) اي خضرة الدنيا زائنة وحظ الناس منها كحظ النياق من بقل التربة

وقال فيه ايضاً<sup>(١)</sup>

لا تُنكري سَمِي ولا تسهّدي  
أحسبت ان جوارحي من جلمد  
فارتت محموداً فما صرف التوى<sup>(٢)</sup>  
طرقته حادثة سواء عندها  
تردي عُقاب الجوى مثل بُغائه  
سِيان فيها الضب تحت وهاده  
أخنت على بُدٍ ولقمان وأوقع  
واطاح غيلاناً واوفى قبله  
لا<sup>(٣)</sup> كانت الدنيا فاية عيشة  
نأسى على المردوم من أعراضها  
ما لي وللأيام كل عيشة  
لم أخل حالة نكبة او نعمة  
فاذا سمحن بمن اود أعضني

أبلى جديد الدهر كل جديد  
او بين جانحي قلب حديد  
عندي ولا الحدنان بالمحمود  
نفس الجبان ومهجة الصنديد  
وتمت ليث الغاب مثل السيد<sup>(٤)</sup>  
والعصم فوق ذوائب ونجود<sup>(٥)</sup>  
صرفها بريعة وليسد<sup>(٥)</sup>  
ثم انشئ بطشاً الى مسعود<sup>(٦)</sup>  
تصفو من التكدير والتكيد  
والشأن لو مئمت بالموجود  
أصلى حوادثها صلاة العود  
من شامت او غابط وحسود  
عن يوم وصل منه عام صودود

(١) «ص» - وقد توفي بالمحلة سنة ست وتسعين وخمسمائة (راجع عنوان القصيدة السابقة)

(٢) «ص» - الهوى (٣) البقاع صفار الطير . والسيد الذئب

(٤) لافرق عندها الضب في اججاره او الوعول فوق الجبال

(٥) لقمان حكيم من قدماء الجاهلية . ولبد نسر له عمر كثير . وربيعة قبيلة شاعرها لبيد المشهور

وهو ايضاً من المعمرين (٦) غيلان هو ذو الرمة الشاعر المشهور . واوفى ومسعود

(٧) «ص» - لو

اخوان له الاول مات قبله والثاني بعده

ما كان الا صارماً أغمدنه  
 غصن ذوى في روضة من سؤدد  
 وهلال داجية يروعك مُبدراً  
 اشتاقه مع أن سالف عهده  
 سكن الثرى فهو البعيد وشخصه  
 ويظن حاسدي السكون جلادة  
 ضاقت به سعة البلاد فلم يجد  
 كيف الذهاب وابن ابن سبيله  
 لله درك من وليد شاهد  
 نطقت مخايله بفضل التالد الموروث  
 قبل الطارف المولود  
 يوم الوغى والمحفل المشهود  
 لو أمهلت نشرت سحائب جود  
 والاصل اي أدلة وشهود  
 لو ان ناري فيك ذات خمود  
 من بعد طول قساوة وجمود  
 ما كان اغناني عن التزويد  
 ولكان حظي منك غير زهيد  
 من بعد لين اسرة ومهود  
 عاينت وجداً ليس بالمعهود  
 ابكي بكاء الهائم المعمود  
 نفس الشجي وائة المفؤود  
 من بعد ذلك الجهد والتسويد  
 جولان دمعي فوق كل صعيد

ما كان الا صارماً أغمدنه  
 غصن ذوى في روضة من سؤدد  
 وهلال داجية يروعك مُبدراً  
 اشتاقه مع أن سالف عهده  
 سكن الثرى فهو البعيد وشخصه  
 ويظن حاسدي السكون جلادة  
 ضاقت به سعة البلاد فلم يجد  
 كيف الذهاب وابن ابن سبيله  
 لله درك من وليد شاهد  
 نطقت مخايله بفضل التالد الموروث  
 قبل الطارف المولود  
 يوم الوغى والمحفل المشهود  
 لو أمهلت نشرت سحائب جود  
 والاصل اي أدلة وشهود  
 لو ان ناري فيك ذات خمود  
 من بعد طول قساوة وجمود  
 ما كان اغناني عن التزويد  
 ولكان حظي منك غير زهيد  
 من بعد لين اسرة ومهود  
 عاينت وجداً ليس بالمعهود  
 ابكي بكاء الهائم المعمود  
 نفس الشجي وائة المفؤود  
 من بعد ذلك الجهد والتسويد  
 جولان دمعي فوق كل صعيد

(١) «م» - والحزن لي

(٢) «ص» - لو نحت ذلك الصمت بارق فتنة (وهو خطأ ظاهر)



قلقاً لذك الراحل الماضي ، ودهشته لذك النازل الموعود<sup>(١)</sup>  
لألقته إلف الصبا فسليته سلب المحب دمي الحسان الغيد  
طلقت غادات النسب ليلية أنست ليالي عالج وزرود<sup>(٢)</sup>  
ولربما أنسى الخمار وخطبه نشوات لبك<sup>(٣)</sup> بابنة العنقود  
والموت افنى قبل طسماً واختها وابد عاداً متبعاً بشود<sup>(٤)</sup>  
كم غادر الحيان من بئر معطلة ومن قصر هناك مشيد  
لا فرق في شرع المنية ظاهر بين الشقي الجد والمسعود  
اخذت يد الطوفان من كدهدى وعدا الحام على تزيل الجودي<sup>(٥)</sup>  
واطاع فرعوناً وموسى بعدما نوجي وخصص بالكلام ونودي  
واتى على الاسباط حتى لم يجز عن شاهد منهم ولا مشهود  
أردى سليماناً وابكى اهله مبكي سليمان علي داوود  
وخطاب جنس الطير آية آية لم تغن والثقلان اي جنود<sup>(٦)</sup>  
والوحش والريح الرشاء وجرده تحتال تحت دلاصه المسرود<sup>(٧)</sup>  
اين القنا الحطي حيث يحف بالكرسي فوق بساطه الممدود  
هيئات ان تنجي الشجاعة والغنى من بطش ذاك اليوم نفس فقيد  
وثوت قرون بين ذاك كثيرة جلت مصارعها عن التعديد  
ولكل حي اسوة بمحمد<sup>(٨)</sup> ومحمد ذو الموقف المحمود  
كم في مصارع آله<sup>(٩)</sup> من عبرة سوداء عدوها من التسويد

(١) «م» - الموعود . والراحل اي ولده والنازل الموعود اي الخطب القادم يعني الموت

(٢) تلك الليلة انستني ليالي في عالج وزرود

(٣) «م» - نسواد . اي حبك للخمر قد نسيك عواقبها

(٤) طسم وعاد وثود من القبائل البائدة

(٥) الجودي هو الجبل الذي استقرت عليه فلك نوح . «ص» - الجود

(٦) «م» - لم تغزو الثقلين الخ . ولم يفنه مخاطبته للطير وان الانس والجن كانوا جنده

(٧) «م» - المرود . وخيله تحت الدرود المسردة (٨) يقصد النبي العربي

(٩) «م» - اهله

فتأسَّ بالمأموم والمسموم وال  
 والمشرقية من شقيقه احمر  
 قد كان في ملك حواء غبطة  
 سل عن زياد وابنه وارجع الى  
 اجري فتي مروان مهجة نفسه  
 واستل زوحي مصعب وشقيقه  
 وجنى على اسماء فيه جنابة<sup>(٥)</sup>  
 ووهى فأت وكاد يبسط عذره  
 لم ينزل يوم كان او هو كائن  
 لجأ الخورنق والسدير كما دهى<sup>(٦)</sup>  
 ونحا بني العباس منه مفرق  
 فأتى على السقاح والمنصور والمهدي  
 دهم الخليل مع السفينه ولم يخيم<sup>(٨)</sup>  
 هي شيمة الايام في ابناؤها  
 بزت بني ساسان<sup>(٩)</sup> واطدملكهم  
 فكأنهم ما ابرقوا بيض الظبي

مقتول والمجلوب نحو يزيد<sup>(١)</sup>  
 والجو الكف في مسوح سود  
 لو خلد النعمان بعد عبيد<sup>(٢)</sup>  
 عمرو فسل هل عاش بعد سعيد<sup>(٣)</sup>  
 نكثاً لايمان له وعهود  
 في طاعة الاحقاد لا المعبود<sup>(٤)</sup>  
 صدعت فؤاد الصخرة الصيخود  
 لو عاش بعد الهالك المفقود  
 من مبدىء للناثبات معيد  
 اصحاب يوم الرس والاختود<sup>(٧)</sup>  
 ما جمعوا من عدة وعديد  
 عن والديه منهم ولا مولود  
 من قائم ذي مهلة وحصيد  
 ورمت نظام القوم بالتبديد  
 في قطر نبل او غمام بنود

- (١) اي فتعزب بن أصيب على ام راسه وسمم وقتل وسبق الى يزيد له بشير الى يزيد بن معاوية ومقتل الحسين (٢) النعمان ملك الحيرة وعبيد بن الابصر الشاعر وكان النعمان قد قتله (٣) زياد ابن ابيه . وابنه عبدالله بن زياد - وعمرو بن سعيد بن الاشدر احد كبار الامويين ايام يزيد ومروان وكان يتطال الى الخلافة وقد قتله عبد الملك كما يشير الى ذلك في البيت التالي (٤) اشارة الى مصرع مصعب بن الزبير واخيه عبدالله . ويقصد بفتى مروان عبد الملك (٥) اسماء بنت ابي بكر والدة عبدالله بن الزبير (٦) الخورنق والسدير قصران للنعمان في ظاهر الحيرة (٧) الرس واد كان عامرا ويقال كان فيه رهط جليات الجبار فابادهم داود . واصحاب الاختود قوم من نجران ابادهم ذو نواس الحميري (٨) خام نكص او جين (٩) ملوك الفرس قبل الاسلام

ولرب عامر غيث من آلائهم  
 هذا انوشروان<sup>(٢)</sup> آخر قومه  
 توعته من ابوابه وقصوره  
 وبها جنان كالجنان يجلها<sup>(٣)</sup>  
 من جدول يسعى وغصن اراكة  
 ولديه كل خريدة<sup>(٤)</sup> خصانة<sup>(٥)</sup>  
 كئيبان زمل وهي فعم روادف  
 واذا شكت احشاؤه ظماً الجوى  
 فيكأنها لم تغن منه بساكن  
 كلاً ولا حقت به وزراؤه  
 والارض ترقص بالصواهل مثلما  
 نسخت محاسنه وآية عدله  
 ولقد يكون وليس يجهل قدره  
 ومحط رحل الاملين وملتقى  
 لو كنت شاهد يومه لعلمت  
 ورأيت هاتيك الجيوش قليلة  
 ولو انهم قدروا على دفع الردى  
 ومجد كل صفيحة هندية  
 وكان كل غدير ماء رايق  
 لكنته القدر الذي ما لامرى  
 فاذهب كما ذهب الشباب مودعاً  
 ولطالما فنتت جهلاً فيكما

بسحاب جود<sup>(١)</sup> او بحار وجود  
 نجل العلي واخو الملوك الصييد  
 وتحكمت في تاجه المعقود  
 لو ان هذي الدار دار خلود  
 يثنى ونعمة طائر غريد  
 ترضيك في التصويب والتصيد  
 وغصون بان وهي هيف قدود<sup>(٥)</sup>  
 علته من عذب المذاق برود  
 دهرأ ولم تشهد ليوم وفود  
 لبيان مشكلة وحل عقود  
 رقصت متون سحاب برعود  
 بقطائع التشيت والتشريد  
 مأوى الطريد وعصرة المنجود<sup>(٦)</sup>  
 ساري فيوج بشائر وبريد<sup>(٧)</sup>  
 ألا فرق بين قواضب وغمود  
 مع انها ملأت صدور البيد  
 لثنته اي سواعد وسعود  
 ما في خدودهم من التوريد  
 لبسوه وهو مضاعف التجميد  
 مندوحة عن حوضه المورد  
 بلطائف التسليم والتجميد  
 لو انني اصغى الى التقييد

(١) «ق» و«م» و«ص» - بل

(٢) كسرى انوشروان المشهور

(٣) «م» - يجلها

(٤) الخريدة الحصانة الفتاة الحساء الضامرة

(٥) روادف ككئيبان الرمل وقدود كقصون البان

(٦) عصرة المنجود اي نجاة الهالك

(٧) فيوج البشائر والبريد اي الذين يحملونها او السعاة جا

وسقى ثراكٍ مُلثٌ كلَّ سحابةٍ  
 يَحْتَالُ مِنْهُ كلُّ تَرْبٍ عَاطِلٍ  
 مِنْ كلِّ ضاحِكَةٍ تَنْشُرُ فَوْقَهُ  
 مَحْمُودَةَ القَطْرَاتِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ  
 فَكأنَّ كلَّ خَمِيلَةٍ مَطْلُوبَةٍ (١)  
 ولقد نَثَرْتُ عَلَيْكَ نَظْمَ مَدَامَعِي  
 وَإِذَا مَرَرْتُ عَلَى ضَرْيِكَ سَاءَ بِي  
 صَبْرًا وَتَسْلِيمًا فَرَبِّ ارَادَةٍ  
 وَلقد شَفَى نَفْسِي وَسَكَّنَ رَوْعَهَا  
 وَبأنَّ بَابَ اللَّهِ لَيْسَ بِمَغْلَقٍ

دَمْعًا يُخَصِّرُ وَجَنَةَ الجَلْمُودِ  
 لِلنُّورِ تَحْتَ قَلَائِدِهِ وَعَقُودِ  
 اَعْلَامِ خَزِيٍّ أَوْ رِقُومٍ بَرُودِ  
 وَلرَبِّ غَيْثٍ وَهُوَ غَيْرُ حَمِيدِ  
 تَشْتَبِي إِلَيْكَ لِمَى المِهَادَةِ الرُّودِ  
 وَيَقُلُّ أَنْ لَوْ كَانَ نَظْمُ فَرِيدِ  
 مَنِي عُدُولِي (٢) عَنْكَ ثَابِيَّ جِيدِ  
 جَاءَتْ بِمَا لَمْ تُرْضِ نَفْسَ مَرِيدِ  
 تَقْتِي بِعَفْوِ اللَّهِ وَالتَّوْحِيدِ  
 فِي وَجْهِ قَاصِدِهِ وَلَا مَسْدُودِ

## ملحق

ورد في مخطوطة صور «ص» عدد من القصائد والمقطعات التي تنفرد بها دون سواها وكان يجب ان نلحقها بما صدر من الجزء الاول من الديوان وانما ارجأنا نشرها الى الآن املاً ان نعثر على ما يساعدنا في تحريرها . وقد كان ترامي الينا ونحن نعدّ الصفحات الاخيرة للطبع ان في مكتبة الآباء الكرمليين في بغداد نسخة من ديوان ابن الساعاتي فتوقفنا مدّة عن العمل وكتبنا الى العلامة الاب انستاس الكرمللي نسأله عن تلك النسخة لعلنا نستدرك بقراءتها بعض ما فاتنا . فاجابنا من مصر بان لا علم له بوجودها . ولذلك لم نبدأ من النجاء الطبع دونها

ولما كنا قد انتهينا من طبع الجزء الثاني رأينا ان ننشر هذه القصائد والمقطعات ذيلًا للديوان وبذلك نكون قد نشرنا كل ما عثرنا عليه الى الآن من شعر ابن الساعاتي

وسنبدأ بالقصائد الطويلة ثم نردفها بالمقطعات

قال يمدح الملك الناصر ويحثه على المسير الى حلب ومنازلتها وذلك عند  
توجهه عن آمد - وقد افتتحها - ونزوله على نل خالد بعد  
قتال شديد في المحرم سنة تسع وسبعين<sup>(١)</sup>

ما بَعْدَ نُفْيَاكَ لِلْعَافِينَ مِنْ أَمَلٍ  
مَنْ حَاتَمَ عِنْدَمَا كُنَّاكَ وَاهِبَةً  
وَمَا الْمَثُونَ مِنَ الْأَنْعَامِ تَنْجِرُهَا  
مَنْ يُطَلِّقُ الْأَلْفَ بَعْدَ الْأَلْفِ فِي طَلْقٍ  
ذَرِ الصَّوَارِمَ فِي أَنْعَادِهَا فَلَقَدْ  
وَالِقِ الرِّمَاحَ فَقَدْ حَاضَتْ حَوَامِلُهَا<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا مَسَاعِي صِلَاحِ الدِّينِ مَا صِلِحَتْ  
وَلَا اغْتَدَّتِ السُّنُّ الْعَلِيَاءُ مَفْضِحَةً  
مَلِكٌ يَرَى السُّنَّ السُّمِرَ الْبَدَانَ غَدَتْ  
مِنْ جُودِهِ وَسَطَاهُ فِي نَدَى وَوَعَى  
يَهْزُهُ الْمَدْحُ هَزَّ الْجُودِ سَائِلُهُ  
يَمْتَمُّهُ فَبَلَعَتْ السُّؤْلَ عَنْ أَمَمٍ<sup>(٣)</sup>  
وَقَامَ دُونِي مِمَّا كُنْتُ أَحْذَرُهُ

مَلِكُ الْمُلُوكِ وَهَذَا دَوْلَةُ الدُّوَلِ  
حَتَّى غَدَا مَسْأَلًا نَاهِيكَ مِنْ مِثْلِ  
لِمَنْ يَضِيفُ وَمَا عَشْرُ مِنْ الْإِبِلِ  
كَمْ بَيْنَ طَلِّ النَّدَى وَالْوَابِلِ الْهَطْلِ  
جَلُوتَهَا مِنْ دِمَاءِ الْهَامِ فِي خَلِّ<sup>(٤)</sup>  
فَفِي مَضَائِكَ مَا يُغْنِي عَنِ الْأَسْلِ  
سُمِّ الْمَالِكِ بَعْدَ الزَّرِيغِ وَالْمَيْلِ  
مَنْ بَعْدَ مَا كُنَّ رَهْنَ الْعِيِّ وَالخَطْلِ  
فِي الْجُودِ مَشْتَقَّةٌ مِنَ السُّنِّ الْعَدْلِ<sup>(٥)</sup>  
تَغَايِرًا بَيْنَ بَسْطِ الرِّزْقِ وَالْأَجْلِ  
أَوْلَا - وَحَاشَاهُ - هَزَّ الشَّارِبِ الثَّمَلِ  
وَنِلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِي قِطْعًا فِي أَمَلِي  
وَقَعُ الصَّوَارِمِ وَالْعَسَالَةِ الدُّبْلِ

(١) اي ٥٧٩ (٢) جعل الدماء كاللغائف للسيوف وقال يكفيها ذلك اغدا

(٣) يكثر الشاعر من هذه التماثيل السميحة في ديوانه . ويقصد هنا ان الرماح ذهب الرجاء منها

(٤) كذا . ولم تختد الى معنى مقبول له (٥) عن قرب

ما تلُّ خالدٍ المعتزُّ (١) جانبه  
 دنت ودانت لامر السيف خاضعة  
 علت فعلت ومن تيه عتت فعنت  
 ما خفت مذكنت غير الله من احد  
 فلو توخيت هدم السدِّ معترماً  
 فانفض الى حلب في كل سابقة  
 يسر حواليك أسدُّ غاها أسلُّ  
 قومٌ اذا كلّموا في حال معركة (٢)  
 وآلم بها فيها من اهلها لعم  
 هي العقيلة حسناً والزمان بها  
 رشيقه القد لا تسمو اليه يد  
 كم مقله سهرت وجداً بقلتها  
 بكرُّ المعافل فاخطبها مكابرة  
 فما سواك لها بعلٌ وقد عطلت  
 شمسٌ فأسبغ عليها الجوّ من طفلة  
 بكلّ لدنٍ سديدٍ لا (٣) به  
 وكلُّ اشعث وضاح الفعّال اذا  
 ما فتحها غير إقليد الممالك  
 وما عصت منعةً لكتفه غضبٌ

لديك الأ ذليلُّ عاجزُ الجبيل  
 يلوح في وجنتيها صبغةُ الحجل  
 طاكم التلّفين الخوفِ والوجل (٤)  
 لذك خافك حتى النوم في المقل  
 لذلّ خوفاً وطوعاً أن تقول زلُّ (٥)  
 سُروجها قللُّ تغني عن الثقل  
 من ذا يطيق لقاء الاسد في الاسل  
 فكلمهم خال خد الفارس البطل  
 وانت خوذت (٦) اهل السهل والجبل  
 مقيمٌ كلف الاحشاء غير خلي  
 اسيلة الحد لا تدنو من التبل  
 لم تكتحل بكرى شوقاً الى الكحل (٧)  
 بكلّ ألمي اصم الكعب معتدل (٨)  
 فحلها بتلافيا من العطل  
 بيضا فاطع بها (قطعا) (٩) من الأصل  
 وكلُّ غضبٍ صقيل غير ذي قلل  
 لاقى الاسنة لا يوتى من الفشل  
 ما فتحتها غير إقليد الممالك  
 وما عصت منعةً لكتفه غضبٌ

(١) الاصل - المعبر . وتل خالد اسم مكان

(٢) اي فخضعت لمن هو قادر على اتلاف القلوب بالخوف

(٣) السد هو سد الاسكندر . اي لو اراد ان يهدم هذا السد المعجيب لذل خوفاً له وطاعة لقوله زل (٤) اي ان جرحهم في المعركة هو بمثابة الخال في وجه البطل

(٥) الاصل - عوزة . يقول اقصدها فانت خوذت تقي رؤوس اهلها من الهلاك

(٦) اي كم عين لم تتم شوقاً الى جمالها (٧) الاصل - اطمى . والالى الرمح الشديد السمرة

(٨) الاصل - تعاظا . ومعنى البيت غير واضح

(٩) محل الفراغ في الاصل ( انتظار ) ولم نحدد الى حقيقته او ما يقاربه

غارت وحقك من جاراتها فشكت  
 وليس يجمع اشنيات العلي رجل  
 فليعلم القدس ان الفتحة منتظر  
 وافاك يوسف يا بيت الخليل فلا<sup>(١)</sup>  
 وما السواحل الا كالفرات اذا  
 فلا تضعه فما الدين الحنيف على  
 وانعم بكاملة الاوصاف سابقة<sup>(٢)</sup>  
 اغنى مديحك عن ذكر النسب فما  
 وبث احمد عيسى اذ بلغتك بي  
 ورثمت<sup>(٣)</sup> وجهك في سحب الخيام فما  
 وسح نقسي بتسطير الثناء<sup>(٤)</sup> فلم  
 حوت<sup>(٥)</sup> صفاتك لم تحتج الى غزل  
 كذلك من حاول العلياء منزلة

ما باله باقتضاضي<sup>(١)</sup> غير محتفل ؟  
 من ليس يجمع بين القول والعمل  
 حاوله وعلى الآفاق فليطل  
 تياس فانك فيه صادق الأمل  
 وافي فان لم تحط علماً به فسل  
 خلق سواك من الدنيا بتكامل  
 الاعطاف تحتال بين الخلي والحل  
 وقفت فيها على ربع ولا ظل  
 فما ذمت مسير العيس والايل  
 شمت الوجوه اللواتي سرن في الكلل  
 تسفح دموعي بين العذر والعذل  
 وفي صفاتك ما يغني عن الغزل  
 فليات ابوابها من اوضح السبل

- (١) استعارة سمجة . اي ما باله لا يهتم بي ولا يفتحنى كما فتح سائر المدن . ( وفي الروضتين ما باله فيصاحي ) (٢) بيت الخليل اي حلب اشارة الى القول ان ابرهم كان يقيم فيها واليه تنسب
- (٣) الاصل - شايعة . ويقصد قصيدته
- (٤) الاصل - وسمت . اي رايت وجهك بين خيام الحرب فلم ابال باوجه الحسان بين ستائر الحدور (٥) الاصل - البناء . سال حبري بتسطير الثناء فلم اهتم باليكاه لدى الحبيب بين عذر وعذل (٦) الضمير يرجع الى القصيدة



وقال ايضاً يمدح الملك الناصر رحمه الله عند فتحه البيت المقدس

وذلك في رجب من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . ويعرّض

فيها بالحادثة التي اصابته ماله

أعيّاً وقد عاينتمُ الآيةَ العُظمى  
وقد ساغ فتح القدس في كل منطقٍ  
تحلُّ به الاضدادُ واللفظ واحدٌ  
وتندى مغانيه وما<sup>(٢)</sup> جادها الحيا  
جا مئة الحسنى وثنى بيثرب  
لقد سكن الدهياء اماناً وغبطةً  
فليت فتى الخطاب<sup>(٣)</sup> شاهد فتحها  
وقد أوتي الفتحين مالاً وبلدةً  
وصولاً الى الغايات والفكر قاصرٌ  
ففي لهواتِ الشِّركِ ارسلها شجاً<sup>(٤)</sup> وفي جبهة الايام غادرها وسماً  
وما كان الآ الداء اعياء دواؤه  
فقد اصبحت جلّ العيون بارضها  
لايةً حالٍ تذخر النثر والنظماً  
وشاع الى ان اسمع الأسل<sup>(١)</sup> الصمّاً  
فكم سرّ قلباً في الاثام وكم غمّاً  
ولا سحبت ريح الصبا فوقها كُمّاً  
واطرب ذياًك الصّريح وما ضمّاً  
فهل كان لفظاً سار او عسكراً دُهما  
فيشهد انّ السهم من يوسف اصمى<sup>(٤)</sup>  
فلم يُبق نصراً ما حواه ولا غمّاً  
فكيف يفوت السبق من ركب العزما  
ففي لهواتِ الشِّركِ ارسلها شجاً<sup>(٤)</sup> وفي جبهة الايام غادرها وسماً  
وما كان الآ الداء اعياء دواؤه  
فقد اصبحت جلّ العيون بارضها  
مخافة هنديّ الطبا تنكر السقما

(١) الاصل - الاصل والتصحيح من الروضتين

(٢) الاصل - وكم جادها

(٣) اي عمر بن الخطاب . ويوسف هو صلاح الدين

(٤) الاصل - صمّاً

(٥) الاصل - سحى

(٦) في الروضتين لا يحسن الحسا

واصبح ذاك الثغر<sup>(١)</sup> جذلان باسمًا  
 وكانت سيوف الهند سرَّ غمودها<sup>(٢)</sup>  
 ينمُّ على فتِكَاته زهر القنبا  
 وتخلو مع الحطبي من كلف به  
 فلم يبق إلا بالقساطل<sup>(٣)</sup> يتقى  
 فقل للحسام اصمت امام جيوشه  
 وقد اصبحت رسل القضاء عميده  
 يهاب ظباه والقنا فيخيفها  
 البهم حزن فاقوت منازل<sup>(٤)</sup>  
 رأوا حرباً (يستب) حرب كريمة<sup>(٥)</sup>  
 واضيع سعي سعي من رام نصرة  
 يقابلهم طعناً فان ثبتوا له  
 سلوا الساحل المخشي عن سطواته<sup>(٦)</sup>  
 عصفت به اذ قيل تم رواؤه  
 ومازلت تحمي كل شماء بالطبي  
 عيماً لقد انكحتها يوم هديها  
 تقمت واتبع الرضى عفو محسن  
 أمرتجل الإعجاز والحطاب خاطب<sup>(٧)</sup>  
 تجاوزت ما اعيا الجبال منأه

والسنة الاغباد توسعه لثما  
 فيها هي سر لا تطيق له كتما  
 كذاك حديث الزهر يجلو اذا نما  
 وتحسبه قدأ فتوسعه ضماً  
 ولم يبق بالسمر العوالي له نجما  
 فغير مجاب ان دعا منهم كلما  
 فقل لحنايبا القوم لا ترسلي سهما  
 نسيب لذكر البيض والاسمر الالمى<sup>(٨)</sup>  
 كذا الحزن ان حل الحشا الخل الجسما  
 فقد طلبوا منه السلامة والساما  
 والأثم وقد اضحى القضاء له خصما  
 فضرباً فان لم يُغن اردادهم هدماً  
 فا كان إلا ساحلاً صادف اليماً  
 فقل للعوالي تؤمن القمر التياً  
 الى ان اخافت بيضك الأنف الشماً  
 صدور المواخي البيض والسبق<sup>(٩)</sup> الدهما  
 فلم يبق لا بؤسى تُعد ولا نُعمى  
 تأن فقد اعثرت من خلقك الفهما  
 فهل يقظة كانت مساعيك او حلما

(١) في الروضتين - واصبح ثغر الدين الخ وفي الشطر الثاني الاصل - السنة الاعار

(٢) اي ضمن غمودها (٣) القساطل جمع قسطل وهو غبار الحرب

(٤) كذا البيت في الاصل (٥) كذا الاصل . ولعله يقصد يشتب بمعنى يشب ( ولا

تجد هذا الوزن في كتب اللغة ) (٦) كذا في الروضتين . والاصل صيوانه

(٧) يقصد بذلك السوابق اي الخيل

نصبت على الاعداء رأياً ورايةً  
 وشمت سيوفاً تنهب الليل وقدةً  
 اذا عمت سود المنايا قرعتها  
 تبسم في وقت الفراق فان يكن<sup>(٢)</sup>  
 فخصت منه بالردي ذلك الحمي  
 اباة كما افنى المدي اوجد الهدى  
 فللحق شمس لا تُعام بباطل  
 يعز على الاحداث<sup>(٣)</sup> وطء بلاده  
 بصير بما تنوى قلوب وفوده  
 له عين حسنى لا يُلم بها الكرى  
 فدعني من الآمال واتل حديثه  
 وقل لي با ادعوه عند خطابه  
 اجلهم نفساً واشرف همّة  
 لاحسانه برهان عيسى بن مريم  
 فيا كاشف الجلى ويا محيي الهدى  
 رمتي الليالي والليالي مصيبة  
 واصبحت من مالي وصبري معدماً  
 فيالي من طرف طويل سهاده  
 لقد جارت الاقدار في بحكمها  
 ومن كدي آتي خصت وانما

يفيدانهم من بعد رفعهم الجزماً<sup>(١)</sup>  
 فكل عيان ظنّها النار والفجاء  
 بيض ذكور تولد المجن العقبا  
 لقا ووعى فاضت مدامها سجبا  
 وحسنت منه بالندى منظرأ جهما  
 وجود كما احيا الغنى قتل العدما  
 وللعديل فيه آية تنسخ الظلما  
 فلو صد حب لم يجد عاشق همّا  
 كأن له بالغيب من وفده علما  
 واذن سماح لم تزل تسمع الوهما  
 فلي اذن عن فحش اعمالهم صماً  
 فقد جل ان يكنى بشيء وان يسمى  
 والينهم خلقاً وأصلبهم عجماً  
 يقيناً فكم احيا وم انطق البكماً  
 ويا قاتل البلوى ويا كاشف الغماً  
 فكم لسهام الحزن في كبدي كما  
 وفي ابي باغي ثروة عدلت قدما  
 وقلب ابي ألا الحكابة والهما  
 ولم تزل الاقدار تقهرنا بحكما<sup>(٤)</sup>  
 يهون ويلغى كل صعب اذا عمّا

(١) يقصد بهذه التوريات النحوية انه جلا الاعداء برأيه ورايته عن القدس وحكم بقطعم

(٢) الضمير يرجع الى السيوف (٣) الاحداث حوادث الزمان . يقصد بهذا التكلف

انه لا خطوط ولا هموم حيث يكون هو حتى ان العاشق لا يجد همّاً لو صده محبوبه

(٤) الاصل - تقهر بالحكما

وحاشاك ان ترضى سؤالي ومدحتي  
ومن سمعوا ان الثناء على الألهي  
وما زلت رب الحزم في كل موطن  
من الفقر من لا يعرف الحمد والذم<sup>(١)</sup>  
لذيذ ولكن لم يذوقوا له طعما  
وما حفظ الاموال من ضيع الحزما

### وكتب الى جمال الدين بن الحُصين

ان المنازل من سلمى بذي سأم  
تخوتها الليالي فهي طامسة<sup>(٢)</sup>  
لم يبق في هذه الدنيا لنا ارب<sup>(٣)</sup>  
يا حبذا وقفة والحي من يمن  
ابكي وأشد في غزلانه غزلي  
يقول صجبي وقد لاحت خيامهم<sup>(٤)</sup>  
هن الطباء اللواتي لا ذمام لها  
بيض الترائب سمر الخط يججبها<sup>(٥)</sup>  
عهدي وكل شديد البأس يخدمه  
تخاله من حياء الوجه ملتسماً  
سحاب جذب<sup>(٥)</sup> قنا حرب هزبر وغي  
غاب الكواعب<sup>(٦)</sup> من سهل ومن جبل

امست عفاً لفقد الجود والكرم  
كما تخون جسماً دائماً السقم  
فقل سلاماً عليها غير محتشم  
على المنيعين من سلع ومن إضم<sup>(٢)</sup>  
فالدر ما بين منشور ومنتظم  
متى رأيت بدور الليل في الجيم  
من اين يعرفن رعي العهد والذمم  
سود الذوائب سحر الخلي والنعم  
رخيمة الدل مكسال من النعم<sup>(٤)</sup>  
في حفله وهو فيهم غير ملتشم  
لا يرتدي عند وقع الضم بالصمم  
مثل<sup>(٧)</sup> الاكارم من عرب ومن عجم

(١) كذا هذا البيت في الاصل

(٢) سلع واضم مكانان

(٣) اي تحرسها الرماح . والنعم الجال

(٤) كذا البيت . ولعله يقصد عهدي بذلك المكان وفيه كل فارس تخدمه الجوارى المنعمة

(٥) الاصل - حذب . يقصد سحاب عند الجذب

(٦) كذا ولعلها قيل

(٧) كذا الاصل وهو غير واضح المعنى

يا ضلّة للقوافي كيفما قنصتُ  
كانوا اذا انكر الفرسانُ فضلهمُ  
من بعدهم حسرة او اسوةً بهم  
عادوا الى حكمهم من واقد الحكم (١)

واسترجعوا العذب (٢) الموفي على قصب المران ما استودعوه من صيب دم  
جادوا وجدوا فاحيوا مثاماً قتلوا  
سَلِ الثرى عنهم او عن سيوفهم  
بيضُ الخلائق والأعراض والشيم  
تمضي الى حيثما شاءوا بلا أُجْم  
والشعر يُشرى بأعلى السعر والتيم  
اضحى السماح بهم في قبضة العدم  
للوفا يجمع بين العلم والعلم  
كما تهز مشوقاً لذّة النعم  
تشبهاً أملّ اندى من الدميم  
به سماحاً فلم (٤) ولم يُلم  
حتى كأنّ به نوعاً من اللمم (٦)

وبات شملُ القوافي غير ملتئم  
وليت ان زماناً فات دام لم يدم  
كأنّه في الندى نارٌ على علم  
وضلّ فقدماً فلا تنشده في الأمم  
واستميح جهاماً غير مُنسجم  
فانّ ذلك عندي غاية القسم

يا ضلّة للقوافي كيفما قنصتُ  
كانوا اذا انكر الفرسانُ فضلهمُ  
من بعدهم حسرة او اسوةً بهم  
عادوا الى حكمهم من واقد الحكم (١)

واسترجعوا العذب (٢) الموفي على قصب المران ما استودعوه من صيب دم  
جادوا وجدوا فاحيوا مثاماً قتلوا  
سَلِ الثرى عنهم او عن سيوفهم  
بيضُ الخلائق والأعراض والشيم  
تمضي الى حيثما شاءوا بلا أُجْم  
والشعر يُشرى بأعلى السعر والتيم  
اضحى السماح بهم في قبضة العدم  
للوفا يجمع بين العلم والعلم  
كما تهز مشوقاً لذّة النعم  
تشبهاً أملّ اندى من الدميم  
به سماحاً فلم (٤) ولم يُلم  
حتى كأنّ به نوعاً من اللمم (٦)

وبات شملُ القوافي غير ملتئم  
وليت ان زماناً فات دام لم يدم  
كأنّه في الندى نارٌ على علم  
وضلّ فقدماً فلا تنشده في الأمم  
واستميح جهاماً غير مُنسجم  
فانّ ذلك عندي غاية القسم

(١) كذا الاصل - ولعلها وافر الحكم

(٢) كذا الاصل - ولعله يقصد بالعذب الحريق التي ترفع على الرماح كالرايات

(٣) اي كمنح عطايهم (٤) غير واضح الاصل

(٥) كذا الاصل - وقد سقطت منه كلمة هي فاعل يستخف ولعلها الجود

(٦) اللمم الجنون (٧) الاصل - اذود اللهم من غير منبتها

ما لمتُ دهرِي على شيء غضبتُ له  
 يصدُّ عني إلى ذي النقص يبيخته  
 ما ضامني الدهر حتى قمت ممتدحاً  
 آهاً لما نظمت كفايَ من دُررٍ  
 يا كم زفتُ اليهم من محبِّرةٍ  
 وعدتُ يضحك نقي من سنأ كلِّمي  
 أنحي على منطقي لوماً واعدره  
 سطرتُ مدحهم حتى سميت به  
 أجاور العدم في اكفاف قريبهم  
 كم مات من موعدٍ جادوا به غلطاً  
 ابى لي الفضل صمتي عن فعالهم  
 لو انتضيت لساني كان يُقدم بي  
 لو كنتُ أصليهم نار العتاب إذن  
 او كنتُ القى الليالي شاهراً كلِّمي  
 مالي اعلل بالآمال مقتنعاً  
 نام الزمان فما تُرجى إفاقته  
 فانهض إلى الغاية السماءً بأنف من حضيض ربعك أنف منك ذو سَمَم  
 ولا تُقيمن بدار الهون عن أنفٍ  
 من الحوادث حتى جارت في القسَم  
 فليته مثل حظي في الانام عمي  
 لو أطرحتُ مديح الناس لم أضَم  
 ضاعت وواخجلة الآداب والحكم  
 هي الكواكب<sup>(١)</sup> في داجٍ من الظلم  
 فيهم ويهزأ قرطاسي من القلم  
 كم وصمة أسها في الخلق نطقُ فم  
 فليقسم الذم بين الكف والقدم<sup>(٢)</sup>  
 واجتني الذل من اغصان عزهم  
 منهم غداة اطالوا عمر مَطلبهم  
 حتى نطقتُ على كرهٍ فلا تلم  
 فيهم ويُعلي على هام العلى قديمي  
 لقام معنى حياة النار بالفخم  
 اذن لو لوت واولت عطف منهزم  
 منها بافت في عضدي<sup>(٣)</sup> وساط دمي  
 حتى قنعتُ بزور الطيف في الجُم  
 ان الكريم بدار الهون لم يقم

(١) الاصل - الكواكب (٢) اي فلتذم كفي لتسطيري مدحهم وقدمي لغدومي اليهم

(٣) الاصل - بما فت عضدي

تزه كمالك عن ضدّ تجاوره كيف اجتماع البزاة الشهب والرحم  
 لئذ باليقاع<sup>(١)</sup> وأهون بالوهاد ودع مواطئ القوم ان الغزّ في القمم  
 لا يُعوز الطول في الاحياء تطلبه<sup>(٢)</sup> حتى عكفت على الاموات والرمم  
 قوم سماعي عنهم أنهم بذلوا اخو سماعي عن عاد وعن إرم<sup>(٣)</sup>  
 ثم نحو مدحي جمال الدين<sup>(٤)</sup> معترماً فاي مجدي لمن في المجد لم يقيم  
 وقد حوت مصر اقواماً ذوي أدب في الفواضل يا ذا الفضل عزهم<sup>(٥)</sup>  
 وصف استياقي بحر<sup>(٦)</sup> لا يحيط به ما دق من فكري او جل من كلمي  
 ولو جعلت له طرساً جوى وهوى خدي وامدته من لوعة بدمي<sup>(٧)</sup>

(١) اي الارض المرتفعة

(٢) يقصد بالاحياء افاضل الناس واجوادهم . وبالاموات اضدادهم . والطول العطاء والغنى

(٣) عاد وارم من القبائل البائدة . اي ان بذلهم غير موجود (٤) اسم الممدوح

(٥) في مصر ادباء ولكن اهل الفضل فيها قد ماتوا فعزّ الادباء بهم

(٦) الاصل - بحر

(٧) اي ولو جعلت خدي من شدة الجوى طرساً اكتب عليه بدمي

## وقال يمدح الوزير مهذب الدين بن نظيف

جُزّت في المجد والفعال الشريف غاية المكرمات يا ابن نظيف  
 انا - ما لم تكن قريباً - جديبٌ ولو آتني ما بين نيل وريف  
 وقديماً عودت كف أكف الخطب عن ساحتي وصرف الصروف  
 وهزمت الاحداث عناً مبيحاً بسطور عودن هزم الصوف<sup>(١)</sup>  
 ومعانٍ هن الكهامة وشكل ناب عن قاطع القنا والسيوف  
 كل شفافه الحجي رفل الملك بها في قلائدٍ وشفوف  
 بين عقدٍ مرتل الحسن والنظم وبردٍ محبذ التفويف  
 وهو القول يصدع الحجر الصلد ويشفي ادواء قلب الاسيف  
 وخفيف السرى ثقيل على الحساد فاطرب الى الثقيل الخفيف  
 كل فعلٍ تأتي شريفٌ ، وعادٌ من علي اذا اتى بشريف<sup>(٢)</sup>  
 زائر في الصباح حسناً وطوراً طارق في الدجى طروق الطيوف  
 فحديث الرواة عن عزمك المشهور او عن معروفك المعروف  
 يا عمادي لدى معادي ويا مولى رجائي لكل يوم مخوف  
 خلقتُ منك حيث كنت من الارض فكلك العاني ورفد الضيوف  
 انت حثف العادي ورغم المناوي ومال العاني ومال المسيف<sup>(٣)</sup>  
 وبقلامك الهجاء اذا تفرزع منها الى الرماح الهيف<sup>(٤)</sup>

(١) في هذا البيت وما بعده يشبهه سطره بالجيش ومعانيه بالفرسان والشكل بالسلاح

(٢) هنا يورّي باسم علي وهو اسم الممدوح فيجعل اعماله شريفة كما ان اولاد الامام علي شرفاء

(٣) المسيف الذي ذهب ماله (٤) يقصد بهذا التكلف ان الاقلام افضل من الرماح



كلُّ ماضي الشبا نحيفٍ واماضى البيضِ يومَ الضرابِ ( كلُّ ) نحيف  
 انت ( بدر ) التمام في هالة الحفل وشمسٌ لم تحتجب بالسُجوف  
 بكٌ اصبحتُ في جنانٍ من الافضال والفضلِ دانياتِ القطوف  
 لو اطلتِ النوى لأظمأتُ إغذاذي الى منزلِ النوى ووجيفي<sup>(١)</sup>  
 ووصلتُ السرى باكرم موصولٍ وقارنتُ منك خير أليف  
 فغدا لي إسمُ العلاء بنا ترفعُ مني افعالُ تلك الحروف<sup>(٢)</sup>  
 وأنختُ المطيَّ عندك في عام ربيعٍ والفصلُ فصلٌ مصيف  
 حيث نارُ القرى لها جاحمٌ<sup>(٣)</sup> ينقع قلبَ ابنِ رِفدك الملهوف  
 هي حمراءُ حالةِ الحرِّ والقرِّ وخضراءُ في عيونِ الضيوف  
 واذا حلتِ الوهاد<sup>(٤)</sup> لامرءٍ قرعتُ هامةَ الينفاع المُنيف  
 يا وحيد الكرام يا خيرِ تربٍ للمعالي ويا اجلَّ حليف  
 لك مني على النوى كلُّ خودٍ هازيٌ حسنُها بذاتِ النصيف<sup>(٥)</sup>  
 طاهراتِ التقي فما زفها فكري الألى الجواد العفيف  
 ظنرتُ راحتي واسعفتي خاذلُ حظي بالظافرِ العطريف  
 ملكٌ في حسامه النفع والضربُ وماءِ المنى ونارُ الختوف  
 مُطلق في العدى اذا اضمرتهُ الهام جازى افعالها بالحروف<sup>(٦)</sup>  
 قانصٌ عزمه لما ارتجيه فشؤوني خفيفة التكليف  
 وبقيتم بيضُ العوارف سودَ التقع خضرَ النعماءِ شمَّ الأنوف

(١) الاغذاذ والوجيف سرعة السير وقد جعلهما مجازا بمنزلة النياق

(٢) الحروف النياق اي هي اعلت مقامي بحملي اليك

(٣) الاصل - جاحم . والجاحم الجمر الشديد الاتقاد وقد جمعه ناقماً لقب الطالب

(٤) الاصل - خلت الوداد . والضمير يرجع الى نار القرى

(٥) يقصد بالخود قنا قصيدته . وذات النصيف الحسنا

(٦) حرف الحسام حدّه

وقال يمدح صفى الدين بن القابض ويذكر بناءه جسراً يجاوره

قبالة باب الفرج بدمشق وقد أكثر الناس فيه . وذلك في

جمادى الآخرة سنة ثمانين وخمسمائة

جزت حدّ المديح قولاً وفعلاً فرؤيداً يا ابن الكرام ومهلاً  
 ان تجلّى لك الحسود فكم جليت في حلبة المعالي وصلّى<sup>(١)</sup>  
 انت اندى كفاً واحسن للآيام منه فرعاً واشرف أصلاً  
 انت غوث الانام غيث أوام الخلق خلى سماحه حيث حللاً  
 واهب الألف وهي صفر وبيض<sup>٢</sup> والمئين الجياد خيلاً وإبلاً  
 قد حويت البلاد قريباً وبعداً وملكت الزمان خزاناً وسهلاً  
 حين خفقت عن بني الدهر أعباء هموم منها تحملت ثقلاً  
 انت نصر يا نصر ان يدعك الملك لامر امر<sup>(٣)</sup> يوافك نصلاً  
 انت كالسميري هز بكفي باتر والحسام سل فشلاً<sup>(٤)</sup>  
 حاتم الجود أحنف الحلم قيس الرأي عمرو الإقدام كسرى عدلاً<sup>(٥)</sup>  
 فلنك السهم من مداخنا (العلوي)<sup>(٥)</sup> والقديح في المعالي المعلى  
 لا تحدث عن الكرام فمن راءك<sup>(٦)</sup> دون الانام فقد راء كلاً

(١) جلّى جاء سابقاً وصلّى جاء ثانياً (٢) كذا الاصل ولعله يقصد لامر عظيم

(٣) شل قطع (٤) اعلام مشهورون وقد مرّ ذكرهم أكثر من مرّة

(٥) الاصل - المعلى . ولا يستقيم به معنى او وزن (٦) راء بمعنى رأى

اي شِكِّ في البدر من بعد ما اشرق في حَلَّةِ الدجى وتجلى  
 ولك الوَفْضَةُ التي حملها سودُ المنايا التي تسمَّى نَبْلاً<sup>(١)</sup>  
 او فَعْمَدُ القِضَاءِ<sup>(٢)</sup> مضمونها البيض المواضي ترداد بالتقصص صقلا  
 كلُّ لدن المهزِّ يهدي لباغيك وباغٍ جهلاً حياة وقتلاً<sup>(٣)</sup>  
 مرهفٌ حدُّه تحزَّم في المُلْكِ حزاماً كما تجلَّلُ جُلّاً<sup>(٤)</sup>  
 فهو في حالةِ اسرٍّ من الموت وفي حالةٍ من العيش أحلى  
 عسلٌ ريقه لُشْتاره العافي فان صال في عدى حال صلاً  
 فهو يُعطي الإلفين مالاً وجاهاً ويفيد الضدَّين عزاً وذلاً  
 ناطقٌ وهو اخرسٌ يهبُ المال جزيلًا ويمنحُ القولَ جزلاً  
 توأم<sup>(٥)</sup> السيف في الكريمة لا يفرق بين القولين صرماً ووصلاً  
 هبَّ يَغشى الليلَ النهارَ<sup>(٦)</sup> وذاك الليل ابهى من طلعة الصبح ظللاً  
 اي شُعب<sup>(٧)</sup> كم اسهلت منه للملك جيوش كثرن خيلاً ورجلاً  
 فهو يسخو بها صفوفاً الى الاعداء تُتلى بها الصفوف وتبلى  
 كم اثارت من قسطلٍ فيرى من فوق أطلابها<sup>(٨)</sup> تراباً ورملاً  
 فاذا الخطبُ كان طلاً جرى طلاً فان فاض وابلأ فاض وبلا  
 يُطر العسجدَ المصنَّى فقد اصبح كلُّ على غواديهِ<sup>(٩)</sup> كلاً

(١) الوفضة الجعبة اي سهام كنتاك هي الموت للاعداء

(٢) كذا الاصل . يقصد بعمد القضاء الاقلام وقد جعلها كالسيوف وانما صقلها ببرجها

(٣) باغيك قاصدك . وباغ الثانية الظالم (٤) اي هو مطية الملك

(٥) الاصل - توأم (٦) اي ان القلم يغطي بياض الورق بسواد الحبر وهذا السواد اجي

من الصبح (٧) الشَّعب الطريق (٨) لما شبه في البيت السابق سطور

الكتاب بالجيوش جعلها تثير الغبار وقال ان هذا الغبار هو التراب الذي تجفف به الاسطر

(٩) الاصل - عواديهِ

أُمَّهُ مِنْ سُلَالَةِ الزَّرْنِجِ وَالرُّومِ بَنُوها تَرْضِيكَ أَهلاً وَنَجلاً<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ أُخْتُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ فَقَدْ نَقَطَها بِالنَّجُومِ خَيْلاً وَرَجلاً<sup>(٢)</sup>  
 دُمُها دَرَّةٌ فَان هُوَ أودى ذات يومَ فليس تَجْزَعُ تُكْلا  
 فَإِذا فَارَقْتَهُ لا عَنْ هِلاكٍ فَاضَ لِلبَيْنِ دَمْعُهُ وَاسْتَهْلاً  
 دائِمٌ سَقِيَّةٌ وَمَعَ ذاكِ يُهَيِّئُ<sup>(٣)</sup> غَيْرَ سُكِّ قَدْماً وَيَقْصُرُ سُكْلاً  
 وَحَفَاهُ فِي رَأْسِهِ فَإِذا حِيفَ كَسَّوهُ بِقِطْعَةٍ مِنْهُ نَعْلاً<sup>(٤)</sup>  
 يا ابا الفتح كم فتحتَ الى أخراكِ باباً لولاكِ أرتجِ طفلاً  
 أَكْثَرَ النَّاسِ فِي بِنائِكَ هَذَا الجِسرَ مَدْحاً وَانْتَ اعلَى مَحْلاً  
 لستَ مَمَّنْ يَنْبَغِي بِهِ هَذِهِ الدُّنْيَا فَقَدْ خَزَّتْها فَلَمْ تَبْقَ بَدْلاً<sup>(٥)</sup>  
 وَالَّذِي يَرْتَجِيهِ لِلجَنَّةِ الحَلَقِ<sup>(٦)</sup> فَقَدْ نَلْتَهُ بِفِعْلكِ قَبْلاً  
 بَلْ تَشَكَّكْتَ مِمَّا تُدُلُّ عَلَيْكَ الأَرْضَ ضَعْفاً فَلَيْسَ تَسْطِيعُ حَمَلاً  
 أَوْهَنْتَ أَيْدِها العِفاةُ فَقَدْ ظاهَرَتْ مِنْها الى نَدائِكَ السَّبِيلَ<sup>(٧)</sup>  
 كَفَلْتِها يَدائِكَ تَعْمُرُ ما أَنْهَجَ<sup>(٨)</sup> مِنْها كَمَا كَفَلْتِها المَحْلاً  
 ان تَمادَى ما بَيْنَ بَجْرينَ فَالأَعْلَى الينا ادْنِ وَفي القَدْرِ اعلَى  
 قَدْ بَلَغْتَ الأَقْصى مِنَ المَجْدِ حَتَّى لَو بَنَيْتَ السَّماءَ ما أَزْدَدْتِ نَبْلاً<sup>(٩)</sup>

(١) يشير هنا الى الدواة ويشبه صفرتها بالروم وسواد حبرها بالزنج

(٢) الاصل - وحلاً . ولعله يصف هنا ترصيع الدواة بأشكال النجوم من صور فرسان ومشاة .

على ان المعنى غير واضح تماماً

(٣) الاصل - يحيي . يقول مع انه يسقى دائماً فهو يزيد نحافةً وقصرًا ( اي لكثرة البري )

(٤) اي اذا حفي راس القلم قطوه . وجعل القطب بمثابة نعل له

(٥) اي فلم تبق الدنيا لكثرة بذلك لها (٦) الاصل - وللذي يرتجى الجنة الخلف

(٧) الايد القوّة . اي اضعفها كثرة الطلاب فساعدت السبل ( بتعميرك اياها ) على ايصالهم اليك

(٨) الاصل - الهج . وانهج يلي (٩) الاصل - لو بنيت السماء ارددت نبلا

ان مرءاً<sup>(١)</sup> وآلاه مولاة لم يختش في دولة المكارم عزلا  
وكذا فالنجوم<sup>(٢)</sup> تقصر عن نظمي كذا يصحب الاجل الاجلا  
شت شمل اللهي فقلت لكي اجمع فضلا ما بين مثلين شمالا<sup>(٣)</sup>  
انت فمتهنتي فاحسنت قولاً حين صرفتني<sup>(٤)</sup> فاحسنت فعلا  
ان الفاظي التي يشهد الفضل لها انها الكوامل فضلا  
ومعاني لو يسير اليها الفهم يوماً بغير هادٍ فضلاً  
قد كفاني شكوى حسودي فعل<sup>٥</sup> هو انضى فواده بي هزلاً  
اي غل في قلبه لي لو يسقيه لا بل بجيده<sup>(٥)</sup> بات غلاً  
ليس صدق الفعلين سراً وجهراً لك حلوا القولين جدّاً وهزلاً<sup>(٦)</sup>  
انا لولاءك كنت نضو ركابٍ واحداث تفتلي الفلاة وتفتلي<sup>(٧)</sup>  
وطني انت لا دمشق، واهلي نعمة منك اصبحت لي أهلاً  
كنت عوني بحيث لا يجد الالف اليفاً ولا الخليل الجلاً  
وانتحاني صرف الزمان فلماً جاءني مقبلاً نذاك تولي  
فلهذا اعتقدت مدحك فرضاً ومديح الانام بعدك نقلاً  
ربما مدحة عدت للاعادي<sup>(٨)</sup> طعنة فيصلاً وقولاً فضلاً  
فابق تبلي بأس<sup>(٩)</sup> الحوادث بأساً ثم لا نال من خالك تبلاً

- (١) الاصل - امرءاً  
(٢) الاصل - وكذا النجوم  
(٣) اي فرق العطايا وذلك لكي اجمع في مدحي بين كرمه ودرر النظم  
(٤) الاصل - صرفتني  
(٥) الاصل - بجيده . اي غل في قلبه صار طوق حديد في عنقه  
(٦) كذا البيت (٧) اي تقطع الفلاة وتفتلي  
(٨) الاصل - عذف الاعادي  
(٩) الاصل - بوئى الحوادث بوسا . والتبيل الثار . والضمير يرجع الى بأس الحوادث

وقال ايضاً وكتب بها الى السلطان عز نصره وقد اشير عليه بقطع  
رواتب الناس فكانت بمشيئة الله سبب اطلاقها

اياملكاً بات صرح العلي وباسمك اركانهُ تُمْسَكُ  
تقاعدت عني وايدي الخطوب تأخذُ مني فلا تترك  
لقد سفك الرد<sup>(١)</sup> من وجنتي دماً كان عندك لا يُسْفَكُ  
فمن بات يُدرك منك المنى فاني اروم ولا أدرك  
لقد خاب سعي لثيم يقول ما لك انفع ما تملك  
وهذا ابوك اطاع الندى واصبح بالله يستمسك  
فلم يخل من جوده مؤمن ولم ينج من خوفه مُشرك  
وباتت اعاديه خوف الهلاك تبكي واسيافه تضحك  
وليس مديحي في ذا الزمان مئاً يُيَاك ولا يُحِيك  
ولكنه شرف يُقتني وايسره جوهر يُسَلِكُ<sup>(٢)</sup>  
تدوم مخلدة<sup>(٣)</sup> ، واللّهي - وحاشاك - اول ما يهلك  
أعينك<sup>(٤)</sup> من نهج غير السماح فهو<sup>(٥)</sup> لغيركم مسلك  
ومثلك من كفه بالتوال نحي ومن سيفه يفتك  
تجود فيبيضُ منك الندى ويسودُ من تقمك المعرك

(١) كذا الاصل

(٢) اي يجعل عقداً

(٣) كذا الاصل ولعل ضمير المونث هنا يرجع الى القصيدة

(٤) الاصل - عندك

(٥) الاصل - فهل

وكم وفرَّ الجودُ عرضَ امرئٍ      شرأه<sup>(١)</sup> وامواله تُنْهَك  
ومن لبس الحمد مَوْضُونَةً<sup>(٢)</sup>      فليس تُقْضَى ولا تُتَهَك  
فعدُّ للفقير وجبر الكسير      ومن ضامه دهرُهُ المُنْهَك  
فليس الدعاء سوى جُنتِ<sup>(٣)</sup>      لمن يَتَّبِعِ اللهَ او يَنْسَك  
مقال فتى غيره آفك<sup>(٤)</sup>      وغيرُك في نصحه يُؤفك

### وقال ايضاً<sup>(٥)</sup>

قبح الله أبَ ما أبَ شهرًا<sup>(٦)</sup>      وابتلاه بما به من سَوم  
كلُّ يومٍ به عذابٌ اليمُّ      وهو يُنجي من العذاب الاليم  
ايُّ شهرٍ اظلَّ لا وارفَ الظلِّ علينا ولا رقيقَ النسيم  
طالَ فهو الاسى (و) ذخرُهُ فما اشبهَ أعجازه بصدر الكظيم<sup>(٨)</sup>  
وجب الصوم فيه شرعاً فُضِّمنا      في حجيمٍ رجاءَ قرب الحجيم<sup>(٩)</sup>  
لم يكن عهدُهُ كريماً ولكنَّا حفظناه للمقام الكريم<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) الاصل - تراه (٢) اي درعاً موضونة (٣) الجنة الترس  
(٤) آفك كاذب (٥) في شهر آب وقد وقع فيه صيام رمضان  
(٦) قبح الله شهر آب كلما عاد الينا (٧) الاصل - وهي اي وهو بالصوم فيه ينجي من الحجيم  
(٨) كذا البيت (٩) كذا الاصل والاشبه ان يكون بعد الحجيم او قرب النعيم  
(١٠) اي للجنة

## وقال بديهاً

وذي كرمٍ يُعطي معاقل ملكه  
يقول - ولا والله ما قال قائلٌ  
شجاعٌ يخاف الليثُ ثعلبٌ<sup>(٢)</sup> رحمه  
شديدٌ غرامٍ بالشجاعة والندى  
عزيزٌ به ذلُّ الصليبِ واهله<sup>(٣)</sup>  
جري نيله ردفاً لنيل بنانه<sup>(٤)</sup>  
فما العيثُ إلا منجلاتٌ بروقه<sup>(٥)</sup>

إذا مدحنا زفت اليه عقائله<sup>(١)</sup>  
باحسن مما جود كفيته فاعله  
إذا حلق عقبانه وأجاده  
فيا شداً ما عابت نخابت عواذله  
واخره من سُودٍ واوله  
وسال الى ان ليس يوجد سائله  
وما الروض إلا حاملاتٌ خائله<sup>(٥)</sup>

## وكتب الى معين الدين وقد اتصل بالكريمة السلطانية

هُما الشمسُ زفت في الدياجي الى البدرِ  
فلا برحا حلي الزمان صباحه  
فعيثُ الوري ما ينسلان وفيهما  
او الصبحُ واني مطلع الأنجم الزهرِ  
ومسأه ، في أوجيهما أبد الدهر  
ولا مريةً معنى الغمامة والبحر<sup>(٦)</sup>

(١) اي اذا مدحناه بكرائم قصائدنا اعطانا ما يملك (٢) ثعلب الرمح طرفه  
(٣) اي الصليبيين (٤) جرى خور النيل مرادفا لنيل كرمه وسال حتى لم يبق سائل محتاج  
(٥) كذا البيت . ولعله يريد فالعيث بروقه غير خلب والروض خمائله تحمل الاثمار والازهار  
(٦) لعله يعني ان في اسميهما هذا المعنى



وقال أيضاً فيمن يدعي الشعر والنسب الى ابن الحمام ولا يعرفها

قل لمن يبتغي مناواة شعري دون ما يبتغي لقاء الحمام  
يا زمان الشتاء يا ثلجة المورور بردا يا لُقطة الحمام<sup>(١)</sup>  
خلّ عنك القريض والنسب المكذوب في وصفه الى ابن الحمام

وقال في اعرج

ابن فلان ولا اقول خناً شينان ليسا من الاكاذيب  
يلين من خبثه ويخمع في المشي وهاتان خلتنا الذيب

وقال بديهاً

وذوي إثرّة ما زال ينقص أكله من البخل حتى عاد خلواً من الداء<sup>(٢)</sup>  
وفارقتُه مقداراً عامٍ وزرته فما زاد شيئاً غير قفل على الماء

(١) يسبق هذا البيت في الاصل بيت مضطرب الوزن ولا معنى لاقاظه . وهو مجرّفه :

فلو استطاعت الحمام لما اصبح الا قلا للحمام

(٢) كذا الاصل ولم يتضح لنا مراده من لفظة الداء هنا . ولعله يريد انه لذهاب اكله كله لم يبق

لديه ما يقلق باله من وجود ضيوف

وقال في محلته<sup>(١)</sup> بديها

لو كنت شاهد ليلة قضيتها      في ساحتي ملك مطاع بل ملك  
وكأنا الأترج<sup>(٢)</sup> تبر جامد      ومدامه تبر تأجج فانسبك  
وكواكب الشمع المضاعف نوره      زهر جلست النجوم مع الفلك

## وقال ايضاً

وفقيه بدا فعاينت منه      وجه سوء الي غير حيب  
قيل ذا جامع فقلت<sup>(٣)</sup> صدقتم      هو لا شك جامع للعيوب

## وقال ايضاً في ابن حمد

ايا ابن الذم يدعوك ابن حمد      سوى هاجيك من جهل المقالا  
وقد اصبحت سين الدين حقاً      فقل لي كيف اتبت الجمالا<sup>(٤)</sup>

(١) الضمير يرجع الى فلك الدين اخي الملك العادل (٢) ثمر من جنس الليمون

(٣) الاصل - قلت (٤) الظاهر ان اسم المهجو جمال الدين

## وقال ايضاً

يا بني الدنيا رويداً كلُّ شيءٍ للذهاب  
انما نوكد للموت ونسبي للخراب

## وله في سقطة عن بغل يُعرف بالجمل

قالوا السعيد<sup>(١)</sup> تعاطى بعلَهُ نزقاً فزلَّ عنه واهلُّ ذاك للزَّل  
فقل له - لا اقال الله عثرته ولا سقته بنان العارض المهطل  
ابغضت بالطبع ام المؤمنين ولم تجب اباهم فجاءت وقعة الجمل<sup>(٢)</sup>

## وقال ايضاً وكتب بها الى صفى الدين بن شكر

أفتى عليّ لم تزل في كلِّ مكرمةٍ علياً  
لك معجزاتٌ لو يشاء الله كنت بها نبياً  
هذا يرأعك وهو من قصبِ يفلُّ المشرفياً  
وبكفك الاقدار طارقةٌ سعيداً او شقياً  
ما زلت تُبدع في الورى تأتي غدواً او عشياً  
ورياً هديت به الورى وندي غمرت به الندياً<sup>(٣)</sup>  
حتى عهدت لضفدع<sup>(٤)</sup> فجعلته بشراً سوياً

(١) اي القاضي السعيد  
وطلحة والزبير وعائشة ام المؤمنين من جهة اخرى . وقوله وقعة الجمل تورية ظاهرة  
(٢) الندى النادى . وورياً مفعول الفعل في البيت السابق  
(٣) اشارة الى شخص كان المدحوق قد رفع مقامه  
(٤) وقعة الجمل مشهورة وقد وقعت بين الامام علي من جهة

## وقال ايضاً

قالوا الإمامُ عمادُ الدينُ مُعتَقَلٌ  
ساجي اللواظِ في هِيَانِهِ (١) قَلِقٌ  
وَدَبٌّ فَوْقَ كَمَاهُ مِثْلُ شَارِبِهِ  
فَقَلْتُ لَا شَكَّ أَنَّ الرِمْحَ يُعْتَقَلُ  
صَاحٍ مِنَ الحَبِّ فِي اعْطَافِهِ مِثْلُ  
فَدَلٌّ أَنَّ رِضَاباً تَحْتَهُ عَسَلٌ

## ووهب القاضي السعيد له بغلاً يقال له الجمل

أُنْظِرْ إِلَى الغَيْثِ مَا اعْطَيْتَكَ رَاحَتَهُ  
حَافِئاً لَقَدْ رَامَ اعْجَازَا فَا بَكَّتَهُ (٢)  
رَأَى بَجْرًا فَرَقَاهُ إِلَى جَبَلٍ  
وَمَنْ رَأَى قَبْلَهَا بَجْرًا عَلَى جَبَلٍ  
وَبَدَّلَ المِيمَ بَاءً غَيْرَ مُنْتَجِلٍ (٣)  
وَلَمْ يَزَلْ مُعْجِزًا فِي القَوْلِ وَالْعَمَلِ

وقال وقد سار يوماً عضد الدولة مرهف بن منقذ عندما توفي  
ولده الشهاب وهو ماضٍ لدفنه سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

عَتَبْتُ المُنَايَا فِيكُمْ آلَ مُنْقَذِ  
وَقَلْتُ لَهَا سُئِلْتُ يَمِينُكَ ، لَوْ وَفَتْ  
فَا زِينَةُ العُلِيَا بِغَيْرِ سَمَاحَةٍ  
وَمِنْكُمْ عَرَفْتُ الصَّبْرَ وَالصَّبْرَ عَازِبٌ  
يَشِقُّ عَلَيْكُمْ مَيْتَةٌ لَا يُجْرُهَا  
وَإِنْ أَخَذْتَ مِنْكُمْ شَهَابًا فَمَيْكُمْ  
لَوْ أَنَّ المُنَايَا تَرَعَوِي لَمَقَالِ  
بِكَلِّ يَمِينِ اقْفَرْتُ وَشَمَالِ  
وَمَا بَهْجَةُ الدُنْيَا بِغَيْرِ كَمَالِ  
فَانْتَمِ عَلَى الأَرْزَاءِ أَيُّ جِبَالِ  
صَدُورُ مَوَاضٍ أَوْ رُؤُوسُ عَوَالِي  
صَوَاعِقُ هَيْجَاءٍ وَمُزْنُ نَوَالِ

(٢) أي بدل ميم الجمل فتصير الجبل

(١) الهيمان كيس الدراهم

(٣) لعلمها بكته بمعنى قرعه بالحجة

## وقال ايضاً

نزلنا بصره وهي احسن كاعب  
 فلم ار امضى من حسام خليجها  
 اذا سال لا بل سل في متها لك  
 غداة جلا تبر الشعاع متونه  
 ولا مثل اعطاف الغصون كأنها  
 تُنظّم تعويذاً لها سُبح الدجى  
 فقيدهُ مثل زانها كرمُ البعل  
 يلوح على افرنده صدأ الظل  
 من الارض جذب طل فيه دم المجل  
 فلا شك ان الماء والنار في نصل  
 شمائلُ معشوقٍ تشنى من الدل  
 ويُنثر اعجاباً بها لؤلؤه الطل

## وقال ايضاً يمدح الملك الناصر صلاح الدين

لواه القضاء بفرط السلام  
 فله يوم كأن المساء  
 ظلت من الحر في منزل  
 فيهِ السماء لبعد المدى  
 وقد تقع البأس اعطافه  
 كاتي به في صدور العدى  
 رجونا النداء فاردنا اللقاء  
 فكاد يموت بداء الصدا  
 فاتحنا عنه خوف الندى<sup>(١)</sup>

(١) كذا البيت وهو مضطرب وغير واضح وكذلك اكثر هذه الايات

(٢) كذا الاصل وهو مبهم

## متفرقات لابن الساعاتي

لم تذكر في المخطوطات التي بين ايدينا

قصيدة في فتح صلاح الدين مدينة طبرية<sup>(١)</sup> سنة ٥٨٣

جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الْفَتْحِ الْمُئِينَا  
رَدَدْتَ أُخَيْدَةَ الْإِسْلَامِ لَنَا  
وَهَانَ بِكَ الصَّلِيبُ وَكَانَ قَدَمًا  
يُقَاتِلُ كُلُّ ذِي مُلْكِ رِيَاءٍ  
غَدَتُ فِي وَجْهَةِ الْإَيَّامِ خَالًا  
فِيَا لِلَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا  
وَمَا طَبْرِيَّةٌ إِلَّا هَدْيٌ<sup>(٢)</sup>  
حَصَانِ الذَّيْلِ لَمْ تُقَدِّفْ بِسُوءِ  
فَضَضْتَ خَتَامَهَا قَسْرًا وَمَنْ ذَا  
لَقَدْ أَنْكَحْتَهَا ضَمَّ الْعَوَالِي  
هَنَّاكَ نَدَى أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا<sup>(٣)</sup>  
قَسْتُ حَتَّى رَأَيْتُ كَفُوءًا فَلَانَتْ

فَقَدِ قَرَّتْ عَيُونَ الْمُسْلِمِينَا  
غَدَا صَرْفَ الْقَضَاءِ بِهَا ضَمِينَا  
يَعِزُّ عَلَى الْعَوَالِي أَنْ يَهُونَا  
وَأَنْتِ تَقَاتِلِينَ الْأَعْدَاءَ دِينَا  
وَفِي جَيْدِ الْعُلَى عِقْدًا ثَمِينَا  
وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبَكَّتْ عَيُونَا  
تَرْفَعُ عَنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا  
وَسَلَّ عَنْهَا اللَّيَالِي وَالسَّنِينَا  
يَصْدُ اللَّيْثُ أَنْ يَلِجَ الْعَرِينَا  
فَكَانَ نَتَاجُهَا الْحَرْبَ الرَّثِينَا  
سَوَاكُ وَمَعْقَلُ أَعْيَا الْقُرُونَا  
وَعَايَةُ كُلِّ قَاسٍ أَنْ يَلِينَا

(١) عن كتاب الروضتين (مصر ١٢٨٢) ج ٢ ص ٨٦

(٢) الهدى العروس

(٣) كذا الاصل والمراد غير واضح

قضيتَ فريضة الإسلام منها  
 تهزُّ معاطف القدس ابتهاجاً  
 فلو انَّ الجهاد يُطبق نُطقاً  
 جعلتَ صباحَ أهلها ظلاماً  
 تحالُّ حُمأة حوزتها نساءً  
 لبيضك<sup>(٢)</sup> في جماجمهم غناءً  
 تميل الى المشقة العوالي<sup>(٣)</sup>  
 يكاد النقع يذهلها فلولاً  
 فكم حازت قدودُ قنك منها  
 وغيد كالجاذر آنسات  
 ولماً باكرتها منك نُعمى  
 اعدتَ بها الليالي وهي يبضُّه  
 فليس بعادم مرعى خصيباً  
 فلا عدم الشامُ وساكنوه  
 سُهادُ جفونها في كل فيح<sup>(٤)</sup>  
 فألهم بالسواحل فهي صور<sup>(٥)</sup>

وصدقت الاماني والظنونا  
 وتُرضي عنك مكة والحجونا<sup>(١)</sup>  
 لنادتك ادخلوها آميناً  
 وابدت الزئير<sup>(٢)</sup> بها انينا  
 يخوضون الحديد مقتنعينا  
 لذيد علم الطير الحنينا  
 فهل امست رماحاً ام غصونا  
 بروق القاضيات لما هدينا<sup>(٣)</sup>  
 قدوداً كلقنا لونا ولينا<sup>(٤)</sup>  
 كنعيد نذاك ابراراً وعونا  
 بنان تفضح الغيث الهتونا  
 وقد كانت بها الايام جونا<sup>(٥)</sup>  
 اخو سعب<sup>(٦)</sup> ولا ماء معيننا  
 ظبي تشني بها الداء الدفيننا  
 سهاد يمنح الغمض الجفونا  
 اليك وألحق الهام المتونا

- (١) الحجون من مناسك الحج (٢) اي زئير الاعداء (٣) لسيفك  
 (٤) اي ان الطير تميل لتأكل جثث القتلى  
 (٥) لكن غبار الحرب يذهلها ولولا بروق السيوف ما اهدت  
 (٦) اي كم سلبت رماحك حسناً من ارض الاعداء (٧) الجون هنا السوداء  
 (٨) اخو جوع وجهد . والمعين الجاري  
 (٩) اي ان يقظة السيوف تجلب الطمأنينة لاصحابها فينامون براحة  
 (١٠) اي ان مدن الساحل مائلة بنظرها اليك

فقلبُ القدس مسرورٌ ولولا      سُطّاك لكان مكتئباً حزينا  
 ادرتَ على الفرنج وقد تلاقى      مجموعهمُ عليك رحيّ طحونا  
 فني بيسانَ لا قوامنك بُوساً      وفي صفدٍ اتوكَ مصفدينا<sup>(١)</sup>  
 لقد جاءتهمُ الأحداثُ جمعاً      كأنَّ صروفها كانت كميناً  
 وخانهمُ الزمان ولا ملامٌ      فلست يبيغضُ زمناً خووناً<sup>(٢)</sup>  
 لقد جرّدتَ عزماً ناصرياً<sup>(٣)</sup>      يحدثُ عن سناه طورسينا  
 فكنت كيوسف الصديق حقاً      له هوت الكواكب ساجدينا<sup>(٤)</sup>  
 لقد اتعبتَ من طلب المعالي      وحاول ان يؤوس المسلمين<sup>(٥)</sup>  
 وان تكُ آخراً - وخلاك ذمٌ -      فانَّ محمداً في الاخرين<sup>(٦)</sup>

- (١) بيسان وصفد بلدتان معروفتان في فلسطين  
(٢) نسية الى الملك الناصر صلاح الدين  
(٣) نسية الى الملك الناصر صلاح الدين  
(٤) إشارة الى حلم يوسف الصديق  
(٥) يوسعهم يعطيهم او يضمن لهم ما يرومون . يقصد ان صلاح الدين لم يلحق به بطل من ابطال المسلمين  
(٦) وان تكن الاخير فلك اسوة بالنبي خاتمة المرسلين



وله من قصيدة في صلاح الدين عندما خرب حصناً قرب صفد  
كان بيد الافرنج<sup>(١)</sup>

وِطْرَفِ الْإِعَادِي دُونَ مَجْدِكَ يَطْرِفُ	بِمَجْدِكَ اعْطَافُ الْقَنَا تَتَعَطَّفُ
وَسَيْفٌ هُدَى فِي طَاعَةِ اللَّهِ مُرَهَفٌ	شِهَابٌ هُدَى فِي ظُلْمَةِ الشُّكِّ ثَاقِبٌ
لِمَوْقِفٍ حَقِّ لَا يُوَازِيهِ مَوْقِفٌ	وَقَفْتَ عَلَى حِصْنِ الْخَاضِ وَإِنَّهُ
رَجَالٌ كَأَسَادِ الشَّرَى وَهِيَ تَرْجَفُ <sup>(٢)</sup>	فَلَمْ يَبْدُ وَجْهُ الْأَرْضِ بِلِ حَالِ دُونَهُ
وَإِبْيَضٌ هِنْدِيٌّ وَلَدْنٌ مُشَقَّفٌ	وَجُرْدَاءُ سَلْهَوْبٌ <sup>(٣)</sup> وَدَرَعٌ مَضَاعَفٌ
إِلَى أَنْ غَدَّتْ أَكْبَادُهَا السُّودُ تَرْجَفُ	وَمَا رَجَعْتَ أَعْلَامُكَ الصُّفْرُ سَاعَةً
وَسَادَ بِهِ دِينَ حَنِيفٌ وَمُصْحَفٌ	كَمَا مِنْ أَعَالِيهِ صَلِيبٌ وَبَيْعَةٌ
تَمِينٌ لَدَى أَيْمَانِهَا وَهِيَ تَحْلَفُ	صَلِيبةٌ عَبَادِ الصَّلِيبِ وَمَنْزِلُ التَّرَالِ لَقَدْ غَادَرْتَهُ وَهُوَ صَفْصَفٌ
ذُرُوءًا بَيْتِ يَعْقُوبٍ فَقَدْ جَاءَ يُوسُفُ <sup>(٤)</sup>	أَيْسَكُنْ أَوْطَانَ النَّبِيِّينَ عُصْبَةٌ
	نَصَحْتَكُمْ وَالتَّصَحُّحُ فِي الدِّينِ وَاجِبٌ

(١) راجع ذلك في كتاب الروضتين ٢ - ١١

(٢) اي والارض ترزل

(٣) الجرداء السلهوب اي الفرس السباقة الطويلة

(٤) يقصد بيت يعقوب فلسطين . ويوسف صلاح الدين . وفي الكلام تورية

وله من قصيدة اخرى في صلاح الدين<sup>(١)</sup>

عصفت به ريح الخطوب زعازعاً	فلقين طوداً لا تخفُّ أناته
هو مُنقذ البيت المقدس بعدما	طالت فما وجد الشقاء سُكاته
بيت تأسس بالسُّكُونِ وإنما	عند الزحاف تحركت سُكناته <sup>(٢)</sup>
أُمسيتَ الإعداء وهي ججافلٌ	عن شغل دينٍ جُمعتَ أشتاته
أوتيتَ عزمًا في الحروب مسدداً	لا زبغهُ يُخشى ولا هفواتهُ
احسنتَ بالبيت العتيق ويثرب <sup>(٣)</sup>	ولك الفعّال كثيرة حسناته
هذي سيوفك مُحرماتٌ دونه	لبكاهنَّ تبسّمت حُجراته

وله من قصيدة اخرى<sup>(٤)</sup>

هو الفاتح البيت المقدس بعدما	تحامته سادات الدنا ومسودها
فضيلة فتحٍ كان ثاني خليفة	من القوم مُبديها وانت معيدها <sup>(٥)</sup>

(١) كتاب الروضتين ٢ ص ١٠٦ . راجع المقدمة الغزلية لهذه القصيدة في الجزء الاول من

ديوان ابن الساعاتي ومطلعها « زحف الصباح وهذه راياته » ص ٦٤

(٢) يلاحظ في هذا البيت الاشارات العروضية (٣) البيت العتيق مكة. ويثرب المدينة

(٤) الروضتين ٢ ص ١٠٢ . راجع القصيدة في الجزء الاول من الديوان ص ٧١

(٥) يقصد بثاني خليفة عمر بن الخطاب

وله في صلاح الدين ايضاً من قصيدة<sup>(١)</sup>

سَلَّ عَنْهُ قَلْبَ الْإِنْكَتِيرِ<sup>(٢)</sup> فَانَّ فِي  
 خَفَقَانِهِ مَا شَتَّ مِنْ أَنْبَاءِهِ  
 لَوْلَاكَ أُمَّ الْبَيْتِ غَيْرَ مَدْفَعٍ  
 وَأَسَالَ سَيْلَ نَدَاهُ فِي بَطْحَانِهِ  
 وَبَكَتْ جَفُونَ الْقُدْسِ ثَانِيَةً وَمَا  
 لَتَرْتُمُ النَّاقُوسَ فِي أَفْنَانِهِ

. . .

وفي آخر المخطوطتين «ق» و «م» قطعة من رسالة نثرية للشاعر مؤلفة من كلمات واحدة فيها حرف السين والتي تليها حرف الصاد تقع في اربعة واربعين سطراً وهما كالتالي :

المستطر بصريح مناسبة المستنصر بسامي مناصبه . بسم الصمد سامع الاصوات  
 ومسدي الصالحات لسان الفصيح المسهب افصاحا المسفر بصيب الخناس صباحا اسعد البصير  
 السميع الصدر السامي الصلاحي السيدي الناصري سلطان الصعيد والاسلام والعوام  
 المستعصمة بصارمه الحسام وصاحب بسيط الصعيد المستظل بصاحب السماء الاصيل الخ . . .

(١) الروضتين ٢ ص ٢٠٤ وهي هناك ٥ ايات . والبيتان الاولان منها واردان في ختام المقدمة الغزلية للقصيدة ( راجع الديوان الجزء الاول ٧٦ ) ولذلك لم نكررها هنا  
 (٢) الانكتير اي الانكليز . فقد كان صلاح الدين يجارب ملكهم في فلسطين . راجع الروضتين ٢ ص ٢٠٣ . ولعل الانكتير والانكتار واحد . راجع ص ٧٢ من هذا الجزء

## استدراك

فاتنا ان نذكر في ثبت المصادر الذي اوردناه في مقدمة الجزء الاول من الديوان ما يلي :  
معجم البلدان (ياقوت) ج ١ ص ٤٤٣ ويدعى هناك ابن رضوان ( والمعروف ان رضوان  
اخوه )

كتاب الروضتين في اخبار الدولتين - لشهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن  
ابراهيم المقدسي ( مصر ١٢٨٨ )

ج ٢ ص ١١ يذكره باسم ابي الحسن علي بن محمد بن رستم الساعاتي الخراساني ثم الدمشقي  
ويذكر له هناك ١٠ ابيات

٤٣ = = ٥ ابيات

٨٤ = = قصيدة في نحو ٣٧ بيتاً

١٠٦ = = ٧ ابيات

١٠٧ = = ٣ ابيات

٢٠٤ = = ٥ ابيات

جزء من مخطوطة يقع في ٣١ صفحة ( منمّر من ٥٨-٨٩ ) . وهو على ورق ابيض متين  
تسع الصفحة منه ١٦ بيتاً . والخط فيه من النسخي الجيد . وكل ما فيه من اشعار  
وارد في الديوان

ويذكر له ابن شاعر<sup>(١)</sup> ابياتاً من قصيدته « ظبيات الحمى تحيف الاسودا » بينها اربعة  
ابيات لا ذكر لها في المخطوطات الاربع وهي :

او قُروُدٌ<sup>(٢)</sup> فريدةُ الحسن لا تنفكُ في حسنها تروع الفريدا

وغصون القدود تُججل بل تُذهل غصن الأراكاة الأملودا

مطلعاتُ وِرداً لهُ الحُمرُ وِردٌ فسقى اللهُ خمرها والورودا

قبلها ما رأيتُ اغصانَ بانٍ مشمرات - ولا سمعت - نُهودا<sup>(٣)</sup>

وقد اغفلنا من الديوان بضعة ابيات سفيهة لم نَرَ من الكياسة نشرها ومن رام الوقوف

عليها فليراجع « جب » ص ٨ و ١١ و ٨٠

(١) في كتاب «عيون التواريخ» وهو مخطوطة يعنى بنشرها الاستاذ حبيب الزيات

(٢) الفروود المتفرّدة (٣) اي قبلها ما رايت اغصان بان مشمرات نُهودا ولا سمعت بذلك

فهرس القصائد والمقطّعات<sup>(١)</sup>

## في الجزء الثاني

## المهزّزة

	صفحة
قِفْ بالمنازل او كناس ظباها	١٢٨
اما الديارُ فتلك عين ظباها	١٨٧
سل عنه قلب الانكثير - انبائه	٤١١
وذي إثرّة - الداء	٤٠١
رثمت الظبي وسلت كل - بيضاء	٢٨٨
رفقاً بعبدك واعط - شفاء	١٧٣

## ب

وقالوا هجاءك الصديق الصدوق - المُجَاب	١٣
وعصابة حلبوا أفويق - والآداب	٢٨٨
أوما ترى الاطيّار - شراب	٢٦٤
وتنوفة عذراء لم - الركاب	١٦
يا بني الدنيا - للذهاب	٤٠٣

(١) على الترتيب الابددي لحروف الروي وما قبلها معتمدين في المطالع المصرّعة احرف العروض والآ فالضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدّد حرفين منفصلين . واذا لم تكن المهزّزة رويّاً فقد جعلنا المكسورة منها بعد الالف ياء واعتبرناها كذلك في الترتيب

	صفحة
قالت وللخمر في - حببُ	٢٦٥
وبي قمرُ صدَّ - حبهُ	٣٤٥
مُحْيَاكُ أحيَا الوجدَ بل أتلفَ الصبَا	٢٠٧
عفتُ القريضَ فلا - الكُتُبِ	٣٤١
يا ضرةَ القمرين في شرفيها - أتعجَّب	٦٦
يا كم هزمتنا - ليجبُ	١٥٢
لحي الله بستاناً صحبتُ به الطوى - بصاحبِ	١٢
يا دار الأكرم لا - السُّجُبِ	١٥٤
وقفتُ على قبر العزيز - العذبِ	٣٧٠
دُعينا الى سبت اليهود فلم نجد - ونقرَّبُ	٥٣
سمو كما تهوى على العجم والعربِ	١٥١
والذَّ من زمن الصبا علقته - الصبا	٩
وردتُ احاديثُ العذيب مع الصبا	٢٦٦
قفا في ذمام الدمع بين الملاعبِ	٢٥٦
سرتُ بدرَ تيمر في سحاب من الثقبِ	٨٥
خليلي ما بال النجوم - كواكبُه	٣٣٣
وديمة وطفاء ذات سكبِ	١٢٠
واغنَّ معسول المرافش أشنبِ	٦٦
لله يومُ التيريين - اشنبُ	١٦٨
اطنبت في لومي ولست - وأطنبِ	٣١٩
بقبرك فلتسحب ذبول السحائبِ	١٩٧
لو تبصر الحليجان حيث - الجنائبِ	٩
وققيه بدا - حبيبِ	٤٠٢
ابنُ فلان - الاكاذيبِ	٤٠١
صفاك تفعمُ الآفاق طيبا	٢٩٣

## ت

	صفحة
هي ظبية الوادي وعينُ لداتها	٢٣
عصفت به - أناته	٤١٠
سقى الله أيام الغريز - منبت	٣٧٠

## ث

وضيف البناء عن حمل - حديث	٧٣
---------------------------	----

## ج

وكم ضلّ قلبي مدجلاً نحو لذّة - داج	٣٤
واحور ساج لم اكن قبل حبه - ساج	١٥
نعم نفحة الوادي التي تتأرجح	٣٥٥

## ح

أيها الكامل المروءة - الفصاح	١٦٢
يخشي الفساد من - الصلاح	١٥٣
هذه دولة الندى والسماح	٣١٦
ولقد تركت الشعر - يُقدح	٣٤١
هوى قر العلياء ياساري الجنج	٧٤
وساق طلاقاس علي - منح	١٩٠
عيون المهى قلبي بنبلك مجروح	٣٤٢
قد كانت الفصحاء تذكر حاتماً - ومناخا	٣
يا ناظراً عمت - المصابيح	١٥٦

## د

لواه القضاء - الاداء	٤٠٥
وجميل الاخلاق غير - الوداد	٣٢٩
ايُّ بدع لو ساعدتني سعادُ	١٠٨
قالوا به رمدٌ ينهى لواحظهُ - كبد	٨
قد كنتُ قبلُ - عبد	١٥٣
وباسمِ شمتُ في الظلماء بارقةً - البرد	٥
ما أنسَ لا أنسَ الجزيرة ملعباً - الخرد	١٥
أراك وصفت الروض والدُّوح واجمهُ - الورد	٧
تعجَّبُ هندُ من حنيني الى اللّمي - ورد	١١
أحنُّ الى ظلّ العقيق من الحمى - الورد	١٤٢
تلقاك يا سعدُ بالشُّجج سعدُ	٣٣٨
إذا ما بذلت الوعد من دون حاجة - الوعد	١٥
نسيمُ الصّبا والليل مُمتظمُ العقد	٢٨٠
وافي كتابك - والنكد	١٦٠
جزعتُ وأين سبيلُ الجلدُ	٣٦٥
ما للخيال جفا وقد بعدُ المدى	٢٤٣
وذو ثروة ما زال يرغب في الخنا - والحمد	١٢
وشادن في يده - غمدها	٢٦٤
يا سيدَ الوزراء ما - عهدك	١٠٨
ومهفف أعدى بقتَر جفونه - عهد	١٧
وقالوا لقد هان - يُعهد	٣٤٥
ثمَّ يا نديمُ الى مباشرة الوغى - هجود	٧
إنسك نديمُ دم الكرى - الهجودا	٤١
ظلماتُ الحمى تخيفُ الأسودا	٢٩٤



	صفحة
هو الفاتح البيت - ومسودها	٤١٠
عَرَضَتْ سماء الدَّجَنِ زُهْرَ جنودها	٢٣٩
أَلَسْتُ براءَ كلِّ - متأوِّدٍ	١٥٧
إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ جُدْتُ - بَعُودٍ	١٤٩
ارى الغيثَ في الآفاقِ خرقاءَ كَهْهُ - اليدِ	٢٢
ارى سيرها عَتَقًا او وخيدا	١٢٤
وأغْنَى ساجي الطرفِ أَعْيَدُ	٤٩
وجدي كوجديكَ بالظباءِ العيْدِ	٢٠٣
لا تُنْكِرِي سَقَمِي ولا تَسْمِيدي	٣٧٥

## ر

يا لقلبي من نعمة الأوتارِ	٢٦٥
اقام الوجدُ بعدهمُ وساروا	٢٠٠
لنا بِسْمِ الحَمِي في الحِيِّ أَسْمَارُ	٢٦١
هذا العقيقُ وهذه أَقَارُهُ	٢٧٦
لقد أهدتُ كتابك منك كَفٌّ - السوارُ	١٦
مُ نديمي فاسفِكِ دمَ الرُّقِّ - الاطيَّارِ	٦٩
هذا فتى الزرقوق - والزَّرَجِرِ	١٥٦
أهذا ثناءً من كلامك ام سِحْرُ	٧٧
هُمَا الشمسُ زُفَّتْ في الديقِ الى البدرِ	٤٠٠
تالله ما روضةُ الأَسْمِيَّتِها - القَطْرُ	٨
لله يومك اذ - تُنظَرُ	١٥٤
يا عُصْنَ بَانِ عَلِي - شَعْرِ	١٧٣
امشِيعُ أَنِي جَنَحْتُ الى الكرى	٣٣٤
اقولُ وقد اعى الورى سدُّ تُرْعَةٍ - الامرُ	٣٤

	صفحة
من لي بأسمر - سمر	١٥٥
يزورُ وهناً فأغفى - بالسهر	١٧٣
وهيفاء تقتل عشاقها - الحور	٥٧
ته على النجم والمحل الأثير	١١٣
بك طالت يدُ الزمان القصير	٥٨
يا من تلونَ عهدُهُ وتغيرا	٢١٩

## ز

أيا ابنَ الالى فرضوا - المخزبة	٣٧
--------------------------------	----

## س

مولاي قد جاءت - المقدسة	٧٢
ولقد نزلت بروضة - والانفس	١٦٤
ومحطف القد معسول مقبله - الدنس	٥٣
اتاني كتابك يا ابن - نفيسا	١٦١
أزار علي أمة الاحد - بنجيمسه	١٦٣

## ض

أيا واعدي يوم الوصال وازني - يقضي	١٠
ويوم كظل السميري قصرته - يقضي	٢٢
يا صاحبي والافق - تتقوض	١٥٢

## ط

ألا حبذا بركة - فقط	١٥٧
---------------------	-----

لله يومٌ في سيوطٍ وليلةٌ - يغلطُ ٤

## ع

هاتيكَ دارُهُمُ وتلكَ الأربَعُ	٢٣٥
اعاذتني في حبسِ نفسِ مَلِيَّةٍ - وينفعُ	٦٨
نعمَ لقرى ضيفِ الحشى والأضالعِ	١٠٤
قد اغتدي والصبحُ عاري المطلعِ	١٢٢
ما كنتُ بالباكي جاذر لعلعِ	٨٩
قد كنتُ اشتاقكم - مُجْتَمِعُ	٢١٠
أمالكَ ودِّي وهو ملكُ مُحْيِسُ - وبائعهُ	١٠
ما دعوكَ البديعِ حتى - بديعا	٣٤
يا مليكَ الأكرادِ دعوةً من - سميعا	٧١

## ف

أجادي فيمن رويتُ - اوصافِ	٣١٩
واشجارِ موزِ نزلنا - أَلطافِها	١٨٦
ما على الركبِ من تلافِي تلافِي	١٨٣
سُرَّ الحسودِ بنا اساءَ وارحفا	١٥٠
ما سرتُ عن جلقِ - قَدْفَا	١٧٤
معاليكِ اعلى ان يحيطُ بها الوصفُ	٨٢
ورياضِ مَحْنِيَّةٍ دفنتُ بها الأسي - ووصفَهُ	٦
خضركَ هذا المُخْطَفُ	١٥٩
بجدكِ اعطافُ القنا تتعطفُ	٤٠٩
كأنما الطَّلَعُ اذا - السَعْفِ	٢٣
وافى فهِزَّ من القوامِ مَهْتَفَا	١٧٥

صفحة

جُزّت في المجد والفعال الشريف	٣٩٢
نشواتُ طرفك والقوامِ الاهيفِ	٣٤٦

## ق

وبروحي مَنْ وجهه - بالفراقِ	١٥٢
إِنَّ مَخْدومنا الذي نرتجيه - الأخلاقِ	١٤٢
كذب الفلاسفةُ - كالسابقِ	١٥٩
انا اهوى ذا عذارِ وجهه - شفقِ	١١
أموضعَ سرّي والذي - وأشفقُ	٣١٤
عدمتُ الغنى مذ اصبح الحظُّ مملقا	٩٨
سقى اللهُ اطلالَ المحلّةِ ما صبا - مشوقِ	٥
غَطَّتْ الثلوجُ الأرضَ - مطوقِ	١٤٩

## ك

اغركِ اني رجلٌ جليدٌ - باكِ	٣٨
أنظرُ الى نسجِ الربيعِ - تحبُّكِ	٢٠٦
ايا ملكاً بات - تُمسكُ	٣٩٨
وحمراءُ مثلُ الشمسِ - النسكِ	١٥٧
قالوا كسا الزقروق - الفلكِ	١٦٠
لو كنت شاهد - ملك	٤٠٢

## ل

قلي بذاك الحلال ليس بخالِ	١٦٤
ايا ابن الذمّ - المقالا	٤٠٢
عبتُ المنايا - لمقال	٤٠٤

	صفحة
قل لابن حرب - مقاله	٢٨٤
سُفَّ قلبي دلالُهُ	١٤
يا أوحَدَ العلماء - الأحوال	٢٨٣
يا سائلاً عن غليل - بالسؤال	٢١٠
لو تراني في كف - والنوال	١٥٣
وقفنا بباب المُتَقَدِّي عَشِيَّة - نواله	٧٣
واحور في عينيه هاروت بابل	٢٧
خليلي عوجا بالمحلة - بلابلي	٣٦٩
لا تعجبين لطالب بلغ المنى - المقبل	٤
سر بي ولا تخف - المقتل	١٥٣
ابن العليسي مخصوص باربعة - المثل	١٠
انظر الى الغيث - منتحل	٤٠٤
عليك سلام الله مني فاني - المحل	٩٣
خليلي هل من شربة تجدانها - الخل	١٣
قالوا اشكا جسم - وتعطل	١٧٣
وبأي من قدّه مُعتدل	٢٨٩
هي دار مية يا طليق العدل	١٠٩
أعاذلتني كفي - تكلت - عن العدل	٣٧١
شهرت علي صوارم العدل	١٧
عداك وجدي فعد عن عدلي	٢٧٢
أمعني فيمن هويت جهالة - تعطل	٦٥
نعم هذه آثارهم والمنازل	٣١٠
قالوا السعيد - للزلل	٤٠٣
جد بقلبي وهزل	٦٢
ليست قدوداً ولكن هدم أسل	٣٥١
رأى خطأ من يهوى فارسل دمه - المراسل	٥٣

	صفحة
سلا عنكِ قلبي بعد ما قيل لا يسلو	٣٠٦
وخريدة بيضاء ليلة شعرها - وصلها	٦٥
أما وبنات الفكر حلقة فاضل	٣٥
وصاحب أنس تعشق - الفضل	١٤٩
نزولنا بمصر - البعل	٤٠٥
جزت حدّ المديح قولاً وفعلاً	٣٩٤
كذا فليجند من - العلي	١٧٤
وامير قوم لا يسر - حفل	٣٥٠
قالوا الامام - يعتقل	٤٠٤
تجاوز دنيات العجيب وجهه - عقل	٧٢
في منزل القاضي السعيد عجيبة - يؤكل	٤٠
لا خير في الدنيا ومثلك - لآحل	٤٠
أحلّ الطبي واصلاً والطبي - الجئل	١٤٣
عظم النعي فكثري او قلبي	١٤٤
خليبي من سعد قفا فتأملاً	٦٦
عاد من عيد وصله ما تولي	٣٢٩
ما بعد لقياك للعافين من أمل	٣٨٢
أجامع شمل المجد وهو مبدد - الشمل	٣٨
سقى الله ليلاً بالمحلة بارداً - الشمل	٥٢
اهلك الليل منضياً جمالك	١٠١
يذم الزمان وليس - أهله	٣٥٠
دمعي بتلك الطلول مطلول	٣٢٤
ليهن الوري برة العلي والفضائل	١٤٨
وذي كرم يعطي - عقائله	٤٠٠
لهني على غصن النقا المتأيل	٢١٥
لقد سل سيفاً والعدار الحائل	٢٥٢

	صفحة
أطاعَ فما الى صبرِ سيلٍ	٢٩٨
ايا ابن اللاعين بكل - صقيل	١٨٢
خليلي من عليا دمشق سقيماً - خليل	٣٧

## ٢

ألمت مع الظلماء يهدى سلامها	٢٢٩
ومواقف بالتيريين شهدتها - غلام	٧
انهم الامير أصلحه الله - والأقلام	١٢
عجب الأنام من الاجل ولو دروا - أقلامه	٣٣
لا تلمني فلات حين ملام	٣٦٠
قل لمن ينتغي - الحمام	٤٠١
أما ترى البدر يجلي بالغدِير وقد - ثم	٦
أما ترى البدر يجلوه - ثم	١٦٣
بدت سنية كالنجم - نجم	١٦٠
هذا العقيق وتلك اعلام الحمى	١٩١
أسائلي عن صالح إن صالحاً - وتقدم	١٠
وتالله ما آخرت مدحك ضامة - المقدم	٣٣
نزلنا على شاعر البلدين - المعدم	٣٨
خذ يا نديم وهات غير مقطب - عندهم	٥٧
وأولى اذا ما سارت تحت لوائه - ولهذم	٤
يا غائباً لم تغب عني مكارمه	٥٩
وأبيض من نجل الكرام - الكرم	١٤٧
أعيأ وقد عاينتم الآية العظمى	٣٨٥
سرى وعقود الأفق منثالة النظم	٢٨٤
ألبستي جفون عينيه سقما	١٦٩

	صفحة
ان المنازل من سلمى بذي سَلم	٣٨٨
واسودَّ اللَّونَ وافانا - الظلم	٣٢٨
روحها الحادي وقد لاح العلم	٢٤٧
لقد غاض بجرُّ العلم بعد اخي العلم	٣٠٢
موكبُ جَمٍّ وما فيه - أجم	٧١
أَنجَلَ علي ما برحت محمداً - جَمُّ	٧٠
في أذني عن كلِّ لاح صمم	٣٢٠
ولمَّا حجبنا عنك سرّاً وجهرة - الجؤم	٣
فني فأسمعي محض النهي يا ابنة الفهم	١١٥
شبيدا غرامي ادمعي وسجوؤها	١٧٨
قبح الله أب - سموم	٣٩٩
سقى دمع عيني لا دموع الغمام	١٣٨
للسعيد المجتبي فضل - عديم	٣٩
ولمِّي في الهوى حديث قديم	١١٦
يقول نديبي والمدام يُديرها - سقيمها	٢١٤
يا صديقي الحميم ، والصادق - الحميم	٦

## ن

أيها السائل عن سقمي - لساني	١٧٧
رفقاً بها يا سائق الأظعان	٢٢٢
ولمَّا توسطنا مدى - جذلان	٢١٤
باحث بنجدٍ وهوى غزلانها	١٣٣
اياها لكأ كان يعطي الامان	١٣٧
يقضي الحب وليس - جثمانها	١٥٥
رجونا بديوان المعدي راحة - وبنان	١٦



	صفحة
يا صحابي قضية - رضوان	١٥٥
زعموا أنني لجهلي - العواني	٢٩٢
لم أسمع العنوان إلا أنه - كالعنوان	٣٣
قف أن وقفت فذاك وادي المنحني	٢٦٩
اماط لثاماً فاجتل القمر الأدنى	٢١١
سقى الله بالاسكندرية منزلاً - الرذن	٨
غير سهل فيك يا لمياء حزني	٢٣٢
وألوى سبي جفني مغير جفونه - وسنى	١٥
قوامك اللدن لا ما يزعم العصن	٢٢٥
متى لمتي في الغزال الأغن	٤٢
بين القدود وبين اعطاف القنا	٤٥
يا مقعد القاضي السعيد - وأككته	٣٩
سأم سلمت على الأطلال والدمن	٩٤
لذاك الحبيب وهذي الدمن	٥٤
أتعبتني غائباً يا سعيد - جنك	١٣
جن أبو العثلين والمال - جنه	١٧٨
ما لطيف زار منكم موهنا	٣١
عج بالحمى ومهقهفات غصونه	١٥٨
يا من رأيت - كالمنون	١٥٨
لقد بوركنت يا ابن المبارك - وعيون	٢٦٠
جلت غزما تاتك الفتح الميينا	٤٠٦
عانت فكل دم ومال ضائع - الدين	٩
وجودك غادر النعمى معينا	١٣١
لو ألت فاباحتني كماها	٧٩

و

١٩٤	شكوتُ هوى في مثله تُسمع الشكوى	صفحة
-----	--------------------------------	------

ي

٦٠	لندی يدیک وئمن رایک	
٤	يقول ماذا ترى وفي يده - فيها	
٣٠٤	بين حُزني وحُسنه اليوسُفي	
١٥٧	وشادن مُعتدِ علياً	
٤٠٣	أفتى علي - علياً	

٥١	لقد رنقت زهرى بدمعائى	
٥٢	فصحا - بيسال ريدك لا تحدى	
٥٣	بجبال دالك لا ريد نقتك بلك	
٥٤	زينا زينه وبيدا نينا	
٥٥	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٥٦	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٥٧	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٥٨	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٥٩	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦٠	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦١	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦٢	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦٣	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦٤	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦٥	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦٦	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦٧	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦٨	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٦٩	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧٠	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧١	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧٢	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧٣	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧٤	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧٥	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧٦	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧٧	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧٨	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٧٩	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨٠	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨١	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨٢	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨٣	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨٤	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨٥	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨٦	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨٧	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨٨	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٨٩	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩٠	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩١	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩٢	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩٣	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩٤	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩٥	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩٦	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩٧	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩٨	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
٩٩	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	
١٠٠	قلوبى بدمعائى نينا بدمعائى	

## فهرس الاعلام العام

ويتضمن اسماء الاشخاص والاماكن الواردة في متن الجزء الاول والجزء الثاني  
من الديوان

— .

### تنبيه

اذا اجتمع الاسم والكنية واللقب اعتمدنا في الفهرس الاشهر منها والحقنا به سواء  
واذا تساوت في الشهرة اعتمدنا عادة الاسم الا اذا وردت الكنية واللقب دون الاسم  
فاننا نعتد حينئذ اللقب

واذا ورد اللقب تارة مصدرأً وابن وتارة بدونها اعتمدنا المصدر

النسبة الى الاعلام تعتبر كالاتام

وقد اغفلنا من هذا الفهرس الشمس والقمر والبدر والسماء واسم الجلالة واسماء الاشهر



٢٩٣، ٦٥، ٦٠، ٥٨، ٥٦، ٥٤، ٥٠  
 ابن منقذ (المبارك - مجد الدين - سيف الدولة)  
 ١٤٢، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ٢  
 ابن منقذ (عضد الدولة - مرهف) ٤٠٤:٢  
 ابن النظيف (ابو الحسن علي - مهذب الدين)  
 ١٣٧، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ٧٨، ٧٧:٢  
 ٣٢٥، ٣٢٤، ١٦١، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨  
 ٣٩٢، ٣٢٧  
 ابو بكر ٢٩٤:١  
 ابو ذر ٧٣:٢  
 ابو سالم ٢٣٣:١  
 ابو العقلين ١٧٨:٢  
 ابو فراس ٢٢٤:١  
 ابو لهب ١٥٤:٢  
 ابو نواس ٢٣٤:١  
 الاجرع ٨٩:٢  
 أحد ٣٣٩، ٧٣:٢  
 الاحنف ٣٩٤، ١٧٦، ٧٨:٢  
 الاخيلية ١٠٤:٢  
 أسامة ١٩٤:١  
 اسحق ٨١:١  
 اسكندرية ٨:٢  
 اسلام (مسلم - مسلمون) ١٤٤، ٤٩:١  
 ٨٧، ٨٠:٢؛ ٢٥٩، ٢٠٢، ١٧٨، ١٥٠  
 ٤٠٧، ٤٠٦، ٣٦٤، ٣٠٢  
 اساء ٣٧٨:٢  
 الاساعيليات ٢٠٣:٢  
 أشي ٣٢٥:٢؛ ١٥٢:١  
 الاضحى ٧١، ٤٥:٢  
 إصم ٢٢٦:٢؛ ٢٦٤:١  
 اعوج (فرس) ٣٥٧:٢؛ ٩٥:١  
 الافضل (ملك) - نور الدين - علي ١٣٣:١

١  
 آدم ج ١٣٧، ٤٨:١؛ ١٤٠، ٦٥:٢  
 آذار ٢٦٢، ٦٨:١  
 آلس ١٦٣:١  
 آمد ٣٨٣، ٢١١، ٢٠٧:٢  
 ابرهيم ١٧٣:٢  
 ابرهيم (الخليل) ٦:٢؛ ١٥٩:١  
 الابرقين ٢٢٩:٢  
 ابن ابي قيراط ٣٢٨:٢  
 ابن الجاموس ١٣٧:١  
 ابن حرب ٢٨٤:٢  
 ابن الحسين ٢١٥، ٢١٠:١  
 ابن الحصين (جمال الدين) ٣٩١، ٣٨٨:٢  
 ابن الحمام ٤٠١:٢  
 ابن حمد ٤٠٢:٢  
 ابن الزرزور ١٦٠، ١٥٩، ١٥٦:٢  
 ابن الزقروق ١٦٠، ١٥٩، ١٥٦، ١٥٤:٢  
 ابن الساعاتي ٤٠٦، ١١٥:٢؛ ٤٧:١  
 ابن شكر ٤٠٣:٢؛ ٣٦:١  
 ابن الشهرزوري (ضياء الدين) الشهرزوري  
 ٢٢٩، ٢٢٥، ١٦٢:٢  
 ابن العليمي ١٠:٢  
 ابن القابض - صفي الدين - ابن علي - نصر -  
 ابو الفتح ٩٤:٢؛ ٢٧٧، ٢٤٤، ٢٤٠:١  
 ١٥١، ١٥٠، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ٩٥  
 ٢٦٦، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ١٦٥، ١٦٤  
 ٢٨٤، ٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٧  
 ٢٩٤، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٧، ٢٨٥  
 ٣٩٦، ٣٩٤، ٣٥٧، ٣٥٥، ٢٩٩، ٢٩٦  
 ابن المبارك (مودود - بذر الدين) ٢٦٠:٢  
 ابن المجاور (نجم الدين يوسف بن الحسين)  
 ٤٦، ٤٣، ٤٢، ٣:٢؛ ٢١٢، ٢٠٨:١

بكر - بكري ٣١٤:٢

بلقيس ١٣٠:١

جاء الدين (الشريف) ٣٠٤:٢

جرام ٩٢:٢

بيذق (شخص) ١٨٢:٢

يسان ٤٠٨:٢ ١٣٧:٢

ت

تبيت ٥٥:٢

تبع - تبعي ٢٣٨:١ ١٢٣:٢ ٩٢:٢ ٢٨٣:١

ترك - تركي ٢٩٥:٢ ٤٩:٢ ٢١٣:١ ١٨٣:١

٣٤٦

تغاب - تغلي ٣١٤:٢

تل خالد ٣٨٤:٢ ٣٨٣:٢

تقبرك (سيف الدين) ٢٠٤:١

تقيم ١١٨:٢

تغامه - تلامي ٢٦٢:٢ ٢٤٤:٢ ١٩٢:١

١٧٧:٢

توراة ٤٨:١

توضح ٢٦٢:١

تياه ٢٦٢:١

ث

ثريا - الثريا ٣٢٣:٢ ٢٩١:٢ ٢١٦:١

ثبير ٣٤٣:٢

ثعل ٧٥:١

ثعود ٣٧٧:٢

الثنية ٦٧:٢

ثهلان ٢٢٣:٢ ٢٠٨:٢ ١٣٥:٢ ٥٥:٢

ثهمد ١٣٥:١

ثورا (نحر) ٢٩٥:٢

ج

الجاهلية - الجاهلي ٢٢١:١ ٩١:١ ١٨٠:١ ٥٣:١

١٣٤:١ ١٠٧:١ ٥٤:١ ٣٢:٢ ٢٦٩:٢ ٢٥٩:٢

٣٥٩

١٨٤:١ ١٨٣:١ ١٧٤:٢ ١٤٠:١ ١٣٤:١

٣٥٢:٢ ٣٥١:٢

اقليدس ٧٢:٢

اكراد ٧١:٢

أمام (امامه) ٢٢٤:١ ١٩٢:٢ ١٤٥:١

ام المؤمنين ٤٠٣:٢

الانجيل ٣٢٨:٢ ٤٨:١

أنر ١٩٦:٢

الانكتار (جيش) ٧٢:٢

الانكتير (جيش) ٤١١:٢

أوس ٣٥٨:٢

أوفى ٣٧٥:٢

إياد ١٤٨:٢

أيوب ١٨٩:١ ١٨٦:٢ ١٨٢:٢ ١٨٠:٢ ١٧٣:١

ب

باب البريد ٢٣٩:٢ ٨١:٢ ١٩٥:٢ ٥٠:١

باب الفرج ٣٩٤:٢

بابل (البابليان - بابلي) ١٨٩:١ ١٨٨:١ ١٦٥:١

٣٠٤:٢ ٢٥٢:٢ ٢١٥:٢ ١٧٨:٢ ٢٧:٢ ٢٢:٢

٣٣٧

باذهنج ١٨٢:٢

بارق ١١٧:١ ٩٤:١

باقل ١٣٩:٢ ١٨٨:٢ ١٦٣:١

بانس سعاد (قصيدة) ٤٧:١

باهلة ٣١:٢

بشنة ١٩٢:٢ ٢٤٢:٢ ٢٣٨:١

بدر ١٦٢:٢ ٢٩٣:٢ ١١٩:٢ ٥٣:٢ ٤٩:٢

١٦٣

البديع ٣٤:٢

البردان ١٠٩:٢

برزه ٥٨:١

البربخ ١٦٩:١

بغداد (الزوراء) ٢٢٦:٢ ٨٤:٢ ٥٢:١

٢٣١

حاه ١٣٧:٢  
حمير ٧٥:٢  
حنيف ١٣٣:٢  
حنين ٢٩٣، ٥٣:١  
الحوت (نجم) ١٥٦:٢؛ ٧١:١

## خ

خبت ١٨:٢  
خراسان - خراساني ٢٩٤، ١٣٠:١  
الخريدة (كتاب) ٣٦٢:٢  
خزرج ٣٥٨:٢  
خضر ١٧٤:٢  
خفاجه - خفاجي ٧٨:١  
خفان (مأسدة) ١٣٦:٢  
الخلافه ٢٣٠، ٢٢٧:٢  
الخليج ١٥٥:١

الخليل بن احمد - الخليلي ٨٤، ٧٤، ٦٤:٢  
خندف ٣٤٦:٢  
الختساء - ختساء ٣٢٤:٢؛ ٥٧:١  
الخورنق ٣٧٨، ١٦٨:١  
الخياف ١١٦:٢؛ ٢٦٣، ١٨٧:١

## د

داريا ٢٦٦:١  
دائق ٩٤:١  
داوود - داوودية ١٩٦، ١٤٨، ٨٨:١  
٣٧٧، ٢٣٩، ٢٠٤:٢  
دمشق - جلق - شام ١٢٤، ٧٧، ٦٤:١  
٢٠٤، ٢٠٣، ١٩٥، ١٩٢، ١٧٩، ١٢٥  
٧١، ٣٨، ٣٧، ٢٢:٢؛ ٢٤٢، ٢٢٨  
١٦٥، ١٣٤، ١٣٣، ٨٤، ٨١، ٧٩، ٧٤  
١٨٤، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٥، ١٧٤، ١٦٨  
٢٣١، ٢٢٢، ٢١٨، ٢١٥، ٢٠٤، ١٨٩  
٢٦٠، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٣٩، ٢٣٦، ٢٣٢  
٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٨٩، ٢٧٣، ٢٧٢

جبريل ٤٩٤:١  
الجحيم ٤٢:٢  
جديس ٢٨٥:٢  
الجديل ٣٥٧:٢  
الجرعاء ٢٦١، ٩٥:٢  
جرهم ٣٢١:٢  
الجزع ٢٦١، ٢٢٩:٢؛ ٢٥٩، ١٤٩، ٥٥:١  
الجزيرة ٦١، ١٥:٢؛ ١٢٣، ٩٩:١  
جعفر ١٠٦:٢  
جمال الدين (ابن الحسين) ٣٩١، ٣٨٨:٢  
جمال ٣٧١، ٣٠٦:٢؛ ٢٥٥، ٨٢، ٦٥:١  
الجمال (واقعة) ٤٠٣:٢  
جميل ١٩٢:٢؛ ٢٤٢، ٢٣٨:١  
الجودي (جبل) ٣٧٧:٢  
جيرون ١٣٤، ٨١:٢؛ ١٧٥، ١٢٤:١

## ح

حاتم - حاتمي ٥٩، ٣:٢؛ ٢٠١، ١٦٣:١  
٣٣٠، ٣٢٢، ١٩٨، ١٧٦، ١٧٢، ٧٨  
٣٩٤، ٣٨٣  
حاجب ١٩٩:٢  
حاجر ٨٩، ٤٨:٢؛ ١٧٢، ١٧٠، ٩٣:١  
١٣٨

حارث ٢١٦:١  
حام ٣٦١:٢  
الحجاز - حجازي ٣٤٩:٢؛ ٢٠٣، ٦٣:١  
حجر (جبل) ١٣١:٢  
حجر ٢٣١:٢؛ ٥٦:١  
الحجون ٤٠٧:٢  
حزوي ١٣:٢  
حسان ١٣٧:٢؛ ١٣٠، ١١٩:١  
حصن ٢٢٦، ٩٦، ٥٥:٢  
الخطيم ٢٠٠، ١١٩:٢؛ ١٧٨:١  
حلب (بيت الخليل) ٣٨٤، ٣٨٣، ٢٣٢:٢  
٣٨٥

زيد ٨٨:٢  
زينب ٢٩١، ١٤٥، ٨١:١

س

ساسان ٣٧٨:٢  
سام ٣٦١:٢  
السيطان ٣٩١:٢  
سجبان ١٣٥، ٢٩:٢؛ ٢٠١، ١٨٨، ١٦٣:١  
٢٥٤، ٢٢٣، ٢١٨، ٢٠٩، ١٤٨

السدّ ٣٨٤:٢؛ ٢٠٠:١  
السديد ٢٣٢:١  
السدير ٣٧٨، ٢٧٤، ١٦٨:١  
سطرى ٢٩٥:٢  
سعاد ١٠٨:٢؛ ٦٥:١

سعد ٣٣٨، ٢٨٠، ٦٦:٢؛ ٢٧٧، ٢٥٤:١  
سعد الدين مسعود بن أنر ١٩٢، ١٩١:٢  
٢٠٤، ١٩٧، ١٩٤

سعدى ٢٥٤، ٢٥٢، ٢٢١، ١٤٨:١  
٢٨٠:٢

سعيد ٣٧٨:٢  
السعيد (القاضي) ابن سناء الملك ٢٨٠، ١١٥:١  
٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ١٣:٢

السفّاح ٣٧٨:٢  
سلع ٢١٥، ١٤٨، ٧٤، ٧٠، ٦٧:١

سلمى - سليمان ٢٢١، ١٥٦، ١٠٤، ٩٢:١  
٣٨:٢؛ ٢٣٥

سلمان - سليمان ١٩٤، ١٤٨، ١٣٠:١  
٣٧٧:٢

الساك ١٩٢، ١١١:٢؛ ٢٨٥، ٢٧٩، ٦٤:١  
٢٩١، ٢٨٦، ٢٧٨، ٢٢٠

السبي ٢٤٦، ١٤٣، ٥٧:٢  
السهم (مكان) ٢٩٠:٢

سويقة ١٦٥، ١٢٩، ١٠٧، ٨٢، ٧٩:١  
٣٤٢، ٣٣٥، ٢٥٦، ٢٣:٢؛ ٢٥٩، ١٨٩

سيف (ابن ذي يزن) ٩٦:٢؛ ٢٨٩:١

٤٠٧، ٣٩٧، ٣٩٤، ٣٦٤، ٣١٢، ٣٠٠

دبار بكر ٢٣٢:٢

دياس ٨١:٢

ذ

الذيحان ٥٣:١  
ذهل ١٧:٢  
ذوسلم ٢٤٧، ٢٢١، ٢١٣:١  
الذيل (كتاب) ٣٦٢:٢

ر

راحيل ٣٢٨:٢  
رامة ٢٤١، ١٩٢، ٦٠:١  
رامتين ٢٨٨، ٢٤٨، ٢١٤، ١٠١:١  
٣٤٦، ٣٣٤:٢

الربوة ١٣٤:٢

ربيعة ٣٧٥:٢

رجب ١٠٧:٢

الرسّ ٣٧٨:٢

الرشيد ١٣٢:١

رضوان ٣٢٠، ١٥٥:٢؛ ١٠٥:١

رضوى ٢٤٩، ٢٢٦:٢؛ ٢١٩:١

رغبان (مدينة) ١٧٧:٢

الركن ٢٣١:٢

روضة ٨:٢

الروم ٣٩٦:٢؛ ٢٣٠:١

ريّا ١٨٧:١

ز

زحل ٣٥٢، ٢٩١:٢

زرود ٣٧٧، ٢٩٤، ٢٠٠:٢؛ ١٦٣:١

زكي الدين ١٨٧:٢

زمرم ١١٩:٢؛ ١٧٨، ٥٣، ٤٩:١

زنج ٣٩٦:٢؛ ٢٣:١

زهير ٣٢٣:٢

زياد - زيادي ٣٧٨، ٢٦٧، ١١٥:٢



١٨٨

الطف ١٤:٢

طلائع - الفائزي (شخص) ١٠٦:٢

طين (شخص) ١٣١:٢

طي - طائي ١١٤:٢ ؛ ٢٠٦ ، ٢٠١ ، ١٤٦:١

٣٥٨ ، ١٣٧

الطويلع (ما) ٢٣٥:٢

ظ

الظافر (ملك) ١٧٤:٢ ؛ ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣١٦

٣٢٧ ، ٣٢٠

الظاهر (ملك) ٢٥٠:١

الظهير (الحبشي) ٢٩٠ ، ٢٨٨:١

ع

عاد - عادي ٢٨٣:١ ؛ ١٩:٢ ؛ ٤٦ ، ٤٢٣

٣٧٧ ، ٣٢١ ، ٢٤٨ ، ٢٣٨ ، ١٤٠

العادل (ملك) ابو بكر - سيف الدين ١١٤:١

١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٨ ؛

١٥١:٢

عاقل (برقة) ٢٦٢:١ ؛ ٢٣٩ ؛ ٢١٨:٢

عالج ١٢٢:١ ؛ ٣٧٧

عامر - عامري ٩٤:١ ؛ ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٨٩

٢٦٣ ، ٢٧٨ ؛ ٢ ؛ ٢١٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤

٣٥٥

عانة - عانية ٦٤:١

العباء (اهله) ٤٩:١

العباس (بنو) ٥٣:١ ؛ ٣٧٨:٢

عبد المطالب ٤٩:١

عبد مناف ٣١٩:٢

عبيد (ابن الابرص) ٢٤٢:٢ ؛ ٢٨٣ ، ٣٧٨

العجم ٨٧:٢ ؛ ١٢١ ، ١٥١ ، ١٧٢ ، ٢٤٨

٣٨٨ ، ٣٠٢ ، ٢٨٧

العجيل ٧٢:٢

عدنان ١٣٧:٢

عدن ١٥٩:١ ؛ ٤٢:٢ ؛ ٥٥

سيف الدين المشطوب ٢٠٠ ، ٧١ ، ٣٢ ، ٣١:٢

٢٠١

سيوط ٤:٢

ش

شاذي (جد بني ايوب) - شاذية ٢٧٨:٢

الشرف (ابن عنين) محمد ١١٥ ، ١٠:٢

الشرف - الشرفان (مكان) ١٣٤ ، ٨١:٢

٢٩٠ ، ٢٣٩

الشهاب (قينان) ٢٧٣:١

الشهاب (ابن عضد الدولة بن منقذ) ٤٠٤:٢

شيبان ٢٥٧ ، ٢٥٥:٢

ص

صالح ١٠٠:٢

صخر ٥٧:١

صداء ٢٨١ ، ٢٢٤ ، ٤٨:٢

صرخد ١٣٥:١

الصريم ١٤٢:١ ؛ ١٦٢ ، ١٩٨ ؛ ٤ ؛ ١٨:٢ ؛ ٣٣٠

صغد ٤٠٩ ؛ ٤٠٨:٢

صلاح الدين - الناصر - يوسف - ابن ايوب

١ ؛ ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢

٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٥٤ ؛ ٢٧٣

١٥٥ ؛ ١٩٧ ، ١٨٣ ، ١٧٤ ؛ ٢ ؛ ١٩٩

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٧٢ ؛ ٣١٨ ، ٣٣٥

٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

٤١١ ، ٤١٠

الصليب ٢ ؛ ٣٢٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩

صنعاء ١٨٨:٢

صيدا ١٦٨:١

ط

طبريا ٤٠٦:٢

طسم ٢٧٧ ، ٢٨٥:٢

طفطكين - سيف الاسلام ابن ايوب ١٨٧:٢

غ

غُرَبَ (جبل) ٢: ٢٣٥  
 الغريص ١: ٨٦  
 الغضا ١: ٧١، ١٦٠  
 غمدان ١: ٢٨٩  
 الغوطة - الفوطيين ١: ١٧٩، ٢٠٤  
 غيلان ٢: ١٣٧، ٣٧٥

ف

فارس - فارسي ١: ٦١، ٧٥؛ ٢: ١٤، ١١٩  
 ٢١٥  
 الفاضل (القاضي) عبد الرحيم - ابن علي - البيسانى  
 ١: ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩؛ ٢: ٢٣، ٢٤، ٢٦  
 ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٢  
 ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٨٨  
 فخر الدين ١: ٢٠٧، ٢٥٩  
 الفرات ١: ٤٨؛ ٢: ٣٧، ٣٨٥  
 فردوس ٢: ٤١  
 فرعون ١: ٢٨٧؛ ٢: ٣٧٧  
 الفرقد ٢: ٢٤٦  
 فرنج - الافرنج ١: ١٧٨؛ ٢: ٢٠، ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 فسطاط ١: ١٨٥؛ ٢: ٧٩  
 فلج (مكان) ٢: ٣٥٥  
 فلك الدين (سليمان) اخو العادل ١: ١٣٩؛  
 ٤٠٢؛ ٢

ق

قايون ١: ١٢٤  
 قاسيون ١: ٧٧، ١٧٨، ٢٤٠  
 قايين ١: ٤٨  
 قدامه ١: ١٩٣  
 القدس - البيت المقدس ١: ١٧٨؛ ٢: ٣٨٤  
 ٣٨٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١  
 قرآن - كتاب مثل - مصحف ٢: ١٤٥

عُدرة - عذري ١: ٩٣؛ ٢: ٤٩، ٢٣٢  
 العذيب ١: ٦٨، ٧٨، ٩٤، ١١٧، ١٥٩، ١٦٢  
 ١٧٠، ١٨٩، ٢٤٢؛ ٢: ٢٨٠، ٣٨٩، ١٣٨  
 ٣٥٦، ٣٦٦  
 العراق ٢: ٣٤٩  
 عرب - عربي ١: ١٦٢، ١٧٢، ١٩٧، ٢٩٤  
 ٢: ٢١٨، ٢٠٩، ١٧٢، ١٥١، ١٤١، ١٨٧، ٢١٨  
 ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣٨٨  
 عروة (ابن حزام) ٢: ١٢  
 عز الدين ١: ٢٨١، ٢٨٢؛ ٢: ٣٣  
 العزيز (الملك) عثمان ١: ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤  
 ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧  
 ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢  
 ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨  
 ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٥٣، ١٦٤  
 ١٧١، ٢٠٥؛ ٢: ٢٤٨، ٦٧، ٦٨، ١٧٧  
 ١٨٨، ٣١٦، ٣١٨، ٣٣٥، ٣٧٠  
 عسفا ١: ٢٥٩  
 العتيق ١: ٧٤، ٧٨، ٨١؛ ٢: ٤٨، ١٤٢  
 ٢٧٦، ٢٧٧، ٣١١  
 عكاظ ٢: ٢٩  
 العلم ٢: ٣٢٠  
 علي ١: ١٢١، ١٣٤، ٢٦٣، ٢٩٤؛ ٢: ١٦٣  
 ١٧٤، ٣٩٢  
 عماد الدين - الاصبهاني - ابو حامد - محمد  
 ١: ٩٣؛ ٢: ١١٦، ١١٧، ١١٨، ٢٣٢  
 ٢٣٣، ٣٦٠، ٤٠٤  
 عمر (ابن الخطاب) - عمري ٢: ٢١، ١٨١  
 ٣٨٥  
 عمرو ٢: ٢٥٢، ٣٢٢، ٣٧٨، ٣٩٤  
 العواصم ١: ٢٠٣  
 عوف ٢: ٧٥  
 عيسى (غير المسيح) ٢: ٣٦٥  
 العين (كتاب) ٢: ٦٤

نُبَيْد ٣٧٥:٢  
 ليني ٢١٣، ١٣٧، ١٣٣:٢؛ ٢٦٣، ٩١:١  
 لييد ٣٢٠، ٢٩٥، ٢٨٣، ٢٠٥، ١٢٧:٢  
 ٣٧٥  
 لطلع ٨٩:٢  
 اللقان ١٦٣:١  
 لقان ٣٧٥:٢  
 اللوي ٨٩:٢؛ ١٤٩:١  
 لمياء ١٥٧، ١٤٩، ١١٧، ٧٩، ٧٠، ٦٩:١  
 ٢٦٠، ٢٥٥، ٢٠٩، ١٨٦، ١٨١، ١٧٤  
 ٣٤٢، ٢٦١، ٢٣٢، ١٠٨، ١٨:٢؛ ٢٦٢  
 ليلي ٣٧١، ١٠٤:٢؛ ٢٦٣، ١٨٩، ١٢٥:١

## م

المأزمان ١٦٠:١  
 الموثيد (الملك) نجم الدين - مسعود ١٩٢:١  
 ٣٤٧، ٣٤٦:٢؛ ٢٠٢، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٦  
 مالك (آل - ام) ١٨٤، ١٢٠، ٩٦، ٥٦:١  
 ١٥٥:٢  
 متمم (ابن نويرة) ٣٢٠:٢  
 المجرّة ١٥٢:٢؛ ٢٨٥، ٦٢:١  
 مجوس - مجوسي ١٣٣:٢  
 المحلّة (الكبرى) ٥:٢؛ ٢٧٦، ١٢٦:١  
 ٣٦٩، ٣٦٥، ١٢٠، ٥٢، ٤٥  
 محمد ١٣٤، ١٢١:١  
 محمد - الرسول - المبعوث - النبي - النبوي  
 آخر الانبياء ٢٢:٢؛ ٥٢، ٤٨، ٤٧:١  
 ٤٠٨، ٣٧٧، ٣١٩، ٣٠٥، ٢٦٨، ٦٨  
 محمود ٣٧٥، ٣٧١:٢  
 محيي الدين (ابن زكي الدين) محمد ١٢٨:٢  
 ١٢٩  
 محيي الدين بن صدر الدين ١٤٤:٢  
 محيي الدين محمد بن محمد - ابو حامد - الشهرزوري  
 ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٤، ٢٤٣:٢  
 ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٥

٤٠٩، ٣٢٨، ١٧٧  
 قرشي - قرشي ١١٨:٢  
 قس ١٤٨، ١٣٩، ١٣٥، ٢٩:٢  
 قصير ١١٣:٢  
 قطر بل ١٠٩:٢  
 قنوات ١٢٤:١  
 قيس ١٣٧، ١١٨، ٩٤، ٨٨، ٧٦، ٧٥:٢  
 ٣٩٤، ٣٢٢، ٢١٣  
 قيصر ١٣٦:٢

## ك

كاظمة ٢٠٨، ١٨١، ٩٨، ٩١، ٦٩، ٤٨:١  
 ١٢٥، ٩٤، ٨٩، ١٧:٢؛ ٢٦٤، ٢٢١  
 ٢٦١  
 الكامل ١٢٢:١  
 الكتيب ٩٤:١  
 كمرى - انوشروان ٣٢٢، ١٣٦:٢؛ ٢٨٩:١  
 ٣٩٤، ٣٧٩  
 الكسبي ١٩٩:٢  
 كعب - كعب ٨٨، ٥٩:٢؛ ١٩٣، ١٦٣:١  
 ٢٢٦، ١٤٤، ١٢١  
 الكعبة - البيت الحرام ٢٣١:٢؛ ٥٣، ٤٩:١  
 كلاب ١٦٣:١  
 كنانة ١٢٦:٢  
 كندة ٢٤٠، ٢٣٨، ٢٥٥، ٨٨:٢  
 الكندي (تاج الدين) ابو اليمان زيد بن الحسن  
 ٨٠، ٧٦، ٧٤:٢؛ ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢١:١  
 ٢٣٥، ٢٠٣، ١٤٨، ٨٨، ٨٦، ٨٤، ٨٣  
 ٢٤٠، ٢٣٦  
 الكوش ٢٢٠:٢؛ ١٢٦، ١٠٥، ٤٨:١  
 كيون ١٣١:١

## ل

لاحق (فرس) ٩٥:١  
 لام (قبيلة) - لامي ٣٥٨:٢

منى ٤٨:٣١:٢؛ ١٦٠، ٥٤:١  
 المنجى ٤٨:٣١:٢؛ ١٦٢:١  
 المنصور (ملك - خليفة) ٣٧٨:٢؛ ٢٥٦:١  
 المنقذى ٧٣:٢  
 منفع ٣٥٦:٢  
 منين ١٢٤:١  
 المهدي ٣٧٨:٢  
 ميار - مبياري ٢٥١:٢  
 مودود ٢٧٦:١  
 موسى ١٦١:٢؛ ١١٦:١  
 موسى - الكلم ٥٣، ٣٩:٢؛ ٢٨٧، ٢٧٥:١  
 ٣٧٧، ٢٤٥، ٩٢، ٦٦  
 الموصل - الحدباء ١٦١:٢؛ ٢٤٥:١  
 ٢٥٢، ٢٤٤  
 الموفق (ابن مقدم) ٩٨:٢  
 ميفارقين ١٩٧:٢  
 الميدان ١٣٤:٢  
 مي - مية ١٣٧، ١٠٩:٢؛ ٩٨:١

ن

الناصر (لغير صلاح الدين) الناصريه ٥٠:١  
 نجد - نجدى ١٤٣، ٩٦، ٧٧، ٥٩، ٥٧:١  
 ١٧٢، ١٨٠، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠١؛  
 ٢٨٠، ٢٠٧، ١٣٣، ٩٨، ٧٩، ٦٧:٢  
 ٣٣٨، ٢٩٩  
 النجم (شخص) ١٤٧:٢  
 نزار - نزارى ٧٥:٢؛ ٢٨٤:١  
 النسر - النسران (نجم) ٨٠، ٧١، ٦٤:١  
 ٧٠:٢؛ ٢٨٥، ٢٧٩  
 نصر الدين - الخضر بن جرام ٩٢، ٨٩:٢  
 ١١٠، ١٠٩  
 نظام الدين ٢٥٨:١  
 النعم ١٠٤، ٨٣:٢؛ ١٩٨، ١٨٧:١  
 نعم ٣٠٦:٢؛ ٩٦، ٨٢، ٦٥:١  
 نعمان ١٤٢، ٨٣:٢؛ ٢٦٩، ١٢٩، ٩٦:١

المخاض (حصن) ٤٠٩:٢  
 المدائن ٢٨٩:١  
 مرّة ٧٥:٢  
 مروان ٣٧٨:٢  
 المرّة ١٢٤:١  
 المزني ٢١٣:٢  
 مسعود ٣٧٥:٢  
 مسلم - ابن الوليد ٣٠٩، ٢٩٧:٢  
 المسيح - عيسى ابن مريم ١٧٨، ١١٦:١؛  
 ٣٨٧، ٢٤٥، ٧١:٢  
 مصر ٢٢٨، ١٨٥، ١٧٨، ١٣٠، ١٢٣:١  
 ٤٨، ٣٧، ٣٥، ١٠٠:٢؛ ٢٨٧، ٢٧٤  
 ١٧٧، ١٧٤، ١٠٥، ١٠١، ٧٧، ٧١، ٥٣  
 ٤٠٥، ٣٥٣، ٢٣١، ٢٢٦، ١٨١، ١٧٨  
 مصعب ٣٧٨، ٢٦٧:٢  
 المصلّى ٣٣٠، ١٣٤:٢؛ ٢٦٧:١  
 مظفر الدين - مظفر - تقي الدين - ابن شهنشاه  
 ١٧:٢؛ ١٩٢، ١٦٦، ١٣٢، ١٣١:١  
 ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٢، ١٧٠، ١٦٩  
 ١٧٩  
 معبد ٥٠:٢؛ ٨٦، ٨١:١  
 المعدي ١٦:٢  
 المعز (الملك) فتح الدين - اسحق ١٤٣، ١٤٢:١  
 ١٦٠، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٤، ١٤٩، ١٤٥  
 ٣٣٩، ١٩٧، ١٦٢؛ ٣٣٢، ٣٢٩:٢  
 ٣٤٣، ٣٤٢  
 المعظم (الملك) شرف الدين - عيسى ١٧٣:١  
 ١٨٧، ١٨٥، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٤  
 ١٩٠، ١٨٩  
 معن ١٩٨:١  
 معين الدولة ٤٠٠:٢  
 المقطم ١٨٥، ١٧٨:١  
 مكة - البيت العتيق ٤٠٧، ٣٨٥، ٢٠٠:٢  
 ٤١١، ٤١٠

٣٦٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٢٨٠ ، ٢١٤ ، ١٧٤

و

وائل ١ : ١٦٣ : ٢ : ٢٩ : ٢١٨ : ٢٥٤

وردة ١ : ١٢٤

الوزن (نجم) ٢ : ٢١٣

الوليد ١ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٩٧

ي

ياجوج ١ : ٢٠٠

يبرين ١ : ١١٠

يئرب ٢ : ٢٤١ : ٣٨٥ : ٤١٠

يذبل (جبل) ٢ : ١٤٤

يزيد (شخص) ١ : ١٩٨ : ٢ : ٣٧٨

يزيد (نهر) ٢ : ٢٩٥

يعقوب ١ : ١٥٩ : ٢ : ١٥٠ : ١٧٥ : ٤٠٩

يلعلم (جبل) ٢ : ٢٤٩

ين - ياني ٢ : ١٠٠ : ٢٦٤ : ٩٤ : ٩٥ : ١٨٨

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٣١٧

يهود ٢ : ٥٣

يوسف - يوسفى ١ : ١٥٠ : ١٥٩ : ١٦١

١٩٦ ، ٢٦٠ : ٢ : ١٤ : ٣٦ : ٣٨ : ٤٨

١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٣٥٤ ، ٣٢٨

٣٤٨ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

يوشع ٢ : ٩١ : ١٢٣ : ٢٣٨

٣٧٨ ، ٢٢٢

النقا ١ : ٧٠

نرود ١ : ١٥٩ : ٢٣٢

نهد ١ : ٥٩ : ١٨٣ : ٢ : ٢٨٠

نور الدين ١ : ١٣٨

نيرب - النيربان ١ : ١٧٩ : ٩٠ : ٢٥١ : ٢ : ٧

١٦٨

النيسابوري - ابو المعالي - مسعود ٢ : ٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤

النيل ١ : ٤٨ : ٥٢ : ١٢٣ : ١٦٧ : ١٦٨

١٦٩ ، ٢٠٤ : ٢ : ٢٨٩ : ٣٧ : ٣٤

٤٠٠ ، ٢١٤

هايل ١ : ٤٨

الهادي ٢ : ٣٧٨

هاروت ١ : ٨٩ : ٢٠٨ : ٢٩٥ : ٢ : ٢٧

هاشم ١ : ٢٠٦ : ٢ : ١٢٠ : ٤١

هبة الله - مجد الدين ٢ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٣٠

٢٣١

هرم (ابن ستان) ٢ : ٢٢٦ : ٢٢٣

هشام ١ : ٢٠٦ : ٢ : ١٤٠

هلال (قبيلة) ١ : ١٨٣ : ٢ : ٢٨٩

هند - الهند ١ : ٥٩ : ٩٩ : ١٥٠ : ١٨٣ : ١٩٠

٢٠٠ : ٢ : ١١ : ٢٧ : ٣٦ : ٧٩ : ١٢٩

## تصحيح خطأ

المخطأ	الصواب	سطر	صفحة
يجب حذف الرقم ٧ من الاصل والحاشية ونقل ما جاء في الحاشية الى رقم ١٢		٩	٢٦
القافية معل	معجل	٥	١١٠
الجزيرة	الجزيرة	١	١١١
الثاني	الثاني	١١	٣٠٠

وهناك بضع هفوات مطبعية لا تتخفى على القارى

DIWĀN "IBN AL-SĀ'ĪT"

(1150-1200 A.D.)  
(1150-1200 A.D.)

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME  
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-MARKIYI), M.A.

Professor of Arabic in the American University of Beirut

VOL. II

---

American Press, Beirut - 1959

# DĪWĀN "IBN AL-SĀ'ĀTI"

(553 — 604) H.  
(1159 — 1209) A.D

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME  
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.

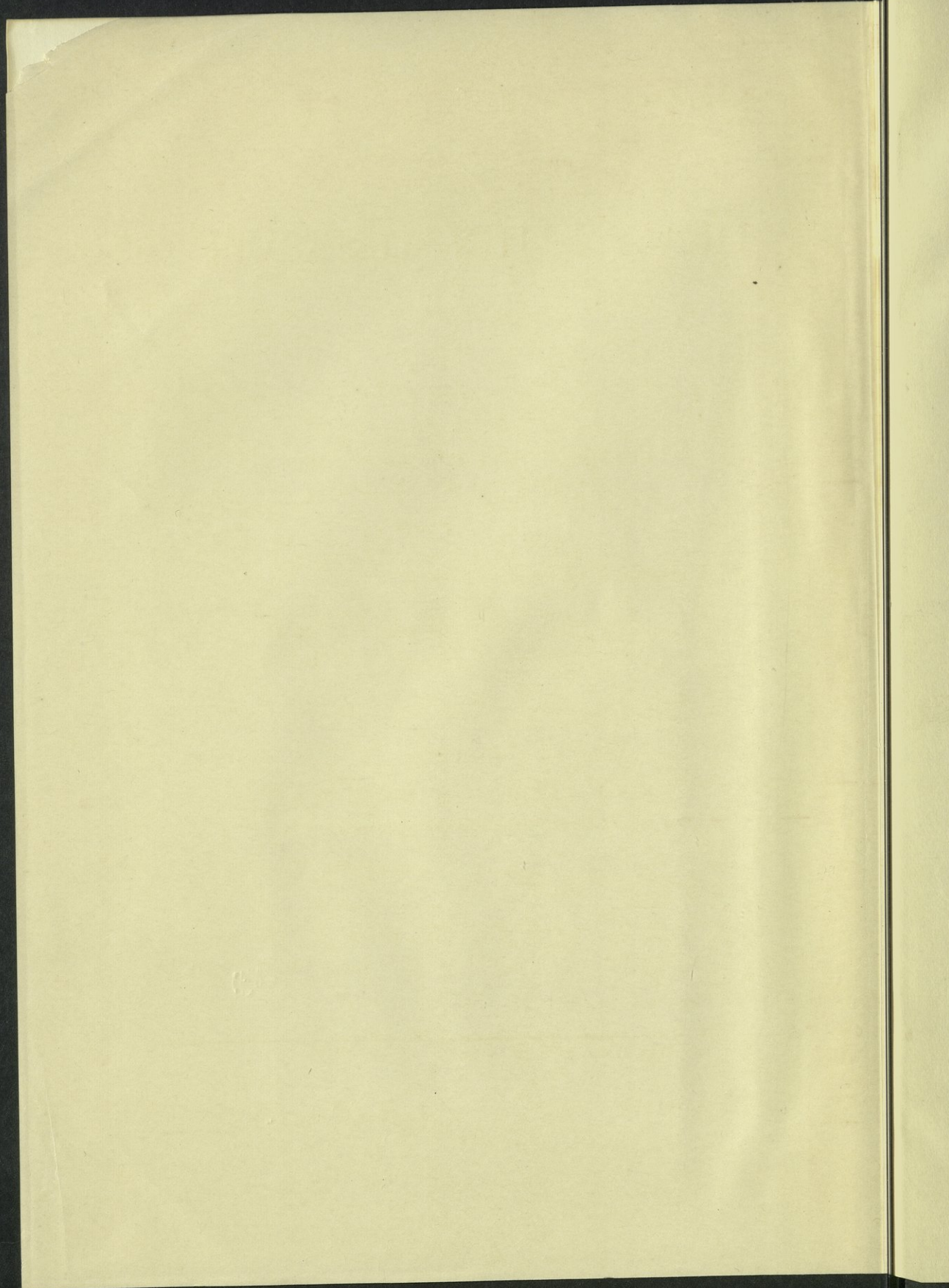
*Professor of Arabic in the American University of Beirut*

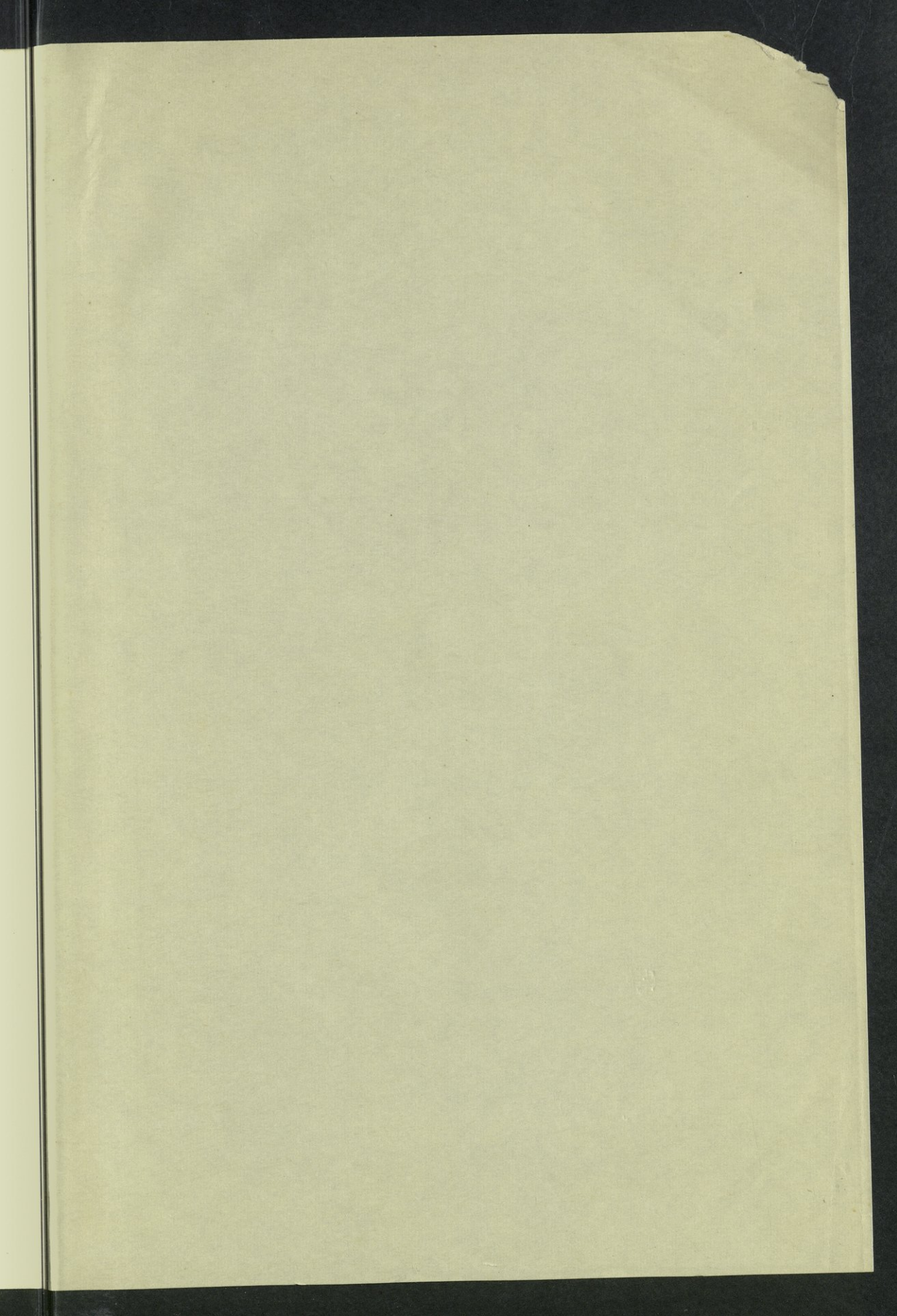
VOL. II

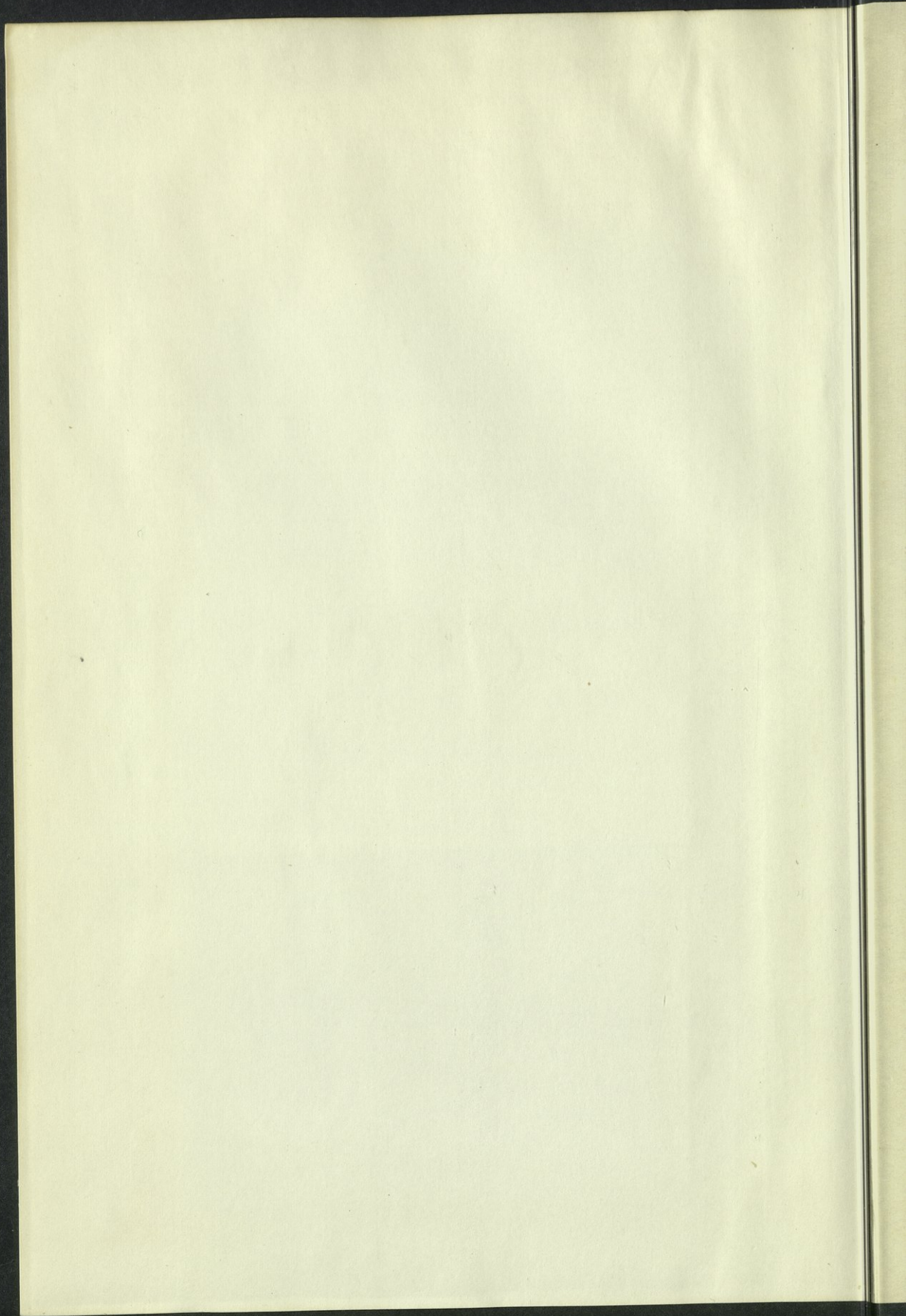
---

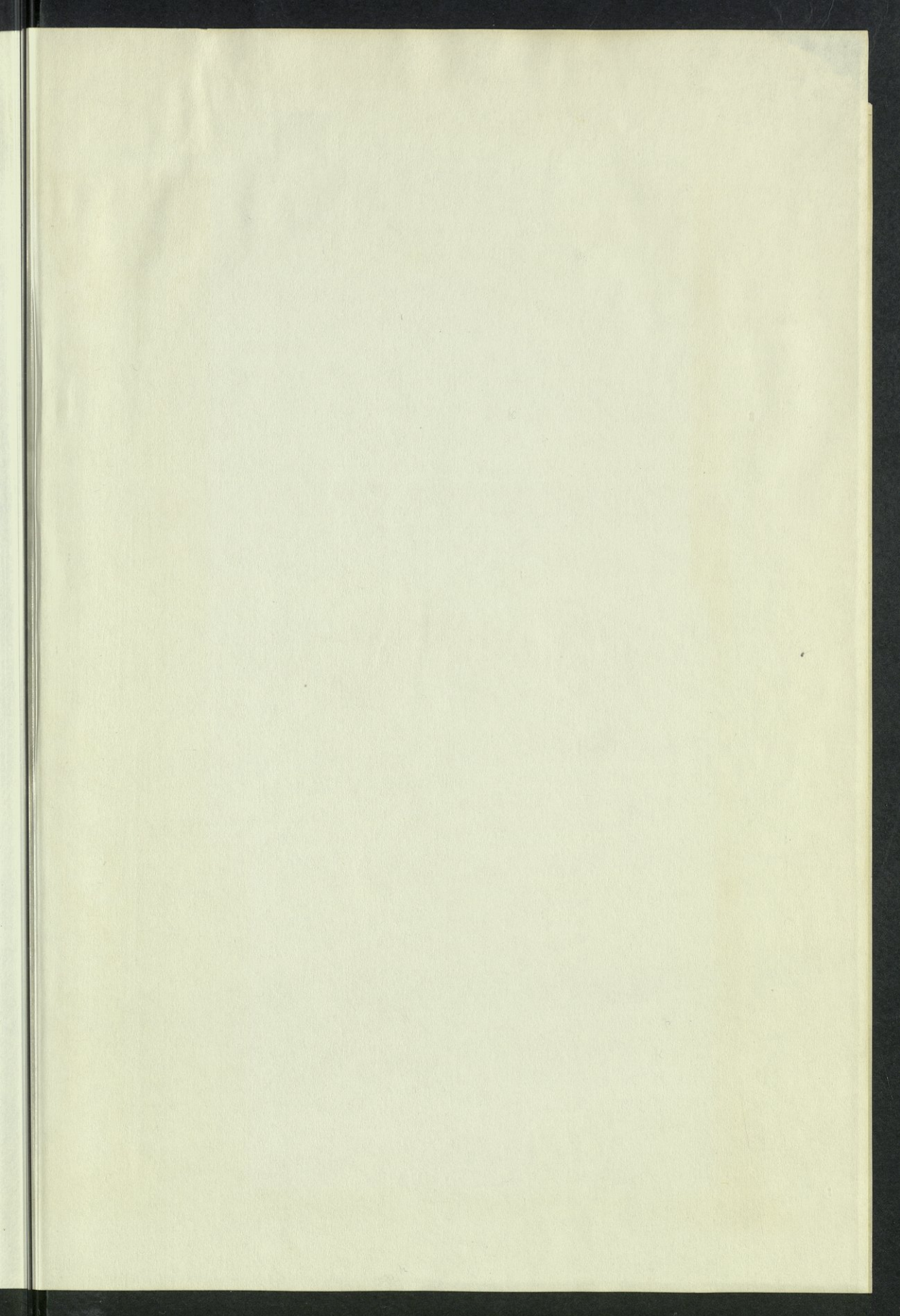
American Press, Beirut — August 1939

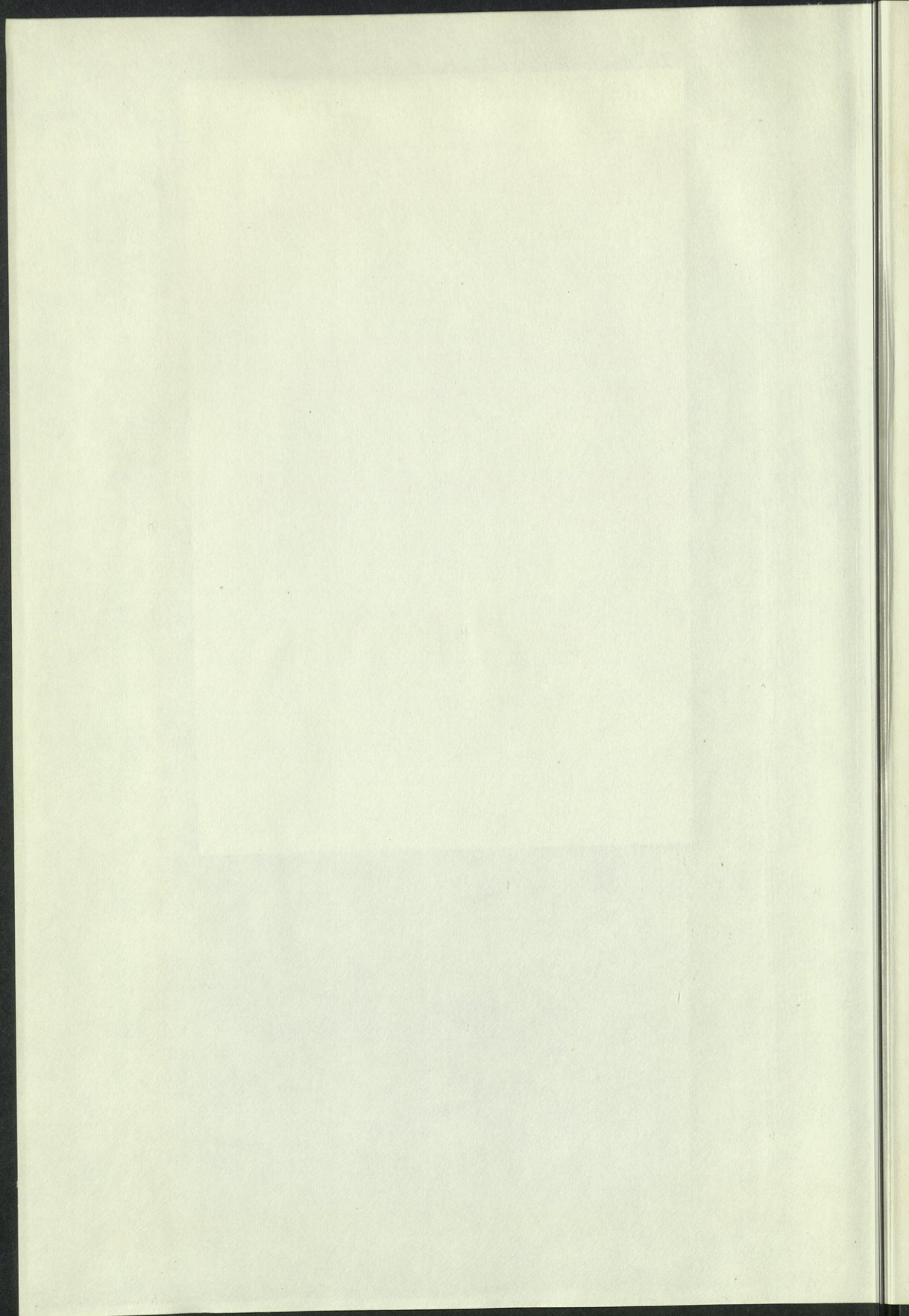














A.U.B. LIBRARY

A. I

CA:AUB:892.78:I1321dA:v.2:c.1

ابن الساعاتي، بهاء الدين ابو الحسن

ديوان ابن الساعاتي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01068645

CLOSED  
AREA

CA:AUB:892.78:I1321dA

v.2

ابن الساعاتي \*

ديوان ابن الساعاتي \*

CA  
AUB  
892.78  
I1321dA  
v.2

AUB Libraries